

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم الإعلام



وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" وتشكيل اتجاهات النخب
الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "علوم" في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: إعلام

إشراف
أ.د. أحمد فلاق

إعداد
الطالب: عطاء الله طريف

لجنة المناقشة			
الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الطاهر بصيص	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 03	رئيسا
أحمد فلاق	أستاذ التعليم العالي	جامعة تامنراست	مشرفا ومقررا
مراد قاصد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الجزائر 03	عضوا ممتحنا
صورية زاوشي	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 03	عضوا ممتحنا
إسماعيل حماني	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

”

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”

شكر وعرفان

أود أن أتقدم بعبارات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف البروفسور " أحمد فلاق " نظير تأطيره لهذا العمل الأكاديمي، ذلك من خلال توجيهاته المتكررة ورؤيته الثاقبة في معالجة هكذا مواضيع المرتبطة بالبيئة الرقمية وتداعياتها على الأوضاع الراهنة المرتبطة بقضايا العنف السياسي التي اجتاحت المنطقة العربية والمغاربية بالخصوص خلال أكثر من عشرية من الزمن.

الشكر والعرفان موصولان ل كل أساتذتي في الأطوار التعليمية المختلفة

الشكر لزملائي في الحقل الأكاديمي الذين استفدت من خبراتهم ومعارفهم من خلال اللقاءات العلمية المختلفة التي جمعتني بهم ولكل من ساهم في إثراء هذا العمل.

الإهداء

أود أن أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى الوالدين الكريمين أمي "مباركة" وأبي "البشير"

إلى قدسنا المغتصب

إلى فلسطين الأبية وغزة الشاحخة

إلى وطني الجزائر "قلعة الثوار"

إلى كل أساتذتي في كل الأطوار الدراسية الذين لا أستطيع أن أرد لهم جميلهم

ملخص الدراسة:

ترتبط الدراسة الحالية بالوسائل الجديدة للإعلام "الفيسبوك" وتكل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية، حيث تبحث الدراسة في دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الأكاديمية الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية خلال الفترة (2017-2025) بالتطبيق على عينة قوامها (708) مفردة من الأساتذة الجامعيين الجزائريين من كلا الجنسين ومن مختلف التخصصات الأكاديمية، ذلك أن الطالب استخدم المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة مع الاعتماد على صحيفة الاستبيان في جمع البيانات مع إخضاعها للأساليب الإحصائية **SPSS** إصدار (27)، وذلك لقياس صدق الأداة بالاعتماد على معامل الارتباط "بيرسون" الاحصائي، وكذا قياس ثبات الأداة باستخدام معامل "ألفا كرونباخ"، وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- يعد الذكور ومن الفئة العمرية النشطة (30-45 سنة)، تمتلك تخصصات تحليلية وخبرة متوسطة تؤهلها للعب دور محوري في النقاشات الرقمية حول العنف السياسي. غير أن اختلال التمثيل في الجنس يحد من تنوع الخطاب، رغم الحضور المؤثر للأساتذة ذوي الرتب العليا في توجيه المجال العام الافتراضي.
- يُظهر استخدام النخب الجزائرية للفيسبوك نمطًا انتقائيًا عقلائيًا يعكس حضورًا وظيفيًا ومنضبطًا في المجال العام الرقمي، حيث يُستثمر الوسيط لأغراض معرفية ومناسباتية أكثر من كونه وسيلة ترفيهية يومية. كما يكشف هذا السلوك عن تمايز ثقافي ورأسمال معرفي يعيد تشكيل المجال العام على أسس نخبوية ومهنية.
- يُظهر "الفيسبوك" تحولًا في بنية المجال العام الجزائري، حيث تستثمر النخب منصته كبديل حرّ وفعال عن الإعلام التقليدي، ما يُعيد تشكيل المجال العام وفق منطق رقمي-تعددّي يجمع بين التواصل العقلائي، التشاركية، والانخراط السياسي. كما يعكس هذا الاستخدام اندماجًا ثقافيًا وتقنيًا يُكرّس فضاءً عموميًا مرئيًا تتداخل فيه الوظائف المعرفية، الاجتماعية، والسياسية.
- تهمّ النخب الجزائرية بقضايا العنف السياسي عبر الفيسبوك بشكل ظرفي وانتقائي، مما يعكس ضعف ترسيخ ثقافة النقاش العقلائي المستمر ويحد من تحول الفضاء الرقمي إلى مجال عام نقدي فعال. رغم ذلك، تظهر النخب وعيًا عاليًا بقضايا الشرعية السياسية، الفساد، الحقوق والحريات، مما يجعل الفيسبوك منصة للمساءلة والدفاع عن القيم الديمقراطية في لحظات سياسية مفصلية.
- تعتبر النخب الجزائرية أن العنف السياسي عبر "فيسبوك" ناجم عن إقصاء المجال العام الحقيقي بفعل القمع السياسي، الفساد، والتدهور الاقتصادي، مما يحول الفضاء الرقمي إلى مسرح للصراع الرمزي والمباشر. ويرى هؤلاء أن الفيسبوك بات بديلًا للمجال العام الرسمي المسدود، حيث تتفاقم مظاهر العنف السياسي نتيجة غياب الحوار الديمقراطي والشفافية والمساءلة.
- أن تفاعل النخب الجزائرية مع قضايا العنف السياسي عبر "فيسبوك" يقتصر غالبًا على استهلاك رمزي محدود، مع ضعف واضح في المشاركة الحجاجية والميدانية، مما يعكس مجاليًا عامًا شكليًا يخضع للرقابة الذاتية وغياب الفعل الجماعي المؤثر. هذا الواقع يعكس هشاشة الحوار الديمقراطي الرقمي، ويبرز حاجتها إلى تعزيز ثقافة التعبير الحر والمشاركة الفعلية خارج الفضاء الرقمي.
- أن "الفيسبوك" يمثل فضاءً عموميًا بديلًا للنخب الجزائرية لمتابعة قضايا العنف السياسي، يجمع بين حرية التعبير وتكوين الوعي السياسي. إلا أن هذه المنصة الرقمية تُعد أيضًا مصدرًا للفوضى والتشويش الرمزي، ما يُضعف دورها كحيز عقلائي للنقاش العام وفق تصور هابرماس.

الكلمات الدالة: الفيسبوك، تشكيل، النخب الجزائرية، العنف السياسي، المنطقة المغاربية

Abstract :

The current study is related to new media, specifically "Facebook," and the orientations of Algerian elites towards issues of political violence in the Maghreb region. The study investigates the role of Facebook in shaping the attitudes of Algerian academic elites toward political violence issues in the Maghreb during the period (2017–2025). It applies to a sample consisting of (708) Algerian university professors of both genders and from various academic disciplines. The researcher employed a descriptive survey methodology with a sample survey approach, relying on a questionnaire to collect data, which was then subjected to statistical analysis using SPSS version (27). The validity of the instrument was measured using the Pearson correlation coefficient, and its reliability was assessed using Cronbach's alpha coefficient. The study reached the following conclusions:

- Males, particularly those in the active age group (30–45 years), with analytical specializations and moderate experience, are qualified to play a pivotal role in digital discussions about political violence. However, gender imbalance limits the diversity of discourse, despite the influential presence of senior-ranking professors in steering the virtual public sphere.
- The use of Facebook by Algerian elites exhibits a selective, rational pattern that reflects a functional and disciplined presence in the digital public sphere. The platform is utilized more for cognitive and situational purposes than as a daily entertainment medium. This behaviour also reveals cultural differentiation and knowledge capital that reshape the public sphere on elitist and professional bases.
- Facebook demonstrates a transformation in the structure of the Algerian public sphere, where elites invest its platform as a free and effective alternative to traditional media. This reshapes the public sphere according to a digital-pluralistic logic combining rational communication, participation, and political engagement. Such usage reflects cultural and technological integration that establishes a flexible public space where cognitive, social, and political functions intersect.
- Algerian elites show a circumstantial and selective interest in political violence issues via Facebook, reflecting weak establishment of a culture of continuous rational debate and limiting the digital space's transformation into an effective critical public sphere. Nonetheless, the elites display high awareness of issues related to political legitimacy, corruption, rights, and freedoms, making Facebook a platform for accountability and defending democratic values during pivotal political moments.
- Algerian elites consider political violence on Facebook to result from the exclusion of the real public sphere due to political repression, corruption, and economic deterioration, turning the digital space into a stage for symbolic and direct conflict. They view Facebook as a substitute for the blocked official public sphere, where manifestations of political violence intensify due to the absence of democratic dialogue, transparency, and accountability.
- The interaction of Algerian elites with political violence issues on Facebook is mostly limited to symbolic consumption, with a clear weakness in argumentative and field participation. This reflects a formal public sphere subject to self-censorship and a lack of impactful collective action. This reality illustrates the fragility of digital democratic dialogue and highlights the need to enhance the culture of free expression and active participation beyond the digital space.
- Facebook represents an alternative public space for Algerian elites to follow political violence issues, combining freedom of expression and political awareness formation. However, this digital platform is also a source of chaos and symbolic confusion, weakening its role as a rational space for public debate according to Habermas's conception.

Keywords: Facebook, Formation, Algerian Elites, Political Violence, Maghreb Region

فهرس المحتويات

الرقم	المحتويات	الصفحة
01	الواجهة	01
02	البسمة	03
03	الشكر والعرفان	04
04	الإهداء	05
05	ملخص الدراسة	06
06	فهرس المحتويات	09 - 07
07	فهرس الجداول	20 - 10
الإطار العام والمنهجي للدراسة		
01	مقدمة	23 - 22
02	إشكالية الدراسة	26 - 24
03	تحديد المفاهيم والمصطلحات	28 - 26
04	أسباب اختيار الدراسة	29 - 28
05	أهداف الدراسة	29
06	أهمية الدراسة	30
07	نوع الدراسة	31
08	منهج الدراسة	31
09	مجتمع الدراسة وعينته	33 - 31
10	حدود الدراسة	34 - 33
11	أدوات جمع البيانات	35 - 34
12	الأساليب الإحصائية (الصدق والثبات)	41 - 35
13	الدراسات المرجعية (السابقة-المشابهة)	61 - 41
14	الخلفية النظرية للدراسة (نظرية المجال العام)	69 - 61

199 - 70	الإطار النظري للدراسة
100 - 70	الفصل الأول: الاتجاه والاتجاهات السياسية للنخب
84 - 72	المبحث الأول: مدخل عام حول الاتجاه
72	المطلب الأول: مفهوم الاتجاه
78	المطلب الثاني: تكوين الاتجاه
81	المطلب الثالث: أنواع الاتجاهات وخصائصها
86 - 84	المبحث الثاني: الاتجاه من المنظور السياسي
84	المطلب الأول: تعريف الاتجاهات السياسية
85	المطلب الثاني: أنواع الاتجاهات السياسية
86	المطلب الثالث: وظائف الاتجاهات السياسية
100 - 86	المبحث الثالث: الاتجاهات السياسية للنخب
87	المطلب الأول: مفهوم النخبة (الصفوة)
90	المطلب الثاني: أنواع النخب وخصائصها
94	المطلب الثالث: خصائص النخبة السياسية ووظائفها
97	المطلب الرابع: الاتجاهات النظرية الرئيسية في الفكر النخبوي
119 - 101	الفصل الثاني: مظاهر العنف والعنف السياسي في المجتمعات
-102	المبحث الأول: مدخل عام حول العنف في المجتمع
102	المطلب الأول: مفهوم العنف
111	المطلب الثاني: أنواع العنف وأشكاله
115	المطلب الثالث: أسباب العنف وتأثيراته في المجتمع
145 - 120	المبحث الثاني: العنف السياسي داخل المجتمع
120	المطلب الأول: مفهوم العنف السياسي وعلاقته بالمفاهيم المشابهة
126	المطلب الثاني: أسباب العنف السياسي وأشكاله
138	المطلب الثالث: أنواع العنف السياسي وأهم ميزاته
141	المطلب الرابع: مظاهر العنف السياسي في المنطقة المغاربية

199 -146	الفصل الثالث: تجليات وصور العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الوسائط الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية
171 -147	المبحث الأول: مدخل عام حول إعلام الوسائط الجديدة
147	المطلب الأول: الثورة التكنولوجية للإنترنت ودورها في ظهور وسائل الإعلام الجديدة
152	المطلب الثاني: بدايات التحول من الإعلام التقليدي إلى إعلام الوسائط الجديدة
162	المطلب الثالث: وسائط الإعلام الجديدة كأحد أنماط الإعلام الاجتماعي
180 -171	المبحث الثاني: الفيسبوك كأحد أنماط وسائط الإعلام الجديدة
171	المطلب الأول: مفهوم وسيط الفيسبوك ونشأته
175	المطلب الثاني: المزايا الإعلامية والتواصلية التي يتيحها وسيط الفيسبوك
177	المطلب الثالث: آليات وميكانيزمات عمل وسيط الفيسبوك
199 -181	المبحث الثالث: صور وتجليات العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الوسائط الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية
181	المطلب الأول: صور وتجليات العنف السياسي في تونس من خلال وسيط الفيسبوك
193	المطلب الثاني: صور وتجليات العنف السياسي في ليبيا من خلال وسيط الفيسبوك
196	المطلب الثالث: صور العنف السياسي الرمزي في الجزائر من خلال وسيط الفيسبوك
441 -200	الإطار الميداني للدراسة
441-201	الفصل الرابع: النتائج الميدانية للدراسة
373 -202	المبحث الأول: عرض وتفسير نتائج صحيفة الاستبيان
418 -373	المبحث الثاني: تحليل ومناقشة محاور الدراسة من منظور المجال العام
435 -419	المبحث الثالث: النتائج العامة للدراسة
437-436	خاتمة
458 -438	قائمة المصادر والمراجع
470 -459	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الجدول
41-35	يوضح معاملات "الارتباط" لقياس الاتساق الداخلي لصحيفة الاستبيان	01
41	يوضح معامل "آلفا كرونباخ" لقياس ثبات صحيفة الاستبيان	02
202	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	03
203	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	04
204	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي	05
206	يبين توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في التدريس الجامعي	06
207	يبين توزيع أفراد العينة حسب الرتبة الجامعية	07
208	يبين توزيع أفراد العينة حسب استخدامهم "للفيسبوك"	08
209	يوضح توزيع أفراد العينة حسب أقدمية استخدامهم "للفيسبوك"	09
210	يوضح توزيع أفراد العينة لعدد الساعات التي يقضيها يوميا في استخدام وتصفح الفيسبوك	10
211	يوضح توزيع أفراد العينة عن مدى حرصهم لاستخدامهم وتصفحهم "للفيسبوك"	11
212	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" حسب صدق معلوماته	12
213	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق إتاحتها مناقشة القضايا المهمة في المجتمع بكل حرية	13
214	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يساعد في تكوين صداقات والتعرف على الأصدقاء الجدد	14
215	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يعطي فكرة عن كل ما يحدث في العالم"	15
217	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يعمل على مواكبة العصر	16
218	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه سريع في نقل الأخبار"	17
220	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم لتبادل الخبرات والثقافة"	18
221	يوضح دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتسلية وقضاء وقت الفراغ	19
222	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتواصل العلمي"	20

223	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتواصل الدراسي والمعرفي"	21
224	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح المعرفة وتبادل المعلومات عن القضايا المختلفة في المجتمع"	22
225	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح سهولة التواصل مع الأهل والأصدقاء"	23
227	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه لا يعتمد في أسلوبها على الإثارة"	24
228	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتمتع بشمولية المعلومة ووضوح المصدر"	25
229	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم لإسماع الأصوات غير المسموعة في المجتمع"	26
230	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم لمشاهدة الصور غير المنشورة"	27
232	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" تعويضا لفقدان المصادقية في الصحافة ووسائل الإعلام التقليدية الأخرى	28
233	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح جمع الآراء المختلفة"	29
234	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح إمكانية الوصول إلى مختلف الجماهير"	30
236	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يكشف عن الميول العامة تجاه الأحداث والقضايا"	31
237	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأن التحديث فيه مستمر ويحقق سبق إعلامي"	32
239	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح إمكانية المزج بين تقنيات الصوت والصورة والفيديو"	33
241	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح حرية الرأي والتعبير والتعليق على الأحداث"	34
242	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يسمح بتبادل وجهات النظر دون قيود"	35

244	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه أرخص من وسائل الإعلام الأخرى خاصة الصحف	36
245	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح لي عدة تقنيات مدمجة في الوقت الواحد"	37
246	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح للجماهير التفاعل مع ما يُنشر والمشاركة في صنع السياسة الإعلامية للوسيلة	38
247	دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتعرف على التطورات والأحداث السياسية"	39
248	يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يساعد على تعزيز الآراء من خلال المناقشات مع الآخرين"	40
249	يوضح دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يقتنع بالمشاركة في الاقتراح ضمن الفعل السياسي"	41
250	يبين درجة اهتمام عينة الدراسة بقضايا العنف السياسي عبر "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية	42
251	يبين درجة اهتمام عينة الدراسة بالقضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر "الفيسبوك"	43
252	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بأنظمة الحكم عبر "الفيسبوك"	44
253	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالاعتقالات السياسية	45
254	يسير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالتعيينات وإنهاء مهام المسؤولين السياسيين	46
255	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي والتشريعي	47
256	يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاحتجاجات والتظاهرات ذات الطابع السياسي	48
257	يريز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالافتتال الداخلي	49
259	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالسيطرة على مناطق النفوذ	50
260	يريز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالتداول السلمي على السلطة	51

261	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم في حق الشعوب في اختيار ممثليهم	52
262	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية ذات الاهتمام بسن القوانين والتشريعات	53
263	يظهر متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بقضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني	54
264	يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تدعم مناصرة القضايا السياسية العادلة	55
265	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية ذات الاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي	56
266	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم باحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول	57
267	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاستقواء بالخارج على حساب الداخل	58
268	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بمحاكمات رموز الفساد السياسي	59
269	يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالفساد السياسي وشراء الذمم	60
270	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للنشطاء	61
271	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية ذات الاهتمام بالاحتجاجات المطالبة التي تنتهي بالعنف والقمع	62
272	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للرموز المعارضة	63
273	يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالصراع على السلطة	64
274	يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالتزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف	65
275	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالتدخل الأجنبي المساهم في تأجيج العنف والصراع	66

276	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بتكليف غير المؤهل لتقلد المناصب السياسية.	67
277	يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بتجميد سير المؤسسات الدستورية وتعطيلها	68
278	يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بعدم الاحكام إلى الشرعية	69
279	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم باحتقار وتجريم الرموز السياسية السابقة	70
281	يظهر متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالتشهير والقذف للرموز السياسية السابقة	71
282	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بعدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء والمعارضين	72
283	يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة يؤجج العنف السياسي	73
285	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهتم بتوظيف المال الفاسد في العمل السياسي	74
286	يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تعنى بعدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي	75
287	يظهر متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهتم بسوء تدهور الحالة الاقتصادية	76
288	يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة	77
289	يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهتم بتأثير الجماعات الارهابية	78
290	يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهتم بعرض الفيديوهات ومحتويات تدعم العنف السياسي	79
291	يبرز متابعة الاعتقالات السياسية للنشطاء السياسيين عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	80
292	يبين متابعة الاحتجاجات المطالبة التي تنتهي بالعنف عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	81

293	يبين متابعة التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	82
294	يظهر متابعة التظاهر السلمي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	83
295	يبين متابعة التزوير الانتخابي المؤدي للعنف عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	84
296	يظهر متابعة محتويات تكليف غير المؤهل لتولي المناصب السياسية عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	85
298	يبرز متابعة محتويات عدم الاحتكام إلى الشرعية عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	86
299	يبين متابعة محتويات احتقار الرموز السياسية السابقة عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	87
300	يظهر متابعة محتويات التشهير والقذف للرموز السياسية عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	88
301	يبين متابعة محتويات عدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والرموز السياسيين عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	89
303	يوضح متابعة محتويات عدم التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	90
304	يبين متابعة محتويات توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	91
305	يشير لمتابعة محتويات عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	92
307	يوضح متابعة محتويات تدهور الحالة الاقتصادية عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	93
309	يبين متابعة محتويات العنف من قبل رجال الشرطة عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	94
311	يوضح متابعة محتويات وفيديوهات تدعو للعنف السياسي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة	95

313	يظهر متابعة محتويات الاقتتال الداخلي السياسي عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة	96
314	يبين متابعة محتويات الاغتيالات السياسية للرموز الحاكمة عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.	97
315	يوضح متابعة محتويات التدخل الأجنبي المساهم في تأجيج الصراعات الداخلية عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.	98
316	يبرز متابعة محتويات تجميد سير المؤسسات الدستورية عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.	99
317	يبين متابعة محتويات انتشار الفساد السياسي عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.	100
319	يوضح متابعة محتويات تأثير الجماعات الارهابية في تقويض السلطة الحاكمة " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة	101
320	توزيع إجابات عينة الدراسة حول التفاعل مع محتويات قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر "الفيسبوك"	102
321	يوضح شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" المشاركة بالرأي والتعليق على المحتوى المقدم"	103
323	يبرز شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم"	104
324	يبين شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" مشاركة المنشور على الحساب والصفحة الشخصية "	105
325	تبرز شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" المشاركة بالخروج في التظاهرات السلمية "	106
327	يوضح شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة "	107
328	يبين شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" رفع الشعارات السياسية في المظاهرات الاحتجاجية "	108
329	يبرز شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية وفق بند" ترديد لشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين "	109

331	يبين شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " نشر محتويات الفيديوهاات "	110
332	يوضح شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع والمشاركة في التظاهر "	111
333	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لولا "الفيسبوك" لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد وظلم لحد الآن "	112
334	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الصراع والفوضى وأعمال العنف نتيجة استخدام " الفيسبوك "	113
335	يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " منشوراتي على "الفيسبوك" تعبر عن رأي في التظاهر "	114
337	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " هناك العديد من المجموعات السياسية جعلتني أغير رأي عن بعض الشخصيات في المجتمع "	115
338	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لم يتغير رأي بما يكتبه أصدقاائي على " الفيسبوك " بشأن التظاهرات أو الصراعات "	116
339	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لدي القدرة على اختيار القرار السياسي بحدوء "	117
340	يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " قطع الطرقات والقيام بالاحتجاجات عمل سليم "	118
342	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " قررت المشاركة في أحداث الشغب والعنف في الشارع بسبب متابعتي "للفيسبوك" "	119
343	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " مشاهدة العديد من الفيديوهاات جعلتني لا أثق في القرارات السياسية "	120
344	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " يساهم "الفيسبوك" في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة "	121
345	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " يساعد "الفيسبوك" في تغيير تفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيا وفوضويا "	122
347	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " يساعد "الفيسبوك" في تعريف النخب المعنى الحقيقي للديمقراطية "	123

124	348	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " يساعدني "الفيسبوك" في تغيير فكري السياسي ليصبح أكثر تفاعلا ومشاركا في الشأن السياسي "
125	349	يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " بعض الصور والفيديوهات على "الفيسبوك" تشجعي على النزول إلى الشارع وخوض بعض التظاهرات "
126	350	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أفضل المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير "
127	351	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط "
128	352	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أشارك في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر الفيسبوك "
129	350	يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أحذف كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهي السياسي "
130	355	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" هي السبب الرئيس في الفوضى في المنطقة المغاربية "
131	356	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" تدعم السلوكيات السلبية لدى النخب وتهدف إلى العنف "
132	357	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند ""الفيسبوك" أصبحت لديها القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف والتخريب "
133	359	يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيش فيه البلدان المغاربية "
134	360	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الدعوة إلى التظاهرات وأعمال العنف على "الفيسبوك" أمر شرعي "
135	361	يرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أعمال العنف رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من عنف من قبل رجال الشرطة "

362	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "" الفيسبوك" من أهم مصادري للمعلومات حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية "	136
363	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند" أخصص جزء من برنامجي اليومي لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية "	137
365	يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " زاد استخدامي "للفيسبوك" بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية "	138
366	يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" من الوسائط التي تتيح حرية الرأي بلا ضوابط "	139
368	يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لا يمكنني الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية "	140
369	يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "" الفيسبوك" به حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية"	141
371	يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "-" "الفيسبوك" ليس مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب "	142

الإطار العام والمنهجي للدراسة

1. مقدمة:

شهدت العشرية الثانية من القرن الواحد والعشرين 21 م تطورات وتغيرات هامة، انعكست تداعياتها جغرافيا وسياسيا على العديد من مناطق العالم، إلا أن المنطقة العربية بالخصوص لم تكن بعيدة عن هذه التحولات، بعد عقود طويلة من حالة الاستقرار والبناء.

حيث شهدت الفترات السابقة توظيف وسائل الإعلام والاتصال في خدمة هذه الدول وأنظمتها، فوسائل الإعلام شكلت اللبنة الأولى لهذه المجتمعات في إطار مساهمة عمليات التنمية على اختلافها (التعليمية، الصحية، ثقافية، تربية...). بعد أن عانت هذه الدول من استعمار غاشم حاول طمس معالم هاته الدول التي استعمرها وسرقة خيراتها ومقدراتها هذا من جهة، وبلاستناد إلى الرؤى والتجارب الدولية في هذا الإطار، شكل أهمية توظيف وسائل الإعلام في مختلف عمليات التنمية محور هذه الانطلاقة، ذلك ما ذهب إليه الباحث "دانييل ليرنر - Daniel Lerner" متحدثا عن نموذج في مجال التنمية حول والتحديث الإعلامي حسب نتائج دراساته في كتاب "اجتياز المجتمع التقليدي" - **"The Passing of Traditional Society"** التي كشفت عن الدور الهام لوسائل الإعلام كأداة للتحديث، أي بالانتقال من المجتمعات التقليدية إلى المجتمعات الحديثة، بالتركيز على أن وسائل الإعلام تكسب التعاطف التخيلي بقدرة هذه الأخيرة على تحفيز الأفراد نحو التغيير والتقدم من خلال القصص والأخبار والأفلام، مشيرا إلى أن هذا المنظور الفكري يشيد بالتحول الحضري للمجتمعات وارتفاع معدلات التعليم والمشاركة السياسية فيها من خلال توظيف وسائل الإعلام.

إلا أن التطور المجتمعي أيضا يقابله تطورا تكنولوجيا من خلال ما جاءت به تنبؤات الباحث الكندي "مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan" بما يسمى بـ "القرية الكونية"، إذ أن وسائل الاتصال الحديثة ستجعل، بل جعلت العالم وكأنه "قرية صغيرة" أين أصبح الجميع متصلين ببعضهم البعض لحظة بلحظة. وما زاد هذه النبوءة تجسيدا في الواقع، ذلك ما جاءت به تطورات شبكة الانترنت وزيادة تدفقها، وما رافقه أيضا من تطورات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الهواتف المحمولة المتعددة الوسائط، ساهم في نفس الوقت وبشكل كبير في تطور آليات التواصل ما بين الشعوب، وما بين الشعب الواحد داخل الدولة الواحدة، مع زيادة سرعة النقل والتبادل والاطلاع على مختلف الأحداث الجارية. إضافة إلى تعاظم حجم المعلومات والأخبار، الصحيحة وغير الصحيحة منها وتسارع انتشارها من مختلف البقاع الجغرافية.

وفي خضم افرازات هذه الثورة التكنولوجية، وما عكسته من انحسار للدور المنوط للإعلام التقليدي ورفع تحدياته، أفلتت القبضة من الإعلام التقليدي، وفقد هذا الأخير السيطرة، نظير زيادة السطوة التكنولوجية لثورة الانترنت وما حملته من وسائط جديدة ومنصات ومواقع، حيث كان لوسيط الفيسبوك حسب المتخصصين والمتابعين وما امتاز به من خصائص وسيمات من مرونة وسلاسة في الاستخدام والنشر، وما انعكس على المشهد السياسي العربي من خلال ما شهدته المنطقة العربية والمغاربية بالخصوص من أحداث اجتماعية وسياسية اختلف الكثير في مسمياتها، أحيانا يشار إليها بالحركات الاحتجاجية إلى حركات التغيير، ثورات عربية، فالربيع العربي، وغيرها

من التسميات التي جاءت وفق مسميات عدة اختلفت وفقا للاديولوجيات والسياسيات، والحقائق الواقعية في أحيانا كثيرة.

فمشاهد العنف السياسي لم تغب بالدرجة الأولى على وسائط الإعلام الجديدة ومنها "الفيسبوك"، بل كان حاضرا في الكثير من المحطات ولدى الكثير من النخب الجزائرية، وخاصة منها النخب الأكاديمية محل الدراسة، والتي تمتاز بوعيها الكبير ودرجة تشبعها بالعلم والثقافة الواسعة والمدرّكة في كثير الأحيان للوقائع والأحداث السياسية التي تقع في العالم وفي المنطقة العربية والمنطقة المغاربية بالتحديد، خاصة ما بعد 2010 إلى وقتنا الراهن، وما عرفته بعض البلدان المغاربية كـ (تونس، ليبيا) بالخصوص من تحولات ارتكزت على احتجاجات وصراعات واقتتال داخلي في بعض الأحيان والتي شكلت أحداثا للعنف السياسي انتهت بسيئاريوهات عدة إما بالاستقرار، أو التخبط، أو الفوضى والانقسام أحيانا.

وقد جاءت هذه الدراسة في إطار عام ومنهجي يحتوي على الخطوات المنهجية للدراسة ، إضافة إلى أربع فصول، منها ثلاثة فصول نظرية وفصل ميداني، فقد جاء الفصل الأول بعنوان الاتجاه والاتجاهات السياسية للنخب، وانقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث؛ منها مدخل عام حول الاتجاه، الاتجاه من المنظور السياسي، الاتجاهات السياسية للنخب، أما الفصل الثاني يعالج "مظاهر العنف والعنف السياسي في المجتمعات"، وانقسم بدوره إلى مبحثين؛ أحدهما "مدخل عام حول العنف في المجتمع"، أما المبحث الثاني تطرق إلى "العنف السياسي داخل المجتمع". أما الفصل النظري الثالث فاهتم به تجليات وصور العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الواسطة الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية، وانقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث أساسية؛ أولاها "مدخل عام حول إعلام الوسائط الجديدة"، ثانيهما "الفيسبوك كأحد أنماط وسائط الإعلام الجديدة"، ثالثهما "صور وتجليات العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الواسطة الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية" كما اختتمت الدراسة بفصل رابع ميداني موسوم بـ "نتائج الدراسة الميدانية، انقسمت بدورها إلى ثلاث مباحث، منها؛ عرض وتفسير نتائج صحيفة الاستبيان"، تحليل ومناقشة محاور الدراسة من منظور المجال العام"، "النتائج العامة للدراسة وفق منظور المجال العام" ليليها خاتمة للدراسة، قائمة المصادر والمراجع، وقائمة للملاحق.

2. إشكالية الدراسة:

شكل تطور الاتصال الإنساني نقلة نوعية على كافة مناحي الحياة المجتمعية، والتي رسمت من خلاله معالم تطورها ورسوخها واستمراريتها، بدء من أبجديات الاتصال الإنساني الأولى وصولاً إلى التطورات الكبيرة في مجال علوم الإعلام والاتصال وتكنولوجياته، فالمتابع لهذه الحركية التطورية للاتصال يرى أنها غير ثابتة وغير ساكنة، فهي تسير وفق رؤية متسارعة خاصة ما ارتبط منها بظهور وسائل للاتصال الأولى الهادفة إلى إيجاد آلية تواصلية تربط الحاكم بالمحكوم أو طبيعة العلاقات بين السلطة السياسية أو المواطنين أو الرعايا حسب طبيعة كل مجتمع أو بلد.

إن ظهور الصحف في بداية عصر الاتصال الجماهيري كانت همزة الوصل وفق ما ذكرنا أنفاً، إلى أن هذا الدور توسع في هذا الشأن ليشمل خدمة المجتمع في إطار تنوير الرأي العام وانتشار القراءة ورفع معدل الثقيف في المجتمع وصولاً إلى توظيف الصحف في الإعلانات والترويج للسلع والخدمات، وصولاً إلى مساهمة الأحداث المجتمعية على اختلافها من اضطرابات وأحداث متسارعة سعت في الكثير من الأحيان إلى التحول تدريجياً إلى حركات احتجاجية مناهضة للسياسات والواقع الاجتماعي أو السياسي السائد لينعكس تدريجياً نحو تغير المشهد من حركات احتجاجية تمتاز بالعنف بمختلف أشكاله وأنواعه وميادينه

ولم يقتصر الشأن في مجال وسائل الاتصال الجماهيري على الصحف فحسب في نقل مشاهد العنف بعدما كانت تسرد عبر كبريات الصحف والمجلات، بل تعدى ذلك إلى توظيف الراديو (الإذاعة) في وظائفها الإعلامية والاتصالية الجماهيرية في خدمة المساعي السابقة الذكر للصحف مع اختلاف سماتها مع الصحف وسهولة الوصول إلى مختلف الفئات الاجتماعية سواء ذات الطابع التعليمي أو غير التعليمي بعدما كان يقتصر دورها فقط في ضبط حركية الملاحة البحرية والسفن، بل كانت أبعاده أكثر شمولاً واستخدامه في الحرب العالمية الثانية من قبل وزير الإعلام الألماني "GOBLEZ" في نشر الخوف والرعب في نفوس قوات التحالف الهادف إلى نشر العنف والعنف الرمزي والاقتتال والحرب.

ولا تبدو بطبيعة الحال توقف سيروية تطور دينامية الاتصال من صحف وإذاعة إلى هذا الحد فحسب، بل استمرت هذه الطفرة فيما حققه فيما بعد الإخوة "لويس" و "أغيسست لومير" في اختراع التصوير السينمائي الذي كان بمثابة اللبنة الأولى لثورة الصورة التي رافقها اختراع وسيلة التلفزيون والسينما اللذين اعتبرتا أكثر الوسيطتين شيوعاً وانتشاراً وتأثيراً عالمياً حسب ما أشار إليه العديد من الباحثين في المجال إلى يومنا هذا والذين بدورها ساهما في نشر وتصوير مختلف مظاهر العنف والعنف السياسي على شاشات التلفزيون وإعداد الأفلام التلفزيونية والسينمائية الضخمة والمضي بهذين الاختراعين إلى عدم التوقف عن نشر العنف الحربي فقط، بل إلى تشكيل مظاهر العنف الرمزي ومختلف أنماط العنف في مختلف الأنواع والمواد الإعلامية المختلفة.

وتواصلت حركية تطور المجتمعات وتطورت معها الاتصال في ستينات القرن 20، لتشمل غزو الفضاء وربطه بالأقمار الصناعية المختلفة الأغراض والأهداف التي ساعدت لاحقاً في تقوية شبكات الاتصال والنقل المباشر للصور والأحداث من مختلف أنحاء العالم، إلا أن الجانب الاتصالي كان له الباع الكبير في ذلك، كما شهدت هذه الفترة ميلاد شبكة الانترنت التي بقيت إلى وقت بعيد احتكاراً لخدمة الجوانب والأغراض العسكرية في

الولايات المتحدة الأمريكية، وبنهاية الثمانينات بدأت الاستفادة من خدمات هذه الأخيرة تغزو المعمورة وتنتشر في البلدان وفق درجة نمو وتقدم تلك الدول وحاجتها إلى هاته الشبكة، حيث عرف أيضا الاستخدام الواسع لهذه الشبكة في شتى المجالات، خاصة مع تدعيم هذه الشبكة وأصبحت عبارة عن بوتقة تنصهر فيها مجمل المخترعات السالفة الذكر من صحف لتصبح الكترونية عبر مواقع لها، إلى إذاعة وظهور ما يسمى بالإذاعة عبر "الويب"، وقنوات تلفزيونية تبث عبر موقع اليوتيوب وعبر منصات تبث الأفلام السينمائية وغيرها من البرامج، إضافة إلى تزويد هذه الأخيرة بالمحركات البحثية ووسائط جديدة كالفيسبوك على سبيل المثال التي استغلت لنشر مختلف محتويات العنف والعنف السياسي.

إن شبكة الانترنت وما أفرزته من مواقع ووسائط جديدة غيرت معادلة المرسل إلى متلقي والمتلقي إلى مرسل في إطار ما يعرف بالأنترنت العميقة (Deep Web) والانترنت السطحية المتاحة للعامة. فالاجتماعات على اختلافها، فقد عرفت في الفترة الراهنة وما سبقتها من فترات حالات عدم استقرار بسبب العديد من الأوضاع والمؤشرات والعوامل منها السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية وغيرها... إضافة إلى عوامل فرضت نفسها وأفرزت عديد المشكلات والأزمات انتهت في غالبها بالعنف متعدد الأشكال والمظاهر ودرجة السطوة، وصولا إلى العنف السياسي الذي في كثير من الأحيان يصل بتلك المجتمعات والدول إلى الاقتتال الداخلي والتفتت وانحاء دول وشعوب من الوجود أحيانا.

وقد لعبت هذه الوسائط وخاصة الفيسبوك دورا كبيرا في السنوات العشر الأخيرة، باعتبارها أحد الأدوات المتاحة لدى الجميع تقريبا خلال تداول ونشر مظاهر العنف السياسي، سواء أكان مصدره في بداية الأمر مطالب اجتماعية تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للمواطنين بسبب عدم رضاهم عن الواقع تعكسه من خلال تلك المظاهرات والاعتصامات التي تناقلها مستخدمي الفيسبوك في اللحظة والآن و التي تحولت مشاهدا في كثير من الأحيان إلى أحداث عنف سياسي تعبر عن فشل تلك الحكومات والدول في عدم احتواء لتلك الأوضاع، الأمر الذي أدى بها إلى زيادة شرارة تلك الأحداث كما حدث منذ بداية الشرارة الأولى لأحداث العنف السياسي في تونس مع حادثة صاحب طاولة الخضار (البوعزيزي) الذي انتشر مقطع تعامل البوليس معه إلى حرق نفسه ما أشعل شرارة الأحداث المجتمعية المطالبة وتحولها إلى أحداث عنف سياسي غيرت نظام الحكم الجاثم منذ ما يقارب الثلاثون سنة من حكم الرئيس (بن علي) ومغادرته البلاد بعد ثورة الخبز والماء والكرامة التي أشار لها الكثير من المتابعين.

وغير بعيد عن ذلك تنتقل أيضا شرارة الأحداث إلى كل من مصر والتظاهر باحتجاجات مطلبية معيشية في بدايتها ليرتفع سقف المطالب بعدها إلى تنحي الرئيس (حسني مبارك) الذي تنحى بعد ضغط الشارع له ولعب الفيسبوك الدور الكبير من نشر مشاهد الحشود في ميدان التحرير وتنتقل بعدها مصر إلى انتخابات رئاسية فاز بها الرئيس (مُحمَّد مرسي) ليستمر في الحكم قرابة السنة لتبدأ بعدها ثورة مضادة له لعب فيها الفيسبوك دورا في مسيرة مجرياتها.

وغير بعيد عن مصر، شهدت ليبيا أحداثا مطلبية في بداية الأمر من أجل تحسين الأوضاع، إلا أن الاستجابة المتأخرة أو عدم التجاوب مع تلك المطالب من قبل نظام (معمر القذافي) أدى إلى نشوب أحداث عنف سياسي واقتتال داخلي لعب فيه الفيسبوك دورا في تأجيج الصراع وعدم استقرار الدولة إلى وقتنا الحاضر.

كما أن المشهد الجزائري لم يكن بعيدا عن ساحات الأحداث هاته، فقد عاشت الجزائر في خضم أحداث الجوار حالة استقرار سياسي نوعا ما لنحو (20) سنة ارتكزت في الفترة الممتدة من 1999-2019 مع حكم الرئيس الراحل "عبد العزيز بوتفليقة"، حيث أن العهدين الرئيسيتين الثالثة والرابعة بالخصوص تزامنت مع تلك الأحداث في الجوار، ما أحدث بدوره تشنجات تمثلت في زيادة العنف السياسي الرمزي في العديد من المحطات وخاصة ما ارتبط ببعض إدلاءات وتصريحات بعض المسؤولين المحسوبين على السلطة الرسمية، الأمر الذي أصاب القاعدة بحالات الاحباط واليأس لدى فئات كثيرة من الشباب، انتهى بحراك شعبي كان سببا في عدول الرئيس الراحل "عبد العزيز بوتفليقة" عن الترشح لعهد رئاسية خامسة.

إن الفيسبوك باعتباره أحد إفرازات شبكة الانترنت كوسيط أتاح بدوره لكل فئات المجتمع الاستخدام والنشر بحكم ارتباطه بالهاتف الجوال بالشبكة، إضافة إلى انتشاره لدى مختلف النخب المجتمعية في معظم أنحاء العالم والوطن العربي والجزائر بالخصوص واستخدامه لمختلف الأغراض، ذلك على اعتبار أن مشاهد ومظاهر العنف السياسي لم تكن بعيدة جغرافيا ولا مكانيا ولا زمانيا بحكم ما تتيحه الشبكة من ميزات عبر وسيط الفيسبوك، كانت النخب الجزائرية من الأساتذة الأكاديميين الجامعيين على موعد مع هذه التحولات واستخدامه لمعرفة ما يحدث في الأوطان العربية ودول المغرب العربي بالخصوص خاصة بعد الشرارة الأولى لهذه الأحداث مع "حادثة البوعزيزي" في تونس وصولا إلى ليبيا والجزائر نسبيا في إطار العنف الرمزي؛ وعليه نطرح التساؤل العام التالي:

- ما دور "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية؟

1.2. تساؤلات الدراسة

1. ماهي عادات وأنماط استخدام عينة الدراسة "للفيسبوك"؟
2. ما دوافع استخدام "الفيسبوك" لدى النخب الجزائرية؟
3. ما طبيعة محتويات القضايا السياسية التي تهتم بمتابعتها النخب الجزائرية عبر "الفيسبوك"؟
4. ما هي أسباب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر وسيط "الفيسبوك" كما تراه النخب الجزائرية؟
4. ما هي مظاهر قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر وسيط "الفيسبوك" كما تراه النخب الجزائرية؟
5. ما أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع محتويات القضايا قضايا العنف السياسي عبر وسيط "الفيسبوك"؟
6. ما دور وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية؟

3. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

● الفيسبوك:

- الفيسبوك اصطلاحاً: هو موقع للتواصل الاجتماعي تم تصميمه في الأصل لطلاب الجامعات، لكنه أصبح الآن متاحاً لأي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً أو أكثر. يمكن لمستخدمي الفيسبوك إنشاء ملفاتهم الشخصية وتخصيصها بإضافة الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات الشخصية. كما يمكن للأصدقاء تصفح ملفات أصدقائهم وكتابة رسائل على صفحاتهم.¹
- الفيسبوك إجرائياً: هو وسيط للتواصل الاجتماعي، كما يعد أحد أشهر وسائط الإعلام الجديدة التي تستخدم من قبل النخب الأكاديمية الجامعية الجزائرية والتي هي محل الدراسة في إطار تشكيل الفيسبوك لاتجاهاتهم نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية في الدراسة الحالية.

● التشكيل:

- التشكيل لغوياً: شَكَلَ: (فعل)، شَكَلَ يشكِّل ، تشكِيلاً ، فهو مُشكِّل ، والمفعول مُشكَّل ، شَكَلَ الكتاب :شكَّله، ضبطه بالنقط والحركات، كما يحمل مصطلح شَكَلَ الشَّيْء: صَوَّره، عالج به غية إعطاء شكل معيّن وشَكَلَ الرَّسَامُ لَوَحَتَهُ : رَكَّبَ أَلْوَانَهَا وَخُطُوطَهَا، كما تشير مصطلح شَكَلَ الْوِزَارَةَ : كَوَّنَهَا، أَلْفَهَا.²
- التشكيل إصطلاحاً: هو تكوين الشيء والتخطيط له.³
- التشكيل إجرائياً: وهي عملية تكوين وتجميع اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية من خلال وسيط الفيسبوك لدى النخب الأكاديمية الجزائرية.

● النخب :

- النخب لغوياً: نُخْبَة: (اسم)، الجمع : نُجَبَات و نُجَبَات و نُحْب، النُّخْبَةُ : المختار من كل شيء، نُخْبَةُ الْمُجْتَمَعِ : الْمُخْتَارُونَ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الَّذِينَ هُمْ مُؤَهَّلَاتٌ مُعَيَّنَةٌ، سِيَاسَةُ النُّخْبَةِ : سِيَاسَةُ الْإِنتِقَاءِ.⁴
- النخب إصطلاحاً: من الناحية السوسيولوجية فيشير "باريتو" حسب المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن النخبة هي أفراد توفرت فيهم شروط التميز والنجاح في إطار نشاط اجتماعي معين.⁵

¹ - Facebook Definition.TechTerms. (January 14, 2008). Accessed May 2025.

<https://techterms.com/definition/facebook>

² - موسوعة المعاني، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>، تاريخ الزيارة: 24-05-2025، الساعة: 06:49

³ - قاموس الجمهرة، <https://islamic-content.com/dictionary/word/2851>، تاريخ الزيارة: 24-05-2025، الساعة: 08.01

⁴ - موسوعة المعاني، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>، مرجع سبق ذكره،

⁵ - فائزة مجذوب، "النخب الجزائرية وإعادة الإنتاج في زمن الإعلام الجديد"، (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، المجلد (16)، العدد (01)، جوان

(2023)، ص 301.

- **النخب إجرائيا:** نقصد بالنخب هي النخب الأكاديمية الجامعية الجزائرية التي تمارس مهنة التعليم الجامعي في مختلف الجامعات الجزائرية من الذكور والإناث من عديد التخصصات الأكاديمية المعتمدة التي كانت محل الدراسة في معرفة تشكيل الفيسبوك لاتباعهاهم نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.

● العنف السياسي:

- **العنف لغة:** في اللغة الفرنسية فكلمة عنف (violence) تنحدر إلى الكلمة اللاتينية violentia والتي تعني السمات الوحشية، بالإضافة إلى الاستخدام الغير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة، لإلحاق الأذى بالآخر، وكلمة violencia ترتبط بكلمة vis و latus وهي من معاني القوة، وكلها تدل على القوة وعلى طاقات الجسم وقدرته الأساسية كالنشاط واليأس وبذلك كلمة العنف تأخذ معنى قوة الحياة والبقاء.¹

- **العنف السياسي اصطلاحا:** يعرفه علي ليلي: أن العنف السياسي هو كل الهجمات ذات الطبيعة الجمعية والتي تظهر داخل المجتمع موجهة نحو النظام وممثليهما في ذلك الجماعات السياسية المتنافسة أو الذين يشغلون مراكزه أو ينقدون سياساته , في حين يعرفه مصطفى السيد وآخرون على أنه استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها وذلك للتأثير على إرادة المستهدفين، وعادة ما تهدف النظم الحاكمة من وراء ممارستها للعنف إلى ضمان استمرارها في السلطة²

- **العنف السياسي إجرائيا:** يشير العنف السياسي إلى كل الأحداث من شأنها إثارة نزعات الصراع أو الاقتتال أو التخريب والاحتجاجات التي انتهت بمظاهر عنف وكانت بين سلطة سياسية وسلطة سياسية أخرى أو سلطة ضد مواطنيها أو شعب ضد سلطة حاكمة، خاصة في الأحداث التي عرفت المنطقة المغاربية بعد سنة (2010)، ونقصد بها أحداث العنف السياسي في كل من (تونس-ليبيا- والجزائر كعنف رمز في بعض المحطات) إلى غاية الفترة الحالية وكيف تعاطت النخب الأكاديمية من جانب اتباعها نحو هذه القضايا من خلال الفيسبوك.

4. أسباب اختيار الدراسة:

- تخصص علوم الإعلام والاتصال وضرورة معالجة مثل هكذا مواضيع مستحدثة ومتجددة.

¹ - دعاس حياة، دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف أساليب الأطراف الممارسة له، (رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري قسنطينة، 2010)، ص10.

² - الديب ثروت علي، "أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على القيم الانتماء في مجتمع الشباب دراسة على ميدانية على مراكز الشباب بمدينة المنصورة"، مجلد عدد45، 2017، جامعة عين الشمس، كلية الاداب، ص82

- موضوع الدراسة يندرج ضمن تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة وما ارتبط منها من وسائط كالفيديو.
- الشغف البحثي في دراسة دور هذه الوسائط الجديدة وانعكاساتها على البيئة العربية المغاربية.
- الأحداث المتسارعة التي نشرتها وسائط الإعلام الجديدة "الفيديو" والتي عرفتها المنطقة العربية المغاربية بما تعرف بالحركات الاحتجاجية والتي غيرت بدورها خارطة الجيوسياسية لبعض الأنظمة الحاكمة التي حكمت لما يقرب الثلاث عقود أو أكثر.
- سقوط العديد من الأنظمة في المنطقة العربية المغاربية، وما رافقها من مخاضات عصبية نحو الانتقال السياسي والتي سايرتها مختلف وسائط الإعلام الجديدة ومن بينها الفيديو.
- ثورة الاحتجاجات وأحداث العنف السياسي التي ترتبت عنها تلك المظاهرات والخروج إلى الشارع وتحولها غالبيتها إلى عنف سياسي دام في كثير من الأحيان تم نقلها والتفاعل معها وتغذيتها بواسطة الفيديو.
- النقل الفوري والآني لمختلف الأحداث الاحتجاجية والسياسية عبر الفيديو، بما أتاح لهذا الأخير سطوة ورفعة قدم من خلال تفاقم تلك الاحتجاجات على عنف سياسي أطاح بالعديد من رؤساء الدول.
- استمرار مخاض ومظاهر أحداث العنف السياسي في الدول المغاربية إلى غاية يومنا هذا رغم مرور أكثر من عشرين سنة من الزمن.
- المشهد قضاي العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيديو" لدى النخب الجزائرية لم تكن بعيدة على مسرح تلك الأحداث.
- حادثة عهد المجتمعات المغاربية بالفيديو وتكنولوجيات الاتصالية بعد فترة من سنوات العجاف لسطوة الإعلام الأحادي الاتجاه.

4. أهداف الدراسة:

- الكشف عن عادات وأنماط استخدام عينة الدراسة " للفيديو "
- التعرف على دوافع استخدام وسيط "الفيديو" لدى النخب الجزائرية.
- معرفة طبيعة محتويات القضايا السياسية التي تهتم بمتابعتها النخب الجزائرية عبر وسيط "الفيديو".
- كشف أسباب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر وسيط "الفيديو" كما تراه النخب الجزائرية
- إبراز مظاهر قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر وسيط "الفيديو" كما تراه النخب الجزائرية.
- الوصول إلى التعرف أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع محتويات القضايا قضايا العنف السياسي عبر وسيط "الفيديو".

- تبيان دور وسيط "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغربية.

5. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية المرتبطة بوسائل الإعلام الجديدة الفيسبوك وتشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغربية في أنها تسلط الضوء وتكشف دور وسيط الفيسبوك في مرافقة ومسايرة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغربية من وجهة نظر النخبة الأكاديمية الجزائرية باعتبارها ذات مستوى علمي وثقافي يرقى لتقييم دور وسيط الفيسبوك كوساطة إعلامية ذات خصائص وسمات متعددة كسهولة النشر والتفاعل مع قضايا العنف السياسي التي عرفت المنطقة العربية المغربية. حيث عرفت المنطقة المغربية ولا تزال تعرف حالة اللا استقرار وخاصة في المجال السياسي، بحكم أنه هو قاطرة أي مجال تنموي في أي بلد ما، فلا تزال جل هذه الدول المغربية تعيش حالات انتقالية وفراغ سياسي في بعض الأحيان كما الحال في كل من ليبيا وتونس وما يترتب عنها من تعطل بعض القطاعات في ظل التجاذبات الداخلية والخارجية التي تسعى في كثير من الأحيان إلى محاولة هيمنة بعض الدول التي تبحث على النفوذ واختراق المنطقة وفرض نوع من الهيمنة المشروطة بالمساعدات الاقتصادية أو المالية.

فالدراسة الحالية تعد من بين الدراسة القلائل التي تحاول مسايرة أحد أحلك الفترات العصبية التي مرت بها وشهدتها المنطقة العربية المغربية باعتبار أن جل بلدانها تشكل بوابة القارة الإفريقية وموقع استراتيجي هام وحيوي ومحط أنظار الدول الامبريالية الباحثة على مناطق النفوذ والسيطرة، رغم أن الباحث يهّم من خلال هذه الدراسة الإعلامية الاتصالية التعرف على دور وسيط الفيسبوك باعتباره أحد مستحدثات ووسائل شبكة الانترنت التي سمحت للمرسل أن يكون متلقي في الآن نفسه والعكس صحيح، مع إمكانية منح هذا الأخير سمة التفاعلية والانتشار السريع في نقل مشاهد الحركات الاحتجاجية والمظاهرات العارمة التي تطورت فيما بعد إلى عمليات التحشيد وشحذ الهمم نحو التحول التدريجي أو المباشر إلى مصادمات مباشرة بين رجال الأمن والمواطنين والتحول إلى عنف سياسي دام ماض نحو مزيد من التأجيج والصراع السياسي المؤدي إلى الاقتتال الداخلي. فالأحداث وقضايا العنف السياسي في المنطقة العربية المغربية تطرح العديد من الزوايا للتفسير، فنحن لا نستطيع الإقرار على أن انها قضايا ممنهجة ومخطط لها من قبل الطامعين في هذه المنطقة، أم هي أحداث عارضة صنعتها وغذتها تردي الأوضاع المعيشية وتطلع شعوب هذه المنطقة نحو حياة أفضل، ومن جهة أخرى يمكن إرجاعها إلى بطئ وتأخر

استجابة حكام وأنظمة هذه البلدان لفهم حاجة شعوبهم إلى النماء والازدهار رغم ما لهذه البلدان من مقومات النهوض والتنمية.

6. نوع الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية في أنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى كشف الظاهرة المدروسة ووصفها، خاصة ما ارتبط منها بوسط الفيسبوك ودوره في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من النخب الأكاديمية الجزائرية، في إطار الكشف عن عادات وأنماط استخدام عينة الدراسة " للفيسبوك " مع التعرف على دوافع استخدامه، بالإضافة إلى معرفة طبيعة محتويات القضايا السياسية التي تهتم بمتابعتها النخب الأكاديمية الجزائرية عبر هذا الوسيط الإعلامي والاتصالي. حيث تهتم هذه الدراسة الوصفية بالكشف عن أسباب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية وإبرازها بالتطرق إلى كشف عن دور وأشكال تفاعل النخب الأكاديمية الجزائرية مع محتويات قضايا العنف السياسي من خلال وسيط الفيسبوك.

7. منهج الدراسة:

يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة في عملية البحث العلمي، إذ يحدد كيفية جمع البيانات والمعلومات حول الموضوع المدروس، كما أن دراسة أية ظاهرة تحتاج إلى استخدام المنهج العلمي المؤدي إلى اكتشاف الحقيقة، ويعرف المنهج العلمي عادة بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين".¹

ونظرا لطبيعة الدراسة والمعلومات المراد الوصول إليها للتعرف على دور وسيط الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الحقيقية للظاهرة.² وذلك بالاعتماد على أسلوب المسح بالعينة لـ (708) مفردة من النخب الأكاديمية الجزائرية ، حيث أن مجتمع الدراسة ممتد ويصعب حصره حصرا شاملا، لذلك هذا

1- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: دار موفم للنشر والتوزيع، 2002)، ص 29-30.

2- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل وتطبيقاتها، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002)، ص 46.

المنهج يعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية والاتصالية خاصة البحوث الوصفية، ويعد جهداً علمياً منظماً للحصول على أهم البيانات والمعلومات والوصاف المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة.

8. مجتمع الدراسة وعينته:

1.8. مجتمع الدراسة:

يشكل المجتمع المجموع الكلي للعناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، فمجتمع الدراسة هو المجتمع الإحصائي الذي تجرى عليه الدراسة، ويشمل كل أنواع المفردات مثل: الأشخاص، السيارات، الشوارع، إلخ... وهناك ارتباط وثيق ومباشر بين مشكلة البحث ومجتمع البحث. فالباحث يتبع إحدى الطريقتين لجمع المعلومات الخاصة بدراسته، فهو إما أن يتناول كامل المجتمع، ويسمى مجتمع البحث، أو أن يختار عينة من المجتمع تسمى عينة الدراسة.¹

والدراسة الحالية التي يختص مجال تطبيقها على النخب الأكاديمية الجزائرية من الأساتذة الجامعيين من مختلف الجامعات الجزائرية والتي تشغل صفة أستاذ جامعي بالجامعة الجزائرية بالخصوص بمختلف التصنيفات والرتب العلمية، من أستاذ التعليم العالي إلى أستاذ محاضر صنف (أ)، أستاذ محاضر صنف (ب)، أستاذ مساعد (أ)، وأستاذ مساعد صنف (ب) والذين يزاولون عملية التدريس لحد الآن

2.8. عينة الدراسة:

العينة كلمة مشتقة من الفعل عين، الذي يفيد في اللغة العربية معنى خيار الشيء²، وبذلك فالعينة هي ما تم اختياره من هذا الشيء. وفي البحث العلمي فإن العينة تعني الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة لتمثل مجتمع البحث تمثيلاً علمياً سليماً،³ وقد تكون وحدات هذه العينة أشخاصاً كما تكون أحياء أو شوارعاً أو مدن أو غير ذلك.⁴

ويمكن أيضاً تعريف العينة في البحث العلمي، بأنها نموذج أو جزءا يشمل أو يعكس جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، بحث تكون ممثلة له وتحمل صفاته المشتركة، أو هي الطريقة التي يتم بموجبها اختيار جزءا ممثلا للكل، وهذا الجزء يُغني الباحث عن دراسة كل وحدات المجتمع الأصل خاصة في حالة

¹ - أيمن عبد الله محمد وآخرون، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: مدخل نظري تطبيقي، (الطبعة الأولى؛ الإمارات العربية المتحدة - لبنان : دار الكتاب الجامعي، 2017)، ص 178.

² - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ج 4، بيروت: دار القلم للملايين، د.ت)، ص 64

³ - محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، (ط4؛ جدة: دار الشروق، 1983)، ص 282

⁴ - رشيد زرواتي، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (ط1؛ الجزائر: دار الهدى، 2007)، ص 334

استحالة دراسة كامل المجتمع، إذا كان المجتمع كبيرا، أو كان في مناطق جغرافية مختلفة، مما يزيد التكلفة على الباحث.¹

ونظرا لصعوبة إجراء الدراسة على جميع الأساتذة الجامعيين، تعتمد هذه الدراسة استخدام العينة القصدية أو ما يسمى بالعمدية وهي التي يعتمد الباحث أن تتكون من وحدات لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا. فهذه الطريقة توفر على الباحث كثيرا من الوقت والجهد الذي يبذل في اختيار العينة.²

وقد تم اختيار أساتذة من مختلف الجامعات الجزائرية من خلال توزيع استبيان الالكتروني عبر البريد الالكتروني على الأساتذة الجامعيين من مختلف الجامعات الجزائرية بمختلف رتبهم والذين لهم اهتمامات حول موضوع الدراسة الحالية، حيث بلغ عدد افراد العينة (708) مفردة، مقسمة على (274) أستاذة، و (434) أستاذ بالاعتماد على أسلوب العينة المتاحة وهي العينة المرتبطة بالظروف (أو عينة الفرص المتاحة) وهي تعتمد على الظروف المتاحة في الميدان، والاستفادة من المرونة غير المتوقعة لدى أفراد العينة مأخوذة من أفراد النخب الأكاديمية من ذوي الاهتمام بقضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية واستخدامهم للفيسبوك، ومن مبررات استخدام العينة القصدية للنخب الأكاديمية؛ نذكر؛

- هذه الفئة المستهدفة لموضوع الدراسة لأن النخب هي المعنية باتجاهات الرأي العام والتحليل السياسي للقضايا المختلفة
- توفر المعرفة والخبرة لدى أفراد العينة حول قضايا العنف السياسي.
- استخدام الفيسبوك بشكل نشط عند هذه الفئة لأغراض مهنية وسياسية.

9. حدود الدراسة:

1.1. الحدود الزمانية:

امتدت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر 2017 إلى غاية نهاية شهر فبراير 2024، وعلى امتداد هذه الفترة قام الباحث بجمع المادة العلمية لموضوع الدراسة، خاصة وأنها ارتبطت بوسيط الفيسبوك وتشكيل اتجاهات النخب الأكاديمية الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية، خاصة مع حقبة الحركات الاحتجاجية التي عرفتها المنطقة وتداعياتها المستمرة لغاية هذه الفترة، وبالتالي تميزت هذه الفترة في جمع

¹ - أيمن عبد الله محمد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 180

² - المرجع نفسه، ص 153.

المراجع والاطلاع على البحوث والدراسات المرجعية التي تخدم موضوع الدراسة واستخلاص نتائجها والاستفادة منها وبتحضير الجانب النظري والمعرفي للدراسة ليشرع لاحقا بالجانب الميداني للدراسة.

2.9. الحدود المكانية:

وبالنسبة للحدود المكانية للدراسة، فقد شكلت جامعة الجزائر 03 وهي الهيئة المباشرة المشرفة على هذه الدراسة، من خلال كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الاتصال، إلا أن تطبيق الدراسة الحالية اختص على النخب الأكاديمية من الأساتذة الجامعيين الذين يزاولون وظيفة التعليم حاليا بالجامعات الجزائرية.

10. أدوات جمع بيانات الدراسة:

أ/- صحيفة الاستبيان

استعان الباحث بصحيفة الاستبيان لمعرفة دور وسيط الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية بالتطبيق على النخب الأكاديمية من الأساتذة الجامعيين من مختلف الجامعات الجزائرية. كما تبرز أهمية الاعتماد على هذا النوع من أدوات جمع البيانات الموضحة في صحيفة الاستبيان من خلال التوزيع الكتروني لصحيفة الاستبيان على النخب الأكاديمية من الأساتذة الجامعيين عبر مختلف وسائط التواصل من بريد الكتروني رسمي ومهني (E-Mails) وعبر حساباتهم الاجتماعية على الفيسبوك (Facebook) والواتس آب (Whats Up) ، التي تتيح إرسال صحيفة الاستبيان والوصول إلى الفئة المستهدفة قصد ملئها والإجابة عن الأسئلة مع التأكيد طبعا على الغرض من صحيفة الاستبيان والأسئلة المتضمنة بها من خلال اعتماد السرية التامة لتلك الإجابات واستخدامها فقط لأغراض البحث العلمي البحث.

ب/- محاور صحيفة الاستبيان:

- المحور الأول الخاص بالبيانات الشخصية: اشتمل على (05) أسئلة، منها؛ الجنس، فئات السن، التخصص الأكاديمي، مجال الخبرة المهنية الأكاديمية، الرتبة الجامعية.
- المحور الثاني عادات وأنماط استخدام النخب الجزائرية لوسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك": ويشتمل على (04) أسئلة
- المحور الثالث الخاص دوافع استخدام النخب الجزائرية لوسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك": اقتصر على السؤال (26) بندا

- المحور الرابع الخاص أهم المحتويات الخاصة بالقضايا السياسية عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك":
اقتصر على السؤال (03) أسئلة والسؤال الثالث جاء في (36) بندا
- المحور الخامس الخاص المحور الخامس- أسباب ومظاهر قضايا العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" من وجهة نظر النخب الجزائرية: اقتصر على السؤال (01) انقسم إلى (22) بندا.
- المحور السادس الخاص أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية: حيث جاء في سؤالين والسؤال رقم (02) انقسم بدوره إلى (11) بندا

- المحور السابع الخاص بـ: دور وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل معارف النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية: حيث جاء في سؤال واحد انقسم بدوره إلى (31) بندا
ج/- صدق وثبات صحيفة الاستبيان
أولا: صدق مقياس الدراسة:

لتأكد من مدى صدق تعبير أبعاد المقياس ولقياس ما وضعت من أجله، وكذلك صياغته اللغوية أو ما يعرف بميزات القياس ومن كون هاته المقاييس، تقيس فعلا ما جاءت لقياسه، قمنا بالاعتماد على:

1. صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحاور السبعة، والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS إصدار 27، والجداول التالية توضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور، والدرجة الكلية للمحور.

جدول رقم (01) يوضح معاملات الارتباط لقياس الاتساق الداخلي لصحيفة الاستبيان

فقرات المحور الأول	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الفقرة 1	0.104**	0.05
الفقرة 2	0.175**	0.05
الفقرة 3	0.813**	0.05
الفقرة 4	0.373**	0.05
الفقرة 5	0.318**	0.05

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

فقرات المحور الثاني	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الفقرة 6	0.513**	0.05
الفقرة 7	0.458**	0.05
الفقرة 8	0.662**	0.05
الفقرة 9	0.148**	0.05

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

فقرات المحور الثالث	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الفقرة 10	0.528**	0.05
الفقرة 11	0.543**	0.05
الفقرة 12	0.586**	0.05
الفقرة 13	0.566**	0.05
الفقرة 14	0.658**	0.05
الفقرة 15	0.618**	0.05
الفقرة 16	0.640**	0.05
الفقرة 17	0.631**	0.05
الفقرة 18	0.536**	0.05
الفقرة 19	0.612**	0.05
الفقرة 20	0.655**	0.05
الفقرة 21	0.640**	0.05
الفقرة 22	0.609**	0.05
الفقرة 23	0.668**	0.05
الفقرة 24	0.700**	0.05
الفقرة 25	0.670**	0.05
الفقرة 26	0.634**	0.05
الفقرة 27	0.673**	0.05
الفقرة 28	0.696**	0.05
الفقرة 29	0.746**	0.05
الفقرة 30	0.707**	0.05

الفقرة 31	0.730**	0.05
الفقرة 32	0.709**	0.05
الفقرة 33	0.720**	0.05
الفقرة 34	0.694**	0.05
الفقرة 35	0.680**	0.05
الفقرة 36	0.736**	0.05
الفقرة 37	0.722**	0.05
الفقرة 38	0.700**	0.05
الفقرة 39	0.667**	0.05

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

فقرات المحور الرابع	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الفقرة 40	0.036	غير دالة
الفقرة 41	-0.32	غير دالة
الفقرة 42	0.623**	0.05
الفقرة 43	0.610**	0.05
الفقرة 44	0.660**	0.05
الفقرة 45	0.666**	0.05
الفقرة 46	0.708**	0.05
الفقرة 47	0.711**	0.05
الفقرة 48	0.722**	0.05
الفقرة 49	0.674**	0.05
الفقرة 50	0.614**	0.05
الفقرة 51	0.651**	0.05
الفقرة 52	0.637**	0.05
الفقرة 53	0.707**	0.05
الفقرة 54	0.724**	0.05
الفقرة 55	0.661**	0.05
الفقرة 56	0.685**	0.05

0.05	0.677**	الفقرة 57
0.05	0.623**	الفقرة 58
0.05	0.699**	الفقرة 59
0.05	0.746**	الفقرة 60
0.05	0.743**	الفقرة 61
0.05	0.796**	الفقرة 62
0.05	0.780**	الفقرة 63
0.05	0.735**	الفقرة 64
0.05	0.721**	الفقرة 65
0.05	0.750**	الفقرة 66
0.05	0.715**	الفقرة 67
0.05	0.718**	الفقرة 68
0.05	0.762**	الفقرة 69
0.05	0.746**	الفقرة 70
0.05	0.800**	الفقرة 71
0.05	0.746**	الفقرة 72
0.05	0.737**	الفقرة 73
0.05	0.687**	الفقرة 74
0.05	0.530**	الفقرة 75
0.05	0.691**	الفقرة 76
0.05	0.694**	الفقرة 77

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

* . La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

فقرات المحور الخامس	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الفقرة 78	0.687**	0.05
الفقرة 79	0.695**	0.05
الفقرة 80	0.690**	0.05
الفقرة 81	0.704**	0.05
الفقرة 82	0.778**	0.05

0.05	0.721**	الفقرة 83
0.05	0.748**	الفقرة 84
0.05	0.696**	الفقرة 85
0.05	0.661**	الفقرة 86
0.05	0.715**	الفقرة 87
0.05	0.736**	الفقرة 88
0.05	0.775**	الفقرة 89
0.05	0.757**	الفقرة 90
0.05	0.720**	الفقرة 91
0.05	0.529**	الفقرة 92
0.05	0.705**	الفقرة 93
0.05	0.657**	الفقرة 94
0.05	0.663**	الفقرة 95
0.05	0.644**	الفقرة 96
0.05	0.658**	الفقرة 97
0.05	0.719**	الفقرة 98
0.05	0.666**	الفقرة 99

****.** La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

***.** La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

فقرات المحور السادس	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الفقرة 100	0.474**	0.05
الفقرة 101	0.634**	0.05
الفقرة 102	0.627**	0.05
الفقرة 103	0.820**	0.01
الفقرة 104	0.811**	0.05
الفقرة 105	0.811**	0.05
الفقرة 106	0.817**	0.05
الفقرة 107	0.816**	0.05
الفقرة 108	0.813**	0.05

0.05	0.819**	الفقرة 109
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).		
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).		
قيمة الدلالة	معامل الارتباط	فقرات المحور السابع
0.05	0.232**	الفقرة 110
0.05	0.404**	الفقرة 111
0.05	0.434**	الفقرة 112
0.05	0.491**	الفقرة 113
0.05	0.456**	الفقرة 114
0.05	0.423**	الفقرة 115
0.05	0.586**	الفقرة 116
0.05	0.629**	الفقرة 117
0.05	0.609**	الفقرة 118
0.05	0.616**	الفقرة 119
0.05	0.617**	الفقرة 120
0.05	0.636**	الفقرة 121
0.05	0.681**	الفقرة 122
0.05	0.694**	الفقرة 123
0.05	0.711**	الفقرة 124
0.05	0.693**	الفقرة 125
0.05	0.687**	الفقرة 126
0.05	0.711**	الفقرة 127
0.05	0.695**	الفقرة 128
0.05	0.677**	الفقرة 129
0.05	0.679**	الفقرة 130
0.05	0.699**	الفقرة 131
0.05	0.655**	الفقرة 132
0.05	0.617**	الفقرة 133
0.05	0.598**	الفقرة 134

الفقرة 135	0.603**	0.05
الفقرة 136	0.607**	0.05
الفقرة 137	0.623**	0.05
الفقرة 138	0.609**	0.05
الفقرة 139	0.600**	0.05
الفقرة 140	0.585**	0.05
الفقرة 141	0.472**	0.05

****.** La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*****. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

ثانيا- ثبات مقياس الدراسة:

- للتحقق من ثبات المقياس في البيئة المحلية، قام الباحث باستخدام طريقة " ألفا - كرونباخ"، للتأكد من ثبات أداة الدراسة والجدول التالي يوضح معاملات ثبات الدراسة:

جدول رقم (02) يوضح معامل "ألفا كرونباخ" لقياس ثبات صحيفة الاستبيان

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور
المحور الأول	5	0.956
المحور الثاني	4	0.956
المحور الثالث	30	0.955
المحور الرابع	38	0.955
المحور الخامس	22	0.955
المحور السادس	10	0.955
المحور السابع	32	0.956
الثبات العام للاستبيان	141	0.956

11. الدراسات المرجعية (المشابهة - السابقة)

- الدراسة الأولى: قامت الباحثة انتصار مُجد السيد سالم بدراسة بعنوان (2015):¹ "إدراك الشباب الجامعي لتأثير محتوى العنف السياسي بالإنترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو فرض الرقابة على الإنترنت: دراسة ميدانية في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث". لقد كانت مشكلة الدراسة هي دراسة مدى إدراك الشباب لتأثير السياسي انترنت على سلوكهم الشخصي وسلوك اقراهم وسلوك الاخرين عموما وكذلك على استقرار المجتمع المصري وعلاقته باتجاهاتهم نحو فرض الرقابة على الإنترنت من خلال دراسة ميدانية لعينه من الشباب الجامعي المصري ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة التعرف على ادراك الشباب الجامعي لتأثير محتوى العنف السياسي بالإنترنت فيلم قوسين العنف البدني من قتل واصابات افراد فاصله التخريب والحرق العنف اللفظي او استخدام اشارات استفزازيه فاصله استخدام الشائعات والتضليل والصور ومقاطع الفيديو خلق القوس على سلوكهم الشخصي والسلوك اقراهم وسلوك الاخرين عموما وكذلك على استقرار المجتمع المصري وعلاقته باتجاهاتهم نحو فرض الرقابة على الإنترنت واعتمدت اعتمدت هذه الدراسة على نظريه تأثير الشخص الثالث كخلفيه نظريه. ومن بين الاجراءات المنهجية لها فان نوع هذه الدراسة يندرج ضمن الدراسات الوصفية، حيث لا يقف عند حد جمع البيانات وانما يمتد مجاله تصنيف البيانات والحقائق استخلاص نتائج تؤدي الى امكانيه دار تعميمات الموقف او الظاهرة التي يقوم بها يقوم الباحث بدراستها.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح كونه يمثل الطريقة والأسلوب الأمثل لجمع المعلومات والبيانات في صورة يمكن الاستفادة منها، ويستخدم في هذه الدراسة لإجراء على عينه من الشباب الجامعي على مدى إدراك الشباب الجامعي لتأثير محتوى العنف السياسي بالإنترنت وعلاقته نحو فرض الرقابة على الإنترنت. كما اعتمدت ايضا على المنهج المقارن باعتباره من المناهج المساعدة في اجراء مقارنات كمييه وكيفية بين مجتمع الدراسة في هذه الدراسة لعمل مقارنه كمييه وكيفية لنتائج الدراسة من حيث تأثير الانتماءات السياسية والتوجهات الفكرية او نوع التعليم على إدراك الشباب الجامعي لتأثيرات محتوى العنف السياسي اتجاهاتهم لفرض رقابه هل الإنترنت وذلك توضيح الفروق ودلالاتها بين افراد العينة فالدراسة لها ثلاثة ابعاد:

1 - البعد الموضوعي: تناول هذه الدراسة إدراك الشباب الجامعي لتأثير محتوى العنف السياسي بالإنترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو فرض الرقابة على الإنترنت.

¹ - انتصار مُجد السيد سالم، "إدراك الشباب الجامعي لتأثير محتوى العنف السياسي بالإنترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو فرض الرقابة على الإنترنت: دراسة ميدانية في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 51، أبريل-يونيو 2015، ص 325-382

2 - **البعد المكاني** اجريت هذه الدراسة على عينه من الشباب الجامعي المصري بلغت 400 مفردة الذكور والاناث مع مراعاة اقتراب النسب بينهما، كما تم سحب العينة بالطريقة العشوائية الطبقية من اربعة جامعات مصريه تمثل الجامعات الحكومية الخاصة (جامعة الزقازيق - جامعه القاهرة - جامعه 6 اكتوبر - جامعه الازهر)

3 - **البعد الزمني**: اجريت الدراسة الميدانية خلال شهر ديسمبر العام 2013.

4- عينه الدراسة تم سحب العينة بالطريقة الطبقية لتمثل جميع الشباب الجامعي المصري بلغت 400 مفردة، وقد لقد روعي في العينات تمثيلها لمجتمع الشباب الجامعي المصري، بحيث اشتمل التطبيق الميداني تمثيل العينة مستويات تعليميه مختلفة تمثل مجتمع المصري من طلاب الجامعات، أما المرحلة الثانية فتمثل عينه عمديه من أصل العينة الأصلية للدراسة وهي من الافراد المتابعين بالفعل لمحتوى العنف السياسي بالإنترنت. وقد وصلت نسبتهم في هذه الدراسة (360) مفردة تمثل عينه البحث الكل.

وفيما يخص جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على اداتين :استمارة الاستبيان وذلك لجمع البيانات وايضا مقياس اتجاهات الشباب الجامعي المصري فاعتمدت الدراسة مقياس ليكرت لشدة الاتجاه والذي يحتوي على خمس عبارات يمثل وهي (موافق جدا- موافق- محايد- معارض- ومعارض جدا) وقد وضعت عبارات يتم قياس اتجاهات الشباب الجامعي المصريين نحوها تمثل ادراك الشباب الجامعي لتأثيرات محتوى العنف السياسي واتجاهاتهم نحو فردي رقا به على الانترنت، وذلك لأن المقياس سينقل بدقه وموضوعيه صورة واقع البحث بحيث يمكن الاعتماد على هذه الصور لاختبار الصدق وثبات الاستمارة

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-النسبة الأكبر من الباحثين يستخدمون الانترنت وفي ذلك اشار به الى جماهيرية هذه الوسيلة كمصدر للمعلومات بين الشباب الجامعي إلا أنه يمكن التنبؤ باستخدامها الاعلامي البديل لوسائل الاعلام التقليدية بين هذه الفئة من الجماهير في وقت قريب خاصه مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة من مدى الثقة الكبيرة التي يراها عينه دراسة الانترنت كوسيله اعلام جديد ومصدر للمعلومات عن قضايا العنف السياسي.

-أظهرت نتائج الدراسة ان الغالبية العظمة من الشباب الجامعي يهتمون بمتابعه قضايا العنف السياسي عبر الانترنت على الرغم الآثار النفسية التي يتركها المحتوى الإعلامي للعنف السياسي في نفوس الشباب صغير السن، ومن الممكن الانشغال في هذا السن بأمور أخرى أقل في حدتها، ويمكن تفسير ذلك من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تشير لأنه من اسباب متابعة الشباب الجامعي لمثل هذا المحتوى يرجع إلى أنها تجعلهم يستطيعون

أن يشاركوا بالتعليق، الرأي أو لأنها تساعدهم في تكوين صورة عامة عن المجتمع أو أنها تساعدهم في تحديد مدى إمكانية مشاركتهم السياسية في المجتمع. ويعتبر هذا مبررا لمتابعة مثل هذه القضايا.

- أشارت الى اهمية مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت كما وقع اساسيه يعتمد عليها الشباب الجامعي في الحصول على المعلومات المتعلقة بقضايا العنف السياسي، وفي ذلك اشارة دراسة اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن القضايا السياسية، ويمكن التعميم بشأن قضايا أخرى، وإذا كانت نتائج الكثير من الدراسات أشارت إلى تحديد هل انها الأكثر استخداما للإنترنت وخاصة بالناشطين سياسيا هل يمكن تعليق على ذلك بالقول الذي أشار إليه مأكويل " بأن الإعلام الجديد الفجوة بين الناشطين سياسيا أفراد المجتمع".

- يتضح من نتائج الدراسة أن اتجاهات المبحوثين نحو فرض رقابة على الانترنت جاءت ايجابية، حيث كان اتجاهات المبحوثين تشير توافق على فرض رقابة على الانترنت له تأثير إيجابي على المجتمع المصري وأن فرض الرقابة على الانترنت يساعد على استقرار المجتمع في مراحل متقدمة سابقه لاتجاهاتهم بأن فرض الرقابة على الانترنت له تأثير سلبي على حرية الرأي. وأخيرا ترى عينه البحث أنه يجب عدم فرض رقابة على الانترنت. وهو في العموم ما يشير إلى إمكانية رصد رؤية عامة إيجابية للشباب الجامعي في الحفاظ على استقرار المجتمع .

- **الدراسة الثانية:** أجرى الباحث عماد الدين علي أحمد جابر دراسة حول:¹ "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو الثورات العربية: دراسة ميدانية" تتمحور اشكاليه هذه الدراسة في سؤال: هل ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو ثورات الربيع العربي ؟ واعتمدت هذه الدراسة في الأساس على نظرية المجال العام التي وضعها الألماني يرغن هبرماس، وقد قامت هذه الدراسة على عدة أهداف نذكر:

- التعرف اسباب الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في متابعة اخبار الثورات العربية.
- تبين دور شبكات التواصل الاجتماعية في تشكيله اتجاهات الشباب العربي نحو هذه الثورات العربية.
- التعرف على مستويات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو ثورات الربيع العربي.

¹ - **عماد الدين علي أحمد جابر، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو الثورات العربية: دراسة ميدانية"،** (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الخمسون، يناير - مارس 2015)، ص 153 - 235.

- قياس الفروق النسبية في تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل اتجاهات في ضوء النوع والجنسية.

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو ثورات الربيع العربي، بالإضافة إلى استخدام واختبار فروض نظريه المجال العام والتي ترى أن كل الموضوعات المطروحة للنقاش تأخذ مساحه لها في المجال أو حيث يسمح لكل شخص بطرح أسئلة بالموضوعات بما يسمح لكل شخص بتقديم أي موضوع أيا كان موقعه للنقاش، والتعبير عن اتجاهاته ورغباته واحتياجاته، مما يجعلهم قادرين على تقييم هذه القضية، وأن تقييمهم يحدث من خلال الوسيلة الإعلامية على اتجاهات الجمهور نحو هذه القضايا

واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح الإعلامي والذي يعد من أهم المناهج ملائمه لأغراض الدراسة وتم استخدام المنهج بشقيه الوصفي للإجابة على تساؤلات الدراسة وشقه التحليلي لاختبار صحة فروض الدراسة، لمعرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو ثورات الربيع العربي وطبيعة هذه الاتجاهات.

أما عينه الدراسة فقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عينه عمدية، العينة التي يعتمد الباحث خلالها إلى اختيار الوحدات أو المفردات بطريقه عمدية، وذلك تبعاً لما يراه الباحث من سمات خصائص لهذه الوحدات والمفردات وتخدم أهداف البحث، وقد تم اختيار عينه عمدية قوامها (400) من الشباب العربي المقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم تقسيمهم إلى (100) مفردة لشباب من تونس، (100) مفردة لشباب من مصر، (100) مفردة لشباب من سوريا، (100) مفردة لشباب من اليمن، وتمت مراعاة التساوي في عدد المفردات الشباب العربي من قاره آسيا، سوريا، اليمن، ومن قارة افريقيا مصر وتونس، وتم تقسيمها أيضاً إلى (200) من الذكور و(200) من الاناث.

كما تم اختيار الشباب العربي المقيم في دولة الامارات كمجتمع للدراسة حيث أنها من أكثر البلدان العربية توجد اليات عربييه الغالبية من هم للعمل وتحسين مستوى الدخل أو التعليم والدراسة، بالإضافة إلى الاستقرار السياسي الذي تتمتع به دولة الإمارات العربية المتحدة، أيضاً سجلت دولة الإمارات أعلى معدل لإنفاق الفرد على تقنيه المعلومات والاتصالات في الشرق الأوسط، حيث بلغ نصيب الفرد نحو 852 دولاراً، مقابل 513 دولار في الكويت، 436 دولاراً في قطر، وحوالي 235 دولاراً في السعودية. والامارات تمتاز بارتفاع نسبه استخدام هواتف النقال وارتباطه بتقنيه اللاسلكي.

وقد استخدمت الدراسة صحيفة الاستقصاء لجمع البيانات تضمنت عددا من الأسئلة الرئيسة والمقاييس التي تغطي أهداف وأبعاد الدراسة؛ وتضمنت محاورها فيما يلي:

الأول: حول عادات وأنماط استخدام الشباب العربي شبكات التواصل الاجتماعي من حيث المدة وطريقه استخدام.

الثاني: قياس اتجاهات الشباب العربي نحو الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو هذه الثورات ونوعيه هذه الاتجاهات التي شكلت أسماء هذه الثورات، وبعد مرور ثلاثة سنوات على قيام هذه الثورات.

الثالث: مجموعه أسئلة من المتغيرات الديمغرافية للعيينة المختارة (الاسم، النوع، الجنسية.. الى اخره)

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بينت نتائج الدراسة أن أهم الشبكات الاجتماعية اهتماما ومتابعه من الشباب العربي كان موقع الفيسبوك بنسبه (37.7%) متقدما على باقي مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب، وفي الترتيب الثاني جاء موقع اليوتيوب بنسبة (29,2 %) وفي الموقع الثالث جاء موقع تويتر بنسبة (26.5) وفي الموقع الرابع جاء موقع ماي سبيس بنسبة (0.4) موقع هاي لايف في نسبه قليلة جدا هي (0.04%)

-توضح الدراسة ارتفاع نسبة استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت نسبه الاستخدام اليومي بصورة مرتفعة أكثر من خمس ساعات يوميا (25.5) وجاء ترتيب الشباب المصري في المقدمة، متابعوا المواقع الاجتماعية بصورة متوسطة من ساعتين إلى خمس ساعات فبلغت (61.7) وجاء ترتيب الشباب التونسي في المقدمة، أما من يتابعون بصورة منخفضة أقل من ساعة بنسبه (12.7 %) وجاء ترتيب الشباب اليمني في مقدمه الشباب، وتشير هذه النتائج إلى أن ارتفاع نسبة استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي.

-اشارت الدراسة إلى أن درجة التفاعل مع الانترنت اختلفت بين الشباب العربي حسب النوع وجنسية البلد، ففي فئة التفاعل بصورة كبيرة من خلال المشاركة والتعليق والإعجاب وتحميل الموضوعات ومقاطع الفيديو وتكوين صفحات بلغت المشاركة والتفاعل بصورة كبيرة بلغت حسب النوع (43%) وتفوق الذكور على الاناث، وفي فئة المشاركة والتفاعل بصورة متوسطة (34 %) كانت بين الإناث أكثر من الذكور، أما فيما يتعلق بالجنسية فجاءت فئة التفاعل بصورة مرتفعة (51 %) وترتيب الجنسيات المصري في المقدمة، وفي فئة التفاعل بصورة متوسطة بلغت (25.2 %) وجاء ترتيب الشباب التونسي في المقدمة، وفي فئة التفاعل الضعيف (32.3 %) جاء الشباب السوري في المقدمة.

-أوضحت الدراسة: أن أهم أسباب متابعة الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي التواصل مع الآخرين عن طريق التعليق على الأخبار والإعجاب أو الرض المنشور بنسبة (20.3%)، ثم لسهولة استخدام وجاذبية التعامل وغياب الرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي (18.4%)، ثم لمعرفه الأخبار والأحداث المتعلقة بكافه شؤون الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا دينيا ورياضيا.. (17.3%)، ثم لفقدان المصادقية في الاعلام التقليدي القديم (15.6%)، ولمعرفه مواقف كافة الدول والأحزاب السياسية عن طريقي مواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي أوفيه من الأحداث المختلفة بنسبة (14,6%)، وأخيرا لأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت واقع وضرورة حياتيه لا يمكن الاستغناء عنها في كافه مجالات الحياة بنسبة (13,2%)

-تشير نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب اهتمام مواقع التواصل الاجتماعي بالثورات العربية يرجع إلى أن هذه الثورات العربية حدث فريد من نوعه لا يتكرر إلا كل فترات زمنية طويلة وساهمت في تغيير الخريطة السياسية في

العالم العربي (25.1 %) تم بسبب الانتهاكات لحقوق الانسان العربي والتي أدت إلى قيام هذه الثورات ورصد شبكات التواصل الاجتماعي لهذه الانتهاكات (21,1 %)، إقدام الكثير من الأنظمة على قطع الاتصالات عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي خوفا من على التطورات الميدانية (16,4 %)، وأخيرا لايؤمن الكثير المواطنين العرب أنه لولا شبكات التواصل الاجتماعي ما قامت ثورات الربيع العربي (16,1 %) حيث سميت هذه الثورات في كثير من الدراسات بثورات الفيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي.

- بينت الدراسة أن أهم أسباب متابعة الشباب العربي للثورات العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ترجع إلى أن هذه الشبكات مهدت السبيل لقيام ثورات الربيع العربي من خلال المواد ومقاطع الفيديو والتعليقات التي قدمتها شبكات (23,9 %)، ثم لطبيعة شبكات التواصل الاجتماعي والتي قدمت وتناولت القضايا والأحداث والموضوعات التي يتم غض الطرف عنها في الصحف والمجلات والمحطات التلفزيونية الحكومية الرسمية بنسبة (20 %)، ثم لأن شبكات التواصل الاجتماعي كانت بمثابة ردة فعل أولي على النظام السياسي المهيمن على الإعلام بمختلف أشكاله وبداية حقيقته لتقليص دور الدولة في العملية الاتصالية (18,4 %)، ثم لسبب هو أن شبكات التواصل الاجتماعي مكنت الجمهور العام من المشاركة والتفاعل على المحتوى المقدم سواء بنشر القصص والأخبار أو التعليق والتدوين، و مقاطع فيديو (15.2 %) يضاف إلى ذلك أن شبكات التواصل الاجتماعي قدمت بديلا لأصوات المعارضة والمتحررة في أن تقدم أفكارها ومكانة القراء من قراءها ومشاهدتها والاستماع إليها (14.1 %) وأخيرا لا تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة عالية من سهوله الاستخدام وانخفاض الكلفة المادية مع غياب الرقابة الحكومية الرسمية عليها (14 %)

- تشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر الموضوعات متابعه من الشباب العربي على مواقع التواصل الاجتماعي المتعلقة بالثورات العربية هي المظاهرات والاعتصامات التي قامت بها القوى الثورية الاحزاب السياسية منظمات الشعبية في الشارع العربي والفعاليات المصاحبة لها

- تشير نتائج الدراسة الى ان اهم معايير اختيار الموضوعات متابعه على شبكات التواصل الاجتماعي المتعلقة بالثورات العربية من منظور الشباب العربي يرجع في المقام الاول الى ماذا اول حدث قانون وضخامته من حيث التأثير والضحايا والانتهاكات البشرية بنسبة (23,4 %) سيما الموضوعات المتعلقة بانتهاكات رجال الشرطة والجيش ضد المتظاهرين في الشوارع عدد القتلى مصابين خاصه الليبية السورية مصريه واليمنية على التوالي, السابق الصحفي ما الذي يمكن ان يحققه الموضوع المنشور على مواقع على الموقع بنسبة (21,8 %) خاصه وانما مواقع التواصل اوجدت فرصه لتحميل عدد نهائي مقاطع الفيديو والنصوص ومقاطع الصوت لشخص العادي ويمكن تحميل وارسال هذه المقاطع على الشبكة العنكبوتية وفي ضغطه زر اتصل هذه المادة الى ملايين المتابعين وهو ما ساعد هذه الثورات على النجاح وتحول المواطن العادي الإعلامية متحركة يمكن ان يكون مصدرا الحدث ليس له, ثم بسبب الأهمية التي ستعود على نجاح الثورات من نشر هذا الموضوع (20 %) خاصه وان القائمين على الكثير من المواقع الإلكترونية لهم تتعدى قراء الصحف الحكومية ومشاهدي القنوات الحكومية خاصه من الرموز الثورية في كل بلد بلدان الثورات العربية ثم بسبب, ثم بسبب الاشخاص محور الموضوع المنشور ومدى شهرتهم وتأثيرهم

وموقعهم السياسي بنسبه (18,4%) خاصة اذا كانت هذه الشخصيات لها مواقف ثوريه مثل المدونون و رؤساء الاحزاب السياسية السياسيين والحقوقيين مما كانوا مع الثورة حيث تم تقديمهم ثوريه يحتفى بها او شخصيات معارضه للثورات وتقدمهم كمناولينا و معارضين بالثورة تستفيد من الأنظمة السابقة وتعريتهم الثوار والرأي العام، وأخيرا سياسي للمدوني أول حركه أو التنظيم بنسبه (16,2%)

أشارت نتائج الدراسة: إلى ارتفاع نسبه الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي كبيره في معرفه الثورات العربيه وصلت الى (50 %) وتفوق الذكور على الاناث، ودرجه الاعتماد بصوره متوسطه بلغت (36,55 %) وتفوق فيها الاناث على الذكور، ودرجه الاعتماد بصوره منخفضه بلغت (13,5 %) وتفوقنا ايضا الاناث عن الذكور -تشيرني نتائج الدراسة: الى ان شبكه التواصل الاجتماعي ساهمت بصوره كبيره وتكوين اتجاهات الشباب العربي نحو الثورات العربيه، ففي ما يتعلق بالنوع اشار (44,7 %) من افراد العينة نحو هذه الثورات العربيه وتفوقت نسبه الذكور على الاناث، اشار (35,7 %) من العينة هذه الشبكات ساهمت الى حد ما في تشكيل اتجاهاتهم نحو هذه الثورات وتفوقنا الاناث عن الذكور في هذه الفئه، بينما اشار (36,1 %) الى ان هذه الشبكات الاجتماعية لم تساهم في تشكيل اتجاهاتهم نحو الثورات وتفوقنا الاناث على الذكور في هذه الفئه، فيما يتعلق بالجنسية اشار (58,7 %) من افراد العينة الى ان هذه الشبكات الاجتماعية ساهمت في تشكيلي اتجاهاتهم نحو هذه الثورات وجاء ترتيب الشباب المصري.

- بينت الدراسة الى ان شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تشكيل اتجاهات الشباب العربي الثورات العربيه، فمن حيث النوع بلغت الاتجاهات الإيجابية (45,2 %) وارتفعت النسبة بين الذكور اكثر من الاناث وبلغت الاتجاهات المحايدة (34,5 %) وارتفعت هذه النسبة الذكور اكثر من الاناث بينما كانت الاتجاهات السلبية (20,2 % بالمئة) وارتفعت النسبة بين الاناث اكثر من الذكور، أما من حيث الجنسية فبلغت نسبه الاتجاهات المحايدة (57,2 %) وجاء ترتيب) وجاء ترتيب الشباب التونسي في المقدمة، اما الاتجاهات فبلغت (22,5 %) ترتيب الشباب اليمني في المقدمة، بينما الاتجاهات السلبية بلغت (20,5 %) وجاء ترتيب الشباب السوري في المقدمة.

-الدراسة اوضحت انه على الرغم من ارتفاع نسبه متابعه شبكه التواصل الاجتماعي لمعرفه اخبار الثورات العربيه من جانب الشباب العربي الا انه حدث تغير في الاتجاهات بين الشباب العربي بعد مرور ثلاث سنوات على قيام الثورات العربيه عن هذه الاتجاهات التي تكونت لديهم عقب قيام مباشره، حيث انخفضت الاتجاهات الإيجابية عن هذه الثورات الى (33,7) بعد ان كانت (57,2 %) وكانت بين الذكور اكثر من بين الاناث انخفضت ايضا الاتجاهات المحايدة الى (31 %) بعد ان كانت (34,5 %) وارتفعت بين الذكور اكثر من الاناث، في المقابل ارتفعت الاتجاهات السلبية (35%) بعد ان كانت (20,2 %) وارتفعت بين الاناث اكثر ذكور.

-اما في ما يتعلق بالجنسية الاتجاهات الإيجابية نحو هذه الثورات خفضت (51 ب %) وبعد ان كانت (57,2 %) شباب التونسي في المقدمة، منخفضات ايضا الاتجاهات المحايدة الى (20,7 %) بعد ان كانت (22,5 %

(وكانت ترتيب المقدمة, بينما ارتفعت الاتجاهات السلبية الى (27,7 %) وبعد ان كانت (20,5 %) وكان الشباب السوري في المقدمة. وهذا يشير الى ان دور الشبكات التواصل الاجتماعي كان لها دور .
-الدراسة الثالثة: قام الباحث خالد الصوفي وعلي البريهي (2014) بدراسة العنوان: ¹ دور الاعلام في تشكيل اتجاهات النخبة العربية في اليمن نحو الربيع العربي دراسة ميدانية على عين من الاكاديميين العرب العاملين في الحكومة اليمنية.

اختار الباحث 120 مفردة من الأكاديميين العرب العاملين في الحكومة اليابانية وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

ان نسبه (37.3 %) من النخبة الأكاديمية العربية يهتمون لمتابعه اخبار مباراة الرضيع العربي وتطوراتها, (20.3 %) من هم يبدون اهتماما متوسطا, و (5.8 %) لا يهتمون, وجاءت القنوات الفضائية الإخبارية اهم مصدر في ترتيب المصادر خاصة قناة الجزيرة, ثم العربية ثم البي بي سي ثم قناة الحرة.
وجاءت الفضائيات اليمنية الخاصة في الترتيب الثاني: وفي الترتيب الثالث جاءت وسائل التواصل الاجتماعي, وجاء اتجاه الأكاديمية العرب نحو ثورات الربيع العربي ايجابيا بنسبة (52.5 %), وسلبيا نسبة (34.2 %), وجاء محيدا بنسبة (13.3 %).

-الدراسة الرابعة: قامت الباحثة عائشة البوسميط بدراسة حول: ² الصورة الذهنية لوسائل الإعلام الجديد ودورها الفاعل في تغيير الواقع الاعلامي.

تحاول هذه الدراسة من خلال مشكلتها في رصد وتحليل الصورة الذهنية التي تشكلت بخصوص أثر وفعالية وسائل الإعلام الجديد وفي مقدمتها التواصل الاجتماعي وتأثير ذلك على تشكيل ملامح البيئة الإعلامية للمواطنة العربي المستخدم لها ومقارنه هذه البيئة الجديدة بالواقع الاعلامي الخاص به عند تعامله مع وسائل الاعلام التقليدية وتهدف هذه الدراسة الى ما يلي :

- توصيف علاقته الجمهور العربي للمواقع الإلكترونية الاجتماعية من حيث دوافعهم لتصفحها وكثافته, الى جانب ثقتهم في مضمونها.
- التعرف على اكثر المواقع الاجتماعية الإلكترونية التي تشهد اقبالا.

¹ - خالد الصوفي علي البريهي, "دور الاعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الربيع العربي: على عينه من الاكاديميين العاملين في الحكومة", (المجلة المصرية لبحوث الاعلام, كلية الاعلام, جامعه القاهرة, العدد الخمسون, يناير - مارس, 2015), صفحه 157.

² - عائشة البوسميط, "الصورة الذهنية لوسائل الاعلام الجديد ودورها الفاعل في تغيير الواقع الاعلامي", (المجلة المصرية لبحوث الاعلام, جامعه القاهرة, كلية الاعلام,

• التعرف على الصورة المتكونة لدى الجمهور العربي عن دور المواقع الإلكترونية الاجتماعية وتوصي فيهم لحدودي هذا الدور.

• الكشف عن تأثير تعرض الجمهور العربي للمواقع الإلكترونية الاجتماعية على اتجاهاتهم تجاه الاعلام الجديد في مقابل الاعلام التقليدي .

وتنتهي الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة للظاهرة محل الدراسة، واستخدمت الباحثة منهج البحث بالعينة في دراستها الميدانية، واعتمدت الدراسة اختيار عين عشوائية من الجمهور العربي المقيم في دولة الإمارات، وستراعي الباحثة في اختيار العينة البالغ حجمها (200) مفردات، وان يزيد عمر المبحوث او المبحوثة عن 18 سنة، وانت تنوع العينة بين الذكور والاناث، وبين طلاب وعاملين، علاوة على ان يكون هناك اختلافات المستوى الاقتصادي والاجتماعي بين افراد العينة .وقد اخترت الباحثة مجتمع بحث، حيث ان مجتمع الدراسة ممتد ويصعب حصره شاملا، ويتمثل هنا مجتمع الدراسة الميدانية الجمهور العربي وبالنسبة لأدوات جمع البيانات اعتمدت الباحثة على صحيفه الاستقصاء لجامع بيانات متنوعه من العينة المختارة من مجتمع البحث، كما لجأت الباحثة الى الاستعانة الاختبارات الصدق والثبات ثم ادخال تلك البيانات الى الحاسب الالى ومعالجتها احصائيا عبر برنامج BBC

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

ان الانترنت وتحديد مواقع التواصل الاجتماعي تعد وسيلة جماهيرية منافسة بشدة لباقي الوسائل الإعلامية التقليدية الأخرى، وأن أهم خطوه لوسائل الإعلام التقليدية لغة التلاحم والتقارب بينها وبين هذه المواقع، لكي تحتفظ بوجودها وبجمهورها الذي تتغير عاداته الاقتصادية يوما بعد يوم خاصة الثورات التكنولوجية العديدة التي تفرز وسائل اقتصادية جديدة تشبع احتياجات الجمهور في صورة أسرع وأيسر. والجدير بالذكر أن العولمة وتطور التكنولوجي الهائل الذي لحق في مجال الاعلام وصولا لوسائل الاعلام الرقمية، فقد كان الفيسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية من أشهر تطبيقات الجيل الثاني من التكنولوجيا الرقمية التي مكنت من تدفق المعلومات بصورة كبيرة وترسيخ مفاهيم لا بد أن يعتقد أن يعتنقها الشعب وهي مفاهيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان.

-الدراسة الخامسة: قامت الباحثة صفاء مُحمَّد ابراهيم عبد الدائم (2015) بدراسة بعنوان: ¹ "استخدام الشباب المصري للتلفزيون ووسائل الاعلام الجديدة": دراسة مقارنة.

¹ - صفاء مُحمَّد ابراهيم عبد الدائم، "استخدام الشباب المصري للتلفزيون ووسائل الاعلام الجديدة: دراسة مقارنة"، المجلة العلمية بحوث الإذاعة والتلفزيون، جامعة

القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، العدد الثالث يوليو - سبتمبر 2015، ص ص 313- 351

حيث جاءت هذه الدراسة لتعرض أنه في ظل ثراء البيئة الاقتصادية وجمعها لوسائل الاعلام التقليدية التلفزيون، مع الوسائل الجديدة مثل المدونات، وشبكات التواصل الاجتماعي، وسائل الاعلام الالكتروني، والبديل القنوات التي تبث على الانترنت، محطات الراديو على الانترنت، وإقبال قطاع الشباب بصفة خاصة وهل انعكس ذلك على استخدامات الشباب لكل نوع وما تحققه كل وسيله من إشباعات. وتهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على أنماط التعرض للتلفزيون ووسائل الاعلام الجديدة.
 - التعرف على الإشباعات المتحققة من التلفزيون ووسائل الاعلام الجديدة.
 - تحليل تأثير التلفزيون ووسائل الاعلام الجديدة على نمط حياه المستخدمين لها.
- وبالنسبة لمجتمع وعينة الدراسة فقد تم تطبيقها على عينة قوامها (400) مفردة من الشباب المصري من (18- 35 سنة) في محافظتي القاهرة والجيزة، حيث تم تطبيقها على (300) طلاب بجامعات القاهرة والأزهر جامعة الأمريكية والأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الاعلام بواقع 75 طالب لكل جامعه وعلى 100 من العاملين في القطاعات المختلفة من البنوك الحكومية والخاصة والعاملين بشركات الدعاية والاعلان والعاملين بمستشفى والعاملين بمدينه الانتاج الاعلامي بحيث تكون العينة ممثله للشباب انا اختلافي مستوياهم الثقافية والاجتماعية .وقد استعانت الباحثة لجمع بيانات الدراسة على صحيفة الاستبيان .

وتوصلت الدراسة التالية:

- ارتفع معدل الشباب لشبكه الانترنت واكدت العينة بنسبة 100% أنهم يستخدمون الانترنت.
 - أكد معظم افراد العينة بالنسبة 81 % أنهم يستخدمونه شبكه التواصل الاجتماعي الانترنت ويفضلونها دائما، ولا شك انها بذلك استطاعت ان تخلق مجالا عاما.
 - ثقه الشباب في التلفزيون الحكومي قليله جدا 34 % لا يثقون به مطلقا، أما التلفزيون الخاص فالثقة به متوسطة، ولكن الثقة في الإعلام الجديد أكبر حيث أنهم يثقون به متوسطة ب 58,8 %
 - يرى الشباب أن الاعلام الجديد ادى لتراجع مشاهدتهم التلفزيون بدرجة كبيره بنسبه 46.5 %.
 - يرى 47 % من العينة أن الإعلام الجديد ممكن أن يلغي التلفزيون.
- الدراسة السادسة: قامت الباحثة عيبر ابراهيم محمد عزي بدراسة (2015) بعنوان: ¹ وسائل الاعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقه على قضايا الحريات

¹ - صفا محمد ابراهيم عبد الدايم، مرجع سبق ذكره، ص ص 321- 328.

حاولت هذه الدراسة الوقوف على مدى نجاح او فشل وسائل الاعلام الجديدة وفي مقدمتها الانترنت في تعزيز ممارسات الحريات، هل نجحت الانترنت كيف تصنع فضاء جديد من الحريات يجد فيه الافراد والجماعات فرصه للتعبير عن انفسهم، ام هناك مخاوف من استغلال هذه الوسيلة من قبل الحكومات لتعزيز قوتها ضد المصلحة العامة، في هذا الاطار يتم عمل دراسة مقارنة بين استخدام الانترنت ووسائل الاعلام تقليديه في مصر وواجه التشابه والاختلاف بينهما لتعزيز مفهوم الحريات.

وتعدد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصنيف والحقائق وتزيلها وتحليلها من خلال صحيفه الاستقصاء، واعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال تحليل المضمون كيما واقع المجلس القومي لحقوق الانسان والمنظمة المصرية لحقوق الانسان، وموقع مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان على ماذا سته اشهر وذلك فيما يتعلق بالتحليل على شبكه الانترنت وتحليل 540 عددا من ثلاثة جرائد وهي 'الاهرام الدستور والوفد' الوسائل اعلام تقليديه ومسح جمهور الصفوة. اهم النتائج:

- ضئيل عدد الموضوعات المنشورة في الصحف اليومية مقارنة الصحف المعارضة سواء كانت حزبية او خاصة، كما عكس المؤشرات ضئيل عدد الموضوعات المنشورة في المواقع الحكومية مقارنة المواقع الخاصة عينه الدراسة، التي وجدت من مائه الحريات مجانا ملائما لنقد الحكومة ومؤسساتها من خلال دخول اصوات اخرى ساحه النقاش بعيدة عن المجال الحكومي.

- لا توجد فروق داله إحصائية بين الصحف ومواقع الانترنت عينه الدراسة فيما يتعلق بتناول كل منهما لقبايه حرية التعبير، حرية الصحافة والاعلام، حرية التنظيم السياسي، وحرية الاضراب والاعتصام متجمع.

- تفوقت الانترنت في تغطيتها للموضوعات ذات الاهتمام والمتعدد مقارنة عينه الدراسة، وكذلك تفوق الانترنت في الدعوة للتغيير ورفض الاوضاع الراهنة ربما يكون ذلك الاتساع في مساحة الحرية.

- الدراسة السابعة: قامت الباحثة أمينة عطا الله بدراسة (2020) حول¹ "وسائل الاعلام الجديدة استخداماتها في الاتصال السياسي، دراسة مسحية على عينه من السياسيين الجزائريين"،

حاولت الدراسة في البحث عن ابعاد تحول الشبكات الاجتماعية الرقمية من وسائل تقنيه اجتماعيه الى وسائل اعلاميه مرتبطة بالحدث السياسي، في أي مدى يستخدم السياسي جزائري هذه الوسائط في عمليه الاتصال. وهدفت الدراسة الى ما يلي:

- التعرف على دوافع استخدام السياسي الجزائري للشبكات الاجتماعية الرقمية والاشاعات المحققة من ذلك.
- معرفه عادات وانماط استخدام السياسي الجزائري للشبكات الاجتماعية الرقمية.

¹ - أمينة عطاء الله، وسائل الاعلام الجديدة استخداماتها في الاتصال السياسي، دراسة مسحية على عينه من السياسيين الجزائريين"، أطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (LMD) في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر - بسكرة- الجزائر، 2020.

-الكشف عن درجه اعتماد الجزائري الشبكات الاجتماعية الرقمية في نغلي وتبادل المعلومة السياسية.

-معرفة مدى دور شبكه الاجتماعية الرقمية لتعزيز دور المواطن الجزائري في القرارات السياسية.

-الكشف على ما اذا كانت هناك علاقه ارتباطيه بين نوع ودرجه استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية
الخصائص الشخصية الاجتماعية لعينه الدراسة.

تنتمي الدراسة الى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الاحداث اشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم
والاهداف والتفضيل والاهتمام وكذلك انماط السلوك المختلفة. كما عمدت الدراسة الى الاستخدام منهج المسح
وهو الانسب لهذه الدراسة, كما الدراسة اداتي الملاحظة وصحيفة الاستبيان لأنها تعتبر اكثر ادوات الطقس في
وجمع البيانات الملائمة لدراسة جمهور الافراد المتلقين.

اما مجتمع الدراسة الحالي فهو يتمثل في جميع الفاعلين السياسيين رجال السياسة كالوزراء, رسائل احزاب, نواب
البرلمان, اعضاء المجالس الشعبية الوطنية, والولاية والبلدية

و بخصوص عينه الدراسة تم اختيار عينه عرييه أو صدفية لتطبيق الدراسة عليها وذلك نظرا للكبار حجم مجتمع
البحث وصعوبة اجراء مسح الشامل عليه و تم توزيع 337 استمارة الكترونيا ويدويا وبعد فحص الاستثمارات
استرجاع تبين ان 300 استمارة كانت صالحه تحليل. وبالنسبة لحدود الدراسة حيث شرع فيها بداية شهر جانفي
2017 الى غايه نهايتها في 2019 بينما حدودها المكانية فقد كان جميع ربوع دولة الجزائر.

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- يستخدم السياسي الجزائري الشبكات الاجتماعية الرقمية بشكل يومي تقريبا بنسبه اجابه قدرت 54%
وذلك الواسع والكثيف لهذه الوسائط لدى مختلف فئات المجتمع بالإضافة الى سهوله استخدامها في اي وقت
وحين. ويرتفع معدل استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية لدى الفئات العمرية الصغيرة من 25- 35
سنه, وان افضل اوقات الاستخدام هي الفترة الليلية, ويبلغ معدل الوقت المخصص استخدام السياسيين
الشبكات الاجتماعية الرقمية من ساعه الى ساعتين اقصى حد. وان ابرز محدد او متغير يؤثر في عادات
وانماط الاستخدام السياسي بالشبكات الاجتماعية الرقمية هو النوع وسن و بدرجة اقل المنصب السياسي.
- تعود دوافع الاقبال على الشبكات الاجتماعية الرقمية لدوافع معرفيه الدرجة الاولى, كاليها الدوافع النفسية
الاجتماعية. حيث تعتبر المواضيع السياسية الوطنية من اكثر المواضيع تفضيلا في الشبكات الاجتماعية
الرقمية, نظرا لنشاط الوضع السياسي الجزائري في الآونة الأخيرة بدرجة لافته للنظر على الصعيد العربي
والعالمي.

- تعتبر الشبكات الاجتماعية الرقمية المصادر الاقل ثقه في الحصول على المعلومات السياسية من طرف السياسيين الجزائريين, وتلبي الشبكات الاجتماعية الرقمية اغلب حاجات السياسيين الجزائريين المعرفية ونفسية, خصوصا تزويدهم في مختلف الاحداث على المستوى العالمي. وإثراء وعائهم المعرفي السياسي في مختلف المستجدات والمجريات على مستوى المحلي والعالمي. حيث يعتمد السياسي الجزائري على الشبكات الاجتماعية الرقمية في الحصول على المعلومات السياسية بنسبه متوسطه قدرت بي 58 في 100, خصوصا إذا ما تعلق الامر بالشؤون الداخلية للبلاد.
 - الشبكات الاجتماعية لها دور مهم في تشكيل المواقف السياسية بالنسبة متوسطه خصوصا بعدما اهتم اغلب النشيطين عبر صفحات هذه الوسائط بالتعريف بمختلف القضايا والشخصيات والمواقف السياسية لعامة الناس وبالتالي ترك المجال للرأي العام في اختيار المواقف التي يراها تخدم صالح العام.
 - بينت النتائج انا السلطة السياسية تستقبل مطالب الجمهور المنتشرة عبر الوسائط الإلكترونية الجديدة لأنها حق المفروض من حقوقهم المنصوص عليها في القانون العام للدولة وذلك نسبه من 42.48 % وهي نسبه متوسطه تشير الى انا لما طالب الجمهور عبر هذه الوسائط وقع على قرارات السلطة السياسية ومن خلالها يتم النظر في مطالبهم التي قد تخفيها باقي الوسائل الإعلامية الاخرى.
 - -وعلى الرغم من انها غالبية السياسيين يستخدمون يوميا الشبكات الاجتماعية الرقمية, الا ان هذه الأخيرة لا يتم الاعتماد عليها في دراجه كبيره, ولا تعتبر وسيله ذات اولويه من حيث عمليه الحصول على المعلومات, وانما درجه اعتمادهم عليها متوسطه رغم انتشارها الواسع في جميع المجالات السياسية وبين جميع فئات المجتمع, بحيث تعتبر العلاقات الشخصية للسياسيين وسائل الاعلام الاخرى والاعتماد على مناصبهم السياسية المصادر الاكثر واعتمادا لدى السياسيين الجزائريين.
 - ان استخدام السياسيين وصناع القرار السياسي للشبكات الاجتماعية الرقمية لا يزال ضعيفا هذا نتيجة الوعي غير الكافي بأهمية هذه التكنولوجيا الدور السياسي المحوري والفعل الذي يمكن ان تلعبه.
- الدراسة الثامنة: أجرت الباحثة سوسن لواناسة دراسة (2019) بعنوان: ¹"بحوث الإعلام الجديد في الجزائر: دراسة تحليلية نقدية"**

حاولت الدراسة عن ابرز محطات تطور الجديد في الجزائر خلال الفترة من 2001- 2017 حيث هدفت الى التعرف على ابرز الموضوعات التي تناولتها بحوث الاعلام الجديد في الجزائر مناهج والأدوات الموظفة بها وايضا عن أهم التي توصلت اليها بحوث الاعلام الجديد من خلال عينه الدراسة.

¹ - سوسن لواناسة ، "بحوث الإعلام الجديد في الجزائر: دراسة تحليلية نقدية"، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (LMD) في الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3، كلية علوم الإعلام والاتصال والسعي البصري، قسم الاتصال والعلاقات العامة، (2019)

كما عمدت الباحثة في البحث كيف هذه البحوث خلال الاطار الزمني لهذه الدراسة, كيف تم توظيف العدة النظرية منهجية المعتمدة في مثل هذه البحوث, وهل هذه الأخيرة صالحة لدراسة مواضيع الاعلام الجديد مختاره, وهل اسست نتائج البحوث المدروسة حاليا لقاعده بحثيه يمكن الاعتماد عليها في فهم وسائل الاعلام الجديد من حيث التطور وتغلغل في المجتمع الجزائري وتأثيراتها عليه, وما هو توقع بحوث الاعلام الجديد في الجزائر من خلال جوانبها الموضوعاتية, النظرية والمنهجية في خريطة البحوث العربية والأجنبية وتعود أهميه هذه الدراسة كونها من أوائل الدراسات التي تراجع بالتحليل والنقد البحوث الخاصة بالإعلام الجديد في الجزائر من الناحية العلمية والعملية. وقد اعتمدت الدراسة على منهجين اساسيين هما المنهج التاريخي ما الذي يعتمد على جمع المادة ونقد المصادر الذي يتم على مرحلتين الفحص او النقد الخارجي الفحص النقد الداخلي.

كما اعتمدت على المنهج المقارن في التحليل على مستويين المستوى الافقي مقارنة توجهات بحوث الاعلام الجديد في الجزائر مع توجهات نظراتها العربية والأجنبية والتي تم استخلاصها من الدراسات السابقة المعتمدة عليها في هذه الدراسة, والمستوى الدراسي لمقارنة بحوث الإعلام الجديد عينة الدراسة الحالية مع بعضها البعض حسب كل فترة من فترات الاطار الزمني للدراسة. وقد اعتمدت الدراسة كأداة لجمع وتحليل البيانات على أداه التحليل المستوى الثاني ما الذي يسمح لمعرفه منطلقات كل دراسة وصلتها لواقع الميدان المبحوث باعتبار ان منطلقات البحث لا بد كم تبدأ من الواقع لتعود اليه عبر نتائج يمكن صياغتها بشكل يمكن من تجسيد حلول لما يطرح من مستجدات, كما يهتم أداة التحليل من المستوى الثاني الى التحليل الثانوي والتحليل البعدي, الأول يقوم على اعاده تحليل البيانات التي تم التوصل اليها من خلال التحليل الاول لأنه يحلل المادة الأصلية لكنه يحلل ما تم التوصل اليها تحليل المادة الأصلية في مجموعه من الدراسات بغرض الإجابة عن أسئلة جديده لبيانات قديمة. اما تحليل البعدي فيتم وفق صيغ إحصائية لمجموعه كبيره من نتائج الدراسات الفردية السابقة لغرض دمج هذه النتائج . واعتمدت الدراسة اضافته الى اداه التحليل المستوى الثاني على التحليل الوثائقي الى تحليل الموضوعات والتحليل الشكلي.

وفي إطار أدوات جمع البيانات، فقد اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة مع عينه من أساتذة علوم الاعلام والاتصال في الجزائر في البحث عن واقع بحوث الاعلام الجديد في الجزائر .وبالنسبة لمجتمع البحث وعينته, فمجتمع البحث تمثل في جميع بحوث الإعلام الجديد في الجزائر من خلال رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المجازة من قبل مختلف كليات واقسام علوم الاعلام والاتصال في الجزائر والمنجزة في الفترة من 2001 إلى 2017. أما عينه الدراسة اعتمدت الباحثة على العينة القصدية حيث بلغ اجمالي البحوث 37 بحثا اي ما نسبته 20 % من مجتمع البحث (28 رساله ماجستير و 11 أطروحة دكتوراه) من مختلف جامعه الجزائر.

وتوصلت الدراسة من النتائج التالية :

1- استنتاجات تتعلق بتطور بحوث الاعلام الجديد في الجزائر توجهاتها الموضوعاتية:

عرفت بحوث الاعلام الجديد في الجزائر تطورا ملحوظا من حيث الكم خلال الفترة من 2001 الى 2017, حيث تضعف عده مرات في السنوات اللاحقة خصوصا سنتين 2012 إلى 2015.

توصلت الدراسة بالاعتماد على التطبيق تصنيف ” كيم ويفر ” إلى أن بحوث الإعلام الجديد في الجزائر اهتمت بدراسة استخدامات الانترنت وما يتصل بها من وسائل جديدة, ثم تأثيراتها على الافراد اول منظمات, القضايا الثقافية والاجتماعية, قضايا القانون والتشريعات بشكل عام, وكذلك تحليل المواقع الإلكترونية, وجاء في المراتب الأخيرة كل من القضايا السياسية وديمقراطية, القضايا الاقتصادية الإعلانية, القضايا التقنية, القضايا التاريخية والفلسفية و التعليمية

- بينت الدراسة توجه الباحثين الى دراسات جمهور مستخدمي الاعلام الجديد, يا له بحوث تأثير الاعلام الجديد, ثم بحوث المحتوى الاعلامي وبحوث السياق, واخيرا بحوث القائم بالاتصال التي لم تحظى باهتمام كبير - الاعلام الجديد في الجزائر الفترة الاولى بدراسة تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة والانترنت, وانتقلت في مرحله لاحقه الاهتمام ايضا لدراسة الصحافة الإلكترونية والمواقع الإلكترونية, المنتديات, المدونات, في حين ظهر اهتمام كبير في الفترة الأخيرة بدراسة مواقع الشبكات الاجتماعية خصوصا شبكه الفيسبوك - .

توصلت الدراسة باستخدام نموذج ” دومينيك واوتمر لتطور بحوث الانترنت وما يتصل بها من وسائل جديدة على بحوث الاعلام الجديد في الجزائر الى ان هذه البحوث مره من حيث الاهتمام الموضوعاتي بمراحل أربعة هي: الاهتمام بشكل أساسي بدراسة البحوث الجديدة في السنوات الأولى, تلتها بحوث استخدامات ومستخدمين الإعلام الجديد وبحوث تهم بدراسة آثار وسائل الاعلام الجديدة, وأخيرا التعديلات شكل وسائل الإعلام الجديدة • كشفت الدراسة استخدام بحوث الاعلام الجديد افردتها البيئة الاقتصادية الجديدة وهي: التكنولوجيا الجديدة

للإعلام والاتصال, الانترنت, الكتروني, رقمي, الاعلام الجديد, الافتراضي, شبكه تواصل اجتماعي ,,ثانيا- استنتاجات خاصه توجهات النظرية لبحوث العينة المدروسة - :كشفت الدراسة عن أن أكثر البراديغمات حضورا في بحوث العينة هو البراديغم الوظيفي, البراديغم السلوكي, وبنسبه اقل البراديغم التأويلي , أما البراديغم السبرنطقي فكانت البحوث التي تبنت مقارنته نادرة - .

• مداخل النظرية المعتمدة في مقاربه مواضيع الاعلام الجديد هي نفس المداخل المعتمدة في دراسة وسائل الاعلام التقليدية.

- كشفت الدراسة أن البحوث العينة المدروسة نحو دراسة مواضيع الإعلام الجديد الاعتماد هل البراديعم الوظيفي، وبشكل مبالغ فيه اعتماد على مدخل الاستخدامات والاشباعات
- اوضحت الدراسة الحالية ان تناول وتوظيف بحوث العينة المدروسة للمداخل النظرية كانت سطحية , حيث اكتفى الباحثون بسرد مطول في كثير من الاحيان دون توظيف حقيقي لها .ثالثا- استنتاجات خاصه التوجهات المنهجية لبحوث الاعلام الجديد
- توصلت الدراسة الى ان المناهج والادوات التقليدية لا تزال تهيمن على بحوث الاعلام الجديد, اغلبها كانت بحوثا كميه اعتمدت على منهج المسح التحليل والميداني, اما البحوث الكيفية على قلتها كانت بحوثا سيميولوجيه باستثناء بحث واحد اعتمد على المنهج الاثنوغرافي .
- جاء أكثر الأدوات جمع البيانات استخداما هم الاستبيان, الملاحظة, المقابلة, وتحليل المحتوى واعتمدت اغلب البحوث على هذه الادوات في شكلها تقليدي, رغم انها تركز اساسا دراسة الانترنت, إلا أن استخدامها لها كوسيلة لجمع البيانات محدودة, فكان استخدام المقابلة الإلكترونية, الاستبيان الالكتروني, والملاحظة قليل جدا .رابعا- استنتاجات خاصه لنتائج بحوث العينة- :
- اغلب تلك النتائج المدروسة كانت نتائج عامة، قد لا تحتاج لإجراءات منهجية وبخثيه للوصول اليها
- غياب وجود قاعدة صلبة من النتائج والمعلومات ينطلق منها الباحثون دراسة الاعلام الجديد, حيث ان غياب مبدا التراكمية يظل مطلوبا حتى نصل الى مرحله منطلقا لتعميق فهم الظواهر جديد وتطورها وتغلغلها في الحياه العامة وتأثيراتها المختلفة, خاصة و ان الجهود لا تزال مشتتة وتحتاج الى خلق تقاليد جمعيه للبحث اعلام الجديد حتى نزيد من تميمينها ونصل الى نجعتها خاصه في المجالات الدقيقة التي تحتاج البحث.

2- استنتاجات خاصة بموقع بحوث الاعلام الجديد في الجزائر ضمن التوجهات البحثية العامة للبحوث:

- كشفت الدراسة عن التأخر تتوجه باحثي الاعلام والاتصال الجزائر وفي المنطقة العربية بصفة عامة دراسة الانترنت وما يتعلق بها من وسائل جديد.
- أوضحت المقارنة في ما يخص مواضيع البحث عن تشابه في الاهتمامات الموضوعاتية للبحوث الجزائرية والعربية والأجنبية في بدايتها اذا اهتمت بقضايا القانون والتشريعات بصفه عامة, الا أن الأجنبية اختلفت في فتره اللاحقة فلم تركز كثيرا على القضايا الثقافية والاجتماعية التي حظيت باهتمام في البحوث الجزائرية العربية, من توجهت نحو القضايا اعلانيه أفريقية, وبظهور شبكات التواصل الاجتماعي ركزت على دراسة الفيسبوك بشكل خاص تويتر يوتيوب, اما البحوث الجزائرية فقد ركزت بشكل خاص على الفيسبوك ما اهتمت بالتويتر واليوتيوب

- كشفت الدراسة من خلال المقارنة هل تشابه البحوث الجزائرية والأجنبية في النتائج بتطبيق النموذج التطوري بحوث الانترنت وما يتصل بها من وسائل جديدة "لي دومينيك واويمر
- في ما يخص المناهج والأدوات البحثية أوضحت المقارنة توجه أغلب البحوث جزائرية والعربية نحو استخدام المناهج والأدوات الكمية في حين اتجهت البحوث الأجنبية إلى استخدام المناهج الأدوات الكيفية بشكل كبير، ويرون أنها الأفدر دراسة الوسائل الجديدة في ظل حدثتها وغياب بيانات كمية حولها، وفي فترة لاحقه اتجهت البحوث نحو استخدام والأدوات الكمية بكثرة
- أما عن المناهج والأدوات البحثية فتعددت في البحوث الأجنبية وابتسمت الاتجاه الى استخدام المنهج التكاملي يعتمد على اكثر من منهج واكثر من اداة وإلى استخدام وأدوات رقميه بما يعرف "المنهج الرقمي"، في حين اكتفت البحوث الجزائرية باستخدام الأدوات التقليدية
- أظهرت مقارنة التوجهات النظرية سيادة استخدام نظريات التقليدية الإعلام والاتصال، وأخرى تنتمي إلى مجالات بحثيه أخرى، علم الاجتماع، هل من علم النفس، علم السياسة، علم الاقتصاد، التكنولوجيا... وتشابهت البحوث الجزائرية والعربية والأجنبية في كثرة اعتمادها مدخل الاستخدامات والاشباكات، غير أن البحوث الأجنبية تنوعت فيها النظريات المستخدمة سواء نظريات الاتصال الجماهيري تلك المستمدة اخرى، وفي مرحله لاحقه اعتمدت على نظريات المطورة خاصه من انترنت، وهذا ما نجده غائبا تماما عن البحوث الجزائرية و نادرا في البحوث العربية.

- الدراسة التاسعة: قامت الباحثة حنان أحمد سليم بدراسة (2013) بعنوان:¹ "الاتجاهات الحديثة في

دراسات وبحوث علاقه الجمهور بالإنترنت والاعلام الجديد"، بجامعة سيوط و الملك سعود

تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث علاقه الجمهور بالإنترنت الاعلام الجديد، من حيث مجالات الاهتمام البحري وجوانب المنهجية المستخدمة، وذلك من خلال مسح الانتاج العلمي في الدول العربية والأجنبية، الدراسات العربية 66 دراسة شملت رسائل أكاديمية من ماجستير ودكتوراه، وايضا الدراسات والبحوث المنشورة والمقدمة مؤتمرات علميه، اما الدراسات الأجنبية لقد بلغت 166 دراسة شملت العديد من الدول: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، كندا، المانيا، اسبانيا...، فتره الدراسة ما بين 2000-2001، واعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي واستعانة بأداتي تحليل المضمون(الكمي) واسلوب تحليل المستوى الثاني(الكيفي) وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج اهمها:

¹ - سوسن لواناسة، مرجع سبق ذكره، ص 81-83

1- من ناحية الموضوعات المدروسة:

-الاهتمام بقياس استخدامات جمهور الانترنت والإشاعات المتحققة (فئة الشباب خاصة) في الدراسات العربية بشكل الاكبر من الدراسات الأجنبية.

أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية تعرض واستخدما هما الفيسبوك واليوتيوب وهذا في الدراسات الأجنبية، أما الدراسات العربية ما هي نادرة في هذا المجال.

-الاهتمام بقياس تأثيرات الإيجابية والسلبية لتعرض الجمهور للإنترنت.

-مصادقيه شبكه الانترنت يعرف الندرة في الدراسات العربية عكس نظيرتها الأجنبية.

-استخدام ممارسه العلاقات العامة شبكه الانترنت اتجاه هام في الدراسات الغربية.

2- من ناحية التوجهات النظرية:

-تشابه الدراسات العربية والأجنبية من حيث الاعتماد في اطارها النظري على مدخل الاستخدامات في دراسات علاقه الجمهور بالإنترنت والاعلام الجديد.

-التفاعلية في الاعلام الجديد اوجدت أو فرضت مداخل بحثيه على الباحثين الاعتماد عليها كإخضاع المبحوثين لتجربه ملاحظه وهو الملاحظ توفره في البحوث الأجنبية.

3- من ناحية التوجهات المنهجية:

-تعدد المناهج والأدوات البحثية الدراسات الأجنبية, حيث اتجهت هذه الدراسات الى المنهج التكاملي الذي يعتمد على أكثر من منهج من اداه وهذا نادر جدا العربية.

-انا هناك تشابه واختلاف فيما يتعلق بالمناهج البحثية المستخدمة الدراسات العربية والأجنبية ولعل هذا التشابه انا واضحا منهج المسح الاعلامي (96 %) , بالنسبة للدراسات العربية في حين الاختلاف كان في اعتماد الدراسات الأجنبية على المنهج التجريبي في معظم الدراسات التي اجريت في المجالات البحثية الخاصة بالشبكات الاجتماعية, مصداقيه الانترنت, العلاقات العامة عبر الانترنت, وهذا الغائب تماما الدراسات العربية, كما تم الاعتماد ايضا على المنهج المقارن في كل من الدراسات العربية والأجنبية بنسب متفاوتة لصالح الأخيرة منها.

-جاء الاستبيان على راس الادوات المستخدمة الأدوات البحرية, إذا اعتمدت جل الدراسات العربية عليه بالنسبة 100:100, وجاء في شكله التقليدي, مُجَّد دراسات الأجنبية اعتمدت عليه بنسبه 89 % وكان في الشكل الالكتروني, أما أداه تحليل المضمون فقد جاءت مكمله في الدراسات العربية بنسبة 18 %, وذات قائمة بذاتها في الدراسات الأجنبية بنسبة 23% , أما أداة مجموعات المناقشات المركز والتي تعتبر أداة بحث كيفية ومن الأدوات المهمة في دراسة الجمهور بالإنترنت والإعلام الجديد بصفه عامة, فقد كان استخدامها نادرا في البحوث

العربية بحوالي 3 % فقط، أما الأجنبية، فكانت بنسبة 21 %، أما أداة المقابلة المتعمقة فقد تبين غيابها التام في البحوث العربية، بينما 19.3 % من البحوث الأجنبية اعتمدت عليها، أما أداة الملاحظة فسجلت هي الأخرى غيابها في البحوث العربية باستثناء بحث واحد، في حين اعتمدت. 17.4 % من البحوث الأجنبية عليها، الملاحظ غياب استخدام المناهج والأدوات البحثية الكيفية في البحوث العربية، وكذا اتباع أسلوب البحث التكاملي المعتمد على أكثر من أداة وأكثر من منهج وهو المعتمد في البحوث الأجنبية، وهذا يشير إلى الاتجاه الحديث مدرسه علاقه الجمهور انترنت الاعلام الجديد الذي يتطلب هل التكامل.

-الدراسة العاشرة: قام الباحث نصر الدين العياضي بدراسة (2013) بعنوان: ¹"وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في ادوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية".

يتناول هذا البحث بالنقد الدراسات التي تطرقت إلى المواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية متسائلا عن إضافتها العلمية في علوم الإعلام والاتصال. فحاول أن يرفع اللبس عن تعدد الأسماء التي حاولت لأن تعبر عنها. واستعرض أهم المقاربات النظرية والمنهجية التي اعتمدت عليها مبينا حدودها العلمية. ونقاش أهم المفاهيم التي استخدمتها هذه الدراسات مثل: التفاعلية، وصحافة المواطن، والفضاء العمومي، ورأس المال الاجتماعي. وبين الرهانات المعرفية لاستعمالها لأن كل مفهوم ينبثق عن تصور معين لهذه المواقع. ولأن نقل هذه المفاهيم من سياق اجتماعي وثقافي إلى بيئة عربية إسلامية يطرح الكثير من الإشكاليات.

ويرى الباحث أن القصور المذكور ناجم عن عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية وتحليلها. وهذا يتطلب منا الوقوف على ما هو عام، أي ما هو مشترك بين المنطقة العربية وبقية مناطق العالم؛ أي التفكير في منهج التفكير في ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية وأدواته، والذي يمكن أن نلخصه في السؤال التالي: هل المقاربات النظرية وطرائق البحث الكلاسيكية صالحة لدراسة مواقع الشبكات الافتراضية؟

وتوصلت هذه الدراسة النقدية إلى ما يلي:

1- من ناحية الموضوعات المدروسة:

- تشكل البحوث حول مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية استمرارية لبحوث الاتصال الجماهيري.
- معظم هذه البحوث في المنطقة العربية تسعى لمحاولة معرفة دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز الهوية الجمعية الشاملة.

¹ - نصر الدين العياضي، "وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في ادوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية"، مجلة الباحث الإعلامي،

- أغلب هذه البحوث تعمل على تغييب دور الفرد وهيمنة الجماعة واستبدال الفعل السياسي العملي بالنشاط السياسي الرقمي ضمن تصورات جاهزة.
- الكثير من الدراسات عن مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية استلهمت من البحوث في الدول الغربية إلا أنها لم تستنسخ منها تعدد مقاربتها وتنوع مواضيعها.

2- من ناحية التوجهات النظرية:

- اعتماد جل البحوث التي أقيمت على البراديغم السلوكي والوظيفي في دراسة مواقع الشبكات الاجتماعية لكنها لم تطرح مسألة جدواها المعرفية ومصادقيتها العلمية.
- أغلب تلك البحوث حول مواقع الشبكات الاجتماعية تمسكت بنظرية التأثير التي أطرت بحوث الاتصال الجماهيري لعقود عديدة في المنطقة العربية تنطلق من البراديغم الوظيفي المفسر للظاهرة الاجتماعية، إضافة إلى أن البحوث التي تناولت مواقع الشبكات الاجتماعية وفق مدخل الاستخدامات والإشباع لم تخرج عن البراديغم الوظيفي.
- اعتمدت البحوث الخاصة بالشبكات الاجتماعية على المفاهيم الجاهزة وأدرجتها لتوصيف مواضيع بحثها.

3- من ناحية التوجهات المنهجية:

- قلة الدراسات النوعية والكيفية حول الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية .
- استخدمت أغلب البحوث المنهج المسحي بالاعتماد على صحيفة الاستبيان

12- الخلفية النظرية للدراسة

1. نظرية المجال العام:

1.1. مفهوم المجال العام:

يشير مصطلح المجال العام Public Sphere الذي هو ترجمة للمصطلح الألماني Öffentlichkeit والذي يمكن ترجمته على عدة مصطلحات متشابهة كالعام أو الجمهور أو الانفتاح. ويمكن ان نطلق عليه معنى حرية التعبير والحرية السياسية لطرح الانشغالات، كما يمكن أن نطلق عليه اسم الفضاء الديمقراطي الحر لكل وسائط المجتمع.¹

ويعرف "يورغن هابرماس" Jurgen Habermas المجال العام بأنه "مساحة تتمتع بالاستقلال الذاتي عن الحكومة وعن القوى الاقتصادية، مكرس للتداول وللتقاش المنطقي من السهل الوصول إليه، مفتوح لكل المواطنين

¹- Young Cheon Cho, The Politics of Suffering in The Public Sphere: The body in Pain, Empathy and Political spectacles. PhD. Dissertation. The University of Iowa, Iowa City, 2009.

وفي المجال العام يتم تشكيل الرأي العام.¹ هدفه فتح باب الحوار والنقاش المنطقي والهادف والشيء الملموس فيه هو الصراحة لترجمة الواقع المعيش وهذا المجال يكون مفتوح على كل شرائح المجتمع دون استثناء، والشيء المهم والجوهري أنه من خلال هذا المجال نشكل أو يتشكل مفهوم الرأي العام، أي أن هذا الأخير هو نتيجة حتمية لمخرجات المجال العام الهيرماسي.² وترى في نفس الوقت " حنا أرندت Arendt Hannah المجال " المجال العام " بأنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام، من خلال عنصر التجلي والأحكام والمواقف، فإن غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته.³

لذلك فالمجال العام هو عملية مشتركة تركز على عامل الظهور والتجلي في إبداء الرأي بصراحة وموضوعية يتشارك فيه جميع فئات المجتمع ليضفي صيغة التشاركية تتم على نحو سياسة الباب المفتوح للنقاش الواعي حول القضايا ذات الشأن العام. ويعتمد أساسه الحوار العقلاني والمساواة في الطرح وهذا بهدف الوصول إلى اتفاق جمعي حول المسائل المتداول حولها.

2.1. نشأة وتطور نظرية المجال العام:

ظهرت نظرية المجال العام الاجتماعية السياسية والتي وضعها "يورغن هيرماس" في كتابه " التحول البنيوي للمجال العام الذي كُتب باللغة الألمانية عام 1962، وترجم بعد ذلك إلى اللغة الإنجليزية عام 1989، فكما تعملون أن أوروبا في القرن 17 و 18 وحتى 19 شهدت تغيرات جوهرية على المستوى الاجتماعي والسياسي ولا ننسى أيضا تطور وتجزؤ النظام الرأسمالي في أوروبا الغربية فهذا ما أدى هيرماس إلى التفكير في ضرورة وضع نظرية بوجوازية حديثة والتي أطلق عليها اسم المجال العام وهذا التصور مبني على دور المجتمع المدني لدعم التصور السياسي البرجوازي، وكأنه أراد أن يضع ويعطي دورا للمجال العام لخدمة الطبقة البرجوازية وخدمة النظام الرأسمالي.⁴

¹ Jurgita Matacinskaite, The internet as a public sphere (the new york times website case study, Science journal (communication and information), 2011m,P 90-91.

² -ترمول محمد لطفي، «استراتيجية تجسيد المواطنة الاجتماعية بواسطة المجال العام الهيرماسي"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2024، ص 45-54.

³ - فضيلة تومي، زهية يسعد، "الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية"، دراسة تحليلية لقضايا المرأة فيسبوك، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 09، العدد 37، 2017.

⁴ Xu Wu, Chinese Cyber nationalism: How china's online public sphere affected its social and political transitions, Ph.D. Dissertation, University of Florida, 2005, p83.

وقد وضع "هبرماس" أن الفعل السياسي الديمقراطي المبني على مفهوم التواصل لا يمكن أن يحصل على مشروعية حقيقية قائمة على سلطة المنطق إلا في إطار خطاب نقدي خالي من الالتزامات والقيود السلطوية، كما يرى أن الفعل الاتصالي هو المبدأ الرئيسي في المجال العام، وأن كل المشاكل والنزاعات يتم حلها عبر النقاش المفتوح.¹

هذا ويتكون المجال العام الهبرماسي من مجموعة الأفراد الذين يجتمعون معا لفتح باب الحوار لدراسة ومعالجة القضايا المشتركة في المجتمع الألماني وذلك في الأماكن العامة كالمقاهي والنوادي وغيرها، وهذا المجال قد يكون اجتماعي أو سياسي وبعدها تحول المجال العام مع ظهور وسائل الإعلام التي استبدلت التفاعلات الشخصية بنموذج آخر أحادي الاتجاه أو بعبارة أخرى اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الحديثة بدلاً من المشاركة في المنظمات المجتمعية العامة. ولكن هبرماس أعرب عن انتقاده لتمثيل وسائل الإعلام الحديثة بدلا من المشاركة في المنظمات المجتمعية العامة، ولكن هبرماس أعرب عن انتقاده لتمثيل وسائل الإعلام للمجال العام لأنه رأى أن تدفق المعلومات من خلالها يتم بشكل أحادي الاتجاه، لأنها لا تعطي للجمهور فرصة حقيقية للمشاركة في الحوار والتفاعل²

وقد حدد يورغن هبرماس ثلاث خصائص أساسية لتعريف المجال العام، هي: أن المجال العام يتشكل من خلال انشغالات ومشاكل وهذا بفتح باب الحوار والنقاش حول قضية أو موضوع مجتمعي ما، كما أنه يتيح مساحة من الحرية بما يسمح لجميع الموارد البشرية دون استثناء للمشاركة في تلك النقاشات والحوارات والتعبير عن رأيهم حول تلك القضايا المطروحة عبر المجال العام يتم مناقشتها بناء على أهميتها بصرف النظر عن المكانة الاجتماعية للفرد المشارك³

3.1. مرتكزات المجال العام الهبرماسي:

تمثل في النقاط التالية، وهي:⁴

- أن تكون الأفكار المطروحة واسعة وتنظم جميع المشاركين في هذا المجال أي يكون عالم الأفكار الذي يدور في المجال العام عبارة عن ملخص لجميع الانشغالات المواطنين دون استثناء وإلغاء مفهوم الذاتية.

¹ - كدواني شيرين محمد، استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الأنترنت وعلاقته بالتحول الديمقراطي في مصر، (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، 2015)، ص 74.

² - انجي محمد سامي، العلاقة بين التعرض للمدونات وإدراك الشباب المصري لقضايا حقوق الإنسان، (رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2011)، ص 45.

³ Jorgen Habermas, The Structural Transformation of The Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society. Translated by: Thomas Burger and Frederick Lawrence, 2nd edition, Cambridge: The MIT Press, 1989.

⁴ - شريط الأخضر، مشكلة التاريخ في الحركة التاريخية (أو تفسير التطور الحضاري عند مالك بن نبي)، دار الخليل، الجلفة، 2013.

- رفض الطبقية الظاهرة وهنا إعطاء الحرية لجميع المشاركين دون استثناء للتعبير والحديث عن انشغالهم ومشاكلهم وهنا تجسيد مبدأ العدالة الاجتماعية.
- أن يكون القانون فوق الجميع وإلغاء الفوضى المنظمة أو غير المنظمة وهذا المفهوم يجب تطبيقه في مثل هذه المجالات العامة لضبط الأمور وتحقيق الانضباط بلغة القانون والحوار للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من خلال هذا المجال العام.
- مبدأ العدالة في المشاركة في هذه المجالات ولا نستعمل التفريق ومن هنا نقضي على مبدأ العنصرية الموجودة في بعض المجتمعات الغربية مثل التفريق بين البيض والسود.
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون المرجو معالجته وتبسيط الضوء عليه من خلال هذا المجال العام.

1.3.1. فرضيات هبرماس حول تشكيل المجال العام:

لقد أشار "هبرماس" إلى ثلاثة فرضيات حول تشكيل المجال العام وهي كالتالي¹:

1. إتاحة حيز ما للموارد البشرية ومن خلاله تعطي الفرصة للمناقشة والحديث حول القضايا المهمة في المجتمع والتي هي محل اهتمام هؤلاء الموارد البشرية ومن خلال هذا المجال يتم فتح عالم الأفكار ومن خلاله يتبادل الأشخاص المعلومات والأفكار وهذا تحت مبدأ المساواة مع ضرورة تطبيق العدالة الاجتماعية في مثل هذه المجالات العامة لتعطي الفرصة لجميع الأفراد للمشاركة دون استثناء.
2. يرى أن كثرة وتعدد الجماهير في المجالات العامة يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجال عام واحد وشامل يربط بجميع الموارد البشرية الموجودة في المجتمع.
3. أن مجال العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصال تام بين المجتمع المدني والدولة وهنا لا يحق للدولة التدخل في صناعة المجتمع المدني الذي هو تركيبة مجتمعية خاصة بالمواطنين فقط.

1.4. نماذج المجال العام العربي:

بحسب "الصادق الحمامي" فإن الاستثمار للمزدوج للنموذجين الحوارية والعقلانية "الهبرماسي" والجمالي والتمثيلي "الأرندي" يمثل المسلك السليم والضروري الذي يتيح لنا فهم المجال العمومي في السياق العربي. إذ تسمح حسبه هذه المقاربة المزدوجة غير المعيارية بالتفكير في آليات التمثيل والإشهار للآراء السياسية الفكرية والأحداث الاجتماعية دون الانقطاع عن المقاربة "الهبرماسية" التي يمكن أن نستلهم منها الأدوات الضرورية التي تتيح تحليل

¹ - Craig J. Calhoun, Habermas and the Public Sphere. 1st edition. England Cambridge: The MIT Press, 1992.

المجال العمومي وتقييمه من المنظور الديمقراطي والسياسي المتصل بمسائل النقاش العام. ويستطرد "الصادق الحمامي" في مقاله على ضوء ما سبق أن المجال العمومي العربي اشتغل على النماذج التالية:¹

• نموذج الحلبة:

تكوّن هذا النموذج الأول مع ظهور المطبعة والكتاب والصحافة المكتوبة التي تشكلت حولها نخب جديدة تتميز عن النخب التقليدية (الفقهاء) التي ارتبطت بمؤسسة المسجد باعتبارها مؤسسة متعددة الأدوار (دينية وتعليمية وتربوية). كانت الصحافة في تلك المرحلة صحافة رأي حاملة لمشروع حضاري وفكري كنت مع المتاب فضاء رمزيا جديدا للجدل الفكري والسجال الأيديولوجي. والصحافة ليست نمطا جديدا من التعبير وحسب بل ساهمت في ظهور لغة جديدة وأنماط جديدة من الجدل الفكري، حتى أن البعض اعتبرها أداة تنوير.² ويمكن القول أن الصحافة كانت النواة الأولى للمجال العمومي العربي، إذ مثّلت حلبة للجدل الفكري كان المثقفون الفاعلين الأساسيين فيها، إنه عصر تشكل فيه المثقف العربي.

• نموذج المجال السلطوي:

تشكل هذا النموذج الثاني حسب "الصادق الحمامي" تدريجيا مع عملية بناء الدولة الحديثة أي دولة ما بعد الاستقلال إلى بداية التسعينات. وتكوّن وسائط الإعلام الجماهيري هذا المجال الذي خضع لإدارة سلطوية. وتحول الإعلام في هذه المرحلة من حلبة كانت تحتضن المواجهات الفكرية والسياسية إلى مشهد تستخدمه الدولة لإبراز سلطتها وقوتها، فاستحوذت الدولة والزعيم السياسي على التلفزيون أو بالأحرى على الآلية الرئيسية لتمثيل الحياة الاجتماعية والسياسية وعلى آليات الظهور الإعلامي في المجال العمومي. وأصبح الصحفي موظفا تابعا للدولة واشتغل الإعلام وفق نموذج عمودي سلطوي غير تفاعلي وتربوي يقوم على استعراض السلطة وإبراز نفوذها وقوتها في البحث عن الاستقامة الفكرية والولاء السياسي وعلى حجب تنوع المجتمع والأفكار والآراء والأحداث السياسية والاجتماعية.

• نموذج المجال العمومي الوطني متعدد الفضاءات:

تشكل هذا النموذج الثالث من بدايات التسعينات مع ظهور القنوات الفضائية، ثم شبكة الأنترنت التي أضعفت القنوات الفضائية، ثم شبكة الأنترنت التي أضعفت قدرة الدولة على السيطرة على إمكانيات إنتاج المضامين وعملية إشهار الأفكار والآراء والأحداث.

¹ - الصادق الحمامي، "الميدان الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث"، مجلة الإذاعات العربية، ص 18.

² - محمد حداد، ديانة الضمير الفردي ومصير الإسلام في العصر الحديث، المدار الإسلامي، بيروت، 2007، ص 78.

وانطلاقاً مما النماذج المذكورة ووفقاً لما تناولناه للمجال العمومي يرى الصادق الحمامي بإسقاطه على الوطن العربي نجد أن مقارنته تختلف عن المقاربات السائدة على مستويين، هما:

أولاً: التحلي عن التطبيق الآلي للمقاربة الهابرماسية التي تؤدي في السياق العربي إلى نتيجتين: نفي إمكانية المجال العمومي أصلاً، بما أنه ظاهرة غريبة خاصة بالحدث أو الإقرار بوجود مجال عمومي مشوه الملامح وضعيف وغير فعال.

ثانياً: استبدال المقاربة المنشغلة بدراسة المجال العمومي الجديد التي تكونه القنوات الفضائية والميديا الجديدة بمقاربة تؤكد على الطابع التاريخي للمجال العمومي من جهة أولى وعلى أولوية الاستناد إلى المستوى الوطني لدراسة المجال العمومي من جهة ثانية، مما يسمح لنا بالقطع مع مقارنة عامة تحمل الخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية وتنوعها. وهكذا فإن المجال العمومي الذي نتحدث عنه هو مجال وطني بالأساس (مرتبط بمجتمع بعينه) لكنه مجال متعدد الفضاءات ومنها الفضاء العمومي العربي الذي تكونه وسائط الإعلام ذات التوجه العربي (فضائيات، صحف، فضاءات افتراضية) والتي تفترض جمهوراً عربياً.

5.1. المجال العام والسياسة الحاكمة:

يعتبر الحوار الذي دار بين "كونفوشيوس" وأحد طلبته المدعو "تسي كوغ" وهذا ما أراد "مالك بن نبي" أن يبين لنا شيء مهما عن السياسة، ومن باب ما يجب وما هو متاح، أراد "تسي كوغ" أن يستفسر على السلطة، فأجاب "كونفوشيوس" أن السلطة هي متمحورة في السياسة التي تنتهجها وتطبقها، فعلى السياسة أن تؤمن ثلاثة أمور رئيسية وهي:¹

- لقمة العيش الكافية لكل فرد في المجتمع.
- القدر الكافي من التجهيزات العسكرية.
- القدر الكافي من ثقة الناس بحكامهم.

وبعدها سأل الطالب أستاذه عن النقاط الثلاثة الأساسية ما هو الشيء الأول الذي يمكن أن يسمح فيه الحاكم إذا لم يستطع تحقيق هذه الأمور الثلاثة ، فأجاب "كونفوشيوس" القدر الكافي من التجهيزات العسكرية. وهذا معناه أن يبقى محتفظ على توفير لقمة العيش لجميع أفراد المجتمع والمحافظة على ثقة أفراد المجتمع بالحاكم، ثم قال الطالب لأستاذه وإذا من الأمرين الرئيسيين لم أوفق فيهما وأصبح من الضروري التضحية بأمر واحد على ماذا سوف تتنازل، فأجاب الأستاذ سوف أتنازل عن توفير لقمة العيش لأفراد المجتمع وأبقى محافظاً على ثقة أفراد المجتمع بي، فمن خلال هذا الدرس الذي يحمل في طياته أشياء مهمة وهي على الحاكم أو المسؤول في مجال

¹ - مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دمشق دار الفكر، 1977.

السياسة يجب أن يشتغل دائما على توفير الثقة بينه وبين شعبه فهذا جوهر السياسة فإن غابت الثقة فلا استمرار للسياسة وبالتالي سوف يفشل هذا الحاكم وسوف يتلقى ثورة من قبل أفراد المجتمع ولا يبقى أي أساس للدولة وبالتالي سوف لن تُصنع حضارة. ومنه سوف نجد عالم الأفكار يحتوي على ضبابية لحالة الواقع المعيش، فعلى الحاكم أو رجل السياسة أن يتمتع بالنزاهة والكفاءة لإشتغال ذلك المنصب الذي قال عنه السيد أبي بكر الصديق عليه السلام أن الخلافة تكليف وليست تشريف أي على الحاكم أن يعرف جيدا بأن هذا المنصب هو تكليف وبالتالي يجب أن يزرع الثقة ويجسدها في المجتمع بواسطة العدالة الاجتماعية والصراحة بينه وبين شعبه. هذه العوامل تساعد الأشخاص على الفاعلية وكلما كانت الأفكار صحيحة ونقية فإنها سوف تساهم في بناء معنى المجتمع المتكامل.¹

6.1. المجال العام الافتراضي:

يقصد بالمجال العام الافتراضي "الفضاء الرمزي غير المادي الذي تشكل بواسطة الإعلام الجديد بمختلف تطبيقاته بحيث يشكل فضاء للوساطة أو مجال للتواصل بين مجموعة من الأفراد، يشكلون جمهور أو جماعات افتراضية هذه الفضاءات مفتوحة ومتاحة للجميع وتضمن النفاذ الحر إلى المعلومة ومصادرها، يناقش في أحضانها المستخدمون بشكل حر وعلمي قضايا ذات علاقة بالشأن السياسي والاجتماعي والثقافي، أضف إلى ذلك مراقبة السلطة وحتى عرض مطالب ووجهات نظر، تداول الأفكار والآراء وتشاركها".²

إن المجال العام الذي بدأ في القرن الثامن عشر على شكل نوادي وصالونات ومقاهي ومنديات خاصة، يرتادها النخبة من البرجوازيين وأصحاب الأفكار المستنيرة، لمناقشة القضايا العامة وإثارة المسائل السياسية، قد تحول بعدها -المجال العام - بظهور وسائل الإعلام الجماهيرية، واستبدلت التفاعلات الشخصية بنموذج أحادي الاتجاه، اعتمد الأفراد على الوسائل الإذاعية بدلا من المشاركة في المنظمات المجتمعية العامة، وتطور وسائل الاتصال وظهور شبكة الأنترنت برز على الساحة مجالا عاما. جعل الأفراد يصلون بشكل مباشر لمنتدى عالمي يمكنهم من التعبير الحر والمناقشة المفتوحة دون وساطة أو رقابة³

وبهذا تجاوزت استخدامات هذه الشبكات وظيفة الاتصال الشخصي أو التشبيك الاجتماعي لتصبح مكونات للفضاء العام الرقمي، هذا الفضاء التواصلي اللامركزي تشكل تقنيا وفق هندسة لا خطية تسمح بمنح ما يجري بداخلها بعدا ميديا تيكا في كل الاتجاهات. وهو الشرط المطلوب لوجود المجال العمومي والمشار إليه في معنى

¹ - ترمول محمد لطفي، "استراتيجية تجسيد المواطنة الاجتماعية بواسطة المجال العام الهبرمائي"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 02، 2024، ص-ص 45-54.

² - قدوار تسعديت، "تحولات الفضاء العمومي - الإعلام الجديد كفضاء عمومي بديل"، مجلة مجتمع تربية وعمل، العدد 3، جامعة مولود معمري-تيزي وزو -، الجزائر، 2017، ص 65.

³ - المهدي أماني، "المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي معايير التشكل والمعوقات"، 2018، الاسترداد: 22-03-2020، الرابط:

<https://democraticac.de/?p=53184>

الإعلان حسب المفهوم الكانطي للكلمة. وتشكل اجتماعيا على نحو تمارس فيه جدلية الاختلاف بحرية تامة، فوجود هذين الشرطين شرط الإعلان وشرط وجود حرية التعبير لتحقيق الذات وإنتاج المعنى كفيل بأن يسمح بالحديث عن المجال العمومي في الفضاء السيبري. وتبقى المسألة الأخلاقية التي هي من أبرز مقومات المجال العمومي مسألة نقاشية لا اعتبار هذا الوسط الجديد مجالا تواصليا مركبا، تملّي فيه التقنية إرادتها على مستويات التفاعل والتبادل السارية بديناميكية سريعة.¹

وبشكل عام فإن الآمال التي نشأت فيما يتعلق بقدرة الانترنت على تحقيق المجال العام المثالي، قد أثّرت من منظورين مختلفين ومتناقضين نسبيا:

• **المنظور الأول:** متجدر في الانتقادات التي دخلت المجال العام البرجوازي: يعتقد البعض أنه حتى في ذروته كان المجال العام البرجوازي مغلقا أمام النساء والمحرومين من وجهة نظر النسويات مثل "لاندز"، "ماريان راين" و"جيف إيلي"، كان المجال العام الرسمي قائما على عدد من أشكال التمييز والاستثناءات المهمة وفق "لاندز"، كان المحور الرئيسي هو الجنس وبهذه الطريقة، أصبحت الهياكل الجندرية لصالح تفوق الذكور متنفسا لفكرة المجال العام توسيعا لحجة "لاندز" يزعم "جيفري إيلي" أن الوظائف التمييزية والإقصائية أساسية للمجالات العامة الليبرالية في فرنسا وإنجلترا وألمانيا، وباختصار جميع البلدان، ارتبط الإقصاء والتمييز بين الجنسين بأشكال تمييز أخرى كانت متجذرة في عملية التكوين الطبقي وبناء على ذلك كان المجال العام البرجوازي فئة أبوية أيديولوجية عملت على إضفاء الشرعية على شكل ناشئ من الحكم الطبقي. ووفقا لهذه الانتقادات يعتقد البعض أن الانترنت بسبب قدراتها وميزاتها التكنولوجية مثل إمكانية الوصول اللامركزية والرخيصة والشاملة والطبيعة التفاعلية، يمكن أن تشكل مجالا عاما افتراضيا خالياً من كل هذه التمييزات والقيود تم إطلاق سراحهم ومن وجهة نظر هؤلاء، كما ذكر "كيلر" ينبغي اعتبار المجال العام بمثابة الحالة المثالية لوسائل الاعلام.²

• **المنظور الثاني:** يتأثر جزء آخر من الآمال بقدرة الإنترنت على إحياء المجال العام بوجهة نظر هابرماس، حيث يدرج تسويق وسائل الإعلام وتسليعها من بين عوامل تراجع المجال العام. ووفقا لهابرماس يتطلب المجال العام وسيلة اتصالية غير مقيدة يكتسب من خلالها مهارات فهم المواقف الإشكالية والتوسع الاجتماعي للخطاب وإمكانية التعبير عن الهويات الجماعية وتفسير الاحتياجات. هذا في حين أنها من وجهة نظر وسائل الاعلام

¹ - الحيدري عبد الله الزين، "الميديا الاجتماعية الأدوات البلاغية الجديدة للسلطة الخامسة"، المجلة العربية الأوروبية لعلوم الإعلام والاتصال، عدد خاص، 2011، ص99.

² - رمضان رمضان، "مقاربات متضاربة حول تطور المجال العام في الفضاء الافتراضي"، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد 7، العدد 1، 2024، ص20.

التقليدية غير ديمقراطية وتخدع الناس لقبول رأي مسبق باعتباره رأيهم الخاص ويمكن أن تحل محل وسائل الاعلام وتلعب دور وسائل الاعلام المثالية المطلوبة للمجال العام. وبناء على وجهة نظر الحتمية التكنولوجية فإن الامكانيات التقنية للانترنت تجعل من الطبيعي أن تعزز وتشجع ثقافة التعاون والتفاعل.¹

7.1. المجال العام في الفضاء السيبراني العربي:

ارتبطت عاقة الميديا الجديدة والمجال العمومي في السياق الغربي بإشكالية الإحياء أي إحياء الميديا الجديدة للنموذج الأصلي للمجال العمومي ومن ثمة استكشاف أصول الحداثة وتجديدها واستكمال مشروعها، فإحياء النموذج الأصيل للمجال العمومي يمكن أن يمثل مخرجاً لأزمة الديمقراطية وحلاً ممكناً لأمرضها، من خلال تأسيس الديمقراطية التداولية التي تتجسد في الديمقراطية الإلكترونية.

أمّا في العالم العربي، فإنّ هذه العلاقة تحيل على الإدارة السلطوية للمجال السياسي وأزمته وتأسيس الديمقراطية وانبعث المجال العمومي الديمقراطي الضامن للمواطنة والمشاركة. وفي كلتا الحالتين فإن مفهوم المجال العمومي أهمية نظرية كبرى لدراسة ظواهر الاتصال والاعلام في علاقتها بالتحويلات السياسية والثقافية. فالتحويلات السياسية الراهنة التي يشهدها العالم العربي تجعل من التفكير في علاقة الميديا الجديدة بالمجال العمومي مسألة فكرية عاجلة. فالميديا الجديدة فضاء تواصل بديل ومواز تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل والتعبير والمضامين تحولت في سياق سانح إلى قوة سياسية وثقافية فاعلة في المجتمع وقادرة على تغييره. وفي هذا الإطار فإن التفكير في مسألة المجال العمومي في العالم العربي تطرح إشكالية معرفية تتعلق بتنزيل المفهوم في السياق السياسي والثقافي العربي، خاصة وأن ثقافة "يورغان هابرماس" السائدة لا يمكن أن تصلح إلى الكونية بسبب ارتباطها بتاريخ الحداثة للمجتمعات الغربية وعلى هذا النحو فإن استخدام مفهوم المجال العمومي ليس عملية آمنة أبستمولوجيا، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار استخداماته المحدودة التي تحيلنا إلى ضعف تفاعل البحوث العربية في مجال الإعلام والاتصال إذ لا يزال مسلكاً بحثياً مهجوراً لصالح المسالك البحثية المعلومة التقليدية والأمنة وذات المردودية السياسية والمنفعة العاجلة.

¹ **Brandenburg, H.**, Pathologies of the Virtual Public Sphere, The European Consortium. For Political Research (ECPR) Edinburg, 2003.

الإطار النظري

للدراسة

الفصل الأول

الاتجاه والاتجاهات السياسية
للنخب

المبحث الأول: مدخل عام حول الاتجاه

المطلب الأول: مفهوم الاتجاه

يعد الاتجاه من أهم المفاهيم التي تباينت الرؤى نحوها من طرف العلماء والمفكرين من مختلف العلوم الاجتماعية والنفسية وغيرها بل، تعدت ذلك إلى الطرف الواحد نجد بينهم اختلاف حول ضبط مفهوم معين للاتجاه وهنا سنحاول جمع وعرض عدة تعاريف من شأنها أن توضح لنا مفهوم الاتجاه، حيث يعرفه "هربرت سبنسر" H. Spenser الذي يعد أول من استخدم مفهوم الاتجاه في كتابه المبادئ الأولى "The First Principles" عام 1862م إن وصولنا إلى الأحكام الصحيحة في المسائل الجدلية يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني الذي تحمله في أثناء إصغائنا إلى هذا الجدل أو الاشتراك فيها¹

يعرفه "بوغاردوس BOGARDUS" فيرى الاتجاه بأنه نزعة للتصرف سواء ايجابيا أو سلبيا نحو وضع ما في البيئة التي تحدد قيما إيجابية أو سلبية لهذا التصرف، أما "نيوكمب NEWCOMB" من خلال المدخل المعرفي السلوكي يمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيما لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من وجهة نظر الدافعية فالالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فالاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضوع سلبا وإيجابا.²

ويعتبر الاتجاه تنظيم أو نظام ثابت نسبيا من عناصر المعروفة والشعور والميل أو الاستعداد السلوكي نحو موضوع معين أو شخص أو شيء معين، وهو يمثل مرحلة سابقة للسلوك الفعلي أو الاستجابة ويرتبط بها بشكل تفضيلي، أي من حيث الرفض أو القبول العصبي.³

ومن التعريفات التي توضح العناصر الأساسية المكونة للاتجاه، والذي يمكن ملاحظته في تعريف "صاري ابشو" إذ يعطي تعريفا إجرائيا للاتجاه، فيقول الاتجاه هو المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن نستعمل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه باعتباره بناء يتكون من ثلاثة أجزاء، الأول يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل،

¹ - عبد الله شمت المجيد، "اتجاهات طلبة كلية التربية في صلالة نحو مهنة التعليم دراسة الميدانية"، (المجلة التربوية، العدد 81، المجلد 21، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ديسمبر 2006)، ص، 101.

² - حسين صديق، "اتجاهات من منظور علم الاجتماع"، (مجلة دمشق، المجلد 28، العدد 4+3، 2012)، ص 301.

³ عائدة محمد عوض المر، "اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو البرامج التلفزيونية الساخرة وعلاقتها بالمعايير الأخلاقية ومهنة الإعلام"، (المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الأول، المجلد، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2015)، ص 173.

والثاني سلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد: أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بمثل هذه القضايا¹.

ونجد تعريف آخر يرى أن الاتجاه يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة معينة كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية، أو الاتجاه سواء كان على المستوى الفرد أم الجماعة يتضمن عملية التقييم أو إصدار حكم معين، وكل حكم يتضمن قيمة، إما موجبة أو سالبة. وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتحدد وجهته، والاتجاهات عملية اجتماعية قابلة للتغير، وهناك اتجاهات على مستوى الجماعة وهي تعبر عن الرأي العام للجماعة، ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية، و يتوفق استعداد الفرد أو الجماعة لتغيير الاتجاهات على عوامل كثيرة من أهمها نوع ومقدار الفائدة أو الضرر الذي يترتب على التعديل الاتجاه ثم درجة المرونة أو المورد الفكري الذي يتمتع به الفرد أو الجماعة².

كما يعرفه " محمد السيد أبو النيل " بأنه استعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية أو حول جماعة من الجماعات الشخصية³.

ويرى الباحثون الاجتماعيون أن مفهوم الاتجاهات يشبه خط مستقيما يمتد بين نقطتين: الأولى تمثل أقصى درجات الرفض لنفس الاتجاه نحو هذا الموضوع، فالمسافة موجودة بين النقطتين تنقسم إلى جزئين من نقطة الحياد التام ويتدرج أحد النصفين حتى ينتهي عند أعلى درجات القبول، بينما يتدرج النصف الآخر حتى ينتهي عند أعلى درجات الرفض، ويساعد هذا المفهوم في عملية قياس الاتجاهات⁴.

يعرف كل من "توماس W Thomas ، وزناكي F Znanieki " الموقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم والمعايير، فموقف المواطن الصالح من السرقة في المجتمع يعاقب السارق ويدعو إلى الأمانة اتجاه نفسي تحدده المعايير الاجتماعية القائمة⁵.

¹ - باعمر الزهرة، اتجاهات المرأة نحو بعض القضايا الاجتماعية في ظل متغيرات الديموغرافية، (رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح، 2006)، ص 25.

² - سهام إبراهيم كامل محمد، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو عمل الطفل في ضوء متغيرات النفسية والديموغرافية، (مركز دراسات بحوث المعوقين، ماجستير في التربية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، 2018)، ص

³ - أبو النيل، محمد محمود السيد، علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، (الاسكندرية، مكتبة أنجلو، 2008)، ص 450.

⁴ - خالد بن سعد بن عايض العتيبي ، اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة، دراسة ميدانية على طلاب وطالبات الجامعة في مدينة الرياض ، (رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص رعاية وصحة نفسية، 2004)، ص 33.

⁵ - فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، (ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1954)، ص 244.

إن الاتجاه النفسي هو تركيب عقلي نفسي، أحدثته الخبرة الحادة المتكررة، ويتميز هذا التركيب بالثبات والاستقرار النسبي وبمعنى آخر يمكن أن نقول أن الاتجاه النفسي هو حالة عقلية نفسية لها خصائص ومقومات تميزها عن الحالات العقلية والنفسية الأخرى التي يتناولها الفرد في حياته وتفاعله مع الأفراد الآخرين، وهذه الحالة تدفع بالفرد إلى أن ينح إلى نحو عن المواقف وعناصر البيئة الخارجية.

وتوضيحا لذلك، فإن هذه الحالة العقلية النفسية أو الاتجاه النفسي يصبح الإطار المسبق الذي يستخدمه الفرد في إصدار أحكامه وتقييمه بنسبة لا يتعامل معه مع من المواقف فهي حالة مع أو ضد، ويمكن أن تلاحظ ذلك في اقتراب حب شعب لشعب آخر أو كراهية أخرى جماعة لجماعة أخرى والتعصب ضدها، وكذلك حب الفرد لنوع خاص من أنماط الحياة وإعراضه في انفعال وضجر عن نمط آخر وهكذا يرى "ثورستون" أن الاتجاه النفسي هو تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مدرك معين. وعلى هذا يمكن القول أن بأن "ثورستون" يؤكد أولوية الدافعية على الاتجاهات أو بمعنى آخر أصبحت الاتجاهات من وجهة نظر "ثورستون" هي حصيلة التعميم الموجب أو السالب لاستجابات الفرد وهذه الاستجابات تتحكم فيها إلى حد كبير قوى الدافعية وشحناتها بدرجات متفاوتة مختلفة.¹

ينبع الاتجاه من حاجات داخلية في الإنسان أو من متطلبات خارجية في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها والغريزة أو مطلب البيولوجي والحاجة الاجتماعية أو المطلب الثقافي للإنسان توجهاته نحو هدف ما لتحقيق ذلك المطلب أو إشباعه أو التقرب منه ولكل فرد اتجاهات متنوعة اتجاه الأحداث والموضوع والأشخاص في محيطه وكذلك اتجاهات العمل وعناصره بيئة العمل المختلفة وغيرها، كما أن هذه الاتجاهات تشكل نسقا مترابطا يؤدي دوره في السلوك الإنساني في المجالات كافة.²

ويعرف "البورت" الاتجاه " بأنه حالة من استعداد عقلي عصبي نظمت عن طريق التجارب الشخصية، وتعمل على توجيه استجابة الفرد للأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد، ومنها تعريف "بلفورد" بأنها حالة استعداد لدى الفرد تدفعه إلى تأييد أو عدم تأييد موضوع اجتماعي.³

في حين يعرفه "فرج" بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد أو الاستجابة التي يبدىها إزاء شيء أو قضية معينة، إما بالقبول أو الرفض نتيجة مروره بخبرات معينة تتعلق بذلك الشيء أو الحدث أو القضية.¹

¹ - سعد عبد الرحمن، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، (ب- ط، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992)، ص374.

² - محمد جواد زين الدين المشهدي، "اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو الأداء الإعلامي الحكومي أثناء الأزمات السياسية أزمة الحكومة المركزية"، بغداد، مجلد 16، العدد 6، 2017، ص614

³ - سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية: محدداتها - قياسها - نظرياتها، (ب ط، كلية الآداب، جامعة عين الشمس دار النهضة العربية، ص354)، 1975.

أما "راجح" فقد عرفه بأنه "استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل ويجذبها أو يرحب بها ويحبها، أو يميل عنها ويكرهها هذه الموضوعات قد تكون:

1. أشياء كميل إلى كتاب معين أو نفور من طعام معين.
2. أشخاصا كحب شخص لأخر أو كره مرؤوس لرئيسه
3. كتعصب جماعة لشعب معين أو لطائفة أو سلالة.
4. أفكار أو مبادئ ونظما اجتماعية، كالميل إلى النظام الديمقراطي، أو تأميم الطب أو نظرية التطور أو الإعراض عن حركات التجديد.²

ويعرفه "حامد الزهران" على أنه: عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.³

وينظر وليام "لامبروت" و"ولاس لامبروت" إلى أن الاتجاه هو الأسلوب المنظم والمنسق في التفكير والشعور ورد في الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية أو تجاه أي حدث البيئة بصورة عامة ويمكننا القول على حسب رأيهم أن الاتجاه قد يتمثل عندما تترابط هذه المشاعر المحددة والنزعات إلى رد فعل بصورة متسقة مع موضوع الاتجاه وتنشأ الاتجاهات من خلال بيئتنا الاجتماعية والتوافق معها.⁴

بينما يرى كامبل Campbell أن الاتجاه: ليس إلا سلوكا اجتماعيا مكتسبا ومعدل نتيجة لمجموعة من الخبرات التي يمر بها الفرد والتي توجه سلوكه في المواقف المختلفة.⁵

ويعرف وحيد أيضا الاتجاه بأنه: مفهوم بسيط أو أحادي البعد بمعنى أنه يشير إلى الجانب الوجداني فقط أو التقويمي بالحب والكراهية، والذي يتبناه الفرد تجاه الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات.⁶

¹ - ناظم شاكر الوتار، "الاتجاه النفسي المعرفي نحو التدريب الذهني وعلاقته بموقع الضبط"، (مجلة الراصد للعلوم الرياضية، المجلد 13، العدد 43، 2007)، ص 130.

² - راجع أحمد عزت، "أصول علم النفس"، (القاهرة: دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، 1967)، ص 95.

³ - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، (ط 5، القاهرة، عالم الكتب، 1984)، ص 136.

⁴ - وليام لامبروت، ولاس لامبروت: ترجمة سلوى الملا، مراجعة محمد عثمان نجاتي، علم النفس الاجتماعي (الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، 1989)، ص 113.

⁵ - صالح بن محمد الصغير، "بعض المحددات الاجتماعية والثقافية والديموغرافية لمستوى الاتجاهات البيئية - دراسة تحليلية مطبقة على طلبة جامعة الملك سعود بالرياض"، (مجلة الملك سعود، المجلد 11، 1999)، ص 258.

⁶ - شاكر الخاميد، "اتجاهات طلبة المؤتة نحو علم النفس، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة المؤتة"، (مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد 1، 2007)، ص 350.

فالاتجاه تكوين افتراضي أو متغير وسيط تعبر عنه مجموعة من الاستجابات المتسقة فيما بينها، سواء في اتجاه القبول أو في اتجاه الرفض إزاء موضوع نفسي اجتماعي تربوي -جدلي معين وعلى ذلك يظهر أثر الاتجاه في المواقف التي تتطلب من الفرد تحديد اختياراتها الشخصية أو الاجتماعية أو الثقافية معبرا بذلك عن جماع خبرته الوجدانية والمعرفية والنزوعية¹. فالباحث عباسية أعد بدوره تعريفا للاتجاه: هو استعداد للفاعل بطريقة متناسبة أو غير متناسبة نحو موضوع ما يكون تركيبة داخلية ثابتة نسبيا ودائمة متجهة دوما نحو موضوع معين يمكن التعبير عنه بالتقييم إحساسات، آراء الشعور العواطف، الانفعالات، الحوافز المقاصد والرغبات، التصرفات السلوك الظاهر مثل، المهارة.²

أما "كرتشليفد" فيعرف الاتجاهات على أنها: "وسط ديناميكي يقع بين العمليات النفسية والفعل ذاته وأنها تهدف إلى تنظيم الدوافع والوجدان والإدراك والعوامل النفسية الأخرى بطريقة تكاملية منسقة، وذلك حتى يتم مسايرة البيئة في تأثيرها، وكذلك حتى يكمن أن يؤثر هذا التنظيم بدوره فيها. أما عن "جيسون وآخرون" فعرفوا الاتجاه على أنه: شعور أو حالة استعداد ذهني ايجابية أو سلبية مكتسبة ومنظمة من خلال خبرة أو تجربة، مما يحدث تأثيرا محددًا في استجابة الفرد نحو الأشياء والمواقف أي أن الاتجاهات ضمن العرض السابق هي مفهوم غامض لأنه يتضمن عدة معاني منها: أنه توجيه الفكر واستعدادتنا العميقة التي تقود سلوكنا، ومن جملة الاتجاهات، هناك اتجاهات شخصية لا تعني إلا الفرد وحده، واتجاهات اجتماعية لما لها تأثير في الفرد والمجتمع، ولكن ما يطبع نوعين هو أن كلاهما هو مجموعة استجابات شخصية لشيء محدد: سواء كان حيوانا أو شخصا.³

يقول "دافيد" في كتابه إن: الناس لم يولدوا ولديهم اتجاهات خاصة، ولكننا نكتسبها من خلال الملاحظة والاشتراط الإجرائي والاستجابي وكذلك من خلال الأنماط المعرفية للتعلم، وعلى ذلك فإن هذه المؤثرات تكون متداخلة في الخبرة الواحدة، وعلى الرغم من أن الناس يحاولون باستمرار تعديل الاتجاهات الآخرين، وتميل الاتجاهات إلى مقاومة التغيير. حيث يرى عالم النفس "هربرت كلمان" أن هناك سببا منطقيًا وراء تحفظنا فالاتجاهات تؤثر في السلوك المتعلق بهدف الاتجاه في حالة الاتجاهات المتعلقة بالتفاعلات الشخصية وبينما تكون عملية تغير الاتجاه عملية بطيئة إلا أن الاتجاهات تتغير عندما يتعرض الناس لخبرات ومعلومات جديدة.⁴

¹ - آدم محمد سلامة، "مفهوم الاتجاه في العلوم النفسية والاجتماعية"، (مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4 مج 8، 1981)، ص 11 - 12.

² - عباسية نجيب، "اتجاهات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية نحو ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية"، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (جامعة ورقلة، العدد 20، سبتمبر 2015)، ص 272.

³ - براهيم عيسى، "العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات نحو الأنشطة البدنية والرياضية"، مجلة التميز لعلوم الرياضة، جامعة بسكرة، العدد 03، 2017، ص

⁴ لندا ل. دافيد وف. مدخل إلى علم النفس، ترجمة: سيد الطواب ومحمود عمر، (ط 03، الرياض: دار الدولية لنشر والتوزيع، 1980)، ص 779.

الفرع الثاني- الفرق بين الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى:

• القيمة والاتجاه:

يرى أحمد عطوة أن الفرق بين الاتجاه والقيمة هو الفرق بين العام والخاص، بحيث تقدم القيم محددات لاتجاه الأفراد، فالقيم تجريدات أو تعميمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم نحو موضوعات محددة.¹ وهذا ما يؤكد "روكتش" في قوله "قد تكون لدى الشخص البالغ عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من المعتقدات والآلاف من الاتجاهات لكنه لن يكون لديه سوى عشرات من القيم".²

• الاتجاه والمعتقد:

يعبر الاعتقاد عن حالة ذاتية للفرد قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، ولكنها تبقى الأساس الذي يعتمد عليه الفرد في الاستجابة، وعلى الرغم من كون الاتجاه مثله مثل الاعتقاد عبارة عن حالة شعورية، إلا أنه يعكس درجة تأثير الشخص، بل هو عبارة عن إحساسه تجاه بعض الموضوعات.³

• الميل والاتجاه:

إن الميل يتعلق بنواحي ذاتية شخصية ليست محل نقاش أو خلاف، كأن يميل الفرد لنوع من الطعام أو اللباس، أما إذا كان يميل إلى أمور اجتماعية يدور حولها خلاف ونقاش وتساؤل فإن استجابات الأفراد لها تعد اتجاهات.⁴ ويرى "حسني الجبالي" يرى أن الاتجاه أوسع من الميل على أنه اتجاه إيجابي، حيث أن الميل اتجاهات نفسية تجعل الشخص يبحث عن أوجه نشاط أكثر في ميدان معين، فهي اتجاهات إيجابية نحو مجالات مختارة من البيئة.⁵

• الرأي والاتجاه:

الرأي هو ما تعتقد أنه صواب، فهو وسيلة التعبير اللفظي عن الاتجاه. فالرأي عبارة عن إعلان وجهة نظر يعتقد الشخص أنها الصائبة، وبذلك فهو يعبر لفظيا عن اتجاهه نحو موضوع ما.⁶

¹ - أحمد عطوة وزن العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، (ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999)، ص90.

² - وديع شاكور، مرجع سبق ذكره، ص213.

³ - بوظيفة محو وآخرون، اتجاهات العاملين على الحاسوب نحو استعمال النظارات الطبية، (ط1، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008)، ص67.

⁴ - حسن الجبالي، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، (ط1، مكتبة أنجلو المصرية، 2003)، ص248.

⁵ - المرجع نفسه، ص248.

⁶ - أحمد عطوة وزين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص93.

• التعصب والاتجاه:

يعد التعصب اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي ، ولم يقدّم أي دليل علمي على صحتها ، إضافة إلى أنه مشحون بشحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيد عن الموضوعية والمنطق السليم¹. نستنتج من هذا التعصب أن التعصب نوع من أنواع الاتجاهات ، وبالتالي هو جزء منها يستند إلى معرفة غير علمية قد تكون أساطير أو خرافات ، بحيث لا يرى الشخص إلا ما يجب أن يراه فيشوه إدراكه للواقع ويحاول إعطاء تبرير لذلك ، وغالبا ما يكون للفرد هذا النوع من الاتجاهات التعصبية ضد الجماعات².

المطلب الثاني- تكوين الاتجاه:

الفرع الأول- مراحل تكوين الاتجاه :

يتكون الاتجاه عند الفرد ويتطور من خلال التفاعل المتبادل بين هذا الفرد وبيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات. وتكوين الاتجاه بغض النظر عن كونه سالبا أو موجبا إنما هو دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة، ويمر تكوين الاتجاه بثلاث مراحل هي³:

1- المرحلة الإدراكية المعرفية:

وهي المرحلة التي يدرك فيها الفرد المثيرات البيئية ويتعرف إليها ويتكون لديه رصيد من الخبرة والمعلومات، ويكون بمنزلة إطار مرجعي أو مرجعي لهذه المثيرات وحول بعض القيم⁴. ففي هذه المرحلة يدرك الفرد المثيرات التي تحيط به ويتعرف عليها، ومن ثم تتكون لديها الخبرات والمعلومات التي تصبح إطارا معرفيا لهذه المثيرات والعناصر.

2- المرحلة التقييمية:

وهي مرحلة يقوم فيها الفرد بتقييم حصيلة تفاعله مع هذه المثيرات والعناصر، ويستند في عملية التقييم هذه إلى ذلك الإطار الإدراكي المعرفي بما فيه من متغيرات موضوعية مثل خصائص الأشياء ومقوماتها، ومن متغيرات ذاتية تتعلق بالجانب الاجتماعي من الإدراك مثل صورة الذات وأبعاد التطابق والتشابه والتميز وهي جميعها تعتمد على ذاتية الفرد وأحاسيسه ومشاعره⁵.

¹ - حسن الجبالي، مرجع سبق ذكره، ص 267.

² - محمود شمال حسن، سيكولوجية الفرد في المجتمع، (القاهرة: دار الأفاق العربية، 2001)، ص 317.

³ - لندا ل . دافيد وف ، مدخل إلى علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص 677.

⁴ - يوسف حرشاوي، الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني لدى تلاميذ الطور الثانوي 15-18 سنة، أطروحة الدكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، ص 104.

⁵ - محمد خلوفي، جلية بطواف، "الاتجاهات مقارنة نظرية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، (مجلد 04، العدد 03، جويلية 2021)، ص 507.

إذ تتميز المرحلة الثانية بنمو الميل نحو شيء ما فأى طعام قد يرضي الجائع، لكن الفرد يميل إلى بعض أنواع خاصة من الطعام وقد يميل أيضا إلى تناول طعامه في مطعم خاص.

3- المرحلة التقريرية:

وفيها يصدر الفرد القرار الخاصة بتوعية علاقته بهذه المثيرات وعناصرها، فإذا كان القرار موجبا فإن الفرد يكون اتجاهها موجبا نحو ذلك الموضوع، وإذا كان القرار سالبا فيعني أنه كون اتجاهها سالبا نحو الموضوع.¹

الفرع الثاني- عوامل ومصادر تكوين الاتجاهات:

أولا- هناك مجموعة من العوامل والمصادر الهامة التي تلعب دورا أساسيا في اكتساب الفرد اتجاهات معينة وتدعيمها، وهي على النحو التالي:

1- حدة الخبرة:

يتكون الاتجاه النفسي فقط إذا توفرت الانفعالات عند الفرد بصورة قوية مؤثرة وفعالة نحو موضوع ما². فالخبرات التي تهم وجدان الفرد وتشحنه بشحنة انفعالية قوية توجه سلوكه على نحو معين، فالفرد الذي تعود الاستحمام في مياه ملوثة ثم أصيب بالبلهارسيا وعانى ويلاتها ومضاعفاتها، يمكن أن يكتسب اتجاهها مضادا نحو الاستحمام في مثل هذه المياه الملوثة.

2- تكرار الخبرة:

تتطور اتجاهات الفرد بتطور مراحل نموه واكتساب مزيد من الخبرة والتجربة فالاتجاهات تتكون من تكرار واتصال واحتكاك وارتباط الفرد بموضوع الاتجاه وغالبا ما يكون هذا الاحتكاك أو الارتباط لا شعوريا، حيث أنه لم يحدث بطريقة عقلية ومنطقية بل حدث خبرة الإنسان في حياته.

إن تكرار خبرة الفرد يجعل ثبات الاتجاه نحو موضوع الاتجاه أعلى درجة عما إذا كانت هذه الخبرة مؤقتة أو ناتجة عن موقف مؤقت سرعان ما يزول أثره، فلكي يتكون الاتجاه لابد أن تتكرر أن خبرة الفرد حول موضوع الاتجاه، فتكرار زيارة الصحراء، لقبائل البدو يساعد في تكوين اتجاه معين نحو كل منهم ويؤدي تكرار الخبرة إلى مزيد من إيضاح جوانبها، أي زيادة المكون المعرفي للاتجاه ويؤدي إلى زيادة الألفة بها، ومن ثم يحدث تعديل في المكون الوجداني من الاتجاه، وأيضا تكرار الخبرة يدفع الفرد للتصرف إزاءها على نحو ما ولذلك يتغير المكون السلوكي.

¹- محمد خلوفي وجلييلة بطواف، مرجع سبق ذكره، ص 508.

²- يوسف حرشاوي، مرجع سبق ذكره، ص 246.

3- تعميم الخبرة:

والعامل الثاني الذي يكون الإنسان من خلاله اتجاهاته وأراءه هو تعميم الخبرات. فالإنسان دائما يستعين بخبراته الماضية ويعمل على ربطها بالحياة الحاضرة فالطفل مثلا يدرّب منذ صغره على الصدق وعدم الكذب أو عدم أخذ شيء ليس له، أو احترام الأكبر منه عمرا... إلخ والطفل ينفذ إرادة والديه في هذه النواحي دون أن يكون لديه فكرة عن أسباب ذلك ودون أن يعلم أنه إذا خالف ذلك يعتبر خائنا وغير آمن، ولكنه عندما يصل إلى درجة من النضج يدرك الفرق بين العمال الأخرى التي يوصف فاعلها بالخيانة، وحينما يتكون لديه هذا المبدأ أي المعيار يستطيع أن يعممه في حياته الخاصة والعامة.¹

4- تمايز الخبرة:

إن خبرات الفرد مع المواقف المختلفة تجعل لديه اتجاهات متميزة تختلف من موقف لآخر.

5- انتقال الخبرة:

إن قوة أي اتجاه نفسي نحو ظاهرة ما تستمد من تناقله بين الناس وانتشاره بينهم على كافة المستويات البشرية مما يجعلهم جميعا يأخذون هذا الاتجاه في الاعتبار، فلا شك أن التقليد يعتبر من العوامل الهامة في تكوين اتجاهات الأفراد حيث نلاحظ أن الطفل يقوم بتقليد سلوك أخيه الأكبر حتى يحصل على الثناء والمكافأة من والديه، وهكذا يتصرف الآخرون في المجتمع الذي يعيشون فيه وهذا التقليد الإيجابي يولد لدى الفرد اتجاهات إيجابية نحو هذا الشيء وعكس ذلك حيث يتجنب الأفراد السلوكيات التي تتناقض مع معايير المجتمع حتى لا يتعرضوا للنقد أو اللوم وبالتالي يتكون لديهم اتجاه سلبي نحو هذه الأشياء.²

ثانيا- هناك عدة عوامل يشترط توافرها لتكوين الاتجاهات النفسية الاجتماعية:

يعتبر الإيحاء من أكثر العوامل شيوعا في تكوين الاتجاهات ذلك أنه كثيرا ما يقبل لفرد اتجاه ما دون أن يكون له اتصال مباشر بالأشياء أو موضوعات المتصلة بهذا الاتجاه فالاتجاه أتكوين رأي ما، لا يكتسب بل تحدده المعايير الاجتماعية العامة التي يمتصها الأطفال عن آبائهم دون نقد أو تفكير، فتصبح جزءا غطيا من تقاليدهم وحضارتهم يصعب عليهم التخلص منه، ويلعب الإيحاء دورا هاما في تكوين هذا النوع من الاتجاهات فهو أحد الوسائل التي يكتسب بها المعايير السائدة في المجتمع دينية كانت أو اجتماعية أو خلقية أو جمالية فإذا كانت النزعة في بلد ما ديمقراطية فإن الأفراد فيه يعتنقون هذا المبدأ.³

¹ - سعيد عبد اللطيف فودة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية وعلاقتها العضوية بالسلوك البشري ، <https://midad.com/article/205168>

² - كمال عبد المحسن البنا، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، 1984)، ص 81-83.

³ - سعيد عبد اللطيف فودة، مرجع سبق ذكره

• المؤسسات التربوية:

تهدف المؤسسات التربوية وعلى رأسها المدرسة في تكوين اتجاهات معينة لدى التلاميذ وإزالة وتعديل اتجاهات أخرى فالمفترض أن لا يقتصر دورها من خلال مقرراتها ومعلميها على تقديم المادة العلمية فقط، بل لابد أن تزرع في طلابها اتجاهات موجبة كالصدق والعفة والدقة في انجاز العمل والمحافظة على النظام والأمانة والاعتزاز بالدين، وأن تسعى إلى اجتثاث اتجاهات السلبية كالتقليد والكسل والانطواء على ذات والهزيمة النفسية، كما ننوه على دور المعلم باعتباره قدوة لطلابه، فهو من أبرز الشخصيات المؤثرة في حياة الفرد فمن خلال فهمه والتزامه وتمسكه بمبادئ دينه يمكن إلى تكوين وتعديل اتجاهات لم تستطع العوامل الأخرى أن تكونها أو تعدلها.¹

• التعلم الاجتماعي:

تؤكد البحوث عند الحديث عن تكوين الاتجاهات على وجود عمليتين تلعبان دورا حاسما في ذلك في إطار التعلم الاجتماعي وهما:²

أ/- الثواب والعقاب:

ويعني تعزيز الآباء لأطفالهم عندما يعبرون عن اتجاهات مماثلة لاتجاهاتهم والعكس، والأفراد عامة يتعلمون وفقا لهذا المبدأ. فالأفعال التي تؤدي إلى نواتج ايجابية تثبت، بينما يتجنب الأفراد الأفعال التي تؤدي إلى نواتج سلبية. والأفراد الذين يلعبون دورا مهما في هذا التعلم هم الآباء والأقارب والمعلمون (بالنسبة للأطفال، ورفاق العمل وأعضاء الجماعات ذات المكانة المرتفعة في المجتمع والتي يود الفرد الانتماء إليها بالنسبة للراشدين).

ب/- النمذجة:

وهنا تنشأ اتجاهات معينة لدى الأفراد عن طريق ملاحظة كلمات أو سلوك الآخرين، حتى في عدم وجود المكافآت المباشرة، ويظهر ذلك مثلا في المواقف التي لا يحاول فيها الآباء تعليم أبنائهم اتجاهات معينة، ولكنهم يظهرون بالفعل سلوكهم أمامهم.

المطلب الثالث : أنواع الاتجاهات وخصائصها.

الفرع الأول- أنواع الاتجاهات :

تعددت أنواع الاتجاهات وتصنيفها بعدد من المعايير التي اتخذت أساسا للتصنيف، حيث تنقسم الاتجاهات تبعا لعموميتها إلى: اتجاهات عامة واتجاهات نوعية، وتبعا للأفراد إلى جماعية وفردية وتبعا لوضوحها إلى سرية وعلنية، وتبعا لشدتها إلى قوية وضعيفة وتبعا لهدفها إلى موجبة وسالبة.

¹ محمد عودة الديباني، "الاتجاهات تكوينها ومكوناتها"، المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط: <https://al-maktaba.org/book/1541/3902>

² - المرجع نفسه، ص255.

1- الاتجاهات العامة والنوعية:

- **الاتجاه العام:** نقصد بالاتجاه العام ذلك الاتجاه العام النفسي الذي ينصب كلة على الموضوع بغض النظر من كونه موجبا وسالبا ،فاتجاه فرد ما نحو بلد معين كان موجبا أو سالبا يتناول شعب هذا البلد أو مسأله ونظامه الاقتصادي وهذا ما يطلق عليه بالاتجاه العام .¹
- **الاتجاه النوعي (الجزئي):** الاتجاه الذي ينصب على جزئية من الموضوع الذي يدور حوله الاتجاه مثل اتجاه الفرد نحو طعام شعب معين فيعجب بنوعية الطعام (موجب) دون بقية جزئيات الموضوع وهو الشعب المعين، وبالتالي فإن سلوكه سوف يتأثر باتجاهه النوعي، وهذا النوع من الاتجاهات يعتبر أقل ثباتا من الاتجاه العام فهو-أي الاتجاه النوعي-قد يضمحل ويتلاشى نتيجة تكوين اتجاهات نوعية أخرى تتنافر فيما بينها وتؤدي إلى ضعفه، وقد يقوى الاتجاه النوعي وينمو ويشدد ويتفوق على بقية الاتجاهات النوعية الأخرى ليتحول تدريجيا إلى اتجاه عام له صفة الثبات والاستقرار النسبي .²

3- الاتجاهات الجماعية والفردية:³

الاتجاهات الجماعية: هي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل إعجاب الناس بالبطولة أو إعجاب الشعب بقائده أو زعيمه.

الاتجاهات الفردية: وهي الاتجاهات التي تميز فردا عن الآخر، مثل إعجاب فرد بزميل له أو إعجاب بشيء معين.

3- الاتجاهات العلنية والسرية:

الاتجاهات العلنية هي التي لا يجد لها الفرد حرجا من إظهارها والتحدث عنها أمام الناس، وأما السرية في التي يحاول الفرد أن يخفيها عن الناس ويحتفظ بها في قرارة نفسه، بل ينكرها أحيانا حين يسأل عنها ويرتبط هذا التقسيم ارتباطا وثيقا بتقسيم "لايبرو" لسلوك إلى الأنواع الأربعة التالية :⁴

- سلوك ظاهر رمزي: كالحوار، والكتابة، والإيماء
- سلوك ظاهري غير رمزي: كفتح النافذة وركوب الدراجة
- سلوك باطن رمزي: كالتفكير
- سلوك باطن غير رمزي: كالانفعالات والعواطف.

¹ - كامل محمد عويضة، "علم النفس الاجتماعي"، (الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب العلمية)، ص117.

² - فؤاد البهى السيد، وسعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999)، ص258.

³ - سناء حسن عماش، الاتجاهات النفسية والاجتماعية: أنواعها ومداخل قياسها، مجموعة النيل العربية، 2010، ص 23.

⁴ - المرجع نفسه، ص 251-252

والاتجاه السري هو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويتستر على السلوك المعبر عنه.¹ فهو اتجاه يحاول الفرد أن يخفيه عن الناس ويحتفظ به في قرارة نفسه، وينكره إذا سئل عنه، ومثال ذلك الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة.² ومثال ذلك أننا نجد أن الشخص في المجتمع الشرقي المحافظ لا يستطيع أن يخرج إلى الشارع وهو يرتدي لباس غير لائق لأنه سوف يكون موضع نقد الناس وتحقيرهم له رغم أنه يرغب في قرارة نفسه أن يرتدي هذا اللباس من باب الحرية الشخصية.

4-الاتجاهات القوية والضعيفة: تنقسم الاتجاهات الى اتجاه قوي واتجاه ضعيف؛ نذكر:

- اتجاهات قوية: وهو اتجاه يعبر عن العزم والتصميم، ويكون صعب التغيير وهو يستند على المعتقدات الدينية والعادات والقيم والمبادئ التي يتمسك بها الفرد ويعتز بها.
- اتجاهات ضعيفة: وهي الاتجاهات التي تتمثل في الموقف الضعيف والمتهاون والذي يلجأ إليه الفرد حول موقف معين، ويتصف هذا النوع من الاتجاهات بسهولة تعديله وتغييره .

4- الاتجاهات الموجبة والسالبة:³

- الاتجاه الإيجابي: تتكون لدى الفرد نحو موضوع معين بتأييد كل الجوانب الظاهرة موضوع الاتجاه، وهذا ما يعكس على السلوك العام للفرد.
- الاتجاه السلبي: يتميز بالرفض لكل ما يتعلق بالظاهرة موضوع الاتجاه، وهذا ما يعكس على سلوكه فيعمل على حمايتها والدعوة لها.
- الاتجاه السلبي: يتميز بالرفض لكل ما يتعلق بالظاهرة موضوع الاتجاه، وهذا الأمر ينعكس على سلوك هذا الفرد فيعمل على محاربة هذه الظاهرة والدعوة ضدها.

الفرع الثاني- خصائص الاتجاهات:

من أهم خصائص الاتجاهات نوردتها في ما يلي:⁴

1. اتجاهات مكتسبة ومتعلمة من البيئة عن طريق التجارب والخبرة الشخصية والتعليم والمحاكاة والتقليد والثقافة والبيئة الاجتماعية.

¹ - حامد عبد السلام زهران، و إجلال محمد سري، علم النفس النمو، (ط 1، القاهرة ، عالم الكتب،1984)، ص137.

² - حسن الجبالي، مرجع سبق ذكره، ص239.

³ - علي لوئيس، العوامل الاجتماعية وثقافية وعلاقتها بتغير اتجاه المستهلك، أطروحة دكتوراه دولة في علم النفس وعلم التنظيم ، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص42.

⁴ - بوعمر سهيلة، الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك، دراسة على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة ، رسالة ماجستير في علم النفس، 2014، ص 41 - 42 .

2. للاتجاه صفة الثبات والاستقرار والاستمرار النسبي، ولكن من الممكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة.
3. اتجاهات تتفاوت في وضوحها فمنها ما هي واضح المعالم ومنها ما هو واضح المعالم ومنها ما هو غامض ومنها ما هو معلن عنه ومنها ما هو سري.
4. الاتجاه يمثل علاقة بين ذات الشخص وبين موضوعات محددة فليس هناك اتجاه يتكون في فراغ، وإنما يتكون الاتجاه نحو موضوعات متجددة في أشخاص أو أشياء أو نظم معينة.
5. إن الاتجاه لا يتكون بالنسبة للحقائق الثابتة المقررة بل يكون دائما حول موضوعات متجددة في أشخاص أو أشياء أو نظم معينة.
6. تتابن الاتجاهات من حيث نمطها وشدتها ويمكن تمثيلها بأنها خط متصل يمتد من تأييد المطلق الإيجابية إلى الحياد ثم يصل إلى المعارضة الكاملة السلبية.
7. تعمل الاتجاهات كموجهات سلوكية للفرد باعتبارها تمثل تهيؤ واستعداد، وإمكانات لدى الفرد للاستجابة بطريقة معينة نحو موقف.
8. تتشكل الاتجاهات إزاء موضوع ما اعتمادا على المكونات.
9. الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.
10. الاتجاهات تعتبر ناتجا للخبرة السابقة وترتبط بالسلوك الحاضر وتشير إلى السلوك في المستقبل.
11. الاتجاهات الإقدامية فتجعل الفرد يقترب من موضوعاتها إذا كانت إقدامية فالإتجاه الإقدامي نحو الدين مثلا يدفع بصاحبه إلى ممارسة تعليمات الدين وشعائره.
12. يرتبط الاتجاه بمثيرات ومواقف الاجتماعية.
13. يغلب على الاتجاهات الذاتية من الموضوعية.
14. من الاتجاهات ما هو قوي يقاوم التعديل ومنها ما هو سهل التعديل.
15. يتأثر الاتجاه بخبرة الفرد ويؤثر فيها.
16. الاتجاه قابل للقياس والتقويم بأدوات وأساليب مختلفة.

المبحث الثاني- الاتجاه من المنظور السياسي:

المطلب الأول- تعريف الاتجاهات السياسية:

إن الموضوعات السياسية هي الوقائع المهمة والأحداث الحيوية التي تكون موضوع اهتمام فعلي من الرأي العام: مثل حقوق الانسان وتوفير فرص العمل، وتخفيف أعباء الحياة عن محدوددي الدخل، وموقفنا من ثقافة الغرب وموقف الغرب منا، فهذه الموضوعات الهامة تكون ذات طابع سياسي لأنها مسائل حيوية ولها أهميتها في حياة

المجتمع عامة، ويدور حولها الجدل والنقاش بين الأفراد والمسؤولين والسياسيين، ويشير "باتريك ومالينجر" إلى أن سمة الجدل والنقاش والصراعات من سمات الموضوعات والسلوك السياسي، وبعبارة أخرى الموضوعات والقضايا المرتبطة بصناعة القرار في المجتمع ورسم السياسة العامة للدولة إضافة إلى الموضوعات المرتبطة التي تصب في علاقة الأفراد بالدولة أو المجموع أو علاقاتهم ببعض البعض داخل الدولة، تلك العلاقة التي تحكمها القواعد والقوانين، حيث ترتب للأفراد حقوقاً وتفرض عليهم واجبات، فالأفراد في سلوكهم السياسي يسعون لإشباع حاجاتهم والحصول على مكاسب ومصالح في إطار الحفاظ على حقوق الآخرين، وعدم التعدي على القانون.¹

يذكر "أحمد" عام 1994 بأنه لا يوجد فرق بين الاتجاه بصفة عامة والاتجاه السياسي، حيث إن هناك شبه اتفاق بين الباحثين على أن الاتجاه هو موقف الفرد إزاء موضوعات أو أشياء أو ظواهر قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، فالإتجاه السياسي شأنه شأن الاتجاه الديني أو الاقتصادي وهو ما يشير إليه رودى أندرسون R. Anderson في تصوره للاتجاهات السياسية بأنها نزعة أو استعداد أو قابلية للسلوك بشكل معين في مواجهة واقعة معينة وترى "كيركبا تريك" وبيتي 1972 بأن الاتجاهات السياسية هي مجموعة مترابطة من الآراء والأفكار والمشاعر والادراكات إزاء الموضوعات السياسية، وهي الأحداث والوقائع والقضايا والمؤسسات المرتبطة بصناعة القرار في المجتمع أو السلطة.²

المطلب الثاني - أنواع الاتجاهات السياسية:

الفرع الأول - المحافظة Conservatism:

وتعني: الميل إلى التمسك والاحتفاظ بالأوضاع التقليدية في الشؤون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتمثل ذلك في التمسك بالقديم ومعارضة الجديد، والتمسك بحرفية العقائد والنصوص الدينية، وتقديس التراث الاجتماعي والثقافي للأجداد

الفرع الثاني - الليبرالية (التحررية) Liberalism:

أحياناً نستخدم الليبرالية كتعريب أو مصطلح التحررية كترجمة، وعموماً يستخدم المصطلحات كمترادفين، وتعني: الميل إلى الاهتمام بالحقوق الطبيعية والعامة والأساسية للإنسان، والتي منها احترام حرية الفكر والعقيدة والتسامح، واستقلال الإرادة والقدرة على الاختيار وحرية الانتخاب والترشيح والتعبير الحر عن الآراء والحرية في تقبل الجديد، وتغيير القديم، والتعايش السلمي، وضمان مستوى معيشي لائق بالإنسان، واحترام الملكية الخاصة، وحرية التجارة

¹ - مضوي أبو بكر عبد الله آدم عثمان، انعكاسات الاعلام الرقمي على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2022، ص 45-46.

² - عطا أحمد علي الشقفة، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى لشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه في التربية، جامعة الدول العربية، 2011، ص 21 . 22.

والإنتاج والمنافسة بدون قيود خارجية، مثل سيطرة الدولة علي نواحي الحياة، وينطبق المفهوم علي ميادين كثيرة أهمها الاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية والأنشطة الثقافية¹

الفرع الثالث - الراديكالية Radicalism:

وتعني: الميل إلى التغيير الجذري أو الثوري والإصلاح الكلي للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الظالمة للإنسان للقضاء على علاقات الاستغلال وتحقيق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، والتوزيع العادل لعائد الإنتاج، بما يضمن مصالح الجماهير المقهورة والفقيرة والطبقات الكادحة.

الفرع الرابع - الفاشية Fascism:

وتعني الميل إلى الخضوع الأعمى لسلطة الدولة والطاعة المطبقة لرموزها من أجل عظمة وسيادة الدولة، والتصرف باستعلاء واحتقار نحو الأجناس الأخرى شعوبا وجماعات، والاعتقاد بأن الأقوياء والمتفوقين والأكفاء ينبغي أن يسطعوا بالمسؤولية ويسيطروا على الضعفاء²

المطلب الثالث - وظائف الاتجاهات السياسية

لا بد للاتجاه أن يحقق وظيفة محددة، مما يعطي بعض الأفكار عن دوافع الاتجاهات وكيف تتكون أو تتغير ومن بين هذه الوظائف نذكر:

- ✓ يحدد الاتجاه طريق السلوك ويفسره حيث تنعكس الاتجاهات في معرفة الفرد في أقواله وأفعاله وانفعالاته وتفاعله مع الآخرين في المجالات المختلفة.
- ✓ الاتجاهات وسيلة انتساب وانتماء للجماعات فالإنسان يتخذ الأحكام المؤيدة أو المعارضة للجماعة لحاجتنا إلى الانتساب إلى جماعة معينة أو تعميق انتمائه أو للدفاع عن جماعته عندما يتخذ مواقف سلبية من الجماعات الأخرى.
- ✓ الحاجة إلى التكيف والحماية حيث ينظم الاتجاه العمليات الدفاعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- ✓ الاتجاهات تساعد على اتخاذ القرارات حيث تسهل الاتجاهات للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات.
- ✓ الحصول على المعرفة حيث يحمل الاتجاه الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية، لذلك فإن الاتجاه يعمل كإطار مرجعي يفسر ويدرك ويتعلم من خلاله الفرد ما يدور حوله.³

¹ - المرجع نفسه، ص 05.

² - طارق عبد الوهاب، دراسة نفسية مقارنة بين المشاركين والغير مشاركين سياسيا: سيكولوجية المشاركة السياسية، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1999)، ص 90.

³ - عدنان يوسف العنوم، علم النفس الاجتماعي، (ط1، عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع، 2009)، ص 200.

المبحث الثالث- الاتجاهات السياسية للنخب:

المطلب الأول- مفهوم النخبة (الصفوة):

وردت تعاريف كثيرة للنخبة لكنها استخدمت أول مرة في القرن السابع عشر من لدى أصحاب المتاجر لوصف البضائع ذات الصفات المتميزة لديهم، وبحلول نهاية القرن أصبح هناك استخدام أوسع للمصطلح ، وبالتدريج وفي القرن التاسع عشر تم توسيع المصطلح ، واستخدمه من المحللين السياسيين والاجتماعيين للإشارة إلى الفئة الحاكمة أو الفئة المهيمنة، وبعد ذلك أخذ المصطلح يشير إلى الأشخاص الذين يقفون على قمة الهياكل الاجتماعية الأساسية لمجتمع ما.¹

بحيث يعرف معجم لسان العرب كلمة النخبة إلى انتخب الشيء في اللغة العربية أي اختاره والنخبة ما اختاره منه، ونخبة القوم، ونخبتهم خيارهم، ويقال هم نخبة القوم بضم النون وفتح الحاء وإذا قيل جاء في نخب أصحابه، أي خيارهم وتعني كلمة النخبة لغويا أيضا الخلاصة أي كل ما صفا منه وخلص، مثل صفوة القول، ويقال اصطفاء أي اختاره²، وفي معجم المحيط نجد النخبة : المختار بكل شيء إذ يقال: جاء في نخبة أصحابه- أصحابه خيارهم أما قاموس أكسفورد فإن كلمة Elite تشير إلى الفئة الاجتماعية التي يعتقد أنها الأفضل والأهم من بين غيرها بفضل امتلاكها السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية مثل: النخبة الحاكمة، والنخبة المثقفة.³

وجدت النخبة كذلك منذ القدم عند أعمال الفلاسفة الاغريقين، ومنهم الفيلسوف أفلاطون حينما تكلم عن ضرورة أن يحكم المجتمع فئة من الأفراد النابحين كما ظهرت عند طائفة البراهمة وهي تتواجد بالهند منذ العصور المبكرة، فضلا عن ذلك وجدت مذاهب ومعتقدات دينية عبرت بشكل أو بآخر عن فكرة النخبة.⁴

فالنخبة واحدة من المصطلحات الأكثر عمومية التي استخدمتها الدراسات السوسيولوجية الوصفية، إذ تشير إلى مجموعة أو فئة مالكة للقوة، والنفوذ والمؤهلات والامتيازات.⁵

¹-دينا هاتف مكّي، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال-دراسة حالة العراق ومصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2005، ص8.

²- محمد يوسف الحافي، "دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة"، تشرين الأول، 2017، ص149

³-رحالي محمد، النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية: دراسة حالة المجلس الشعبي الولائي لولاية سيدي بلعباس، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة وهران، ص16.

⁴ - وليدة حدادي، "النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم"، (مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، جوان 2018)، ص 9.

⁵ - جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، (ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009)، ص362.

يعرف المفكر الأمريكي "روبرت داهيل" النخبة بأنها مجموعة من الأفراد الذين يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع، بأنها أي النخبة.¹ وينظر علماء الاجتماع السياسي إلى النخبة على أنها صفوة أو طليعة، تمتلك مؤهلات فكرية وإدارية ومالية، وتمهين على مصادر النفوذ والقوة والسلطة والثروة مثل: الخبرة والمهارة، والمعرفة فضلا عن مؤهلات التكنوقراطية والبيروقراطية التي تؤهلها لإدارة مفاصل معينة من الدول الحديثة ويعرف عبد الجبار محسن النخبة بأنها الطليعة المثقفة التي نالت نصيبا جيدا من المعارف المكتسبة بجهد خاص، أو فئة برزت في مجالات الثقافة والأدب والفنون، أو تلك الشريحة السياسية المتنورة التي تجاوزت ما هو تقليدي في العمل السياسي لتلقي مع العصر في معطياته واستنادا إلى خزنها المعرفي وتحصيلها العلمي وتجاربها العملية فإن النخبة بمختلف عناصرها تكون متقدمة على محيطها الاجتماعي.²

وفي هذا الشأن نعرج كذلك على مفهوم الصفوة عند كل من "باريتو وموسكا، وميلز" نتعرض باختصار لبعض محددات :

يعد "فلفريدو باريتو" أول من أدخل مفهوم الصفوة في الدراسات السوسيولوجية فكما يرى تتكون الصفوة من جميع الأشخاص الذين يظهرون نوعا من الاستعدادات العالمية في ميدانهم أو في أنشطة أخرى، أي أن أهم صفات خاصة، ويدخل في نطاق الصفوة كل من بواسطة عمله أو مواهبه الطبيعية يحقق نجاحا بارزا بالنسبة لبقية الناس ويعطينا باريتو مفهوم للصفوة يقترب من المفهوم العادي الذي يضيف على الصفوة قيمة نوعية فالصفوة بالنسبة إليه تتكون من أعضاء متفوقين في المجتمع، لهم صفات رفيعة تمنحهم القوة والسلطة أما "جيتانو موسكا" الذي يرى أن الصفوة تتكون من أقلية من الأشخاص الذين يمسكون بالسلطة في المجتمع هذه الأقلية تتمثل في طبقة اجتماعية حاكمة ومسيطرة تسمح لها قوتها باحتلاء السلطة، وهذا بفضل تنظيمها وطبيعتها بنائها، فأعضاء الصفوة المسيطرة تربط بينهم علاقات قرابية أو مصلحة أو ثقافية الخ مما يضمن للصفوة وحدة التفكير والالتحام في جماعات كطبقة مميزة وإن كانت الصفوة متجانسة بشكل عام. فهي من جهة أخرى متدرجة أو طبقية خصوصا وأنها نلاحظ فيها، في غالب الأحيان، نواة مسيرة - تتكون من عدد قليل من الأشخاص أو الأسر التي تتمتع بأكبر قدر من السلطة بالنسبة لغيرها مع العلم أن هذه "النواة المسيرة" تلعب دور الزعامة داخل الصفوة نفسها، وهذا يمثل في حد ذاته "صفوة ممتازة أو عليا" داخل الصفوة. ولا شك أن هذا النوع من الزعامة في التسيير يعطي للصفوة قوة أكبر وكفاءة أعلى وهكذا يصل موسكا في تعريفه للصفوة إلى الخلاصة التي مؤداها أنه

¹ - علي أسعد وطيفة، "مفهوم النخبة"، (مجلة نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الإصدار الأول، ماي 2015)، ص 19.

² - المرجع السابق، ص 19.

يمكن بناء تفسير كامل للتاريخ انطلاقاً من تحليل الصفوة المسيرة القيادية فالتاريخ كرماً يبدو "لموسكا" يتسم بالنشاط والحيوية أثناء تحقيق الصفوة التي بيدها السلطة، لمصالحها ونشرها لأفكارها. أما "مليز" يرى عكس ما يرى موسكا من أن طبقة الصفوة تشكل طبقة اجتماعية فان الصفوة عند "مليز" تتجمع لكي تشكل وحدة للقوة تحكم المجتمع.¹

فقد بدأ تحليله للنخبة انطلاقاً من المجتمع الأمريكي ففي دراسته عن الصفوة القوة، إذ يلخص "مليز" إلى أن المجتمع الحديث قد تحول إلى مجتمع الجماعات الصغيرة، ذات القوة والنفوذ، التي يمكنها تأثيرها على صنع هدوء فيبقى الوضع على ما هو عليه قائماً محافظاً على توازنه. ويعتبر "مليز" من العلماء الأوائل الذين مهدوا لعلم الاجتماع القوة، بالإضافة إلى علم الاجتماع النخبة، فقد خلص إلى الربط بين النخبة وامتلاك إمكانية التأثير في عملية صنع القرار السياسي والتي تتضمن حسب "مليز" ثلاث نخب هي :

- المؤسسة العسكرية - المؤسسة السياسية - الشركات الكبرى.

وبين "مليز" كذلك أن قمة هرم القوة تتكون عادة من قاعدة التنظيمات الكبرى في المجتمع وكبار التنفيذيين والقادة العسكريين، فهم ثلاث فئات متحالفة ومتراصة ويمكن لأي من أعضائها أن يستغل موقع الآخر من خلال مراكز أو مواقع محددة تمثل هذه التنظيمات.

أ/ - نخبة القوة : وتشمل؛²

- السلطة التنفيذية.
- المؤسسة العسكرية.
- الشركات الكبرى .

وقد بين "ميشلز" أن التنظيم الاجتماعي بحاجة إلى صفوة، حيث أجرى دراسة شاملة عن النزاعات الأوليغارشية (حكم الأقلية) في الأحزاب السياسية معتمداً على تاريخ الحزب الألماني الديمقراطي الاشتراكي الذي هو حزب الطبقة العاملة، وكان ملتزماً بالديمقراطية، وقد خلص إلى أن هناك ثلاث أسباب رئيسية أدت إلى ظهور الأوليغارشية داخل المنظمات وهي:³

- خصائص التنظيم ذاته.
- سمات القادة.

¹ - محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي: ميدانه وقضاياه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 62-64.

² - باقي ناصر الدين، النخبة السياسية ودورها في التنمية السياسية في الجزائر، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017، ص 33-34 .

³ - مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى، ليبيا: منشورات السابع من أبريل، 2007، ص 201.

فالمنظمات المعقدة تحتاج إلى قادة ذوي خبرة ومهارات فنية عالية. حيث، أن المنظمة تدخل في صراعات مع منظمات وجماعات أخرى، زمن ثم نحتاج إلى قرارات سريعة ورشيقة، وذلك يتطلب هيئة إدارية وقيادة ذات مستوى رفيع من الخبرة والتدريب، ولذلك يحصل هؤلاء القادة على جزاءات ومكافآت عالية من حيث الدخل والمربح . وكذلك ظروف العمل، ومع ذلك يتطلعون دائما إلى المزيد، ما يجعلهم يتبنون اتجاهات محافظة، وقد توصلت دراسة "ميشيلز" عن الحزب الألماني بأنه قد لوحظ من الناحية التنظيمية أن القيادة الحزب بمرور الوقت قد انفصلت واستقلت عن القاعدة، وأصبحت تعمل لصالحها الخاص بوصفها أقلية، ويطلق عليها "ميشيلز" على العملية التي بموجبها تفقد أكثر المنظمات ديمقراطية نقاءها وتتنكر لمثالياتها، وتصبح منظمات تحكمها الأقلية باسم القانون الحديدي للأوليغارشية:

ورغم أن "باريتو وموسكا" و "ميشلز و ميلز" هم بحق رواد نظرية الصفوة، فقد انشغل بهذا الموضوع العديد من الباحثين، من أمثال "رايت ميلز"، و"لازويل"، و"منهايم"، و"بوتومور". .. وغيرهم، وقد أدى تعدد المتناولين لهذا الموضوع بالدراسة والبحث، إلى تعدد التعريفات الخاصة بالصفوة، نتج عنه ذلك تعدد المفاهيم بشكل يجعل حدودها غير واضحة، لهذا يميل بعض الباحثين إلى التعريف الصفوة يعتمد على أربعة أبعاد رئيسية وهي:¹

- وجود مجموعة سائدة تملك من الخصائص والصفات ما يميزها عن الآخرين.
- أن الصفوة ظاهرة جماعية فلا يطلق الاصطلاح على شخص واحد وإنما على مجموعة من الأشخاص.
- إن هذه المجموعة تملك من القدرات ما يمكنها من صنع القرار والتأثير على الآخرين.
- أن الصفوة مفهوم نسبي، ويقصد بذلك أنها تمارس تأثيرها ونفوذها في مجال معين تتمتع فيه بميزة نسبية وبقدرة أكبر على التأثير والنفوذ.²

المطلب الثاني: أنواع النخب وخصائصها:

الفرع الأول- أنواع النخب:

ظهر اتجاه جديد في دراسة النخبة تطالب باستبدال مصطلح النخبة بالنخب، حيث أن طبيعة المجتمع الحديث تفرض وجود نخب وليست نخبة، ولكل نخبة دورها في المجتمع ويمكن تسمية هذا الاتجاه بنظرية تعدد النخب. ولقد بذلت عدة محاولات لتصنيف النخب إذا اعتمد "نادل" على بيانات دراسة علمية في تطوير تفرقة بين ثلاثة أنماط من النخب هي: النخب الاجتماعية والنخب المتخصصة والنخب الحاكمة، حيث تؤثر كل نخبة على حدى.

¹ - المرجع السابق، ص 202

² - المرجع نفسه، ص 202

• **النخبة الاجتماعية:** فان تأثيرها غير مباشر ولا تحتكر اتخاذ القرارات، ويكمن تأثيرها في نظر "نادل" إلى تقليد النخب الأخرى لها.

• **النخب الحاكمة:** والتي تضم قادة المجتمع من السياسيين فان تأثيرها مستمد من وضعها القانوني ومن السلطات التي تمارسها على المجتمع بأسره لذلك فان نطاق تأثيرها وأوسع من النخب الأخرى حسب نادل.

• **النخب المتخصصة:** فهي تمارس مهنا فنية عالية أو أنشطة المهنية والتجارية والنقابية في المجتمع , وتضم هذه الفئة في داخلها نخبة سياسية متخصصة أيضا يمكن أن تشمل قادة الأحزاب السياسية أو أعضاء البرلمان يبدو أن نادل لم يضع حدودا بين النخب مما جعلها مختلطة، فهناك نخب متعددة قد تشغل بالصراع من أجل القيادة ¹.

1. النخبة المثقفة :

وتشمل جميع الأشخاص الذين حازوا على تعليم عال سواء في المجتمعات أو في المعاهد أو المدارس العليا يشغلون في مجال الفكر والثقافة والذين نجد من بينهم الكتاب , الصحفيون الروائيون المفكرون , الفلاسفة , المنظرون الأساتذة الجامعيون.

2. النخبة البيروقراطية:

وكذلك تسمى بالنخبة التكنوقراطية وهم مجموعة من الإداريين الذين تخرج أغلبهم من الجامعات ومراكز التكوين وبعد شغلهم لوظائف إدارية بواسطة الخبرة والترقية يرتقون إلى مصاف النخبة الإدارية التي تصبح من صانعي القرار الإداري والتسيير وإدارة الشأن العام.

3. النخبة العسكرية:

ينظر إلى الضباط السامون بأنهم يشكلون نخبة القواعد العسكرية حيث يتوزعون على قيادة الأركان أو كعمداء نواحي العسكرية كما أن هناك من يرى بأن النخبة جنود القوات المسلحة إنما تكمن في قوات القناصة بالإضافة إلى القوات الخاصة ².

¹ - المرجع السابق، ص 47.

² - عبد الله كبار، "النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر: قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة"، (مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، العدد 11، جوان 2019)، ص 219.

4. النخبة السياسية:

وتشمل الحائزين على السلطة السياسية في دولة ما، وتتجلى الفرق الأساس بين النخبة السياسية والنخب الأخرى، في تمتع الأولى بمجموعة من الصلاحيات تجعلها هي المقررة الأولى للمجتمع، بحيث تختار له تواجهااته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما يجعل سلطتها واسعة وتأثيرها غير محدود، وتستند النخبة السياسية إلى قوة اقتصادية تتمثل في امتلاك أعضائها عناصر الإنتاج في المجتمع، وقد يحتل عناصر النخبة قيادة المواقع الاستراتيجية في البنيان الاجتماعي تبعا للمناخ السياسي في المجتمع. وتضم النخبة السياسية أعضاء الحكومة والقادة العسكريين، وفي بعض الحالات العائلات ذات النفوذ السياسي، سواء الارستقراطية أفراد الأسر المالكة، كما تضم قادة المؤسسات الاقتصادية القوية .

5. النخبة الإعلامية :

يقصد بالنخبة الإعلامية الأشخاص الذين يقومون بإعداد الرسائل الإعلامية والاتصالية وتصميمها نشرها وبثها عبر الوسائل الاتصالية الكثيرة وتضم العاملين في مجال الإعلام والبث الإذاعي والتلفزيون وتعد النخبة الإعلامية التي توظف الوسائل الإعلامية قنوات حية فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها وذلك لتسهيل عملية الاتصال بين النخبة والجمهور في الاتجاهين مرسل ومستقبل , ويمكننا القول أن النخبة الإعلامية مارست ولا تزال تمارس أدوار مهمة , وتحدد هذه الأدوار بعلاقتها بالنخب الأخرى , ولاسيما النخبة السياسية التي تتبع بدورها أساليب مختلفة في التعامل مع أفراد النخب وعلى صعيد آخر فإن النخبة السياسية والنظام السياسي يمارسان تأثير غير محدود في النظام الاتصالي، عن طريق تحديد نمط الملكية والتمويل لوسائل الاتصال فضلا عن التحكم في مصادر المعلومات والحقائق عن الأنشطة الرسمية للدولة.

6. النخبة الدينية:

وهي النخبة التي تحدد مهمتهم في الدعوة والإرشاد، ولهم القدرة على التأثير في الجمهور الذي يوجهون رسائلهم إليه كما يشير مفهوم النخبة الدينية إلى الأفراد المثقفين ثقافة واسعة فضلا عن ثقافتهم الدينية والوعي بقضايا مجتمعهم المشاركين في إنتاج الخطاب الديني وإيصاله إلى الجمهور المستهدف، وإقناع المتلقي بمضمون الخطاب قولاً وعملاً، إن المتتبع للحقب التاريخية المختلفة يجد النخبة الدينية تؤدي دورا بارزا وأساسيا في حياة المجتمعات، وقد

أدوا دورا كبيرا في الشؤون السياسية والحكم والقيادة الثورات والحركات الشعبية ضد الظلم والاستبداد على مر العصور.¹

7. النخبة التقليدية:

تتمتع النخبة التقليدية بسلطة امتلكتها من العقائد الدينية وانتمائها الاجتماعي الذي تعود أصوله إلى ماضي سحيق، وبناء على هذا فإن كل نخبة ذات طبيعة أرستقراطية تعتبر نخبة تقليدية وعادة ما تكون النخب التقليدية من نبلاء لهم تاريخ متوارث فمثلا رئيس القبيلة يمتلك سلطة قوية على أفراد قبيلته بحكم أصله وسلالته وتعتبر النخب الدينية في الوقت نفسه نخب تقليدية ويرجع ذلك إلى سلتها التي تقوم على احترام بعض المسلمات والحقائق التي شاعت بين الناس والجدير بالذكر أن هذا النوع من النخب يحتل مكانة مهمة في البلدان النامية.

8. النخبة الكاريزمية:

لاشك أن مفهوم النخبة الكاريزمية ارتبط باهتمام "ماكس فيبر" وهي النخب التي يتصف أعضائها ببعض الصفات الروحية الخارقة أو حتى السحرية، وكل هذه الصفات، مميزات لا علاقة لها أساسا بالمكانة التي يحتلها الإنسان في السلم الاجتماعي ولا بمكاسبه المادية وإنما مردها إلى الأشخاص معينين يطلق عليهم الكاريزما وذلك مقابل ما يقومون به من أعمال ولما لهم القدرة للقيام بها .

ولابد أن نشير إلى القيادة كاريزمية لاعن نخبة كاريزمية، ولكن بعض الطبقات الاجتماعية التي يغلب الطابع الديني أو حتى في بعض الحركات الاجتماعية أو السياسية يمكن أن تستخدم مفهوم النخبة لأنه كثيرا ما تمتد السلطة الكاريزمية من الرئيس إلى القائد إلى الذين يحيطون به.

9. النخبة الأيديولوجية:

وهي تلك النخبة التي تنمو وتتلور حول أفكار أيديولوجية وتتكون من أشخاص أو جماعات يشتركون في مفهوم أيديولوجي واحد ويعملون على نشره ويعتبرون المتكلمين باسمه.

لا تملك النخبة الأيديولوجية أي قوة كما عرفها "رايت ميلز" وإنما هي نخب ذات تأثير دون أن تكون سلطة رسمية ومن هذه النخب نجد النخب المضادة التي تقف في وجه السلطة الحاكمة أو نخبة السلطة، وإذا كانت هذه النخب ذات تأثير فهي في أغلب الأحيان تتطلع إلى إجراء تغييرات تستهدف إعادة توجيه الحركة التاريخية ويقول "ميلز" أنه

¹ _ محمد جواد زين الدين المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص 617-618 .

من الخطأ التقليل من الدور الذي تلعبه هذه النخب في حركة التاريخ، فالنخبة الحاكمة تعارض النخبة الأيديولوجية لأنه بإمكان هذه الأخيرة إحداث تغيرات عميقة في حركة التاريخ.

10. النخبة ذات الملكية:

هي النخب التي تستمد سلطتها مما تملكه من عقارات ورؤوس لأموال، وهي تمتلك سلطة تفرضها على اليد العاملة التي تستخدمها لقضاء حوائجها، كما تمكنها هذه الثروات من ممارسة قوة الضغط على النخب الأخرى، مثل النخب التقليدية والتكنوقراطية وحتى النخب السياسية " من يملك هو الذي يقرر " مما يضيفي على هذا النوع من النخب سلطة اجتماعية واسعة، وتتكون تركيبة هذه النخب من النخب الاقتصادية أو كبار ملاك الأراضي الزراعية وأصحاب رؤوس الأموال وأرباب الصناعات، وكما قلنا فإن هذه النخبة تأثيرا بالغا في القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما يؤثر بالتالي في عملية التغير الاجتماعي دفعا إلى الأمام أو العرقله¹.

المطلب الثالث - خصائص النخبة السياسية ووظائفها:

الفرع الأول - أهم خصائص النخبة السياسية:

مجموعة قليلة من الأفراد، سواء أطلق عليها لفظ نخبة أو صفوة أو غيرها من الألفاظ، كما أن النخب السياسية ليس بالضرورة أن تكون من السياسيين فهم صانعي القرارات الرئيسية في المجتمع التي لا تخضع سلطتهم لأي سلطة أو رقابة أو جهة في المجتمع أنها تضم ذوي التأثير السياسي فهم الذين يؤثرون على عملية التخصيص السلطوي للقيم، سواء كانت هذه النخبة تمارس هذه المهمة بطريقة شرعية أو غير شرعية.

هذه المجموعة تمتلك القوة سواء، تم تحديد هذه الثقة على أنها مشاركة في صنع القرار، أو تعنى قدرة الشخص على التأثير في سلوك الآخرين في اتجاه الذي يريده أو القدرة على جعل شخص آخر يقوم به قبل ذلك أي أنها أيضا تدور حول القدرة في توزيع القدم في الاتجاه المستهدف.

أيضا فإن النخبة السياسية قد تمارس القوة في شكل سلطة أي نتيجة لقبول مشروع ممنوح لفرد أو جماعة وهنا تكون السلطة مرتبطة بمنصب أو بمركز معين، كما أن القوة هنا إما ترتبط بنص قانوني مما يثير مشروعية السلطة أو تكون مرتبطة بضمير وقيم الجماعة وتوقعاتها وإلى الرأي العام مما يثير أيضا مشروعية السلطة.

وقد يكون للنخبة السياسية وضع مهم من هذا الوضع يستند إلى مقومات معينة مثل: احتكارها إلى أدوات الإكراه المادي والمعنوي، وقدرتها التنظيمية أو خصائصها السلوكية، احتكارها للموارد الإنتاجية الاستراتيجية في المجتمع، قد تكون الهيمنة ناتجة من قيم دينية أو جماعة ترتبط بتقاليد المجتمع.

¹ - عبد الله زيري، النخبة السياسية في الجزائر، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2001)، ص 31 - 33.

كما تستند الهيمنة إلى الانتخابات كما في المجتمعات الحديثة أيضا فان من خصائص النخب السياسية نجد أنها تتسم بعدد من السمات الهامة مثل:

- **الانسجام:** من حيث السن.
- **الوحدة:** تشكل خاصية أساسية على اعتبار أن النخبة السياسية وبخاصة النخب السياسية دائما ما تسعى إلى الحفاظ على مصالحها.
- **القلة :** تتميز النخبة السياسية بعدم الكثرة.

وتتميز النخبة أو الصفوة، مقارنة بال جماهير العامة، بمجموعة من الصفات والخصائص والتي تتحدد فيما يلي:

- أقلية من أفراد المجتمع تحكم البلاد وفق عامل وراثي (الجاه أو الانتماء إلى طبقة الأعيان أو النبلاء)، أو وفق عامل الاستحقاق الشخصي العلم والذكاء والحصول على شهادات عليا.
- فئة تمتلك القوة والنفوذ والهيمنة والسيطرة على السلطة السياسية ، كما تمتلك صنع القرار والتأثير في الآخرين.
- تمثل أقلية بالنسبة للمجتمع، وتمتلك من الثروات والقدرات والمواهب ما يجعلها تتميز عن باقي الطبقات الاجتماعية الأخرى.
- مجموعة من الأفراد الذين يتميزون بالقدرات العالية في الأداء، في مجال تخصصهم.
- تتمتع بسمة التمايز والاختلاف والقوة، بمعنى أن الصفوة هي التي تحصل على أعلى الدرجات في مجال عملها أو نشاطها الذي تزاوله.¹
- قد تكون النخبة من فئة الثعالب أو من فئة السود ، فالأولى تنتمي إلى الأقلية العليا ، وتمارس الحكم وتمتلك.
- الدهاء والحيلة والذكاء والإيديولوجية، ولها قوة التأثير في الطبقات الاجتماعية الدنيا في حين تنتمي الثانية إلى الطبقة الاجتماعية العامة، وتمتلك الشجاعة وقوة الثورة لإسقاط النخبة الحاكمة وقد تتحول إلى نخبة عليا عندما تسيطر على الحكم والسلطة وقوة النفوذ.²
- تحتل النخبة السياسية مواقع الصدارة و المناصب الكبرى في المؤسسات السياسية و الاقتصادية و العسكرية.
- النخب السياسية عبارة عن جماعة وظيفة متميزة تقوم بمهمة التخطيط، والتنفيذ، والاستشراف والتدبير والتنظيم والتوجيه والتقييم و الشعب، والمواكبة، وعملية التصحيح.³
- تمتلك النخبة قوة مهمة في التأثير في القرارات السياسية المحلية، والتوجيه، والوطنية والدولية.

¹ - زكرياء بوروي، النخب السياسية وإشكالية الانتقال الديمقراطي: دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2010، ص89.

² - حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخب السياسية إقصاء أم تكامل (المغرب، إفريقيا الشرق)، 1997، ص153.

³ - محمد بن صنيان، النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات، (سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005)، ص23.

- تتباين طرق تشكيل أي النخب السياسية، فإما تكون الانتخابات أو عن طريق التعيين أو بالدراسة.
- أفراد النخبة السياسية يحظون باعتباريات الأغلبية بأنهم متميزون عنهم، وهذا الاعتراف قد يكون صريحا أو ضمنيا.
- أفراد النخبة السياسية غير مؤبدين في مواقعهم، أي أن من سيشكلون نخبة المجتمع اليوم قد لا يكونوا منها غدا، حيث أي تحول في البناء الاجتماعي وفي علاقات القوة داخل المجتمع يؤثر على تكوين النخبة وهذا ما يعرف بدور النخبة.¹

الفرع الثاني - وظائف النخبة السياسية:

إن القيام بأعباء التخطيط والقيادة وإدارة السلوك الإنساني على مستوى الدولة هو أمر بالغ الأهمية والخطورة لأنه يتعلق باستيعاب الماضي والتعامل مع الحاضر والعمل للمستقبل، وهو أمر يخص النخبة السياسية خصوصا وجماهير المجتمع عموما في إطار الدولة وتمثل علاقة أشبه بعلاقة الروح بالبدن، فإذا كانت جماهير الشعب تمثل البدن فإن النخبة السياسية تمثل الروح التي تعد سببا لفاعليته واستمراره.

وبذلك تتكون للنخبة السياسية وظائف مميزة تختلف وتتميز بها عن باقي النخب الأخرى، ويعود ذلك إلى أن هذه النخب الأخرى مثلها كممثل الجماهير لا تبالي بالسياسة ولا تستطيع تشكيل رأي سياسي حول موضوعات السياسة العامة مثلما تقوم به النخبة السياسية من عملية تشكيل لهذا الرأي داخل المجتمع، والذي يتأسس على إدراك هذه النخبة للأهداف والمشكلات التي تخص الدولة ومجتمعها، كما تقوم النخبة السياسية بوظيفة التنسيق والموائمة بين أنشطة المؤسسات والهياكل المختلفة داخل المجتمع في إطار الدولة وخارج هذا الإطار في بعض الأحيان، وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة مشتركة وموحدة للعمل في إطار المجتمع ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة، وتقوم النخبة من أجل تحقيق أهدافها بمحاولة التأثير على جماهير المجتمع لتغيير الواقع الاجتماعي بما يحقق مصالحها، بحيث أن التغيير قد يكون إيجابيا أو سلبا، محققا لمصلحة الجماهير أو غير محقق لها عبر مجموعة من الوسائل المختلفة التي توفرها وظائف النخبة السياسية.²

¹ - خير الدين حبيب، دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي، (مجلة المستقبل العربي، عدد 347، 2007)، ص 13.

² - محمد شطب عيدان الجمعي، النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، (مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العراق، العدد 04، 2016)، ص

المطلب الرابع: الاتجاهات النظرية الرئيسية في الفكر النخبوي.

يمكن تمييز أربعة اتجاهات رئيسية في الفكر النظري الصفوي، فهناك الذين يشبهون "موسكا، وميشلز" ممن يرون أن الصفوة تكتسب القوة من خلال قدراتها التنظيمية، وهؤلاء يمثلون الاتجاه التنظيمي، على حين نجد أن "باريتو" وتلاميذه يرجعون قوة الصفوة إلى خصائصها السيكلوجية وهؤلاء يمثلون الاتجاه السيكلوجي، وحاول "برنهام" أن يزاوج بين الاتجاه الكلاسيكي في دراسة الصفوة والماركسية، إذ اعتبر قوة الصفوة راجعة إلى سيطرتها على الموارد الاقتصادية، وهو يمثل الاتجاه الاقتصادي أما "رايت ميلز" فيرى أن قوة الصفوة تكمن في الأوضاع النظامية الرئيسية التي يمثلها أعضاؤها في المجتمع، ومن ثم يمثل الاتجاه النظامي، وفيما يلي نستعرض باختصار الاتجاهات الأربعة الآتية الذكر في دراسة الصفوة .

الفرع الأول- الاتجاه التنظيمي: يقوم هذا الاتجاه على فكرة أساسية، مؤداها أن الصفوة تمتلك مقاليد القوة وذلك بمالها من قدرات تنظيمية، وبما لها من براعة في تقدير مصادر القوة في المجتمع، فمثلا يرى "موسكا" أن الضبط الذي تمارسه الصفوة يعتمد على كونها (قلة متماسكة، تشكل جبهة قوية قادرة على تحديا لمعارضة، بمعنى أن الصفوة - كما يرى موسكا - تشكل جماعة محدودة العدد ولكنها بقدرات تنظيمية لا توجد عند الجماعة الكبيرة الحجم.

أما وسائل الاتصال بين أفراد الصفوة فهي بسيطة جدا، كما أن فرص الاتصال فيما بينهم بسيطة أيضا، وأفضل بكثير مما هو الحال في الجماعة الكبيرة الحجم، الأمر الذي يؤدي بالصفوة إلى صياغة سياساتها بشكل أسرع، كما أنها قادرة على إحداث تماسك داخلي إذا ما نشأ أي تهديد خارجي لها، بالإضافة إلى سرعتها للاستجابة للمتغيرات التي تحيط بها.¹

أما "روبرت ميشلز" فقد حاول في مؤلفه الشهير (الأحزاب السياسية) تدعيم وبلورة ما ذهب إليه "موسكا"، فهو يرى أن الصفوة بما تمارسه من سيطرة إنما يتوقف - إلى حد كبير - على طابعها التنظيمي ولهذا درس "ميشلز" بعض الأحزاب الاشتراكية والنقابات العمالية في أوروبا، في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، ثم صاغ على ضوء ذلك قانونه الشهير (القانون الحديدي للأوليغارشية).

ركز "ميشلز" اهتمامه على الحزب الاشتراكي الألماني الذي كان من أكثر أحزاب أوروبا أخذا بالمبادئ الديمقراطية في ذلك الوقت، فقد توصل إلى أن هذا الحزب، بحكم بنائه كحزب أوليغارشي، تسيطر عليه أقلية صغيرة من

¹ - علي أسعد وطفة، مرجع سبق ذكره، ص70.

حيث العدد، وبناء على هذا توصل إلى استنتاج مؤداه أن جميع التنظيمات الكبيرة الحجم تشهد نموا كبيرا في جهازها الإداري، مما يعمل على تقليص الديمقراطية داخل الحزب، وذلك بالرغم من أن مثل هذه التنظيمات الحزبية تعتنق أيديولوجيات تقوم على المساواة وتكافؤ الفرص والديمقراطية.

كما حلل "ميشلز" العلاقة بين الصفوة والجماهير، فعندما يتقلد القادة مراكز القوة يصبحون جزءا مكمل للصفوة، وبذلك تصبح مصالحهم متعارضة مع مصالح الجماهير، لأنهم في هذه الحالة يعملون على تدعيم أوضاعهم ولو كان ذلك على حساب التنظيم، يدفعهم إلى ذلك تأثيرهم بالضغوط البنائية، بالإضافة إلى السمات النفسية العامة، التي تدفعهم إلى ذلك، ولهذا فإننا نجد أن القائد أو الزعيم الذي بيده السلطة وتعود على ممارستها، يجد صعوبة في التنازل أو التخلي عنها، مع العلم أن ممارسة القوة في حد ذاتها تحدث تحولا نفسيا في شخصية القائد فيعتد بنفسه ويبالغ في عظمته ثم يلجأ في النهاية إلى ادعائه بأنه صاحب الفضل في هذا التنظيم.¹

ويرى "ميشلز" أن الأقليات الحاكمة تسعى باستمرار إلى إسهم الجماهير بضرورة تحقيق الوحدة الداخلية والاستقرار لكي يتمكن المجتمع من مواجهة الأخطار الخارجية، ولهذا فإن الأقلية الحاكمة تنظر إلى أية معارضة على أنها تخريبية تعمل لصالح العدو.

الفرع الثاني - الاتجاه السيكلوجي: أما "فيلفريدو باريتو (Pareto Vilfredo)" فقد قام بتحليل وافي للصفوة يتسم بالشمول، فقد أعطى للصفوة مفهوما يقترب من مفهوم (الطبقة الحاكمة) عند "ماركس"، ذلك أن نظرية الصفوة - عند باريتو - تعد جزءا أساسيا من علم اجتماع جديد حاول إقامته مستندا في ذلك إلى أبعد سيكلوجية خالصة.

إن الصفوة عند "باريتو" ليست نتاجا لقوى اقتصادية كما يرى "ماركس"، كما لا تعتمد في قوتها على قدراتها التنظيمية كما يرى "موسكا" و"ميشلز" وإنما هي نتاج لما أسماه (الخصائص الإنسانية الثابتة عبر التاريخ).

الفرع الثالث - الاتجاه الاقتصادي: ويمثله أحسن تمثيل عالم الاجتماع الأمريكي "جيمس برنهام" (James burnham) الذي نظر إلى الصفوة من زاوية اختلفت عن نظرة كل من "باريتو" و"موسكا" و"ميشلز" فإن سعي هؤلاء إلى دحض النظرية الماركسية في (الطبقة الحاكمة)، وإذا كان الماركسيون قد رفضوا نظرية الصفوة بوصفها تعبيرا عن أيديولوجية برجوازية، فإننا نجد أن "برنهام" قد حاول المزاوجة بين النظريتين أو الاتجاهين، ففي مؤلفه

¹ - المرجع السابق، ص 70 - 71.

الذي نشره سنة 1941م تحت عنوان (عهد المنظمين) أوضح بأن النظام الرأسمالي في تدهور مستمر، وأنه سيحول تدريجياً إلى مجتمع تسيطر عليه صفوة إدارية تتولى شؤونه الاقتصادية والسياسية.

لقد قدم لنا "برنهام" أطروحة للتصور الماركسي من جهة ولـ"باريتو" من جهة أخرى، فهو يرى أن كل طبقة حاكمة وليس من الضروري أن تكون منسجمة تتميز بتسلطها على جماعة من الناس، وإذا تميز القرن التاسع عشر بسيطرة البرجوازية الرأسمالية، فإننا نلاحظ استبدالاً للتسلط في القرن العشرين، وذلك حسب العبارة التالية (استبدال المنظمين أو الإداريين بالملاك).¹

لجأ "برنهام" إلى كتابات علماء الصفوة، فاستعان بها في صياغة فروضه الأساسية والتي من أهمها: أن السياسة ما هي إلا كفاح ونضال وصراع بين الجماعات من أجل الحصول على القوة، وأن الجماعة الصغيرة في كل المجتمعات هي تلك الجماعات التي تتولى - حتماً - اتخاذ القرارات الأساسية، وفضلاً عن ذلك فقد استعان "بيرنهام" بكتابات العلماء الصفوة الكلاسيكيين في تحليل وتفسير سير التغير الاجتماعي، وذلك على أساس أن مصدر هذا التغير يكمن فغي بناء الصفوة ذاتها أو استبدالها بصفوة أخرى.

كما تأثر "بيرنهام" بالنظرية الماركسية في فهم الأسس التي تستند إليها النخبة، وكذلك في تفسيرها، وخلص إلى أن تحكم هذه النخبة في وسائل الإنتاج هو الذي يمنحها مكانة داخل أي مجتمع من خلال السيطرة والقوة التي يمنحها إياها هذا الامتلاك، ويوضح ذلك عندما يقول : إذا أردنا أن نحدد الطبقة الحاكمة، علينا أن نبحث عن الطبقة التي تحصل على أعلى دخل .

ومن خلال ذلك يرى "بيرنهام" أنه بدأ يظهر نموذج جديد من الإنتاج مع نمط جديد من المجتمعات هو المجتمع الإداري الذي يقوده المدراء الذين يشكلون نخبة حاكمة في المجتمع، بمعنى آخر أن نمو المجتمعات الصناعية يؤدي إلى انتقالها من نظام طبقي يعتمد على الملكية وسائل الإنتاج، ويتميز بهرمية اجتماعية تقوم على وراثة الممتلكات إلى مجتمعات قائمة على الجدارة والانجاز ، كما تضمنت رؤية "بيرنهام" تحليلاً دور المدراء، موضحاً أنهم سيشكلون نخبة حاكمة. وقد ميز بين فئتين من المدراء:

- الأولى تضم العلماء والمتخصصين في التكنولوجيا ومديري عملية الإنتاج والقائمين على تنظيمها.
- أما الثانية فتضم المدراء الذين يشغلون قمة الأوضاع الإدارية وهم المدراء بالمعنى الدقيق للكلمة.

¹ - المرجع السابق، ص 71 - 72

حيث يؤكد أنهم اكتسبوا ما هو أكثر من القوة الاقتصادية التي تعد الناحية الرسمية في حوزة الملاك الرأسماليين للصناعة، ومن ثمة فإنهم يكتسبون قوة تشكيل البناء الاجتماعي ككل، وحسب "بيرنهام" فإن الأيديولوجيا الفردية للرأسمالية قد تلاشت وحلت محلها الإيديولوجية الإدارية.

الفرع الرابع- الاتجاه النسقي النظامي: ويمثل هذا الاتجاه الأمريكي "رايت ميلز" الذي يرى بأن قوة النخبة تكمن في الأوضاع النظامية الرئيسية التي يمثلها أعضائها في المجتمع ويشارك "رايت ميلز" "بيرنهام" في موقفه من أن بناء المكانة في النخبة لا يفسر في ضوء العبقرية وسيكولوجية الأفراد أعضاء النخبة، وإنما يتعين دراسة النخبة من خلال البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع.

إذا كان "بيرنهام" قد توصل إلى أن قوة في المجتمع تؤدي إلى ظهور تحكم في وسائل الإنتاج، فإن "ميلز" قد وجد أن هذه القوة تؤدي إلى ظهور منظمات كبيرة الحجم كالمؤسسات العسكرية والهيئات السياسية والشركات الكبرى، وأن النخبة هي خلاصة ونتاج للطابع النظامي الذي يسيطر على المجتمعات الحديثة وأن القوة تؤدي إلى اتخاذ طابع نظامي عام، يؤدي إلى تركز منظمات ذات أهمية داخل المجتمع.

ويشكل قادة المنظمات المختلفة في نظر "ميلز" نخبة القوة، خاصة عن ما تنشأ بينهم صلات قوية وتتوج بتبادل الأفراد فيما بينهم للوظائف العليا المتمثلة لقطاعات المجتمع المختلفة، تتبع "رايت ميلز" تطور بنية القوة السياسية في المجتمع الأمريكي منذ الثورة وحتى الحرب العالمية الثانية، ولاحظ أن رجال الصناعة كانوا يستغلون هذه الأوضاع ومن خلالها يتحكمون في السياسة، لذلك صاغ "ميلز" أفكار انطلاقاً من دراسات قام بها حول النخبة في أمريكا وركز على نخبة القوة التي تتمثل في من يحتلون المراكز القيادية في التكوينات المؤسسية وغير السياسية ومن يصوغون السياسات العامة ويشكلون كيانا سياسياً موحداً، وأطلق عليه اصطلاح الركب العسكري - الصناعي.¹

¹ المرجع السابق، ص 70 - 71.

الفصل الثاني

مظاهر العنف والعنف السياسي
في المجتمعات

المبحث الأول: مدخل عام حول العنف في المجتمع

المطلب الأول: مفهوم العنف

اختلفت تعريفات العنف - كمفهوم - من بيئة ثقافية لأخرى وباختلاف المعنى إذا ما كان سياسيا أو أخلاقيا أو قانونيا أو نفسيا أو اجتماعيا وصولا إلى العنف في الدين الإسلامي... الخ.

الفرع الأول - العنف في اللغة:

" العنف ضد الرفق " هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، ويقال عنفه تعنيفا إذا لم يكن رفيقا في أمره "والعنف قوة وحشية يتصرف بها الشخص تجاه غيره بشكل قد يصل إلى درجة الخنز والفرع والرعب أنه استعمال القوة الحادة يفرض إخضاع الغير للسلطة والهيمنة.¹

كما يعرفه القاموس الفرنسي العنف بأنه: كل تصرف قوي وعمدي، وكلمة عنف فرنسية مستعارة من الكلمة اللاتينية التي تشير إلى القوة، فأصل اشتقاق مصطلح العنف والقوة، ومفهوم القوة فورس أكثر اتساعا من العنف، فإن الأخير يعني من الناحية الإكراه المادي الواقعي على شخص لإجباره على تصرف أو سلوك أو التزام معين. أما في القاموس الانجليزي، فإن الأساس اللاتيني لكلمة Violence هو Violanta أي الاستعمال غير المشروع للقوة المادية بأساليب عدة، كالحاق الأذى آذى بالناس والإضرار بالمتلكات، وكذلك معاني الاغتصاب والعقاب تدخل في خصوصية الأفراد.²

عُرف كذلك أنه قوة جسدية تستخدم للإيذاء أو الضرر أو السلوك الذي ينجم عنه الأذى الشخصي وتخطيط ممتلكات وقيم المجتمع.³

ويمكن تعريف العنف من فرد لآخر، بمحاولة تسلط متزايدة يفرض خلالها أحدهم ومن موقع إحساسه بقوته مراقبة وضبط الآخر مستخدما وسائل الضغط متنوعة تحافظ على حالة وتجبره على تبني مواقف وسلوكات مطابقة أو تتطابق مع توجهاته الخاصة ورغباته، كذلك هو اعتداء موجه نحو الآخر بكيته.¹

¹ - مومن محمد، "الطفل والعنف"، (مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، السعودية، العدد 33، 2018)، ص 139.

² - محمد العابد وآخرون، "العنف والسياسة في مجتمعات المغرب العربي: دراسة تحليلية"، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة - مقارنة سوسيولوجية وحالات (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص 203

³ - أحمد عياش الرشيد، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، (رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014)، ص

ويعرف "الالاند" في موسوعته الفلسفية مفهوم العنف بأنه: "سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني، و هو الاستخدام غير المشروع أو على الأقل غير القانوني، ويربط أيضا "الالاند" بين العنف وبين الانتقام (الثأر) والذي يعني بهما- اشتقاقا- عقابا أو ثأرا -لكن بنحو أخص، هو رد فعل عفوية الضمير الأخلاقي المهان، الذي يطالب بالمعاقبة على الجريمة².

وهكذا يتضح من هذه التعريفات اللغوية المختصرة، كل سلوك سلمي بين ذاتين متخالفين يتم بنفي القانون بالقوة والشدة والحدة والقسوة أو اللوم والإرهاب والقتل والتعذيب يكون فيه صاحب الفعل في حالة إشباع أو تنفيس أو دفاع أو إسماع صوته أو إنكار فرد أو حالة مرضية ويرمي إلى جعل المعنف في حالة إخضاع أو هيمنة أم فرض ضغط إيديولوجي وتبخيس وعدم الاعتراف³.

وأصبح يعرف باعتباره ظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي، يتفاعل مع غيره ضمن نزاعات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ويؤكد الباحثون الذين تناولوا موضوع العنف أن اللبس الذي أحاط بمحاولات التعريف، يعود من جهة إلى تعدد دلالات المفهوم وتنوع المضامين التي تشير إليها، ومن جهة أخرى إلى اختلاف المنطلقات و التخصصات المعرفية التي تناولته، حيث يمكن أن ينظر إليه من زوايا أو نواحي مختلفة.

الفرع الثاني- العنف اصطلاحا:

اختلفت تعريفات العنف كمفهوم من بيئة إلى أخرى باختلاف الهدف إذا كان أخلاقيا وسياسيا أو نفسيا أو اجتماعيا.

فهو سلوك يصدر من فرد أو جماعة، تجاه فرد آخر أو آخرين : ماديا كان أم لفظيا مباشرا أو غير مباشر، نتيجة الشعور بالغضب أو الإحباط أو للدفاع عن النفس والممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، العنف هو ممارسة القوة البدنية للإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه فعل أو معاملة التي تحدث الضرر جسيما أو تدخل في الحرية الشخصية⁴.

¹ - رجاء مكي، وسامي العجم، إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان، (الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة الجامعية لدراسات والتوزيع، 2008)، ص38

² - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، (المجلد 3، بيروت، وباريس: منشورات عويدات، 1996)، ص1554

³ - المرجع نفسه، ص 149.

⁴ - آيت حمودة حكيم، وبلعسله فتيحة، "مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية"، اشغال الملتقى الوطني: دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر، ديسمبر 2011، ص15

وتتنوع التعريفات العنف، بحسب المعروف والموضوع والهدف، وسنتطرق إلى أهمها في الآتي¹:

- **العنف بحسب الفقهاء:** هو معالجه الأمور بالغلظة والشدة.
- **التعريف الفني والعلمي للعنف هو:** استعمال القوه استعمالا غير مشروع أو غير مطابق للقوانين والأنظمة المعمول بها.
- **العنف بحسب "حسنين توفيق إبراهيم"** هو: ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاجتماعية الاقتصادية والنفسية.
- **العنف بحسب عالم الاجتماع الأمريكي "هارولد نيبورغ"** هو: فعل التدمير والتخريب وإلحاق الأذى والإضرار بالأشخاص أو الممتلكات أو الأهداف المختارة.
- **العنف بحسب "غريهام"** هو: سلوك يسعى إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص، أو إضرار للممتلكات، أو خسائر بالأموال.

ولهذا سنتطرق إلى معنى العنف كمصطلح من خلال عدة نواحي:

1-العنف من الناحية الاجتماعية:

يعتبر العنف مشكله اجتماعية أو اضطرابا اجتماعيا أكثر من كونه جريمة، ومن ثم من البحث عن أسبابه ومعالجته، فمظاهر العنف تعد مرضا معتلا أو مرضا أو صيحة إنذار أو رسالة خطر على المجتمع الذي عليه أن يحسن قراءتها، ولفهم ظاهرة العنف، يجب معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الذي يلجأ إلى العنف أو العدوان، وكذلك بواعثها الاجتماعية. ومن هنا فإن دارس العنف لابد أن يدرس البيئة الاجتماعية التي يقع فيها، ولذلك فإن علاج العنف يتخذ شكل الإصلاح الاجتماعي وكذلك يتعين اتخاذ إعادة التأهيل أو تربية الشخص العنيف².

يرتكز العنف على وضعية المجتمعات وطبيعة العلاقة بين أنساقها ومنظومتها، إذ أن كل مجتمع يمارس العنف بشتى ألوانه يطالب الشخص بالإذعان لمعايير وقوانينه. وإذا خرجت ظاهرة العنف عن إطارها المتعلق بالنسق الاجتماعي والسياسي والديني والثقافي، فإنها ستفرغ من محتواها. والتعريف الذي يمكن من يتخذه العنف من

¹ - محمد العابدة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 203-204

² - خالد أونيسي، دوره التلفزيون في معالجه ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية: دراسة تحليلية وميدانية البرنامج بالمكشوف على قناة المهداف TV، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 1018، ص113.

منطلق سوسيولوجي، يقتضي أن يكون في إطار معين وزمان محدد ومكان حضاري معين. وإذا أهملت هذه العناصر، فسيكون الحديث عن الظاهرة حديثا مجردا.¹

فالعنف هنا هو استخدام منافيا للقوانين بهدف إرغام وإكراه وإذلال وإيذاء شخص أو مجموعة من الأشخاص لتحقيق أهداف على حساب الآخرين، وبالتالي فهو فعل أو سلوك غير مقبول اجتماعيا ناتج عن غياب لغة التحاور الحضاري بين طرفي المعادلة، في حين يأخذ العنف الطابع الإيجابي في حال اتخاذه وسيلة وأداة مشروعة.² ويتمثل في فرض حصار اجتماعي على الفرد أو فئة معينة، وتضييق الخناق على تواصلهم مع المجتمع، وللحد من حركتهم وتحديد أدوارهم. فالعنف يشمل جميع صور الإكراه البدني أو المعنوي، وبأي وسيلة كانت، والموجهة ضد كافة عناصر المجتمع (النساء والأطفال، الرجال، الشباب ..، وكذلك في جميع مجالات الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، فالعنف في جميع صورته وأشكاله تتداخل وتتفاعل معا، لتشكل خطرا فعليا وجسيما يهدد البنية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمجتمع.³ ويعني كل السلوكيات المخالفة للقانون وقيم المجتمع.

ويعرفه أيضا على أنه " القوة المادية أو المعنوية .. فالعنف هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، يهدف لاستغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة مادية، ومعنوية غير متكافئة اقتصاديا، وسياسيا وعلميا، مما تسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية أو نفسية سواء لفرد أو الجماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى".⁴

في حين، فقد أعطي معنى اجتماعي للعنف بأنه: " الاستعمال غير القانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية وما يترتب على ذلك من خروج المجتمع على القواعد والأعراف المألوفة وإتباع الأنماط السلوكية غير المرغوبة من قبل المجتمع كله"⁵ باستخدام القوة المادية وتهديد المعنوي وذلك قصد الضغط وإلحاق الأذى بالآخرين أما "بيرفيو" فينظر إلى العنف على أنه ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان.⁶

¹ - محمد العابدة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 205

² - خالد أونيسي، مرجع سبق ذكره، ص 113

³ - محمود الرشيد، العنف في جرائم الانترنت: أهم القضايا - الحماية والتأمين (الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2011)، ص 33

⁴ - المرجع نفسه، ص 32.

⁵ - مشاعل عبد الله، ومحمد مرزوق العازمي، "عوامل ظاهرة العنف لدى طلاب التعليم الثانوي بمنطقة الأحمدية بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، العدد 11، 2020، ص 298.

⁶ - وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل ونظريات المفسرة له، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 9، 2017، ص 249.

كذلك يعرفه "دينستين" على أنه "استخدام وسائل القهر والقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص و الممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعياً¹.

أما "مصطفى حجازي" فيرى العنف بأنه: " لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز في إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمة، والعنف أيضا هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري كلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي².

وأوضح الخزاعي أن العنف الاجتماعي أصبح بمثابة العدوى ينتقل من شخص إلى آخر ويمارس باستهتار ويمارسه الجميع ضد الجميع فيتعرض له الطبيب، الممرض والصحافي والوزير ورئيس الجامعة والأب والأم وطفل وطالب ويؤكد على أن الحل يكمن في الحوار الأسري لتوعية أفراد الأسرة بمخاطر هذا العنف³، حيث يتخذ دائما الطابع الجسدي و المعنوي، أما عند Hilgard فهو " نشاط تخريبي أو هدام من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء أو السخرية أو الضحك⁴

ومن التعريفات الاجتماعية الهامة للعنف تعريف مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري وهو أنه " كل فعل مادي أو معنوي، يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر)، أو الجماعة أو المجتمع بما يشمل من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت تمثل التهديد والترويح والنبذ، أو مادية، مثل التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي أو معنوي جسدي في آن واحد⁵.

نستنتج من كل ما سبق من هذه التعاريف أن العنف هو القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين بقصد السيطرة عليهم بوساطة الموت أو الهزيمة أو الإخضاع أو التدمير وباستخدام جميع أشكال الضغط والاستغلال⁶.

¹ - علاء الدين القباجي، العنف السيكلوجية والعلاج، (مجلة النبأ، بغداد، العدد 47، 2000)، متوفرة على الرابط: <https://annabaa.org/nba47/ounf.htm>

² - المرجع نفسه، ص 1

³ - صفوان المبيضين، العنف المجتمعي، الأسباب الحلول، (عمان: الدار البازوري العلمية، 2015)، ص 18.

⁴ - عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، (رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005)، ص 72

⁵ - محمد سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقات وتفاعلات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006، ص 43

⁶ - أحمد مشطر عبد الصاحب علي، العنف في البرامج السياسية: دراسة تحليل مضمون للبرامج السياسية في قناة الحرة العراق، جامعة بغداد، العدد 94، 2010، ص 623.

1. العنف من الناحية النفسية:

يعرف العنف بأنه حالة إحباط تؤدي إلى سلوك مصحوب بتوتر على نيه سيئة لإلحاق ضرر مادي بكائن حي، هنا يمثل العنف أحد أوجه الروح العدائية والأنانية لدى الفرد حتى وإن كان في حالة الدفاع، وفي كل ذلك فإن العنف يمثل قصورا ذهنيا وفكريا يتمثل في النقص التقني في اختيار الأسلوب الملائم في مواجهه قضية أو حالة معينة، وقد يؤدي بصاحبه إلى الانهيار العقلي والجنون، وقد يؤدي إلى إلحاق الضرر المادي والمعنوي بطرف آخر، وأحيانا قد يكون مصحوبا أو مستخدما أساليب خفية كالكهرباء، وهذا ما يطلق عليه البعض بعنف المصلحة وهو بخلاف الشخصي الناتج عن عقوبة الذات بتأنيب الضمير.¹

فالعنف هو تصرف أو سلوك علني مُظاهر يبتغي إلحاق الأضرار بالناس أو ممتلكات، والمقصود بكلمات علني أو ظاهر هو أن العدوان كي يكون عنفا يلزم أن يتوافر عنصر الظهور فهناك بحسب علماء النفس، أنواع عدة من مظاهر العدوان تتميز بصفتي السرية والخفاء وأنواع الأمراض النفسية، وصور العنف بالغة الشدة هي التي تكون في أحلام النوم هو اليقظة.²

والعنف هو السلاح الأخير لإعادة شيء من الاعتبار المفقود إلى الذات، من خلال التصدي المباشر أو بدوره للعوامل التي يعتبرها مسؤولة عن ذلك التبخس الوجودي الذي حل به، وهو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري، وهكذا العنف قد يكون عشوائيا مدمرا يذهب في كل اتجاه أو يكون بناء يوظف في أغراض تغيير الواقع، ولكنه موجود أبدا، ولو اتخذ ألف وجه ولون واتجاه ما دام هناك مأزق وجودي يمس القيمة الذاتية³

فقد سعى "فرويد" إلى دراسة الجانب الغامض من النفس البشرية بغية إبراز حقيقة أن الإنسان ليس بذلك الكائن الطيب كما يزعم، فهو يعتقد بوجود بواعث معادية ضد المقربين، مهياة للدفاع إلى الخارج . إنها عدوانية كل واحد ضد الكل، والكل ضد الواحد، فالإنسان ينزع إلى تلبية حاجاته العدوانية على حساب قربه، وإلى استغلال عمله بلا تعويض، وإلى استعماله جنسيا من دون مشيئته، وإلى مصادرة أملاكه وإذلاله وإلى إنزال الألم به واضطهاده وصولا إلى قتله. فالعنف والعدوان آلية من الآليات النفسية الاجتماعية التي تسعى إلى إنهاء موضوع

¹ - خالد أونيسي، مرجع سبق ذكره، ص 113

² - محمد العابدة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 204-205

³ - خالد أونيسي، مرجع سبق ذكره، ص 113-114.

خوفها وعزلتها وتشكل الظروف الفردية خزانا تتغذى منه الميول العدوانية ضد الآخرين أو ضد ذات العنف العدوان آلية تعويضية وملجأ للهروب من الشعور بالعجز ورد الفعل¹.

فالعنف ينجم غالبا عن تراكم الشحنات الانفعالية الضاغطة في أعماق الفرد التي تحتاج الى نوع من التفريغ لتحقيق التوازن وبالطبع فان حالة التفريغ تتم غير عبر قنوات العنف والعدوانية , فالإنسان الذي تتراكم في داخله شحنات انفعالية ضاغطة تؤدي إلى اختناق سيكولوجي وانفعالي لا يحتمل وبالتالي فانه يفرض على الفرض نوعا من الانفجار الذي يجسد ظاهرة العنف².

3-العنف من الناحية السياسية:

يعرفه حسنين توفيق إبراهيم على أنه مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكامنة في المجتمع "، وهنا يتخذ العنف ثلاث اتجاهات:

-**الاتجاه الأول:** العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية، وإلحاق الضرر بالذات أو الأشخاص الآخرين وتخریب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف، وعلى هذا فإن السلوك العنيف يتضمن معنى الإرغام والقهر من جانب الفاعل، والخضوع أو المقاومة من جانب المفعول به أو المستهدف.

-**الاتجاه الثاني:** العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها، وهذا التعريف يوسع المفهوم ليشمل التهديد بالقوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها.

-**الاتجاه الثالث :** وهو يركز آلة الهيكلية البنائية وينظر إلى العنف بعدة مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، لذلك يطلق عليه اسم "العنف الكلي" أو "البنائي" ويتخذ أشكالا عدة منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع، وسعي بعض الجماعات إلى الانفصال عن الدولة وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية، وعدم إشباع الحاجات الأساسية، مثل التعليم والصحة والمأكل، لقطاعات عريضة من المواطنين، والتبعية في المستوى الخارجي.

¹ - وفاء العسراوي، العنف في التحليل النفسي، الآداب 2012

² - علي أسعد وطفة، العنف والعدوانية في التحليل النفسي: مكاشفات بنوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2008، ص 183.

ويطلق بعضهم على العنف الهيكلي اسم "العنف الخفي"، وذلك لأنه عنف كامن في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسة والثقافية للمجتمعات¹

وفي نفس الشأن يرى الرشيد الدين خان بأن العنف السياسي هو استخدام القوة المادية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات وأنه التقاليد التي تميل إلى إحداث الضرر الجسماني أو التدخل في الحرية الشخصية وانطلاقاً من هذه الآراء فإننا نستطيع أن نقول أن العنف كل سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخداماً لا لحاقة الأذى والضرر بالذات أو الآخرين و إتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة التهديد وجود الأفراد في المجتمع².

4_العنف من الناحية القانونية:

يشير مصطلح العنف حسب موسوعة الجريمة والعدالة على أنه: "مجموعه من السلوكات فعلية كانت أو تهديديه, عنها تمييز تحطيم أو إلحاق الأذى بالأفراد " أما معجم العلوم فيشير إلى أن عن هو استخدام الضغط هو استخدام مشروع مطابق للقانون ومن شأنه تأثير على إرادة الفرد.³

من النظرة القانونية للعنف هي القوة المادية واستعمالها بغير حق ويشير المعنى إلى كل ما هو شديد غير عادي, وفي نفس السياق يصنف أحمد زكي بدوي العنف بأنه: "الإكراه أو استخدام الضغط أول قوه استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد أو مجموعه من الأفراد، فالعنف في نظري رجل القانون هو جريمة يعاقب عليها القانون".⁴

ويعرف العنف من الناحية القانونية حسب حارث سليمان الفاروقي على أنه: "القوة المادية والإرغام البدني واستعمال القوة بغير حق، أي عنيف شديد، ينطوي على القوة مادية غير المشروعة غير طبيعي غير عادي، بالغ الغلظة , موت الفيلة :ناتج عن غدر أو عنف قتل مسائل تأمين موت غير طبيعي⁵ ". ويضيف أحمد زكي بدوي العنف بأنه : " الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد⁶

¹ - المرجع السابق، ص 36.

² - قبي أدام، "رؤية نظرية حول العنف السياسي"، مجلة الباحث، العدد1، 2002، ص 111

³ - خالد أونيسي، مرجع سبق ذكره، ص114-115

⁴ - المرجع نفسه، ص115.

⁵ - حارث سليمان الفاروقي، معجم القانون، بيروت: مكتبة لبنان، 1988، ص، 734.

⁶ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، 1986)، ص 441

فالعنف من هذه الزاوية يشير إلى قضية شرعية فعل وعدم شرعيته أي أن الفعل العنيف هو ذلك الفعل الذي يخالف إرادة الجماعة من حيث استعمال القوة والتهديد بطريقة مخالفة للنصوص القانونية التي يحتكم إليها المجتمع في تنظيم أنساقه فالعنف - حسب الطرح القانوني - بالضرورة كل فعل مخالف للقانون , هذا القانون الذي اصطلحت عليه الجماعة واتفقت عليه على احتكام لنصوصه التنظيمية : فالعنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة العنف ومن هنا الضغط والقوة تنشأ الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات مادامت الحقوق غير معترف بها فتنتشر العلاقات العدائية¹

5-العنف من الناحية الاقتصادية:

أما التعريف الاقتصادي للعنف يختلف تماما عن التعريفات الأخرى ، حيث يعرف بأنه: "محصلة الفجوة غير المحتملة بين رضا الناس لحاجتهم المتوقعة وبين رضاهم لحاجتهم الفعلية"².

ويرى حسين توفيق إبراهيم في مدخل كتابه "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، أن العنف هو: "ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة."³

إن العنف عموما ظاهرة اجتماعية عامة عرفت المجتمعات منذ القدم، ولها جذور في الثقافة الاجتماعية السائدة والنسق القيمي المهيمن وسائر مظاهر التنظيم الاجتماعي والسياسي المتحكم فيها، إذ لم تخل فترة من تطور المجتمعات الإنسانية دون وجود مظاهر العنف في مستويات مختلفة للحياة المجتمعية الاجتماعية أو دولة أخرى⁴. "فالعنف عند الاقتصاديين مرتبط أساسا بظاهرة الندرة والتنافس والصراع من أجل تلبية حاجات الضرورية للمحقة لأهداف البقاء والسيطرة كما يرتبط العنف في نظريهم بالقوانين الاقتصادية التي غالبا ما يمثلونها في درجة حتميتها بالقوانين الطبيعية، ويؤكد الاقتصاديون عموما أن فهم ظاهرة العنف لا يتم دون الكشف " لعبة الجماعات المسيطرة " التي تستغل قوى الطبيعة وثروات المجتمع ووسائله التقنية لخدمة المجتمع ووسائله التقنية مصالحها الضيقة متخفية غالبا وراء إكراهات اقتصادية توصف بأنها حتمية وملقية المسؤولية على قوانين الاقتصادية

5- عبد الحق محطبة، "مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الإيديولوجي"، المجلة العلمية، العدد 11، 2018، ص 139.

2- المرجع نفسه، ص 10.

3- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، (ط 2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد (17)، 1999)، ص 31.

4- المرجع نفسه، ص 149.

التي تعتبرها في موضوعيتها بمثابة قوانين طبيعية , مثل قانون العرض والطلب "سميث" وقانون تزايد السكان عند "مالتوس" ، وتأثير التخطيط والسياسة على تعديل القوانين الاقتصادية "كينز"¹

6- العنف في الإسلام:

عبر فقهاء الإسلام أن للعنف مصطلح مرادف له, ألا وهو الإكراه الذي يعد من الخصائص الأساسية لفعل العنف, لذا فقد عرف الإمام الرخسي... الإكراه بأنه فعل يفعله المرء بغيره فينتقي رضاه أو يفسد به اختياره, لذا فقد عرفه الإمام الشافعي بقوله: "أن يصير الرجل في يدي من لا يقدر على الامتناع منه من سلطان أو اللص أو متغلب على واحد من هؤلاء, ويكون المكره يخاف خوفا عليه انه امتنع من قبول ما أمر به يبلغ به الضرب المؤلم منه أو إتلاف نفسه", ويذهب فقهاء الإسلام إلى أن الإكراه يكون ماديا عندما يكون التهديد حاضرا, وعليه فان التهديد يعد عنفا إذا سبب ضررا ماديا (جسمانيا) للآخر. إذا وقف عند حدي الضغط على أرائه الفرد, فانه يكون إكراه فحسب, ومن ذلك منع الطعام والشراب عن شخص ما, سواء كان القصد من المنع القتل أو التعذيب, فإذا كان القصد الموت فان الفاعل يقتل والديه, لهذا جاء العنف من منظور إسلامي بأنه: "استخدام وسائل مادية تؤثر في جسم المجني عليه مباشرة وتلحق به ضررا, كما يحقق بالقول وبالتهديد وبالمنع الذي ينتهي بإلحاق الأذى بجسم المجني عليه."²

المطلب الثاني: أنواع العنف وأشكاله

الفرع الأول- أنواع العنف:

يتفرع العنف إلى أنواع عديدة و يتطلب الأمر التفرقة بين هذه الأنواع على الوجه التالي:

أولا- من حيث الشرعية

-العنف الشرعي

-غير الشرعي

أ-العنف الشرعي:

هو حق يخوله القانون للإنسان , يجوز له بناء عليه استخدام القوة إزاء خطر يهدده, وفق شروط حددها القانون مثل حقيقة الخطر , وحلوله وعدم إمكانية اللجوء إلى السلطات والاحتماء بها , وان يتوقف التخلص من الخطر على استخدام القوة وتناسب القوة المستخدمة مع طبيعة الخطر , وتحذر الإشارة إلى أن تجاوز استخدام الإنسان

¹ - العياشي عنصر, تأليف مجموعة من الباحثين الفرنسيين: المجتمع والعنف, إنسانيات, العدد 10, 2000.

² - خالد أونيسي, مرجع سبق ذكره, ص 115-116.

لهذا الحق سوف يعد تعسفا في استعمال الحق كمن يقتل شخص برصاص من صفعه باليد فتجاوز الحد هنا يحول هذا المتعسف إلى إنسان عنيف عوضا عن كونه يستخدم حقه المشروع¹.

ب- العنف غير الشرعي:

وهو العنف الذي لا يحميه ولا يقره قانون (عكس العنف الشرعي) وعندما يقوم أحد الأفراد في المجتمع بضرب أو طرح فرد آخر على الأرض فإن ذلك السلوك يعد ممارسة لسلوك عنيف يعاقب عليه القانون².

ثانيا- العنف من حيث القائم أي الفاعل: وينقسم إلى قسمين؛ العنف الخاص، والعنف الجماعي

*العنف الخاص: وقسم العنف الخاص إلى نوعين: عنف إجرامي، وهو يشمل كلا من القتل العمدى، الضرب والجرح العمدى وغير العمدى والعنف الجنسي بشتى أنواعه وعنّف لا إجرامي ويتمثل في الحوادث بأنواعها المختلفة، بما فيها حوادث السيارات إلى جانب الانتحار والشروع في عمليات الانتحار.

*العنف الجماعي : ويخص هذا القسم كل الأفعال العنيفة، وقد قسمها الباحث المذكور إلى أنواع عنف موجه من طرف المواطنين ضد السلطة كالإرهاب والثورات والاضطرابات والمظاهرات، وعنّف آخر موجه ضد المواطنين تستعمله الدولة للضغط عليهم كالعنف الصناعي أو العنف الاقتصادي أو الحروب، وعرف العالم هارون العنف الجماعي على أساس أنه لا ينشأ من الفراغ وإنما يكون نتيجة البيئة الاجتماعية التي ساعدته على الظهور³.

وهناك تصنيف آخر حيث يتفرع العنف إلى أربعة أنواع وهي:

*العنف المعنوي : يذهب "ريمون" إلى أن العنف المعنوي هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقدير وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه دون أن يعامله كعضو كفاء⁴.

أي جعل الطرف المعادي وسيلة تحقيق غاية من خلال ممارسة الضغوطات لإجباره لتنفيذ الأوامر ، ويمكن العنف اللفظي والاجتماعي والنفسي والعنف السياسي بما في ذلك التهديد ، أو استعمال أساليب غير مباشرة كالنبذ والتحقير والحرمان من الحقوق المدنية أو من الحرية والمساواة في الحياة العامة والخاصة¹.

¹ - حيدر البصري، "القوة والعنف بين الشريعة والقانون"، مجلة نبأ، 2018.

² - محمد توفيق السلام، العنف في المرحلة الثانوية مشكلة تعوق مسيرة التعليم والتربية، (الجزء الثالث، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2012)، ص 52.

³ - جليل وديع شاكور، الجريمة والعنف، (ط2)، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر، 1983، ص 15.

⁴ - ريمون، المجتمع والعنف، ترجمة إلياس الزحلاوي، (ط4)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985، ص 15.

*العنف الجسدي : أي الإيذاء الجسدي البدني المتمثل في الضرب .

*العنف الاستجابي: حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر (استعادة حق مسلوب أو الانتقام) أو تحرشا حيث يتحرش الفرد بضحيته ويتسم سلوكه نحو ما بالعنف رغم صدور أي بادرة عدائية منه سعيا للحصول على مكاسب معينة أو تحقيق أهداف محددة كالسرقة أو تغيير الشهادة أمام المحاكم.

*العنف الجنسي: وهو أشد وأبرز مظاهر العنف ويتراوح من أبسط الأشكال مثل التحرش الجنسي والشتيم بالفاظ جنسية نابية والاعتصاب.²

الفرع الثاني- أشكال العنف في المجتمع:

رصد "تيليلي" ثلاثة أشكال من العنف الجمعية تطابق ثلاثة عصور، يعكس كل منها طبيعة المجتمع الذي يحدث في هذا العنف نوعيه العلاقات المؤثرة فيه؛ نوجزها فيما يلي:³

الشكل الأول- العنف الجمعي البدائي: ويتضمن الخصومات والمشاجرات بين أعضاء روابط واتحادات نقابيه ومجموعات محليه تنتمي إلى مناطق متنازعة أو إلى مجموعات دينيه متعدية. وتشترك أشكال العنف الجمعي البدائي في جملة خصائص يجعلها "تيليلي" في: أنها تحدث على نطاق ضيق، وإنما دارها محلي، وأنها ذات بعد يشارك فيها أفراد ينتمون إلى مجموعات محليه، وان غايتها غير سياسيه، ولا يعبر عنها- من ثم- في شكل مطالب واضحة وعلانية. ومثلت المشاجرات الأعضاء المجموعات المنتمية إلى قطاعات مهنيه من الحرفيين لها حوادث مميزه، شغلت سكان المدن في أوروبا 19 في خوف متواصل من عنف الجماعات المنظمة نقابات في إطار نقابات مهنيه تربط أعضائها علاقات تضامن وعصبيه. ويلاحظ "تيليلي" أن انتشار المنازعات في أوروبا قبل العصر الحديث يدل على وجود تآزر قوي في كل جماعه من الحرفيين الحضريين: بعصبيه كل جماعه موجهه تجاه عصبيات جماعات أخرى وهي تعتبر أن كل إساءة لأحد أعضائها هو تعدي عليها وعلى كيانها بأسره، ما شكل، في راية، النواة الصلبة لكل الأشخاص البدائية في العنف الجامعي.

¹ - إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (ط1، بيروت: دار الساقي، 2015)، ص20.

² - هيثم فيصل علي، وسمد جامد محمد، معالجة العنف من منظور سوسيولوجي، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد22، 2017)، ص 229

³ - منير الكشو، "العنف والدولة الحديثة والمجتمعات المتحولة"، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي (نونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة- مقارنة سوسيولوجية وحالات، (الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص 32-34،

الشكل الثاني- العنف الارتكاسي: ويقع عادة أيضا على نطاق ضيق غير انه مجموعات محلية أو مجموعات مكونه من أشخاص ضعيف التنظيم, في مواجهه مع ممثلي السلطة وأعوانها, لرفض سياسة ما أو الطريقة التي تدار بها شؤون هذه المجموعات. فاحتلوا أراضي وبساتين غابات على نحو عشوائي ممن لا يملكون أرضا, والتمردى ضد موظفي إدارات الجباية الضريبية, والثورات ضد التجنيد, وانتفاضات المجاعة وتخطيم آلات الإنتاج, كانت كلها أشكالا من "العنف الجمعي الارتكاسي". وكاله حوادث العنف تلك في مجملها صادرة أفراد الفعل على نحو جمعي اتجه إجراءات من شأنها تفقيدهم في رأيهم حقوق مكتسبه يتمتعون بها منذ زمن بعيد. لذلك, تبدو هذه الجماعات متعلقة بالماضي, غير أنها تدرك أن لا مفر لها من قبول الأمر الواقع, بإيجابيه مع كثير من الجوانب الأخرى للحياة السياسية السلمية. وتحمس انتفاضات الجوع في إنجلترا في القرن التاسع عشر, أنا أحسن وجه, هذا الشكل من هذا الشكل من "العنف الجمعي الارتكاسي" في نظر تيليلي: إذا تعبر عن سخط نساء ورجال اعتقدوا أنهم جرد من حقوقهم بفعل بعض التدابير المتخذة من السلطة الحكمة. ويرى تيليلي أن السيطرة على هذا الشكل من العنف حققتها الدولة الحديثة من خلال تطور قوات الشرطة في سائر البلدان الأوروبية التي أصبحت متكونة من موظفين لهم خبره مراقبه حركه الجموع, ومن خلال استحداث أجهزة تحسس سياسي تتكون من شبكه من المخبرين. كما أن تنظيم هذه القوات في أوروبا كلها والتنسيق بينها منذ بداية القرن 19 كراسه هيمنه العامل الوطني على العامل المحلي وتشكيل زجر وردعا قومية. ولئن ولا أن لم تنجح هذه القوى أمنيته في استئصال العنف الجمعي و الفردي بإشكاله كل كلها من الحياة اليومية, فإنها وفقت في المقابل, في أبطال أثر الإشكال القديمة من الاحتجاج, وفي منع تطورها إلى ثورات شعبية.

الشكل الثالث- الجمعي الحديث: ويتميز عن الشكلين الآخرين في انه ينتظم في إطار تنظيمات واتحادات تكون أهدافها محدده نسبيا, وتهيئة للعمل السياسي والاقتصادي, ويرى "تيليلي" أن هذا الشكل يمكن كم يبلغ مدى واسعا, ويعتمد أكثر هل الفعل الجمعي في شكل عرض للقوة لا يكون في صميمه عنيفا, وهو لذلك يتصف بطابع أكثر جمعيه مما هي الحال بالنسبة إلى الشكلين السابقين من العنف. ويمكن أن يتخذ هذا العنف شكل الإضراب والتظاهر العنيف, كما يمكن أن يتخذ أشكالا أكثر عنفا, مثل الانقلاب العسكري وإطاحة الحكم بالقوة أو حروب العصابات. وتعد هذه الإشكال من العنف في نظر "تيليلي" حديثه "بسبب تشعب الإشكال التنظيم به لإدارتها وتعاقدها, لان الفاعلين فيها يعدنا أنفسهم مكافحين من اجل حقوق يستحقونها وحرموا منها. لذلك, فإنهم يتطلعون إلى المستقبل ويحدوهم الأمل أن يحدث تغيير في موازين القوة يعاد من خلاله توزيع السلطة على نحو يحرزون فيه نصيبا منها.

المطلب الثالث: أسباب العنف وتأثيراته في المجتمع

الفرع الأول : أسباب العنف

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى العنف تبعا لتعدد جوانبها وأساليب دراستها لذلك يمكن التعرض لأسباب ظهور العنف من خلال ما يلي :

1. الأسباب الذاتية أو النفسية:

ويمكن عرض الأسباب الذاتية والنفسية في عدة نقاط هي :

- يرى بعض العلماء أن العنف هو استجابة مباشرة للإحباط.
- التعبير عن مشاعر الغضب والعدوان خاصة لدى الشباب .
- نقص الثقة بالنفس والشعور بالعجز .
- ترتبط شدة العنف ببعض المتغيرات الشخصية ارتباطا جوهريا مثل الذهانية والانسيابية والعصبية .
- يرى البعض أن الاكتئاب والقلق والحساسية المفرطة أحد أسباب العنف.
- التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير المشبعة.
- الغضب المرضي والهياج الذي يحدث نتيجة عدم الشعور بالرضا.
- الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية.¹
- طبيعة مرحلة البلوغ أو المراهقة .
- الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير.
- الاضطراب الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي تعاني منها الفرد.
- ارتفاع نسبة الأنا، فالعنف هو صورة الأنا والأناية في الفرد , وأن علاقة بينهما مطردة, فكلما زادت الأنا زاد العنف فالتهمة الشخصية كالوصف بالندالة أو التحقير أو التقليل من شأن الآخر, كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها التي لا بد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العنفي.

¹ - منى يوسف، استخلاصات لأهم القضايا والاتجاهات من قراءة لأوراق المؤتمر، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع عن الأبعاد الاجتماعية والجناائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، ص1147.

- الإدمان على المخدرات :وبعد الإدمان على المخدرات من الأسباب التي تؤدي إلى العنف لأن المدمن يعاني من اضطرابات نفسية هي التي دفعته إلى الإدمان ومن هذه الاضطرابات

- عدم الشعور بالاطمئنان والقلق والاضطراب النفسي.

- وكما سبق فان هذه الاضطرابات من العوامل التي تؤدي إلى العنف , هذا بالإضافة إلى أن كثرة تناول المشروبات الكحولية تؤدي بذاتنا إلى التأثير على سلوك المتناول بحيث يعرض نفسه لمخالفة النظم والقوانين. -

- ضعف الوازع الديني: الدين يهذب السلوك ويقومه , ويكسب الفرد قيمة سامية رفيعة تنبؤه السلوكيات المنحرفة, ومن بينها العنف, لأنه يغرس في الفرد قيم الإيثار والحب والتسامح والرفق والرحمة , وكلها قيم تباعدا تماما بين والعنف الذي ينبني على الأنانية وجوهرة ضد الرفق والرحمة والتسامح.¹

2. الأسباب الاجتماعية : يمكن حصر الأسباب الاجتماعية في :

- غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة .
- الإقصاء والتهميش الذي يفرض على بعض فئات المجتمع.
- انخفاض قيمة احترام الآخر.
- التعرض للعنف من قبل الآخرين يؤدي إلى العنف المضاد .
- التنشئة الاجتماعية مثل استخدام العقاب البدني اتجاه الأبناء و التسلط الأبوي داخل الأسرة .
- الحالة الازدواجية، حيث ثبت أن الأعزب أكثر ميلا للعنف.
- عدم الإشباع لدى الشباب يثير ردود فعل عنيفة.
- تغيير نسق القيم في اتجاه الانشغال بالسعادة الشخصية وضعف نوزع التضحية من أجل الغير.
- التدهور الأخلاقي والقيمي وإعلاء قيمة القوة.
- التفكك الأسري.
- ضغوط العمل على كل من الزوج أو الزوجة أو كليهما.

¹ - فهد علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية : دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض ، 2004، ص 36-37

3. الأسباب الإعلامية :

- التعرض لوسائل الإعلام مسؤول بشكل جزئي عن انتشار السلوكيات العنيفة.
- تقدم للفرد مشروعية السلوك العنيف في مواقف كثيرة (درامية، إخبارية، برامج).
- مشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، مما يزيد من احتمالية ممارسة هذه السلوكيات واستخدام الطرق المبتكرة المروضة.
- مشاهدة نماذج سلوكية مسالمة يلحق الضرر بأصحابها مما ينفر المشاهد من السلوك المسالم.
- نشر خبر الجرائم بشكل عام، جرائم العنف بشكل خاص قد يؤدي إلى انتشار هذه الجرائم.¹
- تقليد ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من سلوك عنيف.
- التعرض لمشاهد الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب .
- التسليية من خلال التعرض لمضامين معينة في وسائل الإعلام لها دور في استثارة السلوك العدواني.

4. الأسباب السياسية :

ترتبط السياسة بالعنف ارتباطا وثيقا، وبات العنف آليات تنفيذ السياسة وبسطها في المجتمع ذلك أن السياسة هي نشاط اجتماعي يقوم على تنظيم الأفراد والجماعات داخل الوحدة السياسية وتأمين الرفاهية والمصلحة العامة . كما نجد أن الماركسية ركزت في تناولها للعنف السياسي على أن النظام الرأسمالي أهم الأسباب التي تنتج العنف ومن مقولات الفكرة الماركسية (أن العلاقات الاجتماعية الرأسمالية اللامنتطقية والإنسانية تولد حتما التناقضات الاجتماعية ، وتعيد إنتاجها على صعيد مكثف وتشكل المنبع الأهم لكل أشكال العنف السياسي.²

الفرع الثاني: النظريات الإعلامية المفسرة للعنف:

1 نظرية التعزيز:

وترى هذه النظرية أن العنف المتلفز يعزز أنماط السلوك الموجود أصلا عند المشاهد والتعزيز لا يعني احتمال زيادة العدوانية أو نقصها عند ذلك المشاهد، بل أنه يؤكد له صحة الاستنتاجات والافتراضات التي توصل لها سابقا عن طبيعة الحياة والعنف بالتأكيد فان المعايير والقيم وسمات الشخصية نفسها وتأثير المعارف والأصدقاء تلعب جميعها دورا مهما في حجم التعزيز نفسه عند المشاهد ، وعلى هذا فان النظرية ترى أن معظم المشاهدين للعنف لا يتأثرون ب هالا تلك القلة التي يتصف أفرادها بعدم ثبات شخصيتهم فيحركهم العنف الذي يشاهدونه فيقلدونه

¹ - هيثم فيصل علي، وسرمند جامد مجذ، (معالجة العنف من منظور سوسيولوجي، مرجع سبق ذكره)، ص233.

² - المرجع نفسه، ص235.

وعلى العموم , فان معظم الأبحاث التي قادت إلى هذه النظريات هي أبحاث أجريت في المختبر إلا أن الاهتمام الكبير الذي أثاره موضوع العنف بين الدارسين أدى إلى وجود عدد كبير من الأبحاث التي أجريت جميعها بهدف تحديد تأثيرات العنف على المشاهد.¹

2 نظرية التطهير:

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض للجريمة والعنف في وسائل الإعلام يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان , وتقوم على فكرة التطهير التي تفترض أن الإحباط والظلم يولد الميل نحو العدوان عند الفرد ويمكن إشباع هذا الميل بالعدوان المباشر أو مشاهدة الآخرين يرتكبون الجرائم ويقومون بالعدوان فالتعرض لأعمال العنف في وسائل الإعلام يمكن أن يخفف من حاجة الإنسان إلى العدوان فأفلام العنف تساعد على امتصاص قابلية ارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند بعض الجمهور , كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر.

3 نظرية التدعيم:

يرى "كلابر" أن مجرد التعرض لوسائل الإعلام لا يؤدي مظاهر الجريمة والعنف في وسائل الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب الجريمة , ومن خلال دراساته العديدة خلص " كلابر" إلى أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للتلفزيون إلا على الأشخاص ذوي القابلية النفسية والسيكولوجية للعدوان قبل التعرض لوسائل الإعلام , فحسب " كلابر " يعتبر التلفزيون العوامل وليس العامل الوحيد للتأثير في الفرد لارتكاب الجريمة أو السلوك العدواني وكإعلامي وكباحث اقترح " كلابر " مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة تأثير تغطية الجريمة والعنف في وسائل الاتصال الجماهيري في السلوك العدواني للجمهور :

- تنوع استجابة الأطفال للتلفزيون , وهي تنصب أساسا على استخدام والإشباع والمشاركة الجماعية .
- محتوى برامج التلفزيون ليس بالقوة والتأثير الذي يعتقد بعض المهتمين , وإنما هو أحد العوامل ومؤثرات أخرى نفسية واجتماعية

- بغض النظر عن الظروف الأخرى , فان وسائل الإعلام تميل إلى تدعيم ما هو موجود أصلا وليس التغيير ما هو قائم .

- وسائل الإعلام لها تأثير نفسي وجسماني قابل للقياس على المدى القصير .
- يتحدد تأثير وسائل الإعلام بناء على الموقف , والمناخ الاجتماعي والظروف الشخصية مثلما يتأثر بالمحتوى المقدم في وسائل الإعلام²

¹ - سمير حراث، إشكالية العنف في التلفزيون: دراسة لنظريات التأثير برامج العنف التلفزيونية على الأطفال، العدد 5، ص 159.

² - محمد قيراط، الآثار السلبية للعنف والجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، جامعة الشارقة، ص 28.27

4 نظرية التعلم بالملاحظة:

تعتبر نظرية التعلم بالملاحظة أو من خلال وسائل المحاكاة من أهم النظريات التعلم التي تسعى لتفسير اكتساب الأنماط السلوكية من المحتوى الذي تعرضه وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون على وجه الخصوص , والتي قدمها "ألبرت باندورا" منذ الستينات .

تناولت النظرية بالتحديد عملية الاقتداء بالنماذج التي يعرضها التلفزيون والتي يمكن أن يكون لها تأثيرا كبيرا في اكتساب الأنماط السلوكية, ولقد رأى "باندورا" أن الأطفال والبالغين يكتسبون الاتجاهات والاستجابات العاطفية والأنماط الجديدة من خلال النماذج التي تعرض في الأفلام والتلفزيون , وقد حذر من أن التلفزيون يشكل صورة للعنف , تؤدي إلى تأكيد العنف وعدم الإحساس بالأمن عند الأفراد المتلقين ذلك أن الافتراض الأساسي هو أن الناس يمكنهم تعلم العنف من خلال ملاحظة طريقة تقديمه في مضامين وسائل الإعلام والاكتفاء باقتداء النماذج على اعتبار أن ذلك يشكل مكافأة في حد ذاتها , وعدم الحاجة إلى دعم خارجي لتعزيز التعلم من خلال المحاكاة , وهذا ما يتفق مع مفهوم التوحد والذي يتم فيه نسخ النموذج, ومحاولة التشبه به في الكثير من الخصائص , تشير هذه النظرية أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد .¹

5 نظرية الاستثارة :

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكلولوجية عند الفرد وهذه الإثارة بإمكانها من زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني أكدت العديد من الدراسات التي تبنت هذه النظرية , حيث توصلت إلى نتائج مفادها :

أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي إلى استثارة المشاهد نفسيا وعاطفيا وتهيا لديهم شعورا وقابلية بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه, ومن أطروحات هذه النظرية والنتائج التي توصلت لها الدراسات أن العنف المبرر يؤدي إلى تقبل العدوانية كما أن مشاهدة العنف والجريمة والعدوان تزيد من العدوان في الحياة العملية لدى عدد كبير من الناس كما توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ترابطية بين السلوك العدواني لدى الأطفال ومشاهدة مواد العنف في السينما والتلفزيون .²

¹- المرجع نفسه، ص 158.

²- المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثاني: العنف السياسي داخل المجتمع

المطلب الأول: مفهوم العنف السياسي وعلاقته بالمفاهيم المشابهة

الفرع الأول: مفهوم العنف السياسي

تتنوع التعريفات المتعلقة بمفهوم العنف السياسي وتتعدد. ويوجد شبه اتفاق بين معظم دارسين هذه الظاهرة على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهداف أو دوافعه. وعلى الرغم من الاختلافات الموجودة بين الباحثين طبيعة الأهداف والقوى المرتبطة به، فإن معظمهم يعرف العنف السياسي بأنه: استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية. ويعرفه "تيد هندريتش" أنه "اللجوء إلى القوة أو التدمير ضد الأفراد أو الأشياء، اللجوء إلى قوة يحضرها القانون، لأحداث تغير في السياسة أو في النظام أو وأشخاصه، ولذلك فانه موجه أيضا لإحداث تغيرات في وجود الأفراد في المجتمع¹.

والعنف السياسي عند حسنين توفيق إبراهيم هو السلوك الذي يقوم على استخدام القوة لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات، وشكله السياسي هو الذي تحركه وأهداف سياسيه، كما أن العنف السياسي هو الاستخدام الفعلي للقوة والتهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسيه أو أهداف اجتماعيه لها دلالات وأبعاد سياسيه تتخذ شكل الأسلوب الفردي أول جماعي السري هو العلني، المنظم أو غير المنظم، في حين يعرفه مُجد الفطري بأنه "استخدام الفرد أو جماعي منظم أو عفوي رسمي أو غير رسمي مشروع أو غير مشروع للقوة أو التهديد بصفه سريه أو عالميه، بهدف تحقيق غاية لها طابع سياسي ومرتبطة بأزمة تعود إلى أوضاع ثقافيه أو سياسيه أو اقتصاديه". هكذا، يمكن عدده العنف السياسي العنف الموظف لغرض الحفاظ على وضع سياسي معين أول حصول على مكاسب سياسيه. وربما يتخذ العنف إشكالا عدده، من قبيل التمرد أول انقلاب أو محاوله الانقلاب أول اغتيال ومحاولات الاغتيال أو الاعتقال السياسي أو الشغب المصحوب بالاعتداء على الممتلكات والأشخاص العامة. وهو عنف ينقسم إلى قسمين: رسمي، أي صادر عن السلطة الحاكمة تجاه معارضها أو تجاه فئات وطوائف وجماعات معينه: وغير رسمي أو شعبي، يكون أحيانا رده فعل على عون في السلطة، أو رفض لسياساتها². وهناك عدة تعريفات للعنف السياسي نبرز أهمها :

ويعرفه كذلك "تيد هندريتش" بأنه اللجوء إلى القوة المدمرة ضد الأفراد أو الأشياء واللجوء إلى القوة هنا يحضرها القانون الذي يوجه أحداث التغير أما في سياسية أو النظام وتغيير وجود الأفراد في المجتمع وعرفه "لينبورج"

¹ - عبد العالي حور، الوظيفة التوزيعية الأنظمة السياسية العربية: مدخل إلى فهم أسباب العنف السياسي ونتائجه، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان: " العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة - مقارنة سوسيولوجية وحالات"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص 102-103

² - المرجع السابق، ص 103.

هو كل عمل من أعمال الخروج عن النظام أو التدمير تكون أثاره واضحة وتكون أهدافه وظروف تنفيذه ذات مدلول سياسي¹

هناك شبه اتفاق بين أغلب الدارسين ظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون الأهداف أو دوافعه سياسية , على الرغم من الاختلاف بينهم في تحديد طبيعة هذه الأهداف ونوعيتها, وطبيعة القوى المرتبطة بها, ولذلك فإن أغلب الباحثين والدارسين يعرفون العنف السياسي بأنه استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية, أي عند منطقة تقاطع بين السياسة بمفهومها الواسع بالضرورة أن يكون سياسيا, غير أن هناك منطقة تتلاقى فيها السياسة بالعنف وهي العنف السياسي, وذلك يصبح العنف أداة لتنفيذ غاية سياسية².

عرفه "ويلكنسون": بأنه استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية³ وقد وافق (فولتير) على أن التاريخ ليس أكثر من صورة للجرائم والحن الإنسانية⁴.

ثمة شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيا عندما تكون الأهداف وطبيعة القوى المرتبطة بها, ولذلك فإن أغلب الباحثين والدارسين يعرفون العنف السياسي بأنه استخدام القوة المادية أو تهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية , وعلى سبيل المثال فإن "بول ويلكنسون" عرف العنف السياسي بأنه استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف السياسية وحدده باحث آخر بأنه كافة أعمال الشغب والأذى والتدمير التي يقصد منها تحقيق أهداف سياسية

وتتعدد القوى التي تمارس العنف السياسي, كما تتباين بالطبع الأهداف السياسية التي تسعى إلى تحقيقها, ويمكن تصور حركة العنف السياسي بين القوى التي يمكن أن تمارسه والقوى المستهدفة .⁵

إن حرب الجميع ضد الجميع التي تعرف الحالة الطبيعية حسب "هوبس" تساعدنا على فهم ما تشير إليه بتعبير العنف. ثمة أربعة مقترحات توضح المفهوم "الهوبسي", أولا يتحرك الناس بواسطة نفس الرغبات. ثانيا تكون

¹ - أسامة رأفت سليم، "العنف السياسي للدولة اتجاه الفلاحين :دراسة ميدانية في قرية مصرية"، (المجلة العربية لعلم الاجتماع، القاهرة: كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد 24، 2019)، ص 200.

² - طارق رشاد محمود، العنف السياسي: العوامل الإيديولوجية والسيكولوجية، (الطبعة الأولى، اسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة ودار ميسلون لطباعة لنشر والتوزيع، كانون الأول، ديسمبر 2018)، ص 37.

³ - سعد عبد الزهرة، "العنف السياسي دراسة نفسية"، (مجلة كلية التربية، العدد 32، 2018)، ص 505

⁴ - دين كيث ساينتن، العبقرية والإبداع والقيادة، ترجمة: شاكر عبد الحميد، (سلسلة عالم المعرفة، 1990)، ص 247.

⁵ - إبراهيم حسين توفيق، "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، (سلسلة أطروحة الدكتوراة 17، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية)، ص 47.

هذه الرغبات مستبدة دون رحمة ,أما لأنها البديل الذاتي للحاجات البيولوجية الجامعة , وإما إشباعها بشكل يحد ذاته سببا كافيا لسعي إلى تجديدها .ثالثا , أنا لإعراض القابلة لإشباع هذه الرغبات تشكل في كل لحظة كمية محدودة .

رابعاً , يشق من تركيب الرغبة والندرة تنافس دائم بين الناس .وأخيراً بما أن أياً من الأفراد ليس قويا بما فيه الكفاية ليفرض هيمنته بصورة دائمة, فإن عدم استقرار التنافس بين الناس يعرض كل واحد منهم لمخاطر علمية ¹ .

العنف هو مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع , لذلك يطلق "عليه اسم العنف "الكلي" أو "البنائي", ويتخذ اشكالا عدة بمجموعة منها :غياب التكامل الوطني داخل المجتمع, وسعى بعض الجماعات الى الانفصال عن الدولة, وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية , وعدم اشباع الحاجات الاساسية , مثل التعليم والصحة والمأكل, لقطاعات عريضة من المواطنين, والتبعية في المستوى الخارجي. ويطلق بعضهم على بعض العنف الهيكلي اسم "العنف الخفي" وذلك لانه عنف كامن في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات في تميز له من العنف الظاهر وهو يتم التعبير عنه بسلوكيات وممارسات ظاهرة وملموسة ² .

يعرفه "حسن بكر" العنف السياسي بأنه استخدام القوة المباشرة لإنجاز أهداف سياسية, سواء تم ذلك من قبل فرد أو من قبل جماعة أو دولة, بشكل سري أو علني ومنظم أو غير منظم, ويلخصه الدارسين أن العنف السياسي هو استخدام القوة بالتهديد باستخدامها من فرد أو جماعة تعمل أما لصالح السلطة القائمة أو ضدها عندما يكون القصد من ذلك العمل هو خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا وإجبار تلك المجموعة على استجابة لمطالب السياسية لمرتكبي العنف ³ . وهناك من يعرف العنف السياسي من خلال ما تعرضه وسائل الإعلام, حيث يرى أن العنف السياسي هو كل مشاهد العنف التي تعرض على شاشات التلفزيون , أو تنشر من خلال صفحات والتي تضمن مشاهد التدمير والتعذيب والقتل والذبح وتنفيذ الإعدام واستخدام الأسلحة النارية والقنابل وأعمال الشغب والمظاهرات والعمليات الإرهابية والاعتقالات سواء كان هذا عنف من الأفراد أو جماعات تجاه الدولة أو العكس ⁴ , أما عالم الاجتماع الأمريكي "هاري نيبورغ" يعرفه بأنه أعمال التمزيق

¹ - بودون وف بوريو, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, ترجمة: سليم حداد, (ط1, الجزائر الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية 1986), ص394

² - المرجع السابق, ص36.

³ -ميلود عروس, انعكاسات العنف السياسي على التنمية في جزائر التعددية السياسية, (مجلة البحوث السياسية والإدارية, الجلفة, العدد 08), ص156.

⁴ - أيسم سعد مجدي محمود, "ظاهرة العنف السياسي لدى طلاب الجامعة", (مجلة كلية التربية, جامعة الأزهر, القاهرة, العدد 16, 1014), ص15.

والتدمير ، والإضرار التي يكون غرضها، اختيار أهدافها أو ضحاياها، والضرورة المحيطة بها، وانجازها وآثارها النظام الاجتماعي.¹

الفرع الثاني : العنف السياسي وبعض المفاهيم الأخرى

كثيراً ما يتم الخلط بين مفهوم العنف السياسي وعدة مفاهيم أخرى أبرزها: الإرهاب السياسي، والصراع السياسي، وعدم الاستقرار السياسي. ولذلك تسعى الدراسة إلى التمييز بين مفهوم العنف السياسي، وهذه المفاهيم.

1- العنف السياسي والاستقرار السياسي:

هناك دراسات عده وظفت العنف السياسي مؤشراً على غياب الاستقرار السياسي. ظاهره عدم الاستقرار السياسي تشير إلى الأنظمة السياسية الهشة وغير الديمقراطية هل القيام بردت فعل ايجابي لمواجهة ضغوط الشعوب السياسية والاقتصادية، ما يتسبب في نشوء العنف والصراع الأنظمة وتقويض شرعيتها. لذلك، فإن العنف السياسي مؤشر جوهري ورئيس لفهم حاله عدم الاستقرار السياسي. هكذا، فإن العنف السياسي من المخرجات الأساسية لعدم الاستقرار، ومن ثم فإن عدم الاستقرار السياسي مفهوم شمل من العنف السياسي.²

2-العنف السياسي والإرهاب السياسي:

في البداية يجب التأكيد أنه لا يوجد مفهوم محدد للإرهاب فهناك تعريفات متعددة ومتداخلة ومنبع هذا المفهوم شائع في الصحافة ورجال السياسة، وقد ارتبط في اغلب الأحيان بالأيديولوجية، وما يراه البعض إرهاب، يعتقد البعض الآخر عمل مشروع ويظهر هذا جليا بالنسبة لدول أو المنظمات، فأمريكا ترى أن ليبيا مثلاً دولة إرهابية في حين ليبيا ترى العكس، وأيضاً بالنسبة للأنظمة السياسية فكل من يمارس العنف يعتبر في نظر ذلك النظام إرهابياً فجوهر هذا الخلاف كان يرتبط دائماً بالرؤى المتباينة حول ما يعتبر نشاطاً يستوجب الإدانة، وما يعتبر كفاحاً مشروعاً يستحق الدعم، وأصبحت كلمة الإرهاب من هذه الزاوية محاطة بكم هائل من التشويش³. الأمر الذي يدفعنا لتعامل معه خاصة بعد انتشار استخدام المفهوم في مجال السياسي والصحفي. هذا ما احدث مشكلة بين المفهومين، السياسي والفكري. ومن هنا تتعدد تعريفاته، وتتداخل عناصره، وما يعتبر إرهاباً من عدمه يختلف من دولة إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى. ولقد أصبح إطلاق صفة الإرهاب على دولة أو جماعة أو منظمة معينة أو شخص معين قصداً مغرضاً لتشويه صورة المستهدف. سنشير إلى هذا الخلط .وعلى ضوء قراءة

¹ - أزهار محمد الحسن، "ظاهرة العنف السياسي في المجتمع وأثرها على حقوق الإنسان"، (مجلة كلية العلوم القانونية والسياسية، العراق، المجلد 1، عدد خاص)، ص 307.

² - محمد العابد، "العنف والسياسة في مجتمعات المغرب العربي: دراسة تحليلية"، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة - مقارنة سوسيولوجية وحالات، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص 208

³ - المرجع نفسه، ص 06.

عناصر التعريفات المختلفة للمفهوم وتحديدتها يمكن القول إن الإرهاب السياسي هو سلوك رمزي يقوم على أساس الاستخدام المنظم للعنف أو التهديد باستخدامه، بشكل يترتب عليه خلق حالة نفسية من الخوف والرغبة وعدم الشعور بالأمان لدى المستهدفين، وذلك لتحقيق أهداف سياسية¹

فهناك علاقة وثيقة بين العنف والإرهاب، أن الإرهاب هو: "استخدام متعمد للعنف أو للتهديد باستعمال العنف من جانب بعض الدول أو من جماعات تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف إستراتيجية وسياسية، وذلك من خلال أفعال خارج عن القانون، تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقصورة على ضحايا مدنيين أو عسكريين مما تتم مهاجمتهم أو تهديدهم". وتعرف الموسوعة البريطانية الإرهاب بأنه: "الاستعمال المنظم للخوف أو العنف غير متوقع ضد الحكومات أو الناس أو الأفراد، بهدف تحقيق أهداف سياسية"، بينما يعرف قاموس أوكسفورد الإرهاب بأنه: "العنف والترهيب لتحقيق أهداف سياسية". وبحسب هذين تعريفين يصبح في مقدورنا استخلاص مدى الصلة الوثيقة بين الإرهاب والعنف السياسي.²

إن الإرهاب هو من صور العنف، ومظهر له، وإذا تعرف لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة الإرهاب بأنه "عمل من أعمال العنف الخطيرة ويصدر عن فرد أو جماعة يقصد تهديدا الأشخاص أو التسبب في إصابتهم وموتهم سواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين ويوجه ضد الأشخاص أو منظمات أو مواقع السكنية أو بهدف إفساد علاقات الود والصداقة بين الدول أو بين مواطني الدول أو ابتزاز تنازلات معينة من الدول في أي صورة كانت".³

جاءت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، إذا أوضحت في المادة الأولى الفقرة الثانية منها على أنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعويض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو استيلاء عليها أو تعويض أحد الموارد الوطنية للخطر"⁴ للإرهاب دور أساسي في الصراع السياسي على السلطة وتفعيل ديناميكية الحراك السياسي والاجتماعي بين الفاعلين المركزيين في اللجنة السياسية ويعتبر الفعل الإرهابي رد فعل عن ظلم وقهر يمارس على فاعله، فيلتقي مع

¹ - المرجع نفسه، ص 52

² - محمد العابدة، "العنف والسياسة في مجتمعات المغرب العربي: دراسة تحليلية"، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة - مقارنة سوسيولوجية وحالات، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص 207-208

³ - أدونيس العكر، الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، (بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر، 1983)، ص 73

⁴ - حيدر مثنى المعنصم، العنف السياسي: تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف، ط1، (القاهرة: العربي لنشر والتوزيع، 2019)، ص 50

العنف السياسي لاكتسابه نفس الدلالة والغاية كعمل مخالف للقيم وأعراف المجتمع يجسد ممارسات عنيفة لا مشروعة ولا إنسانية للفعل الإرهابي ومشروعة وإنسانية للعنف السياسي فيلتقيان في اعتماد العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف والغايات لاحتكار فاعل السياسي ما الممارسة المشروع المادي والمعنوي وفقا للمنظور "الفيري" وخاصة في سياق أنظمة الحكم الشمولية أو ضمن تنظيمات سياسية رأس مالية متوحشة لما تنطوي عليه السياسة من عنف يكون مقرونا دائما بالاستيلاء على السلطة أو ممارستها فكل إجبار هو عنف كما يلتقي الإرهاب والعنف السياسي أيضا حين "تحويل العنف كعمل بصورة متمردة أو بطريقة مقصودة لسلوك الآخرين" والعنف هو عمل لا اجتماعي وسلوك لا يمكن للآخرين أن يوجهوا أنفسهم نحوه أو أن يكون سلوكا مقصودا بتعمد لمنع توجه وتصور أشياء متوقع حدوثها في الوسط السياسي.¹

الاختلاف الجوهرى بين العنف السياسي والإرهاب يمكن في كون الأول وسيلة أو أداة في حين الإرهاب هو :ناتج العنف فاغتيال شخصيات سياسية أو اجتماعية مهمة هو نوع من العنف إذا كان بسبب هدف سياسي واضح , أو لمجرد التخلص من الشخصية غير مرغوب فيها في حين يكون إرهابا إذا كان قصد الاغتيال زرع الذعر والرعب في نفوس القادة السياسيين أو إثارة وضع من عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.²

3-العنف السياسي والصراع السياسي:

إن الصراع بصفة عامة هو منازلة طرف لأخر واستعمال التقنيات المادية والمعنوية التي تحقق الانتصار, كما انه يهدف إلى تحقيق التفوق على الآخرين, وإخضاعهم للسيطرة والتحكم والتوجيه. ولا يكون الصراع إلا بغاية تحقيق أهداف معينة, كالتمكن من القوة التأثيرية في الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية وتنوع أسباب الصراع, فهي إما أسباب حقيقية خفيه لا تعلن, وإما أسباب علنية يتعلل بها لنشوب الصراع وفي الكثير من الأحيان تستعمل الأسباب العلنية للتستر خلفها. وبناء عليه يمكن التمييز بين مفهومي الصراع والعنف, مفهوم الصراع أجمل من مفهوم العنف, حيث تتعدد أنواع الصراع ووسائله, ويعد العنف إحدى هذه الوسائل في تدبير الصراع

¹ - هدى العربي، "الإرهاب والعنف السياسي: قراءة سوسيولوجية لظاهرة اجتماعية سياسية"، (مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، بيروت، المجلد 9

العدد 9، جوان 2017)، ص 78.

² - المرجع نفسه، ص 53.

وبناء عليه , يمكن التمييز بين مفهومي الصراع والعنف , فمفهوم الصراع اشمل من مفهوم العنف وحيث تتعدد أنواع الصراع ووسائله , ويعد العنف إحدى هذه الوسائل في تدبير الصراع ¹.

4-العنف السياسي والأزمة السياسية :

قد يخلط البعض بين مفهومي العنف والأزمة من خلال النظر إلى بعض المواقف الاجتماعية التي يستخدم فيها العنف على أنها مواقف تعبر عن الأزمات أو على أساس استخدام أطراف الموقف للعنف فيعتبر هذا الأخير من العوامل الدافعة لخلق الأزمة سياسية ما ويرى البعض ممن يستخدمون مصطلحي الأزمة والعنف كمترادفين، فالعنف هو أزمة ذات طابع عدائي والتي تنحصر في إطار التخويف والعنف والإرهاب الداخلي والمظاهرات العدائية . والاحتغالات السياسية والأزمات ذات الطابع سياسي ، إما لغير عدائي فينحصر في الكوارث الطبيعية والصناعية إي أن العنف في النهاية قد يكون جزئ من الأزمة ونتيجة مباشرة أو غير مباشرة لها وعرضا من أعراضها. ²

المطلب الثاني - أسباب العنف السياسي وأشكاله:

الفرع الأول: أسباب العنف السياسي

- (إن العنف السياسي على مستوى العالم كله ظاهره قديمه مورست من خلال اجتماعيه وسياسيه تختلف في اتجاهاتها وتباين في مواقفها، هناك العنف من جانب الأفراد ومن جانب التنظيمات ومن جانب الحكومات، وأيضا من داخل قوى بعينها، وفي أطره التنظيمية... ظاهره العنف السياسي البعض ظاهره خطيرة ولها آثار المدمرة على نسيج المجتمع فهي تهدد الاستقرار والسلام الاجتماعي وتحدث خللا في التناغم بين أفراد المجتمع أو بين النظم الحاكمة والمعارضة. ويلاحظ من أحداث العنف السياسي حدوث فوضى اجتماعيه عارمة وتوقف برامج التنمية الاقتصادية واختيار الاقتصاد وفي حالات كثيرة تقع الحروب الأهلية... كل هذا أدى لحدود خلط بين الإرهاب والعنف السياسي، ولا شك أن هناك تداخلا وتشابها كبيرا بين الاثنين أن انه يتعين التفرقة بينهما الإرهاب فعل وعمل يؤدي إلى إشاعة مشاعر الخوف والهلع والرعب لدى فرض جماعه نظام والضغط على الروح المعنوية العامة في المجتمع بكل فئاته . ويتصف الإرهاب استخدامه أفعال لا تتسم بالرحمة تنبع من آثاره أحاسيس الخوف وعدم الاستقرار والبعض يرى أن الإرهاب يتميز عن العنف بشكل عام معينه من العنف تتسم بدرجة عاليه من التنظيم ولا يستغرق تنفيذها وقتا طويلا ولا تحتاج إلى أعداد كبيره من البشر أول

¹ - محمد العابد، "العنف والسياسة في مجتمعات المغرب العربي: دراسة تحليلية"، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي(تونس 12-13

سبتمبر 2015)، بعنوان: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة- مقارنة سوسيولوجية وحالات، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص 203-204

² -المرجع السابق، ص205

معدات العسكرية والقوات لانجازها، وعموما فإن الإرهاب قد يكون موجها ضد الدولة وكل أجهزتها- ضد التنظيمات الحزبية والسياسية وقد يكون ضد المواطنين.¹

فالواقع أن ظاهرة العنف السياسي تعتبر ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو أي مجتمع معاصر منها وينحصر الفارق بين المجتمعات في هذا المضمار في درجة ممارسة العنف وفي نسبية أسباب الظاهرة، ونظرا لتعدد ظاهرة العنف السياسي وتعدد متغيراتها، وتعدد الاتجاهات والمدارس في تفسير أسباب هذه الظاهرة وتباينت باختلاف المنطلقات الفكرية والسياسية فهناك العديد من المؤشرات الدالة على ارتفاع منسوب العنف السياسي، منها ما يرتبط بالتنمية الاقتصادية كمتغير مفسر للعنف إضافة إلى عدم المساواة وغياب الديمقراطية، إذن هناك جملة من الأسباب التي تدفع إلى العنف أهمها²:

- **أثر الفكر:** حيث أن الفكر يصنع المبرر الذي يعطي الإنسان الضوء الأخضر في انتهاج السبيل الذي أوحى إليه لتحقيق فكرة السيطرة والاستحواذ.
- **اثر الدين:** لأن الكثير من الحروب تشن باسم الدين، ويعتقد القائلون بهذه الحروب يكفر من يقاتلونهم إلى ، تشكل الايديولوجيا المغلقة عادة مصدرا لصناعة الموت، وذلك بسبب كونها عنيفة، فالانغلاق على جملة الأفكار والأحكام المعيارية يفضي إلى إنكار الواقع وحذف المختلف، وإذا ما تحول الدين إيديولوجيا مغلقة وحذفية، فانه سيتحول إلى وسيلة تدمير للمجتمع ، وهناك أسباب وعوامل كثيرة تساهم في العنف السياسي تتمثل في بعض الأمور ومنها ما ارتبط بالدكتاتورية ، وإذا لا ينفك العنف عن الديكتاتورية ، إذ تقوم حكومة الديكتاتور بتركيز جميع السلطات في شخص الديكتاتور، وهو يمارس العنف لأدنى شك أو شبهة مع أي شخص أو جهة فكل من تسول له نفسه معارضته أو التمرد عليه سيواجه عقوبة قصوى ، إذا العنف بالنسبة فعل متواصل وكذلك عندما تختفي لغة الحوار بين أصدقاء العمل السياسي يطغى العنف السياسي وتتضاءل فرص التسوية السلمية لحل النزاعات السياسية والعسكرية ومن الملاحظ أن العنف السياسي يتلاشى عندما يسود التفاهم والحوار، إن اكتشاف السلطة ومنذ وقت مبكر عدو جدوى استخدام العنف يمكن أن يدفع نحو إرساء الحوار وتخليص المجتمع من أخطاء كثيرة وحتى إذا عزت السلطة عن هذا الاكتشاف المبكر فان استمرارية العنف السياسي وثقل أعبائه سيجعلها تكشف من أن الخاسر من جراء العنف هو الجميع ولعل أهم الأسباب الصراعات والعنف السياسي المصالح المادية والمعنوية لا أفكار سيطرة المباشرة على أعمال الناس

¹ - انتصار محمد السيد سالم، مرجع سبق ذكره، ص 327.

² - جميل عودة، "العنف السياسي والعمل السياسي السلمي"، العراق، شبكة النبا المعلوماتية، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، 2007.

وتتحكم فيها، ومع ذلك فإن صور العالم التي تخلفها هذه الأفكار كثيرا ما تعمل كمحاولات تقرر الطرق التي تعمل فيها ديناميكية المصالح على إبقاء أعمال الناس

الأسباب الدينية - الثقافية:

أن مشهد العنف المعاصر في الواقع العربي تقوده جماعات وتنظيمات تنتسب إلى الإسلام و ترفعه شعارا و مشروعاً لأجنداتها وأهدافها، وحين التأمل العميق في هذه الظاهرة نكتشف أن القراءة الدينية أو الفهم الديني لهذه الجماعات هو عامل من عوامل جنوح هؤلاء الأخذ بأسلوب العنف وتحديدًا من عتبه القضية الجهاد أي جهاد ضد الدولة أو المجتمع، وليس من شك أن هذه الرؤية المتطرفة تغذى من طبيعة اختيارات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية السائدة في اجتماع العربي المعاصر والذي يريد من تعميق هذا الخلل في الواقع العربي بكل مستوياته، هو طبيعة الثقافة السائدة وخياراتها العامة، حيث أنها ثقافة ترفض التعددية وحق الاختلاف، وتكفي من التقدم الإنساني والحداثة وعليه فإن من الأسباب الأساسية لبروز ظاهرة العنف في المجال العربي الإسلامي هو طبيعة الرؤية الدينية التي تنظر إلى الواقع الراهن برؤية تشاؤمية سوداوية، وترفض التنوع، وتجارب الانفتاح والتقدم، وترى نفسها قاصرة وحدها على الحق والحقيقة، تحزن إمكانية هائلة لممارسة النبذ والإقصاء والعنف، فالجماعات الدينية المتطرفة، حاربت الجميع بحجة أنهم جميعاً خرجوا عن مقتضيات الصراط المستقيم فهي جماعات تحمل رؤية أحادية ضيقة للمجتمع والحياة بكل حقائقها ووقائعها، هذه الرؤية هي التي تقود هذه الجماعات للممارسة العنف ونبذ الآخرين، كما أن الثقافة السياسية التي تنتج الإقصاء الاجتماعي والنبذ الثقافي والمفاضلة الشعورية بين المختلفين هي ثقافة مولدة لظاهرة العنف، وعليه فإن السبب الأول لبروز ظاهرة العنف في الواقع العربي الإسلامي هو السبب الديني - الثقافي حيث يتدخل التعصب الديني الأعمى مع الجمود الثقافي.¹

الأسباب الإعلامية:

أثارت قضية مسؤولية الوسائل الإعلامية بمختلف مسمياتها وأنواعها عن زيادة معدلات العدوان والعنف لدى الأفراد اهتمام العديد من العلماء والباحثين لما لوسائل الإعلام من تأثير واضحة في تشكيل وبلورة وتحديد سلوك الفرد. فالتلفاز على سبيل المثال - يث مواد تحتوي على مشاهد الرعب والعنف والجريمة والعدوان بشكل هائل في زيادة مستمرة ولا نجد في الأفق ما ييشر بنمط تنازلي يشير إلى الاعتدال أو النقصان. فقد اتفقت أغلب الدراسات التي أجريت في هذا المجال على العلاقة الوثيقة بين مشاهدة أفلام الجريمة والعنف والسلوك الإجرامي، لأن تكرار

¹ - محمد محفوظ، "أسباب ظاهرة العنف في الوطن العربي"، مجلة النبأ، العراق، شبكة النبأ المعلوماتية، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، 2007، العدد

مشاهدة هذه الأفلام يضيف قدرا من القبول والقناعة بأن مظاهر العنف وأدواته من المشاهد المقبولة، بما يظهر انطبعا بأن العنف والجريمة يشكّلان جزءا جوهريا طبيعيا من حياة البشر، وبالتالي يتضاءل دور الضمير الاجتماعي تجاه مظاهر العنف والجريمة.¹

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

يقول محمد محفوظ في دراسته أسباب ظهور العنف السياسي في العالم العربي " أن الفقر لا يقود إلى الاستقرار، والبطالة لا تؤدي إلى الأمن بأنها الأرضية الاقتصادية والاجتماعية لبروز حالات التمرد والعنف ولاشك، أن أعمال العنف السياسي التي كانت إما على شكل إضرابات أو تظاهرات أو أحداث شغب التي مارسها قطاعات وشرائح من العمال وطلبة وبعض الجماعات الإسلامية وحتى بعض القوى اليسارية في السبعينات والثمانينات كانت مرتبطة أساسا بقضية العدل الجماعي والاحتجاج على الفجوات الاقتصادية والاجتماعية المحففة ومطالبة بتوزيع الثروات توزيعا عادلا مرجع هذه الأزمة، فكلما ساءت عملية التوزيع العادل لثروات وتضخمت التناقضات الاجتماعية والاقتصادية ساد إحباط فردي وسخط جماعي يمهّد لأحداث سلسلة بؤر توتر وصراع يهدد بالانفجار متى سنحت الفرصة وكان المناخ مواتيا لذلك ومن ثم بأن هناك علاقة تلازمية بين التنمية الاقتصادية والسياسية فأى تنمية اقتصادية يرافقها تطوير مؤسساتي وسياسي تلبية للمطالب الجديدة التي برزت في فترة الانتعاش الاقتصادي وتنامي الوعي في قطاعات الجماهير والمطالبة بالحقوق السياسية.²

هذا التلازم لم تستوعبه الدول العربية جيدا وكان بمثابة شراره نخوض العنف حيث اتجهت بعض القوى السياسية لممارسة بعض أشكال العنف للتأثير على السلطة القرار والضغط عليها لأحداث تطوير سياسي وتؤثر الأزمات الاقتصادية في الطبقات الدنيا في المقام الأول حيث تعاني بشدة من تدهور ظروفها المعيشية بفعل انتشار البطالة وتدهور الخدمات وظهور طبقة الأثرياء الذي يسلكون سلوك استفزازيا بالنسبة للفقراء , وتؤدي الأزمات الاقتصادية إلى ازدياد معدل البطالة والتضخم وغلاء الأسعار وبالتالي تزداد حدة التفاوت الطبقي وتنعكس آثار هذا الخلل الخطير على الشباب وتنشأ تربة صالحة للتطرف تزود الجماعات المتطرفة بأعضاء يعانون من الإحباط ويفتقدون الشعور بالأمان والأمل في المستقبل وأن غياب العدالة الاجتماعية المتمثلة في النقص في مصادر الثروة والسلع والخدمات وعدم العدالة في توزيع الثروة والتفاوت في توزيع المدخول والخدمات والمرافق الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والكهرباء بين الحضر والريف وتكديس الأحياء العشوائية في الدن بالفقراء المزارعين النازحين من

¹ - أحمد محمد عبد الهادي ، "الأطر والعوامل المتعددة لظاهرة العنف: محاولة للفهم والتفسير، مجلة الفكر الشرطي"، مركز بحوث الشرطة، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 13، العدد 4، 2005، ص 240-241.

² - محمد نبيل الشيمي، "العنف السياسي في العالم العربي ودواعيه وتداعياته"، موقع الحوار المتمدن العدد 309، 2010، تاريخ الزيارة: 18-05-2025 متوفر على الموقع: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=215970>

القرى فضلا عن زيادة أعداد الخرجين من المدارس والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل يؤدي إلى حالة من الإحباط الفردي والسخط الجماعي .¹

تلعب المتغيرات والعوامل الاقتصادية دورا مهما في توجيه دوافع العنف والعدوان عند الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فالحاجة الاقتصادية لا يشبعها أي بديل آخر محتمل، ولكن تشبع البديل الواقعي الحقيقي المادي وخلاف ذلك تصبح سلوكيات الأفراد والمجتمعات غير مسيطر عليها، فكثرة المشكلات الاقتصادية تؤدي إلى تقويض وتدمير أسس البناء الاجتماعي لأي مجتمع. ويمكن القول أن البناء الاقتصادي من حيث النوعية والمستوى يسبب نمو علاقات اجتماعية معينة ومحددة. فإن كانت العلاقات الاجتماعية مشبعة اقتصاديا أحدثت التماسك والترابط الاجتماعي، وإن كانت عكس ذلك ولدت السلوك العدواني والعنف لدى مختلف أفراد المجتمع.²

الأسباب السياسية:

-رفض التبعية السياسية:

أبرزت العديد من الدراسات أن زيادة التبعية تؤدي إلى زيادة احتمالات حدوث العنف السياسي ، وذلك استنادا إلى أن علاقات التبعية تساهم في ظهور مجموعة من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية السلبية يكون شأنها تعميق بعض الاختلالات في المجتمع وخلق بيئة ملائمة لحدوث العنف السياسي.³

- الاستبداد السياسي:

أو ما يسمى بالسلطة الشمولية التي تنكر حق الآخر في المشاركة السياسية وترجع كلمة مستبد كما إمام الفتاح إلى الكلمة اليونانية "ديسبوتيس" أي رب الأسرة أو السيد المنزل وقد خرجت هذه الكلمة إلى عالم السياسة لكي تطلق على نمط من أنماط الحكم الملكي المطلق الذي تكون فيه السلطة الملك على رعاياه مماثلة لسلطة الأب على أبنائه في الأسرة أو السيد أو عبيده. وهنا فان هذا المفهوم الأبوي بحرمان الرعية "القوى السياسية" من حرية التعبير وإيذاء ، الرأي والمشاركة في القضايا التي تهتم المجتمع مع ضيق قنوات الحوار وانسداد وسائله في مقابل ممارسة أعمال القمع وتقييد الحريات العامة وعدم الاعتراف بحق الاختلاف مع باقي القوى الاجتماعية وغلق كل منافذ الحوار معها مما يزيد من مشاعر والإحساس بالظلم والاستبداد بطبيعة الحال ، ذلك كله يعمل على خلق فئات

² - المرجع نفسه،

² - أحمد محمد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 246.

³ - المرجع نفسه، ص 239.

رافضة يمكن أن تكون أحد أدوات العنف السياسي ذلك أن الاستبداد في جوهره يعزل الناس قسرا ويقصيهم عن المشاركة في الشأن العام وهو البذرة التي ينبت منها التطرف , وكلما زادت وتيرة الاستبداد سدت مسالك التعبير السلمي عن المطالب فضيق قنوات الحوار وعدم الاعتراف بالتعبير الشرعي يعد أحد أهم الأسباب المحركة.¹

-عدم إمكانية التغيير السلمي:

إن القناعة التي تتولد لدى جماعة ما أو حركة سياسية ما أو دولة ما بأن الحلول السلمية أو التغييرات ذات الطابع السلمي غير العنيف مستحيلة يتمخض عنها اللجوء إلى العنف لتبرير دوافعها وتنفيذ خططها لغرض اخضاع الآخر لمطالبها.²

- غياب المجتمع المدني :

يرى الأستاذ "علي الطراح" أن أحد الأسباب المهمة لظهور ظاهرة العنف السياسي هو غياب مجتمع المدني أو عدم فعاليته ويستدل بذلك على اقتران ظهور هذا المصطلح على الساحة الفكرية والعلمية بظهور بوادر فشل الدولة الوطنية في تحقيق مطالب شعوبها وعلى جميع الأصعدة ويتمثل ذلك سياسيا في فقدان الشرعية وغياب الديمقراطية والمشاركة السياسية الفعالة والتعددية السياسية ما أدى في النهاية إلى توفير الأرضية الخصبة التي يتزعرع فيها العنف السياسي ويستشهد في دراسته بالمفكر "عبد الإله بلقزيز" فيما يطرحه من رؤى حددت بعض معالم المشكلة عند قوله "بأن المرء لا يحتاج إلى كثير الشرح لبيان درجة الانسداد التي بلغها النظام السياسي لـ" الدولة الوطنية" في الوطن العربي الحديث وليس هناك من دليل أبلغ على ذلك من عجزه عن تقديم أجوبة حقيقية عن المطالب التاريخية للمجتمع العربي التي تتعلق بالنهضة والتقدم والديمقراطية ويضيف الكاتب في استشهاده أنه ليس من شك في أن هذا الإخفاق السياسي الذي يعيشه النظام الحاكم في الدول العربية المعاصرة مرده إلى فقدان الشرعية التي يقوم عليها كل نظام حديث وهي الشرعية الديمقراطية الدستورية.

-استخدام القسوة يولد العنف:

تعتبر الممارسات السلوكية المتطرفة من قبل بعض رجال الأمن بمثابة تهديد لهوية كثير من الأفراد وتشعرهم بعدم الأمن واللاإنسانية، وهو ما يؤدي إلى انخراط البعض في ممارسة أشكال من السلوك المتطرف والعنيف، وذلك

¹ - بوحنية قوي، وعبد المجيد رمضان، " التكلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف السياسي"، مجلة القانون والمجتمع، جامعة أدرار، المجلد 2، العدد 4،

2014 ص 10

² - أحمد محمد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 239.

بتشكيل جماعات أو تنظيمات خارجة عن القانون تحت أي مسمى وتؤدي لرجال الأمن ومحاولة الانتقام منهم وإظهار مشاعر عدم الاكتراث واللامبالاة حيال ما يقع من أحداث وجرائم وعدم التعاون مع رجال الأمن في محاولة التعرف على مرتكبيها.¹

- الفقر والفساد:

إن عدم وجود عدالة اجتماعية وإخفاق برامج التنمية الاقتصادية في تحقيق مطالب المواطنين مع زيادة التفاوت الطبقي، وعجز الدولة عن مقابلة وتلبية الحاجات الأساسية للمواطنين وفشلها في إدارة الأزمات المجتمعية كل هذا يمثل مصدرا للعنف السياسي، والأمثلة على هذا الأمر كثيرة.²

-نقص المشاركة في اتخاذ القرارات:

ولا يقصد بالمشاركة هنا المشاركة السياسية بمفهومها التقليدي كالتصويت في الانتخابات أو الترشيح أو حتى الانضمام إلى عضوية الأحزاب السياسية، ولكننا نعني بها المشاركة في اتخاذ كل أنواع القرارات التي تمس الفرد (المواطن) في حياته وأثناء تعامله مع مختلف مؤسسات المجتمع. وهنا سوف نلاحظ أن المجتمعات أو النظم التي تسودها سلوكيات متطرفة وعنيفة من قبل أفرادها سنجدها فيها بفعل المناخ السائد أن حقوق الفرد في صنع القرار على أي مستوى من المستويات منعدمة. فعملية اتخاذ القرار تتحكم فيها سمات الفرد الشخصية وقدراته المعرفية ومحيطه البيئي، كما أن النظام السياسي والاقتصادي يؤثر تأثيرا لا يستهان به في رسم شخصية الفرد وربما قدراته الخاصة.³

الأسباب الدينية:

لئن كانت التنظيمات العنف السياسي في الوطن العربي في معظمها تنظيمات إسلامية فبسبب أن الدين مقروء مؤولا على نحو من الأنحاء مثلما هو عامل من العوامل المساعدة إلى جنوح بعض السياسة إلى الأخذ بأسلوب العنف وليس بمعنى هذا ولا ينبغي أن يفهم منه إن العنف يجد جذوره أو المرجعية إلى العقيدة الإسلامية على نحو ما يذهب إليه الكثيرون بل معناه أن نسق القيم المتشبع بالدين لدى المجتمعات العربية يجد نفسه أحيانا مع صراعات قومية جديدة ويجد عسرا في التكيف معها فيرجعها قسم من المجتمع بالبدعة والانحراف عن حجة النظام

¹ - المرجع نفسه، ص 239.

² - بوحنية قوي، مرجع سبق ذكره، ص 11-12.

³ - أحمد محمد عبد الهادي، وعبد المجيد رمضان، مرجع سبق ذكره، ص 240.

الديني والأخلاقي فيما يجنح بعضهم إلى انتداب النفسي لدور رسولي فتراه يكفر المجتمع الجاهلي الجديد بعد تكفيره لدولة وينصرف إلى إنقاذ الأمر الإلهي بموجب إقامة حد على الظلال بإقامة الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وتحديدًا من عتبة الأمر بالقضية " الجهاد " ومع أنه لم يحصل أن وقع وانعقد إجماع بين سائر الإسلاميين على وجوب النهوض بالفريضة الغائبة " الجهاد " ضد الدولة والمجتمع بل وعلى الرغم من تصدي المثقفين الاسلاميين ورجال الدين الكبار لمهمة دحض دعوة الجهاد ضد المسلمين تحت أي ظرف واعتبارها شططا وغلوًا في النظر إلى الدين واستقراء أحكامه إلا أن ذلك لم يغير من الحقيقة شيئًا والحقيقة أن يوميا دم الناس يسفك بفتاوى رجال يشك في مدى حجيتهم الدينية وأن ما أرادوه جهاد بات ينذر بصيرورة الفتنة¹.

الأسباب الأسرية:

إن العنف الأسري ليس ظاهرة جديدة، رغم أن شدتها يمكن أن تتغير عبر العصور حسب تغير المعايير والقيم والاهتمامات الاجتماعية، فمجال العنف الأسري كمجال للبحث هو مجال حديث نسبيا ومن أوائل الإشارات التي وجهت انتباه الباحثين نحو هذا المجال هي الآثار السلبية لبعض الممارسات العنيفة ضد الأطفال والتي وجه الانتباه إليها طبيب الأطفال الأمريكي "هنري كمب" حين أعلن عام 1961 من القرن العشرين بما أسماه "متلازمة الطفل المضطهد"، ولكن الوعي الاجتماعي العام بمخاطرة المسألة لم يتشكل إلا في السبعينات من القرن 20 حين تزايد عدد المقالات والتحقيقات المنشورة حاولت أن تشرح عواقب استخدام العنف في معاملة الأطفال.²

وفي هذا الإطار يذكر الباحث أحمد مُجَّد عبد الهادي عدة آراء لباحثين متخصصين في العنف الأسري؛ نذكر منها:³

- يبين لنا فريمانFreeman في كتابه المعنون " العنف في المنزل " أنه لكي نفهم العنف المجتمعي لا بد لنا أن نفهم العنف الأسري، فالعقاب البدني للأطفال يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لديهم.

- يؤكد ودومWidom أن العنف يولد العنف، فمن خلال الدلائل الأمبريقية لدائرة العنف في الولايات المتحدة الأمريكية أوضحت النتائج أن الإساءة والإهمال التي يتعرض لهما الطفل تعتبر واحدة من أهم الأسباب التي تؤدي إلى السلوك الإجرامي للعنف.

¹ - عبد الإله بلقزيز، العنف السياسي في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد19، العدد، 207، 1996)، ص80.

² - أحمد مُجَّد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 247.

³ - المرجع نفسه، ص 247-249.

- ويعرض لونارد بيركوفت في كتابه " العنف في المجتمع " أن من أهم العوامل التي تسهم في ارتفاع أو انخفاض وتيرة العنف في المجتمع العلاقات الأسرية الإيجابية والسلبية، فالإيجابية تكمن في المحبة والاحترام المتبادل بين الأفراد والشعور بالأمن فيما بين أعضاء الأسرة، أما السلبية فتتمثل في الاختلاف والصراع بين الأفراد والعداء والكره داخل الأسرة.

الفرع الثاني: أشكال العنف السياسي: للعنف السياسي أنواع عدة ونماذج كثيرة وأساليب مختلفة وضع بعض الباحثين أشكال العنف السياسي في خمس مؤشرات أساسية:

1- الاغتيالات ومحاولات الاغتيال:

وهي عمليات القتل أو محاولات القتل التي تستهدف شخصيات رسمية تشغل مناصب ذات تأثير على القرار السياسي أو ذات صلة بمراكز صناعة القرار وفي مقدمتهم رؤساء الدول ورؤساء مجالس الوزراء، والوزراء وزعماء الأحزاب والقيادات الأمنية ورؤساء تحرير الصحف.

2- الانقلابات أو محاولات الانقلاب:

ويقصد بالانقلاب عملية إطاحة فجائية وسريعة بالنخبة الحاكمة وغالبا ما تتسم بالعنف ، وقد تتم من داخل النخبة ذاتها أو تحل نخبة جديدة محل النخبة التي تم الإطاحة بها وغالبا ما تتم بمعاونة عناصر من المؤسسة العسكرية أو الشرطة أو أجهزة الأمن ، ولا يساندها عادة مساندة شعبية وقد لا تقتزن بتغير في طبيعة النظام السياسي وقد يترتب عليها تحولات جذرية فيما ومن ثم تحول الانقلاب إلى الثورة ويشار في هذا الصدد إلى انقلابات ناجحة ومحاولات ، انقلابية فاشلة .

1- التمرد:

وهو شكل من أشكال المواجهة المسلحة للنظام القائم من قبل بعض العناصر المدنية أو العسكرية أو الاثنين معا وذلك لممارسة الضغط والتأثير على النظام للاستجابة لمصالح معينة لهذه القوى، وقد يكون التمرد طويل المدى مقدمة لثورة قد تطيح بالنظام برمته ، وطبقا لحجم القوى التي تتمرد يمكن القول بأن هناك تمرد الجماهيري ، وهو الذي يقوم به عناصر من القوات المسلحة أو من قوات الأمن ، أو الاثنين معا وهو الأكثر خطورة لأن العناصر المتمردة في هذه الحال تمتلك السلاح والخبرة القتالية ، كما أنها تشكل الدعامة الأساسية لحماية النظام ، النظام ، ونظرا للتداخل والتشابك بين أحداث الشعب والتمردات فإنه تم إدراجها في فئة واحدة .¹

2- أعمال الشعب:

¹ - قي آدم، "رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر"، (مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 01، الجزائر، 2002)، ص 103.

ويقصد بها استخدام العنف من جانب تجمعات من المواطنين ضد النظام السياسي أو بعض رموزه وكذلك ضد الممتلكات الخاصة أو العامة فيما يصاحب أعمال من الشغب من إمكانية القتل والتخريب والتدمي , وقد تكون أعمال الشغب عامة أو محدودة بمعنى أنها قد تنتشر في نطاق جغرافي واسع نسبيا مدن عديدة ويشترك فيها عدة فئات اجتماعية وتمارس خلالها أعمال التدمير والتخريب على نطاق واسع , كما حدث في الجزائر في أحداث أكتوبر 1988م , وقد تكون أعمال شغب محدودة تنتشر في نطاق جغرافي ضيق نسبيا حي سكني في مدينة , أو مدينة صغيرة ويشارك فيها في الغالب فئة اجتماعية واحدة ويكون حجم الخسائر المادية والبشرية الناجم عنها غير محدود¹

3- الأحكام المرتبطة بقضايا سياسية :

وتتراوح هذه الأحكام ما بين الحبس لمدة مختلفة ولإعدام وعادة ما تستهدف المحاكمات لأسباب سياسية عناصر تنتمي إلى قوي أو تيارات أو تنظيمات معارضة , وذلك بتهم مختلفة أبرزها التأمل بقلب النظم , وتشكيل تنظيمات سرية بالمخالفة للقانون, والعمل لحساب أطراف أجنبية , ومشاركة في المظاهرات أو التحريض عليها وفي كثير من الحالات جرت مثل هذه المحاكمات بالاستناد إلى القوانين استثنائية ومن خلال محاكم خاصة بمسميات مختلفة "محاكم عسكرية" , محاكم خاصة .. وهي عادة ما تكون مسيئة بعيدة عن مراعاة والاعتبارات القانونية التي تضمن عدالة المحاكمة و نزاهتها , مما يجعلها تشكل أحد مظاهر انتهاك حقوق الإنسان في العديد من دول العالم الثالث , وتصبح تقارير منظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان بانتهاكات هذه الدول لحقوق الإنسان .²

في حين ترتبط ظاهره العنف السياسي بشكل عام حسب الأداء العام لوظائف النظام السياسي وبالوظيفة التوزيعية تحديدا والتي والتي يعرفها "غابريال الموند" بأنها: "الوكالات الحكومية بمختلف أنواعها للأموال والسلع والخدمات جوائز وتوزيعها على الأفراد في المجتمع ويمكن قياسها ومقارنتها بحسب كميته ما وزع القطاعات البشرية التي منافع وشرائح السكان التي تلقت تلك المنافع والعلاقة بين الحاجات البشرية والتوزيعات الحكومية الرامية إلى تلبية تلك الحاجات" صفحه 104. وكل ما كان أداء هذه الوظيفة فاعلا وشاملا وعادلا, ضعفت فرص دروس ظواهر العنف السياسي فيها فعل تجاه السياسات التي ينتهجها النظام السياسي, وهذا هل يميز الأنظمة العربية عموما شأنها شأن دول العالم الثالث بضعف واضح على مستوى أداء هذه الوظيفة وذلك بسبب طبيعة هذه الأنظمة

¹ - محمد الطيب حمدان، "العنف السياسي: دراسة في الأسباب المادية للظاهرة"، (مجلة المفكر، جمعة بسكرة، المجلد 17، العدد 01، 2022)، ص 101.

² - قي آدم، مرجع سبق ذكره، ص 5.

والبيئتين الداخلية والخارجية مرتبط بهما، ما ينتج ظواهر سلبية ربما تتخذ أشكالا عنيفة، ومن بين هذه الأسباب نذكر¹:

أولاً: - ضعف الوظيفة التوزيعية للأنظمة السياسية العربية: غداة الاستقلال ظل طموح الشعوب العربية بناء نظام جديد مدني ديمقراطي مقاوم يحقق التنمية والعدالة والمساواة إلا انه جرى اعتماد الليبرالية المحافظة والجديدة لتغطية الرأسمالية في عالم عربي موقوف عن التطور بفعل رأس ماله عالميه أزماتها المالية المتفاقمة على أطرافها، والتي عمق وطئتها انعدام الحياة السياسية، إذ ليس ثمة تداول انسيابي للسلطة في جل الدول العربية، أي ممارسه الأفراد والجماعات حقهم في اختياري ممثلين بحريه من دون إكراهات السلطة والعشيرة والطائفة والمذهب، ما أدى إلى انسداد أفق التغيير، فأصبح المجتمع عاجزاً عن إنتاج قاداته، النظام غلى قوه طارده بدلا من أن يكون قوه جذب، ما جعل سبل التغيير تنحصر في وسيلتين: أما الانقلاب العسكري وأما الثورات الشعبية. وتكمن أزمة العدالة الاجتماعية في سوره عامة لتشير إلى تركيز كبير للمكاسب الاقتصادية عامه في أيدي قله من المرتبطين بالسلطة. ويرتبط بالعجز عن تحقيق التنمية الاقتصادية المستقلة في الدول العربية عجز مماثل في مجال إقرار العدالة التوزيعية الاجتماعية، تحديدها في ثلاث مكونات أساسية:

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

- تحقيق التوازن بين معايير الأداء في العمل ومعايير المشاركة والاستفادة من الثروة الوطنية.

- إشباع الحاجات الأساسية لأغلبية المواطنين.

ثانياً- العولمة والإعلام وثوره الاتصالات:

تنطوي العولمة على مفارقات كبيره مصدرا بقوتها وديناميكيته: وفي الوقت الذي تفتح العولمة آفاقا جديدة للجماعات، من خلال ما تقدمه فرص النمو الاقتصادي والتجاري وإعادة توزيع عناصر القوه والثروة و ميلاد اقتصادي جديد قائم على تراكم رأس المال المعرفي اللامادي، تطرح وتحديات كبيره تزيد من حجمها خريطة توزيع القوه القرار في حقل العلاقات الدولية التي تحرم البلدان والمجتمعات الصغيرة من أي قدره حاله تأثير في صوغ برنامج العولمة الراهنة وتضطرها للاصطفاف خلف القوى الصناعية والمؤسسات المالية والتجارية العالمية، بقدر ما يستدعي تطبيق برنامج العولمة الليبرالي إعادة بناء العلاقات الدولية من منطلق تسهيل حرية التجارة، وتقليص سيطرة الدولة على الاقتصاد، فانه يدفع في الوقت نفسه إلى إعادة هيكله اقتصاديه وسياسيه اجتماعيه داخل الحدود الوطنية نفسها، الأمر الذي يعني عدد بناء المعادلة الوطنية الاجتماعية على أسس جديدة تضعف وزن

¹ - عبد العالي حور، الوظيفة التوزيعية للأنظمة السياسية العربية: مدخل الى فهم أسباب العنف السياسي ونتائجه، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة - مقارنة سوسيولوجية وحالات، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، 2017، ص 105-125

القوى الاجتماعية شعبيه حقيرة وتلبيه الحاجات الاجتماعية. وبالتالي ساهمت العولمة في تفاقم فجوة النمو الاقتصادي والاقتصادي في العالم العربي التي كانت تفصيله عن البلدان الصناعية بل والنامية: إذ عرف عقود الثلاثة الماضية اقل معدلات نمو اقتصادي مقارنة بمناطق العالم اجمع, عرفه اكبر تراجع مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة, في مقدمتها تلك بالمساواة والعدالة والضمانات الصحية والاجتماعية, فانه يمثل اليوم اكبر مصدر اليد العاملة والكفاءات المهاجرة. ويجب الاعتراف لان العولمة تبادل المعلومات مناطق العالم واستلهم طريقه عيش الآخرين في الدول الديمقراطية, وان تفاضلت الشعوب التي ثارت على حكماها, وان انتقلت إلى النظام الديمقراطي, كلها عوامل ألهمت الشعوب العربية, وأخرجتها من سجن الخوف الذي جعله الحاكم العربي.

رابعاً- الاستبعاد وطميش الاجتماعيات.

إن المساواة هي اندماج الناس في مجتمعهم على سعيد الإنتاج والاستهلاك والعمل السياسي تفاعل الاجتماعي, ولا مساواة هي الاستبعاد أو الحرمان أول إقصاء عن هذه المشاركة, ومن ثم ضرورة ربط مفهوم الاستبعاد فكره الاجتماعية بوصفها لب عملية الاندماج ونفي الاستبعاد, خصوصاً عندما يلحق بفئات اجتماعيه لغوي أو عرقيا, حيث تفتقر النظم العربية إلى نظم حماية الجماعات والثقافات الفرعية. حتى يتمكن أي مجتمع سياسي من العيش والاستمرار, لابد لأفراده بصورة أو بأخرى من الشعور بالارتباط بأفراد الجماعة السياسية الآخرين: ذلك أن غياب التماسك الاجتماعي والشعور باستبعاد فئة من الأهالي يولدان أوضاعاً نزاعية فردية أو جماعية ربما تتخذ أشكال عنيفة

خامساً- الاغتراب والانكفاء الهوياتي .

يرى "حسن حنفي النحالة" الاقتراب هي: "عندما تشعر الذات بالانكسار بسبب الاستبعاد الواقعة عليها, إذ تعيش في عالم لا تسيطر عليه, وتشعر العجز أنت غيره, ولا تمارس حريتها وبالتالي تفقد وجودها". ويتخذ الاغتراب عدداً من الأشكال, منها الاغتراب الديني والاغتراب السياسي والاغتراب الثقافي والاغتراب الاجتماعي والاغتراب التاريخي. لا يقتصر الاغتراب على فئة أو طبقه دون أخرى, وربما تكون له انعكاسات عنيفة,. الاغتراب يدفع إلى العنف للمحافظة على المكاسب لدى الطبقات العليا, كما يدفع إلى العنف للحصول عليها عند الفقراء, لكن اخطر اغتراب هو الذي يصيب الطبقات الفقيرة المجتمع, عندما يلقي الفقر والبطالة بالشبان الفقراء والعاطلين على الهامش, فإنهم يردون على تهميشهم بالعنف ويصبحون خوارج على مجتمع أخرجهم منه, في الإرهابي معنى فاجعا لحياتهم التي لا معنى لها ولا جدوى, العنف إثبات لذات لا قيمه لها ولو بالقتل والتدمير.

سادسا- أزمة الشرعية والمشروعية :

تقوم صفه الشرعية على جانب الموضوعي, صناعه أفراد المجتمع ورضاهم بالسلطة الحاكمة. وتقوم صفه المشروعية على جانب شكلي, وهو " دستوريه " السلطة, إقامتها وممارستها وفقا لقواعد الدستور.

يجب أن تقوم الشرعية على نوع الثقافة السياسية جمع الوطني في قناعه الفرد, لا قبوله السلطة العليا للحاكم, ولا حتى رضا هل سلوكي سياسي, إنما يرى فيه قصيده لهويته والمبادئ الخاصة. أن هذه غير متوافرة الحكم العربية, وان توفرت لبعضها فما هي إلا شرعية تأتي بها أجهزه الحكم ومؤسساتها الرسمية بالأساليب التعبوية التي عرفتھا الممارسة السياسية العربية. ولذلك تشعر هذه الأنظمة بالقلق والخوف دائما, وتحاول التركيز أنھا قويه وراسخة, وتمارس الاستعمال التعسفي للقوة في مواجهه أي معارضة أو الاجتماعية, مستخدمه في الوقت نفسه لغرضي إيجاد شرعيتها وبالأساليب التهيب والترغيب. هذه الأنظمة كانت في فتره ما استيعاب بعض صور المعارضة, فهي ضاقت في الأعوام الأخيرة حتى بتقبلي سوريا, وأصبحت ظاهره استمرار النظام الحاكم مصاحبه وحديث القيادة فكري, وأكثر من ذلك, تجسيد ظاهره أبوية الحكام.

إن الدولة التي تتصف بالمركزية الشديدة السلطوية تحتاج إلى العنف أو التهديد به كي تقوم بوظائفها, زيادة على ذلك أن تقوم شرعية النظام فيها على اللجوء إلى العنف المستمر والقمع أضعاف لاستبعادهم, ما يمكن أن يضعف الدعم الاجتماعي للنظام ويرغمه على أن يصبح معتمدا على الدعم العسكري للحفاظ هل السلطة, خصوصا في ظل وجود طبقه وسطى مثقفه نوع ما وواعية وأكثر تواسلا وغير راضيه عن أن تحكمها سياسيه بدائيه غير قائمه على المشاركة وتوزيع الثروات والفرس

المطلب الثالث: أنواع العنف السياسي وأهم مميزاته:

الفرع الأول: أنواع العنف السياسي

استعمل العنف السياسي ضد القوى الأجنبية، وضد الأنظمة الحاكمة، وضد الأحزاب المنافسة، وضد مؤسسات المجتمع الأهلي :

1-العنف السياسي ضد القوى الأجنبية يمارس على نحوين :

- أحدهما المواجهة المسلحة والاغتيال ،والخطف لغاية الاستهجان ضد الجيش المحتل ،وإدارة الاحتلال وممثليها السياسيين .

- ثانيهما: العنف ضد مؤسسات ومرافق وأشخاص ينتمون إلى البلد الأجنبي (خطف طائرات ،ونسف السفارات والمؤسسات في الوطن الأم للأجنبي أو في بلاد أخرى ، وأخذ رهائن مدنيين ينتمون بالجنسية إلى البلد الأجنبي ،دون أن يكونوا جزءا من جهاز الاحتلال أو مؤسسة الدولة الأجنبية).

2-العنف السياسي ضد الأنظمة المحلية الحاكمة :

ويتمثل باغتيال المسؤولين أو أخذهم كرهائن ،ونسف المؤسسات الحكومية وتدميرها.

وبذلك يمكن تقسيم حركة العنف السياسي بين القوى التي تمارسه والقوى المستهدفة على جوانب ثلاثة :

العنف الصادر من النظام السياسي نحو المواطنين أو نحو جماعات معينة بواسطة استخدام القوة، وهو ما يعرف بالعنف الرسمي، أما العنف الصادر عن المواطنين أو فئات منهم إلى النظام السياسي أو بعض رموز ويعرف بالعنف غير الرسمي .

-العنف الحاصل لدى النخبة، ويأخذ أشكالا عدة مثل التآمر والانقلاب، قد يصل الوضع إلى التصفيات الجسدية والصدمات المسلحة بين العناصر والقوى الموالية للنخب داخل السلطة الحاكمة.

-العنف الصادر من بعض الجماعات أو العناصر ضد الجماعات أخرى داخل المجتمع لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية، ويعرف ذلك بالعنف السياسي المجتمعي.¹

وفي هذا الإطار يجب التمييز بين عنف الدولة والعنف ضد الدولة ،فالأول يسوغ عادة بالحرص على حماية النظام العام ضد مثيري الاضطرابات :الاستفزاز يثير القمع ،والثاني يعطي لنفسه عذرا مبررا يتمثل في واجب النضال ضد الاستعباد : إن القمع هو الذي يغذي الاحتجاج ولهذا السبب يلاحظ في تاريخ الفكر السياسي،في كل العصور ،وجود نظريات تدافع عن قتل الطاغية أو تمتدح حق مقاومة الاضطهاد.

إلى ذلك يشكل الاغتيال السياسي وسيلة العنف السياسي بامتياز ويبدو أن الاغتيال السياسي ينطوي على مضاعفات أعمق حين يكون النظام الذي يصيب رمزه الأساسي مركزيا أو إمكانات إيجاد بديل عن رئيس الدولة ضئيلة ،أو يعاني من أزمة أو من عدم الاستقرار أو من تغييرات اجتماعية أو سياسية سريعة .

وقد برز في الآونة الأخيرة أنواع من العنف السياسي هي عنف الحكومة ضد الحكومة (استخدام أحزاب مشاركة في الحكم أساليب ابتزازية وممارسة الضغط على الحكومة لتحقيق مكاسب حزبية أو فتوية)²

¹ - عبد الله العليان، حوار الحضارات، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2004، ص119.

² - محمد حسن الدخيل، " إشكالية العنف السياسي بين دوافعه المتغيرة وأنواعه المختلفة وحلوله الناجحة"، (كلية الشيخ الطوسي الجامعية، العراق، المجلد 19، العدد 06، يونيو 2019)، ص362.

وعنف أعضاء الحزب الحاكم فيما بينهم وهذا ما يسمى العنف السياسي الداخلي، وعنف المجموعات أو القوى الاجتماعية ذاتها التي يترجم صراعا على مكاسب وغنائم اقتصادية أو سياسية أو منافع لمصلحة القبيلة أو الطائفة أو القومية أو العنصر.¹

الفرع الثاني: مميزات العنف السياسي وأهم مظاهره

إن تنوع تعريفات مصطلح العنف السياسي وفقا لاختلاف المنطلقات النظرية والفكرية، فبحسب الباحث قدري حنفي هو "نوع من أنواع العنف الداخلي التي تدور حوله السلطة ويتميز بعدة خصائص مثل الرمزية، والجماعية، والإعلانية، نذكر ما يلي:²

أ/- **العنف السياسي نوع من العنف الداخلي:** يتميز العنف السياسي أنه عنف تتداخل الحدود بين أطرافه، أي أنه يجري بين أطراف ثمة ما يجمع بينها، أنه عنف داخلي بهذا المعنى المحدد ويتمثل ذلك الخيط الجامع بين أطراف العنف السياسي في كون أطرافه جميعا يستظلون مظلة سلطة سياسية واحدة. يتمرد عليها البعض ويتمسك بها البعض، ويرفضها البعض مشككا في شرعيتها وقد يدافع البعض عن تلك الشرعية إلى حد التقديس.

ب/- **العنف السياسي عنف يدور حول السلطة:** فهو عنف يتعلق في جوهره بالسلطة ورموزها ومن ثم فإنه يتخذ مسارين أساسيين:

- مسار موجه إلى المتمسكين بالسلطة: يمارسه أصحابه بهدف انتزاعها من بين أيديهم أو بهدف مشاركتهم في الإمساك بها.
- مسار موجه من رموز السلطة: إلى من ينازعونهم إياها بهدف الاستمرار في الإمساك بها وإحكام قبضتهم عليها.

ج/- **العنف السياسي عنف يتميز بالرمزية:**

حيث ينتمي إلى تلك الأنواع من العنف التي لا تستهدف أشخاصا لذواتهم، بل تستهدفهم لصفاتهم الاجتماعية أو الفكرية أو الدينية أو العرقية، فالعنف السياسي لا يستهدف أشخاصا، بل رموزا تعبر عن الآخر المرفوض.

د/- **العنف السياسي عنف يتميز بالجماعية:**

¹ - توفيق المدني وآخرون، الربيع العربي إلى أين؟ مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص 149.

² - المرجع نفسه، ص 233-235

هو عنف يغلب عليه الطابع الجماعي ولا يعني ذلك أن التنفيذ الفعلي لوقائع العنف السياسي يكون جماعيا دائما، وإن كان الأمر كذلك بالفعل في اغلب الأحيان، والمقصود هو أن يمارس العنف السياسي حتى لو كان ينفذ العمل وحده فإنه إنما يفعل ذلك باعتباره ممثلا لجماعته معبرا عن توجهاتها.

هـ/- العنف السياسي عنف يتسم بالإيثارية: إنه عنف توجهه وتحركه أفكار ودوافع تتجاوز في صورتها المعلنة على الأقل المصالح الفردية المباشرة لمن يمارسونها من كلا الجانبين.

و/- العنف السياسي يتسم بالإعلانية: إن أطراف العنف السياسي يتسارعون للإعلان عن مسؤولياتهم عن أفعالهم، بل إننا في الكثير من الأحيان نشهد جهتين أو تنظيمين يتنافسان منافسة شديدة في نسبة عمل من أعمال العنف السياسي إلى أحدهما.

المطلب الرابع: مظاهر العنف السياسي في المنطقة المغاربية :

أن أنظمة المغرب العربي اقتصرت على وضع سياسات شكلية للتحديث من دون القيم المرتبطة به وعجزت عن بناء هوية وطنية جامعة تضم التباينات كلها حيث اكتفت باللجوء إلى فرض الهوية (دينية/أيديولوجية) من الأعلى، وأخفقت في فض الخلط بين المجالين السياسي والديني، ما أدى إلى ترسيخ النظم القمعية، وغياب الشروط الديمقراطية للدولة الحديثة.

الفرع الأول : مظاهر العنف السياسي في دولة تونس.¹

على الرغم من تميز النخبة الحاكمة في تونس بخلفيتها الفكرية الليبرالية، وتطلعها، بعد التخلي عن نظام البايات، إلى تكريس نظام جهوي ديمقراطي، فإن واقع الحياة السياسية تميز بوجود نظام غير ديمقراطي بامتياز حيث جرى القضاء على الصحافة التونسية باستثناء الحزب الحاكم، وتراجع عدد الجمعيات و المنظمات، وما عاد هناك معارضة حقيقية وعمل نقابي مستقل. وارتبطت المسألة الديمقراطية في تونس ما قبل الثورة بإشكالية مفادها أن الوحدة القومية أهم بديل للديمقراطية، وأن الديمقراطية لم تكن من أولويات الحركة الوطنية التي اهتمت بتحرير الوطن و توحيد الأمة، وأن المواطن التونسي غير جدير بحقوق الإنسان و الحريات العامة لعدم نضجه، وجهله بجوهر الديمقراطية.

¹ - محمد العابد، "العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة مقاربات سوسيولوجية وحالات"، (الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2017، ص 217-218.

إذا كان النظام البورقيبي قد وضع مشروعا إصلاحيا تحديثيا فإنه عدّ مشروعا فوقيا _بحسب المعارضة_ وليس موافقة المؤسسات الدستورية عليه نتيجة طبيعية بل كان من خلال الدولة المسيطرة، حيث كان في مقدور بورقبيبة بما كان يمتلكه من كاريزما أن يؤسس تجربة ديمقراطية حديثة تكون أنموذجا لبناء اتحاد مغاربي موحد. ومع ذلك يمكن عد تونس البورقبيبة والبنعلية "جزيرة استقرار" بفضل الايجابيات المتعددة للسياسة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد التي تجاوزت مع ما يسمى بثورة الياسمين

هذه بالثورة التونسية التي انطلقت شراراتها مع الشاب "مُحمّد البوعزيزي" الذي تعرض للإهانة وقام بحرق نفسه مشعلا في ذات الوقت أحداث عنف انطلقت من ولاية القصيرين إلى ربوع تونس، ما شهد في الأخير تنحي الرئيس التونسي "بن علي" عن السلطة بعد أكثر من ربع قرن من الزمن. ويتم رئاسة البلاد بصفة مؤقتة من قبل رئيس مجلس النواب "فؤاد المبرزع خلال 2011 وفقا للدستور بعد فرار الرئيس بن علي، ليتم فيما بعد انتخاب "المنصف المرزوقي من ديسمبر 2011 -2014، ثم يتّأس "الباجي قايد السبسي" في الفترة (2014-2019) إلى غاية وفاته، ليتم تولي البلاد بصفة مؤقتة من قبل رئيس مجلس النواب الرئيس "مُحمّد الناصر" لتنظم بعدها انتخابات رئاسية فاز فيها أستاذ القانون الدستوري "قيس سعيد" منذ أكتوبر 2019 إلى الوقت الحالي

الفرع الثاني: مظاهر العنف السياسي في ليبيا:

دخلت ليبيا كسابقاتها من البلدان العربية كتونس ومصر، فقرها الجغرافي لم يمنعها من وصول تلك الاحتجاجات لها، عرفت بالحركات الاحتجاجية المطالبية في بدايتها بمدينة بنغازي، لتزداد هذه الاحتجاجات بعد عدم التجاوب مع هذه الاحتجاجات في وقتها وعدم أخذ الدروس مما حدث في دول الجوار، فالسلطة السياسية تعاملت مع هذه الأحداث على أنها أحداث منفردة ومعزولة ولا علاقة لها مع مجريات الأحداث الإقليمية، فقد قامت بالتصدي لهذه الاحتجاجات والتظاهرات، مما هيج هذه الاحتجاجات واتسع نطاقها وأصبحت تطالب باسقاط نظام "معمر القذافي" مما أدى نشوب أحداث عنف سياسي واقتتال داخلي بين الليبيين وتدخل أطراف إقليمية ودولية لتأجيج الصراع والانقسام في ليبيا، واغتيال ممثل السلطة الشرعية في البلاد "معمر القذافي" وانتهاء عهد حكمه الذي استمر قرابة (42) سنة، لتعرف بعدها البلاد حالة من عدم الاستقرار والانقسام الداخلي.

ويكمن تلخيص المشهد الليبي بعد سقوط نظام "معمر القذافي" فيمايلي:

أديرت البلاد من قبل المجلس الوطني الانتقالي (2011-2012) برئاسة "مصطفى عبد الجليل"، ثم إجراء انتخابات في جوان 2012 شكل من خلالها "المؤتمر الوطني العام الذي تسلم السلطة من المجلس الانتقالي الذي ترأسه "مُحمّد المقرّيف" ثم نوري أبو سهمين لاحقا.

ونتيجة العنف السياسي شهدت ليبيا انقساما سياسيا ومؤسساتيا حادا بين الحكومتين سنة 2014، إحداها في الشرق من خلال تأسيس مجلس النواب في طبرق مشكلا بذلك حكومة موازية برئاسة "عبد الله الثني"، وكان

مدعوما من الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير "خليفة حفتر". أما في غرب البلاد، فالمؤتمر الوطني العام السابق أعاد تشكيل نفسه كـ "حكومة إنقاذ وطني في طرابلس بقيادة خليفة لغويل.

وخلال هذه الفترة من (2016-2021)، وبدعم من الأمم المتحدة، تشكلت حكومة الوفاق الوطني برئاسة "فايز السراج" ومقرها طرابلس، لكنها لم تنل الاعتراف الكامل داخليا وواجهت تحديات من الحكومة الموازية في الشرق.

وفي مارس 2021، تشكلت حكومة مؤقتة بقيادة "عبد الحميد الدبيبة" بناء على حوار سياسي برعاية الأمم المتحدة والتي كان من المفترض أن تقود البلاد إلى انتخابات عامة، لكنها تأجلت مرارا.

وفي نفس الوقت قام مجلس نواب طبرق بتكليف "فتحى باشاغا" بتشكيل حكومة موازية، ما أعاد حالة الانقسام السياسي رغم استمرار حكومة الدبيبة في ممارسة سلطتها. فالوضع السياسي الحالي في ليبيا لا يزال يعرف الانقسام السياسي بوجود سلطتان تنفيذيتان متنافستان (حكومة "الدبيبة" في الغرب، وحكومة "باشاغا" في الشرق)

الفرع الثالث : مظاهر العنف السياسي في الجزائر:

إذا كان الشعب الجزائري قد قدم تضحيات جساما لنيل استقلاله فإنه كان يمني النفس باستقلال شامل يعتمد على تلبية حاجاته و على نظام سياسي متوازن يستجيب للضغوط الداخلية و الخارجية، وكذا النجاح في مواجهة التغيير. وإذا كان النظام السياسي قد تمكن، في "المرحلة البومدينية"، من وضع توازن سياسي واجتماعي واقتصادي هش من خلال المبادرات الإصلاحية التي طرحها (سياسة التعريب، والثورة الزراعية، والسياسة التصنيعية...)، فإن إخفاق هذه المبادرات أدى إلى كشف عجز النظام عن تطبيق برامج، وعن عدم قدرته على صوغ بدائل تعبر عن تطلعات جميع فئات الشعب الجزائري، ما أدى إلى اختلال في النسق السياسي و الاجتماعي، وإلى تبلور ظاهرة العنف السياسي التي امتدت من عام 1976 إلى شباط/فبراير 1999.

- العنف السياسي النخبوي:

تمثل هذا العنف في العملية الانقلابية التي قادها الرئيس هواري بومدين في 19 تموز/يوليو 1965، وأطاح بها الرئيس أحمد بن بلة، حيث انفرد بالحكم المطلق من خلال تغيير هيكل النظام السياسي والعمل على إعادة بناء الحزب الوحيد.

- العنف السياسي الشعبي:

تشكل هذا العنف على النحو الآتي:

- أعمال الشغب و التظاهرات: من أهمها حوادث تشرين الأول/أكتوبر 1988، والإضرابات في الجامعات الجزائرية، ومحاولات تخريب مقر الهيئات الحكومية، وتحطيم عربات القطار في مدينة قسنطينة بين عامي 1992 و 1993، وأعمال الشغب في منطقة القبائل في آخر عام 1993، وتظاهر أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ بسبب حبس زعمائها بالبلدية (عباسي مدني، وعلي بلحاج ... الخ)

- الاغتيالات: استهدفت، في المرحلة الأولى، عناصر الأمن (اغتيال 9 من رجال الأمن في عام 1992)، ومحاوله اغتيال وزير الدفاع خالد نزار عام 1993. وفي مرحلة ثانية، استهدفت عمليات الاغتيال مفكرين (المثقف الجيلالي اليابس، وأعضاء من المجلس الاستشاري الذي أنشاه مُجد بوضياف). وفي مرحلة ثالثة تحولت الظاهرة إلى أكثر دموية (عمليات جماعية استهدفت جميع المواطنين، مثل مجزرة بن طلحة ومجزرة سيدي الرئيس اللتين قضى فيهما 511 مدنيا...)

- العنف السياسي الرسمي: يتمثل هذا العنف في الآتي:

- إعلان حالة الطوارئ: تموز/يوليو-29 أيلول/سبتمبر 1991، وشباط/فبراير 1999- آخر عام 2000.

- أحكام الإعدام المرتبطة بقضايا سياسية: بلغت حالات أحكام الإعدام الصادرة بين عامي 1988 و 2000 نحو 1900 حالة (300 حالة في 1993 و 1961 حالة في عام 1994)، منها 146 حكما غيابيا.

هناك أيضا أحكام الأشغال الشاقة المرتبطة بقضايا سياسية، وهي نوعان -بحسب القانون الجزائري- أشغال شاقة مؤبدة تستغرق حياة المحكوم عليه، وأشغال شاقة مؤقتة تراوح بين 13 و 15 عاما. كما أن هناك مظاهر أخرى للعنف السياسي الرسمي، كالاقتال السياسي، واستخدام قوات الأمن العنف قصد القضاء على أعمال العنف الداخلي.

إذا كانت هذه أهم مظاهر العنف السياسي في دولة الجزائر، فإنه يمكن تحديد مستقبل الظاهرة في سيناريوين اثنين:

- السيناريو الأول: استمرار العنف السياسي وتضاعفه، وذلك ارتباطا باستمرار الإشكالات السياسية والاقتصادية، وغياب العدالة الاجتماعية، وعجز النظام عن التعامل الإيجابي مع التنظيمات الراديكالية، وتنامي

الخلافات بين أجنحة النخبة الحاكمة التي يمكن أن تدفع بالمؤسسات الأمنية في عمليات الصراع، ما يزيد من حدة العنف.

- السيناريو الثاني: تراجع أعمال العنف وتزايد حالات الاستقرار السياسي الداخلي، وذلك من خلال النجاح في سياسات الإصلاح الاقتصادي، وتحقيق عدالة اجتماعية، وتوسيع المشاركة السياسية و استيعاب مختلف القوى السياسية و المدنية الراغبة في المشاركة في إطار الهياكل و المؤسسات القائمة.

الفصل الثالث

تجليات وصور العنف السياسي عبر
وسائط الإعلام الجديدة الفيسبوك"
في المنطقة المغاربية

الفصل الثالث : تجليات وصور العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة في المنطقة المغاربية

المبحث الأول : مدخل عام حول إعلام الوسائط الجديدة .

المطلب الأول : الثورة التكنولوجية للانترنت ودورها في ظهور وسائل الإعلام الجديدة

الفرع الأول- الانترنت بين المفهوم والتطور:

أولا - مفهوم الانترنت:

الانترنت لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الأولية اختصارا للاسم الإنجليزي (International Network)، فأصبحت (Internet)، تتكون من (Net)، التي تعني شبكة أي الشبكة البينية والاسم دلالة على بنية انترنت باعتبارها "شبكة ما بين الشبكات".¹

وتعتبر الانترنت كما يجمع المختصون من أبرز المنتجات الحضارية التي شاهدها علمنا المعاصر ، لقد استطاعت الانترنت ومنذ خروجها في مطلع العقد الأخير من القرن المنصرم من نطاق الاستخدامات الأكاديمية والخاصة إلى نطاق الاستخدامات العامة ، أن تنتشر انتشارا واسعا في أرجاء العالم المختلفة، ان تدخل مفاصل الحياة كافة، حتى أصبح جزءا أساسيا من عمل المؤسسات وحياة الكثير من الأفراد في أنحاء المعمورة ، والانترنت هو عبارة عن شبكة كونية عملاقة تتكون من ملايين الحواسيب التي ترتبط مع بعضها البعض عن طريق تقنيات الاتصالات المتطورة ، والتي تتيح تبادل وتناقل كما هائلا من المعلومات في مجالات الحياة المختلفة باستخدام مجموعة القواعد التي يطلق عليها البروتوكولات.²

شبكة الانترنت، هي شبكة لتبادل المعلومات العالمية السريعة في شتى المجالات الحياتية، العلمية، الطبية الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، والإعلامية، وتعتبر شبكة الانترنت أداة لربط العالم بعضه ما يجعله قرية صغيرة نستطيع

¹ - بن صافة أمينة، معتصم ميمون بدرة، "التأثيرات الاجتماعية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بمدينة أم البواقي"، مجلة الحوار الثقافي، ادد خريف وشتاء 2019، جامعة مستغانم، الجزائر، ص186.

² - حسين علي الفلاح، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، (الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014)، ص156.

من خلالها التعرف على حضارات وعادات وعلوم العالم. كما أن من فعالية الانترنت أنها احتاجت إلى سبع سنوات لكي تصل إلى 30 % من المستخدمين مقارنة بـ 38 سنة بالتلفون، و17 سنة بالنسبة للتلفزيون.¹

كما تعرف شبكة الانترنت بأنها وسيلة اتصالية واسعة الانتشار، ترتبط بها مجموعة من اختيارية من الحواسيب، وتوفر مجموعة من الخدمات تتعلق بتقديم المعلومات ولها وظيفة إعلامية متطورة إذ ما أحسن استخدامها، لأنها تسمح للمستخدمين فيها بالتنقل بصورة حرة بين المواقع المسموح بها ويتم نقل الملفات من بيانات معلومات، أخبار، صور، صوت، تسجيل فيديو، وبرامج إذاعية وتلفزيونية وحاسوبية، بين حاسوب وحاسوب آخر، دون الاعتماد على حاسوب مركزي للتوزيع، ويدار بواسطة الأعضاء المشتركين.²

وهناك من يعرفها على أنها (دائر معارف عملاقة يمكن للمستخدمين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني، لأنها تضم الملايين من أجهزة الحاسوب، تبادل المعلومات فيما بينها وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا بالبروتوكول للنقل والسيطرة، ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية.³

ثانيا -تاريخ الانترنت ومراحل تطورها:

من الناحية التاريخية يرجع ظهور الانترنت كفكرة إلى نهاية خمسينيات القرن الماضي أي في أوج الحرب الباردة، حيث كان غزو روسيا للفضاء عن طرق إرسالها أول قمر صناعي يدور حول الأرض مؤشرا لخطر كبير قد تتعرض له أمريكا ، خاصة فيما يتعلق بشؤون الدفاع والمتمثلة في مراكز البحث ووسائل الاتصال في حالة وقوع أي هجوم نووي محتمل ، هنا طالبت وزارة الدفاع الأمريكية بضرورة وجود شبكة أمنة ومسيطرة قادرة على الصمود أمام أي هجوم نووي ، وقد قسم بعضهم أهم مراحل تطور الانترنت إلى ثلاثة مراحل ، وسنحاول تلخيص هذه المراحل :

• **المرحلة الأولى-** وتحديدًا سنة 1962 Mr.Paul Baran الذي كان موظفًا في rand corporation التي قامت بالتعاقد مع وزارة الدفاع الأمريكية يقترح بنية شبكة لا مركزية ذات بني عقدية لا تملك أي عقدة من عقدها صفة المركزية حيث إذا تعطلت بعض العقد لا تتعطل الشبكة. بعد ذلك في عام 1969 وكالة مشاريع

¹-وسام فاضل رضي، مهند حميد التميمي، الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، (الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2017)، ص28.

²- عبد المالك ردمان الدنانى، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص39.

³- ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008)، ص29.

الأبحاث المتقدمة Arpa التي أسندت إليها وزارة الدفاع الأمريكية مسؤولية إيجاد آلية تستطيع من خلالها ربط الحواسيب الرئيسية التابعة لها ، وبالتعاون مع جامعة los angles بكاليفورنيا تنشأ شبكة Arpanet وهي أول شبكة سمحت بربط حاسبين يبعدان عن بعضهما بمئات الكيلومترات .¹

• **المرحلة الثانية:** أهم ما يميز هذه المرحلة هو توسع هذه الشبكة بحيث أصبحت تربط بين العديد من المواقع، ففي سنة 1971 أصبحت تربط بين 20 موقع جامعي وفي 1972 أصبحت تربط بين 40 موقعا مختلفا، وفي نفس السنة تم عقد مؤتمر دولي في العاصمة واشنطن حول الاتصالات والمعلوماتية تم الإعلان فيه عن بروتوكول بإمكانه التعامل مع الشبكات المختلفة هو بروتوكول tcp/ip والذي شكل انطلاقة هامة في نخوض وتطور الشبكات.

• **المرحلة الثالثة:** تم تعميم استخدام بروتوكول tcp/ip سنة 1983، ثم ظهور شبكة جديدة عام 1984 سميت باسم Milent تخدم المواقع العسكرية فقط، وتتولى Arpanet أمر الاتصالات الغير عسكرية، والتي تم تحويل تسييرها إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية nsf سنة 1985، والتي قامت بالتحديد عام 1989 بإنجاز شبكة أخرى أسرع سميتها nsfnet تم فيها فصل Arpanet بعد 20 سنة من الخدمة .²

وفي بداية التسعينات أصبحت شركة The world Comes On-Line أول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت عبر مختلف أنحاء العالم، حيث أصبحت الشبكة العالمية للمعلومات تضم أكثر من 45000 شبكة وتتوسع بمعدل 1000 شبكة جديدة شهريا، وحسب تقرير نشرته مؤسسة مورجان ستانلي وشركاؤه فإن أكثر من نصف عدد الشبكات التي تكون الانترنت تقع في الولايات المتحدة الأمريكية، واستمر عدد مستخدمي الإنترنت في التزايد حيث يتصل كل مستخدم جديد بالشبكة كل 20 ثانية.³

الفرع الثاني- الانترنت كوسيلة اتصالية وإعلامية:

أحدثت شبكة الانترنت في المدة الأخيرة ثورة في الاتصال والتي غيرت كثيرا من أوجه النشاط الانساني وفتحت أفقا جديدة للثقافة وتعدد مصادر المعرفة ، فأصبح الإنسان قادرا على التواصل مع الآخرين من دون حواجز أو موانع تذكر ، وبرز دور شبكة الانترنت الاتصالي كأبرز وسائل الاتصال تأثيرا وانتشارا ، وذلك لما تتيحه

¹ - حديد نوفل، (تكنولوجيا الانترنت وتأهيل المؤسسة للاندماج في الاقتصاد العالمي)، (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2017)، ص67.

² - المرجع السابق، ص68.

³ - نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، "الانترنت مفهومها وتجلياته والآثار المترتبة عن استخدامها"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قلمة، العدد12، 2005، ص220.

من خدمات تواصلية بين الجمهور المستخدم لشبكة الانترنت من خلال البريد الإلكتروني وغرف الدردشة ومجموعات الحوار والعديد من المواقع والخدمات الاتصالية التي توفرها شبكة الانترنت لمستخدميها، مما جعل الجمهور يتبادلون المعلومات والأخبار والآراء بشكل تفاعلي بين المرسل والمستقبل.

وتعد شبكة الانترنت وسيطا اتصاليا جديدا يضم جميع وسائل الاتصال الأخرى، فضلا على أنها تضم أكثر من مستوى اتصالي: اتصال شخصي وجماعي وجاهيري من دون حدود واضحة تفصل بين تلك الأشكال، ونتيجة للإمكانيات الاتصالية الواسعة لشبكة الانترنت فإنها تقدم عددا من الخدمات الاتصالية التي تتوافق مع الاتصال الإنساني وتدعمه من جهة، وتحقق قدرا كبيرا من الاندماج بين المجتمعات من جهة أخرى، وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص من خلال المنتديات وغرف الدردشة.¹

فهي وسيلة اتصالية للربط الفكري والذهني أو المعنوي بين المستخدمين على الشبكة بمختلف تقنياتها وإمكانياتها، فبدون الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت لا يمكن للمستخدمين الاستفادة من خدماتها بمختلف أبعادها على المستويين العلمي والاجتماعي معا، فالثقافة الاتصالية الشبكية إنما تتأطر من خلال الاستخدامات الاتصالية بأنواعها، فيحدث التخاطب والتحاو عبر النصوص والأصوات والرموز والصور، وفتحت شبكة الانترنت أفقا تواصلية جديدة بين البشر وفتحت نوافذ اتصالية جديدة غير متاحة سابقا.²

ومع التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الانترنت وسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية، وتربط سكان العالم بعضهم ببعض بسرعة فائقة وقدرة استيعابية واسعة حتى باتت جزءا مهما من حياة الأفراد والمؤسسات.³

وبرز الدور الاتصالي لشبكة الانترنت في مجال الاتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية، فضلا عما يضعونه من روابط لمواقع أخرى⁴

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطورا في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، والتي كان لها الأثر في تغيير شكل الاتصال ومحتواه ، وبعد الانترنت أحد مظاهر هذا التطور وأحدث التقنيات لما يقدمه من خدمات

¹ - فريد أبو ظهير، "استخدام طلبة الصحافة في جامعة النجاح الوطنية للإنترنت والاشباعات المتحققة منها في تعزيز قدراتهم الصحفية"، (مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة-فلسطين، العدد الأول، المجلد 20، 2012)، ص425.

² - صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، (مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2011)، ص58.

³ - المرجع نفسه، ص89.

⁴ - ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، (عمان: دار الاحصاء للنشر والتوزيع، 2015)، ص46.

متعمدة من إنشاء العديد من المواقع والصفحات الاجتماعية التي تحقق خدمات الاتصال والتواصل الاجتماعي بين الجمهور المستخدم لشبكة الانترنت.¹

ولقد برز دور شبكة الانترنت كوسيلة إعلامية فائقة ، وذلك لتوفيرها الإمكانيات الإعلامية والاتصالية المتعددة فضلا عن أنها أصبحت وسيلة إعلامية تجمع بداخلها كافة وسائل الإعلام التقليدية ، إذ أصبحت وسائل الإعلام التقليدية تسعى للحصول على مواقع لها في شبكة الانترنت ، وتعمل هذه الوسائل إلى تحديث مضامينها في مواقعها على شبكة الانترنت ، فالإنترنت وسيلة إعلامية متجانسة تحقق لمستخدميها كافة الوظائف الإعلامية ، إذ أن محركات البحث تقدم العديد من الوظائف الإعلامية مثل تحقيقها الوظيفة الإخبارية والتثقيفية والتعليمية وغيرها من وظائف الإعلام ، في حين هناك مواقع ومنتديات ومجموعات على شبكة الانترنت تستخدم لتبادل الآراء ومناقشة الأفكار الجماعية والعمل المشترك ، فضلا على أن هناك مواقع أخرى تقوم بوظيفة الإعلام المتخصص سواء كان ذلك التخصص في الجمهور أو في المادة الإعلامية التي تنشر في تلك المواقع.²

تتوفر شبكة الانترنت العديد من التطبيقات الإعلامية والتي تؤدي وتقدم الخدمات الإعلامية عبر تلك الشبكة ، فإن جميع وسائل الإعلام حافظت على وجودها كون كل وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ، وعلى وفق ذلك كان لظهور شبكة الانترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني ، إذ ساعدت شبكة الانترنت على تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية ، وذلك عبر الخدمات الإعلامية المباشرة والاختصار والدقة في تقديم تلك المواد الإعلامية ، إذ أسهمت منتديات الانترنت في تلبية حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في اختصار المسافات الاتصالية بين القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية وجمهور هذه الوسائل .³

لذلك أجبرت شبكة الانترنت وسائل الاعلام التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الانترنت والتي أصبحت من خلالها معايير عالمية جديدة للاتصال الجماهيري، وأن شبكة الانترنت استطاعت أن

¹ -إريك مغريه، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الاعلام، ترجمة: مورييس شريل، وجروس برس، (لبنان: ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009)، ص453.

² - المرجع السابق، ص 457.

³ -صلاح محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص106.

توصل المستخدمون بجميع وسائل الاعلام التقليدية طالما يكون متصل بشبكة الانترنت عبر تطبيقاتها المتوفرة في شبكة الانترنت.¹

المطلب الثاني- بدايات التحول من الإعلام التقليدي إلى إعلام الوسائط الجديدة:

الفرع الأول- الإعلام التقليدي بين المفهوم وبنادر ظهور الاعلام الجديد:

أولا - مفهوم الإعلام التقليدي:

يعرف الإعلام عموما بأنه التعبير عن الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه، وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الموضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار، والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.²

ويشير مفهوم الاعلام التقليدي إلى وسائل الاتصال والتعبير التقليدية من التلفزة والكابل والإذاعة والسينما واستوديوهات الموسيقى، والخاصية المشتركة بين هذه الوسائل هي إنها إما مملوكة للدولة أو المؤسسات الإعلامية والصحف والمجلات والكتب والنشرات المطبوعة الخاصة بالأفراد وبالتالي فإنها عرضة للرقابة والقيود، وكذلك عرضة للاستغلال والتوجيه إلى ما فيه مصالح السلطات السياسية الحاكمة أو مصالح أخرى خاصة أو شخصية.³

ومن منظور وظيفي تعرف وسائل الاعلام التقليدية (الإذاعة-التلفزيون-الصحف-المطبوعة-المجلات) ، الوسائل المملوكة إما للدولة أو المؤسسات الإعلامية الخاصة ،أو الجمعيات أو الأفراد وتختلف نظم الإعلام التقليدي باختلاف الأنظمة الإعلامية من دولة لأخرى لأسباب تتعلق بالإمكانيات المادية والتقنية والأخرى ترتبط بعناصر رقي المجتمع وتطوره في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ،لذلك فإن الأسلوب الذي

¹ - المرجع السابق، ص108.

² -قينان عبد الله الغامدي، "التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني"، (ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الالكتروني، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، السعودية- مايو 2012، ص7.

³ - بوخاري محمد، قاسمي إبراهيم، "الإعلام التقليدي والاعلام الجديد"، (مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد7، جامعة غرداية، الجزائر، 2019)، ص30.

تعمل به وسائل الإعلام في أي بلد يعكس النظام السياسي والاجتماعي ونفوذ السلطة وطبيعة العلاقة التي تربط أفراد المجتمع بالمؤسسات الإعلامية.¹

أما من منظور سوسيولوجي يمكن القول إن وسائل الإعلام التقليدية المسموعة والمرئية أحدثت منذ ظهورها في العشرينيات والستينيات من القرن الماضي ارتباكاً في بعض العادات والأنماط التي رسخها المكتوب (المطبوع، الكتاب أو الجريدة، أو المجلة) في المجتمع سابقاً، وأما الراديو والتلفزيون بناء أنماط ثقافية أخرى هشة، تقوم على الأحادية في التفكير والتصور، وعلى الامتثالية المكون لدى المشاهد أو المستمع.

ويراد بالإعلام التقليدي أيضاً وسائل الاتصال التي عرفها الإنسان قبل ظهور الإعلام الجديد كالصحف والمجلات والكتب والإذاعة والتلفزيون وتعرف أحياناً بوسائل الإعلام القديمة.²

ثانياً- عوامل ظهور الاعلام الجديد:

هناك عوامل وراء بروز ظاهرة الاعلام الجديد وهي عوامل تقنية واقتصادية وسياسية واجتماعية يمكن أن نجملها فيما يأتي:

• العامل التقني:

المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر والاتصالات والأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة وأفرزت شبكة (الانترنت) لكي تصبح وسيطاً يضم بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية مما انعكس على جميع وسائل الاعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وانعكس ذلك على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعوها ومتلقيها.³

• العامل الاقتصادي:

يعتبر عامل ومهم ورئيسي في ظهور الإعلام الجديد والمتمثلة في المصالح الاقتصادية المختلفة بين دول العالم وعولمة الاقتصاد وانفتاح الأسواق العالمية التي تتطلب الإسراع في حركة السلع والأموال وهو ما يتطلب بدوره

¹ - قينان عبد الله الغامدي، التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، مرجع سبق ذكره، ص 08.

² - بوخاري محمد، قاسمي إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 31.

³ - محمود خضر، الإعلام والانترنت، (عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2014)، ص 48.

الإسراع في تدفق المعلومات وتناول الإعلانات للسلع والخدمات بين المستهلكين ، ولأن المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها لذا تتعاطم أهميتها يوما بعد يوم ، بمعنى أن عوالة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعوالة الأسواق وتنمية النزاعات الاستهلاكية من جانب توزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفزيونية¹ ، فإن عوالة الأسواق ورغبات الشركات في توزيع بضائعها خارج بلدانها ، أدى إلى الانفتاح الإعلامي الدولي وذلك عن طريق دخول وسائل الاتصال والإعلام والتقنيات الحديثة كافة لأغلب بلدان العالم ، فلم تصبح هذه التقنيات حكرا على دولة دون أخرى أو لفئة معينة دون سواها، وهذا له الأثر الكبير في دخول وسائل الإعلام الجديد وشيوعها².

• العامل السياسي:

تعتبر الساسة الشغل الشاغل للكثير من الفلاسفة والمؤرخين والمهتمين بها ونظرتهم إلى كيفية سريان الأنظمة والمبادئ تحت سلطة الدولة، وقدرتها على تحقيق مقومات المساومة في المجالات كافة ومنها الإعلامية في ظل قوة السلطة التي تملكها³.

ومع عالم متغير بأحداثه اليومية نجد التغيير الذي يحدث في السياسات الدولية ومحاوله القوى السياسية إحكام سيطرتها على وسائل الإعلام، لكن وجود الإعلام الجديد وأسباب انتشاره ومنها مجال الحرية التي يوفرها للجمهور في نشر ومناقشة الموضوعات كافة ومنها السياسية وإمكانية إيصال أصواتهم لبلدان العالم جميعها دفع الجماهير إلى زيادة الاهتمام بتلك الوسائل الجديدة ، وبدء الجمهور بالتمرد على التبعية والهيمنة التي تمارسها وسائل الإعلام التقليدية معتمدة على أنها صاحبة الحق الأصيل في تقديم المعلومات وتسويق المعرفة والخدمات والمنتجات إلى أفراد هذا الجمهور وفئاته⁴.

• العامل الاجتماعي:

¹ - سميرة شيخاني، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، (مجلة جامعة دمشق المجلد 26، العدد 1، 2010)، ص 44.

² - انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد وتطور الأداء والوسيلة والوظيفة، (الدار الجديدة للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، 2011)، ص 13.

³ - سعد بن عبيد السبيعي، الإعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، (أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، السعودية، 2013)، ص 14.

⁴ - أرثر لويبا وتاشا فيلبوت، "أراء من داخل الشبكة تأثير المواقع الإلكترونية في الاهتمامات السياسية لدى شبان أبوظبي"، مركز الإمارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دراسات علمية، العدد 62، 2007، ص 10.

أدى تغير ثقافات الدول وعاداتهم وتقاليدهم والاهتمام بالقضايا الاجتماعية من المواطنين واجتذاب الناس حول وسائل الإعلام الجديد للحصول على الأخبار والمعلومات سواء كانت محلية أم عالمية، مثل مواقع الأخبار أو صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أو التطبيقات الإعلامية على الهواتف المحمولة ولاسيما وأن نمط الحياة سريع يتطلب الوصول بشكل أسرع للمعلومة فضلا عن رغبة الجمهور في التواصل الاجتماعية وإقامة علاقات صداقة مع أشخاص لا يمكنهم الالتقاء بهم لولا توافر وسائل الاتصال الجديدة.¹

الفرع الثاني - الإعلام الجديد بين المفهوم وتعدد المسميات:

أولا - مفهوم الاعلام الجديد:

اختلفت التعريفات في تحديد مفهوم الاعلام الجديد إلا أنها تشير إلى أنه النوع الأحدث من الإعلام الذي ينتشر على شبكة الانترنت، والذي استطاع أن يخرج عن النمط التقليدي لوسائل الإعلام، إذ يكون الاتصال فيه ثنائي الاتجاه عن طريق التفاعلية التي تميزه عن وسائل الاعلام التقليدية، فضلا عن تقديمه جميع أنواع وسائل الاعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وتقديمه للوسائط المتعددة: مثل الصورة والصوت والفيديو.²

عرفت كلية شيريدان (Sheridan)، التكنولوجيا الاعلام الجديد بأنه (كل أنواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، الذي يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كأداة رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض.³

فالإعلام الجديد مصطلح يشير إلى وسائل الإعلام الرقمية التي تمتاز بالتفاعلية والتي يتم الاتصال فيها باتجاهين، وهي شكل من أشكال الحاسبات بحيث لا تنتجها وسائل الاعلام التقليدية مثل: (الراديو والتلفزيون، إذ أن وسائل الاعلام التقليدية لا تحتاج إلى تكنولوجيا الحاسبات في الإنتاج).⁴

¹ - آرثر لوبيا وتاشا فيلبوت، مرجع سبق ذكره ص15.

² - صلاح عبد الحميد، الإعلام والثورات العربية، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013، ص63.

³ - المرجع نفسه، ص65.

⁴ - عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"، (مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، العدد171)،

2007، ص18.

كما يضم مصطلح الإعلام الجديد تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية كافة التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده بالشكل الذي نريده عبر الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت والتفاعل مع المستخدمين الآخرين أينما كانوا.¹

وهناك من عرفه بأنه الأشكال والخدمات الإعلامية (الجديدة) كافة التي تعتمد على وسائط البث الرقمية، التفاعلية والوسائط المتعددة، وأن نشأته ونموه وانتشاره مرتبط بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتطورات التقنية المتواصلة في البث عبر الشبكة وفي البث الرقمي بوجه عام.²

في حين يعرف بأنه إعلام متعدد الأشكال "مسموعا ومرئيا ومقروءا"، والوسائط والنماذج "يوتيوب، مدونات، مواقع، صحافة إلكترونية" يعتمد بشكل أساسي على شبكة الانترنت بميزاتها المتعددة، وعلى تحويل وسائل الاعلام التقليدي إلى وسائل إلكترونية مع تميزه عن الاعلام التقليدي بخصائص مثل: الحرية الواسعة، والتفاعل والتنوع والشمول.³

ومن بين الأمور الأخرى التي ركزت عليها التعريفات السابقة للإعلام الجديد هي ⁴:

- أنه شكل من أشكال الاتصال الرقمي الذي يشمل النشر الإلكتروني والتلفزيون الرقمي والانترنت والذي يعتمد على الكمبيوتر بشكل كبير.
- هو المصطلح الذي يجمع المعلومات وعمليات الاتصال التي تتم عبر وسائط رقمية محسوبة شبكية.
- هو مصطلح عام يشمل عملية توصيل الرسائل النصية والمرئية عبر نظم رقمية.
- تقنية اتصالية تتفوق في إمكاناتها على التقنيات الاتصالية الأخرى من حيث إمكانات الوصول والمعالجة والتواصل الاجتماعي.
- هي الوسائط الإلكترونية التفاعلية التي تنتشر في الانترنت.
- مصطلح يشير إلى نمط مختلف من أنماط الاتصال الإلكتروني الذي يعتمد على الكمبيوتر في الوصول لمحتوياته.

¹ - سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، (أشغال المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جدة، السعودية، 13-15 ديسمبر، 2011)، ص5.

² - ثروت مكي، "تكنولوجيا الاتصال والنظام الإعلامي"، (مجلة الفن الإبداعي، القاهرة: مجلة اتحاد الإذاعة والتلفزيون، العدد 19، 2008)، ص08.

³ - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص53.

⁴ - حسام إلهامي وآخرون، مناهج البحث في الاعلام الجديد، (القاهرة: شركة الابل الصيب للإنتاج والنشر والتوزيع، 2013)، ص47.

ثانيا- مسميات الإعلام الجديد:

لم يتفق الباحثون والمتخصصون في مجال الإعلام على وضع تسمية محددة للإعلام الجديد وإنما وضعوا له عدة تسميات ومصطلحات مرادفة له بحسب رؤية وتصور كل منهم لهذا النوع من الاعلام، ومن بين هذه التسميات:

- **الإعلام الرقمي:** وهو الإعلام الذي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل: مواقع الويب، الفيديو والصوت والنصوص التي تقوم بنقل المعلومات والصور والصوت كافة رقميا.¹
- **الإعلام التفاعلي:** وهو عملية الدمج الأني أو المتأني في أسلوب الاتصال والتواصل بين المرسل والمرسل إليه، وتكون المادة أو الرسالة هي محور هذا الدمج، بغرض توصيل الفكرة والاقتناع بها، ويشمل الخدمات الملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو إلكترونية تتيح للجمهور أن يشارك برأيه.²
- **الإعلام الإلكتروني:** هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الإلكترونية كأدوات لها تديرها دول ومؤسسات وأفراد بقدرات وإمكانيات متباينة، ويمتاز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدة التأثير.³
- **الإعلام الشبكي:** وهو العمليات التي تتم على مواقع محددة التعريف على الشبكات لإتاحة المحتوى في روابط متعددة بعدد من الوسائل على وفق أليات وأدوات معينة تساعد المستخدم في الوصول إلى هذا المحتوى، وتوفر له حرية التجوال والاختيار والتفاعل مع عناصر هذه العمليات، بما يتفق مع حاجات المستخدم واهتمامه وتفضيله ويحقق أهداف النشر والتوزيع على هذه المواقع.⁴
- **إعلام الوسائط الشعبية:** هو الإعلام الذي يمتاز بطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات شعبية أو وصلات قاطرة، ونحن معنيون هنا بمميزات خاصة بشبكة الانترنت التي أعطت الميزة الشعبية والوصول لما ينشر أو ييثر داخلها⁵
- **إعلام المعلومات:** هو الإعلام الذي يدل على التزاوج داخله بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلومات ويندمج فيها.⁶

¹ - علي خليل شقرة، مرجع سبق ذكره، ص 54.

² - حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010)، ص 7.

³ - علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الإلكتروني، (الطبعة الأولى، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015)، ص 1.

⁴ - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، (القاهرة: عالم الكتب، 2007)، ص 141.

⁵ - حسنين شفيق، الإعلام البديل تكنولوجيايات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)، ص 57.

⁶ - عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، (العدد 07، 2007)، ص 169.

- **إعلام مجتمعي:** هو المحتوى الإعلامي الذي يقوم أفراد المجتمع أو الجمهور بإنتاجه وبثه عبر الوسائل الاتصالية الشبكية، والذي ساعد في انتشار كاميرات الفيديو والكاميرات الرقمية وأجهزة الهواتف النقالة.¹
- **صحافة المواطن:** هي الصحافة الجديدة والمعاصرة التي أصبح فيها المواطن شريكا في صناعة الرسالة الإعلامية، وأصبح قادرا على أن يصوغ رسالته الإعلامية الخاصة به والتي يقدر أن يوصلها إلى الأشخاص في جميع انحاء العالم بأسرع وقت وأقل تكلفة.²

الفرع الثالث: نشأة وتطور الاعلام الجديد وخصائصه:

أولا: نشأة وتطور الاعلام الجديد:

نشأ الاعلام الجديد نشأة عشوائية إثر مراحل تطور الشبكة المعلوماتية (الانترنت) و تزايد استخدامها، وقد ظهرت ملامحه الأولى مع ظهور الانترنت عام 1969 في الولايات المتحدة الأمريكية ، حينما كلفت وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة من الباحثين بمهمة البحث لإيجاد شبكة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة هجوم نووي، و للتأكد بأن الاتصالات الحربية يمكن استمرارها في حالة حدوث أي حرب وقام مجموعة من علماء جامعة كاليفورنيا بتجربة علمية كانت محاولة لربط جهاز حاسب آلي في مدينة لويس أنجلس بجهاز آخر في مدينة (منلو بارك) بواسطة خط هاتف، بحيث يستطيع الجهازان العمل معا في شكل نظام اتصال مغلق، كانت هذه التجربة جزءا من متطلبات إيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية و مضمونة لإبقاء الصواريخ النووية الأمريكية قابلة للاستخدام حتى بعد تعرض أمريكا لضربة مدمرة .

كانت تلك الأبحاث بمثابة العمود الفقري للبنية التحتية لشبكة المعلومات العالمية، والتي بدأت تقدم للناس عمليا في سنة 1985، وكان عدد المشتركين يتزايد بشكل كبير حتى أصبحت أكبر شبكة في تاريخ البشرية .وبدأ ظهور الإعلام الجديد ليشمل ظهور عدد من الصحف والمجلات الالكترونية، والتي شكلت وقتها ظاهرة إعلامية جديدة، مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبدأ ظهور التطبيقات والمدونات الالكترونية التي فتحت آفاقا عديدة للجمهور باعتبارها وسائل إعلامية جديدة سريعة الانتشار وقليلة التكلفة، كما ظهرت وسائل الاعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الاعلام التقليدية مثل

¹ - عبد الواحد أمين، الإعلام الجديد، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015)، ص3.

² - مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2014)، ص187.

الأفلام والصور و الموسيقى والكلمة المنطوقة و المطبوعة معا القدرة التفاعلية للكمبيوتر و تكنولوجيا الاتصالات ، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الاعلام والاتصال، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية ، والتي أحدثت new media تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الاعلام .¹

ثانيا: خصائص الإعلام الجديد:

للإعلام الجديد عددا من الخصائص منها ما يشترك فيها مع وسائل الإعلام التقليدية ومنها ما يمتاز به عن بقية وسائل الاعلام ومن هذه الخصائص:

• التفاعلية:

تعد التفاعلية من أهم خصائص الإعلام الجديد، إذ أتاحت للمتلقي أن يشارك في مناقشته المادة التي تعرضها هذه الوسائل سواء كانت خبرا أم إعلانا أم معلومة ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها، إذ يستطيع المتلقي للمادة الإعلامية في وسائل الاعلام الجديد أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو عن طريق التعليق على المضمون الذي يوفره هذا النوع من الإعلام فبعد أن كان دور الجمهور يقتصر على تلقي الرسالة الاعلامية من دون التفاعل معها ،أصبح بإمكانه أن يصبح مشاركا في هذا الإعلام عن طريق التفاعل مع ما ينشر عبر هذه الوسائل.²

• اندماج الوسائل:

أدت تكنولوجيا الاعلام الجديد إلى اندماج وسائل الاعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، بحيث ألغت الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، فالتلفزيون والانترنت اندمجا بشكل شبه كامل بحيث أصبح كل جهاز يؤدي وظيفة الجهاز الآخر.³

• الحرية الواسعة:

¹ - ماهر عودة الشمايلة، الإعلام الرقمي الجديد، (الطبعة الأولى، الأردن: دار الإعصار العلمي، 2014)، ص17-19.

² - محمد عبد الحميد وآخرون، الاتصال الرقمي: وسائل الاعلام من المبادئ إلى الإنترنت، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009)، ص27-28.

³ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص21.

بعد أن كانت وسائل الاعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون خاضعة لتدخل الحكومات بالسماح أو المنع لما ينشر في هذه الوسائل، جاء بعد ذلك الاعلام الجديد بوسائله المتعددة وقدرته على اختراق الحواجز الحدودية والزمانية ليعطي حرية أوسع بكثير في تناول القضايا الداخلية والخارجية كافة التي تهم الوطن والمواطن، ودفعت المواطنين لمعرفة العديد من القضايا الداخلية والخارجية كافة التي تهم الوطن والمواطن ودفعت المواطنين لمعرفة العديد من القضايا والأخبار التي لا يمكن أن يعلم بها لولا هذه الوسائل.¹

• الكونية وعالمية الوصول:

ارتبط الاعلام الجديد بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) جعل بإمكان أي شخص أن يصبح ناشرا وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر، فضلا أن الاعلام الجديد يجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على اختلاف على اختلاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم إذ لا تقف المساحات الجغرافية والحدود حائلا من دون تلقي وإرسال الرسائل.²

• اللاتزامنية:

وهي أن الاعلام الجديد يوفر إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، إذ لا يتطلب من المستخدمين جميعهم أن يكونوا موجودين في الوقت نفسه، وأن المستخدم للإعلام الجديد يستطيع أن يرسل الرسائل ويستقبلها سواء كان الشخص المستقبل متصل بالإنترنت أم غير متصل، فضلا عن أن الاعلام الجديد يوفر لمستخدميه إمكانية الحصول على المعلومات والأخبار في الوقت الذي يريده.³

• الفورية أو الأنية:

من أهم ما يميز الإعلام الجديد هي السرعة التي تتسم بها عملية التبادل الإعلامي بين المرسل والمستقبل، فضلا عن السرعة في الوصول إلى الخبر أو الرأي أو المعلومة بحيث لا يتطلب انتظار وقت العرض وخريطة البرامج كما في التلفزيون.⁴

¹ - علي خليل شقرة، مرجع سبق ذكره، ص56.

² - علي عبد الفتاح، الإعلام والمجتمع، (عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014)، ص165.

³ - عبيد الرحباني، الإعلام الرقمي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 141.

⁴ - رضا عبد الواحد أمين، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص91.

• الوسائط المتعددة:

أحدثت وسائل الإعلام الجديدة نقلة نوعية في المحتوى الاتصالي والتي استطاعت أن تمزج النصوص والصور وملفات الصوت ومقاطع الفيديو، إذ نشر مصطلح الوسائط المتعددة، مع بزوغ ثورة الاتصال التي أحدثتها الاعلام الجديد، فضلا عن أن الاعلام الجديد مكن الجمهور من نشر ومشاركة وتبادل الوسائط المتعددة (الصور والأصوات ومقاطع الفيديو) مع بعضهم بعضا.¹

• التحديث:

يقدم الاعلام الجديد ميزة التحديث المستمر للمضمون الذي يتم نشره، إذ أن الجمهور المستخدم لوسائل الاعلام الجديد يستطيع تحديث المحتوى الاعلامي باستمرار لمسايرة أو مواكبة الطبيعة الفورية لشبكة الانترنت فيتم التعديل والتصحيح وفقا للمستجدات الأنية.²

الفرع الثالث - أفاق العلاقة بين الاعلام التقليدي ووسائط التواصل الجديدة:

لا يزال الجدل قائما حول انتهاء حقبة الاعلام التقليدي على خلفية تنامي دور وسائل الاعلام الجديد مثل شبكات التواصل الاجتماعي وتحول الاعلام من اعلام المؤسسة إلى إعلام فرد بالإضافة إلى تغير نموذج الاتصال في وسائل الاعلام التقليدية القائم على مخاطبة طرف واحد لمجموعة كبيرة من الجماهير، إلى نموذج قائم على علاقة مجموعة بمجموعة أخرى، وبالتالي فالمرحلة الراهنة تشهد تعاونا وتشابكا ودعما متبادلا بين الاعلام التقليدي ووسائط التواصل الاجتماعي فمستخدمو موقع "يوتيوب" مثلا يستعينون كثيرا بلقطات فيديو من برامج حوارية وأحيانا أخرى يقومون بمعالجة هذه اللقطات لإضفاء نوع من السخرية أو الفكاهة أو النقد على شخصيات سياسية معينة وبالمقابل فإن كثيرا من الفضائيات باتت تستخدم لقطات منشورة على الموقع ذاته كمادة إخبارية مصورة كما أن المحتوى الإخباري للإعلام التقليدي يعتمد في بعض الأحيان على معلومات مستقاة من وسائل التواصل الاجتماعي مثل "تويتر" أو "فيسبوك"، بل أن مقولات بعض الشخصيات السياسية الشهيرة و تغريداتهم تنصدر نشرات الأخبار في وسائل الاعلام التقليدية في كثير من الأحوال ، ولا سيما أن هناك

¹ - ماجدة عبد الفتاح الملباوي، الإعلام الإلكتروني ودور في الإعلام الدولي: (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014)، ص 241.

² - إبراهيم بعزيز، الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011)، ص 91.

شخصيات وقادة باتو يفضلون التخاطب الأسرع والأكثر مباشرة وفعالية مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي¹.

وتعتبر أحداث الربيع العربي نموذجا مهما يبرز التفاعل المحلي الراهن بين وسائل الاعلام التقليدية وبين وسائل التواصل الاجتماعي فلم تكن هذه الوسائل هي التي أدت بمفردها إلى اندلاع الاحتجاجات الشعبية العارمة بل تضافرت تأثيرات عدد من الأدوات والوسائل الإعلامية على الصحف الحزبية والفضائيات العربية مثل قناة "الجزيرة" بالإضافة إلى الهواتف المحمولة والاتصال الشخصي والظروف المجتمعية ومشاركة قادة الرأي في الاحتجاجات، فكل ذلك أسهم إلى جانب دعوات "فيسبوك" على تحقيق ذلك حيث تفاعلت وسائل الاعلام التقليدية مع وسائل التواصل، والواقع الراهن للعلاقة بينهما لا ينسحب بالضرورة على مستقبل العلاقة بينهما ولا سيما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت انقلابا جذريا في مفهوم الاعلام بذاته.²

المطلب الثالث- وسائل الإعلام الجديدة كأحد أنماط الإعلام الاجتماعي.

الفرع الأول- الإطار المفاهيمي لوسائل الإعلام الجديدة:

من خلال على مفهوم الوسائل الإعلام الجديدة، والتي تعني أيضا إلى مفهوم الإعلام الاجتماعي يسمح بمشاركة الآراء والأفكار والتفاعل مع الآخرين، من خلال خدمات توفرها شركات كبرى تتيح لجميع المستخدمين مشاركة الأنشطة والاهتمامات وتكوين صداقات وتجمعات ذات اهتمامات متشابهة، وتبادل التعليقات والرسائل الفورية، ويعرف الإعلام الاجتماعي (Social Media)، بأنه الإعلام الذي يعتمد على التقنيات الجديدة التي بدأت بعد اختراع الانترنت مثل المنتديات والمدونات وبرامج التواصل الاجتماعي، ويمتاز بكونه إعلام غير وسيط، حيث الكل فيه مستقبل ومرسل بعكس الإعلام التقليدي (الإذاعة والتلفزيون، والصحافة) الذي هو إعلام وسيط يبدأ بإرسال مؤسساتي إلى استقبال جماهيري³

وعليه فقد كان للثورة التي شهدتها تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة الدور في إرساء بيانات جديدة للمجتمعات البشرية، ويعود ذلك أساسا إلى ابتكار مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت جزءا هاما من الحياة العصرية، وساهمت في تقريب الأفراد والمجتمعات وتبادل الأفكار والأخبار بينهم، ومن ثم فإن مواقع التواصل

¹ - جمال السند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة إلى الفيسبوك، (الطبعة الثانية، 2013، ص82).

² - المرجع نفسه، ص83.

³ - علي عبد الفتاح، الإعلام الاجتماعي، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع)، ص36.

الاجتماعي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوته وصوت مجتمعات إلى العالم أجمع.¹

وتزامنا في تسارع هذه التقنيات المسماة بوسائل الاعلام الجيدة أو ما يعرف بشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي تسارع المختصون إلى ضبط مفهوم جامع يتواءم مع مهام هذه المواقع وأهدافها، ومن جملة التعريفات التي عرفها المصطلح " أنه منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية ".²

ويعرفها في هذا الصدد، عبد الله الرعود بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب ، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات الاهتمام أو شبكات الانتماء يتم التواصل فيما بينهم من خلال الرسائل والاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء أكانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء جرى معرفتهم من خلال السياقات الافتراضية.³

هي مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات الاجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية تتكون هذه الشبكات من مجموعة الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة مثل صداقات أعمال محددة، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات فيها وهي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبيرا من أسماء المستخدمين.⁴

¹ - بشري جميل الراوي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، (مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد 18، 2018)، ص 96.

² - فضل الله وائل مبارك خضر، أثر الفيسبوك على المجتمع، (المكتبة الوطنية، الخرطوم، السودان، 2011)، ص 09.

³ - عبد الله الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012، ص

⁴ - الديبسي عبد الكريم علي، وطاهات زير ياسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طالبات جامعة أردنية، (جامعة البتراء، 2012)، ص 71.

هي مواقع اجتماعية على الانترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي.¹

وعرفها الشريف اللبان بأنها "خدمات توجه على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية الآخرين خلال النظام".² وعليه فمواقع التواصل الاجتماعي ماهي إلا نتاج للتطور الذي تشهده عالم الانترنت بانتقاله من أداة للبحث عن المعلومات والوصول إليها أداة اتصال بين الأفراد والجماعات حيث تطور الانترنت بشكل تدريجي حتى وصل إلى ما نعهده اليوم والمنصات التفاعلية الكثيرة التي سهلت تداول المعلومات وعملية التواصل ومعرفة الآخر وإيصال الرأي، وخاصة مع الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة فوفر لهم الانترنت المواقع المتخصصة لمجالاتهم والمجال لمشاركة الكتابات والصور والمدونات الخاصة والملفات مع الأقرباء أو حتى العامة من مستخدمي هذه المواقع والوسائل سهولة استخدامها.³

الفرع الثاني- نشأة وتطور وسائط الاعلام الجديدة:

• المرحلة الأولى:

بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بالظهور في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، فعلى سبيل المثال ظهر موقع Classmates.com، عام 1995 كان الغرض منه ربط زملاء الدراسة مع بعضهم البعض، وموقع six degrees عام 1997، والذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، ثم بعد ذلك ظهرت مجموعة من المواقع الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق نجاحا كبيرا بين الأعوام 1999 و2004.⁴

• المرحلة الثانية:

وتشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع، المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها) والتي اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2011)، ص183.

² - درويش شريف اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، (القاهرة: دار العالم العربي، 2011)، ص86.

³ - عبيد الرحمان، الإعلام الرقمي، (الطبعة الأولى، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002)، ص18.

⁴ - محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، (رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012)، ص48.

بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت، فهي مرحلة اكتمال المواقع الاجتماعية ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع "ماي سبيس" وهو الموقع الأمريكي الشهير ثم موقع "الفيس بوك"، وتشهد المرحلة الثانية من تطور المواقع الاجتماعية الإقبال المتزايد من قبل المستعملين لمواقع العالمية ، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم . إلا أن الميلاد الفعلي للمواقع الاجتماعية كان مع بداية عام 2002 حيث ظهر

موقع "friendster" الذي حقق نجاحا كبيرا، وفي النصف الثاني من نفس العام، وفي فرنسا ظهر موقع (سكا يروك) تحقيق (skyrock) كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2003.¹

ومع بداية 2005 ظهر "موقع ماي سبيس" الأمريكي الشهير والذي يعتبر من أوائل المواقع الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير (فيس بوك)، والذي بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبيس" حتى قام فيس بوك في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، مما أدى إلى زيادة أعداد مستعملي الفيس بوك بشكل كبير وعلى مستوى العالم، لتستمر بذلك ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعية في التنوع والتطور.²

الفرع الثالث : خصائص وأهداف وسائط اعلام جديدة .

أولا - خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين وخاصة أن هناك حقيقة علمية وهي أن الانسان اجتماعي بطبعه يتواصل مع الآخرين ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان وقد أثبت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الانسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته النفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي؛

لذا نجد أن لهذه المواقع خصائص محددة كانت سببا في انتشارها على مستوى العالم³:

¹ - محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، مرجع سبق ذكره، ص 49.

² - زاهر راضي، "استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، (مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، 2002)، ص 22.

³ - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر، 2015)، ص 67.

- **التفاعلية:** يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعل والفعالية إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواء ما يتعلق بشخصية (رياضية، أزياء، موسيقى) أو ما يرتبط بموطنه (أحداث سياسية، خرائط أو صور لمدينة وبعض المعالم الأثرية).
- **التلقائية:** يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل عبر الأعضاء، وكذلك عدم وجود لوائح وقود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو يتسم بالتلقائية بين طرفي الاتصال.
- **سهولة الاستخدام:** لا يحتاج العضو مهارات خاصة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومعظم شبكات التواصل الاجتماعي توفر صفحات خاصة باللغة الرسمية لكل مجتمع.
- **الحضور الدائم غير المادي:** إذ لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن للعضو الاتصال بالعضو الآخر عن طريق ترك رسالة نصية أو صورة ومعلومات عن أفلام وموسيقى أو غيرها من مجالات اهتمام الشخص الآخر الذي يمكن أن يرد عليه بالطريقة نفسها دون أن يلتقيا في وقت متزامن كما يمكن لهما الاتصال مباشرة.¹
- **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الوقت والمال، وفي ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز من شبكة التواصل الاجتماعي وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال أو حكرا على جماعة دون الأخرى.
- **المشاركة:** وسائل مواقع التواصل الاجتماعي تشجع للمساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
- **الانفتاح:** معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة كردود الفعل والمشاركة أو الأشياء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تخضع للتصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.
- **المحادثة:** حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية، من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

¹ - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، (الطبعة الأولى، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015)، ص 80.

- **الترباط:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي ترتبط بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر على مدونة.¹
- **المجتمع:** وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقع خاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح واهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو قضية سياسية.²

ثانيا- أهداف وسائط الاعلام الجديدة:

يمكن القول أن استخدامات منصات التواصل الاجتماعي، والتي أدت إلى ظهور المجتمعات الافتراضية تسعى نحو تحقيق الغايات الآتية:

- غايات دينية وأخلاقية: وتتضح هذه الغايات من خلال التسويق والإعلان والترويج.
- غايات تجارية: وتتضح هذه الغايات من خلال الدعوة التسويق والإعلان والترويج.
- غايات سياسية: وتتضح هذه الغاية من خلال الدعاية، وقد عاين العالم العربي لشبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك، تويتر لها تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.
- غايات تعليمية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية، وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات.
- غايات ترفيهية: وتتضح من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك.
- غايات أدبية: وذلك من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء.
- غايات نفسية واجتماعية: ترتبط بالخروج من العزلة وسعيها إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعية.³

¹ - انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، الاعلام الجديد، (الطبعة الأولى، سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع، بغداد، 2010)، ص40.

² - خالد يوسف غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، (الطبعة الأولى، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013 مرجع سابق)، ص40.

³ - حامد سعد الجبر وآخرون، "واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت"، (مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176، مصر، 2017)، ص93.

الفرع الرابع: أشهر وسائط الإعلام الجديدة:

1. **الفيس بوك Facebook**: هو أحد أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها شيوعاً في الوقت الحاضر، تم إطلاقه على الويب في عام 2006، وقد كانت عضوية الموقع في بداياته مقيدة ومقصورة على طلاب جامعة هارفرد، ثم توسعت لتشمل طلاب الكليات الموجودة في منطقة بوسطن وجامعة ستانفورد، ثم أصبحت تشمل طلاب أي جامعة من الجامعات، ثم طلاب المرحلة الثانوية، وأخيراً أصبحت متاحة لعضوية أي شخص يبلغ من العمر (13) سنة أو أكثر، ويتيح الفيس بوك للمستخدم الاتصال بالأعضاء في نفس الشبكة والتواصل مع الأصدقاء، وإعطائهم الحق في الوصول إلى السمات الخاصة بأصدقائهم ويمكن لمستخدمي الخدمة تحميل عدد لا محدود من الصور، وكذلك تحميل التدوينات، فضلاً عن خدمة الدراسة مع الأصدقاء من خلال الرسائل الفورية.¹

2. موقع اليوتيوب Youtube:

يعرف اليوتيوب على أنه نظام أساسي مجاني لمشاركة الفيديو يتيح للمستخدمين إنشاء محتوى الفيديو وتحميله ومشاهدته عبر الانترنت، يمكن لأي مستخدم إنشاء قناته الخاصة، حيث ستظهر مقاطع الفيديو الخاصة به، كما يمكنه متابعة قنوات المستخدمين الآخرين والتعليق ومشاركة مقاطع الفيديو الخاصة بهم، تتمثل رؤية هذه المنصة في منح الجميع صوتاً، وتطوير الفيديو وإنجاح الشركاء والمعلنين.²

ويعتبر موقع اليوتيوب من أشهر المواقع الإلكترونية وأكثرها تدولاً واستعمالاً عبر شبكة الانترنت، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو وقد تأسس على يد ثلاثة موظفين في شركة PAYPAL، وهم "تشادهيري" و"تستيق تيشن" و"جادوكريم" بالولايات المتحدة الأمريكية.³

3. موقع تويتر Twitter Or X:

يعرف تويتر على أنه أحد شبكات والإعلام الموجود على الانترنت، وهو من الشبكات الاجتماعية التي تمكن مستخدميها من إرسال وقراءة النص القائم على المشاركات، التي تصل أكثر من مئة وأربعين (140) حرفاً.¹

¹ - فاتن سعيد يا مفلح، خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2015)، ص104.

² - عربي حنان، "دور موقع اليوتيوب في تحقيق الإشباع السياسي لدى الرأي العام: دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين"، (المجلد 09، العدد 02، جامعة يحي فارس - المدينة، 2022)، ص73.

³ - عبد الرزاق محمد الدليمي، "الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية"، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2010)، ص194.

وقد أخذ تويت إسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة، يمكن لمن لديه حساب في موقع تويت أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية.²

4. موقع الإنستغرام Instagram:

الانستغرام هو تطبيق متاح مجانيا عبر google play ، و App store ، تأسس سنة 2010 ويعرف كأشهر تطبيقات مشاركة الصور ليتحول خلال سنوات قليلة إلى منصة تشبيك اتصالية وتسويقية بامتياز، وبعد امتلاكها من قبل شركة فيسبوك سنة 2012، زادت شهرتها وتستقطب حاليا ملايين المستخدمين عبر العالم، حيث يتيح الإنستغرام التقاط الصور وإجراء التعديلات المرغوبة بطريقة احترافية ومشاركتها مع الأصدقاء والمعارف عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

ويهدف مستخدم إنستغرام إلى إنتاج وبث محتويات تعبر عنه وتمثله لتأسيس جماعته الافتراضية الخاصة مع مجموعة الأشخاص الغرباء الذين يتقاسمون معه نفس مراكز الاهتمام، ويمكن لكل مستخدم أن يشارك عبر صفحته الشخصية ألبومات الصور التي يراها مناسبة فيطلع عليها مستخدموا المنصة، ويلتقي بذلك تفاعلات مختلفة مع منشوره كالإعجاب أو التعليق أو تفعيل أو متابعة حسابه من قبل المعجبين والمهتمين بما ينشره.³

5. موقع غوغل بلس + Google:

يعد الموقع التابع لشركة Google من مواقع التواصل الاجتماعي التي تقدم خدمات مقاربة مع موقع فيسبوك، وأثار إعلان شركة Google عن إنشاء موقع اجتماعي جديد حالة الترقب لدى العاملين في مجال الإعلام والمتخصصين في مجال الإعلام الإلكتروني والمدونين، وذلك للدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة الاجتماعية ، وما تحدثه من تغيرات وتطورات في مجالات الحياة كافة، فضلا أن شركة Google من الشركات المعتمدة والتي تمتلك شهرة كبيرة فإنتاج موقع للتواصل الاجتماعي برعايتها سيحظى باهتمام الجميع، وتم إطلاق

¹ - عامر إبراهيم قندلجي، الإعلام الإلكتروني، (الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015)، ص325.

² - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر، 2015)، ص67.

³ - وداد سميشي، "صورة الذات عبر شبكة الانستغرام: منظور تحليلي"، (المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 04، العدد 02، جامعة الأغواط، الجزائر)، ص101.

موقع Google+ رسميا في 8 حزيران من عام 2011، وبعد إطلاقه أعلنت شركة Google عن إصدار تطبيق جديد يسمى Google+ متوفر في سوق أندرويد، كما أصدر أيضا في خدمة متجر أبل للعمل بنظام (ios) ، وبعد إطلاقه بفترة قصيرة وصل عدد مستخدمي موقع Google+ 20 مليون مستخدم، ما يشير إلى سرعة نمو هذا الموقع خلال مدة قصيرة.¹

6. موقع الواتس آب WhatsApp:

هو تطبيق تراسل فوري محتر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور، الرسائل الصوتية الفيديو والوسائط، وتأسس موقع الواتس آب في عام 2009، من قبل الأمريكي بريان أكتون والأكراني "جان كوم"، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع yahoo ويقع مقرها في "سانت كلارا" بكاليفورنيا، وقد قامت شركة الفيسبوك بشراء الواتس آب في 19 فيفري 2014 بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي²

7. موقع ماي سبيس MySpace:

هي شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة، ويقدم خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو على المجموعات البريدية، وملف الموصفات الشخصية للأعضاء المسجلين.³

8. موقع سناب شات Snapchat: هو تطبيق مجاني لتبادل الصور والفيديوهات والرسائل، فقد ظهر لأول مرة عام 2011، ونجح مسؤولوا الشركة في جعله من التطبيقات الكبرى الناجحة التي تحظى بمتابعة الملايين، واشترى في صفقات ضخمة تطبيقات أخرى ضمها إليه، ورفض مالكوه بيعه إلى شركات عملاقة بينها الفيسبوك و Google، يعد Snapchat نتاج دراسة أجراها طالبان في جامعة ستانفورد، وهما كل من "إيفان سبيغل" و "بوبي مورفي"، وسرعان ما وجد التطبيق الجديد نجاحا مميّزا في 2013، مما دفع الشركة لاستثمار نحو 5.13 مليون دولار لتطوير Snapchat ، ورفضت في نوفمبر من العام نفسه عرضا للشراء من فيسبوك

¹ - فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، (د.ط؛ القاهرة: دار النهضة العربية، 2013)، ص73.

² - الدليمي محمد عبد الرزاق، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، (الطبعة الأولى، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015)، ص69..

³ - المرجع نفسه، ص70.

بلغت قيمته ثلاثة مليارات دولار كما رفضت الشركة الوليدة عرضين آخرين للشراء؛ أحدهما من شركة "تسنت" الصينية، والثاني من شركة Google ، بلغت قيمة كل عرض أربعة مليارات دولار.¹

9. موقع تيك توك Tik Tok:

يعد تطبيق التيك توك من التطبيقات الحديثة نسبيا بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه حضي بشعبية متزايدة خلال السنوات الماضية مما دفع وسائل الإعلام العربية الأجنبية إلى استغلال التطبيق في تقديم محتوى إعلامي، على عكس المحتوى الترفيهي الذي يشتهر به التطبيق، حيث اختلف الباحثون حول تحديد موقع إطلاق تطبيق Tik Tok للجمهور بصورة دقيقة، حيث يرى الباحثون أنه تم إطلاق المنصة في عام 2016 بينما يرى آخرون، إلا أن انطلاقه كان عام 2017.²

المبحث الثاني: الفيسبوك كأحد أنماط وسائط الإعلام الجديدة:

المطلب الأول: مفهوم وسيط الفيسبوك ونشأته

الفرع الأول- مفهوم وسيط الفيسبوك:

يعتبر موقع الفيسبوك من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي نالت شهرة واسعة من حيث الاستخدام والتأثير على مستوى العالم من خلال مساهمته في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس من مختلف الطبقات والاتجاهات حول العالم، وذلك بسبب الخصائص التي ينفرد بها والتي يسرت وشجعت الناس على الاشتراك والتواصل عبره ومن هنا سنعرض أبرز التعريفات المقدمة لهذه الشبكة:

- الفيسبوك هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع "ويب أوبيديا" الموقع الإلكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع إلكتروني يخول مستخدميه إنشاء شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية.³
- يعتبر الفيسبوك الشبكة الزرقاء الأكثر استخداما كونه يعبر عن حركة اجتماعية وقيمية وأخلاقية وثقافية ودينية وسياسية، وليس مجرد أداة ووسيلة للتواصل، إذ يصبح يسيطر على كل نواحي النشاط البشري الافتراضي على الشبكة العنكبوتية، إذ يتيح لمستخدميه وضع صفحة شخصية عامة ومعروضة، ويتيح

¹ - ماطر عبد الله حمدي، "اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية"، (رسالة ماجستير، تخصص صحافة وإعلام، جامعة الشرق الأوسط، السعودية، 2018)، ص 27.

² - محمد فتحي يونس، "محمد عبد الغفار عبد الغفار، سمات المحتوى الإعلامي لتطبيق تيك توك"، (مجلة البحوث العلمية، مصر، العدد 04، 2020)، ص 15.

³ - ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، (الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012)، ص 144.

إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية.¹

- الفيسبوك هو أهم نموذج بما يسمى مواقع الشبكات الاجتماعية²، أما كلمة "book" فأصلها من أروبا وتعني دفتر ورقي يحمل صوراً أو معلومات لأفراد أو جماعة معينة من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على باقي الطلاب المتواجدين بنفس الكلية.³
- وترى الدكتورة شعيب أن الفيسبوك "يعتبر مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمهرجان ملون مضيء للحياة الفكرية والأدبية، يجب ألا يكون الكاتب أو المثقف منعزلاً أو وحيداً أو مغترباً في ذاته أو محيطه أو في مجتمعه، بل يجب أن يخلق في فضاء التواصل محاطاً بالحب حتى يبدع أكثر، وحتى يزيد التفاؤل لديه وبذلك ينعكس هذا على إبداعه وحياته العامة"⁴
- وكتعريف آخر يعد الفيسبوك موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعد على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة الفورية ويسهل إمكانية تكوين العلاقات في فترة قصيرة.⁵
- فالفيسبوك موقع من مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء⁶

الفرع الثاني- نشأة وتطور وسيط الفيسبوك:

انطلق موقع الفاسبوك في أكتوبر من عام 2003، عندما قام مؤسسه "مارك زوكربيرج" وهو طالب في السنة الثانية بجامعة هارفارد الأمريكية بابتكار (الفيس ماتش) مع زميله في غرفة السكن "موسكو فينقرز"، حيث تم استخدام صور لطلبة المدينة الجامعية، عن طريق وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة الطلاب

¹ - كاتب سعود صالح، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، (أشغال المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية 2013)، ص10

² - الصادق الحمادي، "الإذاعة والتلفزيون والميديا الاجتماعية في السياق العربي، عصر الميديا الجديدة"، (تونس: منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، جامعة الدول العربية، 2016)، ص7.

³ - حياة لموشي، "الإدمان على الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق"، (مجلة أفاق للعلوم، العدد 09، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة)، ص58.

⁴ - محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الاعلامية على جمهور المتلقين، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2015)، ص458.

⁵ - الجوهرة محمد إدريس، مزاد عبد الرحمن المرشد، "المتغيرات الثقافية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طابات الجامعة الأميرة نورة ودور

الخدمة الاجتماعية في التعامل معها"، (مجلة بحوث ودراسات، شؤون الاجتماعية، العدد 134، 2017)، ص16.

⁶ - عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد: المفاهيم والوسائل، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2018)، ص21.

المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية، ولقد لجأ "زوكريج" إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد ، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الاجتماعي، كي يتمكن من الحصول على تلك الصور التي وضعها في الموقع، ثم قام بتوجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي ونتيجة لذلك الاختراق الذي قام فيه "زوكريج"، قامت إدارة الجامعة بإغلاق الموقع بعد بضعة أيام من انطلاقه ، واتهمت "زوكريج" بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر ، وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد وكانت هذه التهم كافية لطرده من الجامعة، ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر وفي 04 نوفمبر من عام 2004، قام "زوكريج" بتأسيس موقع الفيسبوك على نطاق جامعة هارفرد تحت مسمى The facebook.com.¹

وسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة جامعة هارفرد واكتسب شعبية واسعة بينهم الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية واستمر موقع الفيسبوك قاصراً على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين وفي سبتمبر 2006 قرر "مارك زوكريج" أن يخطو خطوة أخرى للأمام وهي أن يفتح أبواب موقعه لكل من يرغب في استخدامه وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع وشكل صفحة الفيسبوك حالياً.²

وفي يونيو 2004 تم نقل مقر الفيسبوك إلى مدينة بالو ألتو في ولاية كاليفورنيا وقامت الشركة بإسقاط كلمة The من اسمها بعد شراء اسم النطاق facebook.com عام 2005 نظير مبلغ 200.000 ألف دولار أمريكي³

وفي أكتوبر 2007، اشترى مايكروسوفت حصة في الفاسبوك بقيمة 240 مليون دولار، حيث تقدر قيمة الموقع بنحو 15 مليار دولار⁴ ، ومنذ ذلك إلى يومنا هذا وهو في تطور مستمر.

ويرى مخترع الفيسبوك "مارك زوكريج" أن الموقع عبارة عن حركة اجتماعية Social Movement ، وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني ويحل محله وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية ، وبالتالي فإنه يوصف بكونه دليل سكان العالم وأنه يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما من خلال الإلقاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم

¹ - ليلي أحمد جوار، الفيسبوك والشباب العربي، مرجع سابق، ص 52.

² - فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، مرجع سابق، ص 211.

³ - حسنين شفيق، مستجدات الإعلام الجديد والتحولات المستقبلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 87.

⁴ - ليلي أحمد جوار، الفيسبوك والشباب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 54.

ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة لهم لذلك فإن الهدف من هذا الاختراع جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا ، وبصفة عامة يعتبر الموقع أحد الشبكات الاجتماعية على الانترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع ، هذه البيانات خاصة بالحالة الاجتماعية الدراسية والاهتمامات ، ووضع هذه البيانات في الموقع يسهل على الآخرين فرصة إيجادك تمهيدا لإنشاء مجموعات ودعوة بقية مستخدمي الموقع للانضمام إليها ، والبقاء على اتصال بهم من خلال مشاركتهم للمعلومات حول الأحداث مهما كانت طبيعتها وهو ما يحقق فهما أفضل للآخرين وتوصلا مستمرا مع كل من يهتمون به.¹

وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية و التواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين جماعات سياسية إلكترونية عجزت عنها أغنى الأحزاب الفعلية على أرض الواقع وكذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها ، وكذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات الإلكترونية لنقل الأخبار والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الاعلام ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض ، وأن يصل عدد مشتركيه في 2013 إلى قرابة نصف مليار مشترك ، وليصبح مستقبلا أكبر تجمع إلكتروني بشري على وجه الأرض.²

¹- **نبيلة جعفري**، انعكاسات الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري: دراسة تحليلية ميدانية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017)، ص 138.

²- **مههاب نصر**، "الفيسبوك: صورة المثقف وسيرته العصرية"، (جريدة القبس الكويتية اليومية، العدد 13446، 13 نوفمبر 2012، الكويت)، ص 08.

المطلب الثاني- المزايا الإعلامية والتواصلية التي يتيحها وسيط الفيسبوك:

الفرع الأول- المزايا الاتصالية والتواصلية لوسيط الفيسبوك:

يتيح وسيط الفيسبوك العديد من الخدمات الاتصالية والتواصلية التي يوفرها للمستخدمين والتي لها دور كبير في زيادة شعبية وسيط الفيسبوك ومن بين هذه الخدمات نذكر؛

1. **محتوى المجموعة يقوم ببنائه المستخدمون:** يوفر وسيط الفيسبوك للجميع الأدوات المبتكرة والخدمات الاتصالية الفعالة، بحيث يقوم كل مستخدم ببناء محتوى صفحته، وبالتالي تتكون شبكة متفرعة لا نهاية لها من المحتوى الخاص بكل مستخدم.
2. **التواصل المستمر بين المستخدمين:** يوفر موقع الفيسبوك خدمة التواصل الفعال ليس فقط الاتصال المباشر بين الأفراد، وإنما هو أن تصل نشاطات وأخبار مستخدم إلى مستخدم آخر بشكل آلي دون تدخل يدوي، ويمكن أيضا الإعجاب والتعليق وإبداء الآراء والمناقشة بشأن تلك النشاطات والأخبار والموضوعات التي تم نشرها.
3. **التحكم في المحتوى المعروض:** يتيح موقع الفيسبوك روابط للخدمات والأدوات التي يمكن استخدامها في إضافة الأصدقاء، وتحديد من يرغب في مشاهدة أنشطته وأخباره، وروابط المواقع والصفحات التي ترغب في عرض محتواها لديه، وعلى أساس اختياراته يتم تحديد محتوى صفحته، فالشخص فقط هو من يحدد المحتوى الذي سيعرض على صفحته.
4. **اكتساب خبرات متعددة:** يوفر موقع الفيسبوك للمستخدمين العديد من الصفحات التي من شأنها رفع الخبرة الشخصية للفرد المستخدم، فإن الاتصال والتواصل الإلكتروني الذي يقوم به مستخدمو وسيط الفيسبوك يجعلهم يكتسبون خبرات جديدة عبر وجود أشخاص متخصصين في المجالات كافة، إذ أن وسيط الفيسبوك يتيح العديد من مصادر المعرفة.¹
5. **يطور من المهارات الاتصالية للمستخدمين:** وسيط الفيسبوك ينمي لدى المستخدمين مهارات الاتصال ومهارة التواصل الاجتماعي، والقدرة على تحمل المسؤولية والاحتكاك بالآخرين ومشاركتهم خبراتهم ومهارة التفكير الناقد، والقدرة على بناء العلاقات مع الآخرين محليا وعالميا²

¹ -خالد منصر، "شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية: دراسة المجموعات الإعلامية بموقع الفيسبوك"، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد 13، 2015)، ص284.

² - خالد منصر، مرجع سبق ذكره، ص284.

الفرع الثاني- موقع الفيسبوك في الإطار الإعلامي:

يمتاز وسيط الفيسبوك بعدد من الوظائف والتي يمكن أن يستفاد منها في الجانب الإعلامي ، نذكر؛

1. وسيلة لزيادة مساحة انتشار المادة الإعلامية المنقولة إليه من وسائل الاعلام التقليدية، إذ تعيد وسائل الإعلام التقليدية نشر موادها المقروءة والمسموعة والمرئية على صفحاتها في موقع الفيسبوك، فضلا عن قيام بعض كتاب الرأي بإعادة نشر مقالاتهم على صفحاتهم الخاصة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى القائمين على البرامج التلفزيونية والإذاعية، ويحصل الناشرون على رجع صدى إضافي من خلال المرتبطين بهذه الصفحات غير عمليات رجع الصدى الذي توفره الرسائل التي تنشر أو تبث تلك المواد.
2. توفر العديد من الجهات العامة والخاصة والعديد من الشخصيات المشهورة من الفنانين والرياضيين والسياسيين والقادة الأمنيين وغيرهم من الشخصيات التي تمتلك صفحات خاصة لهم على موقع الفيسبوك، مما يوفر فرصة كبيرة للصحفيين للحصول على أحدث المعلومات عن هؤلاء الشخصيات عبر الاشتراك في صفحاتهم الشخصية أو الصفحات الخاصة بأخبارهم، والتعرف على أنشطتهم الجديدة وإمكانية التواصل معهم وتوجيه استفسارات لهم وإجراء الحوارات معهم، وتعتبر هذه المعلومات عن الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المتوفرة في موقع الفيسبوك مادة إعلامية قابلة للنشر الإعلامي في وسائل الإعلام التقليدية.
3. يتيح وسيط الفيسبوك المجال لإنشاء صفحات تجمع المهتمين بأي شأن مشترك بما يجعله بمثابة نقطة التقاء افتراضية تتجاوز حدود الإدارة المؤسسية محليا ودوليا ، وقد يكتفي هؤلاء بالتعبير عن حجم التأييد والمعارضة، وقد يمتدحون إلى سلوك ميداني، وفي كلتا الحالتين تمثل هذه الصفحات مقدمة لتغطية إعلامية، فضلا أن موقع الفيسبوك يوفر لكل مشترك فيه الفرصة لتغطية الأحداث بوسائط متعددة وبالتالي يمكن إذاعتها لجمهور واسع من دون الحاجة إلى الالتزام بمعايير وسائل الإعلام التقليدية أو الصحافة الإلكترونية، والواقع أن بعض هذه التغطيات تنتقل إلى وسائل الإعلام التقليدية سواء كانت صحافة أو إذاعة أو تلفزيون.¹

¹ - سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، (الطبعة الأولى، بيروت: جداول للنشر والتوزيع، 2011)، ص 116.

المطلب الثالث- آليات وميكانيزمات عمل وسيط الفيسبوك:

الفرع الأول- خصائص وسمات الفيسبوك: يتمتع وسيط الفيسبوك بجملة من الخصائص نبرز أهمها في الآتي:¹

1. خاصية الملف الشخصي "Profile": عندما تشترك بالموقع عليك أن تنشأ ملفاً شخصياً يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك والأمور المفضلة لك وكلها معلومات مفيدة من أجل سهولة التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن تعلق سلعها بالتحديد.
2. خاصية إضافة صديق "Add freind": وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الإلكتروني.
3. خاصية إنشاء مجموعة "Groups": تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الانترنت وتنشئ مجتمعاً إلكترونياً يجتمع حول قضية معينة سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية،..إلخ، وتستطيع جعل الانترنت بها من هو مهتم بموضوعها.
4. خاصية لوحة الحائط "Wall": وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث يتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
5. خاصية النقرة "Pokes": منها يتيح للمستخدمين إرسال فكرة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخبر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.
6. خاصية الصور "Photoes": وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.
7. خاصية الحالة "Status": التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
8. خاصية التغذية الإخبارية "Newsfeed": التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات، مثل التغرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.
9. خاصية الهدايا "Gifts": ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

¹ -خالد غسان يوسف: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص34.

10. خاصية السوق "Marketplace": هو المكان أو الفسحة الافتراضية التي تتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنية مجانية.¹

11. خاصية الهاشتاج "Hashtag": ظهر بفضل التحديث التقني الأخير للشبكة، فهي تتيح لمستخدمي الفيسبوك إمكانية إنشاء "هاشتاغات"، ومشاركتها مع الآخرين أو البحث عنها عن طريق إضافة الرمز (#) فقط قبل الجملة أو الكلمة موضوع الاهتمام، ويترتب على ذلك تحول "الهاشتاغات" إلى رابط نص تشعبي فائق التعقيد، حيث بعد عملية النقر على الرابط يحيل إلى كل المحتويات والتحديثات والمضامين والتعليقات التي نشرت بخصوص الموضوع.

12. خاصية التقاسم أو المشاركة، والإعجاب: Share and Like: تأتي بعد نشر موضوع معين على حائط المستخدم، إذ تسمح هذه الخاصية بمشاهدة موضوع معين مع الأصدقاء، تسمح لكل عضو من المجموعة أن يتقاسم نفس الموضوع مع الأشخاص الآخرين، والتفاعل معه أو تسجيل إعجابهم بموضوع عن طريق الضغط على أيقون.

13. خاصية الإعجاب - Like: التي أضافها فيسبوك في شهر فيفري 2009 لقياس شعبية بعض الماركات والمؤسسات والسلع لدى المستهلكين من مستخدمي الموقع، لتصبح شكلا من التفاعل مع مادة الاتصال وطريقة للتأكيد على الحضور في شبكة هذا الموقع.²

14. خاصية الإخطارات (Notifications): إخطارات بالأحداث الأكثر أهمية، مثلا لما يشارك أحد المستخدمين رابط أو فيديو أو صورة على حائط مستخدم آخر أو لما يعلق أحدهم تظهر كعلامة حمراء تجذب انتباه المستخدم.³

¹ - المرجع سابق، ص 35.

² - بلقاسم أمين بن عمرة، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، مرجع سبق ذكره، ص 207.

³ - نصر الدين لعياضي، الميديا بين المتن والهامش، (الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة حكومة الشارقة، 2019)، ص 06.

15. خاصية التعليقات "facebook Notes": وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور

التي تمكن تضمينها، وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات

التدوين.¹

الفرع الثاني- مكونات وسيط الفيسبوك:

يتكون الفيسبوك من مجموعات تتألف من أعضاء وتصنف على أساس الإقليم والمكان والعمل والجامعة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات أو المجموعات ثم يبدأ بالتصفح واختيار ما يناسبه ويكفي أن تكتب البريد الإلكتروني أو إسم أحد أصدقائك في المكان المخصص للبحث ولو كان مشترك على الفيسبوك ستجده وتتواصل معه ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

1. **الصفحة الشخصية:** وهي الصفحة الشخصية للمستخدم وتحتوي على كل ما يخصه من معلومات وصور ومقاطع الفيديو وملاحظات وروابط وأحداث وأصدقاء وغيرها من أهم التقنيات الموجودة في البروفايل والتي يمكننا الاستفادة بها هو شريط ماذا يخطر في بالك Whats On Your Mind ويوجد هذا الشريط أعلى الصفحة ، وبممكنك من كتابة حالتك الحالية وتظهر على حائطك الشخصي وغير سهلة، وبسرعة من خلال ذلك يتلقى المشترك كم أصدقائه تعليقاتهم وإعجابهم، وتبدو قوة تأثير الكتابة عند تواجد عدد كبير من الأصدقاء لدى المستخدم.

2. **الرسائل:** وهي من الأدوات الهامة، ومن خلالها يستطيع المشترك للاطلاع على الرسائل الواردة، وكذلك إرسال الرسائل الجديدة، ورؤية التحديثات المرسله من الصفحات والمجموعات المشتركة فيها، والرسائل التي أرسلها.²

3. **المجموعات:** وهي من أهم التقنيات الموجودة بالفيسبوك لقيام أي جهد أو مؤسسة أو فرد يعمل مجموعة، يتم من خلالها التعريف بالأفكار الجديدة و الدعوة لها وتزداد أهمية المجموعات بزيادة عدد أعضائها ومشاركتهم وإيمانهم بالأفكار والمبادئ التي تدعو لها المجموعة، ولإنشاء مجموعة يتم الضغط على القائمة الجانبية في الصفحة الرئيسية في الرابط "Groups" ثم الضغط على الزر مجموعة ويتم كتابة بيانات المجموعة

¹ - نبيلة جعفري، انعكاسات الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص138.

² - حسنين شفيق، سيكولوجية الاعلام الجديد، (الطبعة الأولى، القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، ص183-184.

الجديدة، فنكتب وصفا للمجموعة، ونوعها وعنوان البريد الإلكتروني ثم الخطوة التالية وهي التخصيص فيها من خلال الاختبارات المتاحة وهناك ثلاثة اختيارات تمثل أنواع المجموعات وهي :

1.3. مجموعة مفتوحة: وهي معروضة للجميع وهذا الخيار يعني أن هذه المجموعة يمكن لأي شخص أن يسجل فيها.

2.3. مجموعة مغلقة: حيث أن هذه المجموعة يظهر وصفها للجميع، ولكن الانضمام إليها لا بد من موافقة المسؤولين على هذه المجموعة، وبعد الموافقة تبدأ المجموعة في الظهور على الصفحة ويمكنك الاشتراك فيها.

3.3. مجموعة سرية: بمعنى أن هذه المجموعة لا تظهر لأي شخص على الفيسبوك ولا بد من دعوة الأشخاص للانضمام إليها من قبل المسؤولين عنها.

4.3. مجموعة الدردشة: ظهر في الآونة الأخيرة التقنية مجموعة الدردشة Chats Groups ، ومن خلالها يمكن أن تضيف كل أصدقاؤك إلى Groupe ، حتى دون موافقتهم ، ويتم مشاركتهم في كل إضافة في المجموعة وهذه التقنية تجعل الأعضاء على اتصال دائم وفعال وهذا النوع من المجموعات له أهمية وخطورة عظيمة، حيث أنه يمكن جمع عدد كبير من الأعضاء في وقت قصير أنه لا يستلزم موافقة من يتم إضافته يتم إجبارهم إن كان لهم بعد الإضافة الخروج من المجموعة.¹

4. صفحات الأعمال الرسمية أو صفحات الإعجاب: وتعتبر وسيلة هامة من وسائل التواصل مع المعجبين بشخصية أو فكرة أو منتج أو خدمة أو حدث، ويقوم الأفراد والمؤسسات حاليا بتأسيس صفحات على الفيسبوك للتواصل مع أحبائهم ومعجبيهم أو استقطاب معجبين جدد، ومن خلالها يتم إرسال كل التحديثات واستقبال التعليقات على كل جديد.

5. الأحداث والمناسبات - Events: وهي شيء مؤثر جدا ووسيلة في غاية الأهمية والخطورة عند تنظيم أي فاعلية مهمة.²

¹ - حسنين شفيق، مستجدات الاعلام الجديد والتحولات المستقبلية، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014)، ص 88-89.

² - حسنين شفيق، نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، (الطبعة الأولى القاهرة: دار فكر وفن للنشر والتوزيع، 2014)، ص 140.

المبحث الثالث: صور وتجليات العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الوسائط الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية

المطلب الأول: صور وتجليات العنف السياسي في تونس من خلال وسيط الفيسبوك
أولاً: المشهد التونسي:

1. إرهابيات أحداث العنف السياسي في الثورة التونسية:

إن شرارة بداية أولى الثورات العربية كما يصطلح الكثير من الباحثين تسميتها، كان مسرحها مدينة سيدي بوزيد "بالقصرين" أين تم الاعتداء على طاولة بائع الخضار "البوعزيزي" من قبل الشرطة التونسية، الأمر الذي أدى "بالبوعزيزي" إلى إضرام النار في جسده، مما كلفه فقدان حياته. هذا المشهد الذي اعتبره الشعب التونسي يعبر عن حالة القمع التي كانت سائدة في البلاد، لم يمر مرور الكرام، حيث ثار أهالي بلدة القصرين ضد القوات الأمنية مطالبين بالعديد من الحقوق الاجتماعية ليتسع نطاق تلك الاحتجاجات تسارعها إلى مختلف ولايات تونس بما فيها العاصمة تونس، إلا أن مستوى معالجة تلك الاحتجاجات والمطالب من قبل نظام الرئيس "بن علي" لم يواكب تلك الأحداث التي تحولت فيما بعد إلى عنف سياسي وقمع انتهى بهروب الرئيس "بن علي" إلى المملكة العربية السعودية، مما أحدث حالة فراغ سياسي وغياب الرؤية نحو الحفاظ على وحدة الدولة.

ويشير الباحث نور الدين العوفي، واصفاً بداية تلك الأحداث والمطالب الاحتجاجية التي تحولت فيما بعد إلى ثورة وأحداث عنف سياسي ضد نظام الرئيس "بن علي" بأنها: "وفي غفلة من العالم، انتفض الشارع التونسي واحتشد عن بكرة أبيه، ولم يهدأ إلى أن رحل الرئيس "بن علي" واختفى خلصة من المشهد الذي يحتكره، بالنار والحديد، منذ أزيد من عشرين سنة. فالشارع نقصد به تلك الجموع الغفيرة من الشباب المتعلم والمتحكم في لغة العصر وقواميسه وفي تقنيات التواصل وبناء علاقات شبكية بسعة العالم، والممتلك للمفردات الكونية من حقوق وحرريات وتعبيرات الذات الثقافية والفكرية والسياسية والمدنية. فالشباب استطاع في لمح البصر، تسفيه كل المفاهيم التخيلية والتنقيصية التي صيغت في الأبراج العاجية: طوال عقود، حول "صفة الذات"، وتبخر الوعي وتعطله لدى الشباب العربي وحول انطوائيته وانزوائه في الكهوف العنكبوتية بحثاً عن عوالم بديلة، افتراضية لا متناهية.¹

¹ - نور الدين العوفي، الربيع الديمقراطي العربي: الاستثناء يؤكد القاعدة، نقلاً عن سلسلة كتب المستقبل العربي (63)، الربيع العربي... إلى أين: أفق جديدة للتغيير الديمقراطي؟، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص 81

إلا أن بعض المحللين اللامعين اعتبروا " الحالة التونسية حالة نشار " بالنظر إلى أن بها شعب متعلم وطبقة وسطى عريضة ووضعية نسائية متقدمة وإنجازات اقتصادية هامة..، إلى غير ذلك. ومن ثمة فإن ما حدث ليس سوى سحابة صيف عن قليل تنقشع ولن تنبت وردا بعد الياسمين.¹

ويبرز مُجدّد الأجهوري ملابسات المشهد التونسي في الأساس بمواكبة حقبة زمنية طويلة، انطلقت منذ الإعلان عن استقلال تونس سنة 1956 من الاستعمار الفرنسي، ثم تأسيس الجمهورية الأولى بإصدار دستور 1959، وامتدت بذلك طوال مرحلة حكم الرئيس "بورقيبة 1956-1987"، مكملة بمرحلة حكم "بن علي 1987-2011" باعتبار هذه المرحلة امتدادا لفترة حكم "بورقيبة"، تأسيسا على أن النظام السياسي في تونس الذي يستغرق كامل المدة المتراوحة بين (1956 و 2011)، إنما هو نظام واحد في مرحلتين متواصلتين مترابطتين متكاملتين بلا خلافات جوهرية بينهما أو حتى شكلية، وصولا إلى المرحلة التمهيدية لسقوط واستبدال نظام "بورقيبة-بن علي"، ثم المرحلة الانتقالية بمرحلتها الأولى والثانية.²

ويمكن اختزال الحديث عن المشهد التونسي في النقاط التالية:³

- ظاهرة الاكتساح الفرنكوفوني.
- ملامح مرحلة حكم الرئيس بورقيبة.
- نظام بن علي امتداد لنظام بورقيبة
- تسلل اليسار الماركسي لأجهزة الحكم.
- التمهيد لسقوط بن علي واستبداله

ويشير الباحث مُجدّد عبد الوهاب العاللي، أن هذا الحراك الاجتماعي العربي شكل مرجعية جديدة للتحويل الاجتماعي فاجأت الجميع، كتحويل اجتماعي استمد قوته من عناصر جديدة نابعة، ليس من إرادة الطبقة السياسية في مراكز القرار، وغنما من مطالب الفئات الشعبية العريضة التي ظلت خارج إطار الاستفادة من مسلسلات التنمية المتكافئة ومن التحولات الخاصة باستعمال تكنولوجيا المعلومات وتأثيراتها المختلفة، ومن

¹ - المرجع السابق، ص 82

² - مُجدّد رضا الأجهوري، مستقبل الحالة التونسية في ما بعد المرحلة الانتقالية، الطبعة الأولى، نقلا عن بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية، (بيروت-الاسكندرية، 2016)، ص 142.

³ - المرجع نفسه، ص 142.

حس مشترك جماعي، وحد وعبأ فئات وشرائح وتيارات واسعة من المواطنين في العالم العربي، نحو تطلع مشترك للخلاص من أنظمة استهلكت كل الفرص والشروط لضمان بقائها واستمرارها.¹

وفي السياق نفسه، اختلفت الآراء على ما أطلق عليه صدقا أو زيفاً، موجة " الربيع العربي " بقيادة غير معلنة هي أقرب إلى الخفية من الولايات المتحدة الأمريكية، صدمت فرنسا الاستعمارية بما حصل في تونس العربي، رغم دعمها السافر بقاء الرئيس " بن علي"، يقر بذلك ويؤكدده ويشهد به كبار الساسة المحللين في فرنسا، الذين ينتقدون بشدة ما لاحظوه من غياب مريع لفرنسا هذه المرة عن تحريك المشهد في بعض مستعمراتها القديمة والتأثير فيه وتوجيهه مثلما هو دائماً منذ الاستقلالات الشكلية لمستعمراتها في القارة الإفريقية. وفي كتاب الاستثناء التونسي بالفرنسية لكاتبين فرنسيين متابعين للشأن التونسي هما "نيكولا بو ودومينيك لاغارد" توضيح لهذا الموقف وإشارة إلى مساعي الديبلوماسية الفرنسية من خلال زيارات مكوكية لكبار مسؤوليها إلى تونس بعد سقوط "بن علي" لتدارك ما فات وتحديد العهد استعداداً لما هو آت وتقوية التعاون والصلات مع محبي فرنسا، وسدنة مصالحها الثقافية والاقتصادية والسياسية والمنتسبين إلى الطعمة التونسية الفرنكوفونية.²

في مثل هذا السياق، كان لابد من تضخيم المبررات لتسريع وتيرة التخلص من بعض الأنظمة العربية التي أضحت عبئاً ثقيلاً على القوى الأجنبية الداعمة لها، والمتحكمة فيها، والموجهة بإملاءاتها لسياساتها الداخلية والخارجية. هذه الأنظمة التابعة التي احترقت جميع أوراقها، وتبخرت شعاراتها وافتضحت مغالطاتها وخياناتها لشعوبها، ما أفقدتها مبرر وجودها واستمرارها، وشجع الدول الراعية لها في نطاق الخريطة الإقليمية الجديدة التي هيأتها للعقود المقبلة على التخلص منها، ليس كما هو متعارف ومألوف بالوسائل التقليدية ، كالانقلابات وتزييف الانتخابات، وإنما من خلال استغلال سخط ونقمة الجماهير الغاضبة الهادرة والاستحواذ المفصوح على نتائج احتجاجاتها وتحركاتها في مواجهة أنظمة القمع التي بطشت بها، حفاظاً على مصالح الدول الأجنبية ، التي تحرك المشهد من وراء ستار وبوساطة سفاراتها، وذر الرماد في عيون الناس بالفتات من أموالها والاستمرار في استقطاب الموالين لها عبر الجمعيات والمنظمات ليكونوا القائمين الأوفياء على سياساتها والحافظين الأمناء لمصالحها.³

¹ - محمد عبد الوهاب العاللي، "التفسير الاتصالي للحراك الاجتماعي العربي"، نقلاً عن أعمال مؤتمر كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الموسوم ب: الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، ، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017)، ص 201-202..

² - محمد رضا الأجهوري، مرجع سبق ذكره، ص 148

³ - المرجع نفسه، ص 149.

وفي إطار رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد، والتصدي لأي محاولة، من هنا وهناك، في هذا القطر العربي أو ذاك، للنهوض ولإنجاز مشروع الإنماء العربي الوجدوي الديمقراطي الجديد، تم الإمعان في التزييف والتفتيت والتشتيت، إقصاء للعرب غافلين ومغفلين من سياق التاريخ حتى لا يكون لهم مستقبل، ولن تبقى لهم باقية، طالما أن أمة العرب في التخلف جاثية. وهكذا كان لابد في غمرة هذه الموجة العاتية من إنهاء نظام بورقوية في نسخته الثانية، فتحققت الإزاحة والهروب الآمن الدليل. وبرز بعد الهروب مشهد يترجح بين شروق وغروب، وأفقت تونس على ما اتفق القوم في الداخل والخارج أن يسموه المرحلة الانتقالية وما بعد الانتقالية وما تخللها من إشكالات وصعوبات والتباسات.¹

ويوضح خير الدين حسيب في إطار الدروس المستفادة من ثورة تونس التي تحولت إلى أحداث عنف سياسي ما يلي:²

- هناك تعميم خاطئ ومبالغ فيه، في إطلاق تعبير "ثورة" على جميع الأحداث التي أشير لها آنفا. وكثيرا ما يستخدم هذا المصطلح بدون التأكد من الدلالة الصحيحة لهذا التعبير، فدلالته تشير إلى "مجمّل الأفعال التي تقود إلى تغييرات جذرية في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لشعب أو مجموعة بشرية ما وبشكل عميق، وعلى المدى الطويل، ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي للشعب الفائز، وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية"، وهذا ما يصر عليه علماء الاجتماع في تعريفهم "للثورة" بأنها عبارة "عن تغيير شامل وجذري في توزيع مصادر الثروة وعمليات الإنتاج في المجتمع.
- تبرز أحداث تونس الطابع السلمي وغير العنيف لكل هذه الثورات والانتفاضات.
- ثبت بالتجربة العملية أن التغيير الجذري من الداخل ممكن وبدون حاجة إلى الخارج، كما حاول البعض تبرير الاستعانة بالخارج للتغيير في العراق مثلا.
- تبين أيضا أن إسقاط نظام أسهل كثيرا أو نسبيا من بناء نظام جديد، فـ" الديمقراطية شرط ضرورة وليست شرط كفاية"، وهي ضرورة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لكل ثورة، ولكنها لا تكفي وحدها. ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون تنمية اقتصادية واجتماعية ومستدامة مع عدالة اجتماعية أي "زيادة الإنتاج وعدالة التوزيع".

¹ - المرجع السابق، ص 149.

² - خير الدين حسيب، حول "الربيع" الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة، ط3؛ نقلا عن سلسلة كتب المستقبل العربي (63)، الربيع العربي... إلى أين: أفق جديد للتغيير الديمقراطي؟، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص 128-134.

- يجب أن يسجل لتونس "براءة الاختراع" في المبادرة إلى الثورة، وذلك من خلال كسر حاجز الخوف الذي كان عقبة رئيسة في تفجير الغضب الشعبي تجاه الوضع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية التي كانت بحاجة إلى إطلاق شعلة تفجيرها، وهو ما قامت به ثورة تونس.
- يشير ما حدث من ثورات وانتفاضات وإرهابات، وبشائر وبوادر نهضة عربية شاملة، إلى وحدة وتفاعل كبير من الوعي العربي، وإلا فلماذا لم ينتقل ما حدث عربيا إلى بعض البلدان الافريقية جنوب الصحراء، التي يعاني بعضها مثلما يعاني الكثير من الأقطار العربية الاستبداد والفقر والفساد.
- من التعسف بمكان إطلاق تعبير "ثورة الشباب" على ثورة تونس ومصر والانتفاضات والارهابات التي حدثت حتى الآن، فإذا كان الفضل يعود على الشباب في إطلاق الشرارة، إلا أن جميع أو معظم فئات الشعب التي كانت تعاني جور تلك الأنظمة في تونس وغيرها من الدول العربية، ساهمت تلك الثورات والانتفاضات. لذلك من الموضوع إطلاق تعبير "ثورة الشعب" في تونس ومصر و"انتفاضة الشعب" حتى الآن في اليمن وليبيا.
- كان من الأجدر بالشعوب المنتفضة تنني شعار المطالبة بـ " ملكية دستورية" وهو يمكن أن يحظى بتعاطف شعبي عربي وخارجي ويكون تحقيقه أسهل، بينما المطالبة الشعوب بشعار إسقاط النظام فهذا خطأ يعني إسقاط الملك والملكية، والذي يدفع بمؤلاء الملوك إلى الاستعانة بكل ما لديهم داخليا وخارجيا بما فيه القواعد العسكرية الأجنبية لإحباط تلك الانتفاضات.
- أثبتت هذه الانتفاضات خاصة التونسية نجحت في تحقيق ثورة تمكنت من تحييد الجيش من أوقف ضدها وقمعها بعد عجز الأنظمة الأمنية الأخرى عن ذلك.
- يمكن أن نستنتج أن دور التيارات الإسلامية في هذه الأحداث، عدا البحرين، لم يكن أساسيا، بدون التقليل من مشاركتهم حيثما وجدوا؛ لذلك لم يعد من الممكن أن تتدفع تلك الأنظمة والقوى الدولية الداعمة لها من مخاوف سيطرة الإسلاميين على هذه الأنظمة.
- هناك مخاوف من أن لا يتحقق الإجماع بين القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة التي ساهمت في إسقاط النظام في تونس، أي أن لا تتفق على مواصفات النظام الجديد التي تحاول إقامته، والذي يفسح المجال للثورة المضادة في استغلال هذه الاختلافات والفرقة لتعطيل تحقيق الأهداف العامة في النظام الجديد وهذا يتطلب قيام "كتلة تاريخية" أو "جبهة" أو "تجمع" تتفق من خلاله فيما بينها حول برنامج مرحلي لمدة 02-03 سنوات.

- تباين وتناقض أحيانا، مواقف الأنظمة العربية والإقليمية من هذه الثورات والانتفاضات والإرهابيات، تبعا لطبيعة تركيبها السياسية ومصالحها وعبرت عن ازدواجية في المعايير تجلب الانتباه. ففي حين سكنت الأنظمة الخليجية عما حدث في تونس ومصر واليمن والأردن وسورية، إلا أنها أيدت بحماس الانتفاضة في ليبيا، كما وقفت بجانب الأنظمة في عمان والبحرين.
- أما بالنسبة للموقف الدولي، فبغض النظر عن بعض الشعارات التي ترفعها أحيانا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين عن الأنظمة العربية في رغبتها للتحويل إلى أنظمة ديمقراطية، فإن جوهر موقفها الحقيقي هو الحفاظ على الأنظمة العربية المستبدة والفسادة وغير الديمقراطية، لأنها هي التي تحقق مصالحها التي تتناقض مع مصالح شعوب هذه الأقطار العربية.
- اتضحت ازدواجية المعايير بشكل جلي لدى كل من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من التغييرات الديمقراطية الحاصلة التي يمكن أن تحت عربيا، فقد ظلت ساكنة محايدة حتى بدا لها سقوط النظامين في تونس ومصر ليتحول موقفها تدريجيا إلى تأييد فاتر للثورة في كل منهما. وفي حين أنها أيدت بحذر الانتفاضة الليبية ثم تبنت تحت شعار أهداف إنسانية، وبغطاء من الجامعة العربية ومبادرة خليجية، فرض حضر جوي على ليبيا لمنع قوات الرئيس "القذافي" من الاعتداء على المدنيين.

2. المشهد الإعلامي والاتصالي لأحداث العنف السياسي في الثورة التونسية:

يبرز الدكتور صادق الحمامي إلى أن وظائف الميديا التونسية - بما في ذلك وسيط الفيسبوك - شهدت تحولات جوهرية. فقد كانت الميديا قبل الثورة مرتبطة بشكل عضوي بالنظام السياسي السلطوي، وتؤدي وظائف دعائية بما أنها آلية يوظفها النظام السياسي للتحكم في منظومة الاتصال السياسي، أي الاستحواذ على قنوات الاتصال السياسي مع المجتمع، وإقصاء التيارات والنخب من الفضاء العمومي السياسي، وتوظيف الميديا لتعزيز شرعية الزعيم السياسي (الرئيس) وتغيب (Invisibilisation) التنوع السياسي والفكري وحتى الثقافي.¹

وبحسب الباحث "خير الدين حسيب" يذكر: "أن موقف الإعلام العربي كان متباينا جدا، - في الفضائيات بخاصة-، تجاه هذه الثورات والانتفاضات والإرهابيات. ففي حين لعبت قناة الجزيرة دورا هاما بالنسبة لثوري تونس ومصر وانتفاضة المعارضة في ليبيا واليمن، إلا أنها مارست قدرا كبيرا من التعتيم على ما حدث ويحدث في

¹ - الصادق الحمامي، "دراسة الميديا في السياق الانتقالي: الميديا التونسية نموذجا"، نقلا عن أعمال مؤتمر كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الموسوم ب: الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، (الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص 48.

أقطار مجلس التعاون الخليجي، وبخاصة عُمان والبحرين والسعودية، مما يؤثر على مصداقيتها عربيا وخارجيا. وينطبق ذلك على الفضائيات العربية وعلى إعلامها عموما، وبخاصة الإعلام الخليجي وإعلام المغرب والجزائر وغيرها حيث كان السكون و/ أو الانحياز مكشوفاً، وقد حدا ذلك بالمشاهد والقارئ لعربي إلى اللجوء إلى إذاعة bbc العربية التي كانت أكثر موضوعية نسبيا في شمول تغطيتها، من الإعلام العربي عموما، وهو أمر مؤسف".¹

ويضيف نفس الباحث أيضا، أن هناك مبالغة في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق هذه الثورات والانتفاضات. صحيح أن هذه الوسائل (من انترنت، Facebook، Twiter وغيرها) ساعدت ابتداءً في إشعال فتيل هذه الأحداث، إلا أن تلك الثورات والانتفاضات ما كانت لتضم كل هذه الفئات الاجتماعية لولا تراكم الوعي بضرورة الإصلاحات الجذرية التي ساهمت فيها جهات مختلفة فكرية وسياسية على مدى الأربعين سنة الماضية. إضافة إلى حدوث ثورات في التاريخ المعاصر في إيران وأندونيسيا بدون توفر مثل وسائل التواصل الاجتماعي هذه.²

وبالعودة للمشهد الخاص باشتعال شرارة "الثورة" التي أطلقها "البوعزيزي" قبل وبعد وفاته، فقد دفع بالشباب التونسي إلى النزول إلى الشارع متحدين قمع السلطة وجبروتها مستخدمين الفيسبوك سلاحا فعالا في تجمعاتهم واحتجاجاتهم السلمية مستغلين عدم وجود رقابة على شبكات التواصل الاجتماعية في تونس حينذاك وأوصلوا صوتهم للعالم أجمع بالكلمة والصوت والصورة خلال النشر في صفحات الفيسبوك وإرفاقها أحيانا بمقاطع فيديو فسمع ورأى العالم كله الصراع العنيف بين الجماهير الشابة والأجهزة الأمنية التونسية، فحصلوا على التعاطف العالمي وانحياز كل مدافع عن الحرية، وانتقلت شرارة الحرب إلى كافة المدن التونسية من خلال الشبكات الاجتماعية بعد أن كانت محصورة في تونس العاصمة.³

وترى الكاتبة آمال صالحى أن سلاح الإعلام الجديد بما فيه - وسيط الفيسبوك - هو أمضى من الأسلحة التقليدية، فتقول: " ولى زمن حروب الأسلحة وفتح المجال أمام الإعلام الجديد ليشن حربه ويقول كلمته، ولن أبالغ إذا قلت أنه أصبح سلطة أولى وأداة لتغيير المجتمعات، فوائده جمّة، يكفي أنه أسقط حاجز الخوف بين الشعوب تجاه الأنظمة وصارت الرقابة خارج السيطرة، وفي هذا رد اعتبار للمواطن وحقوقه كإنسان كما صار منبرا

¹ - خير الدين حسيب، مرجع سبق ذكره، ص 131-132.

² - المرجع نفسه، ص 132.

³ - صلاح عبد الحميد، الإعلام والثورات العربية، مرجع سبق ذكره، ص 132.

للدفاع عن قضايا الأمة الكبرى ونشر المطالب ورفع التظلمات، ومساهما فعليا في التثقيف ونشر العلم والمعرفة".¹ ويشير جاك أقبانجي نقلا عن موقع الأمم المتحدة للسكان 2008 أن فئة الشباب هي كانت هي الفئة الأكبر التي تشكل تلك الحركات الاحتجاجية والمطلبية في تونس إبان الفترة المرافقة لتلك الأحداث.

ففي هذه الفترة زاد انتشار استخدام وسيط الفيسبوك في مجتمعاتنا العربية بمعدل أسرع خلال أحداث الربيع العربي أو ما يعرف بالحركات الاحتجاجية بنسبة 29 % حتى وصل عدد المستخدمين في 05 أفريل إلى 27.711.503 مليون مستخدم، بعد أن كان 21.377.282 في يناير 2011، وبلغ عدد المستخدمين في أكتوبر 2011 وصل إلى 32.273.580 مليون فرد من أصل 540.00.273. إذ شكل استخدامه طفرة تحررية نوعية تضاف للتحوّل الذي أحدثته الفضائيات في العشرين سنة الأخيرة، فقد بدأ مفهوم المقاومة والنضال الإلكتروني يتشكل ويمتد ليأخذ مؤخرا مفهوما عمليا جديدا تحولت بفضلها المجتمعات إلى كيانات معلوماتية وتحوّل الافراد على متلقين إيجابيين يختارون ويتصفحون ويشاركون وينتقدون ويقومون ليس فقط بالتأثير في وسائل الإعلام، ولكن بصنع وسائلهم الخاصة عبر المواقع والمنتديات والمدونات وانطلقت القدرات الفردية بمبادرات بدأت شخصية ثم سرعان ما تحولت إلى جماعية ومجتمعية مكتسبة دعم جماهيري وشعبي اعتمادا على الثقافة الشفهية من ناحية، وسرعة التنظيم والمرونة العالية التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من ناحية أخرى.²

إن مآثرة الشباب التونسي تجاوزت حدود بلادهم لتصل على مصر ومنها على العديد من دول المنطقة، فقد تجاوز هؤلاء الشباب عقدة الخوف المزمّنة التي كانت تكبل الأيدي آباءهم وتكتم أصواتهم وتسد أفواههم وتمنعهم من المطالبة بحقوقهم المشروعة، وبما أن هؤلاء الشباب لم يعيشوا زمن النكبات والانتكاسات والهزائم العربية في حروب عبثية حصدت أرواح الآلاف وتضرر منها الملايين من البشر ودمرت إمكانيات البلدان وكبدت اقتصادياتها المليارات من الدولارات.³

ويركّز الدكتور فتحي حسين عامر في كتابه "وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة على الفيسبوك" بالقول: "ويبدو اليوم أن التفاعل والحوار والجدل والنقاش السياسي والفكري والاجتماعي قد أفرز حالة من الوعي المختلف الذي يمكن أن يكون ضمن روافد عديدة أحد مفجرات ثورتي تونس ومصر أو على الأقل من بين عوامل

¹ - المرجع السابق، ص 132.

² - أشرف جلال، دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام، نقلا عن كتاب الجماعي: الإعلام والازمات: فن التلاعب والتضليل والدعاية، تحرير: محمد قيراط ونصر الدين الميلادي، (الطبعة الأولى، الأردن: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2016)، 126.

³ - صلاح عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 132-133.

تنسيقها وتحركها". كما قد استفاد الشباب التونسي في بداية تحركهم من المعلومات التي سربها موقع (Wikilix) الإلكتروني عن رسالة سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس التي تحدث فيها عن الثروة الطائلة التي يمتلكها الرئيس التونسي "زين العابدين بن علي" وزوجته فكانت تلك الرسالة مادة دسمة تلاقها المحتجون ونشروها على مواقعهم في الفيسبوك والتويتر، اليوتيوب والهواتف النقالة وفي الشبكات الاجتماعية الأخرى، الأمر الذي أدى إلى إقبال ملف الشباب على هذه المواقع فحفزت تلك المعلومات إلى جانب الوضع المتردي في البلاد عموما روح الانتفاضة والثورة وكانت الجماهير الشبابية مهياة للانطلاق في أول إشارة تظهر فجاءت الشرارة الأولى كما ذكرنا سابقا من إقدام الشاب محمد البوعزيزي إلى إحراق نفسه.¹

وقد أكد في هذا الإطار ما أكدته تقرير الإعلام الاجتماعي العربي (Civil Movements)، الصادر عن Dubai School of Government, 2011، أن الفيسبوك كان أداة فعالة لنواة الناشطين الذين نجحوا فيما بعد في حشد جماعات وشبكات أوسع تتسم بقوة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية فيما بينها، وأكد التقرير من خلال الدراسة التي تمت على المستخدمين أن الفيسبوك استخدم في الربع الأول من عام 2011 لرفع الوعي في بلدانهم بمعدل 31% في تونس، وكذلك نشر المعلومات للعالم بشأن الحركات الاحتجاجية بنسبة 32% في تونس 24%، والتنسيق بين الناشطين بنسبة 22% في تونس، وبالتالي بعث الفيسبوك دورا مهما من خلال مشاركة فئة معينة لصالح فئات أخرى أكبر، حيث حشد قادة الرأي في تونس باقي أفراد الجمهور واستطاعت الشبكات الاجتماعية -ومنها الفيسبوك- أن تلعب دور الإعلام البديل بنجاح، وكان دورها بازا في دعم حركات التحرر العربية من خلال توفيرها لوسائل سهلة سريعة آمنة من أجل التبادل الحر للمعلومات والآراء.²

وهنا يتضح السرعة والقوة التي توافدت بها تلك الحشود على الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، من خلال الحرية المطلقة التي أتاحها الواقع الافتراضي والفضاء الإلكتروني بمواقعه والشبكات الاجتماعية، مما أدى لتشكيل الحركات الاحتجاجية التي كانت تعيش واقعا سياسيا واجتماعيا وإعلاميا مأزوما، فانحسار محيط الحرية في الواقع الفعلي جعل الفضاء الإلكتروني واقعا بديلا تحول مع وجود الشبكات الاجتماعية من كونه واقعا افتراضيا إلى واقعا حقيقيا خاصة في ظل الافتراضات الأساسية التي قام عليها الفضاء الإلكتروني من حيث التفاعل كنتيجة أساسية للتجانس في الاهتمامات والميول والاتجاهات.³

¹ - المرجع نفسه، ص 134-135.

² - أشرف جلال، مرجع سبق ذكره، ص 126-127.

³ - المرجع السابق، ص 127.

ويتساءل في هذا الشأن بعض المتخصصين في الشأن الاتصالي عن المدى الذي ستبلغه ثورة الفيسبوك بالقول: "إلى أين سوف يقودنا الفيسبوك؟ هل سيقودنا لثورات علمية ناجحة وأن يكون ملتقى ثقافي واجتماعي وسياسي قوي ومؤثر في حياتنا؟ أم سيقودنا لتفاهات واختراقات وتقلبات في الحياة السياسية؟ هل سيكون ثمن الحرية في التعبير عن الرأي غاليا لنا؟ أم سيكون ثمننا بخسا علينا؟ فهل حقا الحرية المطلقة مفسدة مطلقة؟ أم ستكون الحرية عن طريق الإبداع".¹

ويقول في هذا الصدد "تشارلي بيكيت" مدير مركز (بوليس) للأبحاث في لندن إن: مواقع التواصل الاجتماعي -بما فيها الفيسبوك- على الانترنت لا تخلق ثورات، بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت على تنظيم الناس والترويج للرسالة وكانت وسيلة للهجوم من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ونشطون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جدا".²

وأثبتت الكثير من الدراسات أن استخدام الانترنت بوجه عام والشبكات الاجتماعية بوجه خاص قد ساهم في إيقاظ الوعي العربي، حيث سمحت الشبكات الاجتماعية لملايين من الأفراد-والأول مرة- بتنظيم تحركاتهم بسرعة ومهارة ومرونة فوق بكثير الأبنية والأنظمة السياسية والاجتماعية والإعلامية التقليدية، فمع اختلاف الظروف التي قامت من أجلها ثورات الربيع العربي إلا أن القواسم المشتركة بينها يتصدرها الكبت والقمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني وانتهاك أبسط حقوق الإنسان لمصلحة بقاء النظام فضلا عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الشعوب.³

ويمكن القول أن الشبكات الاجتماعية -بما فيها الفيسبوك- استطاعت أن تترجم حالات السخط الشعبي والجماهيري للأنظمة الحاكمة في شكل جماعات فتوية منظمة استطاعت استخدام التكنولوجيا الحديثة في التواصل وتشكيل مجموعات متجانسة ومتناسقة وخلق رأي عام نوعي بدأ افتراضيا وتحول إلى حقيقيا ومن شكل الكتروني بين المعلمين والمتقنين إلى شكل شعبي وجماهيري استقطب مزيدا من الاعتصامات والاحتجاجات الفتوية

¹ - صلاح عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 134

² - المرجع نفسه، ص 135

³ - أشرف جلال، مرجع سبق ذكره، ص 128.

في تحالف للقوي والجماعات المقهورة سياسيا واجتماعيا وأمنيا واجتماعيا وأصبح لدى الغالبية العظمى قناعات بأنها لن تخسر أكثر مما خسرت.¹

وبالتالي فإن دور شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي -من خلال الفيسبوك- تقوم بعملية تعليمية كما يبرزها الباحث "بيكيت" في: " أن الناس يتعلمون من بعضهم البعض في إطار تلك الاحتجاجات، فالناس مثلا في مصر قالو إنهم نظروا إلى ما فعله نظرائهم في تونس مع الفيسبوك والبريد الالكتروني والوسائل الأخرى، وهكذا، إذن فهم يتعلمون الدروس عن تنظيم الحملات والنشاط والديمقراطية والوسائل التي يمكن ان يستخدموها على الانترنت، فهم يقلدون بعضهم البعض، ويتبنونه ويجدونهم فعلا بحق بالنسبة لثقافتهم".²

ويخلص الباحث إلى القول: " إن من يرى في ثورة الشبكات الاجتماعية قوة تهر عروش الطغاة لا يستثنى فيما يرى أن هذه القوة تطل أيضا غالبية الحركات الوطنية والأحزاب السياسية والتنظيمات التقليدية، وهذا فعلا ما أثبتته الثورات الشعبية التي حدثت في تونس وليبيا وغيرها، وقد لا يستثنى بلد في المنطقة من رياح التغيير هذه التي تساعد في دفعها وتحريكها شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعية".³

إن فترة الثورة التونسية، تصاعدت بها حدة المواجهات بين جموع شعبية تصر على المطالبة بحقوقها المشروعة وأنظمة استبدادية متعنتة ومتسلطة تصر على إنكار حقوق هذه الجموع الشعبية الحاشدة وتراها قلة مندسة بتبريرات واهية عن وجود قوى خارجية، ومع مرور الوقت تبين زيف ادعاءاتها وأن ثورات الربيع العربي ثورات شعبية حقيقية لا تنتهي إلا بتلبية مطالبها ومن هنا استطاعت الشبكات الاجتماعية أن تلعب دورا مؤثرا في تشكيل وعي الجماهير واتجاهاتها نحو الثورات العربية بخلق رأي عام نوعي واعي بهذه الثورات.⁴

أما بعد الثورة التونسية، يذكر الدكتور الصادق الحمامي، أن الميديا أصبحت قادرة على تمثيل التنوع السياسي والفكري والثقافي في مستويين: في مستوى ملكية الميديا نفسها، وفي مستوى تمثيلها للتنوع عبر مضامينها. أما في ما يتعلق بالبعد التكنولوجي، فإن استخدام الميديا الجديدة لا يزال كذلك محدودا، وبخاصة في مجال الميديا الاجتماعية (التفاعل مع الجمهور في مواقع الميديا الاجتماعية).⁵

¹ - المرجع نفسه، ص 128.

² - صلاح عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 135

³ - المرجع نفسه، ص 135

⁴ - أشرف جلال، مرجع سبق ذكره، ص 128.

⁵ - الصادق الحمامي، دراسة الميديا في السياق الانتقالي: الميديا التونسية نموذجاً، مرجع سبق ذكره، ص 60.

ويتسم نظام الميديا التونسية حسب الدكتور الحمامي؛ في سمتين هما:¹

- يتسم نظام الميديا التونسية بأنه في طور التشكل، ويشهد تحولات في مستوى دور الدولة وظهور فاعلين جدد (الميديا الجمعياتية، المنظمات الدولية...)، كما أن الأطر القانونية الجديدة لم تكتمل بعد، في حين أن أنظمة حوكمة الميديا العمومية غير مكتملة. ولا تزال آليات التنظيم الذاتي في طور إرساء (مجلس صحافة...).

- أنه نظام هجين يستمد ملامحه من مصادر مختلفة ويتكون من طبقات مختلفة لا تزال تتفاعل في ما بينها، ولا يمكن تصنيفه وفق النماذج المتعارف عليها نماذج "هالين ومانشيني"²، فنظام الميديا التونسية هجين لأن ديناميات متنافرة تحكمه وتعمل على منهجيته المتواصل، حيث لا يمكننا تصنيف نظام الميديا التونسي وفق نماذج أنظمة الميديا وفق نماذج أنظمة الميديا المتعارف عليها في الأنظمة الديمقراطية، وبخاصة النماذج الثلاثة التي توصل إليها هالين ومانشيني، فقد أفضى التحليل المقارن لهما إلى استخراج ثلاثة نماذج ميديا**³.

المطلب الثاني- صور العنف السياسي في ليبيا من خلال وسيط الفيسبوك

أولا- المشهد الليبي:

1. المشهد الليبي قبل أحداث العنف السياسي:

أصبحت ليبيا- عندما استقلت في نهاية 1951- الدولة العربية الثامنة. أعلن الاستقلال بناء على قرار الأمم المتحدة. وكبلد لا يملك ثروات طبيعية معروفة، لم يثر الإعلان عن استقلالها حينذاك اهتماما عالميا.

¹ - المرجع نفسه، ص 61 - 62.

² * - هي منهجية تصلح لمقارنة أنظمة الميديا. وقد صاغ الباحثان هذه المنهجية في كتابهما الصادر عن جامعة كامبريدج عام 2004، وتقوم على تحليل نظام الميديا انطلاقا من أربعة مستويات: بنية سوق الميديا، التوازي السياسي، المهنية، وأدوار الدولة.

³ * - أ. النموذج التعددي: القائم على الاستقطاب أو النموذج المتوسط السائد في فرنسا والبرتغال وإيطاليا وإسبانيا، حيث الصحافة المكتوبة غير منتشرة بقوة، كما يتسم هذا النموذج بتدخل السياسي في الصحافي، وصحافة تميل إلى تغليب الرأي، وينقص المهنية وممارسات توظيف الصحافة، وتدخل قوي للدولة ووجود نظام مساعدات للصحافة.

ب. النموذج الديمقراطي المؤسسي: في أوروبا الشمالية وأوكرانيا الوسطى (النمسا-سويسرا-السويد-فنلندا-الدنمارك) وهو يتميز بمؤسسات صحفية قوية وبانتشار واسع للصحافة، حيث تتدخل الدولة لضمان حرية الصحافة مع وجود قطاع إذاعي وتلفزيوني عمومي يحظى بالاستقلالية، كما يتميز هذا النظام بصحافة احزاب قوية مع التحول نحو الصحافة التجارية المحايدة، ويتسم بمهنية عالية ومأسسة قوية للتنظيم الذاتي.

ج. النموذج الليبرالي الأطلسي: السائد في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإيرلندا وكندا. ويتسم هذا النموذج بانتشار متوسط للصحافة ذات المنحى التجاري لمحايد ومهنية عالية وتنظيم ذاتي قوي وبهيمنة منطقة السوق وبدور محدود للدولة باستثناء بريطانيا وإيرلندا

وتغير هذا الوضع حين تبين أن البلاد ترقد على مخزون ضخم من النفط والغاز. ومع ذلك، ظلت بعيد مما كان يجري في المنطقة من نشاط سياسي تمحور حول حركات التحرر، والقومية العربية، والوحدة العربية.¹

تغير هذا الوضع في اليوم الأول من شهر سبتمبر 1969 عندما تسلم السلطة حفنة من صغار ضباط الجيش بقيادة "معمر مُجَّد بومنيار القذافي". بدأ واضحاً، منذ الساعات الأولى، أن الانقلاب سيدخل ليبيا ضمن النشاط السياسي العربي. وبعد رحيل الرئيس الراحل "عبد الناصر"، رأى القذافي أنه أحق بقيادة ما عُرف بالمشروع الناصري. وبعد ذلك التاريخ دخلت البلاد في صدامات مع دول الجوار، وما يعرف أيضاً بالدول العظمى. نجح القذافي في أن يكون، باستمرار، في قلب الاخبار العالمية بما دخل فيها من أنشطة ومشاريع تخالف النمط السائد في العلاقات الدولية. وقد تسببت هذه السياسة في تصنيف ليبيا كدولة مارقة، وراعية للإرهاب، ومصدر رئيس لزعة الأمن ليس في محيطها العربي والأفريقي فقط، بل في العالم أيضاً.²

هذا النهج الذي التزمه الرئيس الراحل "معمر مُجَّد بومنيار القذافي" كان محل تحبط غير مؤهل لهما بين السعي لتحقيق (وحدة عربية) و(وحدة افريقية)، ذلك، لا بحكم تكوينه وتجربته وخبرته، ولا بحكم المعطيات الموضوعية للبلد الذي يحكمه. حيث راح يحاول أن يميز نفسه بين الحكام العرب الآخرين بتبني سياسة "خالف تعرف"، سواء أكانت المخالفة إيجابية أو سلبية، وهي كانت سلبية في معظم الحالات -حسب المختصين-.³

فقام بتغيير الأسماء ابتداء بأسماء أشهر السنة والتقويم الزمني، واسم دولة ليبيا نفسه، وأسماء الوزارات والسفارات، ورافق ذلك إصداره "الكتاب الأخضر" وتأسيسه "المؤتمرات واللجان الشعبية" كـ "نظرية ثالثة"، ليتوج نفسه ملكاً لملوك أفريقيا وقائداً فعلياً لليبيا رغم ادعاءاته عدم ممارسة دور في السلطة، وليتهم بهدر قدر قليل من ثروات الشعب الليبي على الانقلابات والمؤامرات خارج الوطن العربي وداخله، وممارسة أبشع أنواع القمع والظلم، واغتيال الخصوم السياسيين. إذ أن هذا النموذج من الحكم أثار السخرية، ما أدى إلى انتهاء ما سمي "ثورة ليبيا 1969"، تفاؤلاً عند قيامها، إلى نظام فردي وعائلي اتهم بالفساد.⁴

¹ - مصطفى التير، ليبيا: من "الثورة" إلى "اللا دولة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية "مستقبل التغيير في الوطن العربي"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، 2016)، ص 395.

² - المرجع نفسه، ص 395.

³ - خير الدين حسيب، ليبيا... إلى أين؟ سقوط نظام القذافي... ولكن؟، سلسلة كتب المستقبل العربي (63)، الربيع العربي... إلى أين؟ إلى جديد للتغيير الديمقراطي، (ط3، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص 271.

⁴ - المرجع السابق، ص 271-272.

اضطر الرئيس "القذافي" إلى تغيير بعض سياساته، فهادن الغرب، وألغى النظام الاشتراكي، وانضم إلى مسلسل التوريث العربي بعد أن تبين أن بإمكانه وضع حجر الأساس لبناء أسرة حاكمة. ونظرا إلى خبرة الإبن المرشح لتولي منصب أبيه بالثقافة الغربية، فقد بدأ العمل على وضع برنامج (ليبيا الغد) لاجداث إصلاحات تستجيب لبعض طموحات الجيل الجديد، وتدخل بعض التحسينات على الصورة القائمة التي ارتبطت بالنظام الليبي. أحاط سيف الإسلام القذافي نفسه بكفاءات ليبية متميزة في الاقتصاد والتخطيط والقانون والسياسة، وتقرب من الشباب ضمن لقاءات جماهيرية، ثم دخل في حوار مع أعضاء الجماعات الإسلامية بمن فيهم الموجودون داخل السجون.¹

وكان من الممكن أن ينتفض الشعب الليبي على نظامه لاسقاطه، كما فعل الشعب العربي في تونس ومصر، وكما تحاول شعوب عربية أخرى فعله في اقطارها، من خلال -ما يطلق عليها- بثورات شعبية سلمية (غير مسلحة)، تشارك فيها أطراف الشعب كافة، وخاصة في المدن الرئيسية، وتحييد الجيش أو كسبه إلى جانبها، إلا أن هذه الظروف لم تتوافر جميعها للشعب الليبي.²

2. المشهد الإعلامي والاتصالي لأحداث العنف السياسي في ليبيا

بدأ المشهد، عشية انطلاق انتفاضة 17 فبراير 2011 وكأن الأمور جميعها تحت السيطرة، وتسير في الاتجاه المرسوم مسبقا. لذلك جاء التحرك الشعبي على نطاق واسع كحدث فاجأ الجميع؛ النظام والشعب، والمراقبين في الداخل والخارج. كان موعدا متفقا عليه من قبل شباب الفيسبوك للتظاهر لإحياء ذكرى أليمة، كما كانت المطالب متواضعة لا تتجاوز الإصلاحات التي كان النظام يخطط لمعظمها. وتوقع الجميع أن المظاهرة ستكون مقتصرة على مدينتي بنغازي وطرابلس، وأن لا يتجاوز حجم المتظاهرين بضعة مئات من الشباب. وأكد هذا التوقع أن ما حدث في تونس تجاوز الجارة لتظهر تداعياته في مصر واليمن والبحرين.³

حدث ما لم يكن متوقعا، وخرج الليبيون في حراك شعبي واسع شاركت فيه جميع فئات الشعب، وعمت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، ورفعت شعارات بدت غريبة على الشارع الليبي تضمنت: الحرية والديمقراطية وبناء

¹ - مصطفى التير، ليبيا: من "الثورة" إلى "اللا دولة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية "مستقبل التغيير في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، مرجع سبق ذكره، ص 395

² - خير الدين حسيب، مرجع سبق ذكره ص 271.

³ - مصطفى التير، ليبيا: من "الثورة" إلى "اللا دولة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية "مستقبل التغيير في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، مرجع سبق ذكره، ص 396

الدولة المدنية، وحتى: الشعب يريد إسقاط النظام. لم يقبل النظام بحراك من هذا النوع، واعتبره كفرا يعاقب مرتكبه بأقصى أنواع العقاب.¹

واضطرت الأحداث أن تخر أطرافاً منه إلى "انتفاضة مسلحة"، وهي مهما كانت التبريرات المقدمة لذلك، لا تكافؤ بينها وبين "كتائب الرئيس الراحل القذافي" المدججة بالسلاح والتي يقود معظمها أبناءه، كما لم يشارك في بداية الانتفاضة الشعب الليبي في مدن رئيسة أخرى غير بنغازي، وهو ما اضطر "المجلس الوطني الانتقالي"، الذي قامت الانتفاضة بتشكيله في أيامها الأولى، والمؤلف من خليط من العناصر الليبية الوطنية، وفي مقدمتها رئيس المجلس السيد **مصطفى عبد الجليل**، ورئيس المكتب التنفيذي السيد **محمود جبريل**، والناطق الرسمي للمجلس السيد **عبد الحفيظ غوقة**، وربما آخرون ممن لم تعلن أسماؤهم لأسباب أمنية، أو ممن كانوا موجودين في الداخل والخارج، إلى أن يضم إليه أيضاً خليطاً من العناصر الليبية التي يشيع أن لديها ارتباطات خارجية، وتدور حولها الكثير من علامات الاستفهام الجدية والخطيرة النتائج على مستقبل "الانتفاضة الليبية".²

ثم قامت قيادة هذه الانتفاضة، وبتشجيع من جهات مشبوهة في الداخل والخارج بالاستعانة بالقوات الجوية لحلف شمال الأطلسي (الناتو - NATO) بتبريرات مختلفة. فمع وجود عناصر وطنية مطمئنة في قيادة الثورة يطمأن إليها، فإن الغرب علمنا أنه ليس جمعيات خيرية، بل إن له مصالح جشعة يسعى إلى تحقيقها من وراء أي عمل أو مبادرة يقوم بها.³

وحدثت حرب أهلية دامت زهاء الثمانية أشهر، قتل فيها الآلاف، وجرح أضعافهم، وهجر مئات الآلاف، وهرب آخرون إلى دول الجوار، وحتى إلى بلدان أبعد من ذلك. وأخيراً انتهت الحرب بين كتائب النظام الأمنية وما عرف بميليشيات ثورة 17 فبراير. وتوقع السكان، وكذلك المراقبون في الخارج بمن فيهم رؤساء الحكومات الغربية، الذين بادر بعضهم إلى زيارة بنغازي لمشاركة الليبيين فرحتهم في احتفالات النصر، بأن السلام سعيهم، وبدأت صور البهجة والفرحة العارمة في الساحات وفي الشوارع التي ازدانت بالأعلام؛ علم الاستقلال الذي غييه الرئيس الراحل "القذافي" منذ اليوم الأول للانقلاب. لكن الفرحة لم تدم طويلاً، إذ دبت الخلافات بين حلفاء أمس، وبرزت تناقضات بين الفصائل المختلفة تشير إلى تداعيات لا تصب في

¹ - المرجع نفسه.

² - خير الدين حسيب، مرجع سبق ذكره ص 272.

³ - المرجع نفسه، ص 273.

اتجاه بناء الدولة المدنية. ومع ذلك، فقد نجح المجلس الوطني في تنفيذ المراحل الأولى من خريطة الطريق ووضعهما بهدف بناء الدولة المدنية.¹

إن المظهر الذي سبب أرقا لمن حاول إدارة الشأن العام هو رفض الميليشيات المسلحة التخلي عن أسلحتها ونفوذها، وتحولت بذلك إلى سلطة عليا. وعندما تحول أصدقاء الأوس إلى قوى متصارعة ظهرت على سطح صورة تختلف على التي سادت أثناء الحرب الأهلية. اشتدت حدة التنازع على السلطة، وحاول كل فريق الحصول على أكبر قدر من الغنائم التي اتخذت أوجه متعددة: أسلحة، وأموالا ومباني، وحقائب وزارية ومراكز عالية في الكادر الحكومي، وعلاقات مع الدول الأخرى. وغابت قيم كانت موجودة أثناء الحرب مثل: الإيثار، والتعاون، والكرم، والاحترام، والرحمة، والإحسان، وحلت محلها قيم تعارضها؛ فكثر الصدامات المسلحة، وأعمال السلب والنهب، والاختطاف والتعذيب والقتل والتخريب، وسادت حال من الفوضى العارمة: أين ذهبت تلك الشعارات التي رفعت أثناء الانتفاضة؟ لماذا فشل الليبيون في ترجمتها إلى أفعال وأنماط سلوك؟ ماهي الأخطاء التي ارتكبت من قبل من أوكلت إليهم مهمة بناء الدولة الجديد: المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، والحكومات المتعاقبة؟ وهل ساهم التدخل الخارجي بنصيب في هذه النتيجة؟ وإلى متى ستظل الميليشيات تتصرف خارج السلطة المركزية؟ وهل سيتمكن الليبيون من الاتفاق على مستقبل واحد، أم أن التقسيم هو المشهد المرشح للاستمرار؟²

المطلب الثالث: صور العنف السياسي الرمزي في الجزائر من خلال وسيط الفيسبوك

الفرع الأول: السياق السياسي والإعلامي في الجزائر (2011-2019)

عرفت الجزائر تاريخًا حافلًا بأشكال العنف السياسي، خصوصًا خلال العشرية السوداء، ثم في فترات لاحقة من خلال أشكال أكثر نعومة، منها التضيق على الحريات، القمع الانتقائي، والتشهير الإعلامي. وتم خلال الفترة المدروسة (2011-2019) توظيف وسائل غير تقليدية لممارسة العنف، خصوصًا عبر الفضاء الرقمي.

يشير هذا الفرع لفهم البيئة العامة التي أفرزت صور العنف السياسي في الجزائر، سواء من حيث التحولات السياسية التي عرفت البلاد أو من حيث طبيعة المشهد الإعلامي التقليدي والرقمي. فالفترة الممتدة من 2011

¹ - مصطفى التير، ليبيا: من "الثورة" إلى "اللا دولة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية "مستقبل التغيير في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، مرجع سبق ذكره، ص 396-397

² - المرجع نفسه

إلى 2019 كانت غنية بالأحداث، من تأثيرات الربيع العربي أو ما يسمى حركات التغيير في الوطن العربي إلى اندلاع الحراك الشعبي، مرورًا بمراحل من الانغلاق والانفراج السياسي النسبي.

أولاً: السياق السياسي العام (2011-2019): شهدت الجزائر خلال هذه الفترة تحولات مهمة، إذ بدأت مع ارتدادات ما يسمى بالربيع العربي التي لم تُفض إلى تغيير جذري، ولكنها خلقت موجة من الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية. اتسم النظام السياسي بقدر كبير من الجمود، حيث استمر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الحكم حتى 2019 رغم حالته الصحية المتدهورة. وقد عرفت هذه المرحلة تراجعًا تدريجيًا في الشرعية السياسية، وازدياد الفجوة بين الحاكم والمحكوم، ما هيأ لانفجار الحراك الشعبي في فبراير 2019.

ثانيًا: واقع الحريات السياسية وحقوق الإنسان رغم تبني خطاب الإصلاح والانفتاح، عرفت البلاد حالات متكررة من قمع المظاهرات، واعتقال نشطاء، والتضييق على الجمعيات والأحزاب، وهو ما أكدته تقارير منظمات مثل العفو الدولية و"هيومن رايتس ووتش". وقد شكل هذا الواقع أرضية خصبة لتجلي مظاهر العنف السياسي بشتى أنواعه.

ثالثًا: المشهد الإعلامي التقليدي: ظل الإعلام التقليدي (الصحف، التلفزيون العمومي، بعض القنوات الخاصة) يعاني من الرقابة والتوجيه، إذ سيطرت السلطة على أجهزته وحددت هوامش حرية التعبير. كما اتُّهم مرارًا بلعب دور دعائي للسلطة، وتهميش أصوات المعارضة والمجتمع المدني. هذا الوضع دفع كثيرًا من الفاعلين إلى الهجرة نحو الإعلام الرقمي.

رابعًا: صعود الإعلام البديل والشبكات الاجتماعية من بينها الفيسبوك، إذ بدأت هذه الشبكات الاجتماعية بفرض نفسها كقوة بديلة لنقل الأخبار ومشاركة الأحداث، خصوصًا بعد 2014، حيث تزايد عدد المستخدمين الجزائريين على فيسبوك ويوتيوب وتويتر. وباتت هذه المنصات تُستخدم لتوثيق المظاهرات، لانتقاد السلطة، ونشر صور وأخبار العنف السياسي التي تجاهلها الإعلام الرسمي.

خامسًا: العلاقة بين السلطة والإعلام الرقمي: حاولت السلطة في البداية تجاهل هذا الإعلام الجديد، لكنها سرعان ما بدأت في مراقبته وتوظيفه. فقد تم اعتقال مدونين، وشن حملات تشويه إلكترونية ضد صحفيين، كما ظهرت شبكات من الحسابات الزائفة تُمارس العنف الرمزي باسم الدفاع عن "استقرار الدولة"

الفرع الثاني- العنف السياسي الرمزي في الجزائر:

1. خطاب السلطة والتخوين الرمزي للمعارضين:¹

من أبرز مظاهر العنف الرمزي استعمال خطاب التخوين ضد كل من يُعارض النظام. خلال فترة الحراك الاجتماعي والسياسي التي تلت الربيع العربي، وخصوصًا مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في 2014، جرى تصوير المعارضين على أنهم "عملاء للخارج"، أو "مثيرو فتنة"، أو "مهددو الاستقرار". مثال: تصريح وزير الداخلية الأسبق دحو ولد قابلية عام 2011 بأن "الجزائر ليست تونس ولا مصر"، يُفهم في سياقه كرسالة في نفي الشرعية الرمزية لأي تحرك شعبي للمطالبة بالتغيير.

2. احتكار الرموز الوطنية:²

السلطة الجزائرية استعملت رموزًا وطنية كالعلم، الثورة التحريرية، شهداء الاستقلال، كشكل من أشكال الاحتكار الرمزي للشرعية، حيث جرى تصوير أي اعتراض سياسي كخيانة لتلك الرموز فهذا النوع من العنف الرمزي يُقصي الخطابات المعارضة، ويُفقد شرعيتها في المجال العام.

3. الرقابة الرمزية على الإعلام

رغم فتح بعض المجال الإعلامي، إلا أن هناك نوعًا من العنف الرمزي يتم عبر الرقابة الذاتية أو التوجيه غير المباشر للخطاب الإعلامي. الإعلام الخاص غالبًا ما تجنب انتقاد الرئيس بوتفليقة أو "الجيش"، في ظل مناخ من التهديد الضمني بفقدان التراخيص أو الإشهار العمومي. مثال: موقف قناة النهار التي كانت تهاجم المعارضين وتُروج لخطاب الولاء.

4. العنف الرمزي في المنظومة التعليمية والثقافية

¹ - **Yahia Zoubir**, "The resilience of the Algerian authoritarian regime" : lessons from the Arab Spring, Mediterranean Politics, 2013.

² - **Amel Boubekeur**, "Rolling Either Way? Algerian Entrepreneurs as Both Agents of Change and Means of Preservation of the System, in Arab Spring and Authoritarianism", Routledge, 2016.

النظام السياسي الجزائري وظف المنظومة التعليمية والثقافية لتثبيت خطاب سياسي أحادي، وتهميش أي بدائل فكرية أو تاريخية نقدية، حيث تم تغييب شخصيات من الحركات الوطنية المعارضة للنظام الرسمي من المقررات، مثل مصالي الحاج أو حركة العلماء المسلمين¹.

6. الحراك الشعبي ككاشف عن العنف الرمزي:

عندما بدأ الحراك الشعبي في فبراير 2019، كانت أولى مطالبه تخطيم البنية الرمزية للسلطة: رفض العهدة الخامسة، السخرية من "السلطة غير المرئية"، ورفض كل رموز الاستمرارية. فالحراك الشعبي كشف حجم الغضب من العنف الرمزي المتراكم لعقود: "لسنا قُصراً"، "نريد أن نفهم من يحكمنا"².

ويمكن تلخيص دلالات ومآلات هذا العنف الرمزي الجزائري خلال الفترة 2011-2019 فيما يلي:

- تآكل شرعية الدولة، رغم أنها بقيت مهيمنة شكلياً.
- تفاقم شعور الإقصاء السياسي لدى الشباب والنخب.
- انفجار اجتماعي وسياسي سلمي عبّر عنه الحراك.
- نزع القداسة عن الرموز الرسمية، وإعادة تعريف المواطنة والمعارضة.

¹ -Luis Martinez, "The Algerian Civil War, 1990-1998", C. Hurst & Co., 2000

² - A. Adimi, « Nous sommes le hirak », Actes Sud, 2020

الإطار الميداني

للدراسة

الفصل الرابع

النتائج الميدانية للدراسة

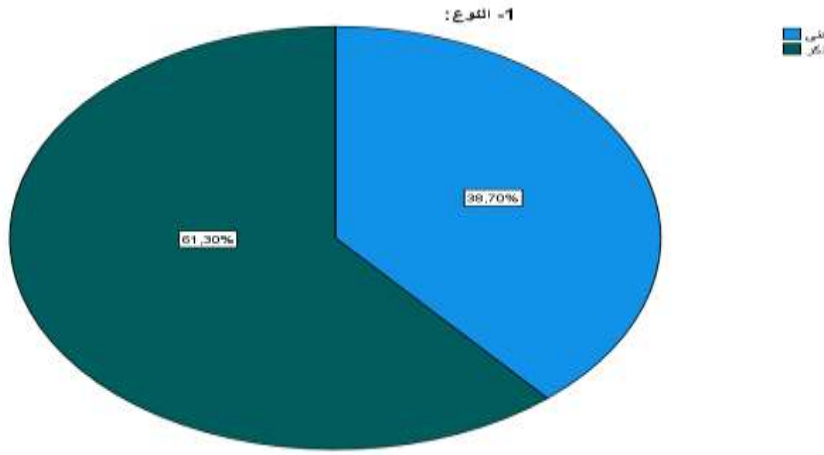
الفصل الثالث- الدراسة الميدانية للدراسة

المبحث الأول- عرض وتفسير نتائج صحيفة الاستبيان

المحور الأول- البيانات الشخصية للأساتذة الجامعيين محل الدراسة

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
أنثى	274	38,7
ذكر	434	61,3
المجموع	708	100,0



شكلت نسبة الأساتذة الذكور 61 % من مجموع عينة الدراسة، في حين جاءت نسبة الباحثين من فئة الإناث 38.7 %، إذ تبدو لنا النسبتين غير متباعدتين بالشكل اللافت وهذا ما يثبت أن التمثيل كان نسبيا لكلا الجنسين. فالتمثيل في الجنسين أحيانا يعكس صور الهيمنة الذكورية في الوسط الأكاديمي، وهو أمر شائع في العديد من السياقات العربية، حيث لا تزال النساء تواجه تحديات في الوصول إلى مواقع مهنية عليا، بالرغم من ارتفاع نسب تعليم الإناث في مراحل سابقة.

ويمكن اعتبار هذا التوزيع دليلاً على استمرار تأثير الأدوار التقليدية للجنسين في المجتمع، حيث يُنظر إلى الرجل على أنه الأكثر ملاءمة للمجالات التقنية والعلمية أو المناصب الإدارية العليا، بينما قد تُواجه النساء حواجز مؤسسية أو ثقافية تحول دون تقدمهن. وبالتالي هذا التوزيع في النسب يعكس اهتمامات الأساتذة الذكور بكل القضايا ذات الطابع السياسي أكثر من الأستاذات الإناث

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

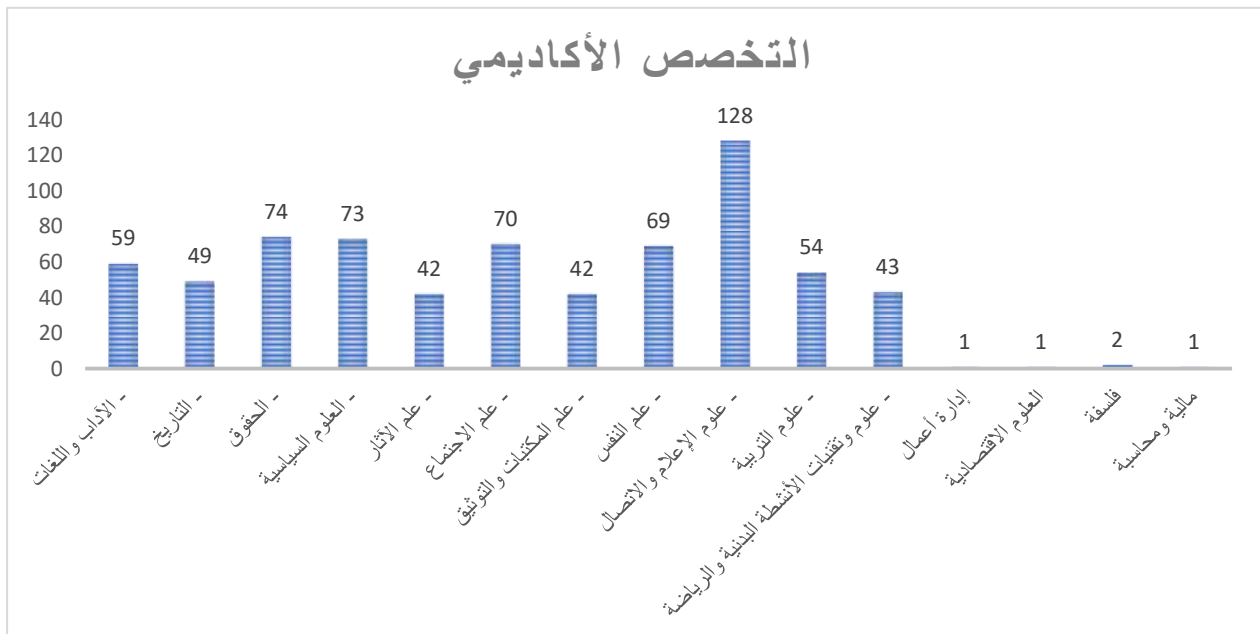
النسبة المئوية(%)	التكرارات	البديل
0,6	4	أقل من 25 سنة
18,4	130	من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة
19,4	137	من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة
20,8	147	من 35 سنة إلى أقل من 40 سنة
21,3	151	من 40 سنة إلى أقل من 45 سنة
11,0	78	من 45 سنة إلى أقل من 50 سنة
8,6	61	من 50 سنة فأكثر
100,0	708	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئات العمرية التي ينتمي إليها المبحوثين جاءت كالتالي: فئة الذين تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة كانت 0,6 % ثم تليها الفئة العمرية من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة بنسبة 18.4 % ثم بعدها الفئة العمرية من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة بنسبة 19.4 % ثم تلتها الفئة الممتدة من 35 سنة إلى 40 سنة بنسبة 20.8 % ثم الفئة التي تتراوح من 40 سنة إلى 45 سنة بنسبة 21.3 % ثم الفئة التي تمتد من 45 سنة على أقل من 50 سنة بنسبة 11 % ثم أخيرا جاءت الفئة التي تتجاوز 50 سنة فأكثر بنسبة 8.6 %

إن يمكن ملاحظته من خلال هذه المعطيات هو أن العنصر الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 35 إلى 35 سنة هي الغالبة في البنية السوسيوغرافية لهيئة التدريس، في الفضاءات التعليمية الجامعية فقد كان إختيارنا لعينة الأساتذة الجامعيين، ضمن معيار أساسي وهو كون هذه الفئة هي من أكثر الفئات الأكثر استخداما للوسائط الاعلامية الجديدة، خاصة منصات التواصل الاجتماعي، من أجل تتبع المستجد السياسي بالخصوص فقد خلصت العديد من الدراسات الأكاديمية، على أن الأكاديميين قد دمجوا فعليا منصات التواصل الاجتماعي كجزء أصيل من ممارسات حياتهم اليومية، خاصة فيما يتعلق الأمر بمتابعة مختلف الأخبار و المستجدات السياسية الطارئة، فالأستاذ الجامعي بحكم طبيعة عمله و مسؤولياته العلمية و الأكاديمية بل حتى الاجتماعية يجذب أن يعرف كل ما يدور حوله خاصة الأمور و الشأن السياسي ببعده المحلي أو القطري أو الدولي لأنه هو (الشأن السياسي) نقطة الحسم في حياة الشعوب و المجتمعات

جدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي:

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
-الآداب واللغات	59	8,3
-التاريخ	49	6,9
-الحقوق	74	10,4
-العلوم السياسية	73	10,3
-علم الآثار	42	5,9
-علم الاجتماع	70	9,9
-علم المكتبات والتوثيق	42	5,9
-علم النفس	69	9,7
-علوم الإعلام والاتصال	128	18,2
-علوم التربية	54	7,6
-علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضة	43	6,1
إدارة أعمال	1	0,1
العلوم الاقتصادية	1	0,1
فلسفة	2	0,3
مالية ومحاسبة	1	0,1
المجموع	708	100,0



يتضح لنا من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه توزيع نسب أفراد العينة حسب التخصص الأكاديمي، فقد بلغت نسبة الباحثين المنضويين تحت تخصص الآداب و اللغات نسبة 8.3% ثم تلتها أفراد العينة المنتمون الى تخصص التاريخ بنسبة 6.9% ثم بعدها أفراد العينة المنتمون الى تخصص الحقوق بنسبة 10.4% ثم مفردات العينة المنتمون الى تخصص العلوم السياسية جاءت النسبة 10.3% ثم تلتها نسبة 5.8% من الباحثين الذين ينتمون الى تخصص علم الآثار كما ينتمي ما نسبته 9.9% من مجموع الباحثين الى تخصص علم الاجتماع ثم تلتها نسبة 5.9% من مفردات العينة ينتمون الى تخصص علم المكتبات و التوثيق ، كما انتمى ما نسبته 9.7% من مفردات العينة الى تخصص علم النفس

كما جاءت نسبة أفراد العينة 18.2% للذين ينتمون الى تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، كما انتمى ما نسبته 7.6% من عينة الدراسة الى تخصص علوم التربية ، كما كانت النسبة المقدرة ب 6.1% من عينة الدراسة تنتمي الى تخصص علوم وتقنيات الأنشطة البدنية و الرياضية في حين قدرت نسبة عينة الدراسة المنتمين الى تخصص إدارة الأعمال ب 0.1%

كما جاءت نفس النسبة 0.1% من مفردات العينة بأنهم ينتمون الى تخصص العلوم الاقتصادية ، كما انتمت نسبة 0.3% من مفردات العينة الى تخصص الفلسفة ، ثم قدرت نسبة المنتمين الى تخصص المالية و المحاسبة ب 0.1%

الملاحظ من خلال معطيات هذا الجدول المبين أعلاه هو أن اعلى نسبة من الباحثين والتي بلغت 18.2% تنتمي الى تخصص الاعلام والاتصال ويمكن تفسير هذا بطبيعة اهتمام الباحثين المنتمين لهذا التخصص بالشأن السياسي وضرورة اكتسابهم وتمتعهم بتلك الثقافة السياسية الشاملة بالإضافة الى ما يقتضيه ويفرضه تخصصهم من مواكبة المستجدات الجيوبوليتيكية والإمام بها ،دون أن نتغاضى بأنه كان هناك ، تمثيل نسبي لكل التخصصات الجامعية فهذا ما يمنح لنا إجابات متعددة دون اقضاء لتخصص دون غيره.

جدول رقم (06) يبين توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في التدريس الجامعي:

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
أقل من عام	68	9,6
من عام إلى أقل من 5 سنوات	124	17,5
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	169	23,9
من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	198	28,0
من 15 سنوات إلى أقل من 20 سنة	88	12,4
من 20 سنة فأكثر	61	8,6
المجموع	708	100,0

تدل النسب المبينة في الجدول أعلاه على سنوات الخبرة و التدريس الجامعي من طرف المبحوثين فأفراد العينة الذين تقل خبرة تدريسهم في الجامعة جاءت بنسبة 9.6 % ثم تلتها نسبة 17.5% لأفراد العينة الذين تتراوح خبرة تدريسهم من سنة الى 05 سنوات ، ثم تلتها نسبة 23.9 % لمفردات العينة الذين تتراوح خبرة تدريسهم الجامعي من 10 سنوات الى 15 سنة ثم أعقبها نسبة 12.4% من مفردات العينة الذين خبرة تدريسهم تمتد من 15 سنة الى أقل من 20 سنة ، ثم عبرت نسبة 8.6% من مفردات العينة المبحوثة من أن خبرتها في التدريس الجامعي تتجاوز 20 سنة

يتبدى لنا من خلال عرض نسب سنوات الخبرة في التدريس من خلال بيانات الجدول المبين أعلاه أن اعلى نسبة من المبحوثين يحوزون على خبرة في التدريس الجامعي تتراوح من 10 سنوات الى 15 سنة .

جدول رقم (07) يبين توزيع أفراد العينة حسب الرتبة الجامعية:

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
-أستاذ التعليم العالي	153	21,6
-أستاذ محاضر " أ"	260	36,7
-أستاذ محاضر "ب"	111	15,7
-أستاذ مساعد " أ"	95	13,4
-أستاذ مساعد "ب"	89	12,6
المجموع	708	100,0

توضح نسب الجدول التالي الرتب العلمية لأفراد عينة الدراسة فقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين رتبهم العلمية (أستاذ التعليم العالي) 21.6 % ثم بلغت نسبة الأساتذة الذين يحوزون على درجة (أستاذ محاضر —أ—) نسبة 36.7% ثم بلغت نسبة أفراد العينة الذين رتبهم العلمية (أستاذ محاضر —ب—) 15.7% ثم أعقبتها نسبة 13.4 % لأفراد العينة الذين يحوزون على الرتبة العلمية (أستاذ مساعد —أ—) ثم أخيرا جاءت نسبة 12.6 لأفراد العينة الذين يحوزون على الرتبة العلمية (أستاذ مساعد ب)

من خلال التدقيق في معطيات الجدول أعلاه يتبين لنا أن الرتبة العلمية "أستاذ محاضر —ب— جاءت بأعلى نسبة مثله لأفراد عينة الدراسة فيمكن تفسير هذا المعطى بأنه توجد حركية في مجال البحث العلمي غايتها الأولى هي نيل الرتب العلمية في معدلها الزمني المطلوب و المنطقي تماشيا مع سياسة وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في تشجيع الترقّيات العلمية ضمن معيارية محددة و مقسمة بين الانشطة العلمية و البيداغوجية، اضافة الى ذلك ان المجتمع قد عهد الى الجامعة القيام بمهمة التعليم التي تؤدي الى انتشار المعرفة و الحفاظ على الثقافة فقد عهد اليها كذلك القيام بمسؤولية البحث العلمي الذي يعد الأداة الرئيسية لإثراء المعرفة و تقدمها ،فالوظيفة البحثية ليست مهمة للأستاذ الجامعي فقط بل مهمة كذلك بل بدرجة أكبر بالنسبة للمجتمع لأنها وسيلة المجتمع للتنمية في مختلف المجالات ووسيلته لسد الفجوة الكبيرة التي تفصلها عن البلدان المتقدمة وقد أصبحت الجامعات الحديثة تتميز بما يقوم به علماءها وأساتذتها بمختلف درجاتهم العلمية من أنشطة بحثية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات التعليمية أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى حيث يعد البحث العلمي أكثر ارتباطا بالجامعيين وهذا لسببين: أن الجامعة تتوافر لديها الموارد الفكرية و البشرية القادرة على القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بحاجات التنمية على

أسس علمية، كما أن الجامعات تعد المؤسسات الوحيدة التي يمكن عن طريقها القيام بنشاطات الأبحاث بصورة انضباطية ويمكن أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها القطاعات المختلفة للمجتمع.¹

المحور الثاني-عادات وأنماط استخدام النخب الجزائرية لوسائل الإعلام الجديدة "الفيسبوك"

جدول رقم (08) يبين توزيع أفراد العينة حسب استخدامهم "للفيسبوك"

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
-بشكل غير منتظم	377	53,2
-حسب الحاجة للاستخدام	75	10,6
- منتظم ويومي	256	36,2
المجموع	708	100,0

تبين لنا معطيات هذا الجدول المبين اعلاه بعض عادات استخدام النخب الجزائرية و المتمثلة في الأساتذة الجامعيين لوسائل الاتصال الجديدة فقد عبر ما نسبته 53.2% بأنهم يستخدمون الوسائل الاعلامية الجديدة غير منتظم ،ثم تلتها نسبة متقاربة مع النسبة الأولى 36.2% من العينة أجابت بأنها تستخدم وسائل الاتصال الجديدة بشكل يومي و منتظم ، كما أقر ما نسبته 10.6 من عينة الدراسة بأنهم يستخدمون وسائل الاعلام الجديدة حسب الحاجة للاستخدام .

يمكن ارجاع هذا التباين و الاختلاف في النسب المبينة أعلاه الى عدة عوامل من بينها عدم توفر الوقت لدى الأساتذة نظرا لكثرة الارتباطات البيداغوجية و البحثية فبالنظر الى لا يكون هناك متسع من الوقت للتولوج الى هذه الوسائل الاتصالية الجديدة المختلفة بشكل منتظم ،إضافة الى عامل اخر قد يكون مهم و المتمثل في تفضيل وسائل معينة دون غيرها فنجد

في كثير من الدراسات الأكاديمية خلصت الى نتائج مفادها أن في كثير من الأحيان ما تفضل بعض الفئات النخبوية بعض وسائل الاعلام التقليدية في استقائها للمعلومات و الاطلاع على مختلف المستجدات الحاصلة مقارنة بالوسائل الاعلامية الجديدة ويمكن أن يرجع هذا الامر الى قلة الاهتمام الشخصي لهذه الوسائل الاتصالية الجديدة أوفي أحيان غير كثيرة يعزى ذلك الى قلة الوعي التكنولوجي التي تشكل موع من المقاومة لدى المستخدم لكل ما هو تقني جديد .

¹ حسان بن عمر بصفر و آخرون ، التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي ، ط1، مؤسسة طبية للنشر و التوزيع ، القاهرة 2010، ص

جدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد العينة حسب أقدمية استخدامهم "للفيسبوك"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	البديل
9,6	68	-أقل 01 سنة
86,0	609	-أكثر من عامين
2,5	18	-منذ أكثر من سنة
1,8	13	-منذ عامين
100,0	708	المجموع

تبين نتائج هذا الجدول أعلاه أن نسبة 86% من أفراد العينة تستخدم منصة الفيسبوك منذ أكثر من سنتين ، ثم جاءت ما نسبته 9.6% من المبحوثين تدل على أنهم يستخدمون الفيسبوك منذ أقل من سنة ، ثم دلت نسبة تقدر ب 2.5% من أنها تستخدم منصة الفيسبوك منذ أكثر من سنة ، كما نسبة تقدر ب 1.8% من مجتمع الدراسة من أنها تستخدم منصة الفيسبوك منذ سنتين

من خلال تبصرنا لمعطيات الجدول يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة يستخدمون منصة الفيسبوك منذ أكثر من سنتين وهذا بالإمكان أن يرجع إلى عدة اعتبارات من بينها اتساع نطاق هذه المنصة الإعلامية الاجتماعية و شموليتها و بالتالي فإن استخدامه يتيح لأفراد العينة الوصول إلى مختلف الجماهير الواسعة من زملاء و طلاب و المهتمين بالمجالات الأكاديمية ،بالإضافة إلى اعتبارهم وهو سهولة الاستخدام فتعتبر منصة الفيسبوك واحدة من أسهل منصات التواصل الاجتماعي استخداما ، فهي لا تحتاج إلى مهارات تقنية محددة ،بالإضافة إلى بإمكان أفراد العينة "الأساتذة الجامعيين " أن تستخدم هذه المنصة الاجتماعية فيما يسمى بالتسويق الأكاديمي بغية الترويج للأعمال العلمية و الأكاديمية مما يساهم في توسيع دائرة المعارف وتشكيل العلاقات المتنوعة

و كاعتبار آخر تتميز منصة الفيسبوك بتنوع المحتوى مما يجعلها أو منصة تواصل اجتماعي استخداما بما يقارب ثلاث ملايين مستخدم عبر العام فهي توفر للمستخدم النصوص ، الصور و مقاطع الفيديو و الروابط مما يتيح لها تقديم محتوى جذاب و أكثر تنوعا لمستخدميها

جدول رقم (10) يوضح توزيع أفراد العينة لعدد الساعات التي يقضيها يوميا في استخدام وتصفح الفيسبوك

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
أقل من ساعة	191	26,9
من 1 ساعة إلى أقل من 3 ساعات	365	51,6
من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات	111	15,7
من 6 ساعات فأكثر	41	5,8
المجموع	708	100,0

طبقا لبيانات الجدول، نرى أن 51.6% من عينة دراستنا تستخدم وسائط الاتصال الجديدة من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا، كما عبرت نسبة 26.9% من مفردات العينة على استخدامها لوسائط الاتصال الجديدة أقل من ساعة يوميا في حين أقرت 15.7% من المبحوثين بأنهم يستخدمون الوسائط الاتصالية الجديدة من ثلاث ساعات إلى أقل من 06 ساعات يوميا، كما اكتفى 5.8% من المبحوثين على أنهم يستخدمون الوسائط الاتصالية الجديدة أكثر من 06 يوميا.

يتضح لنا من خلال الجدول المبين أعلاه، أن غالبية المبحوثين يستخدمون الوسائط الاتصالية الجديدة لأكثر من ثلاث ساعات يوميا، بنسبة 51.6% فمتغير هذا الحجم الساعي مرتفع قليلا، نظرا لباقي النشاطات اليومية التي يقوم بها المبحوثين، من بحث علمي، تدريس هوايات أخرى، أعمال واشغال عائلية، ترفيه ومرافقة للأقارب والاصدقاء ويمكن ارجاع اسباب هذا الارتفاع النسبي في الاستخدام إلى العديد من الاعتبارات، منها المتعلقة بالجانب الثقافي، كتمدد وسائط الاعلام الجديد على حساب وسائل الاعلام التقليدي باعتبار أن وسائط الاتصال الجديدة ملمح اساسي من ملامح الاعلام الجديد ومصدر خبري مهم للكثير من الأحداث .

إضافة إلى ذلك التطور اللافت الحاصل على مستوى انتشار تكنولوجيا الاتصال الجديدة وخدمة نتائج شموليتها واتساع رقعتها، فقد اتاحت الوسائط الاتصالية الجديدة، وتقنيات التواصل الاجتماعي لقيادة التكنولوجيا الرقمية إلى عوامة الصدمة حسب التعبير الباحثان "June Edmunds" وبراين تيرنر "Brayn Turner"، وذلك بأن وسائط الاتصال الجديدة والتكنولوجيا الرقمية، يمكنها خوض الاحداث في وقت واحد، وعلى نحو يتجاوز حدود الزمان والمساحة¹.

كما يرى الباحث مارك برينسكي (Marc Prensky)، صاحب مصطلح "المواطن الرقمي"، أن الفئة المتعلمة و المثقفة فئة منفصلة عن غيرها من الفئات الاجتماعية الأخرى، من حيث استخدامهم للوسائط والتقنيات

¹-Edmunds. J. and Turner," global generation: social change in twentieth the century",British journal of sociology ,N. 5ed 04-2005. P 577.

الاتصالية الجديدة، ولديهم القدرة مضمنة على التفاعل مع التواصل الرقمي والوسائط على التقنية والاتصالية وأكثر فهما لها¹

جدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد العينة عن مدى حرصهم لاستخدامهم وتصفحهم "للفيسبوك"

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
-بصورة مستمرة	222	31,4
-في أوقات الفراغ	142	20,1
-في الأحداث المهمة فقط	344	48,6
المجموع	708	100,0

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه أن 48.6% من أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك في الاحداث المهمة فقط في حين عبرت نسبة تقدر ب 31.4% من المبحوثين على أنهم يستخدمون الفيسبوك بصورة مستمرة في حين عبرت نسبة تقدر ب 20.1% على أن استخدامهما للفيسبوك هو بصفة مستمرة .

نستنتج من الجدول المبين أعلاه، أن أغلب المبحوثين نسبة 48.6% يستخدمون منصة الفيسبوك في الاحداث المهمة فقط ، ففي هذا السياق يرى الباحث Marc Lunch، في دراسة أجراها حول استخدام المجتمعات العربية لمواقع التواصل الاجتماعي، أن هذه الشبكات الاجتماعية، خاصة الفيسبوك أدت إلى بزوغ منصات مفتوحة ذات صبغة ديمقراطية، كما أنها أكثر مساهمة وتحفيز لظهور افكار جديدة، وأنماط تعبير متنوعة عن الذات، فساهمت هذه الشبكات الاجتماعية في تجاوز الاكراهات الرمزية والاجتماعية².

¹ - Prensky. M. **Digital Natives**. Digital immigration On the horizon: the strategy Planning Resource for education Professional. Part 01. , 2001.P 05.

² - Lynch. Marc, Blogging the New Arab Public: Arab Media and Society 1. 2007 from .http://: www. Arab media society.com/article10.Voir. 04/04/2021 a 15:32

المحور الثالث: دوافع استخدام النخب الجزائرية لوسائل الإعلام الجديدة "الفيديو"

جدول رقم (12) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" حسب صدق معلوماته

10-1 لأنها تمتاز بصدق معلوماته	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	532	4.2
موافق	51	75.1
محايد	31	7.2
غير موافق بشدة	31	7.5
غير موافق	63	8.9
المجموع	708	100,0

يتضح من خلال النسب المئوية المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة 75.1% موافقة بشدة على أن منصة الفيديو الجديدة تمتاز بصدق معلوماتها، ثم تلتها تقدر ب 8.9% كان توجهها بعدم الموافقة على أن منصة الفيديو الجديدة تمتاز بصدق معلوماتها، كما عبرت نسبة تقدر ب 7.2% من عينة الدراسة على موقفها المحايد بشأن أن وسائل الاتصال الجديدة "الفيديو" بأنها تمتاز بصدق معلوماتها كما تلتها نسبة تقدر ب 4.5% من مفردات العينة على أنها غير موافقة بشدة بشأن أن وسائل الاتصال الجديدة "الفيديو" تمتاز بصدق معلوماتها، كما اقرت نسبة تقدر ب 4.2% من عينة الباحثين على أنها موافقة بشدة من أن وسائل الاتصال الجديدة "الفيديو" تمتاز بصدق معلوماتها

نستخلص من خلال جدول الاجابات أن غالبية الباحثين، الذين بلغت نسبتهم ب 75.1% يقرون بصدق معلومات وسائل الاتصال الجديدة وبمكتمل ارجاء ذلك إلى أن دافعهم الاساسي في استخدام وسائل الاتصال الجديدة هو من اجل اكتساب الثقافات وتبادل المعارف، ويمكن ارجاع ذلك أيضا إلى الإسهامات التي تقدمها منصات الوسائل الاتصالية الجديدة، من خلال توفير مناخ تواصلي مفتوح يمنح المستخدم نوع من الفرص التواصلية، والتفاعلية، فضمن هذه المعطيات يتولد نوع من الإفصاح الذي يوثق صلة الأنا مع الآخر المختلف ثقافيا، وإيديولوجيا، فيتم هذا في سياق ديناميات المشاركة والاستكشاف، وتبادل الآراء أثناء عملية التواصل والتفاعل واستلهاهم المعارف والثقافات الجديدة، وإثراء الحصيلة الفردية بمهارات وخبرات متعددة مستلهاهم من خبرات، وثقافات، ومعارف الآخرين.

جدول رقم (13) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق إتاحتها مناقشة القضايا المهمة في المجتمع بكل حرية

10-2- لأنه يناقش قضايا مهمة في المجتمع بكل حرية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	43	6.1
موافق	588	83.1
محايد	48	6.8
غير موافق بشدة	9	1.3
غير موافق	20	2.8
المجموع	708	100,0

يتضح من خلال البيانات المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة 83.1 % من أفراد العينة وهي الغالبة كان موقفها موافق بشدة للرأي القائل أن وسائط الاتصال الجديدة "الفيسبوك" تناقش قضايا مهمة في المجتمع بكل حرية كما كان عبرت نسبة تقدر ب 6.8 % من مجموع المبحوثين بالحياد كما أقرت نسبة تقدر ب 6.1 % من مجموع عينة الدراسة براهيها الموافق بشدة من ان وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك" تناقش قضايا مهمة في المجتمع بكل حرية ، في حين رأت نسبة تقدر ب 2.8 % من عينة الدراسة من أنها غير موافقة على هذا الرأي وتبعتها نسبة تقدر ب 1.3 % من المبحوثين على أنهم غير موافقين بشدة على ما تقدم طرحه

نستخلص من معطيات الجدول على أن غالبية المبحوثين والذين يقدر بنسبة 83.1 % كان نمط تفاعلهم بوسائط الاتصال الجديدة يتسم بالاطلاع على الاخبار والمستجدات المعرفية المتنوعة، وإبداء آرائهم المختلفة حول القضايا المتنوعة بكل حرية ويمكن أن يفسر ذلك أن مستخدمو الوسائط الاتصالية الجديدة يعتبرون أن منصات التواصل الاجتماعي قنوات لنقل الاخبار، وحامل من حوامل المعرفة، ومساحة لعرض الراي و الرأي المخالف فهذا يرجع إلى شمولية هذه الوسائط الاتصالية الجديدة، واستخدامها من أغلب محطات الاخبار ووسائل الاعلام الرسمية بفتح صفحات خاصة ورسمية موثقة تابعة لها على هذه المنصات التواصلية، أما فيما يخص اعتبارها حامل للمعرفة فإن الفضاء التواصلين وما وفره النظام Web2.0 من مناخ وبيئة خصبتين لنشر المعرفة، وتداولهما وتقاسم مفرداتها بين المنتمين لهذه البيئة الرقمية الافتراضية، ضمن هيكل بنيوي معقد يتضمن جل عناصر، عملية انتاج المعرفة وادارتها ونشرها وتقاسمها، وتنظيم مفرداتها. فقد أتاحت المنصات الاجتماعية ذلك الانفتاح في المناخ التواصلية المفتوح الذي يمنح للمستخدم، فرص التواصل والتفاعل، واستلهم المعارف الجديدة، ومشاركة الرأي والموقف والتوجهات واثراء الرصيد الفردي بمهارات وخبرات الآخرين.

جدول رقم (14) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يساعد في تكوين صداقات والتعرف على الأصدقاء الجدد"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-3-تساعد في تكوين صداقات والتعرف على الأصدقاء الجدد
7.6	54	موافق بشدة
84	595	موافق
4.4	31	محايد
0.8	06	غير موافق بشدة
3.1	22	غير موافق
100,0	708	المجموع

يتضح من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه أن غالبية افراد العينة و المقدرة بنسبة 84 % كانت موافقة للطرح القائل أن وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " تساعد في تكوين الصداقات والتعرف على الاصدقاء الجدد ، كما عبرت نسبة تقدر ب 7.6 % من عينة الدراسة عن موافقتها الشديدة عن الطرح السابق الذكر وتلتها نسبة تقدر ب 4.4 % من المبحوثين كان كوقفها الحياد من هذا الرأي ، وعقبته نسبة تقدر ب 3.1 % من عينة الدراسة كان موقفها غير موافق لما طرح ، وجاءت نسبة ضئيلة من عينة الدراسة في الأخير قدرت ب 0.8 % كان موقفها غير موافق بشدة عن الرأي المطروح سابقا

من خلال التبصر في نسب الجدول الموضح أعلاه يمكننا اعتبار أن وسائل التواصل الجديدة تسهم بشكل كبير في إزالة الحواجز الجغرافية من خلال الإنترنت، يمكن للأفراد التواصل مع آخرين في أي مكان من العالم. هذا يمكن أن يكون مغرياً للأشخاص الذين يرغبون في تكوين صداقات مع أشخاص من ثقافات أو بيئات اجتماعية مختلفة، وهو ما قد يكون تحدياً في حياتهم الواقعية.

بالإضافة إلى ذلك، قد يجد الأفراد أن وسائل الاتصال الجديدة تسهم في التغلب على القيود الثقافية . إذ تتيح لهم هذه الوسائط التواصل مع الآخرين بسهولة، مما قد يكون أسهل من التواصل في العالم الواقعي، حيث قد تكون الفروقات الثقافية أو اللغوية عائقاً. ومع تطور تقنيات الترجمة، يمكن أيضاً التغلب على حاجز اللغة، ما يعزز من فرص تكوين الصداقات بين الثقافات المتنوعة

تسمح وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد بتطوير هوية جديدة أو تقديم أنفسهم بطرق قد تكون مختلفة عما هو في العالم الواقعي . في العالم الرقمي، يستطيع الشخص اختيار كيف يظهر نفسه، من خلال تعديل ملفه الشخصي، الصور، والمحتوى الذي يشاركه. هذا يمكن أن يكون محفزاً للأشخاص الذين يرغبون في تكوين صداقات بناءً على اهتماماتهم الخاصة أو قيمهم الشخصية، بعيداً عن الأحكام الاجتماعية التي قد يواجهونها في الواقع

جدول رقم (15) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يعطي فكرة عن كل ما يحدث في العالم"

10-4-لأنه يعطي فكرة عن كل ما يحدث في العالم	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	80	11.3
موافق	554	78.2
محايد	48	6.8
غير موافق بشدة	06	0.8
غير موافق	20	2.8
المجموع	708	100,0

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه أن غالبية أفراد العينة و المقدرة ب 78.2 % موافقة عن الطرح القائل أن وسائل الاتصال الجديدة تعطي فكرة للمستخدمين عن ما يحدث في العالم، وعقبته نسبة تقدر ب 11.3 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه سابقا، وتلتها نسبة تقدر ب 6.8% من المبحوثين اتخذت موقف الحياد و عقبته نسبة تقدر ب 2.8 من عينة الدراسة كانت غير موافقة عن هذا الرأي، و جاءت في الأخير نسبة ضئيلة تقدر ب 0.8 % من المبحوثين كان موقفها عدم الموافقة بشدة عن الطرح السابق الذكر

أصبح بإمكان المستخدمين الآن الوصول إلى الأخبار من خلال العديد من القنوات مثل مواقع الإنترنت، المدونات، المنتديات، اليوتيوب، تويتر، فيسبوك، وإنستغرام. هذه الوسائل توفر سرعة عالية في نشر الأخبار، بل وتسمح للأفراد بالمشاركة في الأحداث الجارية بشكل فوري.

بالإضافة الى الدور التفاعلي لوسائل الاتصال الجديدة: وما يميزها عن الوسائل التقليدية هو التفاعل التام الذي توفره مع المستخدمين. يمكن للأفراد أن يعلقوا على الأخبار، يشاركونها مع الآخرين، وحتى يصنعوا محتوى خاص بهم يتعلق بالأحداث الجارية. هذه الديناميكية تجعل الأفراد يشعرون بأنهم ليسوا فقط متلقين للمعلومات، بل مشاركين في صناعة الأحداث ومواكبة الاخبار

في منصات مثل تويتر، يُمكن للمستخدمين متابعة الحسابات الرسمية للحكومات، الصحفيين، والمنظمات الدولية، والحصول على تحديثات فورية حول الأحداث الجارية. كذلك، في منصات مثل يوتيوب، يمكن للمستخدمين

مشاهدة فيديوهات حية للأحداث أو حتى بث مباشر من موقع الحدث، وهو ما يُعد نقلة نوعية في طريقة الوصول إلى المعلومات.

كما تلعب دور مهم جدا في التغطية العالمية للأحداث فمن أبرز المزايا التي تقدمها وسائل الاتصال الجديدة هي التغطية العالمية للأحداث. على عكس وسائل الإعلام التقليدية التي قد تقتصر تغطيتها على نطاق جغرافي معين، فإن وسائل الاتصال الجديدة تقدم للمستخدمين القدرة على متابعة الأخبار العالمية بشكل غير محدود. يمكن للمستخدم أن يتابع الأحداث في أي مكان في العالم في الوقت الفعلي، من خلال وسائل الإعلام الرقمية أو حتى من خلال التفاعل مع الأشخاص الذين يعيشون في المناطق المتضررة أو المراقبة للأحداث.

هذه الشبكة العالمية من المعلومات تتيح للمستخدمين أن يكونوا على دراية بما يحدث في مناطق جغرافية مختلفة، مما يساهم في توسيع فهمهم للعالم ويزيد من وعيهم بالأحداث الدولية. على سبيل المثال، عندما يحدث حدث كبير مثل الانتخابات الرئاسية في أمريكا أو الاحتجاجات في هونغ كونغ أو الكوارث الطبيعية في مناطق مختلفة، يمكن للأفراد في أي مكان بالعالم أن يتابعوا الأخبار، الصور، والفيديوهات الخاصة بتلك الأحداث.

جدول رقم (16) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يعمل على مواكبة العصر

10-5-لأنه يعمل على مواكبة العصر	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	72	10.2
موافق	515	72.7
محايد	90	12.7
غير موافق بشدة	11	1.6
غير موافق	20	2.8
المجموع	708	100,0

توضح المعطيات المبينة في الجدول المبينة في الجدول المين أعلاه أن غالبية عينة الدراسة و المقدرة ب 72.7 %موافقة على البند القائل ان وسائل الاتصال الجديدة " الفيسبوك" تعمل على مواكبة العصر ، كما جات نسبة مقدرة ب 12.7 من أفراد العينة متبينة لموقف الحياد من هذا الراي ، وعقبتها نسبة تقدر ب 10.2 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما طرح ، وعبرت نسبة تقدر ب 2.8 % عن عدم موافقتها عن هذا الطرح ، وعبرت نسبة ضئيلة قدرت ب 1.6 % من المبحوثين عن عدم موافقتها الشديدة عن الرأي السابق الذكر .

نستخلص من خلال جدول الاجابات أن غالبية المبحوثين، الذين بلغت نسبتهم ب72.7% يرون أن في استخدام وسائل الاتصال الجديدة هو مواكبة للعصر واكتساب للثقافات وتبادل للمعارف، ويمكن ارجاع ذلك إلى الإسهامات التي تقدمها منصات الوسائط الاتصالية الجديدة، من خلال توفير مناخ تواصلي مفتوح بمنح المستخدم نوع من الفرص التواصلية، والتفاعلية، فضمن هذه المعطيات يتولد نوع من الإفصاح الذي يوثق صلة الأنا مع الآخر المختلف ثقافيا، وإيديولوجيا، فيتم هذا في سياق ديناميات المشاركة والاستكشاف، وتبادل الآراء أثناء عملية التواصل والتفاعل واستلهم المعارف والثقافات الجديدة، وإثراء الحصيللة الفردية بمهارات وخبرات متجددة مستلهمه من خبرات، وثقافات، ومعارف الآخرين.¹

¹ شربالي الحسين، مرجع سبق ذكره ، ص :143.

جدول رقم (17) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه سريع في نقل الأخبار"

10-6-لأنه سريع في نقل الأخبار	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	97	13.7
موافق	483	68.2
محايد	102	14.4
غير موافق بشدة	5	0.7
غير موافق	21	3
المجموع	708	100,0

توضح معطيات الجدول المبين اعلاه نسب أفراد العينة و توجهاتهم حول أن وسائط الاتصال الجديدة تعتبر وسائل سريعة في نقل الاخبار ، فقد عبرت نسبة تقدر ب 68.2 وهي أكبر نسبة موافقتها عن هذا التوجه وعقبتها نسبة تقدر ب 14.4 % من العينة عبرت عن موقفها المحايد من هذا الطرح ، وقبتها نسبة تقدر ب 13.7 % من المبحوثين كان موقفها موافق وبشدة عن هذا الطرح ،وتلتها نسبة تقدر ب 3 % من عين الدراسة كان موقفها غير موافق للرأي

تعتبر الوسائط الجديدة (New Media) مثل الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، تيك توك، إلخ)، من الأدوات المميزة التي أسهمت في سرعة نقل الأخبار. أحد العوامل الرئيسية التي ساعدت على هذا التطور هو إمكانية الوصول الفوري إلى المعلومات عبر الأجهزة المحمولة وتطبيقات الإنترنت. تتسم هذه الوسائط بالعديد من الخصائص التي تسهم في سرعة نقل الأخبار، وهي:

الانتشار العالمي الفوري: تساهم الوسائط الجديدة في وصول الأخبار إلى جمهور عالمي خلال دقائق أو حتى ثوانٍ. في دراسة أجرتها شركة "Pew Research Center" عام 2017، تم التأكيد على أن غالبية الأخبار في العصر الحديث تصل إلى المتلقين عبر منصات التواصل الاجتماعي (حيث تعتمد العديد من وسائل الإعلام على هذه المنصات لنشر الأخبار وكذلك من بين الخصائص التي تمتاز بها هذه الوسائط

التفاعل المباشر مع الجمهور: وسائط الاتصال الجديدة تسمح للمستخدمين ليس فقط بتلقي الأخبار، ولكن بالتفاعل معها من خلال التعليقات، والمشاركة، والإعجاب. كما أن هذه الوسائط توفر قناة فورية للتعليق أو التصحيح أو تحديث الخبر.

- تنوع مصادر الأخبار: من خلال الوسائط الجديدة، أصبح بالإمكان الحصول على الأخبار من مصادر متعددة ومختلفة: من وسائل الإعلام التقليدية (قنوات التلفزيون، الصحف) وكذلك من المدونات، والمواقع الإلكترونية، والمستخدمين العاديين. هذه الظاهرة تتيح للمستخدمين الحصول على منظور متعدد حول الموضوعات المختلفة.

ففي دراسة أجراها مركز **Pew Research Center** سنة 2007 خلصت هذه الدراسة على أن أكثر من نصف الأمريكيين (62%) يحصلون على أخبارهم من خلال الإنترنت، مع نسبة متزايدة من الأشخاص الذين يعتمدون على منصات مثل "فيسبوك" و"تويتر" كمصادر رئيسية للأخبار. تسهم هذه المنصات في تسريع نشر الأخبار والمعلومات وتداولها بشكل واسع حيث يكون الخبر في بعض الأحيان على الهواء مباشرة عبر هذه الوسائط قبل أن تظهر التقارير الرسمية في القنوات التقليدية.¹

¹ - <https://www.pewresearch.org/journalism/2017/09/07/news-use-across-social-media-platforms-2017/> vue le 15/09/2024 a 15h42:

جدول رقم (18) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "الفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم لتبادل الخبرات والثقافة"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-7-يستخدم لتبادل الخبرات والثقافة
11.7	83	موافق بشدة
64.7	458	موافق
19.2	136	محايد
1.6	11	غير موافق بشدة
2.8	20	غير موافق
100,0	708	المجموع

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه توجهات أراء العينة حول وجهة النظر القائلة أن الوسائط الإعلامية الجديدة تستخدم لتبادل الخبرات و الثقافة ، فقد عبرت نسبة أعلى من المبحوثين قدرت ب 64 % عن موافقتهم لما تم طرحه ، وعقبته نسبة قدرت ب 19.2 % من المبحوثين كان موقفها الحياد ، وتلتها نسبة قدرت ب 11.7 % كانت موافقة بشدة ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف عدم الموافقة ب 2.8 % ، وجاءت النسبة الضئيلة و المقدرة ب 1.6 % متبينة لموقف عدم الموافقة الشديدة

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة و المقدرة ب 64.7 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن يعتبر الرأي القائل إن وسائل الإعلام الحديثة مثل "الفيسبوك" وسيلة لتبادل الثقافات والخبرات رأيا معقولاً في ظل التغيرات الكبيرة التي طرأت على أساليب التواصل الإنساني. فالفيسبوك، بصفته منبرا تفاعليا مفتوحا، أتاح للأفراد من مختلف الجنسيات والخلفيات الاجتماعية والثقافية إمكانية التعارف والتواصل المباشر، مما ساهم في إنشاء فضاء رقمي يتجاوز الحدود الجغرافية والقيود الزمنية. من خلال هذا المنبر، يمكن للمستخدمين مشاركة تجاربهم الحياتية، وعاداتهم اليومية، وقناعاتهم، وحتى تفاصيل حياتهم المهنية والتعليمية، مما يتيح للآخرين فرصة التعرف على أنماط تفكير مختلفة وأساليب عيش متنوعة، وبالتالي يساهم هذا الانفتاح في تقوية الفهم المتبادل والتسامح الثقافي.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح الفيسبوك أداة هامة لتبادل المعرفة والخبرات في مختلف الميادين، سواء عبر المجموعات المتخصصة، أو الصفحات التعليمية، أو حتى المنشورات الشخصية. فنجد فيه أطباء يشاركون نصائح طبية، ومعلمين يقدمون محتوى تربوياً، ومهنيين يعرضون تجاربهم في سوق العمل، مما يجعله بمثابة منصة تعليمية غير رسمية. هذه الحيوية ساهمت في تحويل الفيسبوك من مجرد وسيلة للتسلية والترفيه إلى أداة فعالة في تبادل المعرفة والتعلم المستمر.

جدول رقم (19) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتسلية وقضاء وقت الفراغ"

10-8-يستخدم للتسلية وقضاء وقت الفراغ	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	95	13.4
موافق	432	61
محايد	151	21.3
غير موافق بشدة	7	01
غير موافق	23	3.2
المجموع	708	100,0

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه مواقف أفراد العينة حول أن وسائط التواصل الاجتماعي تستخدم للتسلية وقت الفراغ فقد عبرت نسبة تقدر ب 61 % من أفراد العينة عن موافقتها عن هذا الرأي ، كما تلتها نسبة تقدر ب 21 % كان موقفها الحياد من هذا الرأي ، وعقبتهها نسبة تقدر ب 13.4 % من عينة الدراسة كانت موفقة بشدة عن الراي في حين بلغت نسبة أفراد الهينة الغير موافقون عن الطرح 3.2 % و في الأخير جاءت نسبة تقدر ب 1 % غير موافقة بشدة.

وفي قراءة لمعطيات الجدول نستنتج أن غالبية أفراد العينة رأوا أنهم احيانا فقط ما تتملكهم الرغبة في إشباع حاجياتهم الترفيهية عبر وسائط الاتصال الجديد، ويمكن ارجاع هذا الأمر إلى تلك الدوافع المتواترة والمتنوعة الغير مقتصرة على الجانب المعرفي، أو التعليمي في استخدام الشبكات الاجتماعية، فالبحث عن الأخبار والاطلاع على المستجدات المحلية والدولية، ومشاكل العصر، والتسوق والتواصل مع الأهل والغير والتفاعل معهم، خاصة تمضية الوقت واللعب والقضاء على الملل، والتنفيس عن الذات، كل هذه العبارات عن دوافع يحاول من خلالها المستخدم تحقيق بعض الإشباعات بصرف النظر عن طبيعتها، وبالتالي ما هذه الوسائط الاتصالية الجديدة ليست فقط قنوات التوصيل وحوامل رقمية لحتوى ثري ومتنوع، لكنها تخضع في نهاية المطاف إلى الاكراهات التقنية، وقد تكون بمثابة خلفية افتراضية موازية للإنتاج الفردي والجماعي للتمثلات الرمزية الاجتماعية والاشباعات النفسية الشخصية

جدول رقم (20) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتواصل العلمي"

10-9-تستخدم للتواصل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	89	12.6
موافق	436	61.6
محايد	146	20.6
غير موافق بشدة	11	01.6
غير موافق	26	3.7
المجموع	708	100,0

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة حول الرأي القائل أن وسائط الاتصال الاجتماعي تستخدم للتواصل العلمي ، فعبّرت نسبة تقدر ب 61.6 % وهي اعلى نسبة عن موافقتها على هذا الطرح ، ثم تلتها نسبة تقدر ب 20.6 % من عينة المبحوثين كان موقفها الحياد حيال هذا الرأي ، ثم عكبتها نسبة تقدر ب 12.6 % من العينة كانت موافقة بشدة عن الرأي السابق الذكر ، وجاءت بعدها نسبة تقدر ب 3.7 % من عينة الدراسة كانت غير موافقة عن الطرح ، وجاءت في الاخير نسبة ضئيلة تقدر ب 01.6 % من المبحوثين كان موقفهم غير موافق بشدة عن هذا الرأي.

واستنادا إلى نتائج الجدول، نرى أن غالبية أفراد العينة وتقدر ب 61.6% ترى أن وسائط الاتصال الجديدة تستخدم للتواصل العلمي ، فالبنية الرقمية الجديدة، قد وفرت كما هائلا من الموارد المعرفية، فلم تعد هناك إشكاليات في التحصيل والتعرض إلى أنماط المعارف المتنوعة، سوى القدرة على النفاذ إلى هذه المنصات الافتراضية، والتعامل مع البيانات والمعلومات المتنوعة، كل هذا يقتصر عن حسن توظيف المستخدم لمعادلاتها وصيغها المنطقية، من أجل توجيه مسارتنا مع الواقع من خلال بيئة وسائطية سيبرانية تتسم بالمرونة، يمكن لأفراد الكيان الاجتماعي أن يتمثلوها إلى سلوك عارف أو إلى خطاب معرفي مدون بغية توجيه مسار السلوك الانساني وانتاج المزيد من المفردات المعرفية.

جدول رقم (21) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتواصل الدراسي والمعرفي"

10-10-يستخدم للتواصل الدراسي والمعرفي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	85	12
موافق	436	61.6
محايد	148	20.6
غير موافق بشدة	11	01.6
غير موافق	28	04
المجموع	708	100,0

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة حول استخدام وسائط الاتصال الجديدة من أجل التواصل الدراسي و المعرفي ، فعبرت نسبة تقدر ب 61.6 % وهي اعلى نسبة عن موافقتها لهذا الرأي ، وجاءت بعدها نسبة تقدر ب 20.6 % كان موقفها الحياد ، وتلتها نسبة تقدر ب 12 % كانت موافقة بشدة عن الطرح السابق الذكر وقدرت النسبة الغير موافقة عن الرأي ب 04 % وجاءت في الأخير نسبة تقدر ب 01.6 % من اجمالي العينة كان موقفها غير موافق بشدة عن هذا الرأي

من خلال التمعن في معطيات الجدول يتضح لنا أن غالبية الباحثين يرون أن استخدامهم لوسائط الاتصال الجديدة غرضه هو تحقيق الإشباعات العلمية، وجاء بنسبة 61.6% وبالرجوع إلى تيار سوسيولوجيا الاستخدامات والإشباعات، وما اقترن به من مفهوم التملك، وهو أن المستخدم يحاول أن يخلق من استخدامه للوسيلة التكنولوجية نوع من الوظائف الجديدة، غير تلك التي صممت من أجله هذه الوسيلة، بل في غالب الاحيان يضيف وظائف جديدة لهذه الوسيلة، فكما هو معلوم أن الغرض الأساسي الذي ابتكرت من أجله الوسائط الاتصالية الجديدة هو انشاء علاقات اجتماعية وتطويرها وما يتفرع عنها من تواصل مع الأهل والغير، وتشكيل صداقات جديدة، والقضاء على العزلة، غير أن من بين التملكات التي انضافت من طرف المستخدم الغير مرتبطة بغرض التواصل الاجتماعي، هي وظائف تشكيل وبناء الرأسمال المعرفي والاستخدام في الشأن الدراسي عن طريق هذه المنصات الاجتماعية الجديدة، ونذكر من بين هذه التملكات بالوظائف الحصول على ذلك الزخم المعلوماتي والمعرفي حول أشخاص ومعارف جديدة، وكذلك تدعيم المعارف الشخصية سواء على الصعيد الميدان الشخصي والدراسي، أو إنتاج خطاب معرفي موجه نحو الآخر.¹

¹ شربالي الحسين، مرجع سبق ذكره ، ص 175.

جدول رقم (22) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح المعرفة وتبادل المعلومات عن القضايا المختلفة في المجتمع"

10-11- يتيح المعرفة وتبادل المعلومات عن القضايا المختلفة في المجتمع	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	73	10.3
موافق	520	73.4
محايد	92	13
غير موافق بشدة	5	0.7
غير موافق	18	2.5
المجموع	708	100,0

تبين لنا معطيات الجدول استخدام أفراد العينة لوسائل الاتصال الجديدة من أجل إتاحة المعرفة و تبادل المعلومات عن القضايا المختلفة في المجتمع ، فقد عبرت نسبة تقدر ب 73.4% من أفراد العينة عن موافقتها لهذا الرأي ، وبلغت نسبة الحياد 13 % من مجموع أفراد العينة وجاءت بعدها نسبة تقدر ب 10.3 % كان موقفها موافق بشدة عن هذا الرأي، وبلغت النسبة الغير موافقة 2.5 % وجاءت في الأخير نسبة ضئيلة تقدر ب 0.7 % كان موقفها غير موافق بشدة عن هذا الرأي.

إن محاولة البحث والتنقيب على تركيبة المحتوى المعرفي المنقول عبر الفضاء الافتراضي، والذي يعبر ملمحا أساسيا من ملامح التغيير الاجتماعي، فهو يعتبر مسألة مهمة في هذا المقام ترتبط بالتعقيد الشديد الذي يغزو بنية فضاء المعلومات نتيجة لكثرة العقد الرقمية التي تستوطن نسيجه الشبكي، فإن حضور المادة المعرفة في هذا الفضاء الافتراضي "الفيسبوك" يلزمنا بأن نتبنى نقله مفاهيمه وعدة معرفية رصينة فهذا الفضاء الافتراضي أي "الفيسبوك" يعتبر فضاء متعدد الأبعاد بمستوى يتجاوز أبعاد الفضاء الاجتماعي التقليدي الذي تعودنا التعامل معه.

يعتبر العديد من الباحثين على أن موقع الفيسبوك يعد منصة مهمة، تشكل مرحلة حاسمة من مراحل تطور الفضاء الافتراضي المفتوح، والذي من بين خصائصه الأساسية أنه لا يفرض أي قيود على تدفق المعلومات مقابل بيئة تواصل رقمي بغرض تنمية حضور صلة الصداقة والعضوية الافتراضية كل هذا يسمح بسرير انشطة التواصل والتفاعل داخل الحدود الافتراضية.

في خضم نشوء صداقات مفتوحة بين أصدقاء متعددين على هذا الفضاء الافتراضي الرقمي الفيسبوك تبرز جماعات متخيلة تتألف من مجاميع لهويات افتراضية متنوعة المشارب والتوجهات الفكرية، فتروم هذه الأخيرة

"الجماعات الافتراضية" إلى الدخول في نقاشات وأنماط من التواصل والتفاعل الذي يعطي معاني جديدة لهذه العلاقات التي تربط هذه الجماعات والتي يمكن تتبع دائرة حضورها الافتراضي بمرور الزمن لتشكل بيئة خصبة وملائمة لشر المعلومات وتقاسم المعارف المختلفة¹.

جدول رقم (23) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح سهولة التواصل مع الأهل والأصدقاء"

10-12-يُتيح سهولة التواصل مع الأهل والأصدقاء	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	97	13.7
موافق	520	73.4
محايد	68	9.6
غير موافق بشدة	6	0.8
غير موافق	17	2.4
المجموع	708	100,0

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه توجه أفراد العينة الى الطرح القائل أن وسائط الاتصال الجديدة تتيح سهولة التواصل مع الأهل و الاصدقاء ، فقد عبرت نسبة قدرت ب 73.4 % من افراد العينة عن موافقتها عن هذا الطرح ، وجاءت نسبة تقدر ب 13.7 من المبحوثين في موقف الموافقة بشدة عن الرأي السابق الذكر ، وبلغت نسبة أفراد العينة الذين كانوا في موقف الحياد 9.6% وعقبتهما نسبة تقدر ب 2.4 %من أفراد العينة كان موقفها غير موافق للطرح السابق الذكر وجاء موثق نسبة ضئيلة من أفراد العينة غير موافق بشدة لما طرح قدرت ب 0.8 %

الملاحظ لمعطيات الجدول المبين أعلاه يتبدى له تلك النسبة الكبيرة من أفراد العينة التي اعتبرت أن وسائط الاتصال الجديدة تتيح سهولة التواصل مع الاهل والأصدقاء.

من خلال الوسائط الرقمية، يمكن للأفراد التواصل مع أسرهم وأصدقائهم بسهولة أكبر وبطرق متعددة:

¹ -حسن مظفر الرزو، مرجع سبق ذكره، ص، 212.

تلاشي الحدود الجغرافية: كانت المسافات أحد العوامل التي تحد من التواصل المنتظم بين الأفراد. ومع ظهور وسائل الاتصال الحديثة، أصبح بإمكان الأشخاص في مختلف أنحاء العالم التواصل مع بعضهم البعض لحظيًا، سواء كان ذلك من خلال رسائل نصية أو مكالمات فيديو.

التفاعل المتواصل: تتيح هذه الوسائط للأفراد متابعة أخبار بعضهم البعض بشكل دائم. يمكن للأشخاص مشاركة صورههم، ومقاطع الفيديو، والتحديثات حول حياتهم اليومية في الوقت الفعلي، مما يعزز التفاعل المستمر بين الأفراد حتى لو كانوا بعيدين عن بعضهم البعض.

الانسيابية في العملية الاتصالية: يمكن للأفراد اختيار الوسيلة الأنسب للتواصل في الوقت الذي يناسبهم. فعلى سبيل المثال، يمكن إرسال رسالة نصية عبر تطبيقات المراسلة في الأوقات التي تكون المكالمات الهاتفية فيها غير مناسبة. كما يمكن التحدث عبر مكالمات الفيديو عندما يرغب الفرد في التواصل الشخصي.

الوصول إلى الدعم العاطفي: تسهم وسائط الاتصال في توفير الدعم النفسي والعاطفي بين الأفراد، خاصة في الأوقات الصعبة. في ظل الضغوطات الحياتية، أصبح التواصل مع الأهل والأصدقاء عبر هذه الوسائط وسيلة فعالة للبحث عن الراحة والدعم.

التبادل الثقافي والاندماج الهوياتي: يمكن للأفراد مشاركة لحظاتهم المهمة مثل أعياد الميلاد، النجاحات المهنية، أو حتى لحظات الحزن مثل فقدان شخص عزيز، عبر المنصات الاجتماعية، مما يعزز من الشعور بالتواصل والمشاركة.

جدول رقم (24) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه لا يعتمد في أسلوبها على الإثارة"

10-13-لأنه لا يعتمد في أسلوبها على الإثارة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	83	11.7
موافق	439	62
محايد	134	18.9
غير موافق بشدة	17	2.4
غير موافق	35	4.9
المجموع	708	100,0

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة للرأي القائل أن وسائل الاتصال الجديدة تعتمد في أسلوبها عن الإثارة فقد عبرت غالبية أفراد العينة بنسبة تقدر ب 62 % عن موافقتها على الرأي السابق الذكر ، وجاءت بعدها نسبة تقدر ب 18.9 % في موقف الحياد ، ثم عقبتهما نسبة قدرت ب 11.7% من عينة الدراسة كان موقفها موافق بشدة لما طرح ، ثم جاءت بعدا نسبة قدرت ب 4.9 % في موقف عدم الموافقة ،وفي الأخير كان موقف نسبة ضئيلة من أفراد العينة قدر ب 2.4 % غير موافق بشدة لما طرح

هناك العديد من الاستراتيجيات التي يتم استخدامها في أسلوب الإثارة على الإنترنت، ومن أبرزها:

العناوين الجذابة والمثيرة والحيرة: العنوان هو العنصر الأول الذي يتفاعل معه المستخدم، لذا يتم استخدام أساليب مثل الجمل المثيرة التي تحتوي على أسئلة، تحذيرات، أو وعيد بمفاجآت. على سبيل المثال، عناوين مثل "الن تصدق ما حدث بعد ذلك!" أو "اكتشف سر هذا الحدث العجيب."

الصور المبالغ فيها: الصور التوضيحية هي أداة فعالة لجذب الانتباه. يستخدم الكثير من المؤثرين والمعلنين صورًا لافتة للنظر، غالبًا ما تكون صورًا مبالغ فيها أو مفاجئة، تؤدي إلى إثارة الفضول. فالصورة قد تكون متعلقة بشيء غير متوقع أو تحمل رمزًا يجذب الانتباه.

مقاطع الفيديو المثيرة: تعتبر مقاطع الفيديو من أقوى أدوات الإثارة على الإنترنت. منصات مثل يوتيوب و تيك توك تعتمد بشكل كبير على استخدام مقاطع الفيديو المثيرة التي تحمل محتوى مبتكرًا أو مثيرًا للاهتمام لجذب المستخدمين وتشجيعهم على التفاعل من خلال الإعجاب والمشاركة. الفيديوهات التي تبدأ بمشاهد مشوقة أو غير متوقعة تشجع المشاهد على الاستمرار في المشاهدة.

التفاعلية والتحفيز الفوري: بعض التطبيقات والمواقع تستخدم أسلوب الإثارة من خلال تحفيز المستخدمين على اتخاذ قرارات سريعة، مثل التصويت على استطلاعات الرأي، أو التفاعل مع محتوى معين في وقت محدود. على سبيل المثال، الإعلانات التي تعرض عروضًا مؤقتة أو مفاجآت تثير القلق حول ضياع الفرصة، ما يدفع المستخدمين للقيام بالإجراء فورًا.

المحتوى المثير للجدل: من التقنيات الشائعة في الإثارة هي تقديم محتوى مثير للجدل أو يتناول مواضيع حساسة. يساعد هذا النوع من المحتوى في إثارة مشاعر الجمهور بين المؤيدين والمعارضين، مما يؤدي إلى حوار ونقاش مستمر حول الموضوع، وبالتالي زيادة التفاعل

جدول رقم (25) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتمتع بشمولية المعلومة ووضوح المصدر"

10-14- يتمتع بشمولية المعلومة ووضوح المصدر	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	72	10.2
موافق	447	63.1
محايد	122	17.2
غير موافق بشدة	19	2.7
غير موافق	48	6.8
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضحة أعلاه اتجاهات أفراد العينة الى الرأي القائل ان وسائل الاتصال الجديدة " الفيسبوك " تتمتع بشمولية المعلومة ووضوح المصدر ،فقد عبرت نسبة تقدر ب 63.1% من أفراد العينة عن موافقتها عن هذا الرأي ، وجاءت بعدها نسبة تقدر ب 17.3 % من المبحوثين كان موقفها الحياد ،وتبعتها نسبة تقدر ب 10.2 % من مفردات العينة كان موقفها الموافقة بشدة عن ما طرح ،في حين كانت نسبة مفردات عينة الدراسة التي كانت غير موافقة للرأي السابق الذكر ب 6.8 % ، وفي الاخير كان موقف نسبة ضئيلة قدرت ب 2.7 % الغير موافق بشدة عن الرأي المطروح

المتفحص لمعطيات الجدول المبين اعلاه يرصد أن اعلى نسبة قدرت ب 63.1 % كانت موافقة على الراي القائل ان وسائل الاتصال الجديدة تتميز بشمولية المعلومة و وضوح المصدر و الملاحظ لهذه المعطيات يحكم أن يفسر ذلك بأن الوسائط الاتصالية الجديدة عبارة عن ميكانيزمات ذات ابعاد تواصلية تحريرية ،لها سمة الديمقراطية الجماهيرية ،فاستدل بذلك عن دورها في زيادة التعاقد الجمعي وفتح لمساحات التعبير الفردية ، وكذلك دورها في تشكيل الفضاءات العمومية الافتراضية لممارسة حق المشاركة الاجتماعية و الرقابة السياسية في أحيان كثيرة وهذا ما يصبغها بسمة الشمولية ووضوح المصدر يشير إلى قدرة المستخدم على معرفة مصدر المعلومات وتقييم موثوقيته. تعد هذه المسألة ذات أهمية خاصة في عصر المعلومات الرقمية، حيث أصبح بإمكان أي شخص نشر محتوى على الإنترنت، مما يجعل من الصعب تحديد ما إذا كانت المعلومات موثوقة أم لا، فالبرغم من أنشاز الأخبار الزائفة و المعلومات المغلوطة إلا أنه توجد العديد من الأدوات و المنصات المتاحة للمستخدمين للتحقق من صدقية المعلومة أو الخبر من عدمها.

جدول رقم (26) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسوك" وفق بند "لأنه يستخدم لإسماع الأصوات غير المسموعة في المجتمع"

10-15- يستخدم لإسماع الأصوات غير المسموعة في المجتمع	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	86	12.1
موافق	534	75.4
محايد	60	8.5
غير موافق بشدة	9	1.3
غير موافق	19	2.7
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن وسائط الإعلام الحديثة تستخدم لأسماع الأصوات الغير مسموعة في المجتمع فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة 75.4 % عن موافقتهم لهذا الطرح، و تلتها نسبة مقدرة ب 12.1 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبينوا موقف الحياد 8.5 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين لما تم طرحه 2.7 %، و عقيبتها نسبة 1.3% خاصة بالمبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق بشدة.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا أن غالبية العينة بنسبة 75.4 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن دور هذه الأدوات " الوسائط الاتصالية الجديدة " في إعطاء فرصة للأشخاص والمجموعات التي قد تكون منسية أو غير مسموعة في النقاش العام للتعبير عن أفكارهم ومتطلباتهم. في السابق، كانت وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والتلفزيون محصورة بفئات محددة، مما أدى إلى إقصاء بعض الأصوات الاجتماعية. لكن مع ظهور وسائل الإعلام الجديدة مثل الإنترنت ووسائل التواصل، أصبحت هذه الأصوات قادرة على الوصول إلى جمهور واسع بدون الحاجة إلى المرور عبر القنوات التقليدية.

هذه الوسائط سمحت للأفراد من مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالتعبير عن ذواتهم. على سبيل المثال، يمكن للفئات المهمشة مثل الأقليات، أو الفقراء، أو النساء في بعض المجتمعات أن تصل للعالم وتعرض تجاربها ومعاناتها، مما يزيد الوعي حول قضاياها. كما أن وسائل الإعلام الجديدة تعطي الأفراد القدرة على تكوين رأي عام والتأثير في السياسات أو التغييرات الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، من خلال القدرة على نشر المعلومات بشكل أسرع وأشمل، استطاعت وسائل الإعلام الحديثة أن تخلق ساحات يمكن من خلالها للأصوات المعزولة أن تتواصل بفاعلية مع أكبر عدد ممكن من الناس. هذه القدرة على تخطي الحدود الجغرافية والاجتماعية تُعتبر من أبرز مميزات الإعلام الجديد

ولكن يجب أن ندرك أن هناك صعوبات وتحديات قد تواجه هذه الأصوات، مثل الرقابة أو الانتشار المحدود لبعض الرسائل بسبب الخوارزميات أو سياسات النشر للمنصات المختلفة. وعلى الرغم من ذلك، تظل وسائل الإعلام الحديثة أداة قوية لإيصال الأصوات غير المسموعة في المجتمع.

جدول رقم (27) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم لمشاهدة الصور غير المنشورة"

10-16-يستخدم لمشاهدة الصور غير المنشورة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	82	11.6
موافق	527	74.4
محايد	68	9.6
غير موافق بشدة	07	1.0
غير موافق	24	3.4
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أن وسائط الاتصال الحديثة تستخدم من لمشاهدة الصور الغير منشورة فقد عبرت أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 74.4 % عن موافقتهم عن ما تم طرحه ، ثم عقيبتها نسبة مقدرة ب 11.6 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه كما بلغت نسبة المبحوثين المحايدين 9.6 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه نسبة 3.4 % ، وعبرت نسبة ضئيلة مقدرة ب 01 % عن موقفهم الغير موافق بشدة لما تم طرحه

من خلال ملاحظة بيانات الجدول يشرح لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة تقدر ب 74.4 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن إن استخدام وسائل الإعلام الجديدة لمشاهدة الصور غير المتداولة يعكس تحولاً هاماً في طريقة انتشار وتبادل المعلومات والصور في العصر الرقمي. في السابق، كانت الصور التي لم تُنشر أو لم تكن متاحة للعامة مقتصرة على أماكن محددة مثل أرشيف الصحف أو لدى المصورين المحترفين. لكن مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل، أصبح بإمكان أي شخص تقريباً نشر أو مشاركة صور لم يسبق لها الظهور، سواء كانت تخص أحداثاً معينة أو تظهر جوانب غير مألوفة من حياة الأفراد أو المجتمع.

المنصات الإعلامية الحديثة مثل مواقع التواصل (فيسبوك، تويتر، انستغرام) يمكن أن تستخدم هذه الصور غير المنشورة لتحقيق عدة أهداف. في بعض الأحيان، يتم نشر صور غير منشورة بغرض كشف الحقائق، سواء كانت تتعلق بفضايا سياسية، أو كوارث طبيعية، أو حالات اجتماعية معينة لم يتم إبرازها من قبل الإعلام التقليدي.

هذا يتيح للمشاهدين فرصة الاطلاع على صور تعرض وجهات نظر مختلفة أو معلومات كان من الصعب الوصول إليها سابقاً.

من ناحية أخرى، قد تكون الصور غير المنشورة وسيلة للترفيه أو الإثارة، حيث أن نشر صور حصرية يمكن أن يجذب الاهتمام ويزيد من التفاعل مع المحتوى. تختلف دوافع النشر بين إعطاء صورة جديدة للواقع أو حتى لأغراض تجارية لزيادة عدد المتابعين والظهور الرقمي.

بيد أن هناك أحياناً تحديات أخلاقية وقانونية تتعلق باستعمال هذه الصور. فقد تسبب بعض الصور غير المنشورة في انتهاك الخصوصية أو حقوق الأفراد الذين قد يتم تصويرهم في سياقات خاصة. لذا، بينما تمنح وسائل الإعلام الحديثة فرصة لمشاركة هذه الصور، فإنها تضع أيضاً مسؤولية على الأفراد والمؤسسات للتعامل بحذر مع ما يُنشر وتوجيه النقد عند الحاجة. وبشكل عام، توفر وسائل الإعلام الحديثة للمجتمع إمكانية الوصول إلى محتوى كان مغلقاً أو غير معروف من قبل، مما يغير الديناميكيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العالم.¹

¹ - الحسين شربالي، مرجع سبق ذكره ، ص 155

جدول رقم (28) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" تعويضا لفقدان المصداقية في الصحافة ووسائل الإعلام التقليدية الأخرى

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-17-فقدان المصداقية في الصحافة ووسائل الإعلام التقليدية الأخرى
11.3	80	موافق بشدة
70.6	500	موافق
12	85	محايد
2.1	15	غير موافق بشدة
04	28	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر عينة الدراسة نحو الرأي القائل أن استخدام الوسائط الإعلامية الحديثة من طرف المبحوثين كان بغرض فقدان المصداقية في الصحافة ووسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة عن موقفها الموافق لهذا الطرح بنسبة 70.6 % وعقبته نسبة قدرت ب 12 % كانت متخذة موقف الحياد ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا موافقين بشدة 11.3 % ، أما نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين لما تم طرحه فقد بلغت 04 % ، والغير موافقين بشدة 2.1 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 70.6 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأنه في الآونة الأخيرة، لوحظ أن هناك تراجعاً في موثوقية الإعلام التقليدي، سواء الصحف أو المحطات التلفزيونية، مما زاد من تساؤلات الناس حول صحة ونزاهة الأخبار التي تنشرها حيث بات يشعر الكثيرون أن الإعلام التقليدي يخدم أجندات سياسية أو اقتصادية معينة، مما قد يعرضه للتحيز أو التأثير من جهات معينة.

لهذا، اتجه الكثيرون إلى الوسائط الحديثة كالانترنت ووسائل التواصل، كبديل. توفر هذه الوسائط مستوى من التفاعل والمشاركة الفورية، حيث يمكن للناس التعبير عن أفكارهم ومشاركة المعلومات بسهولة أكبر بالمقارنة بالقنوات التقليدية. زيادة على ذلك، تقدم هذه الوسائط تنوعاً في مصادر الأخبار، مما يسمح للمستخدمين بالحصول على وجهات نظر متعددة حول نفس الموضوع، مما يقوي إحساسهم بالسيطرة على المعلومات التي تصلهم.

ومن ناحية أخرى، يمكن القول بأن الوسائط الحديثة قد لا تضمن دائماً دقة المعلومات، بل على العكس، قد تكون عرضة لانتشار الإشاعات والأخبار المضللة لكن، يظل الشعور بالقدرة على التفاعل مع الأخبار والمشاركة

في النقاش العام حافظوا لاستخدام هذه الوسائط بشكل أكبر ففي النهاية يعكس هذا التحول سعي الأفراد للحصول على معلومات تتناسب أكثر مع وجهات نظرهم الشخصية أو أقل تأثراً بالتحييزات المؤسسية التي قد تظهر في الإعلام التقليدي.

جدول رقم (29): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح جمع الآراء المختلفة"

10-18-لأنه يتيح جمع الآراء المختلفة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	87	12.3
موافق	566	79.9
محايد	38	5.4
غير موافق بشدة	6	0.8
غير موافق	11	1.6
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أن الوسائط الإعلامية الحديثة تتيح جمع الآراء المختلفة ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 79.9 % من المبحوثين عن موافقتهم لهذا الطرح و عقبته نسبة من المبحوثين قدرت ب 12.3 % كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه، وتلتها نسبة قدرت ب 5.4 % من عينة الدراسة كانت قد اتخذت موقف الحياد، ثم عقبته نسبة قدرت ب 1.6 % من المبحوثين كانت غير موافقة عن ما تم طرحه، في حين عبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 0.8 % عن موقفهم الغير موافق بشدة لما تم طرحه بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة قدرت ب 79.9 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ويمكن ان نفسر ذلك بأنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات، والمواقع، يستطيع الأفراد التعبير عن أفكارهم بحرية أكبر، دون قيود أو رقابة مباشرة. هذه الحرية تمكنهم من الاطلاع على وجهات نظر مختلفة، سواء كانت سياسية، اجتماعية، ثقافية، أو حتى علمية. هذا التنوع قد يكون مفيدا في توسيع آفاق الفرد وتزويد الجمهور بمعلومات أكثر شمولاً.

إضافة إلى ذلك، تمنح هذه الوسائط فرصة للأفراد لعرض آرائهم ومناقشتها مع الآخرين، مما يساعد على تطوير رؤاهم من خلال الحوارات والتفاعلات المستمرة. الأمر لا يقتصر على تبادل الأفكار، بل يمتد ليشمل قدرة الأفراد على الوصول إلى مصادر متنوعة من المعلومات، مما يعينهم على تكوين مواقفهم الشخصية بشكل أعمق وأكثر شمولية.. ولكن على الرغم من إيجابيات هذا التنوع، هذه الوسائط ليست دائماً خالية من العيوب. في بعض الأحيان، قد يتم تضخيم بعض الآراء وإهمال أخرى، خصوصاً في بيئات "الفقاعات المعلوماتية" حيث يقتصر الأفراد على تلقي آراء مماثلة

لآرائهم. مع ذلك، تظل هذه الوسائط بديلاً هاماً لوسائل الإعلام التقليدية، في توفير بيئة أكثر تنوعاً لعرض الآراء والمعلومات.¹

جدول رقم (30): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح إمكانية الوصول إلى مختلف الجماهير"

10-19- لأنه يتيح إمكانية الوصول إلى مختلف الجماهير	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	97	13.7
موافق	554	78.2
محايد	38	5.4
غير موافق بشدة	02	0.3
غير موافق	17	2.4
المجموع	708	100

تدل بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الطرح القائل أن الوسائط الإعلامية الجديدة تتيح إمكانية الوصول إلى الجماهير المختلفة فقد عبرت غالبية العينة عن موقفها الموافق لهذا الطرح بنسبة 78.2 % ، ثم عقبته نسبة قدرت ب 13.7 % كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد 5.4 % ، وعقبته نسبة قدرت ب 2.4 % من المبحوثين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه ، وعبرت نسبة ضئيلة قدرت ب 0.3 % من المبحوثين عن موقفها الغير موافق بشدة لما تم طرحه

عند التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة قدرت ب 78.3 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ويمكن أن نفسر ذلك بأن تتيح وسائل الاتصال الجديدة الوصول إلى مختلف الفئات، مما يبرز حقيقة التغيرات الجذرية في أساليب الاتصال وتبادل المعلومات في العصر الحالي. هذه الوسائل، كشبكة الإنترنت ومنصات التواصل، تتميز بالقدرة على الوصول إلى جمهور ضخم ومتنوع في أماكن مختلفة، وهو ما كان غير متوفر في وسائل الإعلام التقليدية التي كانت محدودة عادة بنطاق محلي أو إقليمي.

عبر هذه الوسائل، صار بإمكان الأفراد والمنظمات التواصل مع جمهور عالمي بيسر، مما يساهم في انتشار الرسائل والأخبار على نطاق واسع على سبيل المثال، يمكن لشخص ما نشر فكرة أو مقال أو مقطع فيديو على منصات

¹ - الحسين شربالي ، عصام رزاق لبزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 142.

مثل فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، للوصول إلى الملايين حول العالم. هذا النوع من الانتشار يجعل المعلومات تنتشر بسرعة فائقة ويمنح الأفراد القدرة على التأثير في الآخرين بطريقة غير معهودة.

فضلا عن ذلك، لا تقتصر هذه الإمكانية على الجماهير الكبيرة، بل تشمل أيضا الجماهير الصغيرة والمتخصصة. على سبيل المثال، يمكن للمهتمين بمجال معين مثل التكنولوجيا أو الفن أو الرياضة التفاعل ومشاركة المحتوى في مجموعات أو منتديات متخصصة عبر الإنترنت. هذا التخصص يساعد في الوصول إلى فئات معينة من المجتمع بأسلوب أدق وأكثر فعالية.

مع ذلك، من الضروري أن نضع في الاعتبار أن الوصول إلى الجماهير المختلفة لا يعني بالضرورة أن الرسائل ستكون تلقائياً فعالة أو مؤثرة بنفس الدرجة. قد يواجه المحتوى صعوبات تتعلق بتكدس المعلومات أو التنافس مع محتويات أخرى. أيضا، قد يتأثر الجمهور بالآراء المسبقة أو التوجهات التي تفضلها منصاتهم المفضلة، مما قد يؤثر على تأثير الرسالة.

جدول رقم (31): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يكشف عن الميول العامة تجاه الأحداث والقضايا"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-20-يكتشف عن الميول العامة تجاه الأحداث والقضايا
11.9	84	موافق بشدة
78.7	557	موافق
5.5	39	محايد
0.8	06	غير موافق بشدة
3.1	22	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن الوسائط الاتصالية الجديدة تكشف عن الميول العامة تجاه الأحداث و القضايا ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة بـ 78.7 % عن موقفهم الموافق لما تم طرحه ، وعقبته نسبة قدرت بـ 11.9 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد 5.5 %، في حين بلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين 3.1 % و عقبته نسبة الغير موافقين بشدة 0.8 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة 78.7 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ، ويمكن تفسير ذلك بأن توفر الوسائط الجديدة مساحة تفاعلية للتعبير المباشر والمستمر عن الآراء حول الأحداث والقضايا المتنوعة عبر التعليقات و المشاركات و الإعجابات في منصات التواصل ، نرى كيفية تفاعل الناس مع المواضيع المختلفة ، هذه التفاعلات لا تعكس فقط الرأي الشخصي، بل تقدم فكرة عن التوجهات والمواقف العامة بين شرائح معينة. مثلاً، إذا كانت هناك قضية ما، يمكن لعدد المشاركات والتعليقات أن يكشف عن اتجاهات المجتمع تجاهها

بالإضافة إلى ذلك، توفر الأدوات الرقمية مثل استطلاعات الرأي طريقة فعالة لرصد ردود الأفعال بسرعة من خلالها، يمكن قياس الاهتمام أو القبول أو الرفض للأحداث والمواضيع في الوقت الفعلي. هذا يسمح بتحليل دقيق للتوجهات و يمنح صانعي القرار أو الباحثين القدرة على تقييم آراء الجمهور باستمرار.

ولكن، على الرغم من الإيجابيات، هذه الوسائط قد تكون عرضة لتحريف التصورات بسبب الخوارزميات أو "الفقاعات"، حيث يُعرض محتوى يوافق اهتمامات الفرد، مما قد يؤدي إلى تصور غير دقيق. إضافة إلى ذلك، قد يكون لأصحاب الحسابات ذات التأثير الأكبر دور في توجيه الرأي العام، مما قد يشوه الصورة العامة. وبشكل

عام، الوسائط الاتصالية الحديثة تتيح تتبع وتحليل التوجهات العامة بطرق أكثر انفتاحا وتفاعلا، لكن يجب التعامل مع هذه البيانات بحذر بسبب تأثيرات التحيزات الخوارزمية أو التضليل الإعلامي¹

جدول رقم (32): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأن التحديث فيه مستمر ويحقق السبق الإعلامي"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	10-21-التحديث فيه مستمر ويحقق السبق الإعلامي
13.6	96	موافق بشدة
74.6	528	موافق
7.6	54	محايد
1.1	08	غير موافق بشدة
03.1	22	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن وسائط الاتصال الحديثة التحديث فيها مستمر و تحقق السبق الإعلامي، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 76.6 % عن موقفهم الموافق لهذا الطرح ، وتلتها نسبة قدرت ب 13.6 % كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد 7.6 ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين 3.1 % وعبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 1.1 % عن موقفهم الغير موافق بشدة لما تم طرحه

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 74.6 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه و يمكن تفسير ذلك بأن وسائل الإعلام في وقتنا الراهن تشهد تغيرا سريعا ومتواصل. عبر هذه الوسائل، يشهد العالم تغيرا كبيرا في كيفية الحصول على المعلومات وتبادلها. التقنيات الحديثة تسمح لنا اليوم بنشر المحتوى بأقصى سرعة، مما يجعل الإعلام أكثر حيوية وتفاعلاً مع الأحداث اليومية. على سبيل المثال، تطور الإنترنت والبت المباشر والذكاء الاصطناعي وتخصيص المحتوى، يوضح أن الإعلام لم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل أصبح ساحات حية تعكس التنوع والتفاعل المستمر

¹ - سلطان عبد الله العتيبي، "تحولات وتأثيرات الإعلام و تكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام التقليدية"، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية ، المجلد 03 ، العدد 14 ،

إضافة إلى ذلك، تغير مفهوم الإعلام نفسه في ظل هذه الوسائل. في السابق، كانت الوسائل التقليدية مثل الصحف والتلفزيون هي المصدر الرئيسي للمعلومات. لكن الآن، أصبحت هذه الوسائل جزءاً من بيئة إعلامية مزدحمة بالمحتوى الرقمي. الجمهور لم يعد مجرد مستهلك للمعلومات، بل أصبح لاعباً مهماً في تكوينه. منصات مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" تتيح للمستخدمين أن يكونوا صانعي محتوى، وبالتالي فإن الإعلام يتجدد باستمرار بفضل مشاركات الجمهور التفاعل والتعليقات والردود على الأخبار تساهم في تسريع عملية تحديث وتصحيح المعلومات بشكل مستمر.

من ناحية أخرى، أصبحت عملية نشر الأخبار في العصر الحالي أسرع بكثير من الماضي. في ظل الثورة الرقمية، الأخبار لا تنتظر طويلاً لتصل إلى الجمهور، بل يتم تحديثها باستمرار، ويمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تعرض الأحداث في وقتها الفعلي. حتى في حال حدوث تغييرات أو تصحيحات للأخبار، فإن الوسائل الحديثة تتفاعل بسرعة لتعديل المعلومات، مما يجعل التحديث المستمر ضرورة حتمية.

جدول رقم (33): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح إمكانية المزج بين تقنيات الصوت والصورة والفيديو"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	10-22-لأنه يتيح إمكانية المزج بين تقنيات الصوت والصورة والفيديو
13.1	93	موافق بشدة
79.2	561	موافق
04	28	محايد
01	07	غير موافق بشدة
02.7	19	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أن وسائط الإعلام الحديثة تتيح إمكانية المزج بين تقنيات الصوت و الصورة و الفيديو ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين بنسبة قدرت ب 79.2 % عن موقفهم الموافق لهذا الطرح، وعقبته نسبة قدرت ب 13.1 % كان موقفهم موافق بشدة لما طرح، وتبنت ما نسبته 04 % من المبحوثين موقف الحياد، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما طرحه 2.7 %، وجاءت نسبة ضئيلة قدرت ب 01 % غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه آنفا.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 79.2 % كانت موافقة عن ما تم طرحه وها يمكن تفسيره بأن المشاهد الإعلامي شهد تحولا كبيرا في طريقة عرضه وتفاعله مع الناس. هذه الوسائل توفر قدرات هائلة لدمج وتداخل العناصر المختلفة في المحتوى، مما يحسن تجربة المستخدم ويجعلها أكثر ثراءً وواقعية.

في السابق، كان الصوت والصورة والفيديو تُستعمل بشكل منفصل أو محدود. على سبيل المثال، في الإذاعة، كان الصوت هو العنصر الأساسي في نقل الأخبار والترفيه، بينما في التلفزيون كانت الصورة والفيديو هما الوسيلة الرئيسية لعرض المحتوى. لكن مع تطور الإعلام الحديث، لم تعد الأدوات الإعلامية تقتصر على وسيلة واحدة أو عنصر محدد، بل يتم جمع هذه التقنيات في قالب واحد، مما يسمح بابتكار محتوى متنوع ومتكامل.

عبر تقنيات مثل الفيديو التفاعلي، بالإمكان جمع النصوص والصوت والصورة بأسلوب يمنح المستخدم القدرة على التفاعل مع المحتوى. منصات مثل "يوتيوب" و"تيك توك" تسمح للمستخدمين بدمج مقاطع الفيديو مع

الصوت، مع إضافة مؤثرات بصرية ومؤثرات خاصة، ما يزيد من جاذبية المحتوى ويجعله أكثر تأثيرًا. في بعض التطبيقات، مثل "إنستغرام" و"سناب شات"، يمكن الجمع بين الصور والموسيقى والفيديوهات القصيرة في محتوى واحد، مما يخلق تجربة أكثر تفاعلية ومرونة للمستخدم.

إضافة إلى ذلك، في مجال الصحافة الرقمية، يُستعمل الجمع بين هذه التقنيات لعرض تقارير غنية ومفصلة. على سبيل المثال، يمكن للتقارير الإخبارية أن تشمل مقاطع فيديو حية، صورًا صحفية، وتحليلات صوتية، مما يتيح للمشاهد أو القارئ تجربة إعلامية أشمل وفهم أعمق للمحتوى. أيضًا، تتيح هذه التقنيات للصحفيين والمبدعين استخدام أدوات جديدة مثل الرسوم المتحركة التفاعلية التي تجمع بين الصوت والصورة والنص بأسلوب مبتكر.¹

¹ - الحسين شربلي، "دور وسائط الاتصال الجديدة في تشكيل المعارف"، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، ص 175 .

جدول رقم (34): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح حرية الرأي والتعبير والتعليق على الأحداث"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-23-يتيح لي حرية الرأي والتعبير والتعليق على الأحداث
14.5	103	موافق بشدة
75.8	537	موافق
06.2	44	محايد
0.7	05	غير موافق بشدة
02.7	19	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن وسائط الاعلام الجديدة تتيح حرية التعبير و التعليق على الأحداث ، فقد عبرن غالبية العينة بنسبة 75.8 % عن موافقتهم لهذا الطرح ، و عقبتهما نسبة قدرت ب 14.5 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف الحياد 6.2 % ، في حين بلغت نسب المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه 2.7 % ، و الغير موافقين بشدة عن ما 0.7 %

عند التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 75.8 % كانوا موافقين عن ما طرحه و يمكن تفسير ذلك بأن أتاحت هذه الأدوات للناس إمكانيات غير مسبقة للتعبير عن وجهات نظرهم والمساهمة في النقاش العام، وهو أمر كان مستحيلا في وسائل الإعلام التقليدية.

عبر منصات مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب" و"انستغرام"، بات بإمكان أي شخص أن يطرح رأيه ويعلق على الأحداث الجارية دون الحاجة إلى وسيط أو إذن من المؤسسات الإعلامية. تمنح هذه الأدوات الأفراد القدرة على نشر آرائهم بحرية تامة، بغض النظر عن الموقع أو التوقيت. في السابق، كانت وسائل الإعلام التقليدية هي التي تحتكر نشر الأخبار والتعليقات عليها، بينما اليوم أصبح كل فرد قادراً على أن يكون ناشراً وصاحب رأي من خلال هذه المنصات....، إن هذا النوع من الانفتاح يسمح بتداول متنوع للأفكار والآراء من مختلف الأفراد والمجموعات، مما يفتح الباب للنقاش العام والمشاركة الفعالة في الأحداث الجارية. ويمكن للمستخدمين أن يعبروا عن آرائهم بحرية كاملة حول مواضيع مختلفة كالسياسة والاقتصاد والثقافة والحقوق الاجتماعية، ونتيجة لذلك يمكن أن تؤدي هذه الحرية إلى رفع مستوى الوعي العام بالقضايا الهامة والمساهمة في تكوين الرأي العام

علاوة على ذلك، تساعد هذه الأدوات الحديثة في تعزيز التنوع الفكري والتعبير عن وجهات نظر متعددة. على عكس الإعلام التقليدي الذي غالباً ما يعكس وجهة نظر ضيقة أو أحادية، فإن وسائل الإعلام الرقمية توفر

مساحات لتبادل الأفكار بين الأفراد من خلفيات ثقافية وتجارب مختلفة. هذا التنوع في الآراء يساهم في إيجاد بيئة إعلامية أكثر انفتاحًا وديمقراطية.

جدول رقم (35): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يسمح بتبادل وجهات النظر دون قيود"

10-24-يسمح بتبادل وجهات النظر دون قيود	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	95	13.4
موافق	550	77.7
محايد	38	5.4
غير موافق بشدة	07	01
غير موافق	18	02.5
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن وسائط الإعلام الحديثة تسمح بتبادل وجهات النظر دون قيود ، فقد عبرت نسبة من المبحوثين قدرت ب 77.7 % عن موقفها الموافق لهذا الطرح، و عكبتها نسبة قدرت ب 13.4 % من عينة الدراسة كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه، كما كانت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد 5.4 %، و تلتها نسبة قدرت ب 2.5 % كانت تعنى بالمبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه، وبلغت نسبة الغير موافقين بشدة 01 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة كانت موافقة عن ما تم طرحه بنسبة 77.7 % ويمكن تفسير ذلك بأن في خضم تعقيدات المشهد السياسي والأمني في هذه الرقعة الجغرافية، أضحت الإعلام الحديث الأداة الأساسية في نقل الأخبار والتطورات المتعلقة بالعنف السياسي والاضطرابات الاجتماعية. في الماضي، واجهت وسائل الإعلام التقليدية قيودًا، سواء بسبب الرقابة أو قلة الموارد لتغطية الأحداث في المناطق النائية أو التي تشهد توترات سياسية.

وسائط الإعلام الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل، أتاحت منصة لانتقال المعلومات بشكل فوري في الأوضاع التي تشهد صراعات أو احتجاجات، كما هو الحال في بعض دول المنطقة المغاربية، توفر هذه الوسائط قناة حيوية لنقل الأحداث مباشرة للجمهور، بما في ذلك مقاطع الفيديو الحية، والشهادات الميدانية، والتعليقات الفردية التي تعكس واقع ما يجري على الأرض. تتخطى هذه الوسائط القيود التي تفرضها الحكومات أو

المؤسسات التقليدية، مما يسمح بمشاركة تجارب وآراء المواطن العادي الذي قد لا يجد فرصة للتعبير عن رأيه في الإعلام التقليدي.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن عبر هذه الوسائط تحليل قضايا العنف السياسي من خلال تتبع ردود الفعل العامة، حيث تعكس التعليقات والمناقشات عبر منصات مثل "تويتر" و"فيسبوك" ردود فعل المجتمع المحلي والدولي على أحداث العنف. هذه النقاشات توفر للمراقبين والمحللين صورة دقيقة عن الانقسامات السياسية والاجتماعية في المنطقة، مما يساعد في فهم أعمق للقضايا المرتبطة بالعنف السياسي

في هذه المنطقة، حيث يكون الوصول إلى المعلومات الموثوقة غالبًا محدودًا بسبب الرقابة أو الحواجز السياسية، أصبح الإعلام الرقمي مصدرًا أساسيًا للأخبار والتحليل. تمكن هذه الوسائط الناس من متابعة القضايا باستمرار ومن جميع الجوانب، مما يساهم في زيادة الوعي العام حول العنف السياسي وأسبابه ونتائجه. من خلال تفاعل الناس مع هذه الوسائط، يمكن أن يتشكل رأي عام مؤثر، يؤثر على السياسات الداخلية والخارجية.

غير أنه، لا يمكن تجاهل وجود تحديات تتعلق بالدقة والمصداقية في الأخبار المتداولة عبر الإنترنت. قد تكون بعض الأخبار مضللة أو يتم تحريفها لأغراض سياسية، مما يتطلب من الأفراد والمجتمعات توخي الحذر في تحليل المعلومات الواردة من هذه المصادر. لكن بوجه عام.

جدول رقم (36) يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه أرخص من وسائل الإعلام الأخرى خاصة الصحف"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	10-25-لأنه أرخص من وسائل الإعلام الأخرى خاصة الصحف
13.7	97	موافق بشدة
74.7	529	موافق
6.6	47	محايد
1.8	13	غير موافق بشدة
3.1	22	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة اتجاه الرأي القائل أن استخدام وسائط الاتصال الجديدة من طرف النخب هو لأنها أرخص من وسائل الإعلام الأخرى خاصة الصحف، فقد عبرت غالبية المبحوثين بنسبة قدرت ب 74.7 % بموقفها الموافق لما تم طرحه في حين تلتها نسبة قدرت ب 13.7 % من المبحوثين، الذين كانوا موقفهم موافق بشدة عن ما تم طرحه، كما بلغت نسبة الحياد 6.6 %، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 3.1 %، وعقبها النسبة الضئيلة البالغة 1.8 التي عبرت عن موقف عدم الموافقة بشدة عند ملاحظة بيانات الجدول المبين أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة و البالغة 74.7 % كان موقفهم موافق لما تكلم طرحه، ويمكن تفسير ذلك بأن من خلال عدة نقاط. بدايةً، الوسائط الاتصالية الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تعتبر أقل كلفة من حيث الوصول والاستخدام مقارنة بالصحف. ففي الوقت الذي تتطلب فيه الصحف تكاليف للطباعة والتوزيع، إضافة إلى رسوم الاشتراك، تتيح الوسائط الرقمية للمستخدمين الاطلاع على المحتوى مجاناً أو بتكلفة أقل، مع إمكانيات وصول سريعة ومستمرة.

وكذلك، يوفر الإنترنت وسيلة للوصول إلى الأخبار والمحتوى من أي مكان في العالم وعلى مدار الساعة على عكس الصحف التقليدية التي تقتصر على مناطق جغرافية محددة أو تستغرق وقتاً للتوزيع. بالإضافة إلى ذلك، توفر الوسائط الجديدة ميزة التفاعل المباشر مع المحتوى والمشاركة، وهو ما لا توفره الصحف. يمكن للمستخدمين التفاعل مع الأخبار عن طريق التعليقات أو المشاركة أو حتى تعديل المحتوى (في حالة المدونات والمحتوى التفاعلي.....).

إذن، بينما تحتاج الصحف إلى وقت لجمع الأخبار وطباعتها وتوزيعها، تتيح الوسائط الرقمية نشر الأخبار والمحتوى بشكل فوري. مع تقدم التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، أصبحت تكلفة إنتاج المحتوى الرقمي أقل من تكلفة إنتاج

الصحف الورقية. هذا كله يجعل الوسائط الاتصالية الحديثة الخيار المفضل لدى العديد من المستخدمين بسبب تكلفتها المنخفضة وسهولة الوصول إليها مقارنة بالوسائل التقليدية.

جدول رقم (37): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند لأنه يتيح لي عدة تقنيات مدججة في الوقت الواحد"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-26- لأنه يتيح لي عدة تقنيات مدججة في الوقت الواحد
14.5	103	موافق بشدة
77.8	551	موافق
4.5	32	محايد
01	07	غير موافق بشدة
2.1	15	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة اتجاه الرأي القائل أن استخدام النخب للوسائط الإعلامية الجديدة هو نتيجة كون هذه الوسائط تتيح لهم عدة تقنيات مدججة في الوقت الواحد ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة ب نسبة 77.8 % عن موافقتهم لما تم طرحه ، و تلتها نسبة قدرت ب 14.5 % كان موقفهم موافق بشدة ، وتبنت نسبة مقدرة ب 4.5 % من المبحوثين موقف المحايدين، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الغير موافقين ب 2.1 % و تلتها نسبة قدرت ب 01 % كان موقفهم غير موافق بشدة

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة 77.8 % و يمكن أن نفسر ذلك بأن تحول الأفراد نحو هذه الوسائط واعتمادهم المتزايد عليها. فهذه الوسائط، مثل الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، لا تقتصر على تقديم محتوى نصي فقط، بل تدمج الصوت، والصورة، والفيديو، والرسوم الإيضاحية، وحتى تقنيات الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي، ما يجعل التجربة الإعلامية أكثر شمولاً وتفاعلية. هذا التضمين في الوسائط يمنح المستعمل تجربة متعددة الأبعاد، حيث يمكنه، في نفس اللحظة، مشاهدة مقطع فيديو، قراءة تعليقات، التفاعل بالإعجاب أو بالمشاركة، بل وحتى الدخول في بث مباشر للنقاش أو الإفصاح عن الرأي.

هذا الدمج التقني يقوي من جاذبية الوسائط الحديثة ويُيسر على الأفراد استهلاك المحتوى وفهمه بطريقة أكثر فاعلية، كما يلبي متطلباتهم المختلفة في الوقت نفسه، سواء كانت ترفيهية أو تعليمية أو إخبارية. مثلاً، يمكن لطالب جامعي أن يتابع محاضرة مباشرة، وي طرح أسئلته في التعليقات، ويشاهد عروضاً مرئية توضيحية في منصة

واحدة. كما أن الجمع بين أكثر من وسيلة تعبيرية في الوقت نفسه يُغني الرسالة الإعلامية ويجعلها أكثر تأثيراً في المتلقي، ما يزيد من فاعليتها ويُعزز رغبة الجمهور في استعمالها.¹

جدول رقم (38): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "الفيسبوك" وفق بند "لأنه يتيح للجماهير التفاعل مع ما يُنشر والمشاركة في صنع السياسة الإعلامية للوسيلة"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-27- يتيح للجماهير التفاعل مع ما يُنشر والمشاركة في صنع السياسة الإعلامية للوسيلة
13.1	93	موافق بشدة
77.7	550	موافق
05.5	39	محايد
01.3	09	غير موافق بشدة
02.4	17	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الرأي القائل أن الوسائط الإعلامية الجديدة تتيح للجماهير التفاعل مع ما ينشر في صنع السياسة الإعلامية للوسيلة ، فقد عبرت غالبية أفراد العينة بنسبة 77.7 % ، وتلتها نسبة قدرت ب 13.1 % من المبحوثين كان موقفهم موافق لما تم طرحه ، وبلغت نسبة المبحوثين المحايدين لما تم طرحه 5.5 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف عدم الموافقة ب 2.4 % ، وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 1.3 % تبنا موقف عدم الموافقة.

عند الرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة قدرت ب 77.7 % كانوا موافقين لما تم طرحه وتداوله ويمكن أن نفسر ذلك بأن المنحى المؤيد للرأي القائل بأن الوسائط الإعلامية الحديثة تسمح للجمهور بالتفاعل مع ما يُنشر والمشاركة في صياغة السياسة الإعلامية للوسيلة يُعتبر تجسيداً للتحول العميق الذي أحدثته هذه الوسائط في علاقة الجمهور بالإعلام. في النماذج التقليدية، كانت العلاقة بين الوسيلة الإعلامية والجمهور علاقة وحيدة الجانب، حيث تُنتج المضامين وتُثبت دون أن يكون للجمهور دور مؤثر في تشكيلها. أما مع ظهور الوسائط الإعلامية الحديثة، خاصة منصات التواصل الاجتماعي والمواقع التفاعلية، أوضحت العلاقة ثنائية، بل وأحياناً متعددة الاتجاهات، إذ صار الجمهور طرفاً فاعلاً ومؤثراً في إنتاج المحتوى وتوجيهه.

هذا التفاعل لا يقتصر على التعليقات أو الإعجابات، بل يمتد إلى اقتراح مواضيع، وتصحيح معلومات، ومشاركة محتوى بديل، وحتى الضغط على الوسيلة لتغيير توجهاتها أو سياساتها التحريرية استجابةً لردود فعل الجمهور.

¹ - الحسين شربالي، مرجع سبق ذكره ، ص، 85 .

بذلك، تحول الجمهور من مستهلك سلبي إلى مشارك فعال، له صوت وتأثير، وهو ما يجعل الوسائط الإعلامية الحديثة أكثر حساسية للرأي العام وأكثر انفتاحًا على التعديل والتطوير المستمر لسياساتها الإعلامية بما يتماشى مع تطلعات جمهورها.

جدول رقم (39): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يستخدم للتعرف على التطورات والأحداث السياسية"

10-28- للتعرف على التطورات والأحداث السياسية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	98	13.8
موافق	555	78.4
محايد	32	04.5
غير موافق بشدة	06	0.8
غير موافق	17	2.4
المجموع	708	100

يبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الرأي القائل أن وسائط الإعلام الجديدة تساعد للتعرف على التطورات و الأحداث السياسية ، فقد عبرت غالبية المبحوثين بنسبة قدرت ب 78.4 % عن موافقتها عن هذا الرأي ، وعقبته نسبة قدرت ب 13.8 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد 4.5 % ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه 2.4 % ، وعقبته نسبة قدرت ب 0.8 % من المبحوثين كانوا غير موافقين بشدة عن ما طرح . بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 78.4 % كان موقفها موافق لما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن وسائط الإعلام الحديثة تعتبر أداة فعالة لبلوغ المعلومات السياسية بصورة فورية ويسيرة، فهي تسمح للأفراد بمتابعة الوقائع لحظة بلحظة عبر منصات مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب وغيرها.

هذه الوسائط تقدم تغطية متعددة الزوايا لنفس الواقعة، مما يساعد في تشكيل صورة أوضح وأشمل عن التطورات الجارية. كما أنها تسمح للناس بالاطلاع على تحليلات وتعليقات من مختصين ومواطنين عاديين، مما يغني الإدراك السياسي ويشجع على النقاش وتبادل وجهات النظر. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطبيعة التفاعلية لهذه الوسائط تمنح الأفراد فرصة للمشاركة في النقاشات السياسية والإدلاء بآرائهم، وهو ما يعزز من وعيهم السياسي ويقرّبهم

أكثر من القضايا الراهنة. كل هذه العوامل تجعل من وسائط الإعلام الحديثة أداة فعالة في التعرف على الأحداث السياسية ومتابعة تطوراتها باستمرار¹.

جدول رقم (40): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يساعد على تعزيز الآراء من خلال المناقشات مع الآخرين"

10-29- يساعد على تعزيز آرائني من خلال مناقشاتي مع الآخرين	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	92	13
موافق	537	75.8
محايد	46	6.5
غير موافق بشدة	07	01
غير موافق	26	03.7
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة اتجاه وجهة النظر القائلة أن وسائط الإعلام الجديدة تساعد على تعزيز آرائني من خلال مناقشاتي مع الآخرين، فقد عبرت نسبة أعلى نسبة من المبحوثين عن موافقتها لهذا الطرح بنسبة قدرت ب 75.8 % ، ثم عكبتها نسبة قدرت ب 13 % من عينة الدراسة كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، و عكبتها نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد بنسبة قدرت ب 6.5 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن وجهة النظر السابقة الذكر 3.7 % و غير موافقين بشدة 01 % من خلال التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة قدرت ب 75.8 % كانوا موافقين لما تم طرحه ويمكن أن نفسر ذلك بأن الموافقة لهذا الرأي يرى أن وسائل الإعلام الحديثة أضحت ساحةً مفتوحةً لتبادل وجهات النظر ومناقشة القضايا العامة، وهو ما يعزز من تشكيل الرأي وتطوره. من خلال المنصات الرقمية ك(الفيسبوك، التويتر، الانستغرام والمنتديات الإلكترونية)، يمكن للمستخدمين الدخول في حوارات مباشرة مع الآخرين حول شتى المواضيع، بما فيها القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية. هذه الحوارات تسمح للفرد بالتعرف على آراء متعددة، بعضها قد يتوافق معه وبعضها قد يختلف معه، مما يدفعه للتفكير النقدي وإعادة تقييم موقفه.

كما أن هذه الوسائل تمنح فرصة للأشخاص للتعبير عن مواقفهم بحرية، دون قيود تقليدية كانت تفرضها الأدوات التقليدية، وهو ما يفسح المجال لبروز أصوات جديدة ومتباينة. ومن خلال التفاعل والتعليقات والمشاركات، يتطور

¹ - صابر لامي، "وسائط الإعلام الجديدة كأوعية جديدة لإنتاج الوعي السياسي في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد، 04، العدد، 03، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص: 75 .

الرأي الشخصي نتيجة التفاعل المستمر مع آراء وتجارب الآخرين، مما يجعل من وسائل الإعلام الحديثة أداة فعالة ليس فقط لنقل المعلومة، بل أيضاً لصناعة الرأي وتطويره بشكل جماعي وتشاركي.

جدول رقم (41): يبين دوافع استخدام النخب الجزائرية "للفيسبوك" وفق بند "لأنه يقتنع بالمشاركة في

الاقتراع ضمن الفعل السياسي"

النسبة المئوية (%)	التكرارات	10-30-يقتنع بالمشاركة في الاقتراع ضمن الفعل السياسي
10.9	77	موافق بشدة
73.9	523	موافق
08.9	63	محايد
1.6	11	غير موافق بشدة
4.8	34	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أن الوسائط الإعلامية الجديدة تقنع المستخدمين بالمشاركة في الاقتراع ضمن الفعل السياسي، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين قدرت ب 73.9 % عن موافقتهم لما تم طرحه ، وتلتها نسبة قدرت ب 10.9 % كان موقفها موافق بشدة لذلك ، وبلغت نسبة المبحوثين المحايدين 8.9 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين ب 4.8 % و غير موافقين بشدة 1.6 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 73.9 % كانت موافقة لما تم طرحه ويفسر ذلك بأنه قد توفر وسائل الإعلام الحديثة، مثل الإنترنت ومنصات التواصل، ساحات للتعبير عن وجهات النظر وتبادل الخبرات السياسية. تسمح هذه الوسائط بنقاشات واسعة حول الانتخابات والأحداث، مما يعزز الوعي السياسي ويشجع على المشاركة. بالإضافة إلى ذلك، تتيح التفاعل المباشر مع الشخصيات المؤثرة والسياسيين، مما يعزز الاعتقاد بتأثير الصوت.

وتساهم هذه الوسائل في سرعة وسهولة الوصول إلى المعلومات السياسية. في غياب أو ضعف الإعلام التقليدي، تصبح هذه الوسائل المصدر الأساسي للمعلومات، مما يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة حول المشاركة في الانتخابات. هذا الوصول المباشر للمحتوى السياسي يزيد من الاطلاع على القضايا والمرشحين، وبالتالي يزيد من احتمال المشاركة في التصويت. كما تلعب الحملات الرقمية دوراً في تحفيز المشاركة السياسية. تستخدم الأحزاب والمنظمات الاجتماعية منصات التواصل للوصول إلى الشباب، وتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات. تستخدم

هذه الحملات أساليب مثل الاستطلاعات والمنشورات التحفيزية لتسليط الضوء على أهمية المشاركة وتأثير التصويت.¹

المحور الرابع-أهم المحتويات الخاصة بالقضايا السياسية عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك"
جدول رقم (42): يبين درجة اهتمام عينة الدراسة بقضايا العنف السياسي عبر "الفيسبوك" في المنطقة
المغربية

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
-أحيانا	287	40,5
-دائما	101	14,3
-غالبا	261	36,9
-نادرا	59	8,3
المجموع	708	100,0

توضح بيانات الجدول درجة اهتمام أفراد العينة بقضايا العنف السياسي عبر الفيسبوك في المنطقة المغربية ، فقد عبرت غالبية العينة بنسبة قدرت ب 40.5 % على أنهم أحيانا ما يهتمون بهذا النوع من القضايا ، وتلتها نسبة قدرت ب 36.9 % كانوا غالبا ما يهتمون بهذه القضايا ، وعقبها نسبة قدرت ب 14.3 % من المبحوثين كانوا غالبا ما يهتمون بطبيعة هذه القضايا، في حين عبرت أقلية قدرت ب 8.3 % بأنها نادرا ما كانت تهتم بهذا النوع من القضايا

بالرجوع إلى نسب الجدول يتبين لنا أن الغالبية من المبحوثين كانوا أحيانا ما يهتمون بطبيعة القضايا السياسية عبر الفيسبوك و يمكن تفسير ذلك بأنه يمكن أن يرجع الاهتمام المتقلب إلى اختلاف مستوى الحريات السياسية والتعبير في بعض دول المنطقة. فالصفوة في بعض البلدان قد تتردد في المشاركة السياسية النشطة على فيسبوك، بسبب الخوف من المراقبة أو القمع السياسي، خصوصا في ظل الأنظمة التي قد تفرض رقابة على المحتوى السياسي أو تسعى للحد من الحريات العامة. وبالتالي، يقلل هذا من تفاعل الصفوة مع القضايا السياسية في الفضاء الرقمي. وكذلك ، قد يكون هذا التغير في الاهتمام بالقضايا السياسية مرتبطاً بوجود تحديات اجتماعية أو ثقافية تؤثر على أولويات الصفوة. ففي بعض الأحيان، قد تجد الصفوة أن القضايا السياسية على الإنترنت غير فعالة بما يكفي لتغيير الواقع الاجتماعي أو السياسي، ما يدفعهم إلى تبني موقف أقل التزاماً أو نشاطاً. علاوة على ذلك، قد يركز البعض منهم على القضايا الاقتصادية أو الاجتماعية التي يعتبرونها أكثر تأثيراً على حياة الأفراد في المنطقة المغربية، مما يجعلهم يتجنبون الانخراط في القضايا السياسية بشكل دائم. بالإضافة إلى تكنولوجيا الفيسبوك نفسها

¹ - حفيظة طالب، "الإعلام الجديد والمشاركة الانتخابية في الجزائر"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، جامعة باتنة 01 ، المجلد 12، العدد 02 ، ص 142 .

قد تلعب دورا في هذا الاهتمام المتقلب. المنصة ليست دائما المكان الأمثل للنقاشات السياسية الجادة، فهي غالبًا ما تحول النقاشات إلى جدالات سطحية أو استقطابية، وهو ما قد يقلل من رغبة الصفوة في المشاركة بفاعلية. كما أن فيسبوك يتطلب نوعًا من التفاعل السريع وغير الرسمي، وهو ما قد لا يناسب الصفوة التي تفضل النقاشات العميقة أو التي تركز على التحليل الأكاديمي أو الاستراتيجي.

جدول رقم (43) يبين درجة اهتمام عينة الدراسة بالقضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر " الفيسبوك"

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
بصفة مستمرة	168	23,7
حسب وقت الفراغ	80	11,3
في الأحداث المهمة فقط	460	65,0
المجموع	708	100,0

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه مدى اهتمام النخب بالقضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة 65% على أن اهتمامها بهذه القضايا يكون في الأحداث المهمة فقط ، ثم تلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 23.7 % قالت أن هذا الاهتمام يكون بصفة مستمرة ، ، وعبرت نسبة مقدرة ب 11.3% بأن هذا الاهتمام يكون حسب وقت الفراغ

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن غالبية العينة غالبا ما تهتم بهذا النوع من القضايا في الأحداث المهمة فقط ويمكن تفسير ذلك بأن في الغالب، ينحصر التركيز على الشؤون السياسية في منطقة المغرب العربي على الأحداث ذات الأهمية البالغة، ويعزى ذلك لعدة أسباب. بداية، تخطى الأحداث السياسية الكبرى، كالمعطيات الانتخابية أو الصراعات الإقليمية أو تغييرات السلطة، باهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام والرأي العام. بينما قد لا تلقى القضايا اليومية أو التطورات السياسية الطفيفة نفس الصدى الإعلامي أو الجماهيري، نظراً لانشغال الناس بمهموم الحياة اليومية، أو لأن هذه القضايا لا تثير قلقاً أو اهتماماً كبيراً.

ثانياً، عادةً ما يركز الإعلام في منطقة المغرب العربي على الأحداث الجسام التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين أو على العلاقات بين الدول المغاربية. كما أن لوسائل الإعلام الدولية دور في تغطية القضايا الكبرى التي قد يكون لها تأثير إقليمي أو دولي. بينما قد تبدو القضايا السياسية الصغيرة أقل جاذبية للتغطية الإعلامية نظراً لضآلة تأثيرها على الصورة العامة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب العوامل الاقتصادية والاجتماعية دوراً في هذا التركيز الانتقائي. ففي ظل وجود تحديات كالبطالة والفقر والتنمية الاقتصادية، قد ينحصر اهتمام الجماهير بالقضايا التي تقدم حلولاً عملية أو تؤثر مباشرة على مستوى معيشة الأفراد، مما يجعل القضايا السياسية الثانوية تبدو أقل أهمية في نظر الجمهور. لذلك ، قد يكون هناك تأثير للعوامل السياسية الداخلية، مثل الرقابة أو التأثير الحكومي على وسائل الإعلام، حيث قد

يقتصر النشر الإعلامي على القضايا التي تخدم السياسات الرسمية أو التي تتوافق مع أولويات الحكومات في تلك الفترة.¹

جدول رقم (44): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغربية التي تهتم بأنظمة الحكم عبر "الفيسبوك"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-1-القضايا السياسية التي تهتم بأنظمة الحكم
7.1	50	موافق بشدة
83.2	589	موافق
5.1	36	محايد
03	21	غير موافق بشدة
1.7	12	غير موافق
100	708	المجموع

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه إجابة أفراد العينة عن البند المتعلقة بالمحتويات الخاصة بالقضايا السياسية في المنطقة المغربية التي يتابعونها عبر الفيسبوك وبالضبط القضايا السياسية التي تهتم بأنظمة الحكم ، فقد عبرت نسبة قدرت ب 83.2 % بموافقتها التامة عن ما جاء في هذا الطرح ، كما جاءت بعدها نسبة تقدر ب 7.1 % من أفراد العينة كان موقفها موافق بشدة ، كما اتخذت نسبة قدرت ب 5.1 % من المبحوثين موقف الحياد من هذا الطرح ، وكانت نسبة قدرت ب 03% من عينة الدراسة غير موافقة بشدة ، وقدرت نسبة العينة الغير موافقة عن هذا الطرح ب 1.7%

بالرجوع الى بيانات الجدول المفسرة أعلاه نلاحظ ان أعلى نسبة من أفراد العينة كانت موافقة على الطرح السابق الذكر ويعزى ذلك على أن الإنترنت والإمكانيات التي أتاحتها لمشاركة المواطنين يمكن أن تساهم بعملية تغيير اجتماعي وسياسي في كل المجتمعات، وهذا يعتمد على مشاركة المواطنين في مجال عام افتراضي لتبادل المعلومات ومناقشة القضايا وعرض الآراء المختلفة.

وهذا المجال العام الافتراضي يمكن أن يتحول إلى مجال عام حقيقي مثل الثورات والمظاهرات التي يمكن أن تساهم في تغيير الحكام، وترشيد عملية الحكم وصنع القرارات، وقد ظهر تأثير هذا التطور في ثورات الربيع العربي، حيث تحقق التكامل بين المجال العام الافتراضي عبر الإنترنت، والمجال العام الواقعي في الميدان. كما أن قوة المجتمع ودرجة ديمقراطيته تعتمد على مشاركة المواطنين في مناقشة حرة في المجال العام الافتراضي والحقيقي².

¹ - المنطقة المغربية بين الهشاشة السياسية والرخاوة الاستراتيجية ، تاريخ الزيارة ، 2025/01/12 ، الساعة 22:12 - <https://arabi21.com/story/1466228>

² <https://www.aljazeera.net/blogs/2023/5/18/> تاريخ الزيارة: 2024/11/15

جدول رقم (45): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالاعتقالات السياسية

13-2-القضايا السياسية التي تهتم بالاعتقالات السياسية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	7.8	7.8
موافق	584	82.5
محايد	50	7.1
غير موافق بشدة	02	0.3
غير موافق	17	2.4
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه اتجاهات أفراد العينة نحو القضايا التي تهتم بالاعتقالات السياسية من خلال متابعتها عبر وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " فقد عبرت النسبة الغالبة من أفراد العينة و المقدرة ب 82.5 % عن موافقتها عن هذا الرأي ، كما جاءت بعدها نسبة تقدر ب 7.8 % موافقها موافق بشدة لما طرح ، وعقبته نسبة تقدر ب 7.1 % من المبحوثين كان موقفها محايد، وقدرت نسبة العينة الغير موافقة ب 2.4 % وفي الأخير جاءت نسبة ضئيلة قدرت ب 0.3 % كانت غير موافقة بشدة عن ما طرح

تستخدم المنصات الرقمية لتسليط الضوء على القضايا الحقوقية المختلفة خاصة الاعتقالات والانتهاكات السياسية ويُمكن للإعلام الرقمي الوصول إلى جمهور واسع بسرعة، ما يساهم في نشر المعرفة الحقوقية حول هذه القضايا.

وبفضل الهواتف الذكية والتقنيات الحديثة، يمكن للأفراد توثيق انتهاكات حقوق الإنسان بالصوت والصورة ونشرها فورًا على الإنترنت، ما يعزز من قدرة المجتمع المحلي والدولي والمنظمات الحقوقية على التفاعل مع تلك الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها. ويعتبر الإعلام الرقمي أيضا أداة فعالة في حشد الجهود وتعبئة الرأي العام حول قضايا حقوق الإنسان، حيث يتيح للأفراد والجماعات تنظيم حملات عالمية أو محلية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لجمع التوقيعات أو لضغط على الحكومات والمؤسسات لاتخاذ إجراءات محددة.

وبشأن التواصل مع الجهات الحقوقية، فإن الإعلام الرقمي يتيح للأفراد الوصول إلى المنظمات الحقوقية بسهولة، سواء لتقديم شكاوى، أو للحصول على دعم قانوني، أو للتعرف على حقوقهم وواجباتهم، ما يوفر آليات لتقديم الشكاوى تتسم بالسهولة وعدم التعقيد.

جدول رقم (46): يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالتعيينات وإنهاء مهام المسؤولين السياسيين

13-3-القضايا السياسية التي تهتم بالتعيينات وإنهاء مهام المسؤولين السياسيين	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	74	10.5
موافق	554	78.2
محايد	49	6.9
غير موافق بشدة	13	1.8
غير موافق	18	2.5
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه اتجاهات أفراد العينة نحو استخدام وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " في متابعة القضايا السياسية المتعلقة بالتعيينات و إنهاء مهام المسؤولين السياسيين فقد عبرت نسبة قدرت ب 78.2 % من أفراد العينة عن موافقتها لهذا الرأي ، وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 10.2 % من المبحوثين كانوا موافقين بشدة عن هذا الرأي، وكانت نسبة من أفراد العينة في موقف الحياد قدرت ب 7.2 %، في حين كانت نسبة المبحوثين غير الموافقين عن الطرح السابق الذكر 3.5 % وبلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين بشدة 1.8 %

المتفحص لمعطيات الجدول وتباينها يمكن أن يلحظ أنه أصبح استخدام فيسبوك لمتابعة التعيينات والإقالات السياسية جزء لا يتجزأ من التواصل السياسي والإعلامي في العصر الرقمي. لم يصبح فيسبوك منصة اجتماعية للتواصل الشخصي فحسب، بل أصبح أداة قوية تستخدم لمتابعة التطورات السياسية، مثل التعيينات في المناصب الحكومية أو إنهاء الولايات السياسية.

يعتبر فيسبوك منصة تفاعلية للمواطنين للتفاعل مع القرارات السياسية مثل التعيينات والإقالات. كما يسمح للمستخدمين التعبير عن آرائهم من خلال التعليقات والمنشورات ومشاركة الأخبار على صفحاتهم. هذا التفاعل الفوري يزيد من مستوى الشفافية، حيث يمكن للمواطنين مناقشة تعيين سياسي معين وتأثيره المحتمل على السياسة الداخلية والخارجية.

جدول رقم (47): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي والتشريعي

13-4- القضايا السياسية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي والتشريعي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	72	10.2
موافق	547	77.3
محايد	51	7.2
غير موافق بشدة	13	1.8
غير موافق	25	3.5
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه اتجاهات أفراد العينة نحو استخدام وسائط التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " للاطلاع على القضايا السياسية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي و الشرعي فقد عبرت النسبة الكبيرة من أفراد العينة و البالغة 77.3 % عن موافقتهم لهذا الرأي وعقبتهما نسبة تقدر 10.2 % كانت موافقة بشد عن ما تم طرحه وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 7.2 % من أفراد العينة في موقف الحياد عن ما تم طرحه، في حين كانت نسبة المبحوثين غير الموافقين عن ما تم طرحه 3.5 % وفي الأخير بلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين بشدة عن ما طرح آنفا 1.8 %

بالرجوع إلى معطيات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين 77.3 % رأأت أن استخدام وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " من أجل الاطلاع على القضايا السياسية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي وذلك يرجع إلى عدة اعتبارات منها سرعة الوصول الى المعلومة و توفر جميع المستجدات و التحديثات اللازمة وفي بعض الاحيان ما يصاحب العملية الانتخابية من تجاوزات أو احتجاجات بالإضافة إلى أنها تساعد المستخدمين من الاطلاع على بعض النقاشات و الآراء المتضاربة بين المتابعين والسياسيين وحتى المسؤولين وهذا ما قد يعتمد عدم التطرق له في وسائل الاعلام التقليدية كما أن وسائط الاتصال الحديثة تعتبر أداة متابعة فعالة لتحركات الشارع ورصد مدى تعثر العمليات الانتخابية في بعض المجمعات الانتخابية فهي تمنح الأفراد القدرة على التعبير والمشاركة عن آراءهم وتوجهاتهم الانتخابية المختلفة وتدرس في كثير من الأحيان السلوك الانتخابي وتحاول أن تستشرف النتائج بناء عن المعطيات الموجودة على الأرض.

جدول رقم (48): يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغربية التي تعنى بالاحتجاجات والتظاهرات ذات الطابع السياسي

13-5- القضايا السياسية التي تعنى بالاحتجاجات والتظاهرات ذات الطابع السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	88	12.4
موافق	526	74.3
محايد	53	7.5
غير موافق بشدة	19	2.7
غير موافق	22	3.1
المجموع	708	100

تبين النسب الموضحة في الجدول أعلاه اتجاهات أفراد العينة نحو استخدام وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك " للاطلاع عن القضايا التي تعنى بالاحتجاجات و التظاهرات ذات الطابع السياسي فقد عبرت أكبر نسبة من المبحوثين و التي قدرت ب 74.3 % عن موافقتها عن ما طرح ، وعقبته نسبة قدرت ب 12.4 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه ، وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 7.5 % من عينة الدراسة كان موقفها الحياد ، وتلتها نسبة قدرت ب 3.1 % من المبحوثين كان موقفها غير موافق لما سبق طرحه، وكانت نسبة المبحوثين غير الموافقين عن الطرح السابق 2.7 %

بالرجوع لقراءة معطيات الجدول نلاحظ أ، أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 74.3 %، إذ يدور جدل في علم الاجتماع مؤخرًا؛ حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي المتزايد على النسيج الاجتماعي والحركات الاحتجاجية على وجه الخصوص ذات الطابع السياسي. يضع أحد جانبي هذا السجل وسائل التواصل الاجتماعي كأهم العوامل التي ساهمت في الحشد لأحداث مثل ما يسمى بـ"الربيع العربي"، وأهم الحركات الاحتجاجية السياسية التي شهدتها العالم. ويحتل عالم الاجتماع الإسباني "مانويل كاستيلس" مركز الصدارة بين المدافعين عن هذا الاتجاه؛ بزعمه أن هذه المنصات قد أنتجت "أنواعا جديدة من الحركات الاجتماعية" بلا قيادة، ولا قضية رئيسة، على عكس الأنواع التقليدية التي تتطلب من المجموعات تجمهرات دورية للاتفاق على الأهداف، وتحديد الهويات المشتركة. كما يرى "كاستيلس" أن هذه المنصات الإلكترونية تفعل الصلات بين جماعات غير مرتبطة في الأصل؛ مما يزيد قدرتها على الحشد وعلى صياغة الإصلاحات ويتولد لديها الفضول لمعرفة ما يدور ومحاولة الفهم و الهضم حتى لو لم تكن هذه الجماعات غير معنية بما كان يجري على مستوى الدول التي تنتمي لها

1

1- مقال منشور تحت عنوان : قف ضد الكرة الحديثة" .. مواقع التواصل الاجتماعي وحركات الاحتجاج : تاريخ الزيارة : 2024/11/12 على

الساعة 00:22، <https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/2/1>

جدول رقم (49): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاقتتال الداخلي

6-13-القضايا السياسية التي تعنى بالاقتتال الداخلي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	83	11.7
موافق	500	70.6
محايد	80	11.3
غير موافق بشدة	13	1.8
غير موافق	32	4.5
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه اجابات أفراد العينة حول الرأي القائل أن استخدام وسائل الاتصال الحديثة يكون من أجل الاطلاع على القضايا السياسية التي تعنى بالاقتتال الداخلي ، فقد عبرت نسبة من أفراد العينة قدرت ب 70.6 % عن موافقتهم عن هذا الرأي وتلتها نسبة قدرت ب 11.7 % من إجمالي عينة الدراسة كان موقفهم موافق بشدة عن ما طرح سابقا ، وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 11.3 % من المبحوثين كان موقفهم الحياد ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن هذا الرأي ب 4.5 % ، وعبرت اخر نسبة من مفردات العينة و البالغة 1.8 % عن عدم موافقتهم الشديدة عن ما طرح

الملاحظ لنتائج الجدول يرصد أن غالبية العينة البالغة 70.6 كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر، وفي هذا الصدد يعتبر العديد من الباحثين على أن موقع الفيسبوك يعد منصة مهمة، تشكل مرحلة حاسمة من مراحل تطور الفضاء الافتراضي المفتوح، والذي من بين خصائصه الأساسية أنه لا يفرض أي قيود على تدفق المعلومات مقابل بيئة تواصل رقمي بغرض تنمية حضور صلة الصداقة والعضوية الافتراضية كل هذا يسمح بسرمان أنشطة التواصل والتفاعل داخل الحدود الافتراضية.

في خضم نشوء صداقات مفتوحة بين أصدقاء متعددين على هذا الفضاء الافتراضي الرقمي الفيسبوك تبرز جماعات متخيلة تتألف من مجاميع لهويات افتراضية متنوعة المشارب والتوجهات الفكرية، فتروم هذه الأخيرة "الجماعات الافتراضية" إلى الدخول في نقاشات وأنماط من التواصل والتفاعل الذي يعطي معاني جديدة لهذه

العلاقات التي تربط هذه الجماعات والتي يمكن تتبع دائرة حضورها الافتراضي بمرور الزمن لتشكّل بيئة خصبة وملائمة لشر المعلومات وتقاسم المعارف السياسية المختلفة¹.

إن محاولة البحث والتنقيب على تركيبة المحتوى السياسي المنقول عبر الفضاء الافتراضي، والذي يعتبر ملمحاً أساسياً من ملامح التغيير الاجتماعي، فهو يعتبر مسألة مهمة في هذا المقام ترتبط بالتعقيد الشديد الذي يغزو بنية فضاء المعلومات نتيجة لكثرة العقد الرقمية التي تستوطن نسيجه الشبكي، فإن حضور المادة السياسية في هذا الفضاء الافتراضي "الفيسبوك" يلزمنا بأن نتبنى نقله مفاهيمه وعدة معرفية رصينة فهذا الفضاء الافتراضي أي "الفيسبوك" يعتبر فضاء متعدد الأبعاد بمستوى يتجاوز أبعاد الفضاء الاجتماعي التقليدي الذي تعودنا التعامل معه.

¹ - حسن مظفر الرزوي، مرجع سبق ذكره، ص، 212.

جدول رقم (50): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالسيطرة على مناطق النفوذ

13-7-القضايا السياسية التي تعنى بالسيطرة على مناطق النفوذ	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	90	12.7
موافق	500	70.6
محايد	87	12.3
غير موافق بشدة	11	1.6
غير موافق	20	2.8
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين اعلاه توجهات افراد العينة الى الرأي القائل أن استخدام وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك" هو من أجل الاطلاع على القضايا السياسية التي تعنى بالسيطرة على مناطق النفوذ فقد عبرت نسبة تقدر ب 70.6 %) من مجموع العينة عن موافقتها عن هذا الطرح و تلتها نسبة قدرت ب 12.7 % من الباحثين كان موقفهم موافق بشدة ، في حين بلغت نسبة المحايدين لهذا الرأي 12.3 وعقبها نسبة الباحثين الذين غير موافقين عن ما سبق طرح ب 2.8% في حين جاءت اخر نسبة الباحثين غير موافقين بشدة مقدرة ب 1.6 %

توفر وسائل الإعلام الجديدة" منصة الفيسبوك" إمكانية الوصول إلى تقارير وتحليلات أكثر شفافية من وسائل الإعلام التقليدية التي تخضع للرقابة والقيود .وغالباً ما تستخدم منظمات حقوق الإنسان والمدونون والصحفيون المستقلون الإنترنت لتسليط الضوء على الأحداث التي لا يتم الإبلاغ عنها في وسائل الإعلام التقليدية. على سبيل المثال، يمكن للمستخدمين الوصول إلى تقارير حقوق الإنسان التي تكشف عن الانتهاكات التي تحدث في مناطق نفوذهم، وهذا ما لاحظناه في محطات الثورة السورية فقد اتاحت الوسائط الجديدة فرصة التعرف عن معرفة مناطق نفوذ الفصائل المسلحة و تمددها ، وكذلك مناطق سيطرت قوات النظام المخلوع الشيء الذي لم يكن متاح لوسائل الاعلام التقليدية من تغطيته بسبب ضبابية المشهد السوري وخطورة وصول المراسلين لهذه الأماكن ،وكذلك تستخدم الوسائط الاتصالية الحديثة في محاولة فهم التوازنات الجيوسياسية بأكثر دقة.

جدول رقم (51): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالتداول السلمي على السلطة

13-8-القضايا السياسية التي تعنى بالتداول السلمي على السلطة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	91	12.9
موافق	522	73.7
محايد	74	10.5
غير موافق بشدة	5	0.7
غير موافق	16	2.3
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات افراد العينة عن استخدام وسائط الاتصال الحديثة للاطلاع على القضايا السياسية التي تعنى بالتداول السلمي على السلطة فقد عبرت أكبر نسبة من أفراد العينة و المقدرة ب 73.7 % عن موافقتهم عن هذا التوجه ، وتلتها نسبة قدرت ب 12.9 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما طرح، ثم جاءت بعدها نسبة تقدر ب 10.5 % من عينة المبحوثين في موقف الحياد، كما عبرت نسبة قدرت ب 2.3 % من المبحوثين عن موقفها الغير موافق عن ما طرح، وجاءت نسبة ضئيلة من المبحوثين مقدرة ب 0.7 % في موقف الغير موافق بشدة

الملاحظ لنتائج الجدول يرصد أن نسبة كبيرة من أفراد العينة مقدرة ب 73.7 % كانت موافقة عن ما طرح ويمكن ارجاع ذلك الى ،ان وسائل الإعلام الجديدة، مثل الإنترنت، ووسائط الاتصال الجديدة تلعب دورًا حيويًا في تحفيز الاحتجاجات الشعبية ضد الأنظمة الحاكمة. من خلال هذه المنصات، يمكن للمعارضين أن ينظموا أنفسهم بسرعة ويسهلوا تنسيق الأنشطة الاحتجاجية، سواء كانت مظاهرات حاشدة أو حملات تطالب بالإصلاح أو إسقاط الأنظمة.

من أهم الملامح الإيجابية لوسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " في الديمقراطيات أنها تشجع المشاركة السياسية. في الماضي، كانت المشاركة في الحياة السياسية تعتمد إلى حد كبير على وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والتلفزيون، والتي كانت تسيطر عليها في كثير من الأحيان الشركات الكبرى والحكومات .ومع ظهور وسائل الإعلام الجديدة، أصبح لدى المواطنين الآن العديد من القنوات التي يمكنهم من خلالها التعبير عن آرائهم والمشاركة في المناقشات السياسية.

جدول رقم (52): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم في حق الشعوب في اختيار ممثليهم

13-9-القضايا السياسية التي تهتم في حق الشعوب في اختيار ممثليهم	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	104	14.7
موافق	529	74.7
محايد	49	6.9
غير موافق بشدة	9	1.3
غير موافق	17	2.4
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات افراد العينة الى متابعة القضايا السياسية التي تهتم في حق الشعوب في اختيار ممثليهم عبر وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " فقد عبرت أكبر نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 74.7 % عن موافقتها عن ما طرح ، وعقبتهها نسبة قدرت ب 14.7(%) من افراد العينة كانت موافقة بشدة عن ما طرح، وقدرت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف الحياد من هذا الطرح ب 6.9 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن الرأي السابق الذكر ب 2.4 وفي الاخير تبنت نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 1.3 % وقف عدم الموافقة الشديدة عن ما طرح.

استنتاقا لمعطيات الجدول المبين اعلاه نلاحظ ان نسبة كبيرة كانت موافقة الطرح السابق الذكر ويمكن ارجاء ذلك الى أن لوسائط الاتصال الحديثة دور محوري في تشكيل الثقافة السياسية لدى المتلقي، لأنه الوسيلة الأساس لتطعيم المعارف والخبرات السياسية، واختيار الشعب لممثليه ، ومنها تشكيل الرأي العام في المجتمع سواء الرأي الإيجابي أو السلبي، كما تعتبر وسائط الاتصال الحديثة أداة تقديم المعلومات لصانع القرار، وتمكين الأنظمة السياسية من توجيه وضبط الرأي العام، عبر ما تقدمه له من معلومات داخل إطار يحدده صانع القرار.

وعملية صنع القرار السياسي لا تنفك عن صانع القرار، الذي يعتمد إلى هندسة التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، والمنظومة الأمنية، والرأي العام. فوسائط الاتصال الجديدة تعتمد إلى استخراج المعلومات والحصول عليها، وبالمقابل يروج هذه المعلومات ويرتبها لاستهداف الجمهور؛ مما يطرح سؤال الموضوعية في تدفق تلك المعلومات.

جدول رقم (53): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية ذات الاهتمام بسن القوانين والتشريعات

13-10-القضايا السياسية ذات الاهتمام بسن القوانين والتشريعات	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	95	13.4
موافق	528	74.6
محايد	55	7.8
غير موافق بشدة	9	1.3
غير موافق	21	03
المجموع	708	100

تبين نتائج الجدول المبين أعلاه توجهات افراد العينة للاطلاع على القضايا السياسية ذات الاهتمام بسن القوانين والتشريعات عبر وسائط الاعلام الجديدة ، فقد عبرت نسبة معتبرة من أفراد العينة قدرت ب 74.6 % عن موافقتها عن ما طرح وعقبتها نسبة قدرت ب 13.4% من مجموع العينة كان موقفهم موافق بشدة عن ما طرح وعقبتها نسبة قدرت ب 7.8 % من المبحوثين اتخذوا موقف الحياد من الرأي السابق الذكر ، وقدرت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن الرأي السابق الذكر ب 03 % ، وعبرت نسبة ضئيلة من عينة الدراسة المقدرة ب 1.3% عن عدم موافقتهم الشديدة عن ما طرح

بالرجوع الى معطيات الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين 74.6 % كانت موافقة عن ما طرح وهذا يمكن ارجاعه الى ويمكن وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك " دوراً مهماً في تعزيز المشاركة السياسية، ويشجع المواطنين على المشاركة في الحياة السياسية، من خلال تغطيته للانتخابات والفعاليات السياسية المختلفة، وتسهيل الضوء على أحكام الدستور ونصوص التشريعات والقوانين المتعلقة بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية، وكيفية الانضمام للأحزاب السياسية أو تأسيسها، وأهمية العمل الحزبي والتفاعل مع قضايا المجتمع، وإثراء وتنمية الحياة السياسية.

وعلاوة على ذلك تساهم هذه الوسائط في بناء الهوية السياسية للمجتمعات والأفراد، ويمكن للإعلام الجديد أن يساهم في تعزيز الديمقراطية، ونشر الوعي السياسي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، كما يمكن للإعلام أن يساهم في التصدي لنشر الشائعات والأخبار الكاذبة، من خلال توضيح الحقائق للمواطنين وتسهيل الضوء على الإنجازات والنماذج الناجحة ودعم جهود الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ففي ظل التطور التكنولوجي الهائل وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وسوء استخدامها تنتشر الأخبار الكاذبة والمضللة والشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل من الصعب على الجمهور التمييز بين الحقيقة والزيغ، فيبرز دور وسائل الإعلام في

التنوير والتثقيف وتعزيز الوعي السياسي وتبسيط الضوء على الحقائق ونقل المعلومات والبيانات الصحيحة عن القضايا والأحداث المختلفة¹.

جدول رقم (54): يظهر متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بقضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني

النسبة المئوية(%)	التكرارات	11-13-القضايا السياسية التي تهتم بقضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني
15	106	موافق بشدة
72.5	513	موافق
09	64	محايد
1.4	10	غير موافق بشدة
2.1	15	غير موافق
100	708	المجموع

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تهتم بقضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي فقد عبرت نسبة قدر ب 72.5 % من مجموع العينة عن موافقتها عن ما طرح ، وهي أعلى نسبة وتلتها نسبة قدرت ب 15 % من أفراد العينة كانت موافقة بشدة عن ما سبق طرح ، في حين بلغت نسبة المبحوثين المحايدين 09 % ، وجاءت بعدها نسبة المبحوثين الغير موافقين ب 2.1 % ، وبلغت نسبة أفراد العينة الغير موافقين بشدة 1.4 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن غالبية العينة 72 % وتساوقا مع هذا إن ما يمكن طرحه هو لم تعد وسائط الاتصال الجديدة ساحة للترفيه ، فقد فرضت التطورات المتسارعة في عالم الاتصال الجماهيري تحولها إلى أداة فاعلة ومؤثرة في تعبئة الرأي العام وصناعته في المجتمعات ؛ فهي إحدى العوامل الأساسية في التوجيه والتأثير والإقناع حول قضايا مجتمعية معينة، لا سيما أنها تشهد مزيدا من الإقبال ضمن الفئات العمرية والمستويات العلمية المختلفة ، حيث باتت الساحة الرقمية أساسا فعالاً في صناعة الرأي العام، ونظرا لحساسية قضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني في الوجدان العربي و الاسلامي فإن المستخدمين أصبحوا يولون أهمية بالغة لمعرفة كافة التفاصيل حول هذا الموضوع الحساس والذي لا يمكن السكوت عنه في نظرهم .

¹ - دور الاعلام الجديد في الوعي وتشكيل الثقافة السياسية : تاريخ الزيارة : 2042/09/10 الساعة : 18:20 <https://www.youm7.com/story/2024/12/3/>

جدول رقم (55): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تدعم مناصرة القضايا السياسية العادلة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	12-13-القضايا السياسية التي تدعم مناصرة القضايا السياسية العادلة
15.3	108	موافق بشدة
72.9	516	موافق
8.2	58	محايد
0.8	06	غير موافق بشدة
2.8	20	غير موافق
100	708	المجموع

يوفر الواقع الرقمي الجديد "المتمثل في الفيسبوك" بيئة حاضنة للنقاش والتواصل والتفاعل، مما يجعله مجالاً عاماً رقمياً. من الجدير بالذكر أن بعض المفكرين والإصلاحيين وكثيراً من المثقفين يتخذون من فيسبوك فضاءً يتناقشون فيه مع أصدقائهم ومعجبيهم في أفكارهم السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها. إذ يلجأ كثير منهم إلى إنشاء "صفحات" أو "مجموعات" تحت عناوين متعددة، ولا حصر لها. هناك مئات وربما آلاف الصفحات أو المجموعات التي أنشئت تحت عناوين سياسية مثل الانتخابات، التغيير السياسي، الحقوق السياسية، مما يجعل من هذا الفضاء مساحة مفتوحة للاطلاع على المستجدات السياسية الراهنة بمختلف تشكيلاتها وكذلك مساحة خصبة لتلاقح الطروحات و الاستقطابات السياسية والايديولوجية المختلفة.

جدول رقم (56): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغربية ذات الاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي

13-13-القضايا السياسية ذات الاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	107	15.1
موافق	499	70.5
محايد	59	8.3
غير موافق بشدة	21	03
غير موافق	22	3.1
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة لاستخدام وسائط الاتصال الحديثة في متابعة القضايا السياسية ذات الاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين قدرت ب 70.5 % وتبعتها نسبة قدرت ب 15.1 % عن موافقتها الشديدة لهذا الطرح، وكانت نسبة من المبحوثين قدرت ب 8.3 % كانت في موقف الحياد ، في حين بلغة نسبة افراد العينة الغير موافقة عن ما طرح 3.1 % ، وجاءت نسبة العينة الغير موافقة بشدة عن ما طرح ب 03 %

بالرجوع الى معطيات الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين البالغة 70.5 % كانت موافقة عن الرأي القائل أن القضايا السياسية المتعلقة بالساحل الإفريقي تتابع من خلال وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك" ويمكن أن يرجع ذلك الى عدة اعتبارات منها أن وسائط وسائط الاتصال الجديدة تمنح الأفراد القدرة على التأثير على الرأي العام فعلى سبيل المثال في السياقات السياسية مثل منطقة الساحل، يمكن للنشطاء السياسيين والأكاديميين وعامة الناس رفع مستوى الوعي بالقضايا الرئيسية والضغط على الحكومات والمنظمات الدولية لتبني سياسات وتدخلات فعالة .يمكن للحملات الشعبية على منصات مثل تويتر والفيسبوك أن تساعد في الضغط على الحكومات المحلية والجهات الفاعلة الدولية لمعالجة قضايا الأمن وحقوق الإنسان المحلية.

بالإضافة يمكن لوسائل الإعلام الجديدة أن تربط بين الأبعاد الإقليمية والدولية للقضايا السياسية .فالمشاكل في منطقة الساحل يمكن أن تمتد إلى المستوى العالمي، حيث تؤدي النزاعات إلى موجات من الهجرة أو انتشار الإرهاب إلى مناطق أخرى .وبفضل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للأفراد متابعة هذه القضايا بطريقة متكاملة، مما يسهل فهم تأثير الأحداث الإقليمية على السياسة الدولية والتفاعل بين مختلف الفاعلين

السياسيين

جدول رقم (57): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم باحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-14-القضايا السياسية التي تهتم باحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول
15.5	110	موافق بشدة
72.3	513	موافق
7.2	51	محايد
1.1	08	غير موافق بشدة
3.7	26	غير موافق
100	708	المجموع

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة الى متابعة القضايا السياسية التي تهتم باحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين قدرت ب 72.3 % وتلتها نسبة من عينة الدراسة قدرت ب 15.5 % كان موقفها موافق بشدة ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد من هذا الطرح ب 7.2 % ، كما عبرت نسبة من المبحوثين قدرت ب 3.7 % عن عدم موافقتها عن ما طرح ، وتبنت نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 1.1 % عن عدم موافقتها الشديدة

الملاحظ لمعطيات الجدول يتبين له أن أعلى نسبة من المبحوثين و البالغة 72.3 % كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر ويمكن تفسير ذلك بأن وسائل الحديثة خاصة تويتر والفيسبوك ويوتيوب منصات مثالية لمتابعة القضايا السياسية في الوقت الحقيقي .وتسمح هذه المنصات بتداول الأخبار بشكل فوري دون الحاجة إلى وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي نقل المعلومات حول القضايا غير التداخلية إلى عدد كبير من المتابعين حول العالم. على سبيل المثال، يمكن للأفراد متابعة التطورات في الأزمات السياسية في بلدان مثل سوريا وليبيا في الوقت الحقيقي من خلال التغريدات ومقاطع الفيديو المنشورة على منصات مثل تويتر .وقد تتضمن مقاطع الفيديو هذه تقارير من صحفيين محليين وروايات شهود عيان وبيانات رسمية.

و المتفق عليه أن وسائل الاتصال الحديثة تعتبر منتدى مفتوح لمناقشة القضايا السياسية .ويمكن للجمهور من جميع أنحاء العالم المشاركة في المناقشات المتعلقة بمبدأ عدم تدخل الدول، وفي سياقات مثل الأزمات الإنسانية والتدخلات العسكرية، يعبر الأفراد عن آرائهم من خلال التغريدات والتعليقات على فيسبوك، مما يخلق نقاشا عالميا حول شرعية التدخلات السياسية والعسكرية، على سبيل المثال، كان التدخل العسكري في ليبيا والتدخلات

الغربية في الشرق الأوسط موضوع نقاش حاد على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث انقسم المتابعون حول مدى اتساق التدخل العسكري في ليبيا مع مبدأ سيادة الدول.

جدول رقم (58): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاستقواء بالخارج على حساب الداخل

13-15- القضايا السياسية التي تعنى بالاستقواء بالخارج على حساب الداخل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	98	13.8
موافق	496	70.1
محايد	76	10.7
غير موافق بشدة	13	1.8
غير موافق	25	3.5
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة الى متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالاستقواء بالخارج على حساب الداخل من خلال وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك "

فقد عبرت نسبة معتبرة من أ من أفراد العينة مقدرة ب 70.1 % عن توجهها الموافق لهذا الطرح و القاضي بأنها تتابع هذا النوع من القضايا السياسية السابقة الذكر عبر وسائط الاتصال الحديثة، وعقبتها من أفراد العينة قدرت ب 13.8 % كان موقفها موافق بشدة عن ما سبق طرحه، وتلتها نسبة قدرت ب 10.7 % من المبحوثين كان موقفها الحياد، في حين قدرت نسبة عينة الدراسة التي كان موقفها غير موافق مما طرح 3.5 % ، كما كانت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة عن ما تم طرحه مقدرة ب 1.8 %

بالرجوع إلى معطيات الجدول المبين أعلاه نلاحظ النسبة الغالبة من أفراد العينة كان موقفها موافق عن ما طرح عليهم بنسبة 70.1 % ويمكن ارجاع ذلك الى ان تُعد وسائط الاتصال الجديدة، ووسائل التواصل الاجتماعي"، من أسرع الوسائل لإيصال المعلومات والتأثير على الرأي العام .ونظرا للتحديات السياسية والاجتماعية خاصة في العديد من الدول العربية، فقد أصبحت هذه الوسائل مصدرا رئيسياً للتعبير عن المواقف السياسية وإثارة الجدل حول القضايا المتعلقة بالتدخل الأجنبي . كما أن القدرة على نشر مقاطع الفيديو والتغريدات والمقاطع الصوتية والبيانات الصحفية التي تنتقد التدخل الأجنبي أو تعرض مواقف الأطراف السياسية المختلفة تسهل على الجمهور متابعة القضايا التي هم كما تتيح هذه الوسائط الحديثة للأفراد أكثر من أي وقت مضى القدرة على التعبير عن

آرائهم والمشاركة في النقاشات السياسية ففي السابق، كانت وسائل الإعلام التقليدية تقتصر على القنوات الإعلامية الحكومية والرسمية، والتي غالباً ما كانت متحيزة أو لا تغطي بعض القضايا بحرية. أما الآن، وبفضل منصات مثل تويتر والفيسبوك، يمكن للأفراد والمنظمات نشر محتوى يتناول قضية التنمر الأجنبي ومشاركة آرائهم وانتقاداتهم لهذه التدخلات.

جدول رقم (59): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بمحاكمات رموز الفساد السياسي

13-16- القضايا السياسية التي تعنى بمحاكمات رموز الفساد السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	96	13.6
موافق	530	74.9
محايد	58	8.2
غير موافق بشدة	03	0.4
غير موافق	21	03
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تعنى بمحاكمات رموز الفساد السياسي عبر وسائط الاتصال الجديدة فقد عبرت غالبية أفراد العينة والبالغة 74.9 % على متابعتها و موافقتها عن ما تم طرحه ، وعقبتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 13.6 % كانت موافقة بشدة عن ما طرح، وتلتها نسبة قدرت ب 8.2 من المبحوثين اتخذت موقف الحياد مما تم طرحه، في حين احتلت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن الرأي المطروح 03 % كما عقبتها نسبة ضئيلة قدرت ب 0.4 % كانت غير موافقة بشدة عن ما طرح.

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين اعلاه نلاحظ أن غالبية المبحوثين والممثلين في نسبة 74.9 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه فقد شهد العقدان الأخيران تغيرا في طريقة متابعة الأحداث السياسية .فقد أصبحت المنصات الاجتماعية خاصة الفيسبوك مساحة أساسية لمتابعة القضايا السياسية بشكل عام، وخاصة تلك المتعلقة بمحاكمات الشخصيات البارزة في النظام السياسي. فقد هذه المنصات والمواقع الإخبارية على الإنترنت المواطنين من الاطلاع على تفاصيل القضايا في الوقت الحقيقي ، وتمكّن هذه الوسائط المواطنين من مواكبة المحاكمة، سواء من خلال نشر المعلومات عبر الأخبار العاجلة أو من خلال الفيديو المباشر والبث المباشر للمحاكمة. كما أنها تسمح للأفراد بالتعبير عن آرائهم والتفاعل مع المحاكمة في الوقت الحقيقي من خلال دعم المحاكمة أو انتقاده.

جدول رقم (60): يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالفساد السياسي وشراء الذمم

13-17- القضايا السياسية التي تهتم بالفساد السياسي وشراء الذمم	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	91	12.9
موافق	543	76.7
محايد	51	7.2
غير موافق بشدة	08	1.1
غير موافق	15	2.1
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تهتم بالفساد السياسي و شراء الذمم عبر وسائط الاتصال الحديثة ، فقد عبرت نسبة معتبرة من أفراد العينة بلغت 76.7 % عن موافقتها عن هذا الرأي ، وتلتها نسبة قدرت ب 12.9 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن ما طرح ، وعقبتها نسبة من العينة قدرت ب 7.2 % كان موقفهم الحياد ، كما قدرت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن الطرح السابق الذكر ب 2.1 % ، كما جاءت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين بشدة عن ما طرح ب 1.1 %

بالرجوع على بيانات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من العينة كانت 76.7 % وهذا يرجع الى أن وسائل الوسائل الإعلام التقليدية التي تقتصر على تقديم الأخبار والتحليلات من جانب واحد (التلفزيون، الراديو، الصحف)، توفر وسائط الاتصال الجديدة إمكانيات تفاعل مباشرة بين الجمهور والمحتوى. يمكن للناس التعبير عن آرائهم من خلال التعليقات والمشاركات، بل يمكنهم التأثير على الاتجاهات السياسية عبر حملات "ترند" أو نشر أخبار وتوجيه الانتباه إلى القضايا. في حالة قضايا شراء الذمم، هذا النوع من التفاعل قد يساهم في كشف المخالفات أو حتى تأثيره في الكشف عن المعلومات المخفية حول الفساد السياسي.

إن الوسائط الحديثة تتمتع بميزة فريدة تتعلق بوصولها غير المحدود. ففي الماضي، كانت الصحف والتلفزيون تخضع لرقابة معينة من قبل الحكومات أو المؤسسات الإعلامية، لكن في الوقت الحالي يمكن لأي شخص، بغض النظر عن مكانه أو موقعه، أن يتابع ويشارك المعلومات عبر الإنترنت. هذا يعزز من الشفافية في متابعة قضايا شراء الذمم السياسية، حيث يتم نشر المعلومات بسرعة دون قيود رقابية.

جدول رقم (61): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للنشطاء

13-18-القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للنشطاء	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	103	14.5
موافق	519	73.3
محايد	61	8.6
غير موافق بشدة	6	0.8
غير موافق	19	2.7
المجموع	708	100

تدل بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للنشطاء عبر وسائط الاتصال الحديثة فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة بـ 73.3 % عن موافقتها عن هذا الطرح ، كما عقيبتها نسبة من عينة الدراسة قدرت بـ 14.5 % كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه ، وكانت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد بـ 8.6 % ، كما كانت نسبة المبحوثين الغير موافقة عن ما تم طرحه مقدرة بـ 2.7 % ، وكانت نسبة ضئيلة من المبحوثين غير موافقة بشدة عن الرأي السابق الذكر مقدرة بـ 0.8%

المدقق لمعطيات الجدول المبين أعلاه يلاحظ أن أكبر نسبة من عينة الدراسة كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر بنسبة قدرت بـ 73.3 % وتأسيسا على ذلك يمكن اعتبار وسائل الاتصال الجديدة نافذة تسمح للنشطاء والمواطنين بنشر الأخبار والمعلومات في الوقت الحقيقي . فإذا تم القبض على سياسي أو ناشط، يمكن أن تصل الأخبار إلى جمهور كبير في غضون دقائق، مما يشكل ضغطاً سريعاً على السلطات. في المقابل، تستغرق وسائل الإعلام التقليدية وقتاً أطول لتغطية مثل هذه الأحداث، حيث يتم التحقق من الأخبار والتحقق منها قبل نشرها.

كما تسمح الوسائط الحديثة للاتصال بنشر صور وتفاصيل الاعتقالات السياسية في البلدان القمعية، تصل هذه المعلومات إلى العالم بسرعة، ويسمح ذلك لمنظمات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي بالتدخل بسرعة أكبر، كما يسمح للحكومات الأجنبية بالضغط على الأنظمة القمعية فقد تستغرق وسائل الإعلام التقليدية وقتاً أطول لإحداث تأثير على هذا المستوى الدولي، وقد تحاول بعض الحكومات فرض رقابة على وسائل الإعلام المحلية في مثل هذه الحالات.

جدول رقم (62): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغربية ذات الاهتمام بالاحتجاجات
المطلبية التي تنتهي بالعنف والقمع

13-19- القضايا السياسية ذات الاهتمام بالاحتجاجات المطلبية التي تنتهي بالعنف والقمع	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	87	12.3
موافق	526	74.3
محايد	63	8.9
غير موافق بشدة	08	1.1
غير موافق	24	3.4
المجموع	708	100

تدل معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية ذات الاهتمام بالاحتجاجات المطلبية التي تنتهي بالعنف و القمع ، فقد عبرت النسبة الغالبية من عينة الدراسة و المقدرة ب 74.3 % عن موافقتها عن هذا الطرح ، كما تبعتها نسبة قدرت ب 12.3 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن ما سبق طرحه، وتلتها نسبة قدرت ب 8.9 % من المبحوثين اتخذوا موقف الحياد، وتلتها نسبة قدرت ب 3.4 من عينة الدراسة كان موقفها غير موافقة عن ما تم طرحه، وتلتها تلك النسبة الضئيلة من المبحوثين المقدرة ب 1.1 % كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه.

الملاحظ، لمعطيات الجدول الموضح أعلاه يرصد أن النسبة الغالبة من المبحوثين البالغة 74.3% كانت موافقة عن الطرح المذكور سابقا وما يمكن استنتاجه من خلال ذلك أن وسائط التواصل الجديدة مثل وسائل التواصل الاجتماعي خاصة "فيسبوك" لها القدرة على نشر المعلومات بسرعة هائلة. وفي حالة الاحتجاجات التي تتصاعد إلى أعمال عنف أو قمع، يمكن للمتظاهرين والمراقبين نشر صور ومقاطع فيديو توثق الأحداث في مكانها توفر هذه القدرة على التسجيل في الوقت الحقيقي القدرة على فضح العنف والقمع في الوقت الحقيقي.

كما تتيح وسائل التواصل الجديدة للمواطنين في جميع أنحاء العالم متابعة الاحتجاجات والمشاركة في نقاش حيوي حول الأحداث. وإذا ما تحولت الاحتجاجات إلى أعمال عنف أو قمع، فإن النشر السريع للصور واللقطات يمكن أن يمكن منظمات حقوق الإنسان والمواطنين الدوليين من الضغط على الأنظمة السياسية للحد من العنف، ويمكن لوسائل الإعلام هذه أن تجذب انتباه منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، مما يؤدي إلى التدخل الدبلوماسي والسياسي لوقف القمع.

جدول رقم (63): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالاغتيالات السياسية للرموز المعارضة

20-13-القضايا السياسية التي تعنى بالاغتيالات السياسية للرموز المعارضة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	89	12.6
موافق	511	72.2
محايد	72	10.2
غير موافق بشدة	09	1.3
غير موافق	27	3.8
المجموع	708	100

توضح البيانات الموجودة في الجدول توجهات أفراد العينة الى متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالاغتيالات السياسية لرموز المعارضة عبر وسائط الاتصال الحديثة ، فقد عبرت نسبة معتبرة من العينة عن موافقتها عن هذا الطرح مقدرة ب 72.2 % مما يؤكد متابعتها لهذا النوع من القضايا عبر الوسائط الاتصالية الحديثة " الفيسبوك " ، كما تلتها نسبة من المبحوثين مقدرة ب 12.6 % كانت موافقة بشدة عن الرأي السابق الذكر ، وتلتها نسبة تقدر ب 10.2 % من المبحوثين كانت متخذه موقف الحياد ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن هذا الطرح نسبة 3.8 % ، وجاءت نسبة ضئيلة قدرت 1.3 % غير الموافقة بشدة عن ما طرح

بالرجوع الى بيانات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين انت موافقة على الطرح المذكور سابقا بنسبة 72.2 ، وتفسيرا لذلك أضحت وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما فيسبوك تسمح ، للمستخدمين بالوصول إلى المعلومات والأخبار بشكل فوري ودون وسطاء. توفر هذه الوسائط للأفراد إمكانية الوصول إلى القضايا السياسية، بما في ذلك الاغتيالات السياسية، بطريقة لم تكن ممكنة مع وسائل الإعلام التقليدية، ومن المزايا الرئيسية لوسائل التواصل الحديثة هي سرعة نشر المعلومات. ففي حالة الاغتيالات السياسية، يمكن أن تنتشر الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي في غضون دقائق من وقوع الحادث. على سبيل المثال، إذا قام شاهد عيان أو صحفي محلي بنشر مقطع فيديو أو صورة على فيسبوك، يمكن أن ينتشر الخبر على نطاق واسع جدًا بين المستخدمين.

جدول رقم (64): يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بالصراع على السلطة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-21-القضايا التي تهتم بالصراع على السلطة
13.1	93	موافق بشدة
73.2	518	موافق
7.5	53	محايد
2.4	17	غير موافق بشدة
3.8	27	غير موافق
100	708	المجموع

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة لمتابعة القضايا السياسية التي تهتم بالصراع على السلطة، عبر وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك ". فقد عبرت نسبة من المبحوثين مقدرة ب 73.2 % عن موافقتهم لهذا التوجه، وتلتها نسبة مقدرة ب 13.1 % من عينة الدراسة كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه وعث=قبتها نسبة مقدرة ب 7.5 % كانت محايدة لهذا التوجه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين لما تم طرحه 3.8 % وفي الاخير قدرت نسبة عينة الدراسة الغير موافقة بشدة ب 2.4 %

المستبصر لمعطيات الجدول الموضح أعلاه يلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين كانت موافقة علة أنها تتابع القضايا السياسية التي تعنى بالصراع عن السلطة وهذا يرجع من بين المزايا الرئيسية لوسائل الاتصال الحديثة تغطيتها الفورية للأحداث وتفاعلها المستمر .فسواء كان الأمر صراعاً محلياً على السلطة أو صراعاً على السلطة بين حكومات مختلفة، يمكن للمستخدمين متابعة التطورات في الوقت الحقيقي .وتتيح هذه التغطية السريعة للمشاهدين التعرف على الآراء المختلفة لمختلف الأطراف المعنية

من خلال وسائط الاتصال الحديثة، يمكن للمستخدمين الوصول إلى معلومات دقيقة وشاملة عن مختلف جوانب صراعات القوى .وسواء كان الصراع داخلياً بين الأطراف الوطنية أو خارجياً بين الحكومات والقوى الدولية، فإن المنصات الرقمية تتيح للمستخدمين الوصول إلى روايات متعددة

تعتبر وسائل الاتصال الحديثة أدوات أساسية لمتابعة القضايا السياسية المعقدة مثل الصراعات على السلطة .فهني تتيح الوصول الفوري إلى المعلومات وتبادل الآراء والتحليلات المتعددة الأوجه للأحداث .ومع ذلك، هناك تحديات من حيث دقة المعلومات وانتشار الشائعات وفي نهاية المطاف، تبقى منبراً مهماً للتفاعل مع القضايا السياسية التي تهم الجميع، مما يزيد من قدرة الأفراد على التأثير في مسار الأحداث السياسية

جدول رقم (65): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهم بالتزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف

22-13-القضايا التي تهم بالتزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	96	13.6
موافق	524	74
محايد	50	7.1
غير موافق بشدة	15	2.1
غير موافق	23	3.2
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه متابعة المبحوثين للقضايا السياسية التي تهم بالتزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف عبر وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك " فقد كانت نسبة غالبية العينة و المقدرة ب 74 % موافقة عن الطرح المذكور سابقا ، وتلتها نسبة قدرت ب 13.6 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، كما بلغت نسبة عينة الدراسة التي اتخذت موقف الحياد من هذا الطرح ب 7.1 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين ب 3.2 % وجاءت اخر نسبة من المبحوثين مقدرة ب 2.1 % غير موافقة بشدة عن الطرح السابق الذكر

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضحة أعلاه نرصد أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت موافقة عن الرأي الآنف الذكر وتفسيرا لذلك تُعد الوسائط الاتصالية الحديثة مثالية للوصول إلى المعلومات بسرعة. في حالة حدوث تزوير انتخابي، يمكن للمستخدمين الحصول على الأخبار المتعلقة بالحدوث أو التصريحات السياسية المرتبطة به في اللحظة نفسها كما أن العديد من وسائل الإعلام والحسابات الشخصية تنشر معلومات وتقارير وتحديثات حية فور حدوث الأحداث، مثل التظاهرات أو اشتباكات عنيفة نتيجة للتزوير

تتم متابعة قضايا التزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف من خلال وسائل التواصل الحديثة .وذلك لأنها توفر تغطية فورية وتشجع على المشاركة العامة ولديها إمكانات كبيرة لنشر المعلومات الدقيقة وتصحيح الأخبار الكاذبة .فمن خلال هذه الوسائط، يمكن للمستخدمين المشاركة بفعالية في المناقشات السياسية، وزيادة الوعي بقضايا الظلم، وتحفيز العمل العام والضغط على السلطات. وفي الوقت نفسه، هناك حاجة إلى آليات للتحقق من المعلومات لضمان عدم تأثير الأخبار الكاذبة والدعوات للتخريض على العنف.

جدول رقم (66): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالتدخل الأجنبي المساهم في تأجيج العنف والصراع

13-23- القضايا السياسية التي تعنى بالتدخل الأجنبي المساهم في تأجيج العنف والصراع	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	96	13.6
موافق	520	73.4
محايد	56	7.9
غير موافق بشدة	14	02
غير موافق	22	3.1
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالتدخل الأجنبي المساهم في تأجيج العنف و الصراع، فقد عبرت غالبية العينة و المقدرة ب 73.4 % عن موافقتها عن ما تم طرحه ، وعقبتها نسبة مقدرة ب 13.6 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة لما طرح، وجاءت بعدها نسبة من أفراد العينة مقدرة ب 7.9 % كانت متخذة موقف الحياد، في حين جاء نسبة مقدرة ب 3.1 من أفراد العينة متخذة موقف عدم الموافقة وتلتها نسبة مقدرة ب 02 % . ما يمكن ملاحظته من خلال التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه أن غالبية عينة الدراسة و المقدرة ب 73.4 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا.

وتفسيرا لذلك، نرى أن وسائل الاتصال الحديثة تلعب دورًا رئيسيا في نشر التحليلات والأخبار حول التدخلات الخارجية .ويرجع ذلك إلى أن المستخدمين لديهم إمكانية الوصول إلى محتوى مستقل أو موجه يقدم تفاصيل دقيقة حول أسباب التدخلات وآثارها ، كما تمكن هذه الوسائل الخبراء السياسيين والصحفيين المستقلين نشر تحليلات دقيقة لكيفية تأثير التدخلات الخارجية على النزاعات على منصات مثل التويتر الفيسبوك.

ويمكن للمستخدمين مشاركة هذه التحليلات لتعزيز فهم الجمهور للآثار غير المباشرة للتدخلات، كما تمكن هذه الوسائل من خلال مقاطع الفيديو والصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن توثيق التدخلات العسكرية أو الاقتصادية، مثل تحركات القوات الأجنبية أو المساعدات المالية المقدمة لبعض أطراف النزاع .تُستخدم هذه الصور ومقاطع الفيديو للتأثير على الرأي العام المحلي والدولي.

جدول رقم (67): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغربية التي تعنى بتكليف غير المؤهل لتقلد المناصب السياسية.

13-24- القضايا السياسية التي تعنى بتكليف غير المؤهل لتقلد المناصب السياسية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	99	14
موافق	528	74.6
محايد	54	7.6
غير موافق بشدة	07	01
غير موافق	20	2.8
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تعنى بتكليف غير المؤهل لتقلد المناصب السياسية عبر وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك " .

فقد عبرت النسبة الغالبة من أفراد العينة و البالغة 74.6 % وتلتها نسبة قدرت ب 14 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن الرأي السابق الذكر ، وتلتها نسبة من أفراد العينة قدرت ب 7.6 كان موقفها الحياد ، كما قدرت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه 2.8 %، في حين جاءت نسبة ضئيلة من أفراد العينة قدرت ب 2.8 % متخذة موقف عدم الموافقة بشدة عن ما تم طرحه.

من خلال التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة البالغة 76.4 % كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر وتفسيرا لذلك توفر وسائل التواصل الحديثة منصة تفاعلية تتيح للمستخدمين التفاعل والتعليق ومشاركة آرائهم حول الأخبار في الوقت الحقيقي، وتعزز هذه الديناميكية من قدرة الناس على التفاعل مع القضايا السياسية وطرح الأسئلة حول الشخصيات المستبعدة، كما أن سهولة الوصول إلى المنشورات والأخبار على منصات مثل فيسبوك تزيد من شعور الناس بالمشاركة والمساهمة في الرأي العام، حتى لو لم تكن آراؤهم مبنية على معلومات دقيقة. خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية التي تؤثر على المجتمع بشكل مباشر، فإن مثل هذا التفاعل السريع ينشر القضية ويخلق جواً من النقاش المستمر الذي يهتم به الكثير من الناس. وفي كثير من الأحيان، تؤدي مثل هذه التفاعلات إلى تكوين رأي عام لصالح فرد معين، بناء على الشائعات والانطباعات السطحية عن الكفاءة.

جدول رقم (68): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بتجميد سير المؤسسات الدستورية وتعطيلها

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-25-القضايا السياسية التي تعنى بتجميد سير المؤسسات الدستورية وتعطيلها
13.4	95	موافق بشدة
74.3	526	موافق
7.9	56	محايد
0.8	06	غير موافق بشدة
3.5	25	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة عبر وسائل الاتصال الحديثة نحو متابعة القضايا السياسية التي تعنى بتجميد سير المؤسسات الدستورية و تعطيلها فقد عبرت نسبة من المبحوثين وهي أكبر نسبة قدرت ب 74.3 % عن موافقتها عن ما الرأي السابق الذكر و تلتها نسبة قدرت ب 13.4 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه، كما جاءت نسبة المبحوثين المحايدين تقدر ب 7.9 % ، كما بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 3.5 % كما عبرت نسبة ضئيلة من عينة الدراسة قدرت ب 0.8 % كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه.

وتفسير لما سبق تلعب أدوات الاتصال الحديثة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دورا حاسما في تتبع هذه القضايا السياسية. إذ يمكن نشر المعلومات المتعلقة بالتجميد والتخفيضات التنظيمية بسرعة، كما يمكن توثيق ردود فعل الجمهور على هذه الإجراءات والمواقف الدولية. وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منبرا مهماً للتعبير عن المواقف المعارضة، والتي تستخدمها المنظمات السياسية والحقوقية لتسليط الضوء على الانتهاكات المتصورة للشرعية الدستورية. على سبيل المثال، تمكنت منظمات حقوق الإنسان من خلال منصات مثل الفيسبوك من نشر تقارير عن تعطيل البرلمان واستهداف السلطة القضائية، مما زاد من الضغط على الأنظمة لاستعادة المؤسسات الدستورية. وفي العديد من الحالات، سواء كانت أنظمة في العالم العربي أو غيرها، أصبحت هذه الوسائط ذات أهمية متزايدة في نشر الأخبار التي قد تتعلق بحالات تقويض المؤسسات الدستورية، خاصة عندما تكون هذه الإجراءات مصحوبة بممارسات قمعية. ومع تحول وسائل الإعلام الرقمي إلى منصات تسمح للمواطنين بتسجيل الأحداث ومشاركتها في الوقت الحقيقي، أصبح من الممكن فضح الممارسات التي قد تحدث خلف الأبواب المغلقة، مما يسمح برصد دقيق على أرض الواقع.¹

جدول رقم (69): يبين متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم بعدم الاحتكام إلى الشرعية

13-26-القضايا السياسية التي تهتم بعدم الاحتكام إلى الشرعية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	87	12.3
موافق	527	74.4
محايد	65	9.2
غير موافق بشدة	08	1.1
غير موافق	21	03
المجموع	708	100

توضح البيانات الموضحة في الجدول أعلاه توجهات أفراد عينة الدراسة نحو متابعة القضايا السياسية التي تهتم بعدم الاحتكام للشرعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، فقد عبرت نسبة معتبرة من أفراد عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 74 % عن موقفها الموافق لهذا الطرح و الذي يتمثل في متابعة مثل هكذا قضايا سياسية عبر الوسائط الاتصالية الحديثة ، كما عقبته نسبة مقدرة ب 12.3% من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن الطرح السابق الذكر ، وتلتها نسبة قدرت ب 9.2 من المبحوثين كان موقفهم محايد لما طرح ، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن الطرح مقدرة ب 03 % وتلتها نسبة ضئيلة من المبحوثين مقدرة ب 1.1 % كان موقفهم غير موافق بشدة عن ما تم طرحه.

اسنادا الى معطيات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة و المقدرة ب 74 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه بمتابعة القضايا السياسية التي تهتم بعدم الاحتكام للشرعية عبر وسائط الاتصال الحديثة وتأسيسا لذلك توفر وسائل الإعلام الحديثة إمكانية الوصول السريع والسهل إلى الأخبار السياسية ذات الصلة بالشرعية والسياسات الحاكمة .وغالبًا ما يتجاوز الأفراد وسائل الإعلام التقليدية التي يمكن أن تخضع للرقابة والتأثير السياسي بالإضافة الى عامل السرعة والانتشار حيث توفر الإنترنت ووسائط الاتصال الجديدة كالفيسبوك الذي يعد وسيلة سريعة لنشر الأحداث والتطورات السياسية في الوقت الحقيقي. يمكن للأشخاص نشر مقاطع الفيديو والتدوينات في الوقت الحقيقي، مما يسهل التفاعل السريع مع القضايا السياسية المتطورة.

توفر وسائل الإعلام الحديثة إمكانية الوصول السريع والسهل إلى الأخبار السياسية حول الشرعية والسياسات الحاكمة. وغالبًا ما يتجاوز الأفراد وسائل الإعلام التقليدية التي يمكن أن تخضع للرقابة والتأثير السياسي. السرعة والوصول: توفر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيسبوك وإنستغرام وتيك توك وسيلة سريعة

لنشر الأحداث والتطورات السياسية في الوقت الحقيقي. يمكن للأشخاص نشر مقاطع الفيديو ومنشورات المدونات في الوقت الحقيقي، مما يسهل الاستجابة السريعة للقضايا السياسية المتطورة.¹

جدول رقم (70): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهتم باحتقار وتجريم الرموز السياسية السابقة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-27-القضايا السياسية التي تهتم باحتقار وتجريم الرموز السياسية السابقة
12.9	91	موافق بشدة
74	524	موافق
9.2	65	محايد
1.3	09	غير موافق بشدة
2.7	19	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة في متابعة القضايا السياسية التي تهتم باحتقار و تجريم الرموز السياسية السابقة ، فقد دلت نتائج الجدول الموضح أعلاه أن غالبية أفراد العينة بنسبة مقدرة ب 74 % ، كما كانت نسبة المبحوثين الموافقين بشدة عن هذا الطرح مقدرة ب 12.9 % وجاءت نسبة المحايدين مقدرة ب 9.2 % كما جاءت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن هذا الطرح مقدرة ب 2.7 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة عن ما طرح ب 1.3%

يتبين لنا من خلال التبصر في نسب الجدول ان غالبية أفراد العينة بنسبة مقدرة ب 74 % كانت موافقة عن ما تم طرحه. وتأسيسا على ما سبق نرى أن وسائل الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تشكل جزء لا يتجزأ من الحركات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، بما في ذلك قضايا "التشهير وتجريم السياسيين". وتلعب هذه الوسائط دورا مهما في تشكيل الصورة العامة للسياسيين السابقين، سواء من خلال تداول الاتهامات أو نشر الأدلة التي تدعمها. وبالتالي، تعمل هذه المنصات على تسريع عملية التجريم، ليس فقط من خلال القنوات الرسمية مثل الصحافة، ولكن أيضًا من خلال الهجمات الجماعية المنظمة عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب. وتوفر وسائل التواصل الحديثة بيئة مفتوحة تسهل النشر الفوري

¹-Howard, P. N., & Hussain, M. M. ,*Democracy's Fourth Wave? Digital Media and the Arab Spring* Oxford, University Press, P86. 2013

للمعلومات، وهي أداة قوية لنشر الأخبار والآراء حول السياسيين السابقين بشكل سريع وواسع النطاق. وفي الحالات السياسية الحساسة، مثل حالات ما بعد الثورة أو الاضطرابات السياسية، تتم متابعة السياسيين السابقين على نطاق واسع من خلال هذه المنصات. ويمكن أن تبدأ هذه التحركات بمجموعة صغيرة من الأشخاص الذين يتشاركون محتوى معين (صور، مقاطع فيديو، مقاطع صوتية، تحليلات) تهدف إلى فضح فساد وسوء سلوك المسؤولين الحكوميين السابقين، وهو ما يلقي صدى واسعاً بين مستخدمي الإنترنت، ويؤدي هذا التفاعل الجماعي إلى تشكيل "رأي عام جماهيري" يسهم في تشويه صورة السياسيين ويجعلهم يواجهون عواقب أفعالهم في السياق السياسي والاجتماعي.

جدول رقم (71): يظهر متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تعنى بالتشهير والقذف للرموز السياسية السابقة

13-28-القضايا السياسية التي تعنى بالتشهير والقذف للرموز السياسية السابقة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	96	13.6
موافق	514	72.6
محايد	62	8.8
غير موافق بشدة	06	0.8
غير موافق	30	4.2
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالتشهير و القذف للرموز السياسية السابقة عبر وسائط الاتصال الجديدة، فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة عن موقفها الموافق لهذا الطرح بنسبة مقدرة ب 72.6 % ، كما عكبتها نسبة مقدرة ب 13.6 % من المبحوثين عبرت عن موقفها الموافق بشدة لهذا الطرح ، كما بلغت نسبة المبحوثين المحايدين ب 8.8 % وتلتها نسبة من المبحوثين مقدرة ب 4.2 % عبرت عن عدم موافقتها عن ما طرح كما عبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين عن عدم موافقتها الشديدة عن ما تم طرحه آنفا

بالرجوع الى معطيات الجدول الموضح اعلاه نلاحظ أن اعلى نسبة من عينة الدراسة و المقدرة ب 72.6 % كانت موافقة عن ما تم طرحه من خلال أن وسائط الاتصال الحديثة تستخدم لغرض متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالتشهير و القذف للرموز السياسية السابقة.

من خلال وسائل الاتصال الحديثة مثل "الفيسبوك وتويتر ويوتيوب، يمكن للجمهور نشر الاتهامات بسرعة من خلال مشاركة مقاطع الفيديو والصور التي تسيء إلى المسؤولين الحكوميين السابقين أو تظهر تورطهم في أنشطة غير قانونية. ويمكن لمثل هذه الحملات أن تكون مؤثرة للغاية في تشكيل الرأي العام حيث يركز الناشطون الإعلاميون والمواطنون على قضايا مثل الفساد أو قمع الحريات أو التورط في جرائم ضد الإنسانية، ويعملون على محاسبة من هم في مواقع السلطة. وغالبا ما يغذي مثل هذا المحتوى الشعور بالعدالة الاجتماعية لدى أولئك الذين عانوا من القمع في ظل النظام السابق ويعزز فكرة ضرورة محاسبة هؤلاء الأشخاص المتنفذين أمام المجتمع.

إن الانتشار السريع للمحتوى الرقمي يجعل من الصعب التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مبالغ فيه، ويضع العبء على وسائل الإعلام والمؤسسات القضائية لضمان تقديم أدلة صحيحة وموثوقة.

جدول رقم (72): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية التي تهم بعدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء والمعارضين

النسبة المئوية (%)	التكرارات	13-29-القضايا السياسية التي تهم بعدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء والمعارضين
14	99	موافق بشدة
73	517	موافق
8.2	58	محايد
1.6	11	غير موافق بشدة
3.2	23	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العين إلى متابعة القضايا السياسية التي تهم بعدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء و المعارضين عبر وسائط الاتصال الحديثة "الفيسبوك". فقد عبرت غالبية عينة الدراسة عن موافقتها عن هذا الطرح بنسبة قدرت ب 73 % ، ثم عكبتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 14 % كان موقفها موافق وموافق بشدة على ما تم طرحه ، ثم تلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 8.2 % كان موقفها محايد للطرح السابق الذكر، في حين كانت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه أساسا مقدرة ب 3.2 % ، ثم جاءت نسبة المبحوثين غير الموافقين بشدة عن الرأي السابق الذكر مقدرة ب 1.6 %

الملاحظ لبيانات الجدول الموضح أعلاه يرصد أن أغلى نسبة من المبحوثين مقدرة ب 73 % كانت موافقة عن الطرح الآنف الذكر ويمكن تفسير ذلك باستخدام الوسائط الاتصالية الحديثة لمتابعة القضايا السياسية المتعلقة بعدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والمعارضين، حيث توفر وسيلة سريعة ومباشرة للوصول إلى المعلومات حول هذه القضايا. ومع تزايد القيود المفروضة على الإعلام التقليدي في بعض الدول، أصبح الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الفضاء الرئيسي لنشر الأخبار والمعلومات المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان. تتيح هذه الوسائط للأفراد متابعة الأحداث الجارية بشكل مستمر، والتفاعل مع المحتوى، وطرح تساؤلات حول الإجراءات القضائية التي قد تثير الشكوك.

علاوة على ذلك، تسهم هذه الوسائط في زيادة الوعي العام وتبسيط الضوء على الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان، مما يعزز الضغط الشعبي على الحكومات والمؤسسات الدولية للتدخل أو اتخاذ إجراءات تصحيحية. كما تمكّن هذه الوسائط الناشطين والمعارضين من تنظيم حملات إعلامية وجمع التوقيعات أو الدعم للمطالبة بإجراء

محاكمات عادلة، مما يوفر لهم منصة للتعبير عن آرائهم والدعوة إلى العدالة. من خلال هذه الأدوات، يمكن للأفراد متابعة تفاصيل القضايا القانونية بشكل أكثر شمولية، وفي بعض الأحيان تكون هذه المتابعة حاسمة للتأثير على النتائج.¹

جدول رقم (73): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة
يؤجج العنف السياسي

النسبة المئوية (%)	التكرارات	13-30-القضايا السياسية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة يؤجج العنف السياسي
12.6	89	موافق بشدة
73.6	521	موافق
8.6	61	محايد
1.8	13	غير موافق بشدة
3.4	24	غير موافق
100	708	المجموع

تبين البيانات الموضحة في الجدول أعلاه متابعة أفراد العينة للقضايا السياسية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة الذي يؤجج العنف السياسي عبر الوسائط الاتصالية الجديدة فقد عبرت غالبية أراد العينة عن موافقتها عن ما تم طرحه في بند السؤال بنسبة قدرت ب 73.6 % ، وتلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 12.6 % كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه، وبلغت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد ب 8.6 % ، في حين جاءت نسبة المبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق عن ما تم طرحه ب 3.4 % وتلتها نسبة المبحوثين غير الموافقين بشدة عن ما تم طرحه ب 1.8 %

عند ملاحظة بيانات الجدول المبين أعلاه نرصد ان غالبية عينة الدراسة كانت توجهها موافقا لما تم طرحه بنسبة قدرت ب 73.6 % ويمكن تفسير ذلك بأن الوسائط الاتصالية الحديثة، تلعب دورا أساسيا في تسليط الضوء على هذه المسائل. على سبيل المثال، تُستخدم منصات التواصل الاجتماعي بشكل متزايد لمناقشة الفجوات الاقتصادية والاجتماعية في مختلف الدول، وكيف أن التوزيع غير العادل للثروة يسهم في زيادة الاستياء الشعبي

¹ - Sowayan, S, "The Impact of Social Media on Political Mobilization and Human Rights Advocacy." *Journal of Middle Eastern Politics and Policy*, 10(3), (2018) , 145-162.

ويؤجج الصراعات السياسية. هذه الوسائط توفر للأفراد، وخاصة الشباب والنشطاء السياسيين، منصة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم بالعدالة الاقتصادية، مما يساعد في تشكيل الوعي العام حول أهمية العدالة في توزيع الموارد.

من خلال هذه الوسائط، يمكن للأفراد والناشطين رصد التفاوتات الاقتصادية، مثل الفقر المدقع أو تركيز الثروة في أيدي قلة، مما يؤدي إلى تفجر الغضب الاجتماعي. في العديد من الحالات، أصبحت الاحتجاجات الشعبية ضد الحكومات نتيجة للسياسات الاقتصادية الظالمة أو الفساد تنتشر بسرعة عبر منصات مثل الفيسبوك والتويتر، مما يسهم في تحفيز الحركات الاجتماعية والمطالبة بالإصلاحات.

علاوة على ذلك، توفر وسائل الإعلام الحديثة وسيلة لتوثيق هذه الاحتجاجات والأحداث المرتبطة بها، مما يعزز من قدرة المجتمع على متابعة التطورات والمشاركة في النقاشات حول القضايا المهمة.

جدول رقم (74): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهم بتوظيف المال الفاسد في العمل السياسي

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-31-القضايا السياسية التي تهم بتوظيف المال الفاسد في العمل السياسي
13.7	97	موافق بشدة
73.4	520	موافق
8.1	57	محايد
1.4	10	غير موافق بشدة
3.4	24	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول الموضح اعلاه توجهات أفراد العينة بمتابعة القضايا السياسية التي تهم بتوظيف المال الفاسد في العمل السياسي عبر وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك " فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 73.4 % عن موافقتها عن الرأي السابق الذكر و تلتها نسبة من المبحوثين فدرت ب 13.7 % كانت موافقة بشدة عن ما طرحه، ثم عقيبتها نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد ب 8.1 % في حين جاءت نسبة المبحوثين الغير موافقين عمن ما طرح مقدرة ب 3.4 % وفي الأخير، جاءت النسبة الضئيلة من المبحوثين والمقدرة ب 1.4 % كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه.

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين اعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين المقدرة ب 73.4 % كانت موافقة عن الرأي المطروح وتفسيرا لذلك، أوضحت وسائل الاتصال الحديثة تلعب دورا حيويا في تسليط الضوء على الممارسات الفاسدة وكشفها. إن استخدام المال غير المشروع في السياسة يمكن أن يؤدي إلى فساد مؤسسات الدولة وزيادة الانقسامات الاجتماعية، حيث يُستغل المال بشكل غير قانوني لدعم الحملات الانتخابية أو لكسب الولاءات السياسية، كما تسهم هذه الأنشطة في تقويض الديمقراطية وتؤثر سلبا على نزاهة العمليات السياسية برمتها.

كما أصبحت وسائل الاتصال الحديثة، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " ، أدوات رئيسية في فضح هذه الأنشطة. من خلال الشبكات الاجتماعية، يستطيع النشطاء والصحفيون والمواطنون العاديون نشر المعلومات حول قضايا الفساد المالي والسياسي، مما يعزز الوعي العام ويزيد الضغط على الحكومات. يمكن لهذه الوسائط أن تكشف كيف يتم استغلال الأموال غير المشروعة لشراء النفوذ السياسي، سواء من خلال الرشاوى أو تمويل الحملات الانتخابية بطرق غير شفافة.

علاوة على ذلك، تساعد هذه الوسائط في جمع الأدلة وتوثيق الممارسات الفاسدة، مما يجعل من الصعب على الجهات الفاسدة إخفاء أنشطتها فمواقع مثل تويتر والفيسبوك، بالإضافة إلى منصات الفيديو مثل يوتيوب، أصبحت منصات فعالة لنشر التحقيقات الصحفية والتقارير المتعلقة بالفساد.

جدول رقم (75): يبرز متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تعنى بعدم احترام

نتائج الصندوق الانتخابي

النسبة المئوية (%)	التكرارات	13-32- القضايا السياسية التي تعنى بعدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي
13.4	95	موافق بشدة
74	524	موافق
8.9	63	محايد
0.7	05	غير موافق بشدة
03	21	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة إلى متابعة القضايا السياسية التي تعنى بعدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي، فقد عبرت النسبة الغالبة من المبحوثين والمقدرة ب 74 % عن موافقتهم عن الطرح المذكور سابقا ، وتلتها نسبة مقدرة ب 13.4% من عينة الدراسة كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه، ثم عكبتها نسبة من المبحوثين مقدرة ب 8.9 % كان موقفها الحياد مما تم طرحه وتداوله، في حين كانت عينة الدراسة الغير موافقة عن ما تم طرحه مقدرة ب 03 % واختتمت بنسبة ضئيلة من المبحوثين مقدرة ب 0.7 % كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه.

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة و المقدرة ب 74 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا وهذا يدل على أن وسائل الاتصال الحديثة تلعب دورا أساسيا في متابعة القضايا المتعلقة بعدم احترام الصندوق الانتخابي، حيث تساهم بشكل كبير في تعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية، وتوفير منصات فعالة للمراقبة والمراجعة الانتخابية. من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن نشر الوعي حول أهمية احترام نتائج الانتخابات والالتزام بالقوانين الانتخابية. هذه الوسائل تتيح للمواطنين متابعة أي مخالفات قد تحدث خلال عملية الاقتراع، مثل التزوير أو التلاعب، مما يساهم في زيادة الوعي بمخاطر هذه الممارسات. بالإضافة إلى ذلك، توفر وسائل الاتصال الحديثة فرصة للرقابة المجتمعية، حيث يمكن للمواطنين والمراقبين توثيق وتوزيع تقارير وشهادات حية حول عمليات الانتخابات. هذا النوع من التوثيق يساعد في كشف أي عمليات فساد أو تجاوزات، ويخلق بيئة شفافة يتفاعل من خلالها المجتمع المدني مع السلطات المعنية. يعزز التفاعل المباشر بين

الجمهور والهيئات الانتخابية عبر منصات مثل تويتر والفيسبوك من القدرة على معالجة الشكاوى بسرعة، ويزيد من فعالية الإجراءات المتخذة للتصدي لأي تجاوزات.

جدول رقم (76): يظهر متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهم بسوء تدهور الحالة الاقتصادية

النسبة المئوية (%)	التكرارات	13-33- القضايا السياسية التي تهم بسوء تدهور الحالة الاقتصادية
15.5	110	موافق بشدة
74.3	526	موافق
6.9	49	محايد
01	07	غير موافق بشدة
2.3	16	غير موافق
100	708	المجموع

تبين معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد عينة الدراسة نحو متابعة القضايا السياسية التي تهم بتدهور الحالة الاقتصادية، عبر وسائط الاعلام الحديثة " الفيسبوك"، فقد دلت النتائج على أن أعلى نسبة من المبحوثين و المقدرة بـ 74.3 % كانت موافقة عن الطرح المذكور أعلاه، و تلتها نسبة من عينة الدراسة مقدرة بـ 15.5 % كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف الحياد بـ 6.9 %، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كان غير موافق عن ما تم طرحه، وبلغت نسبة أفراد العينة الغير موافقين بشدة عن ما تم طرحه بـ 01 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة و المقدرة بـ 74.3 % كانت موافقة عن ما تم طرحه سابقا ويمكن تفسير هذا على أن وسائل الاتصال الحديثة تعتبر أدوات أساسية لمتابعة القضايا السياسية المرتبطة بتدهور الحالة الاقتصادية. فهي تلعب دورًا محوريًا في نقل المعلومات وتحليلها بشكل فوري ودقيق، مما يساهم في زيادة الوعي العام حول تأثير السياسات الاقتصادية على حياة الأفراد من خلال هذه الوسائط، يتمكن المواطنون من الاطلاع على آخر التطورات الاقتصادية وتبادل الآراء حول السياسات الحكومية وتأثيراتها، مما يعزز المشاركة السياسية ويجفز النقاش العام حول سبل مواجهة الأزمات الاقتصادية

كما تتيح وسائل التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" والمواقع الإلكترونية للمواطنين التعبير عن استيائهم من السياسات الاقتصادية، مثل التضخم والبطالة وارتفاع الأسعار وتدهور الخدمات العامة. وقد أصبحت هذه المنصات مصدرًا رئيسيًا للتفاعل بين المواطنين وصناع القرار، حيث يمكن للناس نشر مطالبهم وأفكارهم حول كيفية تحسين الوضع الاقتصادي، مما يساهم في الضغط على الحكومات لإجراء تغييرات ملموسة

من ناحية أخرى، تسهم وسائل الاتصال الحديثة في تسريع عملية نقل المعلومات الاقتصادية، سواء كانت سلبية أو إيجابية. فمن خلال الإنترنت، يمكن الوصول إلى تحليلات وتقارير اقتصادية تقدم معلومات دقيقة ومحدثة.

جدول رقم (77): يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة

13-34-القضايا السياسية التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	94	13.3
موافق	442	62.4
محايد	87	12.3
غير موافق بشدة	34	4.8
غير موافق	51	7.2
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة فقد عبر وسائل الاعلام الحديثة " الفيسبوك" فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة بنسبة مقدرة ب 62.4 % عن موافقتها عن هذا الطرح السابق الذكر ، و تلتها نسبة مقدرة ب 13.3 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه آنفا ، وكانت نسبة عينة الدراسة الذين تبنوا موقف الحياد مقدر ب 12.3 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن الرأي السابق الذكر ب 7.2 % و تلتها نسبة من المبحوثين مقدرة ب 4.8% كانت غير موافقة بشدة

تأسيسا على معطيات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين مقدرة ب 62.4 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا حول مدى متابعة أفراد العينة للقضايا السياسية التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة عبر وسائل الاعلام الحديثة وتفسيرا لذلك يمكن اعتبار أن وسائل الإعلام الحديثة، مثل منصات التواصل الاجتماعي، تتميز بقدرتها على نقل الأحداث في الوقت الفعلي وعلى نطاق واسع، مما يتيح للأفراد الوصول إلى معلومات دقيقة وتفصيل حول الحوادث التي تحدث في مختلف أنحاء العالم. في السابق، كانت وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والتلفزيون هي الوسائل الوحيدة لنقل الأخبار، ولكن مع تطور الإنترنت، أصبح بإمكان أي شخص في أي مكان توثيق ومشاركة مقاطع الفيديو والصور الحية على منصات مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام ويوتيوب. هذه القدرة على التوثيق والمشاركة ساهمت في زيادة الوعي العام بالقضايا المتعلقة بالعنف الذي يمارسه رجال الشرطة، مما جعل الجمهور أكثر قدرة على متابعة هذه القضايا بوعي أكبر.

أحد أبرز الأمثلة على تأثير وسائل الإعلام الحديثة في كشف العنف الشرطي هو حادثة مقتل "جورج فلويد" في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2020. تم توثيق الحادثة بواسطة كاميرا هاتف محمول، حيث أظهر الفيديو

بشكل صادم ضابط شرطة يضغط بركبته على رقبة "فلويد" لفترة طويلة، مما أدى إلى وفاته. انتشر هذا الفيديو بسرعة عبر الإنترنت وأثار موجة من الاحتجاجات في الولايات المتحدة وحول العالم.

جدول رقم (78): يوضح متابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهم بتأثير الجماعات الارهابية

13-35-القضايا السياسية التي تهم بتأثير الجماعات الارهابية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	102	14.4
موافق	510	72
محايد	59	8.3
غير موافق بشدة	12	1.7
غير موافق	25	3.5
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تهم بتأثير الجماعات الارهابية من خلال وسائل الاعلام الحديثة ، فقد تبنت غالبية أفراد العينة موقف الموافقة عن ما تم طرحه عليها من أنها تتابع هذا النوع من القضايا السياسية من خلال وسائل الاعلام الحديثة ، بنسبة قدرت 72 % و تلتها نسبة مقدرة من المبحوثين ب 14.4 % وعقبها نسبة قدرت ب 8.3 كانت مبنية على موقف الحياد، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين 3.5 % ، و بعدها نسبة الغير الموافقين بشدة بلغت 1.7 % بالرجوع الى بيانات الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 72 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن وسائل الإعلام الحديثة دورا حيويا في تغطية القضايا السياسية المتعلقة بتأثير الجماعات الإرهابية على الأمن والسياسات المحلية والدولية على مدار العقد الماضين، شهدنا تحولاً ملحوظاً في كيفية تناول هذه القضايا الإعلامية، وذلك بفضل ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. تشمل هذه الوسائل منصات إخبارية، ومنصات تواصل اجتماعي، ومدونات، بالإضافة إلى المحتوى المرئي مثل مقاطع الفيديو والمحتوى الصوتي. وقد أصبحت هذه الوسائل محورية في تشكيل الرأي العام، وتوجيه الخطاب السياسي، والتأثير على السياسات المحلية والدولية المتعلقة بقضايا الإرهاب.

أولاً، تسهم وسائل الإعلام الحديثة في توثيق وتغطية الهجمات الإرهابية بشكل مباشر، حيث يمكن للأفراد العاديين استخدام هواتفهم المحمولة لتوثيق هذه الهجمات ونشرها على منصات مثل التويتر والفيسبوك ويوتيوب في الوقت الحقيقي. تعزز هذه التغطية الفورية من تأثير الهجوم الإرهابي على المجتمع الدولي، مما يوسع من أبعاد الحادثة لتصبح ذات طابع سياسي ودبلوماسي أوسع. وبفضل هذه الوسائل، يتمكن الرأي العام من الوصول إلى

معلومات حول الحوادث في وقتها الفعلي، مما يزيد من الضغط على الحكومات والمجتمعات لمواجهة هذه التحديات.

جدول رقم (79): يشير لمتابعة أهم القضايا السياسية في المنطقة المغاربية عبر الفيسبوك التي تهم بعرض الفيديوهات ومحتويات تدعم العنف السياسي

النسبة المئوية(%)	التكرارات	13-36-القضايا السياسية التي تهم بعرض الفيديوهات ومحتويات تدعم العنف السياسي
13.4	95	موافق بشدة
73	517	موافق
8.5	60	محايد
2.1	15	غير موافق بشدة
03	21	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو متابعة القضايا السياسية التي تهم بعرض الفيديوهات و المحتويات التي تدعم العنف السياسي من خلال وسائط الاعلام الحديثة ، فقد عبرت نسبة معتبرة من أراد العينة مقدرة ب 73 % و تلتها نسبة مقدرة ب 13.4 من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد ب 8.5 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 03 % و عقبته نسبة المبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق بشدة ب 2.1 %.

بالرجوع الى بيانات الجدول نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة و المقدرة ب 73 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا و يمكن تفسير ذلك بأن متابعة القضايا السياسية المرتبطة بالفيديوهات والمحتويات التي تروج للعنف السياسي أصبحت موضوعا¹ ذا أهمية كبيرة في عصر الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي. مع تزايد انتشار المحتويات التي تدعم العنف السياسي عبر الإنترنت، أصبحت هذه المنصات ساحة رئيسية لتبادل الرسائل العنيفة والتحريضية، سواء كانت على شكل مقاطع فيديو أو صور أو منشورات نصية. وتتناول هذه القضايا تأثير نشر هذه المحتويات على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتأثيرها على الرأي العام والعملية السياسية.

تتميز الوسائط الإعلامية الحديثة بقدرتها على نقل المحتويات العنيفة بسرعة وبشكل عالمي لا مثيل له. فالفيديوهات التي تحتوي على مشاهد من أعمال عنف سياسي، مثل الهجمات الإرهابية أو الاحتجاجات العنيفة، يمكن أن تنتشر بسرعة عبر منصات مثل يوتيوب والفيسبوك والتويتر. هذه الفيديوهات قد تحفز المتابعين على تبني مواقف متطرفة، أو تدفع الأفراد للانخراط في أعمال عنف سياسي في حال عدم وجود رقابة فعالة على

¹ - الحرب الرقمية وحدود الفعل السياسي، تاريخ الزيارة ، 2024/11/13 الساعة 22:55، <https://www.aljazeera.net/blogs/2023/11/14>

هذا النوع من المحتوى. علاوة على ذلك، يمكن للجماعات المتطرفة أو السياسية استغلال هذه الوسائط لنشر أفكارها وتحقيق أهدافها.

المحور الخامس- أسباب ومظاهر قضايا العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة" الفيسبوك" من وجهة نظر النخب الجزائرية.

جدول رقم (80): يبرز متابعة الاعتقالات السياسية للنشطاء السياسيين عبر " الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-1-الاعتقالات السياسية للنشطاء السياسيين	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	88	12.4
موافق	543	76.7
محايد	39	5.5
غير موافق بشدة	15	2.1
غير موافق	23	3.2
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر عينة الدراسة تجاه أسباب العنف السياسي عبر الفيسبوك ، فقد كان عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة بـ 76.7 % كانت موافقة عن الطرح القائل أن سبب هذا العنف السياسي عن الاعتقالات السياسية للنشطاء السياسيين ، كما تلتها نسبة مقدرة بـ 12.4 % كانت موافقة بشدة عن هذا الطرح السابق الذكر ، وعقبته نسبة مقدرة بـ 5.5 % من عينة الدراسة كان موقفها محايد اتجاه الطرح السابق الذكر ، في حين تلتها نسبة مقدرة بـ 3.2 % من المبحوثين كانت غير موافقة عن ما تم طرحه وعبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين عن عدم موافقتهم الشديدة عن ما تم طرحه .

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة بنسبة مقدرة بـ 76.7 % كانت موافقة عن الطرح الأنف الذكر وتفسيرا لذلك ، يعتبر الفيسبوك منصة غير محدودة جغرافيا، حيث يمنح الأفراد فرصة للتعبير عن أنفسهم بشكل جماعي. يعزز هذا التعبير أحيانا خصوصية الهوية الإلكترونية، مما يسمح للناس بمشاركة أفكارهم دون الخوف من التهديدات المباشرة بالعقاب. ومع ذلك، فإن هذا التحرر من الرقابة قد يؤدي إلى تغيير في طبيعة النقاشات السياسية، حيث تصبح أكثر انفعالية وعنفا لفظيا، وقد تُستخدم أحيانا لدعوات متطرفة للعنف الجسدي. هذا الاتجاه يسهم في زيادة مشاعر الغضب والانقسام بين الفئات الاجتماعية والسياسية المختلفة، مما يخلق حلقة من العنف المتبادل.

إذا نظرنا إلى هذه التصرفات في سياق بيئة تتسم بالقمع والرقابة، يمكننا أن نفهم كيف تعزز الاعتقالات السياسية من ظاهرة العنف الرقمي. فعندما تُعتبر الآراء المعارضة للنظام تهديداً للسلطة، يصبح المعتقلون رموزاً للاضطهاد

وهذا يؤدي إلى تعزيز مشاعر التضامن والمقاومة بين الأفراد، الذين قد يعبرون عن ذلك عبر الفيسبوك بطرق تتراوح بين التعبيرات اللفظية العنيفة والدعوات للأعمال الانتقام.

جدول رقم (81): يبين متابعة الاحتجاجات المطلوبة التي تنتهي بالعنف عبر " الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	4-2-الاحتجاجات المطلوبة التي تنتهي بالعنف
13.3	94	موافق بشدة
78.7	557	موافق
4.9	35	محايد
0.1	01	غير موافق بشدة
03	21	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفاد عينة الدراسة أبحاث أسباب العنف السياسي عبر الفيسبوك، معتبرين أن الاحتجاجات المطلوبة التي تنتهي بالعنف هي السبب في ذلك فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 78.7 % عن موافقتهم عن ما تم طرحه من افتراض ، ثم تلتها نسبة من المبحوثين مقدرة ب 13.3 % كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه. وجاءت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف الحياد ب 4.9 %، كما بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 03 % ، وبلغت نسبة عينة المبحوثين غير الموافقين بشدة 0.1 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه نرصد أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت موافقة على الطرح السابق الذكر بنسبة 78.7. وتفسيرا لذلك عندما تزداد الاحتجاجات نتيجة لمطالب غير مُستجابة أو قمع من قبل الأجهزة الأمنية، يتحول الحوار من الاحتجاج السلمي إلى صراع مفتوح بين المحتجين والقوى الأمنية. هذا التصعيد يخلق أجواء مشحونة، حيث يتزايد الشعور بالعجز عن تحقيق التغيير عبر الوسائل السلمية أو المؤسسات الرسمية. في هذا السياق، تصبح منصات مثل فيسبوك ساحة للنقاشات الحادة، حيث يتم تداول مقاطع الفيديو والصور التي توثق أحداث العنف، مما يؤدي إلى تأجيج مشاعر الغضب والتحريض لدى الآخرين.

يوفر فيسبوك للمحتجين ومؤيديهم وسيلة سريعة وفعالة لنقل رسائلهم، خاصة في ظل الرقابة أو القمع الذي يطال وسائل الإعلام التقليدية. ومع ذلك، مع تصاعد حالة الاحتقان الناتجة عن العنف في الشوارع، قد يتحول الفضاء الرقمي إلى ساحة أخرى للعدوانية. يمكن أن يؤدي توثيق العنف أو مشاركة الصور والفيديوهات المتعلقة بالاحتجاجات القمعية إلى تفاقم التوترات، حيث يتحول الانفعال إلى ردود فعل جماعية قد تُترجم إلى دعوات

للانتقام أو التعبير العنيف عن الاستياء. علاوة على ذلك، عندما تنتهي الاحتجاجات المطالبة بالعنف، سواء من جانب المتظاهرين أو قوات الأمن، تصبح القضايا المطروحة أكثر تعقيداً.¹

جدول رقم (82): يبين متابعة التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف عبر " الفيسبوك " تعد من

أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-3-التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف		النسبة المئوية(%)	التكرارات
موافق بشدة		14.4	102
موافق		76.7	543
محايد		5.2	37
غير موافق بشدة		0.8	06
غير موافق		2.8	20
المجموع		100	708

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو اعتبار أن سبب العنف السياسي عبر الفيسبوك هو بسبب التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع و العنف فقد عبرت نسبة معتبرة من أفراد عينة الدراسة مقدرة ب 76.7 % عن موافقتها عن ما تم طرحه آنفاً ، و تلتها نسبة مقدرة ب 14.4 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، وكانت نسبة عينة الدراسة التي تبنت موقف الحياد مقدرة ب 5.2 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق عن الرأي السابق الذكر مقدرة ب 2.8 % وجاءت نسبة ضئيلة مقدرة ب 0.8 % موقفها موافق بشدة مما تم طرحه.

من خلال بيانات الجدول المبين أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة كان موقفها موافق عن ما تم طرحه سابقاً وذا ما يجعلنا نفسر ذلك بأنه يمكن أن يكون انتشار العنف على منصات مثل فيسبوك نتيجة مباشرة لعدد من العوامل الاجتماعية والسياسية. قد يؤدي تنظيم مظاهرات سلمية في بلد ما إلى تصعيد قمع السلطات للمتظاهرين، مما يؤدي إلى ردود فعل عنيفة. في مثل هذه الحالات، تصبح منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك منتدى لانتشار مقاطع الفيديو والصور التي توثق العنف والقمع، مما يثير ردود فعل قوية من المستخدمين. وغالباً ما تصبح هذه المنصات منتدى لتبادل الآراء العاطفية، مما قد يؤدي إلى المواجهات بدلاً من نزع فتيلها ويزيد من التوترات الاجتماعية. يمكن أن تتحول المظاهرات السلمية إلى مظاهرات عنيفة عندما يواجه المتظاهرون القوة المفرطة من قبل الشرطة وقوات الأمن، وتوفر الشبكات الاجتماعية وسيلة مهمة لتوثيق هذا العنف ونشره. وقد يؤدي الوصول المتزايد إلى مثل هذا المحتوى إلى دخول المستخدمين في دوامة من الغضب والتحفيز، مما يؤدي إلى

¹ - إعلام أسود ..الامتداد الرقمي لساحات العنف و الكراهية، تاريخ الزيارة 12/11/ 2024/ الساعة : 22:14 ، [tps://blogs.icrc.org/alinsani/2019/01/28/2572](https://blogs.icrc.org/alinsani/2019/01/28/2572)

تبادل الرسائل التي تدعو إلى الانتقام والتصعيد. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم البعض هذه المنصات لتعبئة الجماهير ودعوتهم للمشاركة في المظاهرات والقيام بأعمال عنف ضد السلطات.¹

جدول رقم (83): يظهر متابعة التظاهر السلمي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-4-الصراع على السلطة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	137	19.4
موافق	513	72.5
محايد	34	4.8
غير موافق بشدة	04	0.6
غير موافق	20	2.8
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر عينة الدراسة تجاه العنف السياسي عبر الفيسبوك باعتبار أن ذلك بسبب الصراع القائم على السلطة فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين والمقدرة ب 72.5% ، وعقبتها نسبة مقدرة ب 19.4 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن ما تم طرحه ، وتلتها نسبة مقدرة ب 4.8% من المبحوثين كان موقفها الحياد ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه مقدرة ب 2.8 % ، وتلتها نسبة ضئيلة من عينة الدراسة قدرت ب 0.6% كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه.

الملاحظ للبيانات الموضحة أعلاه يتبين له أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت موافقة عن ما تم طرحه سابقا من أن سبب العنف السياسي عبر الفيسبوك ناجم عن الصراع على السلطة ويمكن تفسير ذلك بأن الصراع على السلطة يعد أحد الدوافع الرئيسية للعديد من الأحداث العنيفة على وسائل الإعلام الجديدة مثل فيسبوك في سياق التظاهرات السلمية التي تنتهي بالقمع أو العنف، يكون التنافس على السلطة بين الفاعلين السياسيين، سواء الحكومات أو جماعات المعارضة، هو المحرك الرئيسي للعديد من التوترات. عندما تبدأ الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات السلمية في تحدي السلطة القائمة، تبدأ الأخيرة في اتخاذ إجراءات قمعية للحفاظ على الاستقرار والسلطة، مما يؤدي إلى تصاعد التوتر والعنف ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، يتم نشر جميع جوانب الصراع على السلطة. وقد تستخدم السلطات الحاكمة هذه المنصات لشن حملات دعائية تهدف إلى تشويه سمعة المعارضة، في حين قد تستخدم المعارضة نفسها فيسبوك لنشر رسالتها إلى جمهور أوسع ومحاوله التأثير على الرأي العام الوطني والدولي، هذه البيئة خصبة لانتشار الشائعات والمعلومات المضللة، مما يزيد من تعقيد الوضع ويشجع على العنف. وتصبح صراعات السلطة مرئية للجميع عندما يتم نشر الصور ومقاطع الفيديو التي

¹ - العنف عبر الانترنت و أثره على المشاركة السياسية للناشطات السوريات " مواقع التواصل الاجتماعي نموذجاً: تاريخ الزيارة: 2024/12/12

الساعة 11:25 : <https://syrianwomenpm.org/ar/releases>

توثق عنف النظام ضد المتظاهرين. ويزيد الانتشار الفوري للمحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي من مشاعر الغضب والتصيد بين المواطنين، بينما يحاول النظام جاهداً تبرير أفعاله والتقليل من تأثير هذه الصور والفيديوهات على شرعيته. في هذا الصراع، لا تُعد منصات التواصل الاجتماعي وسيلة لتوثيق الأحداث فحسب، بل هي أيضاً موقع للحرب النفسية والتلاعب بالرأي العام.

جدول رقم (84): يبين متابعة التزوير الانتخابي المؤدي للعنف عبر " الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	14-5- التزوير الانتخابي المؤدي للعنف
20.3	144	موافق بشدة
70.2	497	موافق
5.1	36	محايد
1.3	09	غير موافق بشدة
3.1	22	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو انتشار العنف السياسي عبر الفيسبوك سببه خو التزوير الانتخابي المؤدي الى العنف ، فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة مقدرة ب 70.2 % من المبحوثين عن موافقتها عن ما تم طرحه ، و تلتها نسبة قدرت ب 20.3 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه ، كما بلغت نسبة عينة الدراسة التي تبنت موقف الحياد مقدرة ب 5.1 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه هي 3.1 % ، كما عبرت نسبة ضئيلة مقدرة ب 1.3 % كان موقفهم غير موافق بشدة عن ما تم طرحه.

الرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة كانت موافقة عن تم طرحه بنسبة 70.2 وهذا ما يفسر لنا يمكن أن يؤدي تزوير الانتخابات إلى انتشار العنف السياسي عبر فيسبوك وغيره من منصات التواصل الاجتماعي إذا أصبح مصدراً للغضب والاحتجاج العام. يمكن أن يؤدي انعدام النزاهة في الانتخابات إلى زيادة التصورات العامة بعدم العدالة وإثارة ردود فعل عنيفة.

وتلعب منصات وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في تحويل هذا الغضب إلى فعل سياسي من خلال نشر المعلومات والأدلة على الظلم، سواء أكانت ذات مصداقية أم لا. فعندما تُنشر الصور ومقاطع الفيديو التي تُظهر التلاعب بنتائج الانتخابات واستخدام القوة ضد المعارضين على فيسبوك، تبدأ هذه المنصات في التحول إلى محفز وأرضية منظمة للحركات الاحتجاجية حيث يتبادل المستخدمون الأخبار والتعليقات والآراء الداعمة للفساد

الانتخابي. ويمكن أن تؤدي هذه الحملات الإعلامية إلى تصعيد العنف السياسي، حيث يصبح فيسبوك أداة للتعنت والتحريض ضد النظام الحاكم. وفي بعض الأحيان، قد يؤدي ذلك إلى دعوات صريحة للعنف، مثل الهجوم على المقرات الحكومية أو على السياسيين المتهمين بالتورط في الفساد. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي تزوير الانتخابات الذي يتم الكشف عنه من خلال فيسبوك إلى خلق استقطاب حاد بين مؤيدي النظام الحاكم ومعارضيه. وقد يؤدي هذا الانقسام الحاد إلى توترات سياسية عنيفة مع ازدياد الحواجز النفسية بين الفئات الاجتماعية المختلفة وتزايد شيوع كلمات العنف في الخطاب العام. وقد يطالب البعض بالاحتجاجات السلمية والإصلاحات الانتخابية، بينما قد يذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك ويدعو إلى العنف لإزالة ما يعتبرونه فسادًا سياسيًا.

جدول رقم (85): يظهر متابعة محتويات تكليف غير المؤهل لتولي المناصب السياسية عبر "الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	14-6-تكليف غير المؤهل لتولي المناصب السياسية
23.2	164	موافق بشدة
66.1	468	موافق
6.8	48	محايد
0.6	04	غير موافق بشدة
3.4	24	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهات نظر أفراد العينة نحو أسباب العنف السياسي عبر الفيسبوك ومن بين أسباب المطروحة تولي الغير المؤهل لتولي المناصب السياسية ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 66.1% من عينة الدراسة عن موافقتها عن الطرح السابق الذكر ، ثم تلتها نسبة مقدرة ب 23.2 من المبحوثين مان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه ، وجاءت نسبة مقدرة ب 6.8 % من المبحوثين متخذة موقف الحياد ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 3.4 من مجموع العينة ، وعبرت نسبة ضئيلة مقدرة ب 0.6 % من أفراد العينة عن موقفها الغير موافق بشدة عن ما تم طرحه

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة و المقدرة بنسبة 66.1 % كانت موافقة عن ما تم طرحه وهذا يرجع تفسيره الى انعكاس الأسباب الرئيسية لانتشار العنف السياسي على نطاق واسع على

منصات مثل فيسبوك الرأي القائل بأن ضعف القدرات السياسية والإدارية يمكن أن يؤدي إلى سوء إدارة الأزمات وتفاقم المشاكل الاجتماعية والسياسية، فعندما يُعهد بإدارة الشؤون الوطنية إلى أفراد غير قادرين أو غير مؤهلين لتولي المسؤولية السياسية أو غير مؤهلين لها، فمن المرجح أن يتم اتخاذ قرارات غير مدروسة أو غير فعالة، مما يؤدي إلى زيادة الاستياء والغضب الشعبي. ومن خلال فيسبوك، يمكن للجمهور توثيق هذه الإخفاقات ومشاركتها بسرعة، مما يسرع من ردود الفعل السلبية. ويتجاوز هذا التوثيق انتقاد الأفراد إلى التشكيك في نزاهة النظام السياسي ككل. فمن لا يملكون المؤهلات اللازمة لتولي المناصب السياسية قد لا يستطيعون معالجة قضايا مثل الفساد أو تزوير الانتخابات، أو حتى إدارة المظاهرات والاحتجاجات. وتظهر مثل هذه الهفوات بشكل بارز على منصات التواصل الاجتماعي، مما يغذي انعدام الثقة في القيادة السياسية ويساهم في التشرذم الاجتماعي. عندما يتولى أفراد غير مؤهلين مناصب سياسية، فمن الواضح أن قراراتهم تؤثر على حياة المواطنين، بما في ذلك تدهور الخدمات العامة والتلاعب بالانتخابات والتعامل العنيف مع الاحتجاجات، هذا الفشل في القيادة يخلق بيئة خصبة لانتشار الخطاب العنيف عبر الإنترنت، وذلك لأن الأفراد يبدأون في استخدام منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن غضبهم وتنظيم حركات احتجاجية ضد "القادة الفاشلين". ويعمل فيسبوك والمنصات الأخرى على تسريع وتيرة هذا العنف السياسي من خلال نشر محتوى يعكس الفشل السياسي ويقوض الثقة في النظام. وتصدر الإشارة أيضًا إلى أن الأفراد غير المؤهلين قد يتعاملون مع المعارضين بطريقة قمعية وعنيفة، مما يؤدي إلى تفاقم الوضع. كما يمكن أن تكون ردود الفعل العنيفة من قبل الحكومات والسلطات على الاحتجاجات السلمية مصدرًا لتعميق الشرخ بين الجمهور والحكومة.

جدول رقم (86): يبرز متابعة محتويات عدم الاحتكام إلى الشرعية عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-7-عدم الاحتكام إلى الشرعية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	165	23.3
موافق	477	67.4
محايد	43	6.1
غير موافق بشدة	05	0.7
غير موافق	18	2.5
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه وجهات نظر أفراد العينة نحو العنف السياسي عبر الفيسبوك باعتبار أن عدم الاحتكام إلى الشرعية هو سبب من أسباب هذا النوع من العنف السياسي فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة مقدرة بـ 67.4 % كان موقفها موافق لما طرح ثم عكبتها نسبة مقدرة بـ 23.3 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه، لتليها نسبة عينة الدراسة الذين تبنا موقف الحياد مقدرة بـ 6.1 %، في حين بلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين عن ما تم طرحه 2.5 % لتأتي النسبة الضئيلة من المبحوثين و البالغة 0.7 معبرة عن موقفها الغير موافق بشدة عن ذلك.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين مقدرة بـ 67.4 كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفاً و تفسيراً لذلك بأن انعدام الشرعية هو أحد الأسباب الجذرية للعنف السياسي على منصات مثل فيسبوك. فعندما يشعر المواطنون أن الحكومات والقادة السياسيين لا يمتثلون للقانون أو يحترمون المبادئ الديمقراطية، سواء كان ذلك نتيجة لتزوير الانتخابات أو انتشار الفساد أو السياسات القمعية، يتولد لديهم شعور عميق بالظلم ويفقدون الأمل في إمكانية حدوث تغيير حقيقي في النظام القائم، ويؤدي ذلك إلى تصاعد التوترات الاجتماعية، مما يؤدي بدوره إلى انتفاضات ومظاهرات، وقد تبدأ المظاهرات سلمية ولكنها تتحول إلى مظاهرات عنيفة بسبب قمع السلطات وردود الفعل العنيفة على المظاهرات في حدث انعدام الشرعية عندما تصر الأنظمة السياسية على التمسك بالسلطة دون مراعاة القانون أو حتى الشروط القانونية والأخلاقية التي تفرضها إرادة الشعب، وفي مثل هذه الحالات، تزداد الشكوك حول نزاهة النظام في إدارة شؤون البلاد، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بين المواطنين والنخبة الحاكمة. وفي مثل هذه الحالات، تتحول منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك إلى منبر واسع لانتقاد هذه الأنظمة، حيث يتم مشاركة الصور ومقاطع الفيديو التي تظهر عدم شرعية الممارسات السياسية، مثل الانتخابات المزورة والقمع المفرط للمتظاهرين. ويساهم فيسبوك وغيره من منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي حول انتهاكات الشرعية السياسية ويوفر منبرا واسعا للأفراد والجماعات لمناقشة قضاياهم والتعبير عن مواقفهم. وعندما تكون الحكومات خارجة عن القانون أو تتصرف بطريقة استبدادية، قد

يرى الكثيرون في فيسبوك وسيلة لتنظيم الاحتجاجات والحملات المطالبة بإسقاط النظام أو تغيير القيادة، وبالتالي يصبح فيسبوك مكاناً للحركات السياسية التي ترفض الوضع الراهن وتطالب بالعودة إلى الشرعية والعدالة.

جدول رقم (87): يبين متابعة محتويات احتقار الرموز السياسية السابقة عبر "الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-8-احتقار الرموز السياسية السابقة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	135	19.1
موافق	470	66.4
محايد	74	10.5
غير موافق بشدة	05	0.7
غير موافق	24	3.4
المجموع	708	100

تبين بيانات الموضح أعلاه وجهات نظر أفراد العينة تجاه العنف السياسي المنتشر عبر الفيسبوك باعتبار أن احتقار الرموز السياسية السابقة سببا من أسباب ذلك ، فقد عبرت نسبة معتبرة من أفراد العينة مقدرة ب 66.4 % عن موافقتها عن ما تم طرحه ، وتلتها نسبة مقدرة ب 19.1 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه ، وكان نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد 10.5 % ، في حين جاءت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه مقدرة ب 3.4 % ، وعبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 0.7 % عن عدم موافقتها الشديدة عن ما تم طرحه من خلال بيانات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين كانت موافقة عن الطرح الأنف الذكر ويمكن تفسير ذلك بأنه قد يكون الاحتقار الذي تنظر به بعض الفئات الشعبية إلى رموز السلطة بازدراء نتيجة لفقدان الثقة في قدرة هذه السلطة على تحقيق تطلعات الشعب، وتساعد الإحباط والغضب.

وفي بعض الحالات، يكون العنف السياسي عبر الإنترنت رد فعل الأفراد الذين يشعرون بالتهميش أو عدم الاستماع إليهم من قبل القادة السياسيين. وباعتباره منصة مفتوحة للتعبير عن الآراء بحرية نسبية، أصبح فيسبوك مكاناً مثالياً للتعبير عن الرأي، حيث يمكن للأفراد نشر آرائهم ومواقفهم بسرعة وعلى نطاق واسع دون رقابة تقليدية. ويشعر بعض الناس أن العنف اللفظي وحتى التمرر الإلكتروني هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن استيائهم أو معارضتهم لسياسات أو ممارسات حكومية معينة عندما لا يحترمهم من هم في السلطة أو السياسيين. إن عدم وجود مساءلة فعالة لهذا النوع من العنف السياسي يعزز الشعور بالإفلات من العقاب ويساهم في زيادة وتيرة الهجمات الإلكترونية ضد السياسيين. وقد يعتبر البعض هذه الهجمات شكلاً من أشكال العدالة الشعبية أو طريقة للتعبير عن المقاومة. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي غياب الحوار المفتوح والشفاف بين السلطات والجمهور

إلى تعميق مشاعر الازدراء وجعل فيسبوك منصة لتصعيد هذه المشاعر السلبية من خلال نشر مواقف متطرفة ومحتوى عداوي. ومع ذلك، لا يمكن فصل العنف السياسي على فيسبوك عن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يعيش فيه الأفراد. فالازدراء ليس بالضرورة السبب الوحيد لانتشار العنف السياسي على الإنترنت.

جدول رقم (88): يظهر متابعة محتويات التشهير والقذف للرموز السياسية عبر "الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	14-9- التشهير والقذف للرموز السياسية
20.9	148	موافق بشدة
66.7	472	موافق
8.8	62	محايد
0.6	62	غير موافق بشدة
3.1	04	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهات نظر أفراد العينة نحو أسباب العنف السياسي المنتشر عبر الفيسبوك معتبرين أن التشهير و القذف للرموز السياسية من بين أسباب ذلك العنف السياسي الافتراضي ،فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 66.7 % عن موقفهم الموافق لما تم طرحه ، وعقبته نسبة مقدرة ب 20.9 من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه ، وجاءت نسبة عينة الدراسة التي تبنت موقف الحياد مقدرة 8.8 % ، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه مقدرة ب 3.1 % وعبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 0.6 % عن عدم موافقتها الشديدة عن ما تم طرحه.

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن نسبة أفراد العينة الذين كان موقفهم عن ما تم طرحه مقدر ب 66.7 ويمكن تفسير ذلك بأن العلاقة بين القذف والتشهير والعنف السياسي ضد السياسيين على فيسبوك تكمن في أن القذف والتشهير يمكن أن يكون مقدمة أو جزء من العنف السياسي ويمكن أن يتطور من مجرد كلمات مسيئة إلى دعوات للعنف أو التحريض على العنف. وفي سياق فيسبوك، المنصة الحرة التي تتيح للجميع التعبير عن آرائهم، يمكن أن تؤدي الألفاظ المسيئة والتشهير بالسياسيين إلى إثارة مشاعر الغضب والعنف بين المتابعين. عندما يتم تشويه سمعة السياسيين أو الافتراء عليهم، يمكن أن تثير مجموعة من المشاعر السلبية مثل الاستياء والكراهية والغضب. يمكن أن تؤدي هذه المشاعر إلى تصعيد الموقف وتحفيز الأفراد الآخرين على الرد بطريقة عدوانية. يرى البعض أن القذف والتشهير هو شكل من أشكال "الانتقام" أو "العدالة" ضد السلطة،

ويصبح الفيسبوك منتدى لإثارة السلوك العنيف، سواء كان ذلك لفظيًا أو في بعض الحالات عن طريق تنظيم الاحتجاجات أو العنف في الموقع. يحدث هذا بسبب انتشار مشاعر الإحباط والعجز في المجتمع، خاصةً عندما يشعر الأفراد بالعجز عن إحداث تغيير سياسي بالوسائل القانونية أو السلمية. وفي مثل هذه الحالات، يصبح التشهير أو الانتقاد اللاذع للقادة السياسيين على فيسبوك وسيلة لممارسة الضغط على النظام السياسي أو التعبير عن المعارضة الشديدة للنظام السياسي، وفي بعض الحالات، الدعوة بشكل غير مباشر إلى العنف أو تمجيد أعمال العنف ضد السلطة.

جدول رقم (89): يبين متابعة محتويات عدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والرموز السياسيين عبر "الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-10-عدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والرموز السياسيين	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	138	19.5
موافق	484	68.4
محايد	63	8.9
غير موافق بشدة	02	0.3
غير موافق	21	03
المجموع	708	100

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو العنف السياسي عبر منصة الفيسبوك باعتبار أن مؤدى ذلك هو عدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء و الرموز السياسية ، فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة مقدرة ب 68.4 % عن موافقتها عن هذا الطرح ، و تلتها نسبة قدرت ب 19.5 من أفراد العينة كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف الحياد من هذا الطرح 8.9 % كما عبرت نسبة قدرت ب 03 % من المبحوثين عن عدم موافقتها عن ما تم طرحه وتلتها نسبها ضئيلة من عينة الدراسة قدرت ب 0.3 % كانت غير موافقة بشدة عن الرأي السابق الذكر .

يتضح من خلال التمعن في معطيات الجدول المبين أعلاه أن نسبة معتبرة من المبحوثين و المقدرة ب 68.4 % كانت موافقة عن الطرح الذي تم تداوله آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن تنامي ظاهرة العنف السياسي على الفيسبوك ظاهرة معقدة تتداخل فيها عوامل سياسية واجتماعية وقانونية. تُعدّ منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، فضاء مفتوحاً لأنواع العنف السياسي المختلفة، كالسب والتحرّض على العنف، والتشهير والتهديدات. في ظل غياب الرقابة الفعّالة على هذه المنصات، يسهل انتشار خطابات الكراهية والأفكار المتطرفة، مما يغذي العنف

السياسي. يزداد الوضع تعقيداً عند استهداف الناشطين السياسيين والحقوقيين من قبل السلطات أو الأجهزة الأمنية، مما يزيد من التوتر السياسي في المجتمعات.

تتفاقم هذه الظاهرة مع عدم إجراء محاكمات عادلة للناشطين، وهذا جزء أساسي من المشكلة. يؤدي غياب المحاكمات العادلة إلى تعزيز مشاعر الظلم والإحباط لدى هؤلاء النشطاء، مما يؤثر على سلوكهم السياسي، سواء بالاحتجاجات أو التعبير عن آرائهم عبر فيسبوك. إذا افتقرت المحاكمات للشفافية أو استندت لدوافع سياسية، فهذا يعزز الاستقطاب ويزيد الاحتقان السياسي. في غياب العدالة، تصبح منصات التواصل الاجتماعي وسيلة بديلة للتعبير عن الغضب والاستياء، مما يجعلها بيئة خصبة للعنف اللفظي والتحرير.

بالإضافة إلى ذلك، يساهم الركود السياسي في تأجيج العنف عبر هذه المنصات. عندما تظل السلطة السياسية في يد مجموعة محدودة، مع غياب التعددية والإصلاحات، يظهر شعور بالإقصاء والظلم بين شرائح المجتمع. هذا الركود يؤدي لتصاعد الاستقطاب السياسي، مما يدفع الأفراد لاستخدام منصات التواصل للتعبير عن استيائهم أو مهاجمة المعارضين. في هذه الحالة، يصبح فيسبوك ساحة مفتوحة للتصعيد، ويزداد العنف اللفظي والتحرير.

تتفاعل هذه العوامل بشكل معقد، حيث يعزز غياب العدالة العنف على فيسبوك، والعكس صحيح. فالمجتمعات التي تفتقر إلى مساحة للتعبير السياسي الشرعي تكون أكثر عرضة للانفجار عبر الإنترنت. في هذا السياق، يمكن أن يؤدي الضغط الشعبي الناتج عن العنف على الإنترنت إلى إجراءات قمعية ضد النشطاء، مما يساهم في استمرار دائرة العنف السياسي.¹

¹Shane, J., & Bellamy, A. (2019). Social Media and Political Violence: Exploring the Role of Facebook in Political Conflict. Journal of Political Communication, 34(2), 113-129.

جدول رقم (90): يوضح متابعة محتويات عدم التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي عبر "الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية (%)	التكرارات	14-11- عدم التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي
18.5	131	موافق بشدة
71.2	504	موافق
7.8	55	محايد
0.7	05	غير موافق بشدة
1.8	13	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الطرح القائل أن عدم توزيع الثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي ، فقد عبرت غالبية المبحوثين بنسبة قدرت ب 71.2 % عن رأيهم الموافقة لما تم طرحه ، و تلتها نسبة قدرت ب 18.5 % من المبحوثين كانوا موافقين بشدة عن ما تم طرحه ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد ب 7.8 % ، وعقبتها نسبة قدرت ب 1.8 % من عينة الدراسة كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه ، وجاءت النسبة الضئيلة و المقدرة ب 0.7 % غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه .

عند النظر في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية المبحوثين بنسبة قدرت ب 71.2 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه آنفا ويمكن أن نفسر ذلك بان الرأي المتفق مع هذا الاقتراح يعتمد على فكرة أن غياب الإنصاف في توزيع الثروة يولد إحساساً بالظلم والتمييز لدى شرائح واسعة من المجتمع، وهو ما يُعتبر تربة خصبة لظهور الغضب والحنق. حين يشعر الأفراد أو المجموعات بأنهم ممنوعون من حصتهم في الثروات الوطنية، سواء من خلال الخدمات الأساسية أو فرص العمل أو المشاركة الاقتصادية، فإن ذلك يدفعهم إلى فقدان الثقة في الدولة ومؤسساتها، ويجعلهم أكثر استعداداً للانخراط في مظاهر احتجاجية قد تتحول إلى عنف سياسي.

هذا الحال يتفاقم حين يقتزن التهميش الاقتصادي بالتمييز السياسي، حيث تشعر الفئات المهمشة أنها لا تملك صوتاً ولا تمثيلاً في دوائر القرار، فتبدأ بالبحث عن وسائل بديلة للتعبير عن مطالبها، وقد تلجأ إلى العنف كأداة للضغط أو لجذب الانتباه. كما أن الجماعات المتضررة من التوزيع غير العادل تصبح فريسة سهلة للتخريض والاستقطاب من قبل جهات تسعى لاستغلال مشاعر الغضب لأهداف سياسية أو أيديولوجية.

وبالتالي، فإن غياب العدالة الاقتصادية لا يخلق فقط بيئة غير مستقرة اجتماعياً، بل يفتح المجال أيضاً أمام اضطرابات سياسية قد تهدد السلم الأهلي وتضعف شرعية الأنظمة الحاكمة.

جدول رقم (91): يبين متابعة محتويات توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-12- توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	140	19.8
موافق	495	69.9
محايد	45	6.4
غير موافق بشدة	03	0.4
غير موافق	25	3.5
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أراد العينة نحو علاقة توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي بظاهرة العنف السياسي عبر وسائط الاتصال الجديدة " الفيسبوك " فقد عبرت نسبة كبيرة من المبحوثين بلغت 69.9 % عن موافقتها عن ما جاء في هذا الرأي ، وعقبته نسبة قدرت ب 19.8% من عينة الدراسة كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه ، وعقبته نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد من هذا الطرح و التي بلغت 6.4 % من عموم عينة الدراسة كما بلغت نسبة المبحوثين الذين عبرت عن عدم موافقتها عن ما تم طرحه ب 3.5 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة عن ما تم طرحه ب 0.4 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح اعلاه يتبين لنا ان اكبر نسبة من عينة الدراسة و البالغة 69.9 % كانت موافقة عن الرأي السابق الذكر ويمكن تفسير ذلك ب استخدام الأموال غير المشروعة في العمل السياسي قد يترك بصمة كبيرة في تصاعد العنف السياسي على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك. عندما تُوظف هذه الأموال في السياسة، فإنها تزيد من انقسام المجتمع وتفاقم الخلافات بين التيارات السياسية. فيتم تخصيص هذه الأموال لدعم حملات سياسية غير نزيهة، سواء كانت انتخابية أو إعلامية، تهدف إلى تزييف الحقائق وتشويه صورة الخصوم السياسيين. هذه الحملات الممولة بالأموال الفاسدة تساهم في نشر الإشاعات وتضليل الرأي العام، مما يثير مشاعر البغض والغضب بين الناس في كثير من الأحيان، يُستغل فيسبوك كأداة لنشر هذه الحملات التحريضية التي تؤدي إلى تفاقم الاستقطاب السياسي وزيادة العنف الكلامي والفعل.

توظيف الأموال الفاسدة لا يقتصر فقط على نشر التضليل السياسي، بل يمكن أن يمتد إلى تمويل حملات تحريضية مباشرة على العنف. عندما يتم دفع المال لشخصيات مؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى يعزز

الكراهية والعنف، فإن هذا يخلق بيئة ملائمة لانتشار العنف السياسي. تُستخدم الأموال الفاسدة لتوجيه النقاشات السياسية على فيسبوك بهدف تصعيد الصراع بين المعسكرات المختلفة، مما يحول المنصة إلى ساحة لانتشار خطاب التحريض على العنف ضد الخصوم السياسيين.

في العديد من الحالات، يُستغل فيسبوك أيضًا لتشويه الاحتجاجات السياسية السلمية، من خلال نشر محتوى مدفوع يعزز العنف أو يظهر الحركات السياسية المعارضة بصورة سلبية. هذا يعمق الهوة بين الحركات السياسية المختلفة ويجعل الحوار السياسي أقل شفافية، مما يؤدي إلى زيادة العنف السياسي. كما أن المال الفاسد يؤثر على مسار العدالة في بعض الحالات، حيث يتم استخدامه للتأثير على مسار التحقيقات أو إعاقة العدالة. هذه الممارسات تعزز مشاعر الظلم والإحباط بين الناشطين والمعارضين السياسيين، مما يدفعهم إلى استخدام فيسبوك كمنصة للتعبير عن غضبهم وتصعيد التوترات.

بشكل عام، يرتبط استخدام المال الفاسد ارتباطًا وثيقًا بتفشي العنف السياسي عبر فيسبوك، إذ يُستخدم لتمويل حملات التشهير والتحريض، ويعزز من تباين وجهات النظر السياسية، مما يخلق بيئة حاضنة للعنف اللفظي والجسدي.

جدول رقم (92): يشير لمتابعة محتويات عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي عبر "الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-13- عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي تؤدي إلى العنف السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	147	20.8
موافق	492	69.5
محايد	44	6.2
غير موافق بشدة	06	0.8
غير موافق	19	2.7
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أن عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي تؤدي إلى تنامي العنف السياسي عبر وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك " فقد عبرت النسبة الكبيرة من المبحوثين والمقدرة ب 69.5 % من المبحوثين عن موافقتها عن هذا الرأي ، وعقبتها نسبة مقدرة ب 20.8 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة لهذا الطرح ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا نوقف الحياد ب

6.2 % في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق مقدرة ب 2.7 % من مجموع عينة الدراسة وبلغت نسبة غير موافق لشدة عن هذا الطرح 0.8 % من عموم العينة

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول الموضح أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين والبالغة 69.5 % كانت موافقة عن ما تم طرحه سابقا ويمكن تفسير ذلك بأن إن عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات يضعف أسس النظام السياسي ويشجع على العنف السياسي. عندما يتم رفض أو التلاعب بنتائج التصويت الرسمية، فإن ذلك يزيد من حدة الانقسام السياسي في المجتمع ويشجع على التعبير عن الغضب بطرق عنيفة. الانتخابات في أي دولة هي الأداة الرئيسية لتحقيق التغيير السياسي بطريقة سلمية، ولكن إذا تم تجاهل نتائجها أو التشكيك في مصداقيتها، فمن الصعب الحفاظ على الوحدة الاجتماعية والاستقرار السياسي.

تعتبر هذه الظاهرة علامة على ضعف المؤسسات الديمقراطية في بعض الأنظمة السياسية، حيث تكون السلطة إما فاسدة أو تفتقر إلى القدرة على حماية نزاهة الانتخابات. في هذه الحالات، يبدأ المواطنون في فقدان الثقة في العملية الانتخابية، مما يزيد من شعورهم بالإحباط والظلم. وعندما تتصاعد الاحتجاجات نتيجة لرفض نتائج الانتخابات، قد يتحول الفضاء الرقمي، مثل الفيسبوك، إلى ساحة لتعزيز هذه الاحتجاجات من خلال نشر معلومات مضللة أو التشكيك في نتائج الانتخابات بشكل علني. هذه المساحات الرقمية، التي تفتقر أحياناً إلى الرقابة الفعالة، تستخدم لنشر خطاب الكراهية والتحريض على التظاهر.

يمكن لعدم احترام نتائج الاقتراع أن يؤدي إلى زعزعة الثقة في المؤسسات القضائية والسياسية في البلاد، حيث يتساءل المواطنون عن فائدة وجود مؤسسات تسعى لتنظيم عملية التصويت إذا كان من الممكن التلاعب بنتائجها أو رفضها. هذا الوضع من انعدام الثقة يدفع إلى تنامي المشاعر المناهضة للنظام، مما يعزز استخدام العنف كأداة للتعبير عن الاستياء، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي التي تتيح فرصة لتوسيع نطاق هذه الرسائل بسرعة تساهم وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة في تغذية هذا الانقسام، حيث يستخدم البعض الفيسبوك للترويج لحملات تحريضية ضد نتائج الانتخابات واتهام الأطراف السياسية المنافسة بالتزوير. في هذا السياق، تصبح شبكة الإنترنت وسيلة لزيادة التوتر السياسي، مما يسهم في تصعيد العنف السياسي، سواء من خلال الهجمات الإلكترونية أو المظاهرات على أرض الواقع. وقد يؤدي ذلك إلى تعزيز الفوضى الاجتماعية والتحريض على الهجمات على الرموز السياسية والنظام الحاكم

كما أن عدم احترام نتائج الانتخابات يفتح الباب أمام تدخلات خارجية، حيث قد تسعى بعض الجهات الخارجية للاستفادة من الفوضى الداخلية من خلال دعم قوى المعارضة أو تزويدها بالموارد، مما يزيد من تعقيد الأزمة. يمكن أن يؤدي هذا التدخل إلى عواقب وخيمة، حيث يتحول الصراع السياسي إلى صراع مفتوح يستخدم فيه كل طرف جميع الوسائل المتاحة له، بما في ذلك العنف الإعلامي والعنف الجسدي، لتحقيق أهدافه.¹

¹Roberts, A. (2018). Political Violence and Social Media: Examining the Role of Digital Platforms in Post-Election Conflicts. *Journal of Political Violence*, 45(4), 192-210.

جدول رقم (93): يوضح متابعة محتويات تدهور الحالة الاقتصادية عبر " الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية(%)	التكرارات	14-14- تدهور الحالة الاقتصادية يؤدي إلى تأجيج مظاهر العنف السياسي
20.6	146	موافق بشدة
70.9	502	موافق
5.6	40	محايد
0.6	04	غير موافق بشدة
2.3	16	غير موافق
100	708	المجموع

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة حول الرأي القائل أن تدهور الحالة الاقتصادية تؤدي الى تأجيج مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الاتصال الحديثة " الفيسبوك" فقد عبرت عينة قدرت ب 70.6 % من مجموع الباحثين عن موافقتها عن هذا الطرح ، و عقبته نسبة من المبحوثين قدرت ب 20.6 % كانت موافقة بشدة عن ذلك ، في حين بلغت نسبة الحياد من ذلك 5.6 % في المقابل عبرت نسبة قدرت ب 2.3 % عن عدم موافقتها عن ما تم طرحه وتلتها نسبة ضئيلة قدرت ب 0.6 % كانت غير موافقة بشدة عن الرأي السابق الذكر .

من خلال التبصر في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين و البالغة 70.9 % كانت موافقة عن الرأي السابق الذكر ويمكن تفسير ذلك بأن الفرضية التي تربط تدهور الأحوال الاقتصادية بزيادة العنف السياسي عبر التقنيات الحديثة تجمع بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وتشمل أبعاداً متعددة تساهم في فهم تأثير الأزمات الاقتصادية على استقرار المجتمعات وكيفية التعبير عنها عبر الوسائط التكنولوجية المعاصرة.

من بين الأسباب التي تجعل تردى الوضع الاقتصادي محفزاً للعنف السياسي هو أن الأزمات الاقتصادية غالباً ما تتسبب في ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض الدخل، وتراجع الخدمات الاجتماعية، مما يخلق شعوراً بالإحباط والتذمر بين قطاعات واسعة من المجتمع. هذا الإحساس قد يؤدي إلى تفاقم المشاعر السلبية مثل الغضب والإحساس بالظلم والانعزال الاجتماعي، مما يفتح الباب أمام تصاعد التعبيرات السياسية المتطرفة والعنيفة. في ظل هذه الظروف، يصبح الناس أكثر عرضة للانضمام إلى الجماعات السياسية أو الحركات التي تستغل هذه المشاعر

لتحقيق أهدافها، سواء كانت جماعات معارضة للنظام القائم أو جماعات متطرفة تستخدم العنف كوسيلة لتحقيق تغيير سياسي.

أما فيما يتعلق بالوسائل التكنولوجية الحديثة، فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الإلكترونية أدوات فعالة لنشر الرسائل السياسية وتحفيز الجماهير. تتيح هذه الوسائل للأفراد والمجموعات حرية التعبير عن آرائهم تقريباً، وتساهم في نشر المعلومات بسرعة وعلى نطاق واسع، مما قد يؤدي إلى انتشار دعوات للعنف أو التحريض السياسي. كما تسمح هذه الوسائل بتشكيل تجمعات افتراضية، حيث يمكن للمحتوى العنيف أو التحريضي أن يصبح أكثر تأثيراً بسبب سهولة الوصول إليه وانتشاره، مما يعزز تأثيره على الشباب أو الفئات المهمشة التي قد تكون الأكثر تضرراً من الأزمة الاقتصادية.

التكنولوجيا الحديثة، على الرغم من مزاياها في تعزيز المشاركة السياسية، قد تكون سلاحاً لزيادة تدهور الأوضاع، حيث تُستخدم في نشر خطاب الكراهية والتحريض على العنف السياسي. في بعض الأحيان، تقوم أطراف معارضة بنشر معلومات مضللة أو تحريضية قد تكون مرتبطة بالحكومة أو بالوضع الاقتصادي، مما يساهم في خلق جو من التوتر والإحباط. هذه البيئة السامة التي توفرها وسائل الاتصال الجديدة قد تدفع الأفراد إلى اتخاذ خطوات متطرفة، حيث يصبح العنف السياسي في نظر البعض وسيلة للتغيير أو الانتقام من الوضع القائم.

من جانب آخر، يعتبر ضعف الرقابة على المحتوى الرقمي في العديد من البلدان عاملاً هاماً في تسهيل هذا النوع من العنف. حيث تفتقر بعض الحكومات إلى القدرة على فرض رقابة فعالة على الوسائل الرقمية، مما يسمح للمحتوى العنيف والتحريضي بالانتشار بحرية، وهو ما يؤدي إلى تفاقم الصراعات السياسية وتعبيرها عن طريق العنف.

بناءً على هذه العوامل، يمكن القول إن العلاقة بين تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة العنف السياسي عبر الوسائل التكنولوجية هي علاقة معقدة، حيث تؤثر الظروف الاقتصادية على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتستخدم الوسائل الرقمية كوسيلة للتعبير عن الاحتجاج والتحريض على العنف. هذا يعكس التحديات التي تواجهها العديد من الدول في العصر الحالي، حيث تبرز أهمية إيجاد حلول شاملة تتعامل مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية للحد من هذه الظاهرة.

جدول رقم (94): يبين متابعة محتويات العنف من قبل رجال الشرطة عبر " الفيسبوك " تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-15-العنف من قبل رجال الشرطة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	127	17.9
موافق	431	60.9
محايد	95	13.4
غير موافق بشدة	16	2.3
غير موافق	39	5.5
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل إن العنف من قبل رجال الشرطة يؤدي إلى العنف السياسي عبر وسائل الاتصال الجديدة " الفيسبوك " فقد عبرت أكبر نسبة من المبحوثين والمقدرة بـ 60.3 % عن موافقتها عن هذا الطرح وتلتها نسبة مقدرة بـ 17.9 % عبرت عن موقفها الموافق بشدة لما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين المعارضين لهذا الرأي 13.4 % ثم عكبتها نسبة المبحوثين غير الموافقين عن هذا الطرح مقدرة بـ 5.5 % ثم جاءت آخر نسبة من المبحوثين و المقدرة بـ 2.3 % كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه .

بالرجوع إلى نتائج الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين كان رأيها موافق عن ما تم طرحه سابقا ويمكن تفسير ذلك بأن العنف الصادر عن الشرطة في سياق العنف السياسي على وسائل التواصل، وخصوصا الفيسبوك، يشكل علاقة معقدة بين الحكم والمواطنين، أصبحت وسائل التواصل ومنها فيسبوك، أداة للتعبير عن السخط من الأنظمة الحاكمة، مما قد يؤدي إلى تصعيد الاحتجاجات التي تتحول للعنف. عندما نتحدث عن عنف الشرطة، فإن هذا العنف قد يشعل المزيد من العنف السياسي على الإنترنت، مما يخلق حلقة مفرغة من التوتر والردود العنيفة.

من خلال التدقيق، يمكن القول إن العلاقة بين عنف الشرطة والعنف السياسي في فيسبوك تتأثر بعوامل متعددة، أهمها التأثير المتبادل بين الواقعين الرقمي والميداني. في ظل غياب الرقابة الصارمة على المحتوى في العديد من البلدان العربية، أصبح فيسبوك وسيلة أساسية لنقل صور وفيديوهات العنف التي توثق تدخلات الشرطة ضد المتظاهرين أو المعارضين. هذه الصور والفيديوهات تنتشر بسرعة، مما يثير مشاعر الغضب والإحساس بالظلم في المجتمع

العنف الذي تمارسه الشرطة في هذه السياقات لا يقتصر على الإطار المادي، بل يتحول إلى خطاب سياسي عنيف على فيسبوك. يتم تبادل هذه المشاهد على نطاق واسع، وينشر المتظاهرون والمعارضون بيانات أو منشورات تحريضية ضد الأجهزة الأمنية أو الحكومة. في بعض الأحيان، تصل هذه المنشورات إلى دعوات للعنف، مما يعزز الاحتقان الاجتماعي ويفاقم الفجوة بين الشعب والسلطة.

الأكثر تعقيداً هو أن فيسبوك يسمح بتكوين شبكات افتراضية تتجمع بسرعة وتنسق ردود الفعل على الأرض. على سبيل المثال، قد تظهر حملات رقمية بعد حوادث قمعية، مما يساهم في تأجيج العنف السياسي. في حالات أخرى، تتطور ردود الفعل العنيفة من وسائل التواصل إلى الواقع، حيث يتحول الاحتجاج السلمي إلى مواجهات تستخدم فيها الشرطة العنف مرة أخرى. وهكذا، يصبح فيسبوك عاملاً مسرعاً لدورة العنف المتبادل.

هناك أيضاً دور لـ "التحريض الرقمي". بعض المنشورات قد لا تعبر فقط عن الاستياء، بل قد تتضمن دعوات مباشرة للعنف ضد الشرطة أو النظام. هذه المنشورات تساهم في تشكيل حركات راديكالية أو تحفز جماعات معينة على أفعال عنيفة، سواء ضد الأفراد أو المنشآت الحكومية. وعلى الرغم من أن بعض هذه المنشورات تعتبر تحريضاً على العنف، فإن الرقابة المحدودة تجعل من الصعب مواجهتها بفعالية.

في المقابل، يمكن لرجال الشرطة أنفسهم أن يكونوا جزءاً من هذا التفاعل العنيف عبر فيسبوك في بعض الحالات، يستخدم رجال الشرطة أو مؤيدو النظام وسائل التواصل لنشر خطاب مضاد، يشمل تبرير أفعالهم وادعاءات كاذبة.¹

¹- carnegieendowment.org/research/2017/01/arab-fractures-citizens-states-and-social-contracts?center=middle-east&lang=ar تاريخ الزيارة 2024 /810/23 الساعة 16:33

جدول رقم (95): يوضح متابعة محتويات وفيديوهات تدعو للعنف السياسي عبر " الفيسبوك" تعد من أسباب العنف السياسي لدى عينة الدراسة

14-16- التعرض لفيدويوات ومضامين تدعو للعنف السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	129	18.2
موافق	495	69.9
محايد	49	6.9
غير موافق بشدة	10	1.4
غير موافق	25	3.5
المجموع	708	100

تبين نتائج الجدول الموضح أعلاه توجهات افاد العينة نحو الرأي القائل بأن التعرض لفيدويوات و مضامين تدعوا للعنف السياسي تؤدي إلى ظهور العنف السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة قدرت ب 69.9 % عن موافقتها عن هذا الطرح و تلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 18.2 % كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه في حين بلغ=غت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد من هذا الرأي مقدرة ب 6.9 % كما بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن هذا الطرح مقدرة ب 3.5 % وتلتها نسبة ضئيلة من المبحوثين مقدرة ب 1.4 % كان موقفهم غير موافق بشدة عن ما تم طرحه

من خلال ملاحظة نتائج الجدول نرصد إن أعلى نسبة من المبحوثين مقدرة ب 69.9 % كان موقفها موافق عن ما تم طرحه ويمكن إرجاع تفسير ذلك إلى أن التعرض للمقاطع والمواد التي تشجع على العنف السياسي عبر منصات التواصل مثل فيسبوك يؤثر بشدة على السلوك السياسي والاجتماعي. هذه المواد جزء من التحريض الرقمي الذي يمكن أن يساهم في تفاقم العنف السياسي، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات. عندما يشاهد الأفراد هذا النوع من المحتوى، قد تظهر تأثيرات نفسية وسلوكية كبيرة. فالتعرض المتكرر لمواد تحرض على العنف قد يجعل الأفراد يرون العنف كطريقة مقبولة لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية، وربما يدفعهم لتبني مواقف أكثر تشددًا في السياسة

توضح الدراسات أن التعرض المستمر لهذا النوع من المقاطع يمكن أن يؤدي إلى "اعتياد" العنف بين الأفراد، مما يجعلهم أكثر تقبلاً له وأقل مقاومة لممارسته في الحياة اليومية. المقاطع التي تصور العنف السياسي من قبل الشرطة أو المعارضين السياسيين تنتشر بسرعة على فيسبوك، مما يزيد من انتشار الغضب والمشاعر العدوانية بين المتابعين.

هذه المقاطع تنقل الواقع بشكل مباشر، وقد تساهم في تحفيز الأفراد على تبني مواقف متطرفة تجاه السلطات أو النظام الحاكم.

من جهة أخرى، يمكن أن يتسبب المحتوى التحريضي على فيسبوك في تشكيل رأي عام معارض أو متطرف، ويساهم في نشر العنف في الواقع. فعندما يشاهد الناس المقاطع التي تظهر القمع أو العنف، قد يشعرون بالغضب، مما يدفعهم للتفاعل بشكل عنيف مع الأحداث أو حتى المشاركة في الاحتجاجات العنيفة. كذلك، قد يُستخدم هذا النوع من المحتوى لتعبئة الجماهير وتحفيزهم على الرد بعنف على ما يعتبرونه ظلماً أو قمعاً من قبل السلطات. فالفيسبوك، كمنصة تواصل اجتماعي واسعة الانتشار، يعتبر مكاناً مثالياً لنشر المقاطع والمواد التي تحرض على العنف السياسي. بينما تنتشر هذه المواد بسهولة، يتعامل البعض معها كأداة للتعبير عن الاستياء السياسي أو للانخراط في الحركات الاحتجاجية. لكن من ناحية أخرى، هذا النوع من المحتوى قد يعزز السلوكيات العنيفة لدى البعض، ويزيد من حالة الاحتقان السياسي والاجتماعي في المجتمع.

التداخل بين العنف الرقمي والعنف الميداني على الأرض يظهر بوضوح عندما نرى كيف أن المقاطع والمحتوى التحريضي يعزز العنف في الواقع. فالمحتوى الذي يشاهد عبر منصات مثل فيسبوك قد يساهم في زيادة التصعيد، حيث يحول الاستياء الرقمي إلى مواجهات عنيفة على الأرض. في بعض الأحيان، قد تكون هذه المقاطع حافزاً للرد على العنف الممارس من قبل النظام، مما يسرع من دورة العنف ويزيد من حدة التوترات الاجتماعية والسياسية.

جدول رقم (96): يظهر متابعة محتويات الاقتتال الداخلي السياسي عبر " الفيسبوك " تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة

15-1-الاقتتال الداخلي السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	114	16.1
موافق	507	71.6
محايد	56	7.9
غير موافق بشدة	09	1.3
غير موافق	22	3.1
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة اتجاه أهم أسباب العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة " الفيسبوك " ، فقد عبرت نسبة قدرت ب 17.6 % من المبحوثين عن موافقتها الشديدة حول الطرح القائل بأن الاقتتال السياسي هو أهم مظهر من مظاهر العنف عبر وسائل الإعلام الجديدة " الفيسبوك " ، ثم تلتها نسبة قدرت ب 16.1 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، ثم عقيبتها نسبة قدرت ب 7.9 % من المبحوثين تبنت موقف الحياد ، في حين كانت نسبة الغير موافقين عن وجهة النظر هذه مقدرة ب 3.1 % ثم جاءت النسبة الضئيلة التي عبرت بعدم موافقتها الشديدة عن هذا الطرح مقدرة ب 1.3 %

بالرجوع إلى معطيات الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين 71.6 % كانت موافقة عن وجهة النظر السابقة الذكر ويمكن تفسير ذلك بأن من العوامل الأساسية المؤثرة في انتشار العنف عبر وسائل الإعلام الحديثة، كالفيسبوك، هو الصراع السياسي الداخلي. في خضم هذا الصراع، تشد حدة الخطاب المتطرف والمفعم بالمشاعر، مما يساهم في تعميق الشرخ بين مختلف الجماعات الاجتماعية والسياسية. الفيسبوك، كمنصة للتواصل المفتوح، يتحول إلى فضاء للتعبير عن هذه الخلافات بشكل فوري ومباشر، عاكساً بذلك التوتر السياسي السائد في المجتمع.

من خلال التفاعلات اليومية على الفيسبوك، يكثر استخدام لغة الكراهية والتحريض بين الأفراد والمجموعات، مما يدفعهم إلى العنف اللفظي، وقد يصل الأمر إلى العنف الجسدي. كما يساهم الفيسبوك في نشر الأخبار الزائفة والإشاعات التي تغذي العنف والخصام بين الأطراف، حيث تتيح هذه المنصة انتشار المعلومات بسرعة كبيرة، بما في ذلك المعلومات المضللة، مما يؤدي إلى تأجيج النزاعات السياسية.

بالرغم من أن الفيسبوك وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، فإنه يتحول أحياناً إلى حاضنة للأفكار المتطرفة، حيث ينضم الأفراد إلى مجموعات أو صفحات تدعم آراءهم السياسية، ويعززون تلك الأفكار من خلال التفاعل مع المحتوى الذي يوافق قناعاتهم. هذا يخلق بيئة تزدد فيها الانقسامات، وتغذي الغضب والعداوة. ونتيجة لهذه التفاعلات، تنمو ثقافة العنف في المجتمع، ويصبح التواجد والمشاركة في هذه الخطابات وسيلة للضغط السياسي.

جدول رقم (97): يبين متابعة محتويات الاغتيالات السياسية للرموز الحاكمة عبر " الفيسبوك " تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.

15-2-الاغتيالات السياسية للرموز الحاكمة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	110	15.5
موافق	463	65.4
محايد	110	15.5
غير موافق بشدة	3	04
غير موافق	22	3.1
المجموع	708	100

تبين معطيات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الطرح القائل أن الاغتيالات السياسية للرموز السياسية الحاكمة تسهم في تنامي العنف السياسي عبر وسائط الاعلام الجديدة " الفيسبوك " فقد عبرت النسبة الغالبة من عينة الدراسة و البالغة 65.4 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ، ثم تلتها نسبة مقدرة ب 15.5 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، ثم جاءت نسبة المبحوثين الذين تبنا موقف الحياد من الرأي السابق الذكر 15.5 % ، وفي المقابل بلغت نسبة المبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق عن ما تم طرحه 3.1 % ثم عقبته نسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 04 % كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه

الملاحظ من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين و البالغة 65.4 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بثُعتبر عمليات الاغتيال السياسي من العوامل التي تزيد من حدة العنف السياسي عبر الإعلام الحديث، كالفيسبوك. عندما تقع مثل هذه العمليات، تشتدّ الانفعالات والتوترات السياسية، مما يؤدي إلى انتشار خطاب الكراهية والتحريض على العنف على هذه المنصات.

فضلا عن ذلك، تُظهر الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي تُستغلّ لنشر الكراهية والتحريض على العنف، ممّا قد يؤدي إلى أحداث عنف واقعية. في بعض الحالات، تسببت حملات التحريض على فيسبوك في أعمال عنف جسدي ضد أفراد أو مجموعات مستهدفة.

إضافة إلى ذلك، تساهم وسائل الإعلام الجديدة في نشر المعلومات بسرعة، مما قد يؤدي إلى انتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة التي تزيد من حدة التوترات السياسية والاجتماعية. هذا الانتشار السريع للمعلومات يمكن أن يحفز الأفراد والمجموعات على اتخاذ إجراءات عنيفة.

بناء على ذلك، يمكن القول إن الاغتيالات السياسية تُعدّ من العوامل التي تساهم في زيادة العنف السياسي عبر وسائل الإعلام الجديدة، من خلال تحفيز الخطابات التحريضية ونشر المعلومات المضللة التي تزيد من التوترات والنزاعات في المجتمع.¹

جدول رقم (98): يوضح متابعة محتويات التدخل الأجنبي المساهم في تأجيج الصراعات الداخلية عبر "الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.

النسبة المئوية(%)	التكرارات	15-3-التدخل الأجنبي المساهم في تأجيج الصراعات الداخلية
17.7	125	موافق بشدة
61.7	437	موافق
17.2	122	محايد
0.8	6	غير موافق بشدة
2.5	18	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو وجهة النظر القائلة أن التدخل الأجنبي المساهم في الصراعات الداخلية يؤدي إلى ظهور العنف السياسي عبر الوسائط الإعلامية الجديدة فقد عبرت غالبية افراد العينة و المقدرة ب 61.7 % ثم تلتها نسبة مقدرة ب 17.7 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن ما تم طرحه ، كما قدرت نسبة المبحوثين المحايدين ب 17.2 % في حين قدرت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 2.5 % و جاءت في الاخير النسبة الضئيلة من المبحوثين و المقدرة ب 0.8 % كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه .

يتبين من خلال بيانات الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 61.7 % كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر ويمكن تفسير ذلك بأن يعتبر التدخل الخارجي في السياسة الداخلية من العوامل الأساسية التي تسهم في تصاعد العنف السياسي، خاصة عبر منصات التواصل مثل فيسبوك. عندما تتدخل قوى خارجية في شؤون دولة ما، سواء بدعم سياسي أو عسكري أو حتى عبر توجيه الخطاب الإعلامي، يشتد الانقسام السياسي في البلاد. فيسبوك، كأداة تواصل جماهيرية، يتحول إلى منصة مركزية لهذا الاستقطاب، حيث يستخدمها الجميع لنشر وجهات نظرهم والتحريض ضد الآخرين.

ماكينة الفوضى : خطاب الكراهية من المعبد الى الفيسبوك ويوتوب
¹ <https://www.aljazeera.net/culture/20208/4> / تاريخ الزيارة / 2024/01/22

في هذه الظروف، تصبح منصات التواصل ساحة مفتوحة لتبادل الاتهامات والدعوات للعنف ضد من يختلفون في الرأي حول السياسة أو التدخل الأجنبي. مثلاً في الدول التي تشهد تدخلاً أجنبياً مباشراً أو غير مباشر، تكثر الرسائل على فيسبوك التي تعمق الخلافات بين القوى السياسية المختلفة، ما قد يؤدي إلى تصاعد العنف السياسي على أرض الواقع. فالتدخل الخارجي لا يقتصر على التأثير المباشر على الأحداث السياسية فحسب، بل يشمل أيضاً تزايد الخطاب الإعلامي الذي يروج له جهات خارجية لتمير أجنداتها. مع تزايد هذا التأثير، تتبنى الأطراف المحلية مواقف متشددة، مما يزيد من العنف السياسي والردود العنيفة على فيسبوك. وقد يشمل ذلك التهديدات الصريحة، والدعوات إلى الاحتجاجات العنيفة، والتحريض على الشخصيات العامة.

التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي توفر سهولة في نشر هذه الدعوات وتجميع المؤيدين بسرعة، مما يصعب من مهمة السيطرة على المحتوى التحريضي. النتيجة هي أن الإعلام الجديد يصبح أداة فعالة في تأجيج الصراعات السياسية، مما يؤدي إلى تدهور الأوضاع الأمنية وزيادة العنف في المجتمع.

جدول رقم (99): يبرز متابعة محتويات تجريد سير المؤسسات الدستورية عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.

النسبة المئوية(%)	التكرارات	15-4-تجريد سير المؤسسات الدستورية
20.5	145	موافق بشدة
65	460	موافق
10.9	77	محايد
0.7	05	غير موافق بشدة
03	21	غير موافق
100	708	المجموع

توضح معطيات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الطرح القائل أن سبب ظهور العنف السياسي عبر وسائل الاعلام الجديدة يعود الى تجريد سير المؤسسات الدستورية ، فقد عبرت نسبة معتبرة من الباحثين عن موافقتها عن هذا الطرح بنسبة قدرت ب 65 % و تلتها نسبة معتبرة من أفراد العينة كانت موقفهم موافق بشدة عن ما تم طرحه بنسبة قدرت ب 20.5 % في حين بلغت نسبة المحايدين من الباحثين 10.9 % كما بلغت نسبة الغير موافقين من أفراد العينة 03 % وبلغت نسبة الغير موافقين بشدة من الباحثين 0.7 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا ان أكبر نسبة من المبحوثين والبالغة 65 % كانت موافقة عن ما تم طرحه سابقا ويمكن تفسير ذلك بتأخير عمل المؤسسات الدستورية له تأثير كبير على انتشار العنف السياسي، خاصة في غياب وسائل الحوار والتفاوض السلمي بين القوى السياسية. عندما تتعطل المؤسسات التي من المفترض أن تنظم الحياة السياسية، يظهر فراغ سياسي كبير يمكن أن تستغله أطراف مختلفة لإحداث اضطرابات أو دفع نحو العنف. هذا الفراغ قد يهيئ بيئة للاضطراب الاجتماعي والسياسي الذي غالبا ما يجد طريقه إلى وسائل الإعلام الجديدة، وبالأخص الفيسبوك.

فالفيسبوك، كمنصة اجتماعية عالمية، يتيح مساحة للتعبير عن الآراء والمواقف السياسية، مما يجعله مكاناً مناسباً لتفريغ التوترات السياسية والشخصية. عند تعطيل النظام المؤسسي وغياب الحوار الرسمي، يتجه الأفراد إلى هذه المنصات لإيصال أصواتهم، وقد يعبر البعض عن احتجاجاتهم أو استيائهم بطريقة قد تحمل عنفاً لفظياً أو دعوات عنفية. الأمر لا يتوقف هنا، بل قد يتحول هذا التفاعل إلى تحريض على العنف، حيث يمكن للمستخدمين، في ظل غياب الرقابة الفعالة، نشر أفكار متطرفة تؤدي إلى تفاقم الصراع السياسي.

وسائل الإعلام الجديدة، مثل فيسبوك، ليست محايدة في تأثيرها على الواقع السياسي، بل غالباً ما تساهم في نشر الأفكار المتطرفة وتعزيز الإحساس بالتهميش أو الظلم بين الفئات الاجتماعية والسياسية المختلفة. في حالة غياب المؤسسات الدستورية الفعالة، يجد الأفراد في هذه الوسائط منصات تعبير يمكن أن تصبح أداة لتأجيج العنف. وتزداد حدة هذا العنف السياسي عندما تصبح هذه الوسائط مكاناً لنشر الأخبار الزائفة أو التحليلات الخاطئة، مما يزيد من حدة الاحتقان السياسي ويؤدي إلى تفشي العنف.

جدول رقم (100): يبين متابعة محتويات انتشار الفساد السياسي عبر " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.

15-5- انتشار الفساد السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	155	21.9
موافق	497	70.2
محايد	30	4.2
غير موافق بشدة	15	2.1
غير موافق	11	1.6
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن انتشار الفساد السياسي يعد سببا من أسباب ظهور العنف السياسي عبر الوسائط الاعلامية الحديثة " الفيسبوك" فقد عبرت أغلبية عينة الدراسة عن موافقتها عن هذا التوجه بنسبة قدرت ب 70.2 % كما عكبتها نسبة من المبحوثين بلغت 21.9 % عبرت عن موافقتها الشديدة عن الرأي السابق الذكر ، كما بلغت نسبة المبحوثين المحايدين 4.2 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 1.6 % متبوعة بنسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة التي بلغت 2.1 %

يتبين من خلال المعطيات المذكورة أعلاه أن أعلى نسبة من عينة الدراسة و البالغة 70.2 % كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر ويمكن تفسير ذلك بأن تفشي الفساد السياسي من الأسباب الرئيسية التي تشعل فتيل العنف السياسي، خاصة مع تزايد تأثير الإعلام الحديث مثل فيسبوك. عندما يظهر الفساد في المؤسسات السياسية، يشعر المواطنون بالإحباط ويفقدون الثقة بالنظام السياسي والقانوني مما يؤدي إلى تنامي مشاعر الغضب بين قطاعات واسعة من الشعب. هذه المشاعر تتحول إلى رغبة في التعبير عن السخط والاحتجاج، ويصبح الفضاء الإلكتروني، مثل فيسبوك، المنصة الأكثر استخدامًا لنقل هذه المشاعر. فيسبوك يتيح مساحة كبيرة للأفراد للتفاعل والمشاركة وهذا يساهم في انتشار الخطاب العدواني والعنيف ضد المسؤولين أو النظام السياسي بشكل عام

الفساد السياسي يعمق من مشاعر التهميش والظلم، مما يزيد من الاستقطاب السياسي في المجتمع. عندما يرون أن المسؤولين السياسيين أو الحكومات يتلاعبون بالموارد أو يضعفون المؤسسات لصالح مصالحهم الشخصية أو الحزبية، يصبح المواطنون أكثر عرضة للتعبير عن غضبهم بطريقة غير منظمة، مما يؤدي إلى تصاعد العنف السياسي. الإعلام الحديث يوفر لهم وسائل للتواصل السريع ونشر الأفكار والمواقف، مما يساعد على نشر الدعوات إلى العنف والاحتجاجات غير المنظمة ضد النظام.

في ظل غياب الرقابة الفعالة على محتوى فيسبوك، يمكن أن تنتشر معلومات مضللة أو تحليلات مغلوطة، قد تكون مرتبطة بانتشار الفساد السياسي. هذا النوع من المحتوى يمكن أن يعزز الشعور بالظلم ويزيد من حدة الصراع بين القوى السياسية، مما يؤدي إلى تفشي العنف السياسي. فالفيسبوك يصبح أداة قوية لنقل وتضخيم المشاعر السلبية وتوجيهها نحو العنف، بدلاً من توفير مساحة للحوار والنقاش.¹

جدول رقم (101): يوضح متابعة محتويات تأثير الجماعات الارهابية في تفويض السلطة الحاكمة " الفيسبوك" تعد من مظاهر العنف السياسي لدى عينة الدراسة.

15-6- تأثير الجماعات الارهابية في تفويض السلطة الحاكمة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	153	21.6
موافق	470	66.4
محايد	55	7.8
غير موافق بشدة	09	1.3
غير موافق	21	03
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن تأثير الجماعات الارهابية في تفويض السلطة الحاكمة له دور في ظهور العنف السياسي عبر وسائط الاعلام الجديدة فقد عبرت نسبة معتبرة من عينة الدراسة و المقدرة ب 66.4 % ، عن موافقتها عن هذا الطرح كما تلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 21.6 % عبرت عن موافقتها الشديدة عن ذلك ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبينوا موقف الحياد 7.8 % في حين بلغت نسبة عينة الدراسة التي لم توافق هذا الطرح 03 % و عقبته نسبة ضئيلة من المبحوثين مقدرة ب 1.3 % كانت غير موافقة بشدة

من خلال ملاحظة بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 66.1 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن تساهم التنظيمات المتطرفة في إضعاف سلطة الحكم عبر استهداف مؤسسات الدولة، ونشر الاضطرابات، والتحريض على العنف. هذا المسلك يقود إلى عدم استقرار سياسي واجتماعي، ويزيد التوتر بين فئات المجتمع المختلفة. في هذا الإطار، تؤدي وسائل الإعلام الحديثة، مثل فيسبوك، دورا هاما في انتشار وتوسيع نطاق هذا العنف السياسي.

تستخدم التنظيمات الإرهابية منصات التواصل الاجتماعي لنشر رسائلها، وتجنيد الأفراد، وتنظيم الأنشطة. هذا الاستخدام يساعد على زيادة الوعي العام بأنشطتها، مما قد يؤدي إلى ردود فعل عنيفة من السلطات أو جهات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي تداول المحتوى المتعلق بالعنف والإرهاب على هذه المنصات إلى تطبيع هذه الأفعال وزيادة قبولها بين بعض المستخدمين.

من جهة أخرى، قد يؤدي تركيز الإعلام على أنشطة الجماعات الإرهابية إلى تضخيم صورة هذه الجماعات وإعطائها حيز أو سعة هذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة الدعم والتعاطف معها، مما يعزز قدرتها على التأثير في الرأي العام وزيادة حدة العنف السياسي.

في هذه الظروف، تجد السلطات نفسها مجبرة على الرد على التهديدات الإرهابية، وقد يتضمن ذلك إجراءات أمنية مشددة أو حتى تقييد بعض الحريات. هذه الردود يمكن اعتبارها انتهاكات لحقوق الإنسان، مما يزيد من الاستياء الشعبي ويخلق بيئة مناسبة لانتشار العنف السياسي.

علاوة على ذلك تساهم وسائل الإعلام الحديثة في نشر ثقافات العنف والإرهاب، مما يزيد من الاستقطاب السياسي والاجتماعي. هذا الاستخدام المزدوج لوسائل الإعلام الحديثة يستلزم وعيا وحذرا من المستخدمين والمجتمع ككل.

المحور السادس- أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في المنطقة المغاربية.

16- هل تتفاعل مع محتويات قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر "الفيسبوك"؟

جدول رقم (102): توزيع إجابات عينة الدراسة حول التفاعل مع محتويات قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر "الفيسبوك"

البديل	التكرارات	النسبة المئوية(%)
أبدا	216	30,5
دائما	46	6,5
غالبا	97	13,7
نادرا	349	49,3
المجموع	708	100,0

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه تفاعل أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع محتويات العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر "الفيسبوك" فقد عبرت النسبة الغالبة من المبحوثين و البالغة 49.3 % بأنها نادرا ما تتفاعل مع المحتوى السابق الذكر ، وعقبته نسبة مقدرة ب 30.5 % من عينة الدراسة عبرت بأنها أبدا لم تتفاعل مع المحتوى المذكور أعلاه ، وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 13.7 % من المبحوثين كانت غالبا ما تتفاعل مع المحتوى السابق الذكر ، وعبرت نسبة ضئيلة من المبحوثين و التي قدرت ب 6.5 % بأنها دائما ما كانت تتفاعل مع طبيعة المحتوى السابق الذكر.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن اعلي نسبة من المبحوثين كانت نادرا ما تتفاعل مع طبيعة المحتوى السابق الذكر عبر الفيسبوك ويمكن تفسير لك بأنه ندرًا ما تتفاعل النخب الجزائرية عبر فيسبوك مع ما يخصّ العنف السياسي بالمغرب العربي، لأسباب ثقافية واجتماعية وسياسية. أولا قد يكون هناك تحفظ مجتمعي

وثقاني بشأن الخوض في نقاشات حادة أو خلافية على منصات مثل فيسبوك. الصفوة بالجزائر قد ترى أنّ مثل هذه المواضيع قد تزيد من حدة التوتر الاجتماعي والسياسي بما يعقّد الأزمات. فضلاً عن ذلك، قد تتردّد الصفوة الجزائرية في المشاركة العلنية بنقاشات حول العنف السياسي خوفاً من ردود الفعل السلبية أو الانتقادات التي قد تمسّ بمكانتها أو بسمعتها.

أيضاً، في الجزائر كما في أغلب دول المغرب العربي، يتعامل البعض مع موضوع العنف السياسي بحذر شديد، نظراً لتجارب سابقة مع العنف والصراعات السياسية بالمنطقة، ما يجعلهم يتحاشون التصعيد في النقاشات عبر الإعلام الجديد. قد يُعزى هذا إلى الخشية من أن تلك النقاشات قد تؤدي إلى استقطاب سياسي أشدّ أو تزيد من التوتّرات بين التيارات السياسية والاجتماعية المختلفة.

من ناحية أخرى، ربما تفضّل النخب الجزائرية التفاعل مع هذه المسائل عبر القنوات الرسمية أو اللقاءات الخاصة بدلاً من الأماكن العامة على الإنترنت في بعض الأحيان، قد يكون هناك نوع من الرقابة الذاتية من جانب الصفوة لتجنّب المشاركة في نقاشات قد تُعتبر تحريضاً على العنف أو غير مسؤولة سياسياً. هذا التفاعل المحدود قد يبرز أيضاً الانقسامات الداخلية بين الصفوة وعدم وجود رؤية موحّدة أو استراتيجية للتعامل مع مسائل العنف السياسي بالمغرب العربي.

إضافةً إلى ذلك، قد لا تعتبر الصفوة الجزائرية أنّ فيسبوك هو المنصة الأكثر تأثيراً على المشهد السياسي بالجزائر والمنطقة المغاربية عموماً، ممّا يدفعهم إلى تفضيل وسائل أخرى كالصحف أو اللقاءات المباشرة لبحث القضية.

17- ما أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية.

جدول رقم (103): يوضح شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " المشاركة بالرأي والتعليق على المحتوى المقدم "

17-1 المشاركة بالرأي والتعليق على المحتوى المقدم	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	22	3.1
موافق	308	43.5
محايد	91	12.9
غير موافق بشدة	188	26.6
غير موافق	99	14
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية بافتراض أن المشاركة بالرأي و التعليق على المحتوى المقدم هو الشكل التفاعلي السائد ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 43.5 % عن موافقتها عن هذا الطرح ، وتلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 26.3 % من عينة الدراسة كان موقفها غير موافق بشدة عن هذا الطرح، تتبعها نسبة قدرت ب 12.9 % من المبحوثين كان موقفها محايد لتأتي بعدها نسبة ضئيلة قدرت ب 3.1 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن هذا الاتجاه

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة و المقدرة ب 43.5 % كانت موافقة عن وجهة النظر السابقة الذكر ويمكن تفسير ذلك بأن عندما نشهد تفاعلاً من المثقفين الجزائريين على " فيسبوك " مع مظاهر العنف السياسي، مصحوباً بالآراء والتعليقات، فهذا يدل على عدة جوانب سياسية واجتماعية تستدعي الدراسة. في البدء، يمكن أن يُفسر هذا التفاعل على أنه محاولة من النخب للمشاركة في النقاش العام حول الأحداث السياسية الجارية. لكن، بالنظر إلى أن العنف السياسي قضية حساسة ومؤلمة في الذاكرة الجماعية الجزائرية، فإن هذا التفاعل غالباً ما يتم بحذر شديد. قد تحاول النخب من خلال تعليقاتها الإفصاح عن مواقفها الفكرية والسياسية، مع الحرص في الوقت نفسه على عدم التحريض أو تصعيد التوتر.

هذه التفاعلات قد تمثل، في بعض الأحيان، سعيًا من النخب للتأثير على الرأي العام أو لتوجيه النقاش نحو الحلول السياسية السلمية، خاصة إذا كانت تبني خطاباً يهدف إلى استعادة الاستقرار السياسي وتخفيف حدة التوترات في المجتمع. من جهة أخرى، قد تكون التفاعلات مصحوبة بآراء معارضة أو انتقادات للسلطات السياسية، مما يعكس انقسامًا داخليًا بين النخب حول كيفية التعامل مع القضايا السياسية الكبرى. في هذه الحالة، قد تكون التعليقات محاولات لفتح حوار حول قضية العنف السياسي وتوجيه النقد للسياسات المتبعة في معالجة هذا العنف.

التفاعل عبر "فيسبوك" يمكن أن يعكس أيضًا اختلافًا في طريقة تعامل النخب مع وسائل الإعلام الحديثة. فبعض النخب قد تكون أكثر انفتاحاً على هذا الفضاء الافتراضي وتراه وسيلة فعالة للتواصل مع الجمهور، بينما قد يكون البعض الآخر حذرًا من المخاطر التي قد تنجم عن التفاعل المفرط مع قضايا حساسة قد تؤدي إلى تأجيج الصراع

في جميع الأحوال يمكن أن يكون التفاعل مع موضوع العنف السياسي على "فيسبوك" مصحوباً بآراء وتعليقات تشكل نوعاً من النقاش العام الذي قد يساهم في تعزيز الوعي السياسي أو في تعميق الخلافات بين مختلف القوى السياسية. هذه التفاعلات قد تلعب دوراً مزدوجاً فهي من ناحية تساهم في نشر التوعية أو الدعوة إلى الإصلاح، ومن ناحية أخرى قد تزيد التوتر وتنشر خطاب الكراهية في بعض الحالات.

جدول رقم (104): يبرز شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	17-2- مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم
4.4	31	موافق بشدة
52.5	372	موافق
09	64	محايد
23.9	169	غير موافق بشدة
10.2	72	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات العينة نحو الرأي القائل أن تفاعل النخب الجزائرية مع قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية يكون عن طريق مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين قدرت ب 52.5 % عن موافقتها عن ما تم طرحه ، كما عبرت نسبة قدرت ب 23.9 % من عينة الدراسة عن عدم موافقتها الشديدة عن ما تم طرحه ، ثم تلتها نسبة من عينة الدراسة قدرا ب 10.2 % كان موقفها عدم الموافقة عن ذلك، في حين بلغت نسبة المبحوثين المحايدين لهذا الرأي 09 % لتعقبها نسبة مقدرة ب 4.4 % من المبحوثين كانت غير موافقة عن ما تم طرحه

تبين بيانات الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 52.5 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن عند تتبع تفاعل هذه الصفوة مع الأحداث المتصلة بالعنف السياسي، يتضح أن المتابعة والمشاركة في هذه المواضيع تتم غالباً من خلال التعليقات التي تجسد رؤية فكرية أو سياسية، وتسجيل الإعجاب قد يعبر عن تأييد لوجهات نظر معينة أو دعم غير مباشر لقضية ما. هذا التفاعل لا يقتصر على إبداء الرأي، بل قد يشمل دعوات للتكاتف أو تقديم تحليلات نقدية للأوضاع. في المقابل، لا يمكن تجاهل أن بعض النخب قد تختار الصمت أو التحفظ، خشيةً من عواقب هذه الآراء على المستوى المهني أو الاجتماعي يمكن أيضاً تفسير ذلك في سياق وجود فئة من النخب الجزائرية التي تتبنى مواقف محافظة أو تقليدية إزاء القضايا السياسية الحساسة، ما قد يؤثر على طريقة تفاعلها مع المحتوى السياسي المثير للجدل. في المقابل، نجد من يتفاعل بحيوية ويسعى لاستغلال هذه المنصة لنشر الوعي حول العنف السياسي أو التحريض على التغيير السياسي في المنطقة.

من الناحية الاجتماعية، يبدو أن الفيسبوك تحول إلى أداة للتواصل أكثر من كونه مجرد فضاء للنقاش. فالنخب الجزائرية تعبر عن تفاعلها مع الأحداث السياسية ليس فقط من خلال المنشورات العامة، ولكن من خلال

التجاوب المباشر مع الأحداث الجارية. بعبارة أخرى، يتخذ تفاعلهم شكل متابعات آنية للأخبار والتحليلات السياسية، مع تسجيل إعجابات على مقاطع الفيديو أو الصور التي توثق هذه الأحداث، ما يعكس انخراطهم المباشر في الحالة السياسية المغربية من خلال هذه الديناميكية، يمكن فهم أن التفاعل عبر الفيسبوك هو في جزء كبير منه وسيلة للتعبير عن التضامن السياسي أو توجيه الانتقادات، ولكنه في الوقت نفسه يشير إلى حدود ما هو مسموح به من تعبيرات سياسية في إطار نظام سياسي قد لا يتسامح مع المواقف المعارضة.

جدول رقم (105): يبين شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغربية وفق بند " مشاركة المنشور على الحساب والصفحة الشخصية "

17-3- مشاركة المنشور على الحساب والصفحة الشخصية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	12	1.7
موافق	104	14.7
محايد	185	26.1
غير موافق بشدة	229	32.3
غير موافق	178	25.1
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه رأي المبحوثين حول أشكال تفاعل النخب الجزائرية عبر الفيسبوك عن العنف السياسي في المنطقة المغربية وذلك من خلال مشاركة المنشور على الحساب و الصفحة الشخصية.

فقد عبرت أكبر نسبة من المبحوثين و المقدرة ب 32.3 % عن عدم موافقتها الشديدة حول وجهة النظر هذه ، و تلتها نسبة قدرت ب 26.1 % من المبحوثين اتخذت موقف الحياد، كما جاءت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن الرأي السابق الذكر مقدرة ب 25.1 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن ما سبق طرحه 14.7 % وعبرت النسبة الضئيلة للمبحوثين البالغة 1.7 % عن المبحوثين الذين تبنا موقف عدم الموافقة بشدة

من خلال تمعن بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين والبالغة 32.1 كانت غير موافقة بشدة عن الطرح المذكور سابقا ويمكن تفسير ذلك بأن يعكس تفاعل النخب الجزائرية على فيسبوك بمشاركة منشورات عن العنف السياسي في المنطقة العربية تداخلا معقدًا بين الإدراك السياسي والمساحة الرقمية.

هذه الظاهرة تتسم بتنوع كبير في الدوافع والتأثيرات الاجتماعية والسياسية. يمكن فهم هذا التفاعل كنتيجة لعوامل متعددة، منها الرغبة في إبداء التضامن السياسي، والتحليل النقدي للأحداث، وأبعاد أخرى تتعلق بالهوية الاجتماعية والسياسية للنخب.

أولاً، يمكن أن يأخذ هذا التفاعل منحى تضامنيًا، حيث تشارك النخب الجزائرية المنشورات المتعلقة بالعنف السياسي في الدول العربية كشكل من أشكال المساندة للشعوب التي تواجه هذه الأزمات. هذا النوع من المشاركة يعكس إحساسًا مشتركًا بالألم والاحتجاج على المعاناة السياسية التي تشهدها المنطقة. من خلال هذه المشاركة، يحاول الأفراد التعبير عن رأيهم حول الأحداث الجارية، وبالتالي إظهار تعاطفهم مع القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات السياسية

وكذلك، قد يكون التفاعل أيضًا جزء من أسلوب نقدي يهدف إلى تسليط الضوء على حقيقة العنف السياسي في المنطقة العربية، خاصة في دول الجوار المغربي. من خلال مشاركة هذه المنشورات، قد يسعى أفراد النخبة إلى لفت الانتباه إلى ما يعتبرونه قمعًا سياسيًا أو استبدادًا في الدول المجاورة، كشكل من أشكال التحليل أو الدعوة للتغيير. هذه المشاركة يمكن أن تكون مدفوعة برغبة في نقد الأنظمة السياسية في الدول المغربية أو غيرها من الأنظمة العربية التي تستخدم العنف للحفاظ على السلطة

بالإضافة إلى ذلك، قد تعبر المشاركة في هذه المنشورات عن ارتباط بهويات سياسية معينة، حيث تُعتبر هذه المشاركات وسيلة للتعبير عن المواقف السياسية للأفراد. النخب الجزائرية، التي غالبًا ما تتأثر بتجارها مع الحركات الاحتجاجية والسلطة، قد ترى في هذه المشاركات وسيلة لتحفيز نقاشات سياسية أوسع حول مستقبل المنطقة. المشاركة في المحتوى المتعلق بالعنف السياسي قد تكون، أيضًا، تعبيرًا عن رفض لما يعتبره الأفراد نوعًا من انتهاك حقوق الإنسان وحريات الشعوب في دول المنطقة.

جدول رقم (106): تبرز شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغربية وفق بند " المشاركة بالخروج في التظاهرات السلمية "

17-4-المشاركة بالخروج في التظاهرات السلمية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	12	1.7
موافق	64	09
محايد	187	26.4
غير موافق بشدة	243	34.3
غير موافق	202	28.5
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو تفاعل النخب الجزائرية مع قضايا العنف السياسي في المنطقة المغربية وذلك من خلال المشاركة بالخروج في المظاهرات السلمية ، فقد عبرت غالبية العينة عن عدم موافقتها الشديدة عن هذا الطرح بنسبة قدرت 34.3 % كما تلتها نسبة من المبحوثين مقدرة ب 28.5 %

كان موقفها غير موافق ، في حين عقبتها نسبة قدرت ب 26.4 % من عينة الدراسة اتخذت موقف الحياد من ذلك ، كما بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن الطرح السابق الذكر 09 % ونسبة غير الموافقين 1.7 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين كانت غير موافقة عن ما تم طرحه آنفا بنسبة مقدرة ب 34.3 % ويمكن تفسير ذلك بأن يمكن تفسير موقف النخب الجزائرية من الحركات السلمية التي ترفض العنف في المنطقة المغاربية بناءً على عدة عوامل ثقافية وسياسية واجتماعية، مرتبطة بالظروف التاريخية والراهنة للمنطقة. أولاً، شهدت المنطقة المغاربية، بما في ذلك الجزائر، فترات طويلة من الاضطرابات والعنف السياسي، مما جعل النخب السياسية والفكرية أكثر حذرًا تجاه المشاركة في حركات احتجاجية قد تُنظر إليها على أنها تهديد للاستقرار. هذه النخب ربما عاصرت أو شهدت آثار العنف السياسي في فترات سابقة، مثل "العشرية السوداء" في الجزائر، والتي شهدت صراعاً عنيفاً بين الدولة والجماعات المسلحة، مما أحدث صدمة جماعية أثرت على نظرة النخب إلى الاحتجاجات والمظاهرات بشكل عام.

من ناحية أخرى، يظهر عامل الخوف من تكرار هذه الأنماط من العنف والتوترات. النخب الجزائرية قد تخشى أن تتحول المظاهرات السلمية، على الرغم من طابعها السلمي، إلى مشهد من الفوضى أو العنف بسبب التفاعلات مع السلطات أو جهات أخرى قد لا تتفق مع مطالب المتظاهرين. كما أن بعض النخب قد تعتبر أن المظاهرات يمكن أن تستخدم لتأجيج الأوضاع بشكل غير بناء، مما يزيد من احتمال تحولها إلى عنف أو صراع مفتوح، مما يؤدي إلى تدهور الوضع الأمني والسياسي.

هناك أيضاً عامل آخر يتمثل في التوجهات السياسية المختلفة التي تعتنقها بعض النخب الجزائرية، خاصة تلك المرتبطة بالإطارات الرسمية أو المحافظة في المجتمع. هذه النخب قد تنظر إلى المظاهرات السلمية على أنها خطر على الوضع القائم الذي يضمن الاستقرار النسبي. ففي دول مثل الجزائر، حيث يوجد تاريخ طويل من الهيمنة السياسية والسلطة المركزية، قد يكون هناك موقف رافض تجاه الحركات التي قد تبدو في نظرهم تهديداً للنظام السياسي القائم، مما يجعلهم يفضلون الحلول الداخلية أو السياسات الإصلاحية التي لا تتطلب حركات احتجاجية قد تزعزع الاستقرار الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، يمكن النظر إلى بعض المظاهرات السلمية على أنها نتيجة لتأثيرات خارجية أو تدخلات أجنبية، وهو ما قد يقلق النخب الجزائرية من احتمال التأثيرات السياسية الخارجية على قرارات بلادهم. فالبعض قد يرى في هذه التظاهرات نوعاً من الاستغلال السياسي للأزمات الداخلية من قبل أطراف دولية أو إقليمية تسعى لتحقيق مصالحها في المنطقة.

جدول رقم (107): يوضح شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	5-17-المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة
0.4	03	موافق بشدة
09	64	موافق
27.4	194	محايد
33.8	239	غير موافق بشدة
29.4	208	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات عينة الدراسة نحو شكل تفاعل النخب الجزائرية عبر "الفيسبوك" تجاه قضايا العنف السياسي عبر منصة الفيسبوك في المنطقة المغاربية من خلال المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة ، فقد دلت بيانات الدراسة على أن 33.8 % من عينة الدراسة كانت غير موافقة بشدة عن وجهة النظر هذه المذكورة سابقا، كما تبعتها نسبة مقدرة ب 29.4 % من المبحوثين كانت غير موافقة كذلك عن ما تم طرحه، وعقبته نسبة قدرت ب 27.4 % من عينة الدراسة كانت محايدة، في حين بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن ما تم طرحه 09 % لتأتي بعدها نسبة ضئيلة مقدرة ب 0.4 % من المبحوثين الذين وافقوا بشدة ما تم طرحه.

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأنه قد يفسر امتناع الصفوة السياسية الجزائرية عن المشاركة في صياغة شعارات مناهضة للعنف السياسي على مواقع مثل فيسبوك بعدة عوامل مترابطة. أولا، ربما تتجنب النخب السياسية في الجزائر إعلان مواقف معارضة للعنف السياسي على الإنترنت خوفا من تفاقم التوتر مع السلطات أو خصومهم السياسيين. يعود هذا التحفظ إلى القلق من التداعيات السياسية والاجتماعية المحتملة التي قد تنجم عن موقف علني في ظل ظروف سياسية حساسة. وكذلك في الجزائر، وكما هو الحال في العديد من الدول المغاربية، توجد تأثيرات للرقابة السياسية على الإعلام والتواصل الاجتماعي مما يدفع العديد من النخب السياسية لتجنب المواقف الحاسمة أو العلنية التي قد تجذب انتباه السلطات أو تؤدي إلى تبعات قانونية. إضافة إلى ذلك، قد تعتبر بعض النخب أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست فعالة بالقدر الكافي لإحداث تغيير حقيقي في الوضع السياسي، وربما يفضلون التركيز على أساليب تقليدية أو رسمية أكثر في التعامل مع القضايا السياسية. إلى جانب ذلك، ربما يكون التركيز على القضايا المحلية أو الداخلية هو الدافع الأساسي للنخب السياسية، حيث يرون أن معالجة

القضايا الاجتماعية أو الاقتصادية المحلية أكثر أهمية من التفاعل على الإنترنت بشأن قضايا مثل العنف السياسي. أخيراً، قد تؤثر الاستقطابات الشديدة بين القوى السياسية المتنوعة في الجزائر على وحدة الرؤية السياسية، مما يجعل من الصعب التوصل إلى توافق في الآراء حول قضايا مثل العنف السياسي، ويؤدي إلى عزوف عن تبني مواقف موحدة تدن العنف. كما تساهم هذه العوامل في توضيح غياب النشاط الملحوظ للنخب السياسية الجزائرية في قضايا مثل الدعوة إلى نبذ العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يعكس تفاعلاً معقداً بين الضغوط السياسية والرقابية، بالإضافة إلى الاتجاهات الأيديولوجية والمواقف الذاتية لهذه النخب.

جدول رقم (108): يبين شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " رفع الشعارات السياسية في المظاهرات الاحتجاجية "

17-6- رفع الشعارات السياسية في المظاهرات الاحتجاجية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	09	1.3
موافق	61	8.6
محايد	192	27.1
غير موافق بشدة	242	24.2
غير موافق	204	28.2
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات عينة الدراسة نحو وجهة النظر القائلة أن رفع الشعارات السياسية في المظاهرات تعد عامل من عوامل انتشار العنف السياسي المنتشر عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية فقد دلت بيانات الدراسة على أن 28.2 % من عينة الدراسة كانت غير موافقة عن هذا الطرح ، كما قدرت نسبة الباحثين المحايد ب 27.1 % وتلتها نسبة مقدرة ب 24.2 % من الباحثين كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة عينة الباحثين الموافقين 8.6 % و تلتها نسبة ضئيلة من الباحثين الذين كانوا موافقين بشدة 1.3 %

عند قراءة الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من عينة الدراسة اتخذت موقف عدم الموافقة عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن تحليل عدم تحول الشعارات السياسية المستخدمة في الاحتجاجات إلى عنف على فيسبوك قد يعزى إلى عوامل عديدة تتعلق بظروف سياسية واجتماعية فريدة لكل بلد. بدايةً، ربما يكون هناك إدراك متزايد بين المتظاهرين ومن يشارك في هذه المظاهرات حول أهمية الحفاظ على السلمية في طرح وجهات النظر السياسية. الكثير من المشاركين قد يتجنبون أي دعوات قد تعتبر بمثابة تحريض على العنف، خاصة مع تزايد الوعي بتداعيات العنف على الصعيدين السياسي والاجتماعي. إضافة إلى ذلك، من المحتمل أن تكون المظاهرات

نفسها تركز على المطالب السياسية أو الاقتصادية بأسلوب سلمي، مما يجعل الشعارات التي ترفع في هذه الفعاليات تحافظ على طابعها السلمي وتتجنب الدعوة إلى العنف

ثانياً ، تعتبر منصات مثل فيسبوك جزءاً من نظام رقابة واسع، ما يجعل الترويج للعنف غير مرغوب فيه من قبل العديد من المستخدمين خوفاً من الإجراءات القانونية أو ردود فعل السلطات. فالأشخاص الذين يشاركون في نشر الشعارات عبر هذه المنصات قد يفضلون استخدام هذه الوسائل للتعبير عن آرائهم السياسية دون اللجوء إلى خطاب العنف، لتجنب الرقابة أو التصعيد غير المرغوب فيه.

ففي الأخير قد تكون هناك مساحة واسعة للتعبير الإعلامي السلمي على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تركز الحملات السياسية على نشر رسائل تدعو إلى التغيير السلمي والاحتجاج السلمي. من الممكن أن تكون الجهات التي تستخدم فيسبوك للتواصل مع الجمهور أكثر اهتماماً ببناء شبكة دعم واسعة وغير عنيفة، مما يعزز الطبيعة السلمية للشعارات المرفوعة

جدول رقم (109): يبرز شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " ترديد لشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين "

النسبة المئوية (%)	التكرارات	7-17-ترديد لشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين
1.3	09	موافق بشدة
8.9	63	موافق
28.7	203	محايد
33.5	237	غير موافق بشدة
27.7	196	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد العينة على أن ترديد الشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين تعد شكل من أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع القضايا التي تؤدي إلى ظهور العنف السياسي عبر منصة "الفيسبوك" فقد عبرت غالبية العينة عن عدم موافقتها الشديدة عن هذا الطرح بنسبة قدرت ب 33.5 % و تلتها نسبة مقدرة ب 28.7 % من المبحوثين كانت محايدة ، وتلتها نسبة قدرت ب 27.7 % كانت غير موافقة عن ما تم طرحه في حين بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن ما تم طرحه 8.9 % كما بلغت نسبة المبحوثين.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة بـ 33.5 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن في هذا الإطار، يمكن القول إنّ الصفوة السياسية، سواء كانوا قادة أو مثقفين أو شخصيات عامة، حينما يتبنون هتافات المحتجين وينشرونها عبر شبكات التواصل، فإنهم غالبًا ما يشاركون في ترسيخ خطاب موحد يعكس التأييد لقضايا معينة دون أن يستلزم ذلك العنف. هذا التفاعل قد يكون وسيلة لتثبيت القيم والمبادئ التي يدافع عنها المتظاهرون، وبالتالي يساهم في نشر التوعية السياسية وتفعيل النقاش العام.

لكن من الضروري الانتباه إلى أن فيسبوك وغيره من منصات التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون فضاء للحوار يستوعب كل أشكال التعبير، من النقاش الهادئ إلى الخطاب الحاد. مما يتيح للمستخدمين التفاعل بأساليب مختلفة فالنخب قد تساعد في انتشار الرسائل السياسية وتعزيز الهتافات، لكن غالبًا لا يتحول هذا التفاعل إلى أفعال عنيفة على أرض الواقع قد يعود ذلك إلى أن التفاعل على الإنترنت يظل في الغالب على مستوى التعبير عن الرأي والموقف، دون أن يستدعي بالضرورة التحول إلى عمل ميداني يؤدي إلى العنف.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون هذه الصفوة بمثابة مرشدين أو قادة فكر، تقتصر مهمتهم على تقديم الدعم الفكري أو المعنوي للمطالب السياسية، دون أن تحمل أي إشارة مباشرة للتحريض على العنف. قد تكون الصفوة أكثر قدرة على توجيه الرسائل بطريقة عقلانية، مما يقلل من احتمالات التصعيد العنيف، خصوصًا إذا كانت الرسائل تدعو إلى السلمية والحوار، في المحصلة ليس كل تفاعل سياسي على الإنترنت يقود إلى العنف، بل يعتمد ذلك على الظروف التي يتم فيها هذا التفاعل. قد يساهم تكرار الصفوة للهتافات في نشر الوعي وتوحيد الجهود السياسية، دون أن يتحول إلى سلوك عنيف، إذا ما تم الاهتمام بكيفية وأسلوب التداول والتحليل السياسي بعقلانية

جدول رقم (110): يبين شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " نشر محتويات الفيديوها ت "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	17-8- نشر محتويات الفيديوها ت
2.0	14	موافق بشدة
13.3	94	موافق
24.9	176	محايد
33.9	240	غير موافق بشدة
26	184	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أراد العينة نحو الرأي القائل أن تفاعل النخب الجزائرية من خلال نشر بعض محتويات الفيديوها ت السياسية يؤدي الى تنامي العنف السياسي عبر الفيسبوك " في المنطقة المغاربية ، فقد عبرت الغالبية من المبحوثين بنسبة تقدر ب 33.9 % عن عدم موافقتهم الشديدة لهذا الرأي و تبعتها نسبة قدرت ب 26 % عبرت عن عدم موافقتها كذلك كما بلغت نسبة الحياد 24.9 % في حين كانت نسبة المبحوثين الذين وافقوا عن وجهة النظر هذه 13.3 % وبلغت نسبة العينة التي كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه 02 %

من خلال فحص بيانات الجدول يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه بنسبة 33.9 % ويمكن ان نفسر ذلك بأنه لا ليس بالضرورة أن نشر مقاطع الفيديو السياسية على فيسبوك يؤدي إلى العنف السياسي، إذ يعتمد تأثيرها بشكل كبير على الظروف المحيطة وكيفية تفاعل الناس معها. في كثير من الأحيان، تكون هذه المقاطع وسيلة لتوثيق الأحداث السياسية أو لتوعية الجمهور دون الدعوة للعنف وقد تساعد في إثراء النقاش العام أو تقديم معلومات ووجهات نظر متنوعة، مما يسهم في بناء وعي سياسي سلمي بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون المقاطع أداة لتوثيق الانتهاكات أو الظلم، مما يلقي الضوء على قضايا حقوقية واجتماعية، ويعزز الحراك السلمي ويشجع على التغيير السلمي. في هذه الحالة، قد تكون المقاطع منبراً للمطالبة بالعدالة دون التحريض على العنف

على الرغم من أن المقاطع قد تصور أحداثا قد تبدو مثيرة، إلا أن فيسبوك وغيرها من المنصات تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم بطرق مختلفة، وهذه التعبيرات لا تتحول بالضرورة إلى عنف، فالعنف السياسي غالباً ما يرتبط بخطاب تحريضي مباشر أو يحفز على العنف، وهو ليس دائماً الهدف من نشر المقاطع السياسية. في الغالب، يهدف الناشرون إلى تسليط الضوء على قضية أو توثيق واقع معين للتأثير على الرأي العام أو الضغط على صانعي القرار.

جدول رقم (111): يوضح شكل تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية وفق بند " دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع والمشاركة في التظاهر "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	17-9-دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع والمشاركة في التظاهر
1.3	09	موافق بشدة
8.8	62	موافق
26.7	189	محايد
34.7	246	غير موافق بشدة
28.5	202	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول البند القائل أن دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع و المشاركة في التظاهر تعتبر شكل من أشكال التفاعل الذي يؤدي إلى ظهور العنف السياسي عبر الفيسبوك فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين و المقدرة ب 34.7 % عن عدم موافقتها عن وجهة النظر هذه ، و تلتها نسبة تقدر 28.5 % من المبحوثين كان موقفها كذلك غير موافق عن ما تم طرحه كما بلغت نسبة العينة التي تبنت موقف الحياد 26.7 % في حين بلغت نسب المبحوثين الذين كانوا موافقين عن ما تم طرحه 8.8 % لتأتي بعدها آخر نسبة من المبحوثين الذين كانوا موافقين بشدة عن ما تم طرحه 1.3 %

بالرجوع الى قراءة الجدول المبين أعلاه يتبين لنا ان أعلى نسبة من المبحوثين كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه بنسبة قدرت ب 34.7 % ويمكن إرجاع ذلك إلى إن حث الناس على النزول إلى الشارع عبر فيسبوك لا يعني بالضرورة اندلاع عنف سياسي بيد أن هذه الدعوات قد تظل ضمن حدود التعبير السلمي عن وجهات النظر والمطالب المشروعة ففي الكثير من الأحيان يكون الغرض من هذه الدعوات هو التأثير على الرأي العام أو ممارسة الضغط على الجهات المسؤولة لتغيير سياسات معينة دون اللجوء إلى العنف. كذلك، يعد فيسبوك أداة لتقوية الحوار المدني وتنظيم الحركات الاجتماعية بأسلوب سلمي، فهو يتيح للأفراد التعبير عن آرائهم ونشر مطالبهم بطريقة تعزز الوعي السياسي.

من الضروري أن ندرك أن العنف السياسي غالبًا ما يرتبط بخطاب يحرض على العنف أو فعل على أرض الواقع يؤدي إلى مواجهات عنيفة. لذا، إذا كانت الدعوات إلى النزول إلى الشارع تُنشر بوسائل سلمية وتصب في صالح الإصلاح أو التغيير السياسي ضمن الإطار القانوني، فمن غير المرجح أن تتسبب بشكل مباشر في العنف. بالإضافة إلى ذلك، تقع مسؤولية تطبيق هذه الدعوات على عاتق المشاركين في الحركات الاحتجاجية والجهات التي تنظم هذه الفعاليات.

مع ذلك يمكن اعتبار السلوك الفردي والجماعي في الشوارع هو العامل الأكثر تأثير في اندلاع العنف، وليس بالضرورة محتوى الدعوات عبر الإنترنت. فمن الممكن أن يكون تأثير الفضاء الرقمي دافعاً للنشاط السياسي والاحتجاجات السلمية، شريطة الالتزام بأساليب الحوار والتفاهم.

المحور السابع- دور وسائل الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.

18- في رأيك، ما دور "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية؟

جدول رقم (112): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لولا "الفيسبوك" لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد وظلم لحد الآن "

18-1- لولا "الفيسبوك" لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد وظلم لحد الآن		التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	09	1.3	
موافق	81	11.4	
محايد	169	23.9	
غير موافق بشدة	246	34.7	
غير موافق	203	28.7	
المجموع	708	100	

توضح بيانات الجدول رأي العينة حول دور الوسائط الاعلامية الجديدة " الفيسبوك" في تشكيل المعارف النخب نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية باعتبار أنه لولا الفيسبوك لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد العنف السياسي في المنطقة المغاربية فقد عبرت الغالبية الكبيرة من أفراد العينة والمقدرة ب 34.7 % عن عدم موافقتها الشديدة عن ما تم طرحه ، وتلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 28.7 % كان موقفهم غير موافق عن ما طرحه ، وبلغت نسبة المحايدين 23.9 % في حين بلغت نسبة الموافقين عن وجهة النظر المذكورة سابقا 11.4 % ونسبة الغير موافقين بشدة 1.3 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتجلى لنا ان أعلى نسبة من المبحوثين والبالغة 34.7 % كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأنه يمكن القول بأن فيسبوك أدى دورا هاما في تنظيم الحركات الاجتماعية وتسهيل التواصل بين الأفراد، مما أسهم في دعم حركات الاحتجاجات والانتفاضات. لكن اعتبار

فيسبوك السبب الوحيد أو الحاسم في التغيير هو تبسيط مبالغ فيه. لذلك، ربما توجد عوامل أخرى مهمة ساهمت في التغيير في هذه الدول، مثل تدهور الأوضاع الاقتصادية، والضغط السياسي المستمر، وسوء الإدارة الذي أثار غضب الشعب على المدى الطويل. هذه العوامل هيأت الظروف الملائمة للحركات الشعبية، وكان فيسبوك مجرد أداة استخدمها الناس للتنظيم والتعبير عن سخطهم. وهذا يعني أن التغيير لم يكن نتيجة مباشرة للفيسبوك بقدر ما كان نتيجة تراكم الظلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

أيضاً، يمكن التحليل من وجهة نظر أخرى ترى أن فيسبوك قد ساهم في تسريع الأحداث ولكنه لم يكن العامل الوحيد. العديد من الاحتجاجات كانت تحدث في الشوارع أو من خلال وسائل إعلام أخرى قبل ظهور فيسبوك. من ناحية أخرى، يرى بعض النقاد أن فيسبوك ساعد في حث الشباب على الانخراط في السياسة، ولكنه في الوقت نفسه سمح بانتشار الأخبار الكاذبة والتحريض الذي قد يهدد الاستقرار. إذا القضية ليست في أن الفيسبوك هو العامل الحاسم في التغيير، بل هو أحد العوامل التي تضاف إلى سياق أوسع من التحولات الاجتماعية والسياسية.

جدول رقم (113): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الصراع والفوضى وأعمال العنف نتيجة استخدام " الفيسبوك "

18-2-الصراع والفوضى وأعمال العنف نتيجة استخدام " الفيسبوك "	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	27	3.8
موافق	508	71.8
محايد	72	10.2
غير موافق بشدة	48	6.8
غير موافق	53	7.5
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو البند القائل أن استخدام الفيسبوك ساهم في ظهور الصراع والفوضى وأعمال العنف في المنطقة المغاربية فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين والتي بلغت 71.8 % كانت موافقة عن وجهة النظر المذكورة في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد ب 10.2 % وبلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 7.5 % و تبعثها نسبة بلغت 6.8 كانت ترجع للعينة التي لم تكن موافقة بشدة عن ما تم طرحه وفي الأخير قدرت عينة الدراسة التي وافقت بشدة عن ما تم طرحه 3.8 %

من خلال التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يظهر أن أعلى نسبة من عينة الدراسة كانت موافقة عن ما تم طرحه بنسبة قدرت بـ 71.8 % ويمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك وسيلة سريعة للتواصل بين الناس، يمنحهم القدرة على إبداء وجهات نظرهم ومشاركة طلباتهم هذا الأمر يساهم في رفع الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية ويشجع على الحركات الاحتجاجية، مما قد يقوي الديمقراطية والمشاركة المجتمعية. لكن، في المقابل، قد يتحول إلى أداة لتعميق الخلافات وتأزيم النزاعات إذا استُخدم بطريقة غير مسؤولة أو في ظروف معينة.

في منطقة المغرب العربي، حيث شهدت فترات من القمع السياسي والتهميش، ساعد الفيسبوك في توحيد الناس حول قضايا مشتركة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، إلا أن هذا التجمع الإلكتروني لم يكن دائماً نحو أهداف سلمية أو بناءة. بل قد تتفاقم التوترات بين مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية، إذ يستخدم الفيسبوك كمنصة للتنظيم والتحريض على العنف أو استهداف فئات معينة. أيضاً، المعلومات الخاطئة أو الشائعات التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي قد تؤدي إلى اشتعال الأوضاع وتأجيج الصراعات.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الفيسبوك لم يكن السبب الوحيد في ظهور الاضطرابات والعنف، ولكنه قد أسهم في تعزيز الصراع، خصوصاً في الفترات التي كانت فيها الأوضاع السياسية والاجتماعية متوترة. إذ يمكن للمنصات الاجتماعية أن تتحول إلى أداة للحشد السريع الذي يدفع الاحتجاجات نحو العنف، كما حدث في بعض الأحداث. في الختام، الفيسبوك مجرد أداة، لكن كيفية استخدامها وتأثيرها في المجتمع يعتمد على عوامل عدة، منها السياق السياسي والاجتماعي الذي تُستخدم فيه¹

جدول رقم (114): يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " منشوراتي على "الفيسبوك" تعبر عن رأي في التظاهر "

18-3- منشوراتي على "الفيسبوك" تعبر عن رأي في التظاهر		النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	22	3.1
موافق	529	74.7
محايد	76	10.7
غير موافق بشدة	44	6.2
غير موافق	37	5.2
المجموع	708	100

¹<https://maysaloon.fr/archives/2677?utm> السلطة الخامسة : تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الربيع العربي : تاريخ الزيارة

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الرأي القائل أن المنشورات على الفيسبوك تعبر رأبي في التظاهر، فقد عبرت غالبية العينة بنسبة مقدرة ب 74.7 عن موافقتها عن هذا الرأي ، وتلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 10.7% اتخذوا موقف الحياد، وعقبتها نسبة قدرت ب 6.2 من عينة الدراسة كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه وتلتها مباشرة نسبة من المبحوثين مقدرة ب 5.2 % كانت، ثم بعدها نسبة ضئيلة قدرت ب 3.1 كان موقفها غير موافق بشدة.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبدى لنا أنه أعلى نسبة من المبحوثين مقدرة ب 74.7 % كانت موافقة عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك صار منبراً مهماً للتفاعل السياسي في عديد من بلدان المغرب العربي. يستعمله الناس لإعلان مواقفهم السياسية والتعليق على الأحداث الجارية والاحتجاج على الأوضاع الراهنة. إذا كانت منشوراتك تتعلق بالتظاهر في سياق سياسي، فهذا يدل على أنك تود المشاركة في النقاش العام حول القضايا السياسية، وقد تكون تلك المنشورات دعماً للأفكار أو الحركات التي تعتقد أنها تجلب التغيير أو الإصلاح.

لكن، في الوقت ذاته، منشوراتك على الفيسبوك قد تكون أحياناً مجرد وسيلة للتعبير الرقمي دون أن تتزامن مع العمل الميداني. غالباً، يمر الناس بمراحل مختلفة من التفكير والمشاركة، وقد يفضل البعض التعبير عن آرائهم على الإنترنت بدلاً من المشاركة الفعلية في المظاهرات. هذا الاختلاف بين الرغبة في التعبير عن المواقف عبر الإنترنت والعمل في الشارع يعكس التحديات التي يواجهها الناس في المجتمعات المغاربية، حيث أن التعبير عن الرأي قد يتعرض للقمع أو للمراقبة من قبل السلطات، مما قد يجعل الفيسبوك خياراً آمناً للتعبير.

فضلاً عن ذلك قد تساهم المنشورات في زيادة الوعي بالقضايا السياسية وحشد الدعم للمطالب الاجتماعية، مما يعكس تأثير الفيسبوك كأداة للتنظيم الافتراضي. مع ذلك، هذا التعبير لا يتحول دائماً إلى تغيير حقيقي على أرض الواقع، حيث أن الفعل الفعلي والتظاهر في الشوارع يتطلب تحركات منسقة وجرأة قد لا يكون للجميع الاستعداد للمخاطرة بها.

جدول رقم (115): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " هناك العديد من المجموعات السياسية جعلتني أغير رأي عن بعض الشخصيات في المجتمع "

18-4- هناك العديد من المجموعات السياسية جعلتني أغير رأي عن بعض الشخصيات في المجتمع		التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة		30	4.2
موافق		540	76.3
محايد		57	8.1
غير موافق بشدة		43	6.1
غير موافق		38	5.4
المجموع		708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة حول الطرح القائل أن بعض المجموعات الافتراضية على الفيسبوك تجعل المستخدم يغير رأيه عن بعض الشخصيات في المجتمع ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة عن موافقتها عن هذا الطرح بنسبة قدرت ب 76.3% وعقبته نسبة من المبحوثين قدرت ب 8.1% كانت قد اتخذت موقف الحياد لتليها نسبة من المبحوثين قدرت ب 6.1% كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه وبلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 5.4% و الغير موافقين بشدة 4.2%

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية العينة بنسبة مقدرة ب 76.3% ويمكن تفسير ذلك بأن مجموعات فيسبوك، بما أنها ساحة حوارية تتيح للمستخدمين تبادل الآراء حول قضايا الحكم ونشر المعلومات، تعتبر أداة مهمة قد تؤثر بشكل كبير في تصورات المواقف من الشخصيات السياسية

أحد العوامل الحاسمة لهذا التأثير هو أن هذه المجموعات غالبًا ما تحتوي على محتوى متنوع، يشمل معلومات داعمة أو ناقدة لشخصيات سياسية معينة. عندما يتفاعل الأشخاص مع هذا المحتوى، سواء من خلال القراءة أو التعليق أو مشاركة المنشورات، يمكن أن تتشكل أو تتغير أفكارهم بناءً على المناقشات والأفكار السائدة داخل هذه المجموعات إذا تعرض المستخدمون لآراء قوية من مؤيدين أو معارضين لشخصيات سياسية معينة، قد يؤدي ذلك إلى إعادة تقييم موقفهم تجاه تلك الشخصيات

علاوة على ذلك، يمكن لهذه المجموعات أن تبرز جوانب جديدة لسلوكيات أو مواقف الشخصيات السياسية، مما يساهم في تغيير تصورات الأفراد. على سبيل المثال، إذا كانت مجموعة معينة تنشر معلومات أو أدلة حول فساد سياسي أو سلوك غير لائق لشخصية سياسية، قد يغير الأعضاء في المجموعة رأيهم بناءً على هذا المحتوى. في المقابل، إذا كانت المجموعات تمدح شخصية سياسية معينة أو تقدم تفسيرات جديدة لأفعالها، فإن ذلك قد يعزز الدعم لها.

جدول رقم (116): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لم يتغير رأي بما يكتبه أصدقائي على " الفيسبوك " بشأن التظاهرات أو الصراعات "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-5- لم يتغير رأي بما يكتبه أصدقائي على " الفيسبوك " بشأن التظاهرات أو الصراعات
5.1	36	موافق بشدة
75.6	535	موافق
10.6	75	محايد
4.0	28	غير موافق بشدة
4.8	34	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجه أفراد العينة حول الرأي القائل أن " ما يكتبه الأصدقاء على الفيسبوك بشأن التظاهرات أو الصراعات لا يغير من رأي المبحوث " فقد عبرت نسبة من المبحوثين و هي النسبة الغالبة المقدرة ب 75.6 % كانت موافقة عن ما طرح و تلتها نسبة مقدرة ب 10.6 % من المبحوثين اتخذوا موقف الحياد و عقبته نسبة قدرت ب 5.1 % من عينة الدراسة كان موقفها موافق بشدة عن ما تم طرحه ، في حين بلغ عدد المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 4.8 % و الغير موافقين بشدة 04 %

عند التدقيق في النسب الموضحة أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين والتي بلغت 75.6 % كانت موافقة عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن يمكن أن يكون لدى المستخدم قناعات راسخة أو مواقف سياسية متينة تؤثر على كيفية استقبال المعلومات التي يتعرض لها. في هذه الحالة، رغم أن الأصدقاء على الفيسبوك قد يشاركون منشورات أو آراء حول التظاهرات أو الصراعات السياسية، إلا أن هذا المحتوى لا يغير بالضرورة موقف المستخدم إذا كان هذا الموقف مبنياً على عوامل أعمق مثل التربية السياسية، الخبرات الشخصية، أو الانتماءات الأيديولوجية. الأشخاص الذين يمتلكون قناعات قوية غالباً ما يكونون أقل تأثراً بالمعلومات الخارجية، حتى إذا كانت تأتي من الأصدقاء المقربين.

من ناحية أخرى، قد يكون الأصدقاء على الفيسبوك يمثلون جزء من " دائرة اهتمامات للمستخدم، حيث يتم تبادل الآراء والمواقف التي تتوافق مع آرائه الشخصية. في هذه الحالة، يمكن أن يكون تأثير ما يكتبه الأصدقاء محدوداً، لأن الأصدقاء أنفسهم قد يشاركون نفس وجهات النظر. ونتيجة لذلك، فإن ما يتم مناقشته في هذه الدوائر لا يؤدي إلى تغيير فعلي في المواقف، بل يعززها

كما أن التفاعل على الفيسبوك يمكن أن يكون سطحيًا في بعض الأحيان، حيث يتعامل المستخدمون مع المنشورات بشكل غير عميق أو دون تحليل نقدي، مما يحد من تأثير المعلومات أو الآراء التي يشاركونها الأصدقاء. في هذا السياق، من الممكن أن يظل المستخدم متمسكًا برأيه الشخصي دون أن يتأثر بشكل جوهري بما يكتبه أصدقاؤه على المنصة.

ومع ذلك، من الممكن أن يتغير رأي المستخدم إذا كان الأصدقاء يقدمون وجهات نظر جديدة أو معلومات موثوقة تدفعه لإعادة تقييم موقفه. لكن هذا التغيير يعتمد على مدى استعداد الشخص للتفاعل مع الآراء المعارضة أو المستجدة، ومدى انفتاحه على التفكير النقدي. في النهاية، التفاعل مع الآراء السياسية على الفيسبوك لا يتضمن أن يؤدي دائما إلى تغيير جوهري في المواقف، بل قد يظل المستخدم متمسكًا برأيه إذا كانت القناعات الشخصية متأصلة أو إذا كانت دائرة التفاعل محدودة في طرح وجهات نظر متنوعة.

جدول رقم (117): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لذي القدرة على اختيار القرار السياسي بحدوء "

النسبة المئوية(%)		التكرارات	18-6-لدي القدرة على اختيار القرار السياسي بحدوء
8.2	58		موافق بشدة
76.3	540		موافق
7.9	56		محايد
3.5	25		غير موافق بشدة
4.1	29		غير موافق
100	708		المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو البند القائل أن للنخب الجزائرية القدرة على اختيار القرار السياسي بحدوء اتجاه قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين بنسبة قدرت ب 76.3 % عن موافقتها عن ما تم طرحه ، وعقبته نسبة مقدرة ب 8.2 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد 7.9% في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه ب 4.1 % كما بلغت نسبة الذين تبنوا الموقف الغير موافق بشدة 8.2%.

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة وبنسبة قدرت ب 76.3 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك بأن الرأي القائل بأن للنخب الجزائرية صلاحية اختيار القرار السياسي بسلاسة يعكس نظرة إيجابية قد تحمل بعض المبالغة. في الحقيقة، مسار الجزائر السياسي منذ الاستقلال

يتسم بتغيرات سياسية وعقبات ربما تقلل من مقدرة النخب على اتخاذ قرارات سياسية ثابتة وهادئة. صحيح أن النخب الجزائرية، ممثلة في الجهات السياسية والاقتصادية والإعلامية، لديها من الإمكانيات والوسائل ما يمكنها من المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرار، ولكن الظروف الاجتماعية والسياسية في البلاد غالبًا ما تضع عراقيل غير متوقعة تؤثر على هذه العملية.

من ناحية أخرى، غالبًا ما تتأثر النخب في الجزائر بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو ما يجعل قراراتها في كثير من الأحيان غير مستقرة أو تتأثر بتفاعلات داخلية مع قوى أخرى. فالنخب الجزائرية لم تتمكن دومًا من الوصول إلى اتفاق داخلي حول القضايا الكبرى التي تواجه البلاد، بل أحيانًا تتنازع هذه النخب فيما بينها، مما يؤثر على اتخاذ القرارات بهدوء.

كما يمكن قد تؤثر العوامل الدولية على قدرة النخب الجزائرية في اتخاذ قرارات سياسية مستقلة ففي ظروف معينة، قد تضطر النخب إلى التكيف مع ضغوط من القوى الخارجية أو المنظمات الدولية، مما قد يحد من قدرتها على اتخاذ قرارات سياسية بحثة تعبر عن مصالحها الوطنية ومع ذلك، لا يمكن إنكار أنه في بعض الأحيان يوجد اتفاق داخلي بين النخب حول قضايا معينة، لكن هذا لا يعكس بالضرورة قدرة مستمرة على اتخاذ قرارات هادئة وثابتة في كل الظروف.

جدول رقم (118): يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " قطع الطرقات والقيام بالاحتجاجات عمل سليم "

18-7-قطع الطرقات والقيام بالاحتجاجات عمل سليم	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	10	1.4
موافق	92	13
محايد	370	52.3
غير موافق بشدة	144	20.3
غير موافق	92	13
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية من باعتبار أن غلق الطرقات والقيام بالاحتجاجات عمل سليم ، فقد عبرت غالبية العينة و المقدرة ب 52.3 % عن موقفها المحايد لهذا الرأي وهذا السلوك ، وتلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 20.3% عن موقفها الغير موافق بشدة عن ما تم طرحه وتداوله ، في حين عبرت ما نسبته 13 % من المبحوثين عن موافقته لهذا الرأي

وهذا السلوك وبنفس النسبة كان موقف الغير موافقين كذلك وبنسبة ضئيلة قدرت ب 1.3 % من المبحوثين جاء موقف الموافقين بشدة عن ما تم طرحه.

من خلال التبصر في معطيات الجدول المبين أعلاه يتوضح لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين والبالغة 52.3 كان موقفها محايد عن ما طرح سابقا ويمكن تفسير ذلك بأن البعض يرى الاحتجاجات السلمية وإغلاق الطرقات وسيلة صحيحة لإجبار السلطة على الاستماع لرأي الشعب، خاصة في ظل عدم وجود قنوات سياسية فاعلة لعرض مطالب الناس يعتبر هؤلاء أن هذا النوع من الاحتجاجات يعبر بصدق عن غضب الشعب من الأوضاع السياسية والاقتصادية، ويمثل ضغطا على السلطات لإحداث تغييرات حقيقية. هذه الآراء تدعم أو تقبل الحراك الشعبي الذي ظهر في الجزائر مؤخرا، حيث خرج الناس في الشوارع طالبين التغيير السياسي، وهو ما اعتبره البعض رفضاً للسيطرة السياسية والاقتصادية.

من ناحية أخرى، هناك مجموعة من النخب الجزائرية، خصوصاً من هم في مراكز السلطة، يرون أن إغلاق الطرقات والاحتجاجات التي تتسم بالعنف أو عدم التنظيم تضر بمصالح البلد وتسبب أضراراً اقتصادية واجتماعية. يرون أن هناك وسائل أكثر تحضراً وفعالية للتعبير عن الاستياء السياسي، مثل الحوار السياسي والمشاركة في الانتخابات والضغط عبر القنوات الديمقراطية. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد البعض من النخب أن هذه الاحتجاجات قد تؤدي إلى الفوضى والإضرار بالاستقرار الوطني، مما يزيد القلق على أمن الدولة ومصالحها العليا. بالإضافة إلى ذلك، قد تتأثر المواقف المختلفة بين النخب الجزائرية بالعوامل الاجتماعية والسياسية التي تميز كل مجموعة. فالنخب التي تسيطر على السلطة قد تنظر إلى هذه الاحتجاجات كتهديد للسيطرة السياسية القائمة، بينما ترى الفئات الأخرى التي تعاني من التهميش الاجتماعي والاقتصادي في الاحتجاجات وسيلة للدفاع عن حقوقهم. هذا الصراع بين الفئات المختلفة يوضح التحديات الكبيرة التي تواجه الجزائر في مسارها السياسي، ويزيد من الفجوة بين النخب الحاكمة وعموم الشعب.

جدول رقم (119): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " قررت المشاركة في أحداث الشغب والعنف في الشارع بسبب متابعي "الفيسبوك"

18-8-قررت المشاركة في أحداث الشغب والعنف في الشارع بسبب متابعي "الفيسبوك"	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	08	1.1
موافق	88	12.4
محايد	343	48.4
غير موافق بشدة	155	21.9
غير موافق	114	16.1
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المينة أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن المشاركة في أحداث الشغب والعنف في الشارع هو بسبب متابعة المبحوثين " للفيسبوك "، فقد عبرت نسبة من المبحوثين قدرت ب 48.4 % عن موقفها المحايد لما تم طرحه ، ثم تلتها نسبة قدرت ب 21.9 من المبحوثين كان موقفهم غير موافقة بشدة لما تم طرحه ، وعقبها نسبة قدرت ب 16.1 من عينة الدراسة كانت غير موافقة عن ما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن وجهة النظر السابقة الذكر 12.4 % ونسبة الموافقين بشدة 1.1 % بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية المبحوثين بنسبة قدرت 48.4 % كان موقفهم محايد لما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن يمكن تفسير حياد المستطلعين حيال الرأي القائل بأن تصفح الفيسبوك يؤدي إلى التورط في أعمال شغب وعنف في الشارع بعدة عوامل ترتبط بمواقف الأفراد وتوجهاتهم الشخصية، إضافةً إلى البيئة الاجتماعية والسياسية التي يعيشون فيها.

فربما يكون المستطلعون محايدين لأنهم يدركون أن تأثير الفيسبوك في تشكيل المواقف والسلوكيات ليس ثاباً أو موحداً صحيح أن منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك قد تساهم في نشر الأفكار والتحفيز على المشاركة في الاحتجاجات، لكن هذه التأثيرات ليست بالضرورة أن تقود دائماً إلى العنف أو الشغب. قد يرى الكثير من المستطلعين أن استخدام الفيسبوك يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن الرأي بطريقة سلمية ومنظمة، دون أن يرتبط بالضرورة بالتحريض على العنف.

وكذلك ، قد يكون الحياد ناتجاً عن إدراك المستطلعين أن الفيسبوك ليس العامل الوحيد الذي قد يؤدي إلى العنف أو الشغب. هناك عوامل أخرى أكثر تعقيداً تؤثر في تصرفات الأفراد، مثل الأحوال الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية في البلاد. في ظل الأوضاع الاجتماعية والسياسية الصعبة، قد يعتبر المستطلعون أن الاحتجاجات أو حتى أعمال العنف هي تعبير عن سخط أعمق لا يقتصر على الفيسبوك أو وسائل التواصل الاجتماعي.¹

جدول رقم (120): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " مشاهدة العديد من الفيديوهات جعلتني لا أثق في القرارات السياسية"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-9- مشاهدة العديد من الفيديوهات جعلتني لا أثق في القرارات السياسية
03	21	موافق بشدة
18.9	134	موافق
46.3	328	محايد
15.4	109	غير موافق بشدة
16.4	116	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفاد العينة نحو وجهة النظر القائلة أن " مشاهدة مقاطع الفيديوهات على " الفيسبوك" تجعلهم لا يثقون في القرارات السياسية ، فقد عبرت نسبة 46.3% من المبحوثين عن موقفهم المحايد لما هو مطروح ، وتلتها نسبة قدرت ب 18.9 % من عينة الدراسة كانت موافقة عن ما تم طرحه ، وبلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 16.4 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة 15.4 % و الموافقين كانت نسبتهم 03 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 46.3 كان موقفها الحياد لما تم طرحه آنفا ويمكن تفسير ذلك يمكن تفسير الحياد في رؤية مقاطع الفيديو على فيسبوك وتأثيرها على ثقة الناس بالقرارات السياسية من عدة زوايا تتعلق بميول الأفراد، وأسس التفكير النقدي، وأجواء المجتمع والسياسة فقد يكون المبحوثين محايدين لأنهم يعرفون أن تأثير مقاطع الفيديو على فيسبوك ليس بالضرورة ثابت أو موحدًا. فبالرغم من أن بعض الفيديوهات قد تحتوي على محتوى يثير الجدل أو انتقادات لاذعة للقرارات السياسية، إلا أنها قد تتضمن أيضًا معلومات غير دقيقة أو مضللة، مما قد يؤثر على تكوين الرأي العام بطريقة غير صحيحة. في المقابل، توجد فيديوهات يمكن اعتبارها مفيدة أو جديرة بالثقة تقدم معلومات بناءة، مما يجعل تأثيرها على ثقة الأفراد بالقرارات السياسية متفاوتًا تبعًا لنوع الفيديو ومصادقته

¹مانويل كاستلز، وسائل التواصل الاجتماعي و الاستقطاب السياسي ، مرجع سبق ذكره

وكذلك، قد يعكس الموقف المحايد وعي المبحوثين بأن مقاطع الفيديو على فيسبوك يمكن أن تستخدم للتأثير على الرأي العام بطريقة انتقائية أو متحيزة. في الكثير من الحالات، يستغل فيسبوك كمنصة لنشر أخبار غير موثوقة أو رسائل ذات طابع عاطفي أو سياسي، مما يدفع البعض للتشكيك في مصداقية هذه المحتويات. لذلك، قد يتخذ المبحوثين موقفا محايدا عند تقييم تأثير مقاطع الفيديو على ثقتهم بالقرارات السياسية، لأنهم يدركون أن هذه المقاطع قد تكون في الغالب جزء من حملات دعائية أو حرب معلومات تهدف للتأثير على الرأي العام بطريقة غير موضوعية.

جدول رقم (121): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " يساهم "الفيسبوك" في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة "

18-10 يساهم "الفيسبوك" في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	24	3.4
موافق	142	20.1
محايد	302	42.7
غير موافق بشدة	103	14.5
غير موافق	137	19.4
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو وجهة النظر القائلة أن "الفيسبوك" يساهم في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة العربية، فقد عبرت نسبة معتبرة من أفراد العينة بمقدرة ب 42.7 % عن موقفها المحايد لهذا الرأي ، كما عبرت نسبة قدرت ب 20.1 % من المبحوثين عن موقفها الموافقة عن هذا الطرح ، وتلتها نسبة قدرت ب 19.4 % من عينة الدراسة كان موقفها غير موافق عن ما تم طرحه ، لتليها نسبة قدرت ب 14.5 % من المبحوثين كان موقفها غير موافق بشدة عن ما تم طرحه ، وجاءت نسبة المبحوثين الموافقين بشدة 3.4 %.

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية المبحوثين اتخذوا موقف الحياد من الرأي الموضح أعلاه ويمكن تفسير ذلك بأن فكرة التأثيرات التي يحدثها هذا المنبر الاجتماعي قد تكون معقدة ومتعددة الأبعاد. من جهة، يمكن أن يُنظر إلى الفيسبوك كأداة تساهم في نشر المعلومات بسرعة وسهولة، ما يسهل التنسيق بين الأفراد والجماعات، وبالتالي قد يسهم في التحركات السياسية والاجتماعية السريعة. في حالات معينة، مثل الاحتجاجات أو التحركات الشعبية، قد تساهم هذه السرعة في الانتشار في خلق حالة من الفوضى أو الاضطراب، خاصة إذا كانت المعلومات المتداولة غير دقيقة أو مشوهة. من جهة أخرى، يمكن اعتبار الفيسبوك

منصة تسمح بتبادل الأفكار والآراء بحرية، مما قد يؤدي إلى تعزيز الوعي العام والمشاركة السياسية بطرق قد تكون مفيدة في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي. في هذا السياق، يمكن أن يكون الفيسبوك بمثابة أداة لتعزيز الديمقراطية والمشاركة المدنية، بدلاً من كونه محرضاً على الفوضى

من ناحية أخرى، يلاحظ أن الفيسبوك قد لا يكون المسؤول المباشر عن الانفلات الأمني، بل هو مجرد أداة يتم استخدامها من قبل الأفراد والجماعات التي قد تسعى لتحقيق أهداف معينة، فالتحدي الأكبر يكمن في كيفية استخدام هذه الأداة، وفي التدابير التي تتخذها الحكومات والمجتمعات في التعامل مع تأثيراتها. على سبيل المثال، إذا كانت هناك رقابة على المحتوى أو قوانين صارمة تُفرض على استخدام الفيسبوك، قد يتم الحد من التأثيرات السلبية التي قد تسهم في زعزعة الاستقرار. ولكن في نفس الوقت، يمكن أن تؤدي هذه السياسات إلى قيود على الحريات الفردية، وهو ما يعقد التوازن بين الأمن والحرية.

لذلك، لا يمكن التوصل إلى استنتاج نهائي بأن الفيسبوك يساهم في الانفلات الأمني بشكل قاطع. بل يتوقف الأمر على السياق المحلي وطريقة استخدام هذه الأداة، بالإضافة إلى قدرة المؤسسات على تنظيم وتوجيه تأثيراتها بما يخدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.¹

جدول رقم (122): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي

وفق بند "يساعد" الفيسبوك" في تغيير تفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيا وفوضويا "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-11- يساعد "الفيسبوك" في تغيير تفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيا وفوضويا
4.0	28	موافق بشدة
20.2	143	موافق
41.5	294	محايد
14.4	102	غير موافق بشدة
19.9	141	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة حول الرأي القائل أن الفيسبوك يساعد في تغيير التفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيا و فوضويا، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 41.5 % عن

¹<https://asbar.com/en/report/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%B1%D9%82%D9%85-103>

تاريخ الزيارة 2025/02/11 الساعة 22:15

موقفها المحايد لهذا الطرح ، وتلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 20.2 % كانت موافقة لما تم طرحه و تداوله ، وبلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه 19.9 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين غير الموافقين بشدة 14.4 %، وكانت آخر نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 04 % متبينة للموقف الموافق بشدة لما تم طرحه.

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية العينة كانت متخذة موقف الحياد بنسبة 41.4 % ويمكن تفسير ذلك بأمن جانب، الفيسبوك قد يكون وسيلة فعالة لدفع التغيير السياسي، خصوصاً في ظل الأنظمة التي ربما تكون فيها الحريات السياسية محدودة أو تخضع للرقابة الإعلامية. في منطقة المغرب العربي، حيث تشهد بعض الدول تحولات سياسية وصعوبات اجتماعية، صار الفيسبوك منبرا لنقل المعلومات بسرعة وبشكل منظم، مما سمح للشباب والنشطاء السياسيين بالتعبير عن أفكارهم والمشاركة في الحملات السياسية والاجتماعية. في قضايا مثل الحركات الاحتجاجية في تونس أو الجزائر، ساعد الفيسبوك في حشد الأفراد وتنسيق الاحتجاجات ضد السلطات، مما سمح لهم بالتفاعل الفوري مع الأحداث وتنسيق تحركاتهم

من ناحية أخرى، يرى البعض أن الفيسبوك قد يؤدي إلى إثارة الفوضى والانقسام السياسي، خاصة عندما يُستخدم لنشر معلومات كاذبة أو تحريضية، مما يفاقم الاستقطاب الاجتماعي. في منطقة المغرب العربي، حيث تعدد الانتماءات الثقافية والسياسية، من المحتمل أن يسهم الفيسبوك في نشر خطاب الكراهية أو التحريض على العنف، مما يزيد التوترات بين مختلف الجماعات الاجتماعية والسياسية. علاوة على ذلك، قد تساهم الخوارزميات التي تدير محتوى الفيسبوك في تقوية الآراء المتطرفة وتعميق الانقسامات، عبر تعزيز المحتوى الذي يتناسب مع آراء المستخدمين وتقليل فرص الحوار المفيد بين الأطراف المختلفة

إن الرأي المتوازن يدرك هذه الجوانب المتناقضة ويسلم بأن تأثير الفيسبوك على التغيير السياسي في منطقة المغرب العربي ليس له وجه واحد، فهو حمال أوجه فالفيسبوك قد يكون أداة لتعزيز المشاركة السياسية والنضال من أجل حقوق الإنسان ولكنه في الوقت ذاته قد يكون أداة يمكن استخدامها من طرف بعض الجماعات لخدمة أجندات مشبوهة

جدول رقم (123): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " يساعد "الفيسبوك" في تعريف النخب المعنى الحقيقي للديمقراطية "

النسبة المئوية(%)		التكرارات	18-12-يساعد "الفيسبوك" في تعريف النخب المعنى الحقيقي للديمقراطية
3.5	25		موافق بشدة
21.6	153		موافق
40.7	288		محايد
14.1	100		غير موافق بشدة
20.1	142		غير موافق
100	708		المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أن الفيسبوك " يساعد النخب في تعريفهم عن المعنى الحقيقي للديمقراطية ، فقد عبرت غالبية العينة بنسبة قدرت ب 40.7 % عن موقفها المحايد مما طرح، وتلتها نسبة قدرت ب 21.6 % من المبحوثين كان موقفهم موافق عن ما تم طرحه ، وعقبته نسبة قدرت ب 20.1 % كان موقفها غير موافق عن ما تم تداوله، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق بشدة 14.1 % وجاءت أعف نسبة من المبحوثين ب 3.5 % موافقة بشدة عن الطرح المذكور آنفا بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين مقدرة ب 40.7 % متخذة موقف الحياد ويمكن تفسير ذلك بأن الموقف غير المتحيز من وجهة النظر التي ترى أن فيسبوك يساعد النخب في فهم الديمقراطية الحقيقية مبني على اعتبار أن تأثير هذه المنصة على النخب السياسية يمكن أن يكون متنوعا ويعتمد على طريقة استخدامها في الظروف السياسية والاجتماعية المختلفة.

من الناحية الإيجابية، قد يساهم فيسبوك في توسيع نطاق الحوار العام وتعزيز الوعي السياسي بين النخب، خصوصاً في الدول التي تعاني من قيود على حرية التعبير والإعلام، يوفر فيسبوك مساحة لعرض وجهات نظر مختلفة ونقاشات قد تساعد النخب على فهم أفضل لآراء المواطنين والتحديات التي تواجههم في إطار الديمقراطية. من خلال التفاعل مع المحتوى المتنوع والتعليقات المختلفة، يمكن للنخب السياسية أن تتعرف على معاني الديمقراطية بما يتعدى النظرية السياسية، حيث يمكن أن يشمل ذلك معرفة أفضل للمطالب الشعبية والانتقادات الموجهة للسياسات، مما يؤدي إلى تطوير فهم أعمق وأكثر واقعية للديمقراطية.

من ناحية أخرى، قد يكون تأثير فيسبوك على النخب في هذا الإطار محدوداً أو سلبياً. قد لا يكون فيسبوك دائماً منصة تعرض فيها الآراء المتوازنة، بل يمكن أن يساهم في تعزيز الانقسامات والآراء المتطرفة أو الشعبوية التي لا

تعكس بالضرورة المعنى الحقيقي للديمقراطية. في بعض الحالات، قد تقتصر التفاعلات على الآراء المتوافقة مع مواقف النخب، مما يحرمهم من الاطلاع على التنوع الحقيقي للمطالب الاجتماعية والسياسية¹

جدول رقم (124): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "يساعدني" الفيسبوك في تغيير فكري السياسي ليصبح أكثر تفاعلا ومشاركة في الشأن السياسي "

18-13- يساعدني "الفيسبوك" في تغيير فكري السياسي ليصبح أكثر تفاعلا ومشاركة في الشأن السياسي		التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة		26	3.7
موافق		135	19.1
محايد		285	40.3
غير موافق بشدة		106	15
غير موافق		156	22
المجموع		708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر المبحوثين اتجاه الرأي القائل أن الفيسبوك يساعد النخب في تغيير فكرها السياسي ليصبح أكثر تفاعلا ومشاركة في الشأن السياسي ، فقد عبرت أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 40.3 % عن موقفها المحايد لوجهة النظر هذه ، كما تلتها نسبة من المبحوثين قدرت ب 22 % كان موقفها موافق لما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الموافقين 19.1 % ، والغير موافقين بشدة 15 % وجاءت آخر نسبة خاصة بالمبحوثين الذين كان موقفهم موافق بشدة بنسبة 3.7 %

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 40.3 % كان موقفها محايد لما طرح ويمكن أن نفسر ذلك أن أصحاب الرأي المحايد حول من يرون أن فيسبوك يساعد النخب على تعديل رؤاهم السياسية لتصبح أكثر تجاوبا ومشاركة في السياسة، يتطلب دراسة جوانب هذا التأثير المتنوعة. يجب الأخذ في الاعتبار أن فيسبوك، كأداة تواصل، لا يحسن بالضرورة الفكر السياسي للنخب تلقائيا أو بشكل دائم

في الجانب الإيجابي، يمكن أن يساعد فيسبوك النخب السياسية على التواصل المباشر مع المواطنين. يوفر ذلك فرصة للنقاش المفتوح والاستماع إلى اهتمامات الجمهور. في بعض الأحيان، قد يساهم هذا التواصل في توسيع

¹مجلة القدس العربي : الفيسبوك في الثورات العربية الراهنة هل تجاوز الأحزاب و النخب المثقفة :تاريخ الزيارة :2025/02/22 الساعة 11:22

آفاق النخب وفهم التحديات التي يواجهها الناس بشكل أفضل، مما يدفعهم إلى اتخاذ مواقف سياسية أكثر مرونة وواقعية. قد تحفز هذه التفاعلات النخب على تبني سياسات أكثر توافقًا مع تطلعات الشعب، خصوصًا إذا كانت هذه التفاعلات تعتمد على الحوار البناء والتحليل المتعمق.

من ناحية أخرى، قد يكون تأثير فيسبوك محدودًا أو سلبيًا في بعض الأحيان. قد تتعرض النخب السياسية في بعض الحالات للضغط من خلال ردود فعل سريعة وغير متأنية على هذه المنصة. هذا يدفعهم إلى اتخاذ قرارات تستجيب فقط للآراء السائدة على فيسبوك، دون مراعاة العواقب طويلة الأمد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الفيسبوك أرضًا خصبة للانقسامات، حيث قد تركز النقاشات على قضايا ذات طابع عاطفي أو سطحي، مما يجعلها أقل قدرة على تعزيز التفكير العميق أو إحداث تغييرات حقيقية في السياسات. يمكن أن يؤدي ذلك إلى نوع من "التفاعل السريع" الذي لا يعكس تطورًا حقيقيًا في الفكر السياسي للنخب.

جدول رقم (125): يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " بعض الصور والفيديوهات على "الفيسبوك" تشجعي على النزول إلى الشارع وخوض بعض التظاهرات "

18-14- بعض الصور والفيديوهات على "الفيسبوك" تشجعي على النزول إلى الشارع وخوض بعض التظاهرات	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	14	2.0
موافق	115	16.2
محايد	280	39.5
غير موافق بشدة	139	19.5
غير موافق	160	22.6
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو وجهة النظر القائلة أن الفيسبوك يشجع النخب بالنزول إلى الشارع و المشاركة في التظاهرات ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين والمقدرة ب 39.5 % عن موقفها المحايد عن ما تم طرحه ، و تلتها نسبة قدرت ب 22.6 من المبحوثين كان موقفها موافق لما تم طرحه، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة 19.5% وتلتها نسبة قدرت ب 16.2 كان موقفها موافق لما تم طرحه ، وعبر أقل نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 02 % عن موقفها الموافق بشدة عن ما تم طرحه

بالرجوع إلى بيانات الجدول يتضح، أن أعلى نسبة من المبحوثين والتي بلغت 39.5 % تبنت موقف الحياد عن ما تم طرحه سابقا ويمكن تفسير ذلك بان وجهة النظر المحايدة في فكرة أن فيسبوك يحث النخب على النزول والتظاهر، يتطلب تفحص جوانب متعددة. فالفيسبوك يمكن أن يكون أداة مؤثرة في بعض الحالات، بينما في حالات أخرى قد تكون تأثيراته محدودة أو أكثر تعقيدا

من جهة إيجابية، قد يُنظر إلى الفيسبوك على أنه وسيلة تواصل نشطة تشجع النخب على الاستماع إلى صوت الشارع والمشاركة في الحركات الاجتماعية، إذ أن الفيسبوك يوفر ساحات لنشر الأخبار والتفاصيل الآنية عن الاحتجاجات، مما يزيد من وضوح الأحداث وتأثيرها. بالنسبة للنخب السياسية، قد يكون فيسبوك أداة لفهم كيفية تفاعل الناس مع القضايا، وهذا قد يدفعهم للمشاركة في الشارع إما كتعبير عن التضامن أو كمؤشر على الاستجابة للمطالب. في بعض الأحيان، قد يحفز فيسبوك النخب على المشاركة الفعلية في الأحداث لإظهار المصادقية والالتزام بالتغيير، لا يمكن القول إن الصور والفيديوهات هي العامل الحاسم الذي يؤثر على قرار النخب بالمشاركة في الاحتجاجات، بل هي عامل ضمن مجموعة من المؤثرات السياسية والاجتماعية التي يتفاعل معها الأفراد بطرق مختلفة.

جدول رقم (126): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أفضل المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير "

15-18- أفضل المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	12	1.7
موافق	124	17.5
محايد	271	38.3
غير موافق بشدة	136	19.2
غير موافق	165	23.3
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو تفضيلهم المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير ، فقد عبرت أعلى نسبة من المبحوثين عن موقفها المحايد عن ذلك بنسبة قدرت ب 38.3 % ، وعقبته نسبة مقدرة ب 23.3 % كان موقفها غير موافق من ذلك ، وبلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة 19.2 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن ما تم طرحه 17.5 % ، ونسبة ضئيلة من المبحوثين قدرت ب 1.7 % كان موقفهم موافق بشدة عن ما تم طرحه

يتبين لنا من خلال التدقيق في بيانات الجدول أن غالبية أفراد العينة و المقدرة ب 38.3 % كان موقفهم الحياد مما تم طرحه ويمكن أن نفسر ذلك من زوايا سياسية واجتماعية متشابكة. بادئ ذي بدء، غالبا ما تكون النخب في الجزائر في وضع دقيق نظرا لعلاقتهم مع السلطة ومواقعهم في النظام قد تكون لديهم وجهات نظر حذرة أو محايدة تجاه المشاركة في الاحتجاجات، خاصة إذا بدت هذه التحركات تلقائية أو غير منظمة بشكل جيد. في هذا الإطار، قد يشعر هؤلاء الأشخاص بأن الاحتجاجات التي تفتقر إلى استراتيجية واضحة أو مطالب ملموسة قد تكون غير مجدية، وبالتالي لا تحقق تغييرا فعلي.

من ناحية أخرى، قد يرى البعض أن مشاركة النخب غير مجدية إذا لم توجد آليات ضغط حقيقية أو بنية مؤسسية قادرة على التفاوض مع السلطة أو التأثير في القرارات. قد تعتقد النخب في الجزائر، خاصة في الدوائر السياسية والاقتصادية العليا، أن الاحتجاجات العفوية تفتقر إلى التنسيق السياسي الكافي، مما يحد من تأثيرها. لذا، قد يتخذ هؤلاء الأشخاص موقفاً محايداً، مدركين أنه لا يمكن توقع تغيير جوهري من تحركات غير منظمة أو تفتقر إلى قيادة واضحة. وعليه، قد يعكس موقفهم المحايد عدم ثقتهم بجدوى هذه التحركات في تحقيق تغيير سياسي حقيقي، خصوصاً إذا افتقرت إلى رؤية شاملة أو استراتيجية واضحة¹

جدول رقم (127): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط "

18-16- أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	13	1.8
موافق	123	17.4
محايد	270	38.4
غير موافق بشدة	135	19.1
غير موافق	167	23.6
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن أعمال العنف و التخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط، فقد عبرت غالبية العينة بنسبة 38.4 % عن موقفها المحايد عن ما تم طرحه ، وتلتها نسبة مقدرة ب 23.6 % من المبحوثين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه ، وعقبته نسبة قدرت ب

¹ مريم زان : الحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة الملتقفة ، مجلة السياسات العالمية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة بومرداس ، المجلد 05 ، العدد 03 2021، ص 691-694.

19.1% كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه، في المقابل بلغت نسبة المبحوثين الموافقين عن ما تم طرحه 17.4 % ، وعبرت نسبة ضئيلة مقدرة ب 1.8 % عن موقفها الموافق بشدة عن ما طرحه

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية العينة كان موقفها محايد لما تم طرحه بنسبة 38.4 % ، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا الموقف المحايد من الرأي الذي يرى أن أعمال العنف والتدمير هي رد فعل طبيعي للإحباط الذي تواجهه النخب، يمكن فهمه من زاويتين متعارضتين من ناحية، يرى البعض أن العنف والتدمير في هذه الحالات هو طريقة للتعبير عن الغضب أو الشعور بالظلم والإقصاء، خاصة إذا اعتقدوا أن السلطة لا تستجيب لمطالبهم أو لا تهتم بمعاناتهم. هذا الرأي يعتمد على أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة يمكن أن تدفع الناس لاتخاذ قرارات صعبة ومؤذية مثل العنف

من ناحية أخرى، يرى آخرون أن الإحباط، مهما كان سببه، لا يبرر العنف والتدمير كوسيلة للتغيير أو التعبير عن الغضب. هؤلاء يعتقدون أن أعمال العنف تسبب الفوضى وتدمر البنية التحتية، مما يؤثر سلبا على المجتمع ككل، ويزيد التوتر بدلا من حل المشكلة لذلك، يؤكدون على أهمية البحث عن طرق سلمية للتعبير عن الرأي، مثل الحوار والتفاوض. فالموقف المحايد هنا يمثل توازناً بين فهم دوافع العنف في بعض الحالات، وانتقاد آثاره السلبية. يتعامل هذا الموقف مع فكرة أن الإحباط قد يكون دافعا للعنف، ولكن يجب فحصه بشكل نقدي بالنظر إلى عواقب هذه الأفعال على الأفراد والمجتمع.

جدول رقم (128): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أشارك في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر الفيسبوك"

النسبة المئوية(%)	التكرارات	17-18-أشارك في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر "الفيسبوك"
1.8	13	موافق بشدة
16.1	114	موافق
38.6	273	محايد
19.1	135	غير موافق بشدة
24.4	173	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو مشاركتها في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر " الفيسبوك" فقد عبرت أعلى نسبة من المبحوثين عن موقفها المحايد بنسبة 38.6 % ثم نلتها نسبة مقدرة ب 24.4 % من عينة الدراسة كانت غير موافقة عن ما تم طرحه ، و عقبته نسبة قدرت ب

19.1 % من أفراد العينة كانوا غير موافقين بشدة عن ما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة الموافقين عن الطرح 16.1 % و الغير موافقين بشدة 1.8%

عند العودة إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة كان موقفهم محايد لما تم طرحه ، وبنسبة مقدرة ب 38.6 % ويمكن تفسير ذلك بأنقد يعتمد الصفوة على فيسبوك كمنصة أساسية للإعلان عن آرائهم السياسية، وذلك لأن هذه الأدوات توفر لهم إمكانية الوصول إلى عدد كبير من الناس بسهولة وسرعة. عن طريق هذه المنصة، يستطيع الصفوة تحديد مواقفهم بشكل علني من دون الحاجة للظهور بدايةً في الفضاء العام، مما يسمح لهم بالاحتفاظ ببعض الخصوصية أو حساباتهم السياسية قبل الانخراط المباشر في أي نشاط من ناحية أخرى، قد يعتبر البعض هذا التوجه انعكاساً لشيء من التردد أو الازدواجية في المواقف، إذ يعتقدون أن الصفوة قد تتردد في المشاركة الفعلية في المظاهرات في البداية، وتنتظر إلى أن تظهر "شرعية" أو زخم شعبي عبر وسائل التواصل الاجتماعي هذا قد يثير تساؤلات حول دوافع الصفوة للمشاركة في الحركات السياسية: هل يؤيدون القضايا عن اقتناع أم أنهم يشاركون ببساطة بسبب تيار اجتماعي أو سياسي؟ في هذه الحالة، قد ينظر إلى النخب على أنهم يتخذون موقفاً انتهازياً، يستغلون تأثير وسائل التواصل الاجتماعي من دون تحمل عواقب المشاركة المباشرة في الحراك.

لذلك فالموقف الحيادي تجاه هذا الرأي يعكس فهماً معقداً للواقع الذي نعيشه اليوم، حيث تتداخل السياسة مع وسائل الاتصال الرقمية وتصبح عملية المشاركة السياسية أكثر تنوعاً وتعقيداً. يركز هذا التوجه على فهم أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تمنح الصفوة فرصة للتعبير عن رأيهم السياسي من دون المخاطرة المباشرة أو الانخراط الكامل في التظاهرات، مما يفتح المجال للتساؤل عن مدى صدق ودوافع هذه المشاركة.

جدول رقم (129): يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "أحذف كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهي السياسي"

18-18-أحذف كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهي السياسي	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	11	1.6
موافق	105	14.8
محايد	292	41.2
غير موافق بشدة	131	18.5
غير موافق	169	23.9
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو حذف كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهاتهم السياسية ، فقد عبرت أعلى نسبة من المبحوثين مقدرة ب 41.2 % عن موقفها المحايد لما تم طرحه ، وتلتها نسبة قدرت ب 23.9 % من المبحوثين كان موقفها غير موافق لما تم طرحه ، و عقيبتها نسبة مقدرة ب 18.5 % من المبحوثين كان موقفها غير موفق بشدة عن ما تم طرحه في حين بلغت نسبة الموافقين عن ما تم طرحه 14.8 % و الموافقين بشدة 1.6 %

عند التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن نسبة أعلى نسبة من المبحوثين و المقدرة ب 41.2 % كان موقفها محايد لما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن موقف النخب الحياضية من إزالة المعارضين على منصات فيسبوك يجسد تحولاً في طريقة إدراك الجدالات السياسية وتبادل الأفكار في العصر الرقمي سابقاً، كان النقاش والتبادل الفكري بين الناس يتم عبر المحادثات الشخصية أو في أماكن محددة كالمقاهي أو المنابر الإعلامية. لكن مع ظهور وسائل التواصل، أصبح الفضاء العام متاحاً للجميع. لهذا، كانت هذه النخب في البداية تأمل أن يساهم الإنترنت في تعزيز الحوار والتفاعل بين الآراء المختلفة. لكن بمرور الوقت، ازداد الانقسام السياسي وضوحاً على هذه المنصات.

الجدير بالذكر، أن النخب الحياضية قد تكون في حيرة بين دعم حرية التعبير والتأكيد على ضرورة الحفاظ على بيئة نقاش صحية. من ناحية، قد يعتقدون بضرورة حماية حرية التعبير، لكن من ناحية أخرى، قد يتفهمون أن البعض قد يميل إلى تجنب الأفكار التي تتعارض مع قناعاتهم. بالنسبة لهذه النخب، الحذف من المنصات الاجتماعية ليس بالضرورة انتهاكاً للحريات الشخصية، بل هو نوع من الدفاع عن آرائهم وتجنب الصدامات المتكررة مع معارضين يرون أنهم غير قابلين للتغيير أو النقاش.¹

¹ <https://www.aljazeera.net/blogs/> : فنون النخب في القمع الخفي للنقد : تاريخ الزيارة : 2025/03/ 01

جدول رقم (130): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك " هي السبب الرئيس في الفوضى في المنطقة المغاربية "

18-19- "الفيسبوك" هي السبب الرئيس في الفوضى في المنطقة المغاربية		النسبة المئوية(%)	التكرارات
موافق بشدة		3.4	24
موافق		53.8	381
محايد		18.6	132
غير موافق بشدة		14.7	104
غير موافق		9.5	67
المجموع		100	708

توضح بيانات الجدول أعلاه توجهات آراء العينة نحو الطرح القائل أن الفيسبوك هو السبب الرئيس في الفوضى فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين باللغة 53.5% عن موافقتها الطرح السابق الذكر و عقبته نسبة المبحوثين المحايدين 18.6 % وعقبته نسبة قدرت ب 14.7 من عينة الدراسة كانت غير موافقة بشدة عن الطرح ، و تلتها نسبة قدرت ب 9.5 % كانت غير موافقة عن ما تم طرحه وكانت آخر نسبة من المبحوثين مقدرة ب 3.4 % متخذة موقف الموافقة الشديدة عن ما تم طرحه

عند التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين و البالغة 53.8 % كانت موافقة عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن وجهة نظر النخب التي ترى في فيسبوك المحرك الأساسي للفوضى في منطقة المغرب العربي، تقوم على عدة نقاط مرتبطة بالتحولات في الإعلام الاجتماعي ودوره في نشر الأفكار والمعلومات

في المقام الأول يمكن فهم هذا الرأي من خلال دور فيسبوك في الإسراع بتداول المعلومات والمحتوى بشكل غير منضبط، مما أدى إلى انتشار الإشاعات والأخبار الزائفة. فيسبوك يوفر فضاءً تفاعلياً يعبر فيه الجميع عن آرائهم ويشاركونها بسرعة، دون وجود آليات للتحقق من صحة المعلومات بشكل فعال. هذه السرعة في النشر قد تخلق حالة من البلبلة والضغوط الاجتماعية، خصوصاً عندما تكون الأخبار مُصطنعة أو تحرض على المشاكل. هذا التأثير يظهر بشكل أكبر في المجتمعات التي تعاني من ضعف في البنية الاجتماعية والسياسية، مما يزيد من إمكانية استخدامها لأغراض سياسية أو اجتماعية قد تؤدي إلى عدم الاستقرار.

وكذلك ، في بعض الأحيان، يُستخدم فيسبوك كأداة لتنظيم سريع للاحتجاجات والمظاهرات التي قد تخرج عن السيطرة، كما شهدت بعض دول المغرب العربي خلال الربيع العربي، حيث كانت منصات التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية للتحفيز على الحركات الاحتجاجية. قد يعتقد البعض أن فيسبوك أصبح ساحة لتغذية الانقسام

الاجتماعي والتوترات السياسية، خصوصاً عندما تصبح هذه الاحتجاجات خارج نطاق الرقابة أو الإطار القانوني، مما يساهم في تفاقم الفوضى.

بالإضافة، إلى أن النخب التي تدعم هذا الطرح قد ترى في فيسبوك حاضنة للفوضى الفكرية، حيث يتعرض المستخدمون لتدفق كبير من الآراء المختلفة، وكثير منها متطرف أو غير متوازن. في بعض الحالات، يُستخدم فيسبوك لنشر خطاب الكراهية أو التطرف، مما يخلق بيئة من التوتر بين مختلف الشرائح الاجتماعية. هذا النوع من المحتوى قد يؤثر على الشباب بشكل خاص، مما يعزز مشاعر الاستياء والرفض تجاه السلطة السياسية أو الاجتماعية... إلخ

جدول رقم (131): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" تدعم السلوكيات السلبية لدى النخب وتهدف إلى العنف "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-20- "الفيسبوك" تدعم السلوكيات السلبية لدى النخب وتهدف إلى العنف
4.4	31	موافق بشدة
57.5	407	موافق
15.3	108	محايد
11.9	84	غير موافق بشدة
11	78	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن استخدام الفيسبوك يدعم السلوكيات السلبية لدى النخب ويهدف إلى العنف ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 57.5 % عن موقفها الموافق لهذا الطرح ، وجاءت بعها نسبة مقدرة ب 15.3 % من مجموع المبحوثين كان موقفهم محايد للما تم طرحه ، و عقبته نسبة قدرت ب 11.9 % من عينة الدراسة كانت غير موافقة بشدة عن ما تم طرحه، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 11 % وكآخر نسبة و التي قدرت ب 4.4 % كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية المبحوثين كان موقفهم محايد لما تم طرحه بنسبة مقدرة 57.5 % ويمكن تفسير ذلك بأنه يمكن فهم تأثير فيسبوك على الصفوة الاجتماعية والسياسية من زوايا نفسية واجتماعية متعددة. بدايةً، فيسبوك هو نظام أساسي واسع الانتشار يتيح الوصول السهل إلى المعلومات والأفراد. هذه البيئة تسهل على الأفراد التعبير عن وجهات نظرهم ومشاركة محتويات تؤثر على سلوكهم وسلوك

الآخرين بشكل غير مباشر. بالنسبة للنخب، الذين يملكون القدرة على التأثير في الرأي العام، يمكن أن يكون فيسبوك أداة فعالة لتشكيل التوجهات والمواقف العامة، لكن هذه الأداة قد تكون أيضاً ساحة لتحفيز السلوكيات السلبية

ومن بين الأسباب التي قد تدفع إلى تعزيز السلوكيات السلبية لدى النخب هو توفر البيئة الرقمية التي تشجع على ردود الفعل السريعة القائمة على الانفعال، عوضاً عن التفكير العميق والتروي. التفاعلات السريعة مع القضايا المثيرة للجدل قد تعزز الانقسامات الاجتماعية والسياسية، مما يساهم في انتشار الكراهية والعنف بين الأفراد والمجموعات. في كثير من الأحيان، قد تتجه النخب إلى تبني مواقف متطرفة أو مسيئة لتعزيز شعبيتهم أو لدعم أهداف سياسية معينة، ما يساهم في تفشي العنف اللفظي، وربما الجسدي.

فيسبوك يوفر أيضاً مساحة لنشر المعلومات المغلوطة أو الأخبار الزائفة، الأمر الذي يؤدي إلى تشويه الحقائق وخلق حالة من الفوضى المعرفية. هذا النوع من المعلومات قد يعزز السلوكيات العدوانية لدى الأفراد، خصوصاً عندما يتم تحفيزهم على الرد بعنف تجاه من يختلفون معهم في الرأي. النخب، بدورهم، قد يكونون في صدارة نشر مثل هذه المعلومات، سواء عن قصد لدعم أجنداتهم الشخصية أو السياسية، أو بدون وعي لتأثيرات هذه الأخبار على الجمهور¹

جدول رقم (132): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "الفيسبوك" أصبحت لديها القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف والتخريب "

النسبة المئوية (%)	التكرارات	18-21- "الفيسبوك" أصبحت لديها القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف والتخريب
4.5	35	موافق بشدة
57.5	407	موافق
16.2	115	محايد
11.9	84	غير موافق بشدة
9.5	67	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو وجهة نظر القائلة أن الفيسبوك أصبح لديه القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف و التخريب فقد عبر النسبة الغالبة من المبحوثين والمقدرة ب

¹<https://studies.aljazeera.net/ar/article/5788> : شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها في تنامي الخطاب الشعبي : تاريخ الزيارة

57.5 عن موقفها المؤيد لما تم طرحه ، و عقبته نسبة قدرت ب 16.2 % كانت متخذة موقف الحياد من ذلك ، وبلغت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف عدم الموافقة الشديدة لما طرح 11.9 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 9.5 % لتليها آخر نسبة و المقدرة ب 4.5 % متخذة موقف الموافقة الشديدة

بالرجوع الى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتجلى لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين والبالغة 57.5 % كانت متخذة موقف الموافقة عن ما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن فيسبوك منصة مفتوحة للتعبير عن الآراء، لكنها في الوقت نفسه توفر بيئة مواتية للانقسامات الفكرية والتحريض على العنف، وهذا يشمل حتى النخب ذات التأثير من العوامل الحاسمة دور الفيسبوك في انتشار الأخبار والمعلومات بسرعة، مما يسهل العثور على محتوى يوافق التوجهات الشخصية أو السياسية. النخب، الذين يمتلكون منصات واسعة للتأثير على الجمهور، قد يستعملون هذه المنصة لنشر خطاب متطرف أو دوافع للعنف والتخريب، خاصة إذا كانت هذه الرسائل تخدم مصالحهم أو أهدافهم السياسية.

إضافة إلى ذلك، يساهم الفيسبوك في "الفقاعات المعلوماتية"، حيث يقتصر المحتوى على الآراء المتوافقة، مما يعزز الاستقطاب والغضب تجاه الآراء المخالفة. بالنسبة للنخب، قد تؤدي هذه الفقاعات إلى مواقف متطرفة واعتقاد بأن العنف أو التخريب هو الحل الأمثل لتحقيق الأهداف، لأنهم يرون "تهديداً" أو "ظلماً" يستدعي الرد العنيف¹ كما يمكن الفيسبوك يتيح أيضا التفاعل الفوري والسريع، مما يخلق تصعيدا سريعاً للمواقف، خاصة في الأوقات المشحونة سياسيا أو اجتماعيا. النخب في هذه الحالات قد تضخم الانقسامات بتصريحات تثير المشاعر، مما يزيد من احتمالية العنف.

¹ <https://alqarar.sa/3790> : دور وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة العنف ونشر التضليل : تاريخ الزيارة 2025/03/02 : الساعة

جدول رقم (133): يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك " أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيش فيه البلدان المغاربية "

18-22- "الفيسبوك" أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيش فيه البلدان المغاربية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	37	5.2
موافق	446	63
محايد	101	14.3
غير موافق بشدة	62	8.8
غير موافق	62	8.8
المجموع	708	100

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو وجهة النظر القائلة أن الفيسبوك يعد أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيشه البلدان المغاربية ، فقد عبرت نسبة قدرت ب 63 % وهي النسبة الغالبة ، وتلتها نسبة قدرت ب 14.3 % كانت متبينة لموقف الحياد ، في حيم بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين بشدة بنسبة 8.8 % عن ما تم طرحه ، وبنفس النسبة أيضا جاء موقف المبحوثين غير الموافقين ، وبلغت نسبة الغير موافقين بشدة 5.2%

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين والبالغة 63 % كان موقفها موافق لما طرح ويمكن تفسير ذلك بأنه يرى البعض أن فيسبوك منصة مفتوحة تتيح للأفراد التعبير عن أفكارهم بحرية، ما يساعد في نشر المعلومات والأخبار ووجهات النظر، لكن بالمقابل، قد يصبح هذا الفضاء ساحة فوضى تشجع على انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، مما يفاقم الأوضاع السياسية والاجتماعية في هذه الدول عبر فيسبوك، يتمكن الناس من تبادل الأخبار بسرعة وبشكل واسع، وهذا قد يؤدي إلى انتشار الإشاعات التي تثير الفوضى بين المواطنين. في بعض الأحيان، قد تتحول هذه الإشاعات إلى تحريض على العنف أو النزاع، وبالتالي تزيد من حالة الاضطراب الاجتماعي وتساهم في عدم الاستقرار الأمني. هناك حالات معينة تم فيها استغلال هذه المنصات الاجتماعية في حث المظاهرات أو الاحتجاجات ضد الحكومة أو السلطات الأمنية، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو ما يعزز فكرة أن فيسبوك قد يكون ساحة تساهم في زعزعة الاستقرار

بالإضافة إلى ذلك، قد يستغل فيسبوك من قبل جماعات إرهابية أو مشبوهة لنشر خطاب الكراهية أو الدعوة إلى العنف. مع قلة الرقابة أو عدم قدرة الحكومات على الحد من هذه الأنشطة على الإنترنت، يمكن لهذه الجماعات

أن تروج لأفكارها وتجنّد الشباب بسهولة عبر هذه الشبكة الاجتماعية. كما أن بعض الحكومات في الدول المغاربية، بسبب غياب التنسيق بين الأجهزة الأمنية والجهات المسؤولة عن الرقابة على الإنترنت، تجد صعوبة في إيقاف أو تقليل مثل هذه الأنشطة السلبية التي تستخدم في فيسبوك

وفيما يتعلق بالشباب، الذين يمثلون شريحة كبيرة من مستخدمي فيسبوك في هذه الدول، قد يؤدي الإفراط في استخدام هذه المنصات إلى زيادة الإحباط والاحتجاجات على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الأزمات الداخلية. في بعض الحالات، قد يغذي فيسبوك مشاعر السخط ويعزز الشعور بالعداء تجاه الحكومة أو المجتمع، مما يساهم في خلق بيئة مناسبة لاندلاع الأزمات الأمنية

جدول رقم (134): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الدعوة إلى التظاهرات وأعمال العنف على "الفيسبوك" أمر شرعي "

النسبة المئوية (%)	التكرارات	18-23- الدعوة إلى التظاهرات وأعمال العنف على "الفيسبوك" أمر شرعي
2.4	17	موافق بشدة
30.2	214	موافق
37.9	268	محايد
13.6	96	غير موافق بشدة
16	113	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر المبحوثين اتجاه الرأي القائل أن الدعوة إلى التظاهر و أعمال العنف على الفيسبوك أمر شرعي ، فقد عبرت غالبي المبحوثين بنسبة قدرت ب 37.9 % عن موقفها المحايد لما تم طرحه ، و تلتها نسبة قدرت ب 30.2 % من عينة الدراسة كانوا موافقين عن ما تم طرحه ، وجاءت بعدها نسبة قدرت ب 16 % من المبحوثين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة الغير موافقين بشدة 13.6 % ، كما بلغت نسبة الموافقين بشدة 2.4 % .

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت متخذة موقف الحياد ويمكن تفسير ذلك بأن يرى البعض أن الدعوة إلى التظاهر السلمي حق أساسي من حقوق الإنسان يجب احترامه، وهذا الحق جزء من حرية التعبير المكفولة بالدستور في دول عديدة، وتعتبر منصات مثل فيسبوك وسيلة فعالة لتمكين الأفراد والمجموعات من التعبير عن وجهات نظرهم ومواقفهم و في بعض الأحيان السياسية، قد تعتبر الدعوة للتظاهر وسيلة شرعية لممارسة الضغط الاجتماعي والسياسي على الحكومات أو الأنظمة التي قد لا تسمح للناس

بالتعبير عن مطالبهم بطريقة أخرى في هذه الحالات، يُنظر إلى الدعوة للتظاهر على أنها خطوة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية أو التغيير السياسي السلمي.

من جهة أخرى، تكمن المشكلة في العلاقة بين التظاهر والعنف. الدعوة إلى العنف تعتبر جريمة في العديد من الأنظمة القانونية، حتى لو كانت في سياق التظاهر أو الاحتجاج. العنف ليس وسيلة شرعية لحل النزاعات أو التعبير عن الرأي بأي شكل، بل يؤدي غالبًا إلى نتائج سلبية ومدمرة للمجتمع ككل، مثل الأضرار الجسدية للأفراد، والدمار في الممتلكات، وتزايد الاستقطاب الاجتماعي. من هنا، يصبح الحديث عن الدعوة إلى العنف عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك أمرًا مقلقًا للغاية من الناحية القانونية والأخلاقية¹

جدول رقم (135): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " أعمال العنف رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من عنف من قبل رجال الشرطة "

النسبة المئوية (%)	التكرارات	18-24- أعمال العنف رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من عنف من قبل رجال الشرطة
3.5	25	موافق بشدة
27.5	195	موافق
41.5	294	محايد
12.9	91	غير موافق بشدة
14.5	91	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الرأي القائل أن أعمال العنف تمثل رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من عنف من قبل رجال الشرطة، فقد عبرت غالبية أفراد العينة بنسبة مقدرة ب 41.5 % عن موقفها المحايد لهذا الرأي ، وتبعته نسبة قدرت ب 27.5 % عن موافقتها لما تم طرحه، كما جاءت نسبة قدرت ب 14.5 في موقف الغير موافقين لما تم طرحه ، وبلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة 12.9 % ، كما قدرت نسبة عينة الموافقين بشدة ما نسبته 3.5 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 41.5 % كانوا محايدين لما تم طرحه ويمكن تفسير ذلك بأن تتمحور الفكرة حول أن العنف المتبادل بين الحكام والمواطنين ليس مجرد حوادث عشوائية، بل هو نتيجة سلسلة من التفاعلات بين الطرفين. القمع أو العنف الصادر عن السلطات الأمنية يفاقم

¹: <https://www.amnesty.org/en/wp-content/uploads/sites/9/2022/09/ACT30585620> تاريخ الزيارة: 2025/03/13 الساعة :

التوترات ويولد ردود فعل عنيفة من الأفراد أو الجماعات المتضررة. في هذا الإطار، يُنظر إلى العنف كاستجابة طبيعية لنظام قمعي يعاقب أي معارضة أو احتجاج، مما يخلق أجواء من الاحتقان والخوف من ناحية أخرى، يمكن التشكيك في هذه الرؤية من خلال النظر في مسألة المسؤولية الفردية والجماعية. على الرغم من أن العنف قد يكون جزءاً من سياق أوسع، فإن استخدامه للتعبير عن الغضب أو الاحتجاج قد يؤدي إلى تفاقم الأمور بدلاً من إيجاد حلول لمشاكل التفاوت الاجتماعي والسياسي. يمكن القول إن هذا الرأي يتجاهل إمكانية اللجوء إلى السبل السلمية لتحقيق التغيير، ويقلل من أهمية الحكم الرشيد وإصلاح مؤسسات الدولة لمواجهة جذور القمع والعنف.

لذلك، يعتمد تفسير هذا الموقف المحايد على كيفية نظرنا للعلاقة بين السلطة والمجتمع. بينما يراه البعض كطريقة لفهم العنف على أنه رد فعل طبيعي، يراه آخرون دعوة للتفكير بعمق في البدائل المتاحة والالتزام بالحلول السلمية وتجنب الوقوع في حلقة العنف المتبادل.

جدول رقم (136): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" من أهم مصادر المعلومات حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-25- " الفيسبوك" من أهم مصادر المعلومات حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية
6.6	47	موافق بشدة
66.2	469	موافق
12.6	89	محايد
6.4	45	غير موافق بشدة
8.2	58	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الطرح القائل أن الفيسبوك هو من أهم مصادر المعلومات للنخبة حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 66.2 % عن موافقتها لما طرح ، و تلتها نسبة قدرت ب 12.6 % من المبحوثين كان موقفها محايد لما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 8.2 % ، وتلتها نسبة قدرت ب 6.6 % اختصت للمبحوثين الذين كانوا موافقين بشدة لما تم طرحه ، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين لما تم طرحه 6.4 % .

بالرجوع إلى بيانات الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 66.2 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه آنفاً ، ويمكن أن نفسر ذلك بأن الرأي المتوافق مع الطرح القائل إن الفيسبوك يُعتبر من أبرز مصادر المعلومات للنخبة حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية يمكن تفسيره عبر استيعاب طبيعة الفيسبوك كمنصة تواصل اجتماعي ذات طابع تفاعلي وآني، علاوة على الدور المتزايد الذي تؤديه في نقل المعلومة خارج الأطر التقليدية للإعلام الرسمي في سياقات مثل المنطقة المغاربية، حيث قد تكون حرية التعبير مقيدة أو تغطية وسائل الإعلام التقليدية انتقائية وموجهة، يلجأ العديد من الناشطين والمواطنين إلى الفيسبوك لنقل الأحداث السياسية ميدانياً، خاصة تلك المرتبطة بالعنف، الاحتجاجات، أو المواجهات الأمنية.

النخبة، سواء أكانت سياسية أم فكرية أم أكاديمية، تجدد في هذه المنصة مصدراً وافراً وفورياً للمعلومة من قلب الحدث، حيث تُنشر الصور، والفيديوهات، والشهادات الشخصية، مما يوفر سرديات مختلفة أو مكملتها لما تقدمه وسائل الإعلام التقليدية. هذه السرديات قد تسمح للنخبة بفهم أعمق لسياق العنف السياسي، ودوافعه، وخلفياته الاجتماعية والسياسية، خصوصاً عندما تكون مدعومة بتفاعلات وتعليقات الجمهور التي تعكس المزاج العام واتجاهات الرأي.

فضلاً عن ذلك، يوفر الفيسبوك حيزاً حراً لتبادل وجهات النظر والتحليلات بين المهتمين بالشأن السياسي، مما يتيح للنخبة الاطلاع على زوايا متنوعة من التحليل، بعضها من فاعلين ميدانيين أو محللين مستقلين لا يجدون منابر في الإعلام التقليدي. كما أن خوارزميات المنصة تساعد المستخدمين في متابعة الصفحات والمجموعات المتخصصة، مما يُسهّل على النخبة تتبع الأخبار والمستجدات بشكل شبه فوري.

جدول رقم (137): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي

وفق بند " أخصص جزء من برنامجي اليومي لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-26-أخصص جزء من برنامجي اليومي لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية
6.9	49	موافق بشدة
68.2	483	موافق
12.1	86	محايد
5.8	41	غير موافق بشدة
6.9	49	غير موافق
100	708	المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر عينة الدراسة نحو تخصيصهم لجزء من برنامجهم اليومي لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة 68.2 % عن موقفها الموافق لما تم طرحه ، وتلتها نسبة قدرت ب 12.1% تبنت موقف الحياد، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين موقفهم موافق بشدة 6.9 % ونفس النسبة كذلك للمبحوثين الذين كان موقفهم غير موافق عن ما تم طرحه ، وبلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين بشدة 5.8 %

عند التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين كانت موافقة عن ما تم طرحه بنسبة 68.2 % ويمكن تفسير ذلك بأنه يعكس هذا التفصيل إدراك النخبة لأهمية العنف السياسي في تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي بالمنطقة. العنف السياسي في المغرب العربي الكبير ليس مجرد أحداث عشوائية، بل هو نتاج تاريخ طويل من النزاعات السياسية، القمع، والتهميش الاجتماعي. لذا، فإن المتابعة اليومية لهذه القضايا هي بمثابة محاولة لفهم جذور هذه الظواهر وتأثيراتها على الاستقرار الداخلي والتنمية الاقتصادية

كما يظهر هذا التوجه تركيز النخبة على تحليل الآثار المحتملة للعنف السياسي على المجتمع. في بعض الحالات، قد تتسارع هذه الظواهر في مناطق مثل الجزائر، تونس، والمغرب، نتيجة لعدم استجابة الأنظمة السياسية لمطالب الشعب، مما يؤدي إلى تفاقم العنف، ومن خلال المتابعة المستمرة، تحاول النخبة أن تكون على دراية بتطورات الوضع لكي تتمكن من التأثير في السياسات العامة أو توجيه الرأي العام نحو حلول فعالة.

ثالثاً، يمكن أن يكون هذا التفصيل نوعاً من محاولة لتحليل العوامل المحلية والدولية التي تساهم في تصاعد العنف، مثل تدخلات القوى الخارجية، التوترات الإقليمية، أو الوضع الاقتصادي الهش. النخبة قد تستخدم هذه المتابعة اليومية من أجل بناء استراتيجيات للتعامل مع هذه القضايا بطرق مستدامة، سواء على المستوى الداخلي أو في إطار التعاون الإقليمي.

من جهة أخرى، يمكن النظر إلى تخصيص النخبة لوقت متابعة هذه القضايا كدليل على القلق المتزايد بشأن الاستقرار السياسي في المنطقة. العنف السياسي لا يؤثر فقط على المؤسسات الأمنية والسياسية، بل يمتد إلى تأثيراته على التنوع الاجتماعي، العلاقة بين القوى السياسية، وحتى النظام التعليمي والصحي في بعض الأحيان. لذا، فإن هذه المتابعة اليومية قد تمثل رغبة في منع تصعيد هذه الأزمات السياسية وتحقيق استجابة بناءة.

و من الممكن أن يكون هذا التفصيل مؤشراً على انقسام داخل النخبة نفسها، ففي الوقت الذي قد يخصص البعض وقتهم لمتابعة هذه القضايا بهدف التوجيه والإصلاح، قد يرى آخرون أن العنف السياسي هو نتاج خلل بنيوي عميق ولا يمكن حله بالحلول التقليدية. إذاً، تساهم هذه المتابعة المستمرة في تعزيز فهم أعمق للمشكلة، ولكنها قد تفتح أيضاً باباً للنقاش حول الطريقة الأمثل لمعالجة هذه القضايا في المستقبل.

بشكل عام، تخصيص وقت يومي لمتابعة قضايا العنف السياسي في منطقة المغرب العربي يعكس التفاعل المستمر مع الواقع المعقد والمتغير في هذه المنطقة، ويؤكد على أهمية الاستجابة لهذه القضايا بشكل فعال ومسؤول من قبل النخبة السياسية والفكرية.¹

جدول رقم (138): يظهر دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " زاد استخدامي "للفيسبوك" بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-27-زاد استخدامي "للفيسبوك" بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية
8.9	63	موافق بشدة
65	460	موافق
12	85	محايد
6.8	48	غير موافق بشدة
7.3	52	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة نحو زيادة استخدام الفيسبوك بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية ، فقد عبرت إلى نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 65 % عن موافقتهم عن ما تم طرحه و تلتها نسبة قدرت 12 % من المبحوثين كان موقفها محايد لما تم طرحه ، كما بلغت نسبة المبحوثين الموافقين بشدة عن ما تم طرحه 8.9 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 7.3 % ، كما بلغت نسبة غير الموافقين بشدة 6.8 %

بالرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 65% كانوا موافقين عن ما تم طرحه سابقا ويمكن تفسير ذلك بأنه يعتبر فيسبوك وسيلة سريعة وفعالة للحصول على المعلومات ومتابعتها في الحال، فهو يمنح النخب إمكانية الاطلاع على المستجدات فوراً. على عكس وسائل الإعلام التقليدية التي قد تكون مقيدة أو بطيئة في نقل الأخبار، يسمح فيسبوك للنخب بمعرفة ما يدور في المنطقة بشكل مباشر

من جانب آخر، يتيح فيسبوك للنخب التفاعل المباشر مع الرأي العام، ما يمكنهم من فهم تأثير العنف السياسي على الناس وردود أفعالهم تجاه هذه المسائل. من خلال التعليقات والمشاركات، يمكن للنخب ملاحظة وجهات

¹ <https://www.acrseg.com> : علاقة الدولة بالمجتمع في المنطقة المغاربية ، تاريخ الزيارة ، 2025/03/13 الساعة 23:22

النظر المختلفة وفهم السياق الشعبي على نحو أوسع، مما يساعدهم في صياغة استراتيجيات أو اتخاذ مواقف واعية. يوفر فيسبوك أيضاً بيئة مفتوحة ومرنة يمكن فيها نشر الأخبار والمقالات التحليلية التي قد لا يتم تناولها بالقدر الكافي في وسائل الإعلام التقليدية

علاوة على ذلك، يمكن اعتبار فيسبوك مصدراً بديلاً للأخبار التي قد تخضع لرقابة أو تتعرض لتأثيرات سياسية. وبالنظر إلى الدور الحيوي الذي يلعبه في نشر المعلومات من مصادر متنوعة، يمكن للنخب أن تجد في فيسبوك وسيلة لفهم المشهد السياسي من زوايا متعددة. تمنحهم هذه المنصة فرصة للاطلاع على الأخبار والشهادات التي قد لا تصلهم من خلال القنوات الرسمية.

من ناحية أخرى، يستخدم الفيسبوك من قبل النخب كذلك لتبادل الأفكار والتحليلات السياسية. يستفيد العديد من الأكاديميين والمحللين السياسيين من هذه المنصة لمناقشة القضايا الهامة بشكل نقدي، وتقديم تحليلات متعمقة حول قضايا العنف السياسي في المنطقة. ويمكن أن تكون هذه المنصة أيضاً أداة لرصد تطور الحركات الاحتجاجية، حيث يعد فيسبوك وسيلة فعالة لنشر المعلومات حول هذه الحركات، مما يسهم في فهم تطور الأوضاع السياسية والاجتماعية.

جدول رقم (139): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " الفيسبوك" من الوسائط التي تتيح حرية الرأي بلا ضوابط "

18-28- "الفيسبوك" من الوسائط التي تتيح حرية الرأي بلا ضوابط	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	96	13.6
موافق	468	66.6
محايد	67	9.5
غير موافق بشدة	33	4.7
غير موافق	44	6.2
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الطرح القائل أن " الفيسبوك من الوسائط التي تتيح حرية التعبير بلا ضوابط ، فقد عبرت غالبية المبحوثين بنسبة قدرت ب 66.6 % عن موافقتهم عن ما تم طرحه و عكبتها نسبة 13.6 % من المبحوثين كان موقفها موافق بشدة لما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين اتخذوا موقف الحياد 9.5 % ، كما بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين عن ما تم طرحه 6.2% كما بلغت نسبة عينة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين بشدة عن ما تم طرحه 4.7 %

عند التبصر في بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا أن غالبية عينة الدراسة بنسبة مقدرة ب 66.6 % كانت موافقة عن الطرح السابق الذكر ويمكن أن نفسر ذلك بأن الفيسبوك يوفر حيزاً واسعاً للتعبير عن الآراء دون تدخل رسمي مباشر أو رقابة حكومية، مما يسمح للأفراد بنشر أفكارهم بحرية حول مختلف القضايا، بما في ذلك القضايا السياسية والاجتماعية.

في دول عديدة، خصوصاً في بعض البلدان التي تشهد قمعا سياسياً أو رقابة إعلامية مشددة، يمثل فيسبوك متنفساً هاماً للأفراد للتعبير عن مواقفهم السياسية وانتقاد الأنظمة الحاكمة أو مناقشة قضايا العنف السياسي وحقوق الإنسان، وهو ما لم يكن متاحاً في وسائل الإعلام التقليدية الخاضعة للرقابة أو التشويش الحكومي. يسمح فيسبوك بنشر مقاطع الفيديو والصور والتعليقات حول الأحداث الجارية، بما في ذلك تلك المتعلقة بالصراعات السياسية، مما يساهم في توسيع نطاق النقاش العام وتشكيل رأي عام متنوع ..

لكن، إذا نظرنا إلى الواقع بشكل أعم، سنجد أن هذه "الحرية" ليست كاملة. على الرغم من أن فيسبوك يوفر مساحات للتعبير، إلا أنه ليس خالياً من الضوابط، وإن كانت غير رسمية أو غير مباشرة في بعض الأحيان. قد يخضع المحتوى المنشور على فيسبوك لرقابة غير رسمية، سواء من الحكومات أو من قبل المنصة نفسها. على سبيل المثال، قد تقوم الحكومات بحظر الحسابات أو مراقبتها، أو حتى بمعاينة الأفراد بسبب التعبير عن آراء معينة أو نشر محتوى يعتبره النظام مخالفاً¹

من ناحية أخرى، يفرض فيسبوك ضوابط على المحتوى المنشور. تضع المنصة شروط استخدام تمنع خطاب الكراهية والتحريض على العنف والمحتوى الذي يضر بالصحة العامة أو الأمن العام. رغم أن هذه الضوابط تهدف إلى حماية الأفراد والمجتمع من الأضرار المحتملة، إلا أنها قد تتداخل مع حرية التعبير وتثير تساؤلات حول مدى استقلالية هذه الرقابة وتأثيرها على المحتوى المنشور.

هناك أيضاً "الرقابة الذاتية" على فيسبوك، حيث قد يتجنب بعض المستخدمين نشر محتوى سياسي حساس خوفاً من العقوبات القانونية أو الاجتماعية، حتى لو كانت المنصة توفر لهم فرصة النشر بحرية. هذا يدل على أن الحرية على فيسبوك قد لا تكون كاملة، بل تخضع للظروف السياسية والاجتماعية في كل بلد. إذن، رغم أن فيسبوك يتيح بشكل عام مساحة كبيرة من حرية التعبير التي قد لا تتوفر في وسائل الإعلام التقليدية، إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة، بل تتأثر بعوامل عدة، منها الضوابط التي تضعها المنصة نفسها، والمراقبة ...

¹الحسين شربالي ، عصام رزاق لينة : تجليات التداخل الهوياتي عبر الفيسبوك ، قراءة في نسقية المفاهيم و الأبعاد ، مرجع سبق ذكره ، ص ، 225 .

جدول رقم (140): يبين دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند " لا يمكنني الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية "

18-29-لا يمكنني الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية	التكرارات	النسبة المئوية(%)
موافق بشدة	74	10.5
موافق	474	66.9
محايد	71	10
غير موافق بشدة	37	5.2
غير موافق	52	7.3
المجموع	708	100

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه توجهات أفراد العينة نحو الرأي القائل أنه لا يمكن الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة ب نسبة 66.9 % عن موافقتهم لما تم طرحه ، و تلتها نسبة قدرت ب 10.5 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة عن ما تم طرحه ، وجاءت نسبة الحياد من المبحوثين 10% ، في حين بلغت نسبة الغير موافقين ممن المبحوثين 7.3 ، وتلتها نسبة الغير موافقين بشدة عن ما تم طرحه ب 5.2 %

عند الرجوع إلى بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية المبحوثين بنسبة 66.9 % كان موقفهم موافق لما تم طرحه ، ويمكن أن نفسر ذلك بأن في خضم تعقيدات المشهد السياسي والأمني في هذه الرقعة الجغرافية، أضحت الإعلام الحديث الأداة الأساسية في نقل الأخبار والتطورات المتعلقة بالعنف السياسي والاضطرابات الاجتماعية. في الماضي، واجهت وسائل الإعلام التقليدية قيودًا، سواء بسبب الرقابة أو قلة الموارد لتغطية الأحداث في المناطق النائية أو التي تشهد توترات سياسية

وسائط الإعلام الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل، أتاحت منصة لانتقال المعلومات بشكل فوري. في الأوضاع التي تشهد صراعات أو احتجاجات، كما هو الحال في بعض دول المنطقة المغاربية، توفر هذه الوسائط قناة حيوية لنقل الأحداث مباشرة للجمهور، بما في ذلك مقاطع الفيديو الحية، والشهادات الميدانية، والتعليقات الفردية التي تعكس واقع ما يجري على الأرض. تتخطى هذه الوسائط القيود التي تفرضها الحكومات أو

المؤسسات التقليدية، مما يسمح بمشاركة تجارب وآراء المواطن العادي الذي قد لا يجد فرصة للتعبير عن رأيه في الإعلام التقليدي.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن عبر هذه الوسائط تحليل قضايا العنف السياسي من خلال تتبع ردود الفعل العامة، حيث تعكس التعليقات والمناقشات عبر منصات مثل "تويتر" و"فيسبوك" ردود فعل المجتمع المحلي والدولي على أحداث العنف. هذه النقاشات توفر للمراقبين والمحللين صورة دقيقة عن الانقسامات السياسية والاجتماعية في المنطقة، مما يساعد في فهم أعمق للقضايا المرتبطة بالعنف السياسي.

في هذه المنطقة، حيث يكون الوصول إلى المعلومات الموثوقة غالباً محدوداً بسبب الرقابة أو الحواجز السياسية، أصبح الإعلام الرقمي مصدراً أساسياً للأخبار والتحليل. تمكن هذه الوسائط الناس من متابعة القضايا باستمرار ومن جميع الجوانب، مما يساهم في زيادة الوعي العام حول العنف السياسي وأسبابه ونتائجه. من خلال تفاعل الناس مع هذه الوسائط، يمكن أن يتشكل رأي عام مؤثر، يؤثر على السياسات الداخلية والخارجية.

جدول رقم (141): يوضح دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند "الفيسبوك" به حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية"

النسبة المئوية(%)		التكرارات	18-30-"الفيسبوك" به حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية
12.6	89		موافق بشدة
64.3	455		موافق
11.9	84		محايد
5.2	37		غير موافق بشدة
6.1	43		غير موافق
100	708		المجموع

تبين بيانات الجدول الموضح أعلاه وجهة نظر أفراد العينة نحو الطرح القائل أن الفيسبوك به حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية ، فقد عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين مقدرة ب 64.3 % عن موافقتهم عن ما تم طرحه ، و عكبتها نسبة قدرت ب 12.6 % من المبحوثين كانت موافقة بشدة عن ما تم طرحه ، في حين بلغت نسبة المحايد من المبحوثين لهذا الرأي 11.9 % ، كما بلغت نسبة المبحوثين الغير موافقين 6.1 % ، وآخر نسبة المقدرة ب 5.2 % كانت ترجع للمبحوثين الذين كانوا غير موافقين بشدة لما تم طرحه

عند التدقيق في بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة 64.3 % كانوا موافقين عن الطرح السابق الذكر و يمكن أن نفسر ذلك بأن فيسبوك، كمنصة للتواصل الاجتماعي، يتيح للأشخاص من مختلف البلدان التعبير عن أفكارهم ومناقشة القضايا السياسية والاجتماعية دون وجود قيود رسمية، وهو ما يجعله أداة فعالة لنقل الآراء والتعبير عن المواقف السياسية، بما في ذلك تلك المرتبطة بالعنف السياسي في منطقة المغرب العربي

من ناحية، يساهم فيسبوك في نشر المعلومات بسرعة وبشكل مباشر، مما يسمح للناس بالتحدث عن قضايا العنف السياسي التي قد لا تحظى بتغطية إعلامية رسمية أو قد تكون محظورة في بعض البلدان. في كثير من الحالات، كان فيسبوك مصدرًا هامًا لتوثيق الأحداث السياسية والنزاعات في منطقة المغرب العربي، حيث يتم تبادل مقاطع الفيديو والصور والآراء حول العنف السياسي، وبالتالي يصبح منبرًا للشهادات المباشرة حول ما يحدث

بيد أنه، يمكن أن يواجه المستخدمون على فيسبوك تحديات كبيرة. على الرغم من أن المنصة قد توفر مساحة واسعة للحرية، إلا أن العديد من الحكومات في منطقة المغرب العربي تفرض رقابة غير مباشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك فيسبوك، عبر مراقبة الحسابات، وحظر المحتوى السياسي الحساس، وأحيانًا اعتقال نشطاء سياسيين بسبب منشوراتهم على هذه المنصات. وهذا يثير تساؤلات حول مدى "الحرية" التي تمنحها المنصة في ظل هذه الرقابة

فضلاً عن ذلك، على الرغم من أن فيسبوك يتيح للأفراد التعبير عن آرائهم، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن كل الآراء يتم التعبير عنها بحرية تامة. فالفيسبوك نفسه يتبع سياسة رقابة خاصة به، حيث يمكن أن يتم حذف المنشورات التي تتعلق بالعنف أو تحرض عليه، وهذا يشمل قضايا العنف السياسي. كما توجد تحديات مرتبطة بالمعلومات المضللة، حيث قد يتم نشر أخبار غير دقيقة أو محرفة حول قضايا العنف السياسي، مما يعقد القدرة على تكوين رأي عام مدروس وواقعي.

يمكن القول إذن بأن فيسبوك في منطقة المغرب العربي يمنح مساحة حرية التعبير حول قضايا العنف السياسي، لكنه في الوقت نفسه ليس منصة خالية تمامًا من القيود. لا يزال هناك تداخل بين حرية التعبير، والرقابة الحكومية، وسياسات فيسبوك نفسها، مما يعكس الواقع المعقد للحرية الرقمية في هذا الإطار.

جدول رقم (142): يبرز دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي وفق بند -"الفيسبوك" ليس مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب "

النسبة المئوية(%)	التكرارات	18-31- "الفيسبوك" ليس مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب
15.5	110	موافق بشدة
67.5	478	موافق
9.5	65	محايد
2.7	19	غير موافق بشدة
5.1	36	غير موافق
100	708	المجموع

توضح بيانات الجدول المبين أعلاه توجهات أفراد العينة اتجاه الطرح القائل أن الفيسبوك ليس مجرد وسيلة للترفيه والتسلية فحسب ، فقد عبرت غالبية عينة الدراسة بنسبة قدرت ب 67.5 % عن موقفهم الموافق لهذا الطرح ، وتلتها نسبة قدرت ب 15.5 % من المبحوثين كان موقفهم موافق بشدة لما تم طرحه ، و بلغت نسبة المبحوثين الذين تبنوا موقف الحياد 9.5 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا غير موافقين عن ما تم طرحه 5.1 % وعبرت نسبة ضئيلة قدرت ب 2.7 % عن موقفها الغير موافق بشدة لما تم طرحه

بالرجوع إلى معطيات الجدول يتضح لنا أن غالبية المبحوثين بنسبة قدرت ب 67.5 % كانوا موافقين عن ما تم طرحه آنفا ويمكن لنا أن نفسر ذلك بأن الفيسبوك ليس مجرد أداة للمرح، بل هو منصة ذات تأثير بالغ على حياة الأفراد والمجتمعات بطرق معقدة ومتنوعة. هو أكثر من مجرد وسيلة للتواصل أو مشاركة اللحظات، بل أصبح جزءاً لا يتجزأ من الهيكل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العصر الحديث. بالإضافة إلى التسلية، يستخدم الفيسبوك لتبادل الأفكار والآراء حول قضايا مهمة، حيث يمكن للناس من جميع أنحاء العالم المشاركة في حوار جماعي حول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يساهم في تشكيل الرأي العام.

الفيسبوك يمثل فضاءً للتعبير عن الآراء والتفاعل مع الأحداث والمشاركة في القضايا المجتمعية التي تهم الأفراد على المستويين المحلي والعالمي. في كثير من الأحيان، يتحول إلى ساحة لنقاشات تسمح للأفراد بالتعبير عن أنفسهم، وقد تنشأ منها حركات اجتماعية مؤثرة كان لها دور كبير في تغييرات سياسية وثقافية، كما حدث في بعض الثورات الربيع العربي "

من جهة أخرى، الفيسبوك يعيد تشكيل مفهوم العلاقات الاجتماعية، فهو لا يقتصر على الحفاظ على الروابط، بل يوفر فرصاً لتوسيع الشبكات الاجتماعية بشكل كبير، سواء كانت هذه الشبكات مهنية أو اجتماعية. يجد

العديد من الأشخاص في الفيسبوك وسيلة للتسويق لمشاريعهم الخاصة أو التجارية، وبناء علاقات عمل قد تؤثر على حياتهم المهنية بشكل إيجابي.

علاوة على ذلك، أصبح الفيسبوك منبرا رئيسيا للحصول على الأخبار والمعلومات بسرعة. في بعض الأحيان، تسبق الأخبار التي تنشر على الفيسبوك الوسائل الإعلامية التقليدية في الوصول إلى الناس، مما يجعله مصدرا سريعا للتحقق من الحقائق أو متابعة التطورات حول العالم. ولكنه في الوقت نفسه يواجه تحديات تتعلق بالمعلومات المضللة، مما يوضح كيف يمكن للمنصة أن تكون سلاحا ذا حدين.

فالفيسبوك يوفر مساحة لتبادل المعرفة والتعلم، حيث يمكن للناس في جميع أنحاء العالم الوصول إلى محتوى تعليمي وموارد علمية كانت في السابق مقصورة على عدد قليل من الأفراد أو المواقع من خلال المجموعات التعليمية أو من خلال التصفح...¹

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة محاور الدراسة وفق من منظور المجال العام

المطلب الأول: تحليل ومناقشة محور البيانات الشخصية

1. تشير المعطيات إلى أن الأساتذة الذكور يشكّلون 61.3% من العينة، مقابل 38.7% من الأساتذات الإناث. هذا التوزيع ليس مجرد مسألة عددية، بل هو انعكاس لبنية الجنس، إذ لا تزال تتسم بالهيمنة الذكورية في الفضاء الجامعي.

رغم تقارب النسب نوعاً ما، فإن هذا "التمثيل النسبي" يظل دالاً على استمرار الفجوة في الفرص المهنية، وخاصة في التخصصات ذات العلاقة بالسياسة أو التخصصات التي تتطلب رأياً عاماً وتفاعلاً مع المجال العمومي. فيمكن فهم هذا المعطى أيضاً في ضوء البنية السوسيو ثقافية الجزائرية، حيث تبقى الأدوار التقليدية للجنسين فاعلة في تشكيل المسارات المهنية، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بمواضيع مثل العنف السياسي، التي ترتبط بثقافة المخاطرة والانخراط في النقاش العام. وفقاً لنظرية المجال العام، فإن الفضاء الجامعي يُفترض أن يكون مفتوحاً عقلياً وتعددياً، لكن هذا التوزيع يُظهر وجود اختلالات تعيق التعدد الفعلي في التمثيل والمشاركة.

2. نلاحظ أن غالبية العينة تنتمي إلى الفئة العمرية ما بين 30 و 45 سنة، وهي الفئة النشطة اجتماعياً وذو احتكاك أكبر بالفضاءات الرقمية. فهذه الفئة تُعد منخرطة في الحداثة الرقمية من جهة، و متموقعة في مرحلة مهنية حرجية تتطلب فيها متابعة الشأن العام لأغراض علمية وبحتية وحتى حياتية. إن ربط هذه الفئة بمتابعة الشأن السياسي عبر الوسائط الرقمية يبدو منطقياً، خاصة أن هذه الفئة العمرية

¹ أسماء عبده زكي المرزوقي: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأحداث الخارجية : رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام ،

عاصرت الحراك السياسي والإعلامي الذي ميز فترة ما بعد 2011، وهي أيضًا على تماس مباشر مع أدوات وسائط الإعلام الجديدة والمتمثلة في الفيسبوك، ما يجعلها مرشحة لأن تكون مرآة لتجليات العنف السياسي الرقمي، سواء كمتلقٍ أو كمنتجٍ للمحتوى.

فانخراط هذه الفئة في النقاش السياسي الرقمي يعكس انتقال المجال العام إلى (الفضاءات الرقمية) مثل الفيسبوك، ما يوسع نطاق المشاركة ويعيد تشكيله خارج الإطار المؤسسي التقليدي، إذ تشكل حلقة وصل بين المجال العمومي التقليدي والمجال الرقمي الجديد، مما يعزز من فاعليتها كمحرك للنقاشات السياسية.

3. يتضح أن تخصص "علوم الإعلام والاتصال" يمثل النسبة الأكبر من العينة (18.2%)، وهو معطى مهم جدًا. فهو مؤشر للاهتمام المعرفي الذي يتماشى وبيئة الوسائط الجديدة الراهنة، فهذا التخصص الأكاديمي بطبيعته يهتم بتحليل الخطاب، الرأي العام، وسائل الإعلام، ويقتضي تكوينًا سياسيًا ومعرفيًا مكثفًا، مما يجعله مجالًا خصبا لدراسة التفاعل مع قضايا العنف السياسي في الوسائط الجديدة في المغرب العربي. كما أن وجود نسب معتبرة من تخصصات مثل العلوم السياسية، الحقوق، علم الاجتماع، وعلم النفس، يضيف بعدًا مهمًا، لأن هذه التخصصات كلها على تماس مباشر مع قضايا السلطة، الدولة، العنف، والسلوك الاجتماعي. فهذا التوزيع يُبرز ميلًا واضحًا نحو التخصصات "الاجتماعية-الإنسانية"، وهي التخصصات التي تمتلك أدوات تحليلية ونظرية لفهم ظواهر مثل العنف السياسي والتحولات المجتمعية في المنطقة المغاربية وغيرها.

كما أن تخصصات ك العلوم السياسية، علم الاجتماع، والحقوق تُمكن من تحليل منظّم للسلطة والعنف والخطاب السياسي، وهي أدوات مركزية في فهم تشكّل المجال العام في ظل التحولات، فهي تُسهّم في بلورة فضاء عمومي أكاديمي نقدي، يُمارس فيه التفكير والتداول حول قضايا تتعلق بالعنف والدولة والمجتمع.

4. بالنسبة لسنوات الخبرة لدى عينة الدراسة، على نسبة (28%) تنتمي إلى فئة من لديهم خبرة بين 10 و15 سنة، تليها الفئة التي تملك خبرة بين 5 و10 سنوات (23.9%)، إذ يشير إلى حالة من "النضج الأكاديمي الوسيط"، حيث يكون الأستاذ قد تجاوز مرحلة التكوين وبات في موقع التأثير والإنتاج. فالأساتذة أكثر انخراطًا في الوسائط، وأكثر قدرة على تحليل الظواهر السياسية، خصوصًا في بيئة تزداد فيها أهمية الإعلام الجديد كمصدر أساسي للمعلومات.

وفي إطار منظور المجال العام، فتعكس هذه النتائج القدرة على إنتاج خطاب علمي وتحليلي يساهم في المجال العام الرقمي، ويمكّنهم من التفاعل الواعي مع المحتوى المرتبط بالعنف السياسي. فهذا النضج يعزّز دورهم ك "فاعلين عموميين" وفقًا لهابرماس، قادرين على المساهمة في النقاشات السياسية والأخلاقية التي تهم الشأن العام.

5. فيما يرتبط بالرتبة الأكاديمية لعينة الدراسة، تشير المعطيات إلى أن رتبة "أستاذ محاضر أ" تستحوذ على أعلى نسبة (36.7%)، تليها "أستاذ التعليم العالي" (21.6%). وهذا يعني أن جزءاً كبيراً من العينة ينتمي إلى النخبة الأكاديمية التي لها وزن معرفي ومؤسسي في الجامعة والمجتمع. فهذا مؤشر مهم، لأنه يُظهر أن وجهات النظر الممثلة في الدراسة تأتي من أساتذة ليسوا فقط في بداية المسار، بل أيضاً ممن يمتلكون باع علمي واجتماعي تؤهلهم لفهم وتحليل ظواهر مثل العنف السياسي على وسائل الإعلام الجديدة بما فيها الفيسبوك، بل والتفاعل معه أحياناً سواء كمحللين أو كمعلقين على الحدث السياسي.

وفي إطار منظور المجال العام، تعكس هذه النتائج، فهذا يضيف على آرائهم ومواقفهم وزناً في تشكيل الرأي العام الجامعي، مما يجعلهم عناصر محورية في المجال العمومي الأكاديمي. وبالتالي هم الأقدر على توجيه النقاشات حول العنف السياسي على الفيسبوك وتحليلها ضمن منظور علمي، وبالتالي يساهمون في إعادة تشكيل الخطاب العام في البيئة الرقمية.

وكنتيجة عامة لهذا المحور تُظهر هذه المعطيات أن عينة الدراسة ليست فقط ممثلة لبنية أكاديمية متماسكة، بل تعكس أيضاً تحول المجال العام إلى فضاء هجين يجمع بين الحضور الرقمي والرصيد الأكاديمي، حيث تلعب النخبة الجامعية دور الوسيط التحليلي والناقد للظواهر السياسية في البيئة المغاربية.

المطلب الثاني: تحليل ومناقشة محور عادات وأنماط استخدام النخب الجزائرية للفيسبوك

1. فيما يخص وتيرة استخدام النخب للفيسبوك، نلاحظ اعتماد عينة الدراسة لتوتيرة عدم الانتظام مقابل الانتظام اليومي، فكما تم ذكره من خلال النتائج، يظهر أن 53.2% من الأساتذة يستخدمون الفيسبوك بشكل غير منتظم، بينما 36.2% يستخدمونه بشكل يومي. فهذا التباين يعكس أولاً ضغط المهام البيداغوجية والبحثية التي تحد من الوقت المخصص للتواجد عبر وسائل الإعلام الجديدة الفيسبوك، كما يشير إلى أن هناك نزعة وظيفية نفعية في استخدام الفيسبوك، حيث يُستخدم كأداة عند الحاجة، وليس كوسيلة للتواجد المستمر كما هو الحال عند فئة الشباب. وبالتالي تعكس هذه النتائج التحلي بنوع من "الانضباط الأكاديمي"، وعدم الانخراط العشوائي في المنصات، ما يعكس وعياً انتقائياً تجاه المحتوى المرتبط بموضوع الدراسة.

ووفقاً لنظرية المجال العام متمثلة في هابرماس"، فإن المجال العام العقلاني يقوم على النقاش الهادف والمرشيد، وليس على التفاعل العشوائي، فهذا النمط الانتقائي في الاستخدام يعكس توجهاً نحو المجال العام الأكاديمي الافتراضي، حيث يتحقق التواصل فقط عند الضرورة لمناقشة القضايا الجوهرية.

2. في إطار مدة استخدام النخب الجزائرية للفيسبوك، تشير النتائج أن نسبة 86 % أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك منذ أكثر من سنتين، ما يؤكد أن هذه الفئة ليست جديدة على وسائط الإعلام الجديدة، بل تملك خبرة زمنية معتبرة، ومع ذلك، يُلاحظ ضعف الاندماج الكامل رغم طول مدة الاستخدام، مما يشير إلى أن الاستخدام لا يعني بالضرورة التفاعل أو الانغماس، بل يعكس الفعالية ويمكن أن هؤلاء يعتمدون على أدوات مهنية أكثر.

وبربط هذه النتيجة بنظرية المجال العام، فيدل ذلك على إعادة بناء المجال العام بشكل نخوي، حيث لا يكون الفضاء الرقمي مفتوحًا للجميع بالتساوي، بل تُعاد صياغته حسب رموز رأس المال الثقافي والمعرفي - كما أشار لها بيير بورديو- ويُوظف فقط عندما يخدم غايات أكاديمية أو معرفية.

3. بالنسبة لعدد الساعات اليومية التي يقضيها النسبة الأكبر من أفراد العينة والمقدرة (51.6 %) تقضي من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميًا، وهي مدة معتبرة بالنظر إلى وظائفهم الأخرى، فتعكس هذه النتيجة، أن الفيسبوك لم يعد وسيلة ترفيه فقط، بل أصبح مندمجًا في الروتين اليومي والمهني والاجتماعي والأكاديمي بالأخص. وهذا ما تشير له الرؤية النقدية التي تتماشى بما أطلق عليه الباحث "مانويل كاستلز" بمجتمع الشبكة (Network Society)، حيث تتحول هذه الوسائط إلى امتداد يومي للحياة المهنية والفكرية وهذا أيضا ما ذهب إليه الباحث "مارشال ماكلوهال" في أن وسائل الإعلام هي امتداد للحواس أيضا.

وهنا الفيسبوك يصبح امتدادًا لحاسة "التفاعل الأكاديمي والاجتماعي". وهذه النتيجة بدورها تدعم فكرة أن المجال العام لم يعد محصورًا في اللقاءات المادية، بل يمتد إلى حيز رقمي يومي، ولو بوتيرة مدروسة.

4. تعكس هذه النتيجة من أهداف عينة الدراسة من استخدام الفيسبوك، فقد شكلت النسبة الكبرى (48.6%) تستخدم الفيسبوك فقط في الأحداث المهمة، ما يعكس أن الأساتذة يوظفون المنصة كأداة للتعبير أو المشاركة عند الضرورة فقط، فاعتبرونه بمثابة ظرفية أكثر من كونه مساحة دائمة، فاستخدامهم فهو استخدام وظيفي بالدرجة الأولى ومحكوم بالمنفعة لا بالعاطفة أو الانغماس الاجتماعي به، فهو استخدام مناسباتي البراغماتي في تعاطي النخب مع وسائط الإعلام الجديدة ومنها الفيسبوك.

وبالتالي يمكن استخلاص من كل ما ذكر أن هذه النتائج تشير إلى أن النخب الجزائرية الأكاديمية تتعامل مع الفيسبوك باعتباره أداة وظيفية عقلانية تُستخدم للغرض والمناسبة، لا كفضاء دائم للتفاعل. فهو يتقاطع هذا مع تصور "هابرماس" للمجال العام كفضاء للنقاش العقلاني، لكن مع اختلاف في الشكل، إذ أصبح المجال العام رقميًا وانتقائيًا، وبالتالي فإن المجال العام في الجزائر، وفق سلوك النخبة، يتجه نحو التخصص والتقطيع

(fragmentation)، حيث لا يتمتع الجميع بالحضور المتساوي، وتُستثمر الوسائط فقط حين تخدم أهدافاً معرفية أو رمزية.

المطلب الثالث - تحليل ومناقشة محور دوافع استخدام النخب الجزائرية للفيسبوك

1.10. "لأنها تمتاز بصدق معلوماتها"

تشير أن غالبية أفراد العينة وبنسبة (75.1%) "موافقون"، لكن نسبة "موافق بشدة" منخفضة (4.2%)، وظهور نسبة معتبرة من غير الموافقين (13.4%)، وبالتالي يعكس التحليل يعكس هذا انقساماً نسبياً في الثقة بمصداقية المعلومات على الفيسبوك؛ فالنخب تستخدم المنصة رغم شكوكها النسبية في دقة المحتوى، ما قد يشير إلى استخدام وظيفي لا يقوم بالضرورة على الثقة التامة.

وبربط هذا بمنظور المجال العام نجد:

- استخدام وظيفي في ظل تآكل الثقة بالمجال العام التقليدي

رغم أن الفيسبوك لا يُنظر إليه كمصدر موثوق تماماً، إلا أن النخب تلجأ إليه لغياب بدائل إعلامية تتمتع بالمصداقية والاستقلال. هذا يعكس "وظيفية اضطرارية"، حيث يُستخدم الفضاء الرقمي كمنفذ وحيد للتواصل والمعلومة، لا لأن الثقة فيه عالية، بل لأنه أقل سوءاً من وسائل الإعلام التقليدية التي فقدت وظيفتها التمثيلية داخل المجال العام.

- شكل "مجال عام هش" قائم على المعلومات المتنازع حولها

انقسام النخب حول صدقية المعلومات على الفيسبوك يُبرز طابع الهشاشة في المجال العام الرقمي، إذ لا يستند الحوار العام إلى مرجعيات معرفية موثوقة، بل إلى محتوى متغير، غير مؤطر مؤسسياً. هذا يُفضي إلى نقاشات عامة قائمة على الشك والانتقائية، لا على التوافق العقلائي، وهو ما يُضعف الدور النقدي للمجال العام حسب هابرماس.

- انتقال من "الثقة في المؤسسات" إلى "الثقة في الشبكات الشخصية"

في ظل فقدان الثقة في وسائل الإعلام الرسمية، تتحول النخب إلى ما يمكن تسميته بـ"المجال العام الشبكي"، حيث يعتمد الأفراد على دوائرهم الخاصة من الأصدقاء والزملاء على الفيسبوك كمصادر بديلة للمعلومة. هذا التحول يدل على "شخصنة" المجال العام، مما يحدّ من شموليته ويجعل النقاش العام أكثر تجزؤاً وأقل تأثيراً في السياسات العامة.

2.10. "تناقش قضايا مهمة بكل حرية"

تشير نسبة تقدر بحوالي 89.2% من المشاركين (موافق و موافق بشدة) يرون في الفيسبوك فضاءً حرًا للنقاش. وهذا العامل يبدو دافعًا جوهريًا لاستخدام الفيسبوك من قبل النخب، ويعكس تفضيلًا لمنصات تتيح التعبير والانخراط في النقاشات الاجتماعية والسياسية بعيدًا عن الرقابة أو الإقصاء من خلال الفيسبوك. ووفقًا لهابرماس، فإن المجال العام هو فضاء اجتماعي يتم فيه تداول الرأي العام بحرية عقلانية، ويتطلب توفر الشروط الأساسية: حرية التعبير، المساواة في الوصول، وانعدام القسر. ونستطيع إبراز دلالاته في التالي:

- استعادة المجال العام خارج المؤسسات التقليدية: تعكس هذه النسبة فقدان الثقة أو الإشباع من المجال العام التقليدي (الإعلام الرسمي، الأحزاب، البرلمان...)، واتجاه النخب نحو وسائط الإعلام الجديدة كمجال بديل أكثر انفتاحًا وحرية.
- الفيسبوك كأداة تمكين ديمقراطي: ينظر إليه كمجال يمكن الأفراد، خصوصًا النخب، من تجاوز قيود الخطاب الرسمي والانخراط في نقاشات حول قضايا حساسة مثل العنف السياسي، الإصلاح، والهوية.
- المجال العام الرقمي في السياق المغاربي: يكتسب الفيسبوك بُعدًا خاصًا في الجزائر والمغرب العربي، حيث تتشابك الرقابة الإعلامية مع الهواجس الأمنية. وهنا يبرز الفيسبوك كمجال عام بديل يعزز الفعل الاتصالي والنقاش العمومي غير المراقب.
- الحرية كدافع جوهري: تفضيل النخب للفيسبوك يعود إلى إدراكه كمساحة تمنحهم استقلالية في التعبير، وهو شرط حاسم لنشوء رأي عام نقدي وفعال، وهو ما يشير إلى ميل النخب نحو إعادة تسييس النقاش العمومي انطلاقًا من أسفل وليس عبر القنوات الرسمية.

3.10. "تساعد في تكوين صداقات والتعرف على أصدقاء جدد"

تبرز نتيجة قوية بنسبة مرتفعة جدًا (91.6%) لـ "موافق + موافق بشدة"، مما يعكس ويوضح البعد الاجتماعي في الاستخدام، حيث ترى النخب أن الفيسبوك أداة فعالة لتوسيع الشبكات الاجتماعية، وربما حتى المهنية، بما يتماشى مع أدوارها الاتصالية.

ومن منظور المجال العام، هذه النتيجة تشير إلى الدور المهم الذي يلعبه الفيسبوك في تشكيل وتعزيز العلاقات الاجتماعية والمهنية داخل المجتمع. فحسب مفهوم الفيلسوف يورغن هابرماس عن المجال العام، يُعتبر الفيسبوك

منصة تفاعلية تمكّن الأفراد من بناء علاقات وتبادل الآراء بشكل حر ومستقل، ما يعزز من التفاعلات بين الأفراد وينمي من المشاركة المجتمعية.

في هذه الحالة، تُظهر النتيجة أن الفيسبوك أصبح أداة أساسية للنخب الاجتماعية في الجزائر لتوسيع دائرة علاقاتها، وهو ما يتماشى مع المفهوم الاجتماعي للمجال العام، حيث يعزز الفيسبوك من قدرة الأفراد على التفاعل والمشاركة في النقاشات، سواء كانت اجتماعية أو مهنية، مما يساعد في خلق شبكات من التفاعل المتبادل.

من الناحية الاتصالية، يُعد الفيسبوك وسيلة تساهم في تفكيك الحواجز الاجتماعية وتوسيع إمكانية التواصل عبر الحدود الجغرافية، مما يفتح المجال للنخب لإعادة تشكيل العلاقات المهنية والاجتماعية، بما يعكس دورها في التنقل بين الأبعاد الاجتماعية والسياسية للمجال العام.

4.10. "تعطي فكرة عن كل ما يحدث في العالم"

أبرزت النتائج في موافقة عالية جدا تقدر ب 89.5% مع نسبة لا معتبرة من درجة "موافق بشدة" تقدر ب (11.3%)، فهذا يعكس ويبرز البعد الإعلامي والمعلوماتي في الاستخدام؛ النخب تعتبر الفيسبوك مصدراً رئيسياً لمتابعة الأحداث، خاصة في ظل تراجع دور الإعلام التقليدي.

هذه النتيجة تعكس تحول المجال العام من فضاءات مؤسساتية تقليدية إلى فضاءات رقمية أكثر انفتاحاً وتفاعلية، بحيث أصبح الفيسبوك يمثل أداة مركزية للنخب في الاطلاع على القضايا العامة، والتفاعل معها، والمساهمة في النقاش السياسي والاجتماعي، لا سيما في سياقات تعاني فيها وسائل الإعلام الرسمية من التقييد أو فقدان المصداقية.

5.10. "تعمل على مواكبة العصر"

بينت النتائج أن النسبة الكبيرة أبدت موافقها الكبيرة بنسبة 82.9% ، و 12.7% من أفراد العينة من المحايدون. وهذا يكشف على البعد التكنولوجي والثقافي، حيث تنظر النخب للفيسبوك كأداة ضرورية لمواكبة التحولات الرقمية المتطورة ، وتعزيز الاندماج في عصر الوسائط الجديدة.

يُعبر هذا الإدراك عن اعتراف بشائبة تكنولوجية-ثقافية: الفيسبوك لم يعد مجرد وسيلة ترفيه، بل أداة استراتيجية للبقاء في صُلب الحوار الاجتماعي والسياسي، وبالتالي في صُلب "المجال العام المعاصر". كما تشير هذه النتيجة أيضاً إلى إعادة تشكّل المجال العام بحيث أصبح أكثر تشابكاً مع التكنولوجيا، وأكثر انفتاحاً لكنه في الوقت نفسه مهدد بالتحول إلى "مجالات عامة هجينة" يغيب فيها النقاش العقلاني أحياناً لصالح الاستهلاك أو التلقين

العاطفي، حيث تُبرز النتيجة وعي النخب بأهمية الفيسبوك كمنصة ضرورية للاندماج في المجال العام الجديد، الذي لم يعد يتحقق إلا عبر التكنولوجيا والوسائط الحديثة، ما يعكس تحولاً ثقافياً في مفهوم المشاركة والنقاش العام في السياق المغربي.

6.10. "سرعة في نقل الأخبار"

اشارت نسبة كبيرة من أفراد العينة نسبة واضحة لموافقتها تقدر بـ 81.9% ، وهي ثاني أعلى نسبة بعد البند المتعلق بالحرية. وهذا ما يشير إلى السرعة في التفاعل مع الأحداث لحظة بلحظة تمثل أحد أهم دوافع استخدام الفيسبوك، خصوصاً في السياقات السياسية والاجتماعية المتقلبة مثل الجزائر وغيرها من المناطق المغربية.

في المجال العام الحديث، تمثل المنصات الرقمية مثل "فيسبوك" فضاءً بديلاً عن المنابر التقليدية (كالصحافة والنقاشات العامة)، حيث يمكن للمواطنين تبادل المعلومات والآراء بحرية وسرعة. فالسرعة في نقل الأخبار هنا لا تُعد فقط ميزة تقنية، بل تُسهم في إعادة تشكيل المجال العام، وذلك عبر:

- خفض الحواجز الزمنية والمكانية بين الحدث والمواطن، مما يخلق مجالاً عاماً أكثر ديناميكية وتفاعلية؛
- تحويل المواطن من مجرد متلقٍ سلبي إلى فاعل مشارك في إنتاج وتداول المعلومات؛
- تعزيز فرص التداول الحر للرأي، خاصة في السياقات السياسية والاجتماعية غير المستقرة، حيث تكون المعلومات الرسمية شحيحة أو بطيئة.

في الحالة الجزائرية، كما تُظهر النتيجة، تلعب السرعة دوراً في كسر احتكار الدولة للمعلومة، مما يفتح المجال أمام تشكيل رأي عام ناقد ومطلع، وهو شرط أساسي لوجود مجال عام فاعل.

7.10. "الاستخدام لتبادل الخبرات والثقافة"

يتضح أن غالبية أفراد العينة (64.7% موافق، و11.7% موافق بشدة) يرون أن وسائط الإعلام الجديدة تُستخدم كوسيلة لتبادل الخبرات والثقافات. النسبة المرتفعة تدل على وعي النخبة بالدور الثقافي والمعرفي لهذه الوسائط، وتُعزز فكرة أن النخب لا تستهلك المحتوى عبر الفيسبوك، فقط بل تتفاعل معه وتعيد إنتاجه في سياقات معرفية. فهذا الاستخدام يعكس تطوراً في طبيعة تفاعل النخب مع الوسائط الجديدة وخاصة الفيسبوك، وانتقالها من مواقع الاستهلاك السلبي إلى منصات المشاركة الثقافية، ما يمكن ربطه بطبيعة النخبة الأكاديمية أو المهنية التي تسعى عادة إلى بناء رأس مال معرفي مشترك.

ومن منظور المجال العام، تشير هذه النتيجة إلى تطور مهم في تفاعل النخب مع وسائل الإعلام الجديدة، وبخاصة "الفيسبوك". إذ يظهر أن النخب لا تقتصر على استهلاك المحتوى الإعلامي، بل تساهم بشكل فعال في إنتاجه وتبادله، مما يعكس تحولاً من الاستهلاك السلبي إلى المشاركة النشطة. هذا النوع من التفاعل يشير إلى تحول في دور وسائل الإعلام من مجرد أدوات ترفيهية أو إخبارية إلى منصات تبادل معرفي وثقافي، وهو ما يتماشى مع مفهوم *المجال العام* الذي يروج للمشاركة الحرة والمتساوية في النقاشات العامة.

النخب الأكاديمية أو المهنية، مثلما تشير النتيجة، غالباً ما تسعى إلى بناء رأس مال معرفي مشترك، ويكون ذلك عبر تبادل الخبرات والتجارب الثقافية. في هذا السياق، يصبح الفيسبوك ليس فقط منصة للتواصل الاجتماعي، بل أداة رئيسية لتعزيز الحوار الثقافي والنقاشات المعرفية التي تسهم في تشكيل الرأي العام الأكاديمي أو المهني. هذا التحول في الاستخدام يعكس أن الفيسبوك قد أصبح جزءاً من المجال العام، الذي يتسع ليشمل النقاشات التي تتعلق بالمعرفة والمساهمة الثقافية، بدلاً من أن يقتصر فقط على الوظائف الإعلامية التقليدية.

8.10 . الاستخدام للتسلية وقضاء وقت الفراغ (8-10)

رغم أن النخب تُعتبر فئة ذات توجهات عقلانية، إلا أن نسبة 61% موافقون، ونسبة 13.4% موافقون بشدة على استخدام هذه الوسائط في الترفيه. أما المحايدين شكلوا نسبة غير بسيطة (21.3%)، وهو ما يشير إلى تنوع الاستخدام بين الجاد والترفيهي. وبالتالي يبرز هذا التوجه يبرز جانباً إنسانياً في استخدام النخب للوسائط، بحيث لا يقتصر التفاعل على ما هو معرفي فقط. كما أن بعض المنصات مثل "فيسبوك" و"يوتيوب" تدمج بين الترفيه والمعرفة، ما يصعب الفصل بين الوظائف.

وفقاً لهذا التحليل، يظهر أن "الفيسبوك" يساهم بشكل أساسي في المجال العام في بعده الترفيهي، وبعد وسيلة اجتماعية هامة لقضاء الوقت، بعيداً عن النقاشات العميقة حول القضايا العامة أو السياسية. هذه النتيجة تؤكد الاتجاهات التي ترى في وسائل الإعلام الاجتماعية منصات ترفيهية أكثر من كونها أدوات للمشاركة الفعالة في الحوار العام أو تبادل الآراء المتعلقة بالقضايا السياسية والاجتماعية.

9.10 . الاستخدام في التواصل العلمي

أوضحت نسبة أكثر من 74% (موافق وموافق بشدة) يؤكدون استخدامهم للوسائط الجديدة في التواصل العلمي، وهي نسبة مرتفعة تعكس كيف النخبة مع الأدوات الرقمية في بناء شبكات أكاديمية وامتداد علاقاتهم المهنية عبر الحدود الجغرافية. ذلك يشير إلى أن هذا الاستخدام يعكس تحولاً وظيفياً في طبيعة الوسائط، من وسائل تواصل اجتماعي إلى منصات علمية مكتملة أو بديلة عن التقليدية. كما يدل على وعي النخبة بأهمية هذه الوسائط في مواكبة المعرفة ومتابعة النقاشات الأكاديمية الجارية.

هذه الوظيفة تعزز المجال العام النخبوي، حيث تتحول المنصات الرقمية إلى ساحة لتبادل المعرفة بين الفاعلين الأكاديميين، ما يعزز "العقلانية الحوارية" التي دعا إليها هابرماس.

10.10. الاستخدام في التواصل الدراسي والمعرفي

أبرزت النتائج أن هناك تطابق لنسب الموافقة تقريباً مع فقرة التواصل العلمي، إذ صرح نسبة حوالي 74% باستخدامها للتواصل الدراسي والمعرفي. وهذا يشير إلى استمرارية واندماج هذا النوع من الاستخدام في الحياة الأكاديمية. وبذلك يمكن اعتبار هذا الاستخدام امتداداً للتواصل العلمي، لكنه يتجاوز البعد المهني ليشمل المعطى التعليمي اليومي، خاصة لدى الأساتذة والطلبة الجامعيين. ويؤكد ذلك على أن وسائط الإعلام الجديدة أصبحت جزءاً من البيئة الدراسية.

تؤكد النتائج أن الفيسبوك وغيره أصبح جزءاً من المجال الأكاديمي للنخب، مما يشير إلى انتقاله من "وسيط ترفيهي" إلى "فضاء تداولي معرفي"، بما يعزز مقومات المجال العام العقلاني حيث يتم إنتاج وتبادل المعرفة.

11.10. " دور الوسائط الجديدة في تبادل المعرفة والتواصل الاجتماعي "

بين هذا البند أن نسبة تقدر بـ أكثر من 83% من المستجوبين (موافقون وموافقون بشدة) أن الفيسبوك يتيح تبادل المعلومات حول القضايا المجتمعية، ما يعكس وعياً عاماً بوظيفة الإعلام البديل كمصدر للمعرفة الجماعية، وقدرتها على تجاوز الحجب الإعلامي التقليدي.

ومنظور المجال العام فإن الاستخدام الواسع للمعلومات المجتمعية يعكس وظيفة تواصلية تسمح للنخب بالمشاركة في النقاشات العمومية، ما يُعد أحد أركان المجال العام الذي يتطلب حرية الوصول والتداول

12.10. " تتيح سهولة التواصل مع الأهل والأصدقاء "

تشكل النسبة ذاتها تقريباً بـ (87.1%) ترى أن هذه الوسائط من خلال الفيسبوك تسهل التواصل مع الأهل والأصدقاء، ما يُبرز بعدها العلائقي والاجتماعي، ويجعلها وسائط مزدوجة الاستخدام ذات طابع اجتماعية ومعلوماتي. وإن دل على شيء فهذا يدل على أن استخدام النخب لا يقتصر على الجانب الترفيهي، بل يمتد إلى الأدوار التوعوية والمعرفية، مما يعزز فكرة تحول الفيسبوك إلى "منتديات رقمية للنقاش العمومي".

وبالنظر إلى منظور المجال العام ، فتشير هاته النتائج إلى بُعد شخصي، لكنه يعزز ترابطات اجتماعية قد تهيئ الأرضية لنقاشات سياسية/مجتمعية لاحقاً، ما يربط بين المجال الخاص والعام.

13.10. "السمات التحريرية للمحتوى الإعلامي البديل"

تبرز نسبة تقدر بنحو 73.7% من عينة الدراسة يعتقدون أن هذه الوسائط ومنها الفيسبوك لا تعتمد على الإثارة، ما يمنحها مصداقية أكبر، ويجعلها تختلف عن الصحافة الصفراء أو بعض وسائل الإعلام التقليدية. وبالتالي هذه النتيجة تعكس نوعاً من الثقة في الطابع العقلاني للمنصات مقارنة بالإعلام التقليدي، ما يتيح تواصلًا نابغاً من "الافتناع" لا "الإثارة"، وهو ما يشترطه هابرماس في المجال العام المثالي.

14.10. "التمتع بالشمولية الخاصة بالمعلومة ووضوح المصدر"

يبرز هذا البند أن ما نسبته من 73.3% من المبحوثين يرون أن المعلومات عبر الوسائط الجديدة شاملة وواضحة المصدر، رغم وجود نسبة محايدة (17.2%) ونسبة غير موافقة معتبرة (9.5%)، وبالتالي نجد أن هناك تصاعد للثقة في المحتوى الرقمي، لكن تبقى مخاوف مرتبطة بالتضليل قائمة لدى نسبة لا بأس بها، مما قد يعكس تفاوتاً في الوعي الإعلامي أو تجربة الاستخدام نفيها. فمن منظور هابرماس، فإن المعلومة الشاملة والواضحة تدعم النقاش المبني على الحجة والدليل، وهذا يمثل بُعداً عقلانياً في الممارسات الاتصالية التي تعزز المجال العام النخبوي.

15.10. "تستخدم لإسماع الأصوات غير المسموعة في المجتمع"

تبين نسبة تقدر بـ 87.5% : يرون أن الوسائط تتيح إسماع أصوات المهمشين، ما يعكس إيماناً بوظيفتها الديمقراطية والتمكينية، والتي تهدف أيضاً إلى التمكين الاجتماعي وفتح المجال للتمثيل الرمزي عبر الفيسبوك. من خلال منظور المجال العام، فإن هذه تعد إحدى أهم وظائف المجال العام، حيث يُعطى "الهامش" من المجتمع إمكانية التعبير، ويقوم الإعلام الجديد بهذا الدور، مما يتجاوز احتكار الخطاب من طرف المؤسسات الرسمية.

16.10. "استخدام مشاهدة الصور غير المنشورة"

أبانت نسبة عالية لموافقة بنسبة (86%) بمجموع "موافق" و"موافق بشدة" وهذا يدل على رغبة النخبة في تجاوز المحتوى التقليدي واستهلاك محتوى بصري جديد وغير خاضع للرقابة، وهو ما يعكس بحثهم عن الحقيقة أو زاوية أخرى للحدث. وقد يشير ذلك إلى أن الفيسبوك يلعب دوراً بديلاً عن الوسائل التقليدية في تقديم الصور "غير الرسمية" للأحداث، مما يعزز فكرة أن الصورة أصبحت أداة توثيق موازية للرواية الرسمية. إذ أن المجال العام يشير إلى الشفافية البصرية والقدرة على عرض محتوى مغاير تسمح بكسر الرقابة وتوفير روايات بديلة، مما يعيد تشكيل المجال العام بمعزل عن تحكم الدولة.

17.10. "فقدان المصداقية في الصحافة التقليدية"

تشير نسبة تقدر بحوالي 82٪ من العينة أنها توافق على أن أحد دوافع استخدام الفيسبوك هو تراجع ثقة النخبة في الصحافة التقليدية والذي يعكس أن هناك أزمة ثقة حقيقية ويبرر انتقال النخب نحو منصات جديدة للحصول على المعلومات، كما يشير إلى فشل المؤسسات الإعلامية التقليدية في لعب دورها التنويري لدى هذه الفئة المفكرة والتي تمتاز أنها من التكنو-قراط. ففقدان الثقة في الإعلام التقليدي يدفع النخب إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام البديلة لبناء نقاش عام مستقل عن الدولة، ما يجعل الفضاء الرقمي ساحة جديدة للمجال العام.

18.10. "يتيح الفيسبوك جمع الآراء المختلفة"

ارتبطت نسبة الموافقة العالية جداً لأكثر من (92٪) وتعني أن التنوع في الآراء هو من أهم خصائص وسائط الإعلام الجديدة ومن بينها وسيط الفيسبوك من وجهة نظر النخبة الأكاديمية. ويعكس هذا البند أهمية التفاعلية والانفتاح التي تميز الفيسبوك، ويبين كيف تفضله النخب كمنصة للنقاش والتعددية، خلافاً للإعلام التقليدي الذي يوصف غالباً بالتوجيه الأحادي، هذا يشير إلى دور أساسي للفيسبوك كمنصة تداولية تعددية، تدعم مبدأ "تعدد الخطابات"، وهي ميزة أساسية في المجال العام الهابرماسي.

19.20. "تتيح إمكانية الوصول إلى مختلف الجماهير"

تعبّر نسبة تقدر بـ 91.9 % من أفراد لعينة توضح أن الفيسبوك يُستخدم كوسيلة للوصول إلى جماهير أوسع ومختلفة، وهذا ما يعكس إدراك النخب لقوة الفيسبوك كأداة إعلامية وكأداة تواصل جماهيري، تعزز فرضية أنه أصبح وسيلة استراتيجية للتأثير والرأي العام. فالانتشار الواسع والتواصل مع جمهور متنوع يحقق خاصية "شمولية المجال العام"، بحيث لا يُقصى أحد من النقاش العام.

10.20. "كشف عن الميول العامة تجاه الأحداث والقضايا"

تعبّر نسبة تقدر بـ أكثر من 90٪ من أفراد العينة يرون أن الفيسبوك يوفر مؤشرات حقيقية عن اتجاهات الرأي العام. وهذا يعكس إدراك النخبة لقيمة "الإعلام الرقمي" كمصدر للرصد والتحليل الاجتماعي والسياسي، مما يساهم في تشكيل موقفها وصياغة رؤيتها للأحداث المختلفة. فهذه النتائج عموماً تشير إلى استخدام وسائل الإعلام الجديدة كأدوات لقياس "الرأي العام"، ما يعزز بعداً مهماً في المجال العام الحديث: **ردود الفعل الاجتماعية الجماعية.**

21.10. "التحديث المستمر وتحقيق السبق الإعلامي"

عبرت نتيجة 88.2% من المشاركين موافقون أو موافقون بشدة على أن وسائل الإعلام المستمرة في التحديث تحقق السبق الإعلامي. إذا تظهر هذه النسبة أن عينة الدراسة يعتبرون التحديث المستمر للوسائط الإعلامية سمة هامة في تأثير الإعلام الرقمي، حيث تحظى القدرة على مواكبة الأحداث بسرعة بأهمية بالغة. هذا يعكس الانتقال من وسائل الإعلام التقليدية التي تتسم بالتأخير إلى الإعلام الرقمي الذي يتيح نشر الأخبار أولاً بأول. وبالتالي خاصية الآنية والسبق تعزز دور المنصات الرقمية كمصدر رئيسي للمعلومة، ما يجعلها مركزاً لنقاشات فورية ومتفاعلة داخل المجال العام.

22.10. "إمكانية المزج بين تقنيات الصوت والصورة والفيديو"

بينت النسبة الأكبر من عينة الدراسة أن نسبة 92.3% من المشاركين يرون أن الفيسبوك يتيح مزجاً مثاليًا بين مختلف التقنيات الإعلامية. إذ أن هذا المزج بين تقنيات الصوت والصورة والفيديو يعزز من جذب الجمهور ويزيد من التفاعل مع المحتوى. والذي يمكن أن يشير إلى قوة الفيسبوك في التواصل الفعال وإيصال الرسائل الإعلامية بطريقة مبدعة وجذابة. فهذا التكامل التواصلي يعزز التفاعل العميق ويجذب جمهوراً واسعاً، مما يدعم بيئة غنية للنقاش العام متعددة الأبعاد.

23.10. "حرية الرأي والتعبير والتعليق على الأحداث"

تظهر نسبة 90.3% من عينة الدراسة أنهم يوافقون على أن الوسائط توفر لهم حرية الرأي والتعبير، و هذا يبرز أهمية منصة الفيسبوك كمساحة مفتوحة لتبادل الآراء والتعليق على الأحداث، مما يعكس ديمقراطية أكبر في مجال الإعلام مقارنةً بوسائل الإعلام التقليدية التي كانت غالباً ما تحد من حرية التعبير. فحرية الرأي شرط أساسي في المجال العام، وهذه النتيجة تعكس تصوّر النخب للفضاء الرقمي كبديل حرّ يسمح بالمداولة والتعبير.

24.10. "تبادل وجهات النظر دون قيود"

عبرت النسبة الأكبر من عينة الدراسة تقدر بـ 91.1% من المشاركين يوافقون على أن الفيسبوك يسمح بتبادل وجهات النظر دون قيود، و يشير هذا إلى أن منصات هذا الأخير قد عملت على إزالة الحدود التي كانت تفرضها الوسائط التقليدية على التعبير عن الآراء وتمكين الجمهور من التعبير بحرية يعزز المشاركة العامة في النقاشات السياسية والاجتماعية كأحد الشروط الجوهرية للمجال العام هو انعدام الإكراه، وهذه النتيجة تؤكد تحقق هذا الشرط في الاستخدامات النخبوية للوسائط.

25.10. "الفيسبوك أرخص من الصحف"

تبين نتائج هذا البند أن 88.4% من عينة الدراسة المشاركين يرون أن الفيسبوك أرخص من الصحف، فالسعر المنخفض لوسائل الإعلام الجديدة مقارنة بالصحف التقليدية يعكس تحولاً مهماً نحو الإعلام الرقمي، حيث يمكن الوصول إلى محتوى متنوع دون تكلفة عالية، مما يساهم في زيادة الوصول إلى المعلومات بشكل أكبر، فالبعد الاقتصادي مهم، وإتاحة أدوات المشاركة العمومية بأقل التكاليف تساهم في ديمقراطية الاتصال داخل المجال العام.

26.10. "الفيسبوك يوفر تقنيات مدمجة متعددة في الوقت ذاته"

تبين نتيجة 92.3% من عينة الدراسة المشاركين يرون أن الوسائل الإعلامية الجديدة تتيح عدة تقنيات مدمجة في وقت واحد، ما تعكس قدرة الفيسبوك على دمج تقنيات متعددة مثل النصوص، الفيديو، والصوت تجعل هذه الوسائل أكثر تفاعلية وتكاملاً، مما يعزز تأثيرها وفعاليتها في نقل الأخبار والمعلومات، فالتقنيات المدمجة تسهل النقاش العام، وتدعم المحتوى التفسيري والتحليلي الذي يحتاجه الجمهور للنقاشات العقلانية.

27.10. "تفاعل الجمهور مع المحتوى والمشاركة في السياسة الإعلامية"

توضح نسبة نتيجة 90.8% من عينة الدراسة المشاركين يوافقون على أن هذه الوسائل ومنها الفيسبوك تسمح للجماهير بالتفاعل مع المحتوى والمشاركة في السياسة الإعلامية، ما يشير إلى تفاعل الجمهور مع هذه الوسائل يعكس قدرة وسائل الإعلام الرقمية على دمج الجمهور في صناعة المحتوى الإعلامي. هذا التفاعل يعزز من الديمقراطية الإعلامية ويتيح للجمهور إبداء رأيه بشكل أكثر فاعلية، فانتقال الجماهير من "متلقين" إلى "مشاركين" هو جوهر التحول من إعلام جماهيري إلى مجال عام رقمي، حيث يمكن للمستخدمين التأثير في أجندات الوسائل.

28.10. "متابعة التطورات والأحداث السياسية"

تبرز نسبة نتيجة 92.2% من أفراد عينة الدراسة المشاركين موافقون على أن الوسائل الجديدة "الفيسبوك" تساعد في متابعة الأحداث السياسية، فيمكن اعتبارها مصدراً رئيسياً للمعلومات حول الأحداث السياسية بشكل سريع ومباشر، مما يعكس تحولاً في كيفية متابعة الأخبار السياسية وتأثيرها على الرأي العام. وبالتالي فالانخراط في الأحداث السياسية من خلال الإعلام الجديد يشير إلى تحوله إلى ساحة سياسية فعلية، تدعم وظيفة الإخبار والتحليل والتأطير السياسي.

29.10. تعزيز الآراء من خلال المناقشات مع الآخرين

تشير نسبة نتيجة 88.8 % من عينة الدراسة المشاركين يرون أن الوسائل الجديدة "الفيسبوك" تعزز آرائهم من خلال مناقشات مع الآخرين. فهي تساعد في تحسين الفهم والتأثير على الآراء، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والتبادل الفكري عبر وسائط الإعلام الجديدة. لذلك المناقشات التفاعلية تُنتج اقتناعًا ذاتيًا وتُعزز من كفاءة الخطاب العقلاني، وهو ما يحقق المعيار التداولي في المجال العام.

30.10. المشاركة في الاقتراع والفعاليات السياسية

تفيد نسبة نتيجة 84.8 % من أفراد العينة المشاركين موافقون على أن وسائط الجديدة "الفيسبوك" تقنعهم بالمشاركة في الاقتراع والأفعال السياسية، إذ تعكس هذه النتيجة تشير إلى دور هذه الوسائط في تعزيز المشاركة السياسية وزيادة وعي الجمهور بالقضايا السياسية، مما يسهم في تحفيز الأفراد للمشاركة في الفعاليات السياسية كالتصويت. فالنسبة الموضحة أعلاه تعكس فاعلية المجال الرقمي في التأثير على السلوك السياسي، ما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد فقط نافذة للمعلومة، بل محفزًا على المشاركة السياسية الفعلية.

المطلب الرابع- تحليل ومناقشة محور أهم محتويات القضايا السياسية عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك"

11. درجة الاهتمام بقضايا العنف السياسي عبر الفيسبوك في المنطقة المغاربية

تشير النسبة الأعلى كانت لـ "أحياناً" (40.5%) و "غالبًا" (36.9%)، بينما "دائمًا" لم تتجاوز 14.3%، وهذا يدل على وجود اهتمام متذبذب بقضايا العنف السياسي، يعكس تفاعلًا ظرفيًا يرتبط غالبًا بالحدوث وليس بمتابعة ممنهجة ترتبط بجانب من العادة في المتابعة، لذلك يستشف أن النخب الأكاديمية بالتحديد يتابعون العنف السياسي كرد فعل، وليس كمجال اهتمام دائم، ربما بسبب كثافة المحتوى أو حساسية الموضوع الذي ارتبط بأحداث معينة ارتبطت بالعنف السياسي.

وفقًا لنظرية يورغن هابرماس حول "المجال العام"، يُعتبر الفضاء العام مكانًا للمناقشات العقلانية حول قضايا المجتمع والسياسة. بما أن الغالبية (77.4%) من المشاركين يظهرون اهتمامًا معتدلًا أو قويًا بقضايا العنف السياسي على "الفيسبوك"، فهذا يشير إلى أن الفضاء الرقمي قد يكون بمثابة مجال عام حيوي يتفاعل فيه الأفراد مع القضايا السياسية ويفتح المجال للنقاش حول هذه المواضيع. وتعكس هذه النسب حاجة الناس للتفاعل مع هذه القضايا السياسية عندما تكون تلك الأحداث مثيرة أو ذات تأثير اجتماعي كبير.

12. مدى الاهتمام بالقضايا السياسية عبر الفيسبوك

تبين نتيجة الجدول أن الأغلبية وبنسبة (65%) تتابع فقط في الأحداث المهمة، بينما نسبة المتابعة المستمرة لم تتجاوز 23.7 % ، ما يعكس طبيعة "الاستهلاك الانتقائي للمحتوى السياسي"، حيث يصبح الفيسبوك منصة لتتبع الأزمات أو التحولات الكبرى، أكثر من كونه أداة معرفية دائمة، إذ يمكن ربط هذا بسلوك جماهيري تفاعلي ظرفي، وليس سلوكًا نخبويًا متابعًا للتحولات البنيوية السياسية.

نظرية المجال العام تؤكد على أهمية النقاش العام في تشكيل الرأي العام في المجتمع. أن يكون غالبية المستخدمين يتابعون القضايا السياسية "في الأحداث المهمة فقط" يعكس الديناميكية المتزايدة في الفضاء العام الرقمي، حيث يُعتبر "الفيسبوك" منصة يتجدد فيها الاهتمام بالقضايا السياسية بشكل موسمي أو وفقًا للظروف المحفزة. إن هذا يشير إلى تفاعل الناس في المجال العام عندما تكون القضايا السياسية مرتبطة بتغيرات كبيرة أو لحظات حاسمة في السياسة المغاربية.

1.13. "نوعية المحتويات السياسية المتابعة عبر الفيسبوك"

بين نتيجة هذا البند أن عينة الدراسة اختارت بند أنظمة الحكم لـ (موافق وموافق بشدة = 90.3 %) ، هذا يشير أن الفيسبوك يُستخدم كمنصة لمتابعة التوازنات والشرعيات والأحداث السياسية، وهو ما يُظهر وعيًا سياسيًا نسبيًا بمفاهيم السلطة والشرعية لدى عينة الدراسة. يبدو أن هذه القضية تهم بشكل كبير المجتمع السياسي، وهو ما يعكس تأثير أنظمة الحكم على مواقف النخب السياسية في المجال العام.

2.13. القضايا السياسية التي تهتم بالاعتقالات السياسية عبر الفيسبوك

أظهرت نسبة نتيجة الاعتقالات السياسية من خلال (موافق وموافق بشدة = 90.3%) ارتفاع النسبة يؤكد أن الجمهور يولي أهمية كبيرة لقضايا الحريات السياسية، ما يعكس اهتمامًا بحقوق الإنسان والعدالة السياسية، فهذه القضايا تتعلق بالجانب الحقوقي في المجال العام وتثير نقاشات حول الحريات الفردية ودور الدولة في حماية هذه الحقوق.

3.13. القضايا السياسية التي تهتم بالتعيينات وإنهاء مهام المسؤولين السياسيين

بين الخيار الخاص بالتعيينات وإنهاء المهام كان بالموافقة بشدة والموافقة لدى عينة الدراسة وبنسبة (88.7%)، فهذا يشير إلى المتابعة المرتفعة هنا تعكس اهتمامًا بتركيبة السلطة والنخبة الحاكمة، ومراقبة

التغييرات داخل الدولة، خاصة في الأنظمة التي تفتقر للشفافية، إذ يعكس أهمية النشاطات الاجتماعية في تأثير الرأي العام.

4.13. القضايا السياسية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي والتشريعي

بينت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من خلال البعد الخاص بالموافقة والموافقة بشدة أي ما يمثل (87.5%) إلى تعثر المسار الانتخابي والتشريعي، مؤشر على وعي سياسي تشاركي، حيث يرى المستخدمون في الانتخابات أداة شرعية للمشاركة والتغيير، ويشعرون بالقلق حين تعرقل. فمَنظور المجال العام، يمكن تفسير هذه البيانات على أن هناك نقاشاً واسعاً حول كيفية التأثير على السياسات من خلال ممارسات فاسدة وكيف يمكن أن تؤثر هذه الممارسات على مواقف النخب في مجال النقاش السياسي.

5.13. القضايا السياسية التي تعنى بالاحتجاجات والتظاهرات ذات الطابع السياسي

تظهر النتائج أن أفراد العينة أنهم يوافقون وبوافقون بشدة (86.7%) الاحتجاجات والتظاهرات على متابعتهم لهذه الأخيرة، إذ تكشف هذه النتيجة اهتماماً بالتعبير الشعبي والحراك الجماهيري، وهي مرتبطة بدور الفيسبوك كمحفّز أو ناقل لتلك الاحتجاجات. عكس هذا التفاعل مستوى الاهتمام بالممارسات القمعية في المجال العام، التي تتعارض مع الحقوق المدنية والسياسية، مما يثير قضايا أساسية حول حرية التعبير والديمقراطية.

6.13. القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقال الداخلي

أظهرت نتيجة هذا الجدول أن عينة الدراسة عبرت على موافقتها وموافقتها بشدة لقضايا الاعتقال الداخلي وبنسبة (82.3%)، إذ رغم حساسية الموضوع، تبقى النسبة مرتفعة، ما يعكس إدراكاً عاماً لخطورة هذا النوع من العنف وانعكاساته على الاستقرار الوطني والمغاربي لأحداث العنف السياسي. فهذه النتيجة تعكس وعياً نخبوياً متزايداً بخطورة تفكك النسيج الوطني، وهو ما يعزز دور المجال العام كمساحة للتداول العقلاني حول مسببات العنف الأهلي وطرق تجاوزه. فالمجال العام، في هذا السياق، لا يكفي بالتوصيف، بل يشكل منصة لبلورة مواقف ناقدة تنبذ العنف وتدفع نحو التماسك الوطني.

7.13. القضايا السياسية التي تعنى بالسيطرة على مناطق النفوذ المتابعة على الفيسبوك

عبرت نسبة كبيرة من عينة الدراسة على أن البند الخاص بالسيطرة على مناطق النفوذ يحظى بمتابعة كبيرة على الفيسبوك وبنسبة تقدر (83.3%) بموافق وموافق بشدة، إذ يرتبط هذا الاهتمام غالباً بمتابعة النزاعات الجغرافية داخل الدول، ويعكس وعياً ببنية السلطة غير المركزية في بعض السياقات المغاربية. و لربط هذه النتائج بالمجال العام نجد انخراط النخب في مناقشة السياسات الجيوسياسية الداخلية، مما يفتح المجال العام أمام

تساؤلات حول شرعية السلطة وتوزيع الموارد ما يعكس تصوراً نقدياً لديناميكيات السلطة داخل الدولة، ويعزز طابع المجال العام كمساحة مقاومة لاحتكار النفوذ من قبل فئات ضيقة.

8.13. القضايا السياسية التي تعنى بالتداول السلمي على السلطة على الفيسبوك

تتابع عينة الدراسة بنسبة كبيرة بالموافقة بشدة وبموافق حول البند الخاص بمتابعة اخبار ومعلومات التداول السلمي على السلطة بنسبة (86.6%)، فهذا مؤشر قوي على التطلعات الخاصة بأفكار ما يسمى بالفكر الديمقراطي، إذ يولي الجمهور أهمية للدورة السياسية كمعيار شرعية واستقرار من خلال تلك المتابعة على الفيسبوك، وبالتالي هذا يتماشى مع جوهر المجال العام الذي يُفترض فيه أن يكون ميداناً للحوارات التي ترفض العنف وتدعم الانتقال السلمي للسلطة كحق أصيل وضامن لاستقرار النظام السياسي.

9.13. القضايا السياسية التي تهتم في حق الشعوب في اختيار ممثليهم على الفيسبوك

دعمت عينة معتبرة جداً حق الشعوب في اختيار ممثليهم وبنسبة موافق بشدة وموافق تقدر (89.4%)، إذ نلاحظ أن من أبرز المؤشرات على نزعة تميل إلى فكرة الديمقراطية وهي واضحة لدى المستخدمين من النخب الأكاديمية، وتأكيد على حق تقرير المصير والتمثيل السياسي، إذ يتجلى هنا المجال العام كقوة ضاغطة من أجل مأسسة الإرادة الشعبية، حيث تُطرح فيه مواقف تدافع عن الشرعية التمثيلية والانتخابات الحرة كركيزة للحكومة الرشيدة.

10.13. متابعة القضايا السياسية ذات الاهتمام بسن القوانين والتشريعات عبر الفيسبوك

عبرت نسبة بالموافقة بشدة والموافقة على متابعة القضايا المرتبطة بسن القوانين والتشريعات والمقدرة بـ (88%)، إذ يبرز هذا المعطى أهمية الوظيفة التشريعية في نظر الجمهور من خلال الفيسبوك، ما يعكس اهتماماً ببنية النظام السياسي وتوازن السلطات، إضافة إلى الاهتمام بالتشريع وإدراكها لدور القانون في تنظيم العلاقات داخل الدولة ما يعزز ذلك وظيفة المجال العام كآلية رقابية تمارس ضغطاً رمزياً على السلطة التشريعية لضمان التمثيل الحقيقي للمصالح العامة.

11.13. متابعة النخبة لقضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني

عبرت نسبة كبيرة على موافقتها بمتابعة قضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني بنسبة (87.5%) تعكس اهتماماً واضحاً بالقضايا المتعلقة بالتطبيع، وهو ما يُفسر إما بمستوى عالٍ من الوعي السياسي، أو ارتباط القضية الفلسطينية بالهوية الجماعية. نسبة المعارضة ضعيفة (3.5%)، ما يشير إلى شبه إجماع على رفض التطبيع أو

على الأقل الاهتمام بمتابعته نقديًا. إضافة إلى أنه يعكس تسييس المجال العام وتوظيفه في الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية العادلة، بعيداً عن حسابات الأنظمة الرسمية.

12.13. متابعة القضايا السياسية التي تدعم مناصرة القضايا السياسية العادلة

عبرت النسبة الأكبر بدرجة موافق بشدة وموافق بمتابعتها القضايا السياسية التي تدعم القضايا السياسية ونسبة (88.2%) إذ تشير إلى وجود وعي نخبوي داعم للقضايا العادلة، ما قد يعكس موقفًا تضامنيًا مبدئيًا تجاه قضايا مثل فلسطين أو قضايا تحرر أخرى لا تزال معاصرة، كما تكشف عن مركزية العدالة السياسية في اهتمامات النخب، مما يعكس طابع المجال العام كمجال للوعي الحقوقي، حيث تُبنى المواقف من منظور أخلاقي وإنساني يتجاوز الحدود القطرية.

13.13. متابعة القضايا السياسية ذات الاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي

عبرت نسبة كبيرة بدرجة موافق بشدة وموافق عن تأييدها الكبير ونسبة لمتابعتها بنسبة (85.6%) ، إذ يدل على اهتمام ملحوظ بالبعد الإقليمي، والقضايا الراهنة للجزائر كما حدث في الاعتداء الإرهابي على منطقة "تيقنتورين" ، خاصة أن الجزائر تلعب دورًا سياسيًا في منطقة الساحل فهذا قد يعكس أيضًا مخاوف أمنية أو شعورًا بالمسؤولية الجيوسياسية تجاه كل ما يحاك في هذه المنطقة الشاسعة من العالم. كما تبرز هذه النتيجة الوعي المتنامٍ بالأبعاد الإقليمية للأزمات، ما يكرّس المجال العام كبعد استراتيجي عابر للحدود يربط القضايا الوطنية بمحيطها الجغرافي ويعيد تشكيل الأولويات السياسية للنخب.

14.13. متابعة القضايا السياسية التي تهم باحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

يلاحظ التأييد القوي لعينة الدراسة في متابعة قضايا عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ونسبة (87.8%)، إذ يعكس تمسكًا بمبدأ سيادي مركزي في السياسة الخارجية الجزائرية، ويتمشى مع سرديات الدولة حول الاستقلالية في القرار السياسي وترك الدول تقرر مصيرها بيدها، وهو ما يُترجم داخل المجال العام كرفض للتدخلات الخارجية، وتأكيد على الحوار المحلي كوسيلة لحل النزاعات وبناء الشرعية من الداخل.

15.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالاستقواء بالخارج على حساب الداخل عبر الفيسبوك

أظهرت عينة الدراسة موفقتها الشديدة وموافقتها بنسبة 83.9% بمتابعة القضايا التي تعنى بالاستقواء بالخارج، أي أن الأغلبية ترفض اللجوء إلى دعم أجنبي ضد النظام السياسي المحلي، مما يشير إلى نزعة وطنية قوية ورفض أي شكل من أشكال "الاستعانة بالخارج." هذا ما يعكس أن النخبة الأكاديمية الجزائرية

على قد من الوعي بهذا الشأن. تشجب من خلاله رفضاً نخبوياً للارتكان للخارج، وهو موقف يعزز مناعة المجال العام تجاه محاولات الإملاء أو التوظيف السياسي الخارجي، ويكرّس ثقافة وطنية قائمة على الاستقلالية.

16.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بمحاكمات رموز الفساد السياسي عبر الفيسبوك

تشير نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة يؤيدون وبنسبة (88.5%)، إذ يشير ذلك على أن الفساد السياسي قضية محورية في وعي العينة، خاصة أن أفراد العينة هم نخب أكاديمية لها روح المسؤولية والغيرة على الوطن فهي تعد من أبرز القضايا التي تولد اهتماماً ومطالبة بالحاسبة، إذ يحوّل المجال العام إلى ساحة مطالبة بالحاسبة والعدالة الانتقالية، ما يعزز الشفافية ويرسخ الديمقراطية.

17.13. متابعة القضايا التي تهتم بالفساد السياسي وشراء الذمم عبر الفيسبوك

عبرت عينة الدراسة بشكل كبير عن الموافقة الكبيرة التي بلغت نسبتها (89.6%)، ذلك ما يدعم ما تم الإشارة إليه في البند السابق، حيث يشير إلى توافق شبه جماعي على محورية قضية الفساد في النظرة السياسية للنخبة أو العينة المستجوبة، وبالتالي ينم عن وعي تام بأهمية الأمر. فالنخب يجعلون منها محوراً للنقاش العمومي، ما يُعيد تعريف المجال العام كمجال أخلاقي وسياسي يتصدى للزيف ويطالب بالنزاهة.

18.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للنشطاء عبر الفيسبوك

تشير نسبة عالية من أفراد العينة عن تأييدها بنسبة عالية وبنسبة (87.8%) بأنهم يتابعون هذه المواضيع، وهذا يدل على حساسية الحقوق السياسية والحريات، ووجود وعي بانتهاكات محتملة أو واقعية تجاه النشطاء. ذلك أن أفراد العينة من الأكاديميين يدركون درجة الاهتمام بالحريات العامة والتي يدرك من خلالها الفرد ما له وما عليه في إطار المجتمع، خاصة مع الدور الكبير للفيسبوك في نشر مثل هكذا قضايا. فالنتيجة هذه عكس استنكاراً واسعاً للقمع السياسي، وهو ما يجعل المجال العام فضاءً للدفاع عن الحريات المدنية وتوسيع نطاق المعارضة السلمية، باعتبارها مكوناً أساسياً لأي نظام ديمقراطي.

19.13. متابعة القضايا السياسية ذات الاهتمام بالاحتجاجات المطالبة التي تنتهي بالعنف والقمع عبر الفيسبوك.

تشكلت نسبة كبيرة وأيدت ذلك فئة واسعة من عينة الدراسة تقدر (86.6%)، ذلك ما يبرز اهتماماً بـ حقوق التظاهر والتعبير، باعتبارها حقاً دستورياً لكل مواطن، إذ نلاحظ أن هناك رفضاً ضمنياً لاستخدام العنف الرسمي أو القمع كوسيلة لتسوية المطالب الاجتماعية ما يعكس مدى الوعي الكبير لهذه الفئة إلى تبني

موقف داعم لحرية الاحتجاج ورفض للقمع، مما يُظهر المجال العام كساحة للمقاومة الرمزية والدعوة لتكريس ثقافة حقوق الإنسان وآليات فض النزاعات السلمية

20.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالاغتيالات السياسية للرموز المعارضة عبر الفيسبوك

تشير النسبة الكبيرة من عينة الدراسة بالموافقة الشديدة والموافقة التي ترفض التصنيفات السياسية للرموز السياسية بما نسبته (84.8%) ، هذا ما يعكس رفضاً قاطعاً لأي تصنيف سياسي، ويعزز الإيمان بضرورة احترام المعارضين والتنوع السياسي الذي من شأنه فتح المجال للتداول السياسي السلمي الهادف إلى تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الرفاهية المجتمعية. فالنتيجة المذكورة تبرز رفضاً واسعاً لسياسات التصنيف الجسدية، وتعزز من مركزية الحياة السياسية السلمية، ما يُضفي على المجال العام طابعاً قيمياً يُعلي من شأن الحق في الحياة والمشاركة السياسية الآمنة.

21.13. متابعة القضايا التي تهتم بالصراع على السلطة عبر الفيسبوك

بلغت نسبة الموافقة الكلية (موافق + موافق بشدة) بلغت **86.3%**، إذ تعتقد هذه النسبة من عينة الأكاديميين يعكس وعياً عالياً لدى الباحثين، وأن الصراع على السلطة يمثل قضية مركزية ترتبط بالعنف السياسي، فالنتيجة الحالية تعزز الفرضية القائلة إن غياب التداول السلمي للسلطة يُعد أحد أبرز مولدات الاحتقان والصراع داخل المجتمع السياسي الجزائري، وبالتالي تدرك عينة الدراسة الأهمية والوعي بهذا الأمر وخطورته.

وتشير هذه النتيجة أن النخب الجزائرية ترى في الصراع على السلطة موضوعاً أساسياً للنقاش العام، ما يعكس وعياً سياسياً متقدماً بأن هذا الصراع ليس مجرد تجاذب نخبوي بل أحد مداخل اضطراب المجال العام وتحوله من النقاش العقلاني إلى حالة من الاستقطاب، وهو ما قد يفرغ النقاش السياسي من محتواه الديمقراطي.

22.13. متابعة القضايا التي تهتم بالتزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف عبر الفيسبوك

أبانت نسبة كبيرة من افراد العينة بالموافقة الشديدة والموافقة بلغت **87.6%** من غالبية الباحثين يرون أن التزوير الانتخابي عنصر محفز مباشر للعنف السياسي ، وهذا ما يدعم فكرة أن ضعف الشفافية الديمقراطية يمثل أرضية خصبة للرفض الشعبي الذي قد يتطور إلى احتجاجات عنيفة.

كما أن أفراد العينة من الأكاديميين يرون أن التزوير الانتخابي قضية محورية تؤدي إلى العنف، ما يعكس إدراكاً عميقاً بأن اختلال شرعية التمثيل السياسي يقوض أسس المجال العام ويغلق المجال أمام النقاش العمومي الحر ويحول المؤسسات الانتخابية إلى مصدر للاحتقان السياسي بدلاً من أن تكون آلية لعله.

23.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالتدخل الأجنبي المساهم في تأجيج العنف والصراع

أعرب ما يقارب **87%** يتفقون على أن التدخل الخارجي يفاقم العنف السياسي ويؤجج الاستقرار السياسي ويزعزه، ذلك أن هذه النتيجة لدى عينة الدراسة يعكس ذلك حساسية الرأي العام تجاه السيادة الوطنية، وربما وجود تصور لدى النخب بأن الأجندات الخارجية تساهم في زعزعة الاستقرار الداخلي، ما يعني ضرورة لم الشمل وضرورة الاتحاد لضمان الاستقرار السياسي.

فهذه الموافقة المعبر عنها أعلاه تعكس قناعة بأن المجال السياسي الوطني يتأثر بالتدخلات الخارجية، ما يعني أن النخب ترى في هذا التدخل عاملاً يشوش على استقلالية المجال العام ويحد من قدرة المواطنين على إنتاج خطاب وطني نابع من الإرادة الجماعية الحرة.

24.13. متابعة القضايا التي تعنى بتكليف غير المؤهل لتقلد المناصب السياسية

تبرز نسبة كبيرة من عينة الدراسة عن موافقتهم بنسبة **88.6%** إذ توضح استياءً واضحاً وشاسعاً من سوء التسيير السياسي الذي بإمكانه أن يقلد من لا يملك الأهلية الكافية في إدارة القضايا الجوهرية الخاصة بالقطاعات ومنها القطاعات الحساسة، لذلك هذا المعطى قد يشير إلى أزمة كفاءة داخل منظومة الحكم، ما يؤدي إلى تفاقم الغضب الشعبي إذا ما رأى اشكالا عديدة من هذا الأمر تتكرر. فأفراد العينة يرون أن سوء التعيين في المناصب يقوض الأداء السياسي، وهذا يمثل تشكيكاً ضمنياً في كفاءة النخبة الحاكمة، ويجعل من المجال العام أداة للرقابة والنقد، بما يتماشى مع جوهر نظرية هابرماس القائم على مساءلة السلطة من خلال النقاش العمومي العقلاني.

25.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بتجميد سير المؤسسات الدستورية وتعطيلها

رأت نسبة كبيرة من عينة الدراسة تقدر بحوالي **87.7 %** يرون في تعطيل المؤسسات عاملاً معزراً للعنف ويهدف إلى تأجيج الأوضاح وانفجارها، كما يمكن إدراك أن غياب المؤسسات أو شللها يعزز فقدان الثقة في الدولة ويُنْتِج فراغاً مؤسساتياً قد تستغله قوى غير شرعية في تثبيت موقعها.

فالنتيجة الموضحة أعلاه تنم على وعي سياسي نخبوي بخطورة غياب الفعالية المؤسسية، إذ يُعد تعطيل المؤسسات بمثابة إلغاء للمجال العام المؤسسي وتحويله إلى ساحة فوضوية لا تسمح بتداول الرأي أو تنظيم الاختلاف السياسي.

26.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بعدم الاحتمكام إلى الشرعية

شكلت نسبة كبيرة من عينة الدراسة بموافقتها وذلك بنسبة **86.7%**، والذي يشير إلى قلق هؤلاء من التجاوزات القانونية والدستورية التي يمكن أن تنتهك وتؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، وبالتالي فإن هذا الانطباع يبرز

أهمية الشرعية كمركز أساسي لتحقيق الاستقرار. فالنخب تدرك أهمية احترام قواعد اللعبة الديمقراطية، وأن الخروج عن الشرعية يفرغ المجال العام من طابعه التوافقي ويحول النقاش السياسي إلى صراع قائم على القوة لا على الإقناع.

27.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم باحتقار وتجريم الرموز السياسية السابقة

تشير نسبة كبيرة من عينة الدراسة إلى الموافقة **86.9%** بمتابعة القضايا السياسية التي تهتم باحتقار وتجريم الرموز السياسية السابقة، ذلك ما يوحي بأن هذه الظاهرة مرتبطة بتغذية الخطاب الانتقائي، فالخطاب السياسي القائم على التشويه التاريخي قد يعمق الانقسامات ويُعيد إنتاج العنف الرمزي ويؤدي ويعمق الانقسامات الداخلية الناتجة عن حساسية النخب تجاه محاولات تصفية الحسابات السياسية، ما يعكس وعياً بضرورة فصل الماضي عن الحاضر ضمن فضاء عمومي يسوده الحوار لا الانتقام، ويستند إلى سرديات نقدية لا إقصائية.

28.23. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بالتشهير والقذف للرموز السياسية السابقة

أبرزت نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة من النخب الأكاديمية بالموافقة التي تقارب نسبتها **86.2%**، إذ يبرز ذلك غياب ثقافة المصالحة الوطنية والتحلي بروح التسامح والاحترام للشخصيات التي خدمت نظام الحكم مهما اختلفنا أو اتفقنا على ناحها أو رسوبها في الإدارة والتسيير الشؤون التي كلفت لذلك بإمكان ذلك أن يعزز الانقسام المجتمعي والسياسي، فإدراك النخب لخطر الخطابات التشهيرية، التي تقوّض شروط التواصل العقلاني وتعزز مناخ التشكيك والعدمية السياسية، وهو ما يتناقض مع شروط المجال العام القائم على الاحترام المتبادل.

29.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بعدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء والمعارضين

أشارت نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة غياب المحاكمات العادلة للنشطاء بنسبة تقدر بحوالي **87%** الذين يرون أن غياب العدالة أحد أسباب تنامي العنف والعنف السياسي، لذلك وجب على الجانب التشريعي والقضائي أن يقوم بدوره في تهدئة أو التصعيد حسب مدى استقلاليته، إذ أن أفراد العينة من النخب على دراية بهذه القضية وإدراكاً بأن غياب العدالة القضائية يقوّض الثقة بالمؤسسات ويحول المجال العام إلى فضاء للغضب لا للحوار، ويكسر أحد أهم أعمدة التواصل العمومي وهو مبدأ العدالة.

30.13. متابعة القضايا السياسية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة يوجب العنف السياسي

أجابت نسبة كبيرة وعبرت عن تأييدها لمتابعة القضايا السياسية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة باعتبارها أحد العوامل التي تؤجج العنف السياسي، حيث جاءت نسبة الموافقة بـ **86.2%**، هذا يُبرز التفاوت الاقتصادي كعامل محفز للاحتجاجات العنيفة، خاصة كما نعلم أن أغلبية الاحتجاجات والمطالب في بدايتها كانت عبارة عن مطالب اجتماعية تهدف إلى التوزيع العادل للثروة والحياة الكريمة خصوصاً في الدول التي

تعاني من سوء الحوكمة. وهو ما يتوافق مع رؤية هابرماس بأن العدالة الاجتماعية شرط جوهري لتماسك المجال العام، حيث لا يمكن الحديث عن نقاش ديمقراطي في ظل الفوارق الطبقيّة الحادة.

31.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بتوظيف المال الفاسد في العمل السياسي

عبرت نسبة كبيرة من عينة الدراسة تقدر بـ 87.1% بالموافقة على أن من المال الفاسد يعد من العوامل المؤدية إلى العنف السياسي وانتشاره واستشرائه، ذلك ما يعكس رفضاً عاماً لتدخل رأس المال غير الشرعي في السياسة، من خلال ما يسمى بالزواج غير الشرعي بين السلطة والسياس، فالفساد المالي يعمق الشعور باللامعالة، ويغذي الحقد الاجتماعي والسياسي الذي يثير الفوضى والاضطراب السياسي، إذ يشوه مبدأ التكافؤ في التعبير ويمنح الأفضلية لمن يمتلك الموارد لا من يمتلك الحجة، وهو ما يتنافى مع جوهر النقاش العمومي النزيه.

32.13. متابعة القضايا السياسية التي تعنى بعدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي

أجابت غالبية عينة الدراسة بموافقتها ونسبة 87.4% بأن عدم احترام الانتخابات القائمة على احترام الصندوق يعمل على تقويض الفعل الانتخاب والمساواة الانتخابية ما من شأنه أن يخرس على العنف السياسي، فعرقلة مبدأ الانتخاب الحر يُفرض العملية الديمقراطية من مضمونها، مما يولد العنف كتعبير عن رفض شعبي تكون له عواقب وخيمة على الاستقرار السياسي في الدول، لأن احترام إرادة الناخبين يُعد من صلب مبادئ المجال العام، حيث إن تزوير أو تجاهل نتائج الصندوق يفقد العملية السياسية مشروعيتها ويحول الديمقراطية إلى مجرد واجهة شكلية.

33.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بسوء تدهور الحالة الاقتصادية

شكلت اجابة المبحوثين من عينة الدراسة أعلى نسبة موافقة بلغت (89.8%) في هذا المحور، إذ أن عبر هؤلاء سوء وتدهور الحالة الاقتصادية تعد من العوامل الأساسية في ظهور العنف، بل هو المحرك الأبرز له ، خاصة في ظل التدهور المعيشي وارتفاع البطالة وغياب رؤية تهدف إلى تقليص معدل البطالة ونقص الاستثمار.

وتؤكد النتيجة أعلاه، أن القضايا الاقتصادية باتت من القضايا السياسية الجوهرية في نظر النخب، حيث يرى هؤلاء أن التدهور المعيشي يقوض القدرة على المشاركة العمومية ويُضعف شروط الفعل العمومي المستقل.

34.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة

عبرت نسبة بالموافقة وهي نسبة منخفضة نسبياً (75.7%) مقارنة بالمواضيع السابقة، وعبر مع حياد أكبر ونسبة تقدر بـ (12.3%) ومعارضة مرتفعة نسبياً. إلا أن تراجعها مقارنة ببقية البنود يُشير إلى وجود تباين نسبي في

تقييم هذه الظاهرة، ما قد يعكس تحفظاً لدى البعض أو ميلاً لتبرير السلوك الأمني ضمن ظروف معينة، ما يعكس توتراً في العلاقة بين السلطة والمجال العام.

لذلك يشير هذه النتيجة إلى أن صورة رجال الشرطة ليست موحدة لدى أفراد العينة، وهناك من لا يعتبرهم طرفاً أساسياً في تفشي العنف السياسي، فأفراد الشرطة يتلقون التعليمات فقط، وبالتالي الأحداث أحيانا هي التي تفرض نفسها أحيانا.

35.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بتأثير الجماعات الارهابية

أجملت أغلبية عينة الدراسة بالموافقة بنسبة 86.4% بمتابعة القضايا السياسية التي تهتم بتأثير الجماعات الارهابية، والتي تحاك أو تدور في المغرب العربي، فهذا يعكس هذا وعياً بأن التهديد الأمني غير التقليدي يظل فاعلاً في المشهد السياسي والذي من شأنه أن يهدد السلم والاستقرار السياسي في المنطقة المغاربية والجزائر بالخصوص. فالنسبة المبنية أعلاه تعكس وعياً بأن العنف ليس فقط ناتجاً عن السلطة بل أيضاً عن أطراف غير رسمية مثل الجماعات الإرهابية، ما يشير إلى إدراك مركب لأعداء المجال العام من خارج الدولة وداخلها.

36.13. متابعة القضايا السياسية التي تهتم بعرض الفيديوهات ومحتويات تدعم العنف السياسي

أشارت نسبة كبيرة من عينة الدراسة بالموافقة 86.4% ومتابعتها للقضايا السياسية التي تنشر الفيديوهات ومحتويات تدعم العنف السياسي، ذلك أن النخب الأكاديمية الجزائرية تؤمن بالتأثيرات العميقة للوسائط الجديدة ومنها الفيسبوك في نشر وتغذية مظاهر العنف والعنف السياسي وصولاً أحيانا إلى دعم مظاهر التحفيز والتقليد لإثارة كل ما من شأنه بث الفوضى واللا استقرار. فإدراك النخب لخطر تحويل وسائل الإعلام إلى فضاءات تحريضية بدل أن تكون منابر للنقاش، ما يعكس وعياً نقدياً بأن المجال العام مهدد أحيانا من خلال أدواته، مثل شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الخامس- تحليل ومناقشة محور أسباب ومظاهر قضايا العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة" الفيسبوك" من وجهة نظر النخب الجزائرية.

14-01. الاعتقالات السياسية للنشطاء السياسيين

عبرت نسبة جد مرتفعة تقدر بـ (89.1%) من المستجوبين من النخب الأكاديمية الجزائرية ترى أن الاعتقالات سبب مباشر للعنف السياسي على فيسبوك، إذ يفهم من ذلك أن النخبة تعتبر قمع حرية التعبير عاملاً استفزازياً يغذي الخطاب العنيف، ويظهر وعياً سياسياً عالياً بالدور المحوري للحريات في الاستقرار، وبالتالي وجب مراعاة هذه الحريات التي لا تتجاوز النظام العام. حيث ترى النخب الجزائرية أن الاعتقالات السياسية تقوض مبدأ الحوار المفتوح، وتغلق المجال العام أمام الأصوات المعارضة، مما يدفع هذه الأصوات إلى التحول نحو فضاءات بديلة كـ"فيسبوك" للتعبير عن رفضها، وأحياناً تبني خطابات راديكالية كرد فعل على قمع حرية التعبير.

14-02. الاحتجاجات المطالبة التي تنتهي بالعنف

تشير نتيجة التحليل أن نسبة كبيرة من افراد عينة الدراسة عبرت بموافقتها بنسبة 92% على أن هذه الاحتجاجات سبب رئيس في العنف السياسي، ما يعبر بدوره إلى إدراك النخبة لخطورة انحراف المطالب السلمية نحو العنف نتيجة الاستجابة القمعية، ما يدفع إلى ترجمته رقمياً على فيسبوك، فالقمع كما تذكر جميع التجارب ينتهي بالعنف. فالاحتجاجات المطالبة غير المستجابة تعبر عن فشل التواصل بين الدولة والمجتمع، وهو ما يتعارض مع وظيفة المجال العام في بناء تفاهم عقلائي. وعندما تُقابل هذه المطالب بالعنف، تتحول مواقع التواصل إلى منصات لنقل التجربة وتوسيع دائرة الغضب الجماعي.

14-03. التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف

عبرت نتيجة التحليل أن ما نسبته 91.1% يعتبرون أن التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف يعد عاملاً محفزاً للعنف، إذ كشفت هذه النتيجة عن رفضا الواسع لاستخدام العنف ضد الاحتجاجات، ويربط بين غياب الحوار وتضاعف الردود العنيفة في الفضاء الرقمي، لذلك أن عدم التعامل مع التظاهر السلمي بشكل احترافي يمكن أن يفاقم الأمر وينتهي بعنف لا نعرف حدود توقفه.

فالنتيجة المبينة أعلاه تشير إلى التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف يُفسر على أنه تعطيل مباشر للمجال العمومي الواقعي، ما يدفع النخب إلى تعويضه بالمجال الرقمي كمجال بديل للحوار والمواجهة الرمزية، فيتحوّل "الفيسبوك" إلى ساحة للصراع الرمزي والسياسي بدل التفاوض العقلائي.

14-04. الصراع على السلطة

أكدت نسبة كبيرة من أفراد عينة النخبة من الأكاديميين على موافقتها بنسبة 91.9%: يرون أن هذا البند يعد سبباً مركزيّاً في ظهور العنف والعنف السياسي في المنطقة المغاربية، فالصراع السياسي الداخلي يُنظر إليه كعامل يُضعف الشرعية ويزيد من الاستقطاب داخل المجتمع ويؤجج ردود الفعل الرقمية العنيفة، وبالتالي يفتح شهية الدول ذات التاريخ الاستعماري وغير الاستعماري وايضا الباحثة على مناطق النفوذ والسيطرة إلى توسيع أطماعها من خلال كل ما من شأنه تأجيج الصراع على السلطة الذي أدى في كثير من الأحيان إلى الاقتتال الداخلي. وهو ما يفسر أيضاً ويؤشر على غياب الثقافة التداولية بين الفاعلين السياسيين، وهو ما يضعف شرعية المؤسسات ويخلق مناخاً يُغذي الانقسام داخل الفضاء العمومي، ويدفع الجمهور نحو تبني خطاب العنف كرد فعل على صراع النخب.

14-05. التزوير الانتخابي المؤدي للعنف

بينت نتيجة التحليل عن موافقة عينة الدراسة بما نسبته أكثر من 90% لاجماعهم على خطورة التزوير الانتخابي عنصر مؤدي للعنف، إذ أن فقدان الثقة في المسار الانتخابي يُترجم إلى عنف رمزي وسياسي على الفيسبوك كرد فعل على الإقصاء والظلم السياسي، فلانتخابات التي تباعد عن التزوير والتي تؤمن بالصندوق هي التي من شأنها تعزيز الاستقرار وتبذل كل أشكال العنف والعنف السياسي. فالتزوير الانتخابي يمثل انخياراً لثقة الفاعلين في آليات التعبير السلمي، ويعطل مخرجات المجال العام التي يُفترض أن تُترجم في صناديق الاقتراع، مما يدفع النخب لاستخدام "الفيسبوك" كوسيلة فضح وتعبئة في ظل غلق القنوات الرسمية.

14-06. تكليف غير المؤهل لتولي المناصب السياسية

دعمت نسبة معتبرة ترى من أن من أسباب العنف والعنف السياسي هو تكليف غير المؤهل من تولي المناصب السياسية مقدرة بـ 89.3 %، فهي دلالة قاطعة من أن النخب ترفض "الزبونية السياسية" وتراها مدخلاً لفقدان الكفاءة وتغذية الغضب الشعبي الذي يظهر بحدة على المنصات الرقمية ما يسبب بدوره العنف السياسي والعنف السياسي الرمزي لدى فئات المجتمع.

ومن منظور المجال العام، يعكس ذلك فشل التمثيل الديمقراطي في المجال العام، حيث يُفترض أن يتم اختيار النخب السياسية بناء على الكفاءة والرضا المجتمعي، وعندما يُغيب ذلك، يتحول الخطاب في "الفيسبوك" من نقد عقلاني إلى سخرية ورفض عنيف.

14-07. عدم الاحتكام إلى الشرعية

أشارت نتيجة التحليل أن نسبة كبيرة من افراد العينة بما يقدر بـ 90.7% يؤكدون أثر ونتائج عدم الاحتكام للشرعية باعتباره سببا جوهريا في استشرأ ظاهرة العنف والعنف السياسي، إذا يعبر بالدرجة الأولى عن أزمة ثقة عميقة في المرجعيات السياسية والقانونية، ويظهر رغبة في بناء نظام شرعي شفاف يخدم مطالب الشعوب ويحقق لها الرفاه الاجتماعي المنشود. وبالتالي يُفرغ المجال العام من معناه، إذ تغيب المرجعية القانونية والمؤسسية في إدارة الشأن العام، ما يخلق مناخًا تُنتج فيه الخطابات الغاضبة والمتطرفة كرد فعل على غياب قواعد الحوار الشرعي.

14-08. احتقار الرموز السياسية السابقة

اعتبرت ما نسبته 85.5% من عينة أفراد العينة من الأكاديميين أن احتقار الرموز السياسية السابقة تعد سببا مباشرا في ظهور العنف السياسي، إذ أن الخطاب المتطرف تجاه الماضي السياسي لا يُنتج سوى مزيد من الانقسام والعنف الرمزي عبر الفيسبوك، فليس كل رمز أو مسؤول سياسي سابق يعد فاسدا فهناك من الرموز ما كان لهم الفضل في خدمة مواطنيه يوما ما. وبالتالي ذلك يعكس تآكل المرجعيات التاريخية في المجال العام، ويؤدي إلى استقطاب حاد بين أجيال الخطاب السياسي، حيث تتحول المنصات الرقمية إلى مجال لإعادة كتابة الرموز والهويات بشكل عنيف أحيانا.

14-09. التشهير والقذف للرموز السياسية

أشارت نتيجة تحليل الجدول بما يقدر بنسبة 87.6% يربطون التشهير السياسي للرموز السياسية بشكل للعنف السياسي به عبر الفيسبوك، إذ يُظهر الخلط بين حرية التعبير والتشهير، ما يولّد بيئة رقمية خصبة للعدائية والرد العنيف الذي يعد أسلوبا غير لائقا باعتبار أن هذه الرموز كانت ولا تزال جزء من سيرورة البناء الوطني للدول المغاربية وجزء أيضا من تاريخها وشخصياتها، فذلك يمثل انحرافا عن طبيعة المجال العام العقلاني، إذ يتم استبدال الحجاج والنقاش بالهجوم الشخصي، ما يُنتج حالة من الفوضى الخطابية ويُغذي مظاهر العنف الرمزي والسياسي على "الفيسبوك".

14-10. عدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والرموز السياسيين

دعمت واتفقت نسبة كبيرة تقدر بـ 87.9% من عينة الدراسة مع البند الذي يشير أن عدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والرموز السياسيين يتفقون يعد سببا مباشرا من بين الاسباب السابق ذكرها من تعزيز وتأجيج العنف السياسي، فالنخبة ترى أن غياب العدالة القضائية يعمق المظلومية، ما يُترجم إلى سلوك احتجاجي رقمي راديكالي عبر الفيسبوك من شأنه ان يفاقم الأمور نحو الأسوء. لذلك فغياب العدالة يُفقد المجال العمومي

مصادقيته، ما يدفع النخب إلى "رقمنة" العدالة عبر الفضاء السيبراني، فتتحول المنصات إلى ساحات محاكمات شعبية، غالبًا ما تحمل طابعًا عنيفًا وانتقاميًا.

11-14. عدم التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي

أبانت نتائج التحليل من خلال ما عبرت عليه عينة الدراسة من الأكاديميين تقدر بـ 89.7% يقرون بأثر الكبير لعدم التوزيع العادل للثروة يؤدي بطبيعة الحال إلى تأجيج العنف السياسي، كما يبرز البعد الاجتماعي الاقتصادي في إنتاج العنف السياسي، ويعكس أن النخب ترى في العدالة الاجتماعية أساسًا للاستقرار السياسي، فكل الشرائع تقرر وتؤكد على أن العدل هو أساس الملك. وبالتالي يمثل فشلًا في تحقيق التوازن الاقتصادي المطلوب لضمان مشاركة فعالة في المجال العام، حيث يُشعر التهميش الطبقي الفئات المختلفة بالحرمان، ويدفعهم لتبني خطاب احتجاجي حاد على "الفيستوك".

12-14. توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي

تشير نتائج التحليل أن ما نسبته 89.7% من عينة الدراسة يرون توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي يعد ذلك محركًا للعنف السياسي، فهذه النتيجة تكشف عن إدراك حاد لأثر الفساد المالي في إفساد العملية السياسية وبالتالي زيادة الاحتقان، كما يمكن أن يؤدي إلى شراء ذمم الناخبين واكتساب الثروة غير المشروعة التي تعمل على صناعة اللوبيات التي تحتكر الفعل السياسي وتؤثر على نتائج الاستحقاقات السياسية، إذ يُعد إفسادًا لبنية المجال العام، حيث يتم شراء الولاءات بدل إقناع العقول، ما يُغيب النقاش الحر ويؤسس لخطاب كراهية ورفض شعبي تلتقطه النخب وتعيد إنتاجه على المنصات الرقمية.

13-14. عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي تؤدي إلى العنف السياسي

أبانت نسبة التحليل من عينة الدراسة من الأكاديميين تقدر بـ 90.3% يعتبرون أن عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي تؤدي إلى العنف السياسي يعد دافعًا للعنف، ذلك ما يشير إلى أن هذه النخب تعكس وعيًا ديمقراطيًا نخبويًا يربط بين الشرعية الانتخابية والمشاركة السلمية التي تدعم الاستقرار السياسي، إذ ما نلاحظه من تجارب واقعية في العالم أثبتت صحة ما رأيته عينة الدراسة خاصة في الدول الإفريقية بالخصوص ودول خارج أفريقيا. كما أنه يكشف انعدام الثقة في الديمقراطية التمثيلية، ما يُفرغ العملية الانتخابية من محتواها، ويدفع نحو اللجوء إلى "فيستوك" كمجال تعبيرى بديل عن التصويت، تتسرب إليه نزعات العنف السياسي.

14-14. تدهور الحالة الاقتصادية يؤدي إلى تأجيج مظاهر العنف السياسي

دعمت نتائج التحليل من خلال إجابات عينة الدراسة عن تأكيدها بما نسبته بـ 91.5% ترى أن تدهور الحالة الاقتصادية يؤدي إلى تأجيج مظاهر العنف السياسي فهو إذن محركاً مباشراً للعنف، إذ يُبرز هذا العامل كمسبب غير مباشر لكنه قوي في توليد مشاعر السخط التي تُعبّر عنها على فيسبوك بسلوكيات احتجاجية قد تكون عنيفة وتضفي نوعاً من حالة اللااستقرار بسبب العوامل الاقتصادية التي تعمل على إفشال المنظومات التعليمية والطبية وغيرها التي تعمل على الحفاظ على البناء الاجتماعي داخل الدولة. ويشير إلى أن المجال العام لا يمكن أن يزدهر في ظل اختلالات اقتصادية، حيث تُضعف الأزمة معايير الحوار العقلاني وتُعزز منطق الغضب الجماعي، وهو ما يظهر جلياً في خطابات التذمر العنيفة عبر "الفيسبوك".

14-15. العنف من قبل رجال الشرطة

أشارت نسبة من نتائج أفراد العينة وهي الأقل من سابقتها تقدر بـ (78.8%) في إطار أن العنف من قبل أفراد الشرطة لا يزال مؤثراً ويؤجج العنف السياسي، إذ أن ممارسات القمع الميدانية تترجم إلى نقد ورفض رقمي عبر وسائل الإعلام الجديدة ومنها الفيسبوك، وأحياناً أيضاً يستخدم هذا الأخير إلى تبرير العنف المضاد، حيث يُمثل مظهرًا ماديًا لتقييد المجال العام، إذ يُفسد العلاقة بين المواطن والدولة، ويدفع بالفئات المعارضة إلى رقمنة المواجهة وتضخيم صور القمع في منصات التواصل، ما يُعزز سرديات العنف السياسي الرقمي.

14-16. التعرض لفكديوهات ومضامين تدعو للعنف السياسي

بينت نتائج عينة الدراسة أن ما نسبته 88.1% يرون التعرض لفكديوهات ومضامين تدعو للعنف السياسي يعد عاملاً محفزاً في انتشاره، إذ تربط النخب بين طبيعة المحتوى المتداول على فيسبوك وسلوكيات الأفراد، ما يشير إلى أهمية الجانب الإعلامي الرقمي كعامل نفسي وسلوكي يتأثر بمختلف الاستمالات الإقناعية منها العاطفية وغيرها بإمكانها أن رسم الصور الذهنية وتشكل الانطباعات، خاصة إذا كانت هذه المضامين مؤطرة إعلامياً. ذلك ما يعكس التأثير السلبي لبعض المضامين الرقمية، حيث يُعاد إنتاج العنف داخل المجال العام الافتراضي، في غياب آليات عقلانية للفرز والنقاش، ما يُساهم في تعزيز ثقافة الاستقطاب والتحريض بدل الحوار والتداول.

15-1. الاقتتال الداخلي السياسي

عبرت نتائج التحليل حسب ما عبرت عنه نسبة تقدر بـ 87.7% من العينة (موافق بشدة + موافق) إلى أن الاقتتال الداخلي السياسي يُعد من أبرز مظاهر العنف السياسي على فيسبوك. هذه النسبة المرتفعة

تعكس إدراكاً عالياً من قبل النخب لطبيعة الخطاب السياسي المتوتر والانقسام على وسائل الإعلام الجديدة ، إذ يدل هذا على أن النخب الأكاديمية ترى في الفيسبوك مساحة مفتوحة للصراع السياسي بين الأطراف المختلفة، مما يعزز الانقسام داخل المجتمع ويضعف ثقافة الحوار والتوافق، خاصة أن المستخدمين يتشكلون من فئات مختلفة ومتباينة، ما يدل على أن المجال العمومي الرقمي قد تحول من ساحة للنقاش العقلاني إلى ساحة تنازع بين الفاعلين السياسيين. وبدل أن يساهم في التوافق والتفاهم العمومي، أصبح وسيلة لاستعراض الصراع وتقسيم الجمهور، مما يفرغ المجال العام من مضمونه التداولي العقلاني كما تصوره هابرماس.

15-2. الاغتيالات السياسية للرموز الحاكمة

أشارت ما نسبته **80.9 %** (موافق بشدة + موافق) أن الفيسبوك يعتبر و يشكل منصة لنشر أو تبرير أو الترويج لأفكار الاغتيالات السياسية ، مع وجود نسبة **15.5%** من المحايدين مما قد يشير إلى بعض الغموض أو التحفظ في آراء عينة الدراسة ، ومنه نرى أن هذه التصورات حول الفيسبوك في هذا الإطار يعطي تصورات خطيرة حول إمكانيات التحريض أو التأثير الرمزي للعنف ضد الرموز السياسية من خلال وسائل الإعلام الجديدة عبر المنصات المختلفة، وربما يعكس بدوره أزمة ثقة تجاه المؤسسات الرسمية التي يجب أن تلعب دوراً أكثر في الحفاظ على ثقافتها. فالفيسبوك يُستخدم أيضاً كمنصة للتبرير أو حتى تغطية الاغتيالات السياسية، ما يشير إلى أن وسائل الإعلام الجديدة لم تعد مجرد ناقل للمعلومة بل أداة محتملة لإضفاء الشرعية أو الرمزية على العنف السياسي. وهذا يعكس تدهور وظيفة المجال العام الرقمي من منصة للحوار إلى أداة للتأطير العنيف للسلطة ورموزها، بما يُضعف الثقة السياسية ويُعمّق الانقسامات.

15-3. التدخل الأجنبي المساهم في تأجيج الصراعات الداخلية

أبرزت نسبة معتبرة من عينة الدراسة أن ما نسبته **79.4 %** من إجابات المشاركين من النخب الأكاديمية يرون أن التدخل الأجنبي حاضراً كخطاب أو ك ممارسة ضمن محتوى الفيسبوك، ما يعكس إدراكاً لتأثير الأجندات الخارجية في تعميق التوترات الداخلية خدمة لأجنداته الهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في البلدان المغاربية والزج بها في مستنقع الاقتتال الداخلي والصراع، للـك يمكن أن يعتبر هذا بمثابة وعي كبير لدى النخب بمخاطر "الحرب الناعمة" التي تُمارس عبر وسائل الإعلام الجديدة، وبدور الفيسبوك كأداة مفتوحة يمكن توظيفها لأهداف جيوسياسية عابرة للحدود.

كما تعكس تلك النسبة العالية تصوراً سائداً لدى النخب بأن الفيسبوك يُستغل كأداة من قبل قوى خارجية لإعادة تشكيل النقاش العمومي وخلق استقطابات داخلية. وبهذا المعنى، يصبح المجال العام الرقمي عرضة

للاختراق والتوجيه، وهو ما يتنافى مع شرط "الاستقلالية" الذي يُعد من أهم شروط قيام مجال عمومي حقيقي لدى هابرماس، حيث يُفترض أن تكون النقاشات نابعة من الفاعلين المحليين وليس من قوى خارجية.

15-4. تجميد سير المؤسسات الدستورية

دعمت ما نسبته **85.5 %** من المشاركين من عينة الدراسة أن العنف السياسي في الفيسبوك ينعكس في من خلال محتوياته بالتعبير عن تعطيل عمل المؤسسات الدستورية أو التشكيك فيها، من خلال تداول تلك المعلومات وانتشارها وتزييفها أحياناً. فهذه الإجابات تعكس وجود أزمة شرعية مؤسساتية متصورة، تعكسها النقاشات الفيسبوكية التي تميل إلى الطعن في نزاهة واستقلالية المؤسسات السياسية، وهو ما قد يُغذي الفوضى السياسية والضرب في مصداقية هذه المؤسسات مستقبلاً.

كما تعكس النسبة المبيّنة أعلاه، أن النخب تُحمّل الفيسبوك دوراً في التحريض على فقدان الثقة بالمؤسسات، ما يهدد وظيفة المجال العام في دعم الشرعية الدستورية من خلال النقاش العمومي الرشيد. بدلاً من تعزيز الرقابة الشعبية، يؤدي التناول العدواني والمتحامل أحياناً إلى تقويض الشرعية المؤسساتية، ما يزعزع التواصل الفعال بين المجتمع والدولة، ويحول النقاش السياسي إلى أزمة شرعية.

15-5. انتشار الفساد السياسي

يعد انتشار الفساد السياسي أكثر حضوراً حسب المعطيات، حيث بلغت نسبة الموافقين (بشدة + موافق) ما نسبته **92.1 %**، وهو أعلى رقم بين كل المظاهر السابقة، إذ أن الفيسبوك يُستخدم كمنبر لكشف الفساد والتنديد به، ما يعكس انخراطاً واسعاً في مساءلة السلطة. لكنه في الوقت ذاته، قد يساهم في تأجيج الكراهية والرفض الجماعي للدولة إذا غابت المعلومة الدقيقة، هذا ما يضع الدول أمام خيارات تهدف إلى الدفع بتقديم المعلومات الصحيحة والآنية للجمهور. فهذا الاعتراف الواسع لدى عينة الدراسة يقر بدور الفيسبوك في كشف و/أو تداول قضايا الفساد السياسي يعكس فاعلية المجال العام الرقمي في الإضاءة على التجاوزات الحكومية. ومع ذلك، فإن غياب التنظيم وضعف المعايير الصحفية على المنصات الرقمية يجعل من الصعب التمييز بين النقد البناء والتشهير، مما قد يعرض المجال العمومي إلى خطر التحول إلى ساحة للتشهير بدل أن يكون مجالاً لتشكيل إرادة جماعية قائمة على الحجّة والمنطق.

15-6. تأثير الجماعات الإرهابية في تقويض السلطة الحاكمة

أوضحت ما نسبته حو **88 %** من النخب عينة الدراسة اعتقادها أن الجماعات الإرهابية تُستخدم أو يتم الترويج لها بشكل ما على الفيسبوك لتقويض السلطة الحاكمة، هذا يعزز ويرر الجانب الأمني للوسائط الجديدة

للإعلام ومنها الفيسبوك ، حيث يُنظر إلى الفيسبوك كمجال مفتوح لتأثير الجماعات المتطرفة، سواء عبر بث الأفكار أو استقطاب المتعاطفين، مما يمثل تهديداً مباشراً للاستقرار السياسي. فهذه الإجابات تنم عن وعي الباحثين بإدراك أبعاد هذا التأثير ومآلاته.

فهذه النسبة المرتفعة من المستجوبين ترى أن الفيسبوك يُستخدم كوسيط لنشر سرديات الجماعات الإرهابية أو تسليط الضوء على ممارساتها بطريقة تؤثر على شرعية الدولة. ويكشف ذلك عن إشكالية عميقة في المجال العام الرقمي، حيث تُوظف حرية التعبير بشكل متناقض: بدلاً من مقاومة العنف الرمزي، تسهم بعض أشكال الخطاب في تطبيع أو تبرير العنف. ما يعني أن الفضاء الرقمي، في هذا السياق، لا يرقى إلى مجال تداولي حر وإنما يتحول إلى حلبة لتقويض المشروع السياسية.

المطلب السادس- تحليل ومناقشة محور أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية.

16- تفاعل مع محتويات قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر "الفيسبوك"؟

التحليل: تشير النتائج إلى ضعف كبير في تفاعل النخب الجزائرية مع قضايا العنف السياسي عبر "فيسبوك"، حيث بلغت نسبة من يتفاعلون "نادراً" أو "أبداً" حوالي 80%. هذا يعكس نمطاً من الحذر أو العزوف عن الانخراط في النقاشات السياسية الحساسة، وهو ما قد يُفسر بثقافة الخوف أو الرقابة الذاتية، أو ربما بانشغال النخب بقضايا أخرى محلية أكثر قرباً. أما نسبة "دائماً" فتبقى هامشية (6.5%)، مما يدل على أن النخب لا تعتمد "فيسبوك" كوسيلة مركزية للتفاعل السياسي في هذا السياق ما يعكس نوعاً من العزوف لدى أفراد العينة الأكاديمية .

والنتيجة هذه تعكس فتوراً واضحاً في مستوى الانخراط التفاعلي للنخب في النقاشات السياسية الرقمية، ويدل على أن المجال العمومي الافتراضي في السياق الجزائري لم يتحول بعد إلى مجال نشط لتداول القضايا السياسية الحساسة مثل العنف السياسي، إما بسبب الخوف من الرقابة أو لغياب الثقة في فعالية هذه النقاشات في إحداث تغيير فعلي، مما يقلل من إمكانيات التحول الديمقراطي عبر الفضاء الرقمي كما تصوره هابرماس.

17- أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغاربية

17-1. المشاركة بالرأي والتعليق على المحتوى المقدم

عبرت نسبة تفوق النصف من عينة الدراسة عن موافقتها بدرجة (بشدة وموافق 56.9%) بأنهم يشاركون بالرأي والتعليق على المحتوى المقدم، إذ يعد هذا الشكل من التفاعل هو الأكثر انتشاراً. فهو يعكس نوعاً من

"الانخراط السلبي" أو "التضامن الصامت"، حيث يُفضل العديد من النخب الاستهلاك دون مشاركة نشطة أو تحمل مسؤولية التعبير إدراكاً منها للصبغة التي تمتاز بها هذه النخبة في المجتمع والتحفظ أحياناً خوفاً من المعلومات غير الصحيحة التي يمكن أن تقع فيها هذه الفئة.

هذا التوزيع يكشف أن الفضاء العام الافتراضي يشهد نوعاً من "المشاركة الانتقائية"، حيث يميل بعض الفاعلين إلى التفاعل عندما يشعرون بالأمان أو بوجود جمهور متعاطف، لكن التفاعل العام لا يزال محدوداً، ما يُضعف من وظيفة الفيسبوك كمجال عمومي عقلائي مكتمل.

17-2. مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم

عبرت نسبة تفوق نصف أفراد العينة من الأكاديميين في أنهم يوافقون بدرجة (موافق وموافق بشدة) تصل إلى 56.9% من المشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم على الفيسبوك، إذ يعد هذا الشكل من التفاعل هو الأكثر انتشاراً. فهو يعكس نوعاً من "الانخراط السلبي" أو "التضامن الصامت"، حيث يُفضل العديد من النخب الأكاديمية الاستهلاك دون مشاركة نشطة أو تحمل مسؤولية التعبير أو التعرض للملاحظات القضائية في حين إذا كانت هذه المعلومات مغلوطة أو مزيفة.

ونخلص إلى اعتبار مؤشر على أن التفاعل مع القضايا السياسية يأخذ طابعاً سلبياً أو غير مباشر، يعكس ما يُعرف في المجال العمومي بـ"المتابعة الصامتة" أو "الحياة التفاعلية"، حيث تفضل النخب عدم الانخراط في الجدل المباشر، ربما خوفاً من التبعات أو بسبب ضعف الحافز السياسي، مما يحول الفضاء العمومي الرقمي إلى مجرد مساحة للرصد لا للتداول.

17-3. مشاركة المنشور على الحساب والصفحة الشخصية

لا توافق نسبة كبيرة من عينة الدراسة تفوق نصف أفراد العينة تقدر بـ 57.4% على عدم مشاركتها مشاركة المنشورات على حساباتهم الشخصية وصفحاتهم، إذ يدل هذا على التحفظ الواضح على مشاركة المحتوى، إذ يعكس تحوفاً من التبعات الاجتماعية أو السياسية أو القانونية، كما يشير إلى الضعف في الانتقال من التفاعل الرمزي إلى التفاعل العملي أو العلني لدى فئة معتبرة من أفراد العينة، فتلك النتيجة تشير إلى وجود "رقابة ذاتية" تحول دون تفعيل الفيسبوك كمنبر للنقاش العام السياسي، ما يتنافى مع فكرة المجال العمومي الحر الذي يتطلب تفاعلاً عاماً ومعلنًا مع القضايا ذات البعد السياسي والوطني.

17-4. المشاركة بالخروج في التظاهرات السلمية

عبرت نسبة تفوق النصف من أفراد عينة الدراسة من الأكاديميين تقدر بـ 62.8% عن عدم موافقتهم من المشاركة الواقعية في الخروج في التظاهرات السلمية خاصة خلال مخلف الفترات وفترة الحراك الشعبي. كما تعكس هذه النسبة ضعف التفاعل الميداني والواقعي ويُظهر اتجاهًا عامًا لدى النخب نحو البقاء في موقع المراقب أو المحلل أكثر من كونهم فاعلين ميدانيين، وهذا ما يؤكد الطابع النخبوي المنفصل نسبياً عن الحراك الشعبي ارهاصاته لاحقاً.

فهذه النتيجة تعكس انفصلاً واضحاً بين التفاعل الرقمي والفعل الميداني، وتدلل على أن المجال العمومي الرقمي لا يمتلك بعد القدرة على حشد النخب للنزول للشارع، ما يكشف ضعف الروابط بين الحيز الرقمي والواقع السياسي الفعلي.

17-5. المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة

تبرز نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة من الأكاديميين غير موافقين وبنسبة 63.2% عن المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة، فالنخب لا تنخرط بفعالية في التعبير الرمزي السياسي العلني على أرض الواقع، مما يعزز فرضية أن علاقتها بالعنف السياسي تتخذ طابعاً نظرياً أو تحليلياً أكثر من كونه تفاعلياً أو تحريضياً، إذ نلاحظ أن أفراد العينة تكتفي فقط بالحياد والملاحظة وعدم المشاركة في أي أشكال من هذا القبيل. فهذا الرفض لدى النخبة على محدودية التعبئة الرمزية والسياسية داخل المجال الرقمي، ويكشف عن عجز الفضاء العمومي عن إنتاج خطاب جماعي موحد قادر على التأثير في الرأي العام أو في النخبة السياسية الحاكمة.

17-6. رفع الشعارات السياسية في المظاهرات الاحتجاجية

بينت النتائج أن أكثر من نصف عينة الدراسة عبروا عن عدم موافقتهم بنسبة تقدر بـ 52.4% من عدم رفع أي شعارات سياسية في المظاهرات الاحتجاجية، إذ لا يزال نفس الدور يتكرر من خلال التخوف من المشاركات العلنية والميدانية، فهي تعد مشاركات ضعيفة في الفعل الاحتجاجي الرمزي العلني، ربما بسبب الحساسيات السياسية أو الخوف من التصنيف الأيديولوجي لهذه النخبة.

فهذه المعارضة الواضحة لأفراد العينة لهذا الشكل من التفاعل، تعكس مجدداً رفضاً للنشاط الاحتجاجي العملي. ويعني ذلك أن المجال العمومي الرقمي في الجزائر لا يزال مفصولاً عن آليات التعبئة السياسية الميدانية، وهو ما يتعارض مع جوهر المجال العمومي الذي يفترض تحول الخطاب إلى فعل.

17-7. ترديد الشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين

توضح نتائج تحليل المعطيات أن نسبة معتبرة تفوق النصف عبرت عن عدم موافقتها من ترديد الشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين بنسبة تقدر بـ 61.2% ، فالترديد الجماعي يحمل دلالات أقوى من مجرد الحضور، ورفض النخب له يعكس رغبة في عدم الدوبان داخل الحراك الشعبي أو فقدان صفتهم كـ "نخب تحليلية". والاكتفاء بأنواع من المشاركة إذا دعمت مسعى الحراك الشعبي. هذا ما يعكس الفجوة بين التفاعل العاطفي عبر الإنترنت والمشاركة الحقيقية في الحركات الاجتماعية. إن هذه المعطيات تدل على طابع مراقب أكثر منه فاعل للنخب في المجال العمومي، مما يجعلهم أقرب إلى "شهود صامتين" بدلاً من مشاركين نشطين.

17-8. نشر محتويات الفيديوهات

بينت نتائج الدراسة أن نسبة تقدر بـ 59.9% غير موافقة على نشر محتويات الفيديوهات والمقاطع، وبالتالي يشير إلى تحفظ النخب على المحتوى البصري الذي قد يتضمن مشاهد عنف، أو ربما الخشية من تهم "التحريض"، حتى وإن كان الهدف توثيقاً أو نقدياً بالدرجة الأولى، فالحراك الشعبي الجزائري قد تم تداول العديد من الفيديوهات والمقاطع خلال أيام الجمعة ونقل تلك المشاهد حتى خارج الجزائر، إذ رسمت تلك المشاهد نوع من التظاهر السلمي المطالب. فهذا الرفض يدل على استمرار المخاوف المرتبطة بالملاحقة أو فقدان الخصوصية أو الرقابة السياسية، وهي عوامل تقوض فكرة المجال العمومي الحر الذي يشترط تداولاً علنياً ومتعدد الأصوات دون خوف أو إكراه.

17-9. دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع والمشاركة في التظاهر

بينت نتائج الدراسة أن نسبة تقدر بـ 63.2% غير موافقة على دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع والمشاركة في التظاهر، فهذا يعد من أخطر أشكال التفاعل سياسياً وأمنياً، والنخب هنا تتجنبها بوضوح، مما يؤكد وجود "ثقافة الخوف" أو عقلانية سياسية محسوبة لدى هؤلاء، فهي تفضل الانكفاء بالملاحظة أو الترقب في كثير من الأحيان. فهذا الرفض الصريح لدعوة الآخرين للتظاهر يعكس تراجعاً كبيراً في وظيفة الفضاء الرقمي كمحفز للفعل الجماعي، وهو ما يتنافى مع المكونات الأساسية لنظرية المجال العام التي تفترض أن النقاش العقلاني يقود إلى اتخاذ مواقف جماعية تساهم في التغيير الاجتماعي والسياسي.

المطلب السابع- تحليل ومناقشة محور دور وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل معارف النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.

18-1. لولا "الفيسبوك" لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد وظلم لحد الآن

تشير غالبية أفراد العينة تفوق النصف والمقدرة بـ (63.4%) ترفض مقولة أنه "لولا الفيسبوك لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد وظلم لحد الآن"، ما يعكس النظرة النقدية للفيسبوك كفاعل رئيسي في التغيير السياسي، واعتبار أن الفساد أعمق من مجرد تأثير وسائط الإعلام الجديدة في نشر الأحداث ووقائع مظاهر العنف السياسي. وضمن منظور المجال العام، يُمكن تفسير ذلك بأن النخب لا ترى في "الفيسبوك" فاعلاً قادراً على تغيير البنى السياسية القائمة، أو أنها تدرك محدودية أثر النقاشات الرقمية في الواقع العملي، ما يعكس ضعف تحول "الفيسبوك" إلى مجال عام فعال قادر على المساهمة في تفكيك الأنظمة السلطوية.

18-2. الصراع والفوضى وأعمال العنف نتيجة استخدام "الفيسبوك"

أيدت نسبة كبيرة من أفراد العينة من الأكاديميين وبشكل قوي يقدر نسبته بـ (75.6%) لفكرة أن "الفيسبوك" سبب مباشر في العنف السياسي في المنطقة المغاربية، ما يشير إلى إدراك عالٍ لتأثيره في تصعيد الأزمات وتأجيج الصراعات التي دعمتها الحركات الاحتجاجية خلال الفترة من 2011-2019. مما يدل على وعي النخب بالمآزق التي تولدها النقاشات غير المنضبطة في الفضاء الافتراضي. وهنا يُبرز "الفيسبوك" كمجال عام فوضوي غير منظم، تتضارب فيه الآراء دون ضوابط عقلانية، ما يؤدي إلى تحفيز سلوكيات عنيفة. هذا يتعارض مع نموذج هابرماس الذي يتطلب نقاشاً عقلانياً وتوافقاً متدرجاً داخل المجال العام.

18-3. منشوراتي على "الفيسبوك" تعبر عن رأي في التظاهر

أبرزت نسبة كبيرة من أفراد العينة من الأكاديميين وبشكل قوي يقدر نسبته بـ 77.8% توافق وتوافق بشدة عن اعتبار منشورات هذه النخب بأنها أداة للتعبير عن التظاهر من خلال استخدام الفيسبوك، مما يدل على الاستخدام المكثف للفيسبوك كمنصة للتعبير عن الرأي السياسي، خصوصاً حول التظاهر، وهذا ما شهده الحراك الشعبي الجزائري على سبيل المثال خلال 2019.

فالناتجة المبنية أعلاه، تكشف عن أن الفيسبوك يمثل قناة تواصل بديلة للنخب للتعبير عن مواقفها تجاه الحراك الاحتجاجي. هذا يُشير إلى أن الفضاء الرقمي تحول إلى منصة فردية للرأي، وإن لم يكن مجاًلاً عاماً مثاليًا وفاقاً لهابرماس، إلا أنه يمارس دوراً جزئياً في بلورة الرأي السياسي.

18-4. هناك العديد من المجموعات السياسية جعلتني أغير رأي عن بعض الشخصيات في المجتمع من خلال الفيسبوك

أيدت نسبة كبيرة من أفراد العينة من الأكاديميين وبشكل قوي يقدر نسبته بـ 80.5% تأثرت بمحتوى المجموعات السياسية التي جعلتهم يغيرون رأيهم عن بعض الشخصيات في المجتمع من خلال الفيسبوك، وهذا ما يكشف عن الدور التفاعلي للفيسبوك في إعادة تشكيل القناعات الخاصة بالأفراد. فالنسبة العالية بالموافقة تشير إلى أن التفاعلات داخل "الفيسبوك" تسهم في إعادة تشكيل مواقف النخب تجاه الفاعلين السياسيين. ووفق نظرية المجال العام، فإن هذه المنصات تُمارس نوعًا من إعادة ترتيب الرؤى السياسية، لكنها تفعل ذلك عبر التأثير العاطفي والانفعالي، وليس دائمًا عبر حوار عقلائي مفتوح.

18-5. لم يتغير رأي بما يكتبه أصدقائي على " الفيسبوك" بشأن التظاهرات أو الصراعات

أوضحت نتائج المستجوبين من عينة الدراسة وبنسبة 80.7% توافق وتشبث بآرائها فيما يخص أن عينة الدراسة لم تتغير آرائهم بما يكتبه أصدقائهم على " الفيسبوك" بشأن التظاهرات أو الصراعات ، ما يكشف تناقضًا ظاهريًا مع الجواب السابق، وي طرح تساؤلًا حول الفروق بين التأثير الجماعي (المجموعات) والفردى (الأصدقاء) من خلال الفيسبوك. إذ يعكس هذا تشكّل "غرف صدّى (echo chambers)" داخل الفضاء الرقمي، حيث تفضّل النخب التفاعل مع من يشاركونها الرأي، ما يُفرغ المجال العام من وظيفته التعددية ويجعل الحوار محصورًا في دوائر مغلقة.

18-6. لدي القدرة على اختيار القرار السياسي بحدوء

عبرت نسبة كبيرة من أفراد العينة والمقدرة بـ (84.5%) عن تأييدها على قدرة أفرادها على اختيار القرار السياسي بحدوء، ما يعبر على ثقة في القدرة الذاتية على التمييز واتخاذ القرار رغم تدفق المعلومات الرقمية عبر الوسائط الجديدة من خلال الفيسبوك، واستقلالية القرار لدى هؤلاء. كما يعكس ثقة النخب في قدرتها على اتخاذ قرارات عقلانية رغم الضوضاء الرقمية. ومن منظور المجال العام، فإن هذه النتيجة تعني أن الفيسبوك قد يكون فضاءً محفّزًا، لكنه لا يلغي الاستقلالية الفكرية للنخب في اتخاذ مواقف مدروسة.

18-7. قطع الطرقات والقيام بالاحتجاجات هو عمل سليم

أشارت نسبة تفوق نصف أفراد العينة من الأكاديميين وبنسبة (52.3%) عن حيادها في تبني أساليب احتجاجية راديكالية بالنسبة ببند القائل بأن " قطع الطرقات والقيام بالاحتجاجات هو عمل سليم" مع ميل أفرادها إلى الرفض الواضح، ذلك يدل على وجود تردد في تأييد العنف أو الأساليب الفوضوية، خاصة وأن الدور

المحوري للنخب الأكاديمية هي تنوير الرأي العام ودعم مساعي تحقيق التنمية المجتمعية بعيدا عن كل ما من شأنه إثارة العنف والعنف السياسي في الدولة، ما يُظهر أن المجال العام الرقمي، رغم توفيره مساحة للنقاش، لا يُنتج بالضرورة قناعات واضحة بشأن شرعية الأفعال الاحتجاجية، مما يضعف قدرته على تشكيل توافق جمعي.

18-8. قررت المشاركة في أحداث الشغب والعنف في الشارع بسبب متابعتي "للفيسبوك"

عبرت عينة الدراسة عن رفضها الواضح يقدر نسبته بـ (38%) وحيادها المرتفع بنسبة (48.4%) حول مشاركتها في أحداث الشغب والعنف في الشارع بسبب متابعتي "للفيسبوك"، مما يعكس حذرًا من ربط مباشر بين الفيسبوك والمشاركة في العنف، نظرا لاقتناع عينة النخبة الأكاديمية بعدم الانجرار في كل ما يمس بالنظام العام وتشجيع أعمال الشغب والعنف، وهذا ما يشير إلى أن النخب تستبعد الربط السببي المباشر بين "الفيسبوك" والعنف العملي، لكنها لا تُنكر إمكانية التأثير العاطفي أو التحفيزي للمنصة. المجال العام هنا يتحول إلى بيئة محفزة أكثر من كونه موجهاً مباشراً للسلوك.

18-9. مشاهدة العديد من الفيديوهات جعلتني لا أثق في القرارات السياسية

أبانت عينة الدراسة عن حيادها الواضح يقدر نسبته بـ (46.3%) وهي نسبة تقارب نصف أفراد العينة من الأكاديميين، مع الميل في الوقت ذاته للتأييد بنسبة تقدر (21.9%) حول "مشاهدة العديد من الفيديوهات جعلتني لا أثق في القرارات السياسية"، ذلك ما يعكس تأثيرا جزئيا للمحتوى المرئي الذي من شأنه أن يزعزع الثقة السياسية بين الحاكم والمحكوم. فنسبة الحياد المرتفعة تُظهر تردد النخب في الاعتراف الكامل بتأثير المحتوى الرقمي على الثقة السياسية، ما قد يعني أن المجال العام الرقمي يلعب دورًا متذبذبًا، حيث يزرع الشك دون أن يقود بالضرورة إلى قطيعة معرفية.

18-10. يساهم "الفيسبوك" في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة

بينت نتائج الدراسة عن انقسام واضح بين المحايدين من عينة الدراسة من الأكاديميين بنسبة (42.7%) والمعارضين (33.9%)، فيما يرتبط "بمساهمة" الفيسبوك في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة" مما يشير إلى تباين في تفسير العلاقة بين الفيسبوك والانفلات، إذ أن تعبير الحياد بنسبة تقارب حجم نصف عينة الدراسة ونسبة تقارب ثلث عينة الدراسة تعارض هذا المسعى ما يشير على أن أفراد العينة لا يدعمون انتشار الانفلات الأمني ولا ينضوون في دور هذه الوسيط عند ارتباط الموضوع فيما شأنه أن يثير الفوضى والعنف.

وقد بين هذا التشتت النسبي في الآراء يعكس انقسامًا في الرؤية، مما يُظهر أن المجال العام الرقمي ليس ساحة للحسم، بل للتشويش أحيانًا. كما أن الفيسبوك لا يُنظر إليه كفاعل أحادي، بل كوسيط ضمن شبكة عوامل سياسية وأمنية.

11-18. يساعد "الفيسبوك" في تغيير تفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيًا وفوضويًا

أشارت نتائج الدراسة عن حياد كبير لدى عينة الدراسة من أن الفيسبوك يساعد "الفيسبوك" في تغيير تفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيًا وفوضويًا بنسبة تقدر بـ 41.5 %، كما أكدت نسبة تقدر بـ 34.3 % عبرت عن موافقتها لهذا المنحى، ذلك ما يعكس وجود مخاوف من تأثير سلبي على التفكير السياسي، كما ينفي في الوقت نفسه أن يساعد الفيسبوك في تغيير تفكير هذه النخب سياسيًا ليصبح سلبيًا وفوضويًا.

كما تعكس النتائج المتعلقة برؤية "الفيسبوك" كمؤثر سلبي وفوضوي على التفكير السياسي للنخب انقسامًا واضحًا، هذا يشير إلى تردد النخب أو عدم يقينها حيال التأثير الحقيقي للفيسبوك، وهو ما يعكس تحديًا في قدرة الفضاء الرقمي على تقديم نقاش عقلائي ومستنير كما يفترضه المجال العام. فبدلاً من تعزيز الحوار التشاركي، قد تتحول المنصة إلى مجال لتكثيف الاستقطاب أو نشر الفوضى الرمزية، مما يقوض أهداف المجال العام في تشكيل عقل جمعي نقدي.

12-18. يساعد "الفيسبوك" في تعريف النخب المعنى الحقيقي للديمقراطية

عبرت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأكاديميين تقدر بـ (40.7%) عن حيادها الكبير من أن الفيسبوك هو الذي يساعدها في تعريف النخب المعنى الحقيقي للديمقراطية، مما يشير إلى تردد في الاعتراف بدور تعليمي للفيسبوك في مفاهيم الديمقراطية، كما يبرز أن هذه النخب لا تدرك فقط الأفكار السياسية والأدولوجية من خلال الفيسبوك فقط، بل هي على اطلاع تام بمختلف مشارب هذه الأفكار وأصولها من اطلاعها الواسع من خلال الكتب والمصادر العلمية الرصينة. كما أن هذا التوزيع يعكس محدودية قدرة "الفيسبوك" على أداء دور تنويري في الفضاء العام، ويشير إلى أن المنصة، رغم إمكانياتها في إتاحة المعلومات، لا تضمن تلقائيًا بناء وعي ديمقراطي راسخ، مما يؤكد ضرورة توافر شروط التداول العقلاني والنقاش الحر الذي يشدد عليه هابرماس.

13-18. يساعديني "الفيسبوك" في تغيير فكري السياسي ليصبح أكثر تفاعلاً ومشاركة في الشأن

السياسي

عبر أفراد عينة الدراسة عن حيادها المرتفع مجدداً بنسبة تقدر بـ (40.3%) ، ما يعكس غموض الأثر الواقعي للفيسبوك على تفعيل المشاركة السياسية، وأن فكر عينة الدراسة لا يتغير جذرياً من خلال الفيسبوك أو بل يجعله

أكثر مشاركة في الشأن السياسي أو الفعل السياسي، بل يمكن أن يلجأ إلى وسائل أخرى إعلامية كانت، أو بحثية وأكاديمية في آن واحد كونهم ينتمون بالدرجة الأولى إلى النخب الأكاديمية المسقولة بالمعارف العلمية البحتة.

فذه النتائج توضح أن "الفيسبوك" حسب هذه النخب لم يتحول بعد إلى فضاء فاعل للحوار السياسي المنتج لدى النخب، ما يشير إلى خلل في أحد أهم شروط المجال العام، وهو الانخراط النشط والتشاركي الذي يبنى المواقف من خلال تفاعل نقدي ومنظم.

14-18. بعض الصور والفيديوهات على "الفيسبوك" تشجعي على النزول إلى الشارع وخوض بعض

التظاهرات

عبرت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأكاديميين وتقدر بـ (42.1%) عن ميلها للرفض في أن مشاهدة الصور والفيديوهات على "الفيسبوك" تشجعي على النزول إلى الشارع وخوض بعض التظاهرات، كما أشارت نسبة تقدر بـ (39.5%) عن حيادها الشديد في مثل هكذا سلوكيات، ما يعكس عدم وضوح العلاقة السببية المباشرة بينهما، إذ تؤكد هذه النتائج عن وعي أفراد العينة من مجرد مشاهدة الصور والفيديوهات في أن تشجيعهم للنزول إلى شارع، فوعيم أكبر من ذلك. وبالتالي يدل هذا الأمر على مقاومة نسبية لدى النخب لتأثيرات الحشد العاطفي. وهذا يعكس وعياً بأهمية التفاعل العقلاني لا العاطفي، كما يفترض المجال العام، غير أن الحياد العالي يلمح إلى ضعف في التعبئة السياسية النابعة من قناعات عقلانية راسخة.

15-18. أفضل المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير

أشارت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأكاديميين (42.5%)، عن رفضها عن مشاركتها في أي تظاهرات تلقائية التي ليس لها تأثير، ما يبرز أن النخبة الأكاديمية لا تنجر ولا تندفع إلى السلوكيات العشوائية، فهي تسعى وتفضل التنظيم المؤطر والهادف، إذ يشير ذلك إلى أن النخب تميل إلى عقلنة المشاركة، وترفض الحركية غير المنظمة، وهو ما يتماشى مع روح المجال العام الذي يقوم على الحوار المنظم والمشاريع السياسية الواضحة، لا الحراك العشوائي أو الغوغائي.

16-18. أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط

تباينت إجابات عينة الدراسة في مزيج بين الحياد (38.4%) والمعارضة بـ (42.7%)، مع نسبة تأييد (19.2%)، فهذه الإجابات كلها عكست ذلك التباين في تقدير أن أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط، حيث أن هذه الإجابات تجيب على أنه في غياب الحوار والاستماع للمطالب لأن تلك الممارسات تكون آخر ما يمكن اعتماده لإسماع الصوت، إذ هذه الإجابات تعكس تعاطفاً محدوداً مع منطق

العنف كاحتجاج. فهذه النتيجة تعكس رفضاً من النخب لشرعنة العنف السياسي، ما يعزز فرضية أن المجال العام لدى هذه النخب يسعى لبدائل عقلانية ومؤسسية في التعبير عن السخط، وهو ما يؤكد مركزية الحوار السلمي في الثقافة السياسية النخبوية.

17-18. أشارك في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر "الفيسبوك"

أبدى نسبة تقارب نصف المستجوبين من عينة الدراسة تقدر بـ (43.5%) عن معارضتها المشاركة في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر "الفيسبوك" عكس تأييد ذلك بنسبة 17.9%، ما يعبر عن الحذر في التجاوب مع التعبئة الرقمية عبر الفيسبوك، وأيضاً تعبر هذه النسب على درجة الوعي الكافي لدى النخب الأكاديمية من عدم الاندفاع وراء هذا الوسيط، فتحكيم العقل والمكانة الاجتماعية لا تسمح باتباع منشورات لا تعرف مصدرها أو توجهاتها أو أهدافها. فهذا يكشف محدودية "الفيسبوك" كوسيلة تعبئة سياسية فعالة بين النخب. ويدل ذلك على هشاشة الفضاء الرقمي كمجال عام فعال في الحشد السياسي المنظم، وافتقاده للثقة أو المصادقية التي يمكن أن تخلق فعلاً سياسياً ناضجاً.

18-18. أحذف كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهي السياسي

أفادت نسبة 42.4 % أنهم يعارضون حذفهم كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهاتهم السياسية، رغم أن نسبة قليلة تقدر بـ 16.4% يؤيدون حذف من يعارضهم بالرأي K هذا يعكس إيمان النخب الأكاديمية بالرأي والرأي الآخر وتقبل الآخر. وهذا يشير إلى وعي نسبي بأهمية التعددية في الخطاب السياسي، رغم استمرار نزعة الإقصاء لدى أقلية. وهذا يعكس توتراً داخل المجال العام الرقمي بين قيم التعدد والانفتاح، والنزعات الانغلاقية التي تضرر بالوظيفة التداولية الحرة التي يؤكد لها هابرماس.

18-19. الفيسبوك" هي السبب الرئيس في الفوضى في المنطقة المغاربية

رأت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأكاديميين عن اعتبار الفيسبوك" هي السبب الرئيس في الفوضى في المنطقة المغاربية بنسبة 57.2 %، إذ أن الوسائط الجديدة للإعلام قد كانت مسرحاً لنقل مظاهر العنف والعنف السياسي والمطالب الاحتجاجية خلال الفترة من 2011-2019، حيث كانت هذه الوسائط تعمل جنباً إلى جنب مع أكبر القنوات والشبكات الإخبارية الدولية، بل أحياناً يتم أخذ مقاطع الفيديوهات من الفيسبوك ونشرها عبر هذه الشبكات كما رأى الجميع أحداث تونس، ليبيا، مصر، والحراك الجزائري. إذ تعبر هذه النتائج على تحميل مباشر للفيسبوك ومسؤوليتها عن مظاهر العنف السياسي، ويعكس وجهة نظر شعبية أو تعميمية عن أدواره.

هذا ما يعكس فقدان الثقة في المنصة كأداة للحوار السياسي البناء. هذه النتيجة تُظهر أن المجال الرقمي قد يُنظر إليه كساحة اختلال بدلاً من أن يكون امتداداً للمجال العام العقلاني، ما يستدعي إعادة التفكير في شروط المشاركة الرقمية وضبطها بالقيم الديمقراطية والنقاش المتزن.

18-20. الفيسبوك" تدعم السلوكيات السلبية لدى النخب وتهدف إلى العنف

دعمت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأكاديميين من المشاركين يرون أن الفيسبوك يدعم السلوكيات السلبية ويؤدي إلى العنف بنسبة تقدر بـ 61.9% ، ما يعكس قلقاً كبيراً من الأثر التوجيهي للمحتويات عبر الفيسبوك، ما يشير إلى أن هناك تصور واسع بأنه قد يلعب دوراً سلبياً في تهيج النخب أو توجيهها للعنف والذي من شأنه نشر تلك السلوكيات لدى عامة الناس من خلال اعتماد "الهاشقات" حول بعض القضايا.

ووفق نظرية المجال العام، فإن هذه النتيجة تُظهر غياب الأسس الضرورية لقيام نقاش عمومي عقلاني، ما يعني أن "الفيسبوك" بوضعه الحالي لا يرقى لأن يكون حيزاً صالحاً لصناعة رأي عام نخبوي متزن وواعٍ.

18-21. الفيسبوك" أصبحت لديها القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف والتخريب

أيدت نسبة جد معتبرة من عينة الدراسة من الأكاديميين تقدر بـ 62% أن الفيسبوك" أصبح لديه القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف والتخريب، ما يعني أن النخب تعتبر هذه الوسائط الجديدة عاملاً مؤثراً في التحريض الجماعي على العنف والتخريب، إذ وكيف بهذه النخب لم يستطع الخلاص منه أو تفاديه، فما بالك بغالبية أفراد الجمهور على اختلاف متغيراته (ذكور، إناث، السن، مستوى الدخل، التعليم...)، وبالتالي تعزز هذه النتائج دور "الفيسبوك" كأداة للتعبئة لا تقتصر على التفاعل الفردي، بل تتعداه إلى التحريك الجماعي.

فتشير النتائج المذكورة وتعكس قناعة سائدة بأن "الفيسبوك" لم يعد فقط فضاءً للتعبير، بل تحول إلى آلية تحشيد وتحفيز قد تؤدي إلى ممارسات عنيفة، فمن منظور المجال العام، يكشف ذلك عن اختلال في وظيفة هذا الفضاء الرقمي، إذ يُفترض أن يكون مساحة للنقاش العقلاني لا للتحريض، وهو ما يعني أن المجال العام الافتراضي يشهد تشويهاً وظيفياً نتيجة الاستخدام السياسي المحرض للوسائط.

18-22. الفيسبوك" أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيش فيه البلدان المغاربية

أجمعت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من النخب الأكاديمية محل الدراسة، أنهم يتفقون وبنسبة تقدر بـ 68.2% الدال على أن " الفيسبوك" أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيش فيه البلدان المغاربية" ما يدل على ربط وجود ربط مباشر بين وسيط الإعلام الجديد الفيسبوك وحالة عدم الاستقرار في المنطقة المغاربية والتي عرفت عديد الأحداث كالثورة التونسية، والصراع في ليبيا، والحراك الشعبي الجزائري الذي كان رمزيا واستطاعت فيه الدولة تأطيره

ليكون سلميا وخرج بالبلاد إلى بر الأمان والعودة مجددا إلى المسار الدستوري، لذلك فتلك النتائج تشير تنظر إلى الفيسبوك كبيئة محفزة على الفوضى في نظر غالبية النخب والنخب الأكاديمية الجزائرية بالخصوص.

والنتيجة المبينة أعلاه تعكس إدراكاً لوجود علاقة بين النشاط الرقمي والانفلات الأمني، ما يشير إلى أن المجال العام الرقمي في المنطقة المغاربية لا يُستخدم بالضرورة في تنوير الرأي العام أو تنظيم النقاش، بل قد يُستغل لخلق حالات من الفوضى والقلق، مما يخرج عن وظيفته الأصلية كفضاء للحوار العقلاني، ويحوّله إلى ساحة للتأزيم.

18-23. الدعوة إلى التظاهرات وأعمال العنف على "الفيسبوك" أمر شرعي

عبرت عينة الدراسة من النخب الأكاديمية محل الدراسة عن انقسامهم وترددهم في تقييم شرعية دعوات التظاهر وأعمال العنف عبر الفيسبوك، حيث أشارت نسبة تقدر بـ 37.9% عن حيادهم على لاعتماد هذا المسعى من خلال الفيسبوك، بينما تبين أيضاً أن هناك نسبة تقدر بـ 32.6% يرونه أنه أداة شرعية، بينما 29.6% يعارضون هذا الاتجاه، ما يعكس حساسية هذا الموضوع لدى مختلف النخب من حيث درجة وعيها. كما يدل على حالة من الانقسام في فهم شرعية التعبير الرقمي. ضمن نظرية المجال العام، فإن هذا الانقسام يعكس غموضاً في حدود الممارسة الديمقراطية في الفضاء الافتراضي، حيث تتداخل حرية التعبير مع الدعوة للعنف، ما يهدد بتحول المجال العام إلى أداة للتطرف بدلاً من كونه مساحة للتداول الحر.

18-24. أعمال العنف رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من عنف من قبل رجال الشرطة

دعمت نسبة تقدر بـ 41.5% من عينة الدراسة من الأكاديميين عن حيادها وحالة من الرفض تقدر نسبتها بـ 27.4% لاعتبار أن أعمال العنف هي رد فعل طبيعي لما تلقته النخب من عنف من قبل رجال الشرطة، فهاته النخب تدرك أن أفراد الشرطة هو جهاز واع يعمل بمهنية عالية، وبالتالي فإن العنف السياسي لديه عدة مسببات قد تتجاوز ربطها بجهاز الشرطة، إذ كما شاهد الجميع أن العنف السياسي على سبيل المثال في تونس والتي كانت الشرارة الأولى فيما جاء بعدها من أحداث غيرت أنظمة وأدخلت بعضها في دوامات اقتتال وانقسام داخلي لا تزال تداعياته وآثاره شاخصة لوقتنا الحاضر. وتشير أيضاً إلى حالة من التردد أو الحيرة لدى النخب، فمن منظور المجال العام، تعكس هذه الحيرة أزمة ثقة بين النخب والمؤسسات الأمنية، وهي تعبير عن غياب آليات فعالة للحوار المدني، مما يدفع بعض الفاعلين إلى تبرير العنف كرد فعل بدلاً من اللجوء إلى آليات النقاش العام.

18-25. الفيسبوك" من أهم مصادري للمعلومات حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية

تتخذ عينة الدراسة الفيسبوك أنه يعد من أهم مصادر أساسيا للنخب الأكاديمية في استقاء المعلومات حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية بنسبة 72.8% ما يدل على مركزية هذا الوسيط في تشكيل الوعي السياسي لدى أفراد العينة، من خلال عدة خصائص منها الآنية والتواجد والشمولية واللا تزامنية في عرض مختلف المحتويات ومحتويات العنف السياسي بالخصوص، إذ يكشف ذلك عن ضعف وسائل الإعلام التقليدية أمام الوسائط الجديدة وفق ما تم ذكره من مزايا. فالفيسبوك تحول إلى فضاء مركزي في تشكيل المعرفة السياسية. ووفق نظرية المجال العام، فإن هذا يعكس إعادة تشكل المجال العمومي حيث تتلاشى حدود الإعلام التقليدي ويبرز "الفيسبوك" كوسيط بديل في إنتاج وتداول المعرفة حول القضايا المصرية.

18-26. أخصص جزء من برنامجي اليومي لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية

أكدت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الأكاديميين تقدر بـ 75.1 % على اهتمامهم اليومي لمتابعتهم لأحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية ، ما يعكس اندماجاً معرفياً ومتابعة متواصلة من خلال الوسيط الإعلامي الجديد الفيسبوك، حيث أن النخب الأكاديمية تعتمد عليه في الاطلاع على أهم الأحداث اليومية واحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية، فالنخب تتعامل مع العنف السياسي كقضية راهنة تتطلب مراقبة مستمرة. كما يدل على إدماج المجال العام الرقمي في الروتين المعرفي للنخب. هذا الالتزام اليومي يؤكد أن "الفيسبوك" يمثل امتداداً وظيفياً للمجال العام، حيث تُعاد صياغة الوعي السياسي وتُنقش الظواهر الاجتماعية بشكل دائم.

18-27. زاد استخدامي "للفيسبوك" بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية

تقر نسبة جد كبيرة من عينة الدراسة من النخب الأكاديمية تقدر بـ 73.9% بازدياد استخدام هاته الفئة للفيسبوك بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية منذ 2011 إلى غاية وقتنا الحاضر، ما يربط ميزات هذا الأخير في الإتاحة والتواجد المستمرين عبر الهواتف النقالة المرتبطة بشبكة الانترنت والتي تتيح حيوية وحركة للنشاط الرقمي لهذا الوسيط الإعلامي الذي يسمح بالتفاعل مع الأحداث السياسية ومنها قضايا العنف السياسي، وبالتالي يتزايد أهمية هذا الوسيط في مختلف التحولات السياسية والمجتمعية التي تعرفها المنطقة.

والفيسبوك في هذا الشأن يعكس أنه أصبح مركزاً للجدل السياسي والتفاعل حول الأحداث الساخنة. ضمن نظرية المجال العام، فإن هذا التزايد في الاستخدام يشير إلى تنامي أهمية الفضاء الرقمي في تشكيل المجال العام الموازي، حيث تلعب الأزمات السياسية دوراً محفزاً للانخراط والمشاركة.

18-28. -"الفيسبوك" من الوسائط التي تتيح حرية الرأي بلا ضوابط

تبرز النتيجة التالية أن ما نسبته 80.2 % يرون أن الفيسبوك يتيح حرية دون قيود للرأي دون ضوابط، ما يعكس بطبيعة الحال كما ذكرنا سابقا ما يمتاز به الفيسبوك وديناميكيته المرافقة للحياة اليومية لهذه النخب من خلال ميزات الإتاحة والتواجد مع أي فرد عند استخدامه. إذ تشير هذه النتيجة إلى الذهاب إلى تأكيد إدراك النخب لطبيعة الانفتاح غير المنضبط مع هذا الوسيط، إذ أن هذه الحرية لدى النخب الأكاديمية تفسر أحيانا كعامل تحريري أو محفز للتجاوزات.

فاتفاق هذه النسبة الكبيرة من النخب على أن "الفيسبوك" يتيح حرية تعبير غير مضبوطة، ما يطرح إشكاليات تتعلق بحدود المجال العام الرقمي، ما يبرز الانفتاح الزائد قد يؤدي إلى فوضى خطائية تُعطل النقاش العقلاني، وتخلق بيئة مليئة بالشحن العاطفي والمعلومات المضللة، وهو ما يضر بوظيفة المجال العام كفضاء عقلائي للحوار البناء.

28-29. لا يمكنني الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية

ذهبت نسبة كبيرة من عينة الدراسة من النخب الأكاديمية ونسبة 77.4 % على تأكيدها على عدم الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية واعتماده عليه، حيث أنه يتميز بنقل الأحداث المباشرة لمظاهر العنف السياسي متجاوزا بذلك ما يسمى في الإعلام التقليدي بحارس البوابة الإعلامية أو الرقابة حلقاتها المتعددة، إذ أن معظم قنوات التلفزيون أثناء مختلف أحداث العنف السياسي لم تتفاعل بالشكل الكافي مع هذه القضايا في بدايتها رغم عديد الصور ومقاطع الفيديو التي كانت تتداول وتشاهد من قبل الملايين من المواطنين، فقد كانت ردة فعل الإعلام الرسمي دائما ما تعد متأخرة تماهت بعد مدة من الزمن مع ما تم دعمه من قبل الفيسبوك، الذي شكل اعتماد إعلامي قوي عليه يكرس بدوره اعتباره كجزء لا يتجزأ من حياة النخب المعرفية والسياسية.

فهذا الاعتماد الكبير على الفيسبوك يعني أن المجال العام التقليدي أصبح مكتملاً، وربما تابعا للمجال الرقمي، فهذا الارتباط القوي يدل على إعادة هيكلة بنية المجال العام، حيث يصبح الوصول إلى المعلومة السياسية مرهوناً بالبنية الرقمية لا بالتقليدية.

28-30. الفيسبوك" به حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية

تعتقد نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة من النخب الأكاديمية بنسبة تقدر بـ 76.9% ، حيث يرون أن الفيسبوك يتيح حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية، حيث شهدت أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية ضعف في الرقابة على هذا الوسيط، نظرا لاتساع عدد المستخدمين واعتماد أكثر من حساب في نشر لك المحتويات، وبالتالي كان ولا يزال يسمح بحرية التعبير على الفيسبوك والذي يدعم الطرح القائل أنه بيئة خصبة لتداول الآراء والاحتجاجات وأحيانا دون قيود. ومن منظور المجال العام، فإن غياب الرقابة المؤسسية يمكن أن يؤدي إلى انحراف وظيفة الحوار باتجاه الفوضى أو الاستقطاب.

فهذا الاتفاق الواسع لدى عينة الدراسة مع هذا الطرح يُعدّ دليلاً قاطعاً على إعادة توظيف "الفيسبوك" كمجال سياسي واجتماعي جاد يتوافق هذا تماماً مع منظور المجال العام، حيث لم يعد الفضاء الرقمي مجرد امتداد شخصي أو ترفيهي، بل أصبح موقعاً مركزياً لتشكيل الرأي العام وتداول القضايا الكبرى، بما فيها العنف السياسي.

28-31. الفيسبوك" ليس مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب

عبرت نسبة جد معتبرة من النخب الأكاديمية تقدر 83% تؤكد على أن الفيسبوك ليس مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب، بل هو أداة سياسية معرفية ومؤشر على وعي عميق بطبيعته وسمياته المتعددة الوظائف/ فهو يبرز فاعلية ذلك التحول في استخدامه من الترفيه إلى التوظيف السياسي والاجتماعي والكشف عن مخاض المجتمعات وارهاساتها وحركة التغيير التي تعرفها الشعوب تعددت فقط وسائل نقل تلك الأحداث.

وبالتالي نستطيع القول أن تُبرز هذه المعطيات أن النخب الجزائرية ترى في "الفيسبوك" أداة مزدوجة: من جهة وسيلة للمعلومة والحرية والتفاعل، ومن جهة أخرى مصدر تحريض وعنف وانفلات. هذا يعكس وعياً نقدياً وازدواجية في المواقف، ويؤكد أهمية هذا الوسيط في تشكيل المواقف تجاه القضايا السياسية والاجتماعية المعقدة والتي منها قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.

النتائج العامة للدراسة:

- شكلت بدورها الفئة العمرية (30-45 سنة الأكثرية، فهي فئة عمرية نشطة رقمياً ومجتمعياً تمثل جسراً بين المجال العام التقليدي والرقمي، ما يجعلها فاعلاً محورياً في إعادة تشكيل النقاش العمومي عبر فيسبوك حول قضايا العنف والتحول السياسي في المنطقة.
- سيطرة التخصصات ذات الطابع التحليلي والنقدي التخصصات الأكاديمية (الإعلام والاتصال والعلوم الاجتماعية/السياسية) تُمكن من إنتاج خطاب معرفي نقدي يثري المجال العام الرقمي، ويُسهّم في تفكيك خطاب العنف السياسي ضمن سياقاته الاتصالية والاجتماعية في المغرب العربي.
- شكلت سنوات الخبرة الأساتذة عينة الدراسة (من 5 إلى 15 سنة تمثل النسبة الأكبر) ما يعكس أن الأساتذة في مرحلة "النضج الأكاديمي الوسيط" يمتلكون قدرة تحليلية تؤهلهم للمساهمة الفاعلة في المجال العام الرقمي، حيث يجمعون بين التجربة المعرفية والاحتكاك اليومي بوسائل الإعلام الجديدة.
- النخب الأكاديمية ذات الوزن المؤسسي والمعرفي تُعد فاعلاً مفصلياً في توجيه النقاشات العمومية الرقمية حول العنف السياسي، وتضطلع بدور قيادي في صياغة خطاب نقدي داخل المجال العام الجامعي والافتراضي.
- وبالتالي تشير هذه المعطيات إلى أن النخبة الأكاديمية الجزائرية تُجسّد ملامح "المجال العام الهجين"، حيث تتقاطع الخبرة المعرفية مع الحضور الرقمي، مما يؤهلها للعب دور مركزي في تحليل وإنتاج الخطاب العمومي حول العنف السياسي في بيئة رقمية متحوّلة.
- الاستخدام الانتقائي للفيسبوك يعكس نمطاً منضبطاً عقلياً يتماشى مع المجال العام الهابرماسي، حيث تُفضل النخب التفاعل الهادف والمناسباتي على الحضور المستمر، مما يدل على وعي معرفي بوظيفة الوسيط في النقاشات الجوهرية لا الترفيه.
- ضعف التفاعل الكثيف يكشف عن نمط نخبوي يعيد تشكيل المجال العام على أساس رأسمال معرفي، لا كمجال مفتوح للجميع، ما يدل على حضور انتقائي يعكس تمايزاً ثقافياً في التفاعل مع الوسائط.
- تحول الفيسبوك إلى امتداد للوظيفة الأكاديمية والاجتماعية يعكس اندماجه في الفضاء العام الرقمي كامتداد للحياة الفكرية، وفق تصور "كاستلنز" و"ماكلوهان"، مما يجعل المجال العام متاحاً رقمياً وفق إيقاع مهني لا عشوائي.

- غلب الطابع البراغماتي والوظيفي لاستخدام الفيسبوك يعكس عقلنة التفاعل مع المجال العام الرقمي، حيث يُستثمر الوسيط عندما تكون الحاجة قائمة للنقاش أو التعبير، مما يدل على تقطيع المجال العام وتخصصه وفق وظائف معرفية لا ترفيهية.

وبالتالي يمكن القول: أن النخب الأكاديمية الجزائرية تتعامل مع وسيط "الفيسبوك" بوصفه وسيطاً وظيفياً ومنصة عقلانية مختارة بعناية، لا فضاء تفاعلياً عشوائياً، مما يدعم تصور المجال العام كمساحة رقمية انتقائية وتخصصية، يُعاد تشكيلها وفق قيم النخبة واهتماماتها المعرفية، لا وفق منطق التفاعل العام المفتوح.

- تشير النتائج إلى أن النخب الجزائرية تتعامل مع "فيسبوك" كبديل اضطراري في ظل تآكل الثقة بالإعلام التقليدي، مما يؤسس لـ"مجال عام هش" تهيمن عليه شكوك معرفية وتغيب فيه المرجعيات المشتركة، وهو ما يضعف وظيفة الحوار العقلاني التي يتطلبها المجال العام حسب هابرماس.

- تعتبر النخب "الفيسبوك" منصة حرّة للتعبير، ما يعكس انزياحها عن مؤسسات المجال العام التقليدية نحو فضاء رقمي يمنح الحرية والانحراف، ويعيد تسييس النقاش العمومي من الأسفل، وفق منطق المجال العام النقدي الذي دعا إليه هابرماس.

- يُسهم "الفيسبوك" في توسيع العلاقات الاجتماعية والمهنية، مما يعكس اندماج النخب في مجال عام اجتماعي-رقمي مرن، تتداخل فيه العلاقات الشخصية مع إمكانات الحوار والنقاش، ما يقوي الروابط الأفقية الضرورية لحوار عمومي نابض.

- تستعين النخب بـ"فيسبوك" كمصدر إخباري بديل، مما يكرّس مركزية الوسائط الرقمية كمصدر لمعرفة الشأن العام، ويظهر انتقال المجال العام من سيطرة المؤسسات الإعلامية إلى فضاءات مفتوحة، لكن غير مؤطرة.

- يُنظر إلى "الفيسبوك" كأداة ضرورية لمواكبة التحولات الرقمية، ما يرسّخ وعياً بتداخل التكنولوجيا مع النقاش العام، ويؤشر على تشكّل مجال عام هجين، يجمع بين التفاعلية الرقمية والتحديات الثقافية للحدث.

- تؤدي سرعة "الفيسبوك" في نقل الأخبار إلى خفض الفجوة بين الحدث والرأي العام، مما يعزز ديناميكية المجال العام الرقمي، ويمكّن المواطنين من لعب دور فاعل في إنتاج وتداول المعرفة السياسية، وهو شرط أساسي لتفعيل العقلانية التواصلية.

- لا تكتفي النخب بالاستهلاك، بل تشارك بفعالية في تبادل معرفي يعزز "المجال العام النخبوي"، حيث تُسهم المنصة في تشكيل نقاشات عقلانية ومشاركات ثقافية، تنسجم مع شروط المجال العام الذي يشجع التفاعل الحر بين الفاعلين.

- يُظهر الاستخدام الترفيهي أن النخب لا تُقصي البعد الإنساني والاجتماعي من تجربتها الرقمية، ما يعكس مجالاً عامًا هجينًا يتأرجح بين الترفيه والمعرفة، وهو ما يطرح تحديات على الطابع العقلاني للمجال العام كما حدده هابرماس.
- تُظهر النتائج أن الفيسبوك يُستخدم كمنصة تواصل علمي وبناء شبكات أكاديمية، ما يؤكد وجود "مجال عام معرفي"، تتفاعل فيه النخب لتبادل الرؤى والخبرات، ويعيد إحياء الوظيفة العقلانية-الحوارية للمجال العام الهابرماسي.
- يتحول الفيسبوك إلى بيئة تعليمية تكميلية، ويُسهّم في تعزيز الفعل الاتصالي داخل المجال الأكاديمي، ما يُظهر تداخل المجال العام مع الحياة الدراسية والمهنية للنخب، ويُكرّس بعده التداولي والتعليمي.
- تعكس الوظيفة التشاركية للفيسبوك في نقل المعرفة، بما يتيح للنخب الانخراط الواعي في النقاشات العمومية، ويعزز من بناء رأي عام مستقل عن الإعلام التقليدي.
- يعزز البعد الاجتماعي والعلائقي للفيسبوك جسور التواصل الشخصي، مما يهيئ بيئة اجتماعية مرنة قد تتحول إلى فضاء للنقاش العمومي بين الخاص والعام.
- يثمن النخب الطابع العقلاني والرصين للمحتوى في الفيسبوك، ما يرسخ نمطًا تواصليًا مقنعًا يدعم شرط "الخطاب المنطقي" في المجال العام الهابرماسي.
- يدل على تنامي الثقة بالمعلومة الرقمية كأداة معرفية، رغم وجود تباين نسبي، مما يشير إلى نضج نسبي في ممارسة التفكير النقدي المطلوب في المجال العام.
- يؤكد على البعد الديمقراطي للفيسبوك في تمكين الفئات غير الممثلة، مما يفتح المجال أمام تعددية الخطابات وكسر احتكار الهيمنة الرمزية.
- يعكس سعي النخب نحو تجاوز الروايات الرسمية، باستخدام الصور كأدوات بصرية شفافة تدعم بدائل معرفية ضمن المجال العام الحر.
- يشير إلى أزمة شرعية في الإعلام الكلاسيكي، تدفع النخب نحو الفضاء الرقمي لإنتاج خطاب عام مستقل عن الدولة، ما يعيد رسم حدود المجال العام.
- يبرز الطابع التعددي للفيسبوك كوسيط إعلامي للتداول حر، ما يعزز من مبدأ "تداول الرأي المتنوع" ويكرس بيئة خصبة لنقاشات عقلانية.
- قدرة الفيسبوك على تجسيد "العمومية والشمول" كأحد شروط المجال العام، من خلال توسيع نطاق التفاعل والتأثير.

- اعتماد الفيسبوك كأداة رصد اجتماعي وسياسي فاعلة، بما يتيح للنخب معاينة وتحليل الرأي العام في الزمن الحقيقي، وتغذية النقاشات العامة بمواقف واقعية.
- الآنية والسرعة في الإعلام الرقمي تجعل الفضاء الافتراضي مركزًا ديناميكيًا لتداول المعلومات، مما يعزز شرعية النقاشات العامة ويعيد تشكيل المجال العام خارج إطارات الإعلام التقليدي البطيء.
- التكامل الواسطي (multimodality) يدعم التواصل التفاعلي ويخلق بيئة غنية للتداول العام، حيث تتعدد أدوات التعبير وتُفتح آفاقٌ جديدة للفهم المتبادل.
- إتاحة حرية التعبير داخل الفضاء الرقمي يعكس تحقق أحد شروط المجال العام: غياب القسر، ما يعيد تعريف فضاء النقاش كمجال مفتوح ديمقراطيًا.
- التبادل الحر للآراء يُؤسس لعلاقات تواصلية أفقية، ويُقلص من احتكار السلطة الرمزية، مما يعزز من الشفافية والانخراط الت deliberatif في المجال العام.
- إزالة العوائق الاقتصادية أمام الوصول إلى المعلومة يُوسّع من قاعدة المشاركة، مما يدفع نحو مجال عام أكثر شمولية وأقل نخبوية.
- الدمج التقني يعزز التعددية التفسيرية والتعبيرية، ويثري البيئة التواصلية التي تسمح ببناء مداولات عقلانية قوامها الحجة والمنطق.
- تحوّل الجمهور من متلقٍ إلى فاعل يكرّس الطابع التشاركي للمجال العام، ويعكس تآكل النموذج الاتصالي العمودي لصالح نموذج أفقي تشاركي.
- القدرة على مواكبة الشأن السياسي تدعم وظيفة الإعلام في الإخبار والتأطير، وتُحوّل الفضاء الرقمي إلى ساحة تداول سياسي حيوية وراهنه.
- المناقشات الرقمية تؤدي إلى تشكل عقل جمعي تداولي، حيث يتم اختبار الآراء من خلال الحوار، وهو ما يُحقق الفعل التواصلية في صيغته الحجاجية.
- الإعلام الرقمي عبر وسيط الفيسبوك يُحفّز الفعل السياسي ويترجم الإدراك إلى ممارسة، ما يجعله مجالًا عامًا فاعلاً لا يقتصر على النقاش بل يمتد إلى التأثير في القرار.

- يتجلى اهتمام النخب بقضايا العنف السياسي عبر "الفيسبوك" كاهتمام تفاعلي ظرفي لا يرتقي إلى مستوى المتابعة المستمرة، مما يعكس ضعف ترسيخ ثقافة النقاش العمومي العقلاني حول العنف السياسي داخل الفضاء الرقمي، وهو ما يحدّ من إمكان تحوّل "الفيسبوك" إلى مجال عام فاعل ومستدام في هذا الشأن.
- يُظهر اعتماد النخب على "الفيسبوك" لمتابعة القضايا السياسية خلال اللحظات المفصلية فقط، أن الفضاء العام الرقمي يُوظّف كمنصة انتقائية مؤقتة للنقاش، لا كمساحة دائمة للتداول الرشيد، مما يحدّ من قدرته على أداء دوره كمجال عام نقدي دائم، ويكشف عن سلوك استهلاكي لا تشاركي في الفعل السياسي العمومي.
- الاستخدام الكثيف لوسيط الفيسبوك لمتابعة أنظمة الحكم يعكس انحراط النخب في النقاش العام حول الشرعية السياسية، ما يعزز المجال العام كمساحة لمساءلة السلطة وبحث مشروعيتها.
- الاهتمام الكبير بقضايا الاعتقال السياسي يظهر وعياً حقوقياً فاعلاً، يُجسد الفيسبوك فيه مجالاً عامّاً لمناصرة الحريات ومناقشة حدود سلطة الدولة.
- المتابعة المرتفعة تعكس وعياً بنويّاً لدى النخب بمفاهيم السلطة والنخبة الحاكمة، ما يحوّل المجال العام إلى منصة مراقبة وانتقاد للممارسات السلطوية.
- تعكس النتائج خوفاً من تعطيل أدوات المشاركة الديمقراطية، وتدلل على أن الفيسبوك يُستخدم كمجال عام لإدانة الفساد والمطالبة بتكريس الشفافية.
- المتابعة المكثفة تشير إلى اعتراف النخب بالدور السياسي للتظاهرات، ويغدو الفيسبوك أداة لنقل وتوسيع المجال العام نحو تضامن جماهيري يدافع عن حرية التعبير.
- الوعي بخطورة العنف الأهلي يكشف عن حسّ سياسي مرتفع، حيث يتحول المجال العام إلى منتدى لمناقشة بدائل سلمية للتفكك الوطني وتأكيد قيم الحوار.
- التركيز على النزاعات الجغرافية يعكس إدراكاً مركباً لديناميكات السلطة، مما يفعل المجال العام كفضاء لمساءلة المركزية واحتكار القرار السياسي.
- المتابعة الكثيفة تعكس طموحات ديمقراطية قوية، حيث يدعم المجال العام مطالبات الانتقال السلمي كشرط لضمان شرعية الدولة واستقرارها.
- ظهور واضح لفهم ديمقراطي عميق لحق التمثيل السياسي، ما يعزز وظيفة المجال العام كقوة رمزية تطالب بتفعيل الإرادة الشعبية.
- الاهتمام بصيرورة التشريع يعكس وعياً مؤسسياً لدى النخب، حيث يُستثمر المجال العام للضغط نحو قوانين تعكس التمثيل والمصلحة العامة.

- النخب الجزائرية تتابع قضايا التطبيع، مما يعكس اهتماماً قوياً بالقضية الفلسطينية وهويتها الجماعية، ويُظهر تسييس المجال العام في الدفاع عن القضايا الوطنية بعيداً عن حسابات الأنظمة الرسمية.
- النخب تتابع القضايا السياسية الداعمة للقضايا العادلة، ما يعكس وعياً نخبوياً داعماً للعدالة السياسية وقيم حقوق الإنسان، مما يعزز من دور المجال العام كمجال للتضامن الأخلاقي والإنساني.
- النخب تتابع قضايا الساحل الإفريقي، مما يعكس الاهتمام بالبعد الإقليمي والمسؤولية الجيوسياسية للجزائر في هذه المنطقة، ويعزز من طابع المجال العام كأداة للتفاعل مع الأزمات الإقليمية.
- النخب تؤيد متابعة قضايا عدم التدخل، مما يعكس تمسكاً بالمبدأ السيادي في السياسة الخارجية الجزائرية، ويدعم المجال العام كفضاء للسيادة الوطنية والحوار المحلي.
- النخب ترفض الاستقواء بالخارج، ما يعكس نزعة وطنية قوية ضد التوظيف السياسي الخارجي، ويُكرس المجال العام كمجال مستقل في مواجهة التدخلات الخارجية.
- النخب تؤيد متابعة قضايا محاكمة الفاسدين، مما يبرز دور المجال العام كمنصة للمطالبة بالعدالة والشفافية، ويعزز من ثقافة الديمقراطية والمحاسبة.
- النخب تؤيد متابعة قضايا الفساد، ما يُظهر وعياً نخبوياً رافضاً للفساد، ويُعزز من المجال العام كمجال أخلاقي ومراقب للنزاهة السياسية.
- النخب تتابع قضايا الاعتقالات السياسية، ما يعكس دفاعاً عن الحقوق المدنية والحريات العامة، ويُظهر المجال العام كمكان للدعوة للمقاومة السلمية والحقوق الإنسانية.
- النخب تتابع هذه قضايا الاحتجاجات المطالبة، ما يعكس رفضاً لاستخدام العنف في التعامل مع المطالب الاجتماعية، ويُعزز من أهمية المجال العام كفضاء لحقوق الإنسان والنضال السلمي.
- النخب ترفض التصفية الجسدية للمعارضين، ما يعكس تمسكاً بالحياة السياسية السلمية ويُعزز من المجال العام كمنصة للدعوة لاحترام التنوع السياسي وحماية الحقوق.
- النخب تتابع قضايا الصراع على السلطة، مما يعكس وعياً عالياً بأن الصراع على السلطة هو أحد أبرز عوامل الاحتقان السياسي، ويُظهر المجال العام كفضاء لتحليل تطورات السياسة الداخلية والنقاش حول الديمقراطية.
- أن التزوير الانتخابي يشكل عنصراً محفزاً مباشراً للعنف السياسي، هذا يعكس هذا أن ضعف الشفافية في العملية الانتخابية يساهم في تفشي رفض شعبي قد يؤدي إلى احتجاجات عنيفة، مما يُضعف المجال العام ويغلق النقاش العمومي الحر.

- ترى عينة الدراسة أن التدخل الخارجي يعزز العنف السياسي ويزعزع الاستقرار، تشير إلى تأثير الأجندات الخارجية في تقويض السيادة الوطنية، مما يشوش على الاستقلالية السياسية ويحد من إمكانية تطوير نقاش وطني حقيقي في المجال العام.
- أفراد العينة يعبرون عن استياء من سوء التعيين في المناصب السياسية. ذلك يعكس ذلك أزمة كفاءة داخل النظام السياسي، ما يؤدي إلى تشكيك في قدرة النخب الحاكمة على تسيير الشؤون العامة بشكل عادل، وبالتالي يقلص من فاعلية المجال العام كأداة لمساءلة السلطة.
- ترى عينة الدراسة أن تعطيل المؤسسات يزيد من العنف السياسي. ما يعني أن تعطيل المؤسسات يُنتج فراغاً سياسياً ويعزز من عدم الثقة في الدولة، ما يُغلق المجال العام المؤسسي ويحول النقاش السياسي إلى فوضى، مما يضر باستقرار المجتمع.
- توافق عينة الدراسة على أن الخروج عن الشرعية يؤثر سلباً على الاستقرار. فعدم احترام القواعد الديمقراطية يشكل تهديداً للمجال العام ويعزز من الصراعات السياسية، ما يحول النقاش العام من حوار عقلائي إلى صراع قائم على القوة.
- توافق عينة الدراسة على متابعة قضايا احتقار الرموز السياسية السابقة. إذ يشير هذا إلى خطر الخطاب الانتقامي الذي يعمق الانقسامات الداخلية ويغذي العنف الرمزي، مما يتناقض مع فكرة المجال العام الذي يجب أن يقوم على الحوار والتفاهم بدلاً من الانتقام.
- توافق عينة الدراسة على متابعة قضايا التشهير بالرموز السياسية ويعكس هذا غياب ثقافة المصالحة الوطنية، حيث أن التشهير يعزز مناخ التشكيك ويقوض التواصل العقلاني في المجال العام، مما يزيد من التوترات الاجتماعية والسياسية.
- توافق عينة الدراسة على أن غياب العدالة القضائية يساهم في تنامي العنف ما يبرز غياب العدالة القضائية يقوض الثقة بالمؤسسات ويحول المجال العام إلى فضاء للغضب والعنف، مما يُفقد النقاش العمومي أحد أركانه الأساسية: العدالة.
- توافق عينة الدراسة على أن التفاوت الاقتصادي يعزز من العنف السياسي، فهذا التفاوت الاجتماعي يساهم في إشعال الاحتجاجات العنيفة، ما يُظهر أن العدالة الاجتماعية هي شرط أساسي للحفاظ على المجال العام، حيث يعزز التوزيع العادل للثروة التماسك السياسي.

- توافق عينة الدراسة على أن الفساد المالي يؤدي إلى العنف السياسي، ما يبرز أن الفساد المالي يشوه المجال العام من خلال تكريس التفاوت واللامساواة، مما يعمق الاحتقان الاجتماعي ويغذي العنف السياسي بدلاً من النقاش العقلاني في المجال العام.
- توافق عينة الدراسة على أن عدم احترام الانتخابات يعزز العنف السياسي، فتجاهل نتائج الانتخابات يُفرض العملية الديمقراطية من مضمونها، ويشوه الشرعية السياسية، مما يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي ويقوض الاستقرار السياسي، ما يتناقض مع مبادئ المجال العام القائمة على احترام إرادة الناخبين.
- فهذه النتائج تشير إلى أن النخب الجزائرية تُدرك أهمية الحفاظ على الشرعية، العدالة، والمؤسسات الديمقراطية كعناصر أساسية للمجال العام، وهو ما يعزز من الاستقرار السياسي ويحول دون تأجيج العنف السياسي.
- أن النخب الجزائرية تعتبر أن التدهور الاقتصادي من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى العنف السياسي. فضعف القدرة على المشاركة العمومية بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية يُضعف المجال العام، ويجعل الأفراد أكثر عرضة للمشاركة في أعمال عنف. وفي إطار نظرية المجال العام فإن تدهور الحالة الاقتصادية يؤدي إلى إضعاف المجال العام، حيث تصبح الظروف المعيشية قيئاً على المشاركة الفعالة والأمن، مما يساهم في ظهور العنف السياسي كاستجابة لهذه القيود.
- وجود تباين في تقييم ظاهرة العنف السياسي، حيث أن بعض الأفراد لا يعتبرون رجال الشرطة جزءاً رئيسياً من تفشي العنف، في حين أن آخرين قد يبررون تصرفاتهم. وفي إطار نظرية المجال العام: العلاقة بين السلطة (الشرطة) والمجال العام تعكس خللاً في التفاعل بين الأفراد والمجال العمومي الذي ينبغي أن يكون مفتوحاً للحوار والمشاركة الحرة بعيداً عن التوترات بين السلطة والمجتمع التي تؤدي إلى إضعاف المجال العام، حيث تتراجع الثقة في المؤسسات الأمنية.
- تشير النتائج إلى أن النخب تدرك أن العنف السياسي لا ينحصر في السلطة فحسب، بل يمتد ليشمل أطرافاً غير رسمية مثل الجماعات الإرهابية. هذا يظهر الوعي بأن التهديدات الأمنية غير التقليدية تضر بالمجال العام، وفي إطار نظرية المجال العام: الجماعات الإرهابية تشكل تهديداً للمجال العام لأنها تؤثر على السلم الاجتماعي وتحد من إمكانية الحوار السياسي المستنير، مما يعطل الديناميكيات الطبيعية للمجال العام.
- تعكس النتائج قلق النخب الجزائرية من تأثير الوسائط الجديدة، مثل الفيسبوك، في نشر العنف السياسي. هذا يشير إلى أن النخب تدرك دور وسائل الإعلام الجديدة في تغذية العنف والتحريض، وفي إطار نظرية المجال العام: تحول وسائل الإعلام إلى منصات تحريضية يهدد المجال العام ويقوض دوره في تعزيز النقاش المدني

المفتوح. انتشار الفيديوها التحريضية يعطل المجال العام، حيث يصبح الفضاء العام مكاناً لتبادل التحريض بدلاً من النقاش العقلاني.

- ترى النخب أن قمع حرية التعبير والاعتقالات التعسفية تشكل انتهاكاً مباشراً لمبدأ الحوار في المجال العام. هذا يعكس إدراكاً بأن الدولة لا تسمح بتداول حرّ للأفكار، ما يدفع المواطنين نحو التعبير العنيف كتعويض عن غياب القنوات الشرعية. بذلك يصبح الفيسبوك، كمجال عام بديل، بيئة لإبراز الغضب والإحباط.

- أن النخب تعتبر فشل السلطات في الاستجابة السلمية للمطالب الاجتماعية سبباً رئيسياً في تحول المحتوى الرقمي نحو العنف. من منظور المجال العام، يفترض أن تحتضن الدولة النقاش العمومي بدلاً من قمعه، لكن العكس يخلق فجوة تؤدي إلى عسكرة الخطاب داخل الفضاءات الرقمية.

- القمع العنيف للاحتجاجات السلمية يدل على إقصاء المجال العام الواقعي، ما يضطر النخب والمواطنين إلى استعادة هذا الفضاء عبر الإنترنت. هذا التحول من الاحتجاج السلمي إلى التعبير الرقمي العنيف يعكس غياب بيئة آمنة للحوار المدني.

- ترى النخب أن الصراع السياسي المغلق وغير الشفاف ينعكس على الخطاب العام في الفيسبوك. في غياب تداول سلمي للسلطة، يفقد المجال العام موضوعيته، ويتحول النقاش من عقلائي إلى استقطابي وعدواني.

- ترى النخب أن تزوير الانتخابات يُفرغ المجال العام من مضمونه الديمقراطي، ما يسبب إحباطاً عاماً لدى النخب يدفع نحو تبني أو تبرير مواقف عنيفة. فقدان الثقة في شرعية الممثلين المنتخبين يجعل من الفيسبوك منصة لمواجهة ما يعتبرونه "سلطة غير شرعية".

- غياب الكفاءة في تسيير الشأن العام يعتبر لدى النخب تشويهاً لوظيفة المجال العام كمكان للحوار العقلاني، حيث تُستبدل الكفاءة بالولاء السياسي. هذا الانحراف يؤدي إلى فقدان الثقة في الدولة ومؤسساتها، فيُستعاد الجدل السياسي داخل الفضاءات الرقمية بحدة أكبر.

- ترى النخب أن تغييب الشرعية يعطل وظيفة المجال العام، إذ يفقده مرجعيته الأخلاقية والسياسية، ما يُشرعن العنف الرمزي (وأحياناً المادي) كرد فعل. في الفيسبوك، يبرز هذا من خلال تصاعد الخطابات الراديكالية ضد المؤسسات.

- يُعد احتقار الرموز السياسية السابقة مؤشراً على تراجع ثقافة الحوار واحترام الآخر، ما يفرغ المجال العام من مقوماته الأخلاقية. يُعبّر عن ذلك في الفضاء الرقمي بسلوك عدواني تجاه كل ما يُمثّل الماضي، مما يشي بنوع من القطيعة الرمزية يُترجم أحياناً في شكل عنف.

- تدرك النخب أن العنف الرمزي عبر الفيسبوك غالباً ما يكون نتيجة تغييب القنوات المؤسسية للنقد والمساءلة. فحين يُحاصر المجال العام الحقيقي، تُستخدم منصات التواصل للانتقام الرمزي عبر التشهير، ما يغذي بيئة العنف.

- تعتبر النخب أن غياب العدالة يقوض شرعية الدولة، وهو ما يحفز المواطنين على اللجوء إلى الفضاءات الرقمية لإعلان تظلمهم. في نظر نظرية المجال العام، حين تُغلق مؤسسات العدالة، تُفتح قنوات الاحتجاج غير الرسمية، والتي تأخذ طابعًا عنيفًا داخل الفيسبوك.

- عدم التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي ويعكس وعياً نخبياً بأن الحرمان الاقتصادي وعدم العدالة الاجتماعية يُقوّضان أسس النقاش العمومي. فعندما يشعر المواطنون بالإقصاء من الموارد الاقتصادية، يغيب الشعور بالانتماء، ويتحول المجال العام من ساحة حوار إلى مجال احتقان وصراع. بمعنى آخر، العنف يصبح وسيلة بديلة للتعبير حينما يُغلق المجال أمام النقاش العادل.

- ترى النخب أن المال الفاسد يُنظر إليه كعامل يفسد البنية التواصلية للمجال العام. وفق هابرماس، المجال العام يتطلب تكافؤ الفرص في التعبير، بينما يُفسد المال السياسي هذا التوازن من خلال شراء الولاءات والسيطرة على آليات الخطاب العام، مما يُخرج النقاش من العقلانية إلى الزبونية والهيمنة. في هذه البيئة، يصبح العنف رد فعل على الإقصاء الممأسس.

- يمثل احترام الصندوق من وجهة نظر عينة الدراسة أحد شروط شرعية النقاش الديمقراطي. إن تجاهل نتائج الانتخابات يُفقد الثقة في المؤسسات ويقوّض أسس الحوار في المجال العام، ما يجعل العنف خياراً احتجاجياً بديلاً. فالمجال العام لا يعمل بفعالية إلا إذا تم احترام الإرادة الشعبية كجزء من البنية التشاركية في اتخاذ القرار.

- تشير نسبة عالية من اجابات النخب إلى أن تدهور الحالة الاقتصادية يؤدي إلى تأجيج مظاهر العنف السياسي إلى وعي بأن الاقتصاد مرتبط مباشرة بالمشاركة السياسية. فحين تتدهور الأحوال الاقتصادية، يشعر المواطن بالعجز، ما يعوق قدرته على التفاعل العقلاني في المجال العام، ويجعل العنف السياسي تعبيراً عن الإقصاء والتهميش. الفضاء العام يفترض الحد الأدنى من الأمان الاقتصادي لضمان المشاركة المتوازنة.

- إدراك أن المضامين الإعلامية قد تُستخدم لإعادة تشكيل المجال العام، لا بوصفه فضاءً للحوار بل للتحريض. وفق نظرية المجال العام، الإعلام له دور حيوي في تنوير الرأي العام، لكن حين يتحول إلى وسيلة تعبئة نحو العنف، يفقد طابعه الحيادي وينخرط في الهيمنة الرمزية. وهنا يُشوّه الفضاء العمومي.

ومنه يمكن تلخيص أسباب العنف السياسي عبر الفيسبوك في النتائج التي تُظهر أن النخب الجزائرية ترى في فيسبوك امتداداً للمجال العام الذي تم حجبهُ أو إقصاؤه في الواقع. فعندما تُقمع حرية التعبير ويُصادر الرأي، يتحول الخطاب في الفضاء الرقمي من تواصلٍ إلى صراعي، ما يُفسر بروز أشكال من العنف السياسي الرمزي والمباشر. إذ تشير هذه النتائج مجمعة إلى أن النخب الجزائرية تُحمّل العوامل البنيوية (الاقتصاد، الفساد، القمع، الإعلام) مسؤولية أساسية في تشويه المجال العام، مما يؤدي إلى تآكل آليات الحوار الديمقراطي وظهور العنف

السياسي كبديل للتعبير. بالتالي، فاستعادة المجال العام في الجزائر تتطلب إصلاحاً عميقاً في هذه البنى لتكريس العدالة، الشفافية، والحوار اللاعنفي.

- ترى النخب الجزائرية أن الفيسبوك أصبح أداة لتوسيع رقعة الخلافات السياسية الداخلية، حيث تتحول النقاشات من الطابع العقلاني إلى الاستقطاب الحاد، مما يؤدي إلى تفكك المجال العام وتحوله إلى ساحة "اقتتال رمزي" بين أنصار التيارات المختلفة. وهذا يعكس تآكل وظيفة الوسيط الديمقراطي لوسائل الإعلام الجديدة، وانزياحها نحو خطاب الصدام.

- إدراك النخب لخطر التحريض الرقمي الذي قد يطال الشخصيات السياسية ويُهدد لتبرير العنف المادي ضدها. عندما تنتشر الدعوات أو حملات التشويه ضد رموز الحكم على "الفيسبوك"، يتآكل مبدأ الحوار، ويتحول المجال العام إلى ساحة تبريرية للاغتيال الرمزي أو الجسدي.

- ترى النخب أن وسيط "الفيسبوك" يمكن أن يُحترق من قبل أطراف خارجية تُسهم في تغذية الانقسامات، عبر توجيه المحتوى السياسي والمعلومات المضللة. وهذا يعكس انكشاف المجال العام الرقمي أمام التأثيرات الخارجية التي تقوض سيادة النقاش المحلي، وتحوّل الوسيط الإعلامي إلى أداة لبث التفرقة.

- تشير النخب أن حملات التشكيك المتكررة في شرعية المؤسسات عبر وسيط "الفيسبوك" قد تؤدي إلى ترسيخ عدم الثقة في الأداء المؤسسي، مما يساهم في إفراغ المجال العام من طابعه الديمقراطي ويؤسس لتفكيك النظام الرمزي الذي تقوم عليه الدولة. هنا تتحول وسائل الإعلام من منبر مراقبة إلى أداة نزع الشرعية.

- أن النخب تعتبر وسيط "الفيسبوك" مساحة لفضح الفساد، لكنه في الوقت ذاته يغذي العنف الرمزي ضد النظام السياسي. ففي غياب النقاش المتزن، تترسخ ثقافة التشهير والفضيحة، مما يؤدي إلى خلق رأي عام ناقم بدلاً من مشارك.

- ترى النخب أن الجماعات الإرهابية تستغل وسيط "الفيسبوك" في نشر الخطابات المتطرفة التي تُضعف السلطة الحاكمة وتُشوّه مجال التواصل العام. فبدلاً من أن يكون "الفيسبوك" منبراً للتنوير، يتحول إلى ساحة دعاية متطرفة تُقوض شروط النقاش العمومي الرشيد.

- أن النخب الجزائرية لا تمارس دوراً فعالاً ومتواصلاً في النقاشات المرتبطة بالعنف السياسي عبر "الفيسبوك"، ما يدل على غياب تام تقريباً للحوار العام النشط، وهو ما يتعارض مع أحد مرتكزات المجال العام الذي يفترض تفاعلاً عقلانياً ومفتوحاً، كما أن للطابع العرضي والتفاعلي المحدود للنقاش العام إلى أن التفاعل مع هذه القضايا يحدث في حالات استثنائية أو ظرفية، ما يعني أن المجال العام الرقمي في هذا السياق لا يتسم بالاستمرارية ولا يشكّل فضاءً منتظماً للنقاش، بل يتحوّل إلى ساحة تفاعل انتقائي ومناسباتي.

- ترى النخب أن المشاركة بالرأي والتعليق على المحتوى السياسي المرتبط بالعنف في ضوء نظرية المجال العام، تعكس وجود "رغبة نسبية" لدى النخب للمشاركة في النقاشات حول العنف السياسي عبر الفيسبوك. التعليق يُعد فعلاً تواصلياً يُسهم في تشكيل الرأي العام، ولكن نسبة الامتناع أو الرفض تُشير إلى خشية من تبعات التعبير أو عدم ثقة في فعالية الفضاء الرقمي كأداة للتغيير الحقيقي، مما يقيد "العقلانية التداولية".
- ترى النخب أن مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى كشكل من التفاعل طابعاً "استقبالياً" أكثر منه إنتاجي، أي أن النخب تتابع لكنها لا تشارك بالضرورة. هذا يعكس مجاًلاً عامّاً "سلبياً جزئياً"، حيث يُكتفى بالاستهلاك الرمزي دون الانخراط الكامل في النقاش أو المبادرة بالفعل التواصلي.
- لا توافق النخب على المشاركة في التظاهرات السلمية، إذ تؤكد هذه النتيجة على "الفصل الحاد" بين التفاعل الرقمي والممارسة الواقعية، أي بين "الافتراضي والميداني". النخب تفضل البقاء ضمن "مجال عام رقمي آمن" بدلاً من المخاطرة بالخروج للشارع، مما يجعل المجال العام ناقصاً من حيث الممارسة الفعلية للفعل العمومي.
- لا توافق النخب على إعداد الشعارات السياسية المناهضة، حيث أن الإحجام عن الإسهام في إنتاج خطاب احتجاجي (مثل الشعارات) يُظهر هيمنة ثقافة "التحفظ السياسي" وغياب الثقة في جدوى التعبير، وهو ما يتعارض مع فكرة "الإنتاج الجماعي للخطاب العمومي" في نظرية المجال العام.
- تعارض النخب رفع الشعارات في الاحتجاجات، فهي تراه فعل احتجاجي مباشر يرمز إلى التعبير العمومي المادي، لكن ارتفاع نسبة الرفض تعكس بقاء النخب في حدود "التمثيل الرمزي الرقمي"، مما يُبرز ضيق مساحة التعبير السياسي خارج الفضاء الرقمي.
- لا تقوم النخب بتريد الشعارات السياسية مع المتظاهرين، إذ يُعدّ تريد الشعارات ممارسة جماعية للفعل العمومي، لكن الرفض المرتفع هنا يشير إلى "قصور في الانتقال من التعبير الفردي إلى الفعل الجماعي"، مما يقلل من قوة المجال العام كمجال للتضامن والممارسة الجماعية للضغط.
- لا تنشر النخب محتويات الفيديوهات حول العنف، رغم كون نشر الفيديوهات أداة فعالة في توسيع النقاش العمومي، إلا أن النخب تُظهر حذراً في تعميم المحتويات الحساسة، مما يدل على محدودية "الحرية التداولية"، وهي جوهر المجال العام في نظرية هابرماس.
- لا تقوم النخب بدعوة الآخرين للتظاهر، فهذه من أكثر أشكال التفاعل "تداولية-تعبوية"، وتدل نسبة الرفض العالية على "غياب الثقافة الحجاجية-الدعوية"، مما يعكس ضمور المجال العام كمجال للحشد والتأطير الشعبي، رغم حضور قضايا العنف في الخطاب اليومي. فضمن منظور المجال العام، تبرز هذه النتائج إدراكاً عميقاً من النخب الجزائرية لمخاطر تحوّل الفيسبوك من فضاء تواصلي إلى ساحة تفكيك سياسي

واجتماعي، حيث تتداخل فيه العوامل الداخلية والخارجية، وتُضعف آليات التفاعل العقلاني، لتُفسح المجال أمام مظاهر من العنف الرمزي والمادي.

ويمكن القول إن تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر فيسبوك يتسم بما يلي:

- هيمنة التفاعل الرمزي المحدود (الإعجاب، المشاهدة) على حساب التفاعل التواصلية الحجاجي (التعليق، النقاش، النشر).

- ضعف الانتقال من العالم الرقمي إلى الممارسة الواقعية، وهو ما يُفرغ المجال العام من قوته التأثيرية.

- ثقافة الحذر والرقابة الذاتية تقيّد حرية التعبير، مما يؤدي إلى "مجال عام شكلي" وليس فعلي.

- غياب الحضور الجماعي والتشاركي للنخب في القضايا السياسية الميدانية، بما يُضعف دورها كفاعل ضمن المجال

- ضعف الإيمان بدور الفيسبوك كأداة تغيير سياسي جذري، ما يعكس تشكك النخب في قدرة الإعلام الجديد على تفكيك البنى السلطوية المتجذرة. وفق المجال العام، هذا يعبر عن حدود فعالية الفضاء الرقمي في تحويل الحوار إلى فعل جماعي منظم قادر على اختراق مؤسسات السلطة.

- تؤمن النخب أن الفيسبوك له دور في الصراع والفوضى وأعمال العنف، ما يكشف إدراك النخب لخطر استخدام الوسائط الجديدة في إنتاج العنف الرمزي والفعلي. في إطار المجال العام، هذا يشير إلى تحول الفضاء العام الرقمي من نقاش عقلائي إلى فضاء للصراع الرمزي والتأجيج.

- ترى النخب تأثير الفضاء الرقمي في إعادة تشكيل الصور النمطية والمعارف السياسية. هذا يشير إلى أن النقاشات العامة على الفيسبوك تُعيد صياغة فهم الأفراد للواقع السياسي.

- مقاومة النخب للتأثير المباشر بالمحتوى الشخصي، ما قد يعكس محاولة للحفاظ على استقلالية الرأي، وهو عنصر أساسي في المجال العام، حيث تُبنى المواقف على نقاش عقلائي لا على التأثير الوجداني.

- أن النخب ترى نفسها قادرة على اتخاذ قرارات رشيدة رغم الفوضى الرقمية، مما يعكس تصوراً ذاتياً إيجابياً لدورهم كفاعلين في المجال العام، القادرين على التمييز بين المعلومات والدعاية.

- تعارض النخب "قطع الطرقات والاحتجاج عمل سليم"، ما يعكس تردد النخب في تبني أشكال العنف الرمزي أو الفعلي في المجال العام. رغم أهمية الاحتجاج كوسيلة ضغط، إلا أن الأساليب غير السلمية لا تحظى بإجماع، ما يعكس التزاماً نسبياً بالمدنية في النقاش العام.

- تعارض النخب قرار "المشاركة في أحداث عنف بسبب متابعة الفيسبوك، حيث يشير إلى عدم الاعتراف المباشر بتأثير الفيسبوك على السلوك العنيف، ما يعكس وعياً لدى النخب بخطورة هذا الاعتراف، أو قد يشير إلى فصل بين التأثير المعرفي والسلوك العملي.
- ترى النخب أن مشاهدة فيديوهات على الفيسبوك تفقدتهم الثقة في القرار السياسي ، ما يكشف عن أثر بصري قوي للمحتوى الرقمي في زعزعة الثقة بالنظام السياسي، ما يتسق مع المجال العام كفضاء تتشكل فيه القنوات السياسية من خلال المحتوى التشاركي، لكن ليس بالضرورة يقود لتغيير فعلي.
- ترى النخب "أن الفيسبوك يساهم في الانفلات الأمني"، هذا يوضح مخاوف من توظيف الفضاء العام الرقمي في تقويض الاستقرار، لكنه لا يُعبّر عن إجماع، مما يعكس صراعاً داخل المجال العام بين الحرية والمسؤولية.
- يُنظر لوسيط الفيسبوك من خلال النخب كديناميكية مزدوجة؛ فهو يعزز الوعي ولكنه في الوقت ذاته يُعرض النخب للتشويش أو التطرف الرمزي، ما يجعل المجال العام الرقمي غير متوازن وغير عقلائي دائماً.
- لا ترى غالبية عينة الدراسة أن "الفيسبوك يساعد في تعريف النخب بالمعنى الحقيقي للديمقراطية" في إطار نظرية المجال العام، يُفترض أن تسهم المنصات الرقمية في تمكين الفاعلين الاجتماعيين من تبادل الآراء وبناء فهم جماعي للمفاهيم السياسية، ومنها الديمقراطية. لكن هذه النتيجة توحي بأن فيسبوك لا يؤدي هذا الدور بشكل فعال بالنسبة للنخب، ربما بسبب هيمنة الخطاب الشعبي أو ضعف جودة النقاش العام على المنصة.
- تعارض نتائج الدراسة البند الذي يرى أن "الفيسبوك يساعد في تغيير الفكر السياسي ليصبح أكثر تفاعلاً ومشاركة، إذ يفترض المجال العام أن النقاش الرقمي يجب أن يحفز المشاركة السياسية الواعية. ومع ذلك، فإن النسبة الكبيرة من الحياد والرفض تشير إلى ضعف تأثير "فيسبوك" في تغيير فكر النخب نحو مزيد من المشاركة السياسية، ما يعكس قصوراً في أداء المنصة كمساحة للنقاش العام الهادف، ويحتمل أن ذلك ناتج عن تكرار الخطابات العاطفية أو الاستقطاب السياسي.
- ترفض النخب البند الذي يشير إلى أن "رؤيتها لبعض الصور والفيديوهات تشجعها على النزول للشارع والتظاهر، حيث ترتبط هذه النتيجة بإمكانية الانتقال من المجال العام الرقمي إلى الفعل الميداني. بينما نسبة ضعيفة من عينة الدراسة عن استعدادها للتأثر بالمحتوى المرئي، فإن الأغلبية تظل إما محايدة أو رافضة، ما يعكس تحفظاً على اتخاذ قرارات احتجاجية بناءً على محتوى فيسبوك. ووفقاً لنظرية هابرماس، فإن هذا قد يعكس ضعف العقلانية التواصلية في المنصة، أو فقدان الثقة في مصداقية المحتوى.

- تفضل عينة الدراسة المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير، ففي المجال العام، التظاهرات غير المنظمة تُعدّ تعبيراً غير عقلاني وغير ممنهج، مما يضعف فعاليتها في التأثير على القرار العام. رفض النخب لها يعكس تفضيلهم لأطر تنظيمية عقلانية، مما يتوافق مع مفهوم المجال العام كحيز للنقاش المنظم لا العفوي.
- ترفض نسبة كبيرة من عينة الدراسة أن أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط. ففي مجال العام العقلاني يرفض العنف كوسيلة للتعبير. فرفض هذه النخب لتبرير العنف يعكس وعياً بمبدأ الحوار بدل الصدام، ما يُظهر أن النخب تميل إلى آليات تعبير مدنية بدل الفوضى.
- ترفض نسبة كبيرة من عينة الدراسة مشاركتها في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر "الفيسبوك"، إذ يعكس ذلك ضعف الاستجابة يعكس غياب الثقة في فعالية "الفيسبوك" كوسيلة للتنظيم العقلاني للتظاهرات. في إطار المجال العام، قد يكون ذلك مؤشراً على غياب بيئة حوارية سليمة أو إحساس بضعف تأثير هذه المشاركة في الحياة العامة.
- لا يوافق نسبة كبيرة من عينة الدراسة "حذف الأصدقاء ذوي الآراء السياسية المختلفة" فالمجال العام يقوم على تنوع الآراء والنقاش النقدي. إذا أن رفض النخب لعزل الذين يخالفونهم الرأي يُعزز فرضية الإيمان بحرية التعبير والتعدد، بينما الحياض المرتفع يُظهر احتمالية ضعف الانخراط الفعلي في الحوار السياسي الجاد.
- تعارض نسبة كبيرة من عينة الدراسة البند القائل أن "الفيسبوك هو السبب الرئيس في الفوضى" وبالتالي يرفضون وبالتالي تحميل "الفيسبوك" المسؤولية يُشير إلى رؤية تشكك في حيادية المنصة كحيز للحوار العقلاني، وتراه مصدراً لتأجيج الانفعالات، مما يُضعف الوظيفة العقلانية للمجال العام.
- تعارض عينة الدراسة البند القائل أن "الفيسبوك يدعم السلوكيات السلبية ويهدف إلى العنف، فهذا يعكس قلقاً من تحوّل المجال العام الرقمي إلى أداة للتحريض والانقسام، لا إلى نقاش عقلاني. يرى جزء مهم من النخب أن المنصة تُغذي المشاعر بدلاً من الحجج، وهو ما يتنافى مع مفهوم المجال العام.
- يعارض نسبة تفوق النصف من عينة الدراسة أن الفيسبوك يحشد النخب نحو العنف والتخريب، وبالتالي الاعتقاد بأن "الفيسبوك" يحشد النخب نحو العنف يعكس فقدان الثقة في قدرة هذا المجال الافتراضي على عقلنة السلوك العام، مما يُحيل إلى "تدهور" المجال العام الرقمي من منظور هابرماس.
- ترى نسبة كبيرة من أفراد العينة أن الفيسبوك هو أحد مسببات الانفلات الأمني، والنتيجة تُظهر تصوّراً سلبياً عامّاً حول أثر "الفيسبوك"، حيث يُنظر إليه كعامل تشويش على النظام الاجتماعي والسياسي، لا كمنصة نقاش عمومي عقلاني. المجال العام هنا يُفسّر كمنظومة مختلة رقمياً.

- أبرزت النخب نوعاً من الانقسام وغياب الوضوح في المعايير داخل المجال العام الرقمي من خلال البند الرامي إلى الدعوة إلى العنف عبر "فيسبوك" باعتباره أمراً شرعياً. الحياد المرتفع قد يشير إلى تطبيع العنف كخطاب أو عدم قدرة النخب على اتخاذ موقف صريح، ما يُضعف دورهم كمحاورين عقلايين.
- يُشير البند القائل أن العنف رد فعل على عنف الشرطة إلى تبرير جزئي للعنف تحت غطاء الرد، مما يتعارض مع مبدأ الحياد العقلائي في النقاش العام. ذلك يُضعف المجال العام الذي يُفترض أن يعالج المظالم بالعقل لا بردود الفعل العنيفة.
- اعتبرت نسبة كبيرة من النخب أن الفيسبوك هو من أهم مصادر المعلومات حول العنف السياسي رغم النظرة السلبية العامة تجاه "الفيسبوك"، إلا أن النخب تعتمد عليه كمصدر أساسي للمعلومة. هذا يُظهر تناقضاً داخل المجال العام: استخدام أداة يُنظر إليها كمشوّه للحقيقة، ما يُثير تساؤلات حول نوعية المعلومة، وتعدد مصادرها، ومدى عقلانياتها.
- تخصص نسبة كبيرة من النخب حيزاً من وقتها من برنامجها اليومية لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغربية، ذلك تعكس هذه النتيجة ارتفاع مستوى الاهتمام اليومي الواعي بقضايا العنف السياسي، مما يشير إلى وجود انخراط فعلي للنخب في المجال العام. هذا يؤكد أن النخب لم تعد تتابع السياسة بشكل موسمي أو عابر، بل أصبحت تخصص وقتاً منتظماً لذلك، وهو ما يعزز طابع الفضاء العمومي النشط الذي ينشأ من خلال المتابعة المنتظمة والنقاش المستمر.
- عبرت نسبة كبيرة من أفراد العينة عن النخب عن ازدياد استخداماتها للفيسبوك بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغربية، حيث تكشف هذه النتيجة عن علاقة سببية واضحة بين تصاعد العنف السياسي وزيادة الاعتماد على "فيسبوك" كمصدر للمعلومة والمشاركة. وفقاً لنظرية المجال العام، فإن الوسيط الذي يدفع الأفراد إلى التفاعل بسبب القضايا السياسية يساهم في توسيع الحقل التداولي للنقاش العمومي، ويدل على تحول "الفيسبوك" من منصة تواصل إلى ساحة نقاش عام.
- أشارت غالبية عينة الدراسة إلى أن الفيسبوك من الوسائط التي تتيح حرية الرأي بلا ضوابط، فهذه النتيجة تشير إلى أن "الفيسبوك" يعد مجاًلاً حرّاً للتعبير، حتى وإن كان دون رقابة. ففي إطار نظرية المجال العام، فإن هذه الحرية قد تساهم في كسر آلة الإعلام التقليدي، وتوليد فضاء بديل للنقاش السياسي، لكنه يطرح في نفس الوقت إشكاليات تتعلق بالمصداقية والانفلات المعلوماتي، مما يتطلب الحذر في توظيفه ضمن المجال العام.
- لا تستغني نسبة كبيرة من أفراد العينة عن "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي، فقد أصبح مصدراً لا غنى عنه بالنسبة للنخب لمتابعة القضايا السياسية، ما يعني أنه أصبح ركيزة في تشكيل الرأي العام السياسي.

وهذا التعلق يعبر عن انتقال مجال تشكّل القناعات من الإعلام الرسمي إلى فضاءات تشاركية تفاعلية، ما يعزز مبدأ ديمقراطية المعرفة السياسية الذي تنادي به نظرية المجال العام.

- تشير نسبة كبيرة من عينة الدراسة على أن الفيسبوك " يتيح حرية الرأي والتعبير دون رقابة لقضايا العنف السياسي، إذ تدل هذه النتيجة على وجود قناعة قوية بأن "فيسبوك" يمثل مساحة مفتوحة للنقاش السياسي حول موضوعات حساسة. في منظور المجال العام، فإن غياب الرقابة يعزز حرية الحوار، لكنه في ذات الوقت قد ينتج تشويشاً أو فوضى معرفية، ما يُحتم على النخب ممارسة دور نقدي وتوجيهي للحفاظ على جودة الخطاب العمومي.

- لا تعتبر نسبة كبيرة من أفراد العينة الفيسبوك مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب، بل تشير إلى أن النخب الجزائرية تنظر إلى "فيسبوك" كوسيلة متعددة الوظائف، تتجاوز الترفيه إلى الفعل السياسي والمجتمعي. هذا الانطباع ينسجم مع نظرية المجال العام التي ترى أن الوسائط الجديدة يمكن أن تؤدي إلى إعادة تشكيل المجال العمومي ودمجه في الحياة اليومية، من خلال تحويل الاهتمام الشعبي إلى رأي عام فاعل.

ويمكن تلخيص نتائج هذه المحور في فكرة أنه ووفق منظور نظرية المجال العام، تُظهر هذه المعطيات أن "الفيسبوك" يُستخدم من قبل النخب الجزائرية كوسيط لتكوين المعرفة السياسية والتعبير عن المواقف، لكنه أيضاً يُنظر إليه كأداة تحمل مخاطر على العقلانية، والالتزان السياسي، والسلم المدني. فالنخب لا ترى في "الفيسبوك" مجالاً عاماً مثالياً كما تصوره "هابرماس"، بل كفضاء مختلط يجمع بين إنتاج الوعي وتوليد الفوضى، وهو ما يدفع إلى الحذر النقدي في استخدامه كوسيلة للضغط أو التغيير السياسي.

تُظهر المعطيات أن "الفيسبوك" تحوّل إلى فضاء عمومي بديل، تتفاعل فيه النخب الجزائرية مع قضايا العنف السياسي، بحرية نسبية ومنظمة، مما يعكس نوعاً من التحديث في الممارسة الاتصالية السياسية. وقد تم تجاوز الاستخدام السطحي نحو مشاركة سياسية معرفية، تدعمها حرية الرأي وتحدي السلطة التقليدية للمعلومات.

خاتمة:

إن ما توصلت إليه الدراسة الحالية المرتبطة بوسائل الإعلام الجديدة "الفيسبوك" وتشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية، تعد من بين أحد الدراسات الأكاديمية الجريئة علميا التي حاولت البحث والخوض في الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام الجديدة وعلى رأسها وسيط "" الفيسبوك" وربطه بالتغيرات التي حدثت ولازالت تحدث في المجتمعات العربية سواء التي اختيرت كمجال للدراسة أو بعض الدول العربية الأخرى.

إن حركات التغيير التي تعددت مسمياتها من "ثورات، وثورات الربيع العربي، الحركات الاحتجاجية، حركات التغيير، والحركات الاجتماعية.." كلها مسميات ساهمت هذه الوسائل الجديدة في نشرها، بل ذهب العديد من الباحثين والمتابعين للشؤون السياسية والدولية، إلى الذهاب أبعد من ذلك، من خلال اعتبار أن تلك التحولات والانتقالات لبعض شعوب الدول العربية التي شهدت بالأساس حالات من عدم الاستقرار والتي أدت في نهاية المطاف إلى تغير أهرامات الأنظمة الحاكمة بها، إما بالتنحي عن السلطة والهروب من البلد ، إما بالاقتتال الداخلي أو الفوضى، وإما بالتغيير السلمي من خلال اللجوء إلى المؤسسات الدستورية والاستناد إلى الصندوق الانتخابي وجعل الفعل الانتخابي هو الفيصل في ذلك بعيدا عن أحداث العنف السياسي.

لذلك، فالدراسة التي تم الخوض فيها، حاولت أن تقيس دور الفيسبوك في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية (الأكاديمية) نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية بالتطبيق عليها وبالاستناد إلى منظور المجال العام للفيلسوف الألماني "يورغن هبرماس"، إذ أن هذه الفئة من النخب تمتاز باطلاعها الواسع وإدراكها لراهن الشعوب، فمحاولة مسح فئة النخب الأكاديمية الجزائرية الجامعية لاستخداماتها للفيسبوك لمعرفة الدور والأثر الذي يعكسه هذا الاستخدام لدى مختلف الفئات الاجتماعية والشبابية والذي يسمح بالحصول وتداول العديد من الأخبار والمعلومات سواء أكانت صحيحة أو مغلوطة، شكل بدوره أرضية خصبة في تأجيج الصراعات والاحتجاجات المؤدية لأحداث العنف السياسي سواء الممارس واقعيًا، أو العنف السياسي الرمزي أيضا والمؤدي إلى العنف السياسي الواقعي حسب العديد من التجارب والوقائع والأحداث الراهنة.

وبالتالي فإن الدراسة الحالية، تعد باكورة الدراسات خلال العشرية الثانية وبداية العشرية الثالثة من الألفية الثانية خلال القرن 21، التي تحاكي سطوة الوسائل الجديدة مثل الفيسبوك في أن تكسر حواجز المنظورات الفكرية الأولى كـ "حراس البوابات الإعلامية" التي كانت تسمح أو تمنع مرور الأخبار للجماهير ، أو منظور و"التأطير الإعلامي" الذي يحاول انتقاء بعض أبعاد وجوانب من الموضوع دون غيره في الإعلام التقليدي وغيره من المنظورات الفكرية والنظرية.

إن التسارع الخاص في مجال ثورة الانترنت مع بداية الألفية الجديدة ومع ما جاءت به روافد ووسائط ومنصات ومواقع، فتح الباب على مصرعيه أمام صعوبة السيطرة أو السماح أو المنع للأخبار والمعلومات، بالإضافة إلى حداثة استخدام هذه الوسائط وسهولة نشر وتداول المعلومات بها، الأمر الذي ساهم بدوره في فتح مجالات النقاش والحرية للمستخدمين الذين لم يجدوا مانعا أو حارسا على تداول تلك الأحداث ونشرها وكسب التأييد والتعاطف حولها، هذا ما كسر حاجز الخوف لدى فئات كبيرة من المجتمعات التي عرفت حركات احتجاجية وأحداث عنف سياسي انتهى في غالب الأحيان بتغيرات في الأنظمة السياسية، وبدايات متعثرة أحيانا لبعض الدول في مسارها الديمقراطي، وأحيانا استمرار الانقسام والتشتت، وزيادة القبضة الأمنية في أحيان كثيرة، أو تداول سلمي على السلطة نابع من اتباع مسار ديمقراطي سليم.

وبدورها سوف تفتح هذه الدراسة الأفق أمام الباحثين مستقبلا للبحث والإجابة على عدة تساؤلات؛ نذكر أهمها:

- هل ستزيد الوسائط الجديدة للإعلام ومنها الفيسبوك "الهوة" بين واقعنا الحقيقي وما هو زائف؟
- هل نحن جاهزين ومستعدين لارهاصات وسطوة هذه الوسائط الجديدة مستقبلا، بعد ما رأينا تلك الأدوار في قضايا العنف السياسي المدروسة؟
- لماذا تعتقد دوما بلداننا وشعوبنا أنها مجالا خصبا لاختبار هذه الوسائط دون أن تعتمد الحصانة التقنية والتعليمية والثقافية في التعاطي معها؟
- إلى أي مدى سوف تبقى مجتمعاتنا "بالون اختبار" لكل هذه المستحدثات في مجال الوسائط الجديدة للإعلام؟
- كيف يمكننا زيادة التحكم في هذه الوسائط الجديدة للإعلام دون أن نستمر في اتهامها بكل ما لا يتوافق مع استقرار مجتمعاتنا سياسيا؟
- كيف يمكن استغلال الوسائط الجديدة للإعلام في بناء مجتمعاتنا من خلال المرافقة الصحفية المتخصصة الشفافة والاستقصائية ذات الكفاءة الاتصالية الرقمية التي يمارسها المهنيين في ظل تسارع تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

التوصيات الخاصة بالدراسة:

- تشجيع المشاركة الفعالة للنخب في القضايا السياسية التي تهم الدولة والمجتمع
- تعزيز ثقافة النقاش العقلاني بالبناء على مخرجات الفيسبوك
- تطوير آليات لمواجهة الفوضى والتشويش الرمزي على وسيط الفيسبوك
- الاستفادة من الفيسبوك كأداة للمساءلة والدفاع عن القيم الديمقراطية وتعزيزها
- توسيع نطاق التعبير الحر والمشاركة خارج الفضاء الرقمي

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أ/-الكتب العربية:

- 1- إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (ط1، بيروت: دار الساقى، 2015).
- 2- إبراهيم بعزیز، الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011).
- 3- أبو النيل، محمد محمود السيد، علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، (الاسكندرية، مكتبة أنجلو، 2008).
- 4- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، 1986).
- 5- أحمد عطوة وزن العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، (ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999).
- 6- أحمد عطوة وزين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2005).
- 7- أدونيس العكره، الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، (بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر، 1983).
- 8- إريك مغريه، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الاعلام، ترجمة: مورييس شريل، وجروس برس، (لبنان: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009).
- 9- أشرف جلال، دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام، نقلا عن كتاب الجماعي: الإعلام والازمات: فن التلاعب والتضليل والدعاية، تحرير: محمد قيراط ونصر الدين الميلاي، (الطبعة الأولى، الأردن: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2016).
- 10- انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد وتطور الأداء والوسيلة والوظيفة، (الدار الجديدة للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، 2011).
- 11- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، (المجلد 3، بيروت، باريس: منشورات عويدات، 1996).

- 12- باقي ناصر الدين، النخبة السياسية ودورها في التنمية السياسية في الجزائر، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017).
- 13- بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011).
- 14- بودون وف بوريلو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، (ط1، الجزائر الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية 1986)
- 15- بوظيفة حمو وآخرون، اتجاهات العاملين على الحاسوب نحو استعمال النظارات الطبية، (ط1، الجزائر: دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، 2008).
- 16- جليل وديع شاكور، الجريمة والعنف، (ط2، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر، 1983).
- 17- جمال السند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة إلى الفيسبوك، (الطبعة الثانية، 2013)
- 18- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، (ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009).
- 19- حارث سليمان الفاروقي، معجم القانون، بيروت: مكتبة لبنان، 1988).
- 20- حامد عبد السلام زهران، و إجلال محمد سري، علم النفس النمو، (ط1، القاهرة ، عالم الكتب، 1984).
- 21- حامد سعد الجبر وآخرون، "واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية)، المجلد 36، العدد، 176، 2017.
- 22- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي، (ط 5 ، القاهرة، عالم الكتب، 1984)
- 23- حسام إلهامي وآخرون، مناهج البحث في الاعلام الجديد، (القاهرة: شركة الوابل الصيب للإنتاج والنشر والتوزيع، 2013)
- 24- حسان بن عمر بصفر و آخرون ،التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي ،ط1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ،القاهرة 2010)
- 25- حسن الجبالي، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، (ط1، مكتبة أنجلو المصرية، 2003).

- 26- حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخب السياسية إقصاء أم تكامل (المغرب، إفريقيا الشرق) (1997،).
- 27- حسين شفيق، الإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2011).
- 28- حسين شفيق، الإعلام التفاعلي، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010).
- 29- حسين شفيق، سيكولوجية الاعلام الجديد، (الطبعة الأولى، القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013).
- 30- حسين شفيق، مستجدات الاعلام الجديد والتحويلات المستقبلية، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014).
- 31- حسين شفيق، مستجدات الإعلام الجديد والتحويلات المستقبلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014).
- 32- حسين شفيق، نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، (الطبعة الأولى القاهرة: دار فكر وفن للنشر والتوزيع، 2014).
- 33- حسين علي الفلاحي، الإعلام التقليدي والاعلام الجديد، (الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014)
- 34- حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، (الطبعة الأولى، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015).
- 35- حيدر مثنى المعتصم، العنف السياسي: تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف، ط1، (القاهرة: العربي لنشر والتوزيع، 2019).
- 36- خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية ، (دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013)
- 37- خالد يوسف غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ،(الطبعة الأولى، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013)
- 38- خير الدين حسيب، ليبيا... إلى أين؟ سقوط نظام القذافي... ولكن؟، سلسلة كتب المستقبل العربي (63)، الربيع العربي... إلى أين؟ ألا جديد للتغيير الديمقراطي، (ط3، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)

- 39- الدبيسي عبد الكريم علي، وطاهات زير ياسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طالبات جامعة أردنية، (جامعة البتراء، 2012).
- 40- درويش شريف اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، (القاهرة: دار العالم العربي، 2011).
- 41- الدليمي محمد عبد الرزاق، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، (الطبعة الأولى، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015).
- 42- راجح أحمد عزت، "أصول علم النفس"، (القاهرة: دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، 1967).
- 43- رجاء مكّي، وسامي العجم، إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان، (الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة الجامعية لدراسات والتوزيع، 2008)
- 44- ريمون، المجتمع والعنف، ترجمة إلياس الزحلاوي، (ط4، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، 1985).
- 45- سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، (الطبعة الأولى، بيروت: جداول للنشر والتوزيع، 2011).
- 46- سعد عبد الرحمن، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، (ب- ط، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992).
- 47- سناء حسن عماشة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية: أنواعها ومداخل قياسها، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2010)
- 48- سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية: محدداتها- قياسها- نظرياتها، (ب ط، كلية الآداب، جامعة عين الشمس دار النهضة العربية، 1975).
- 49- صفوان المبيضين، العنف المجتمعي، الأسباب الحلول، (عمان: الدار اليازوري العلمية، 2015).
- 50- صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، (مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2011)
- 51- صلاح عبد الحميد، الإعلام والثورات العربية، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013)
- 52- طارق رشاد محمود، العنف السياسي: العوامل الإيديولوجية والسيكولوجية، (الطبعة الأولى، اسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة ودار ميسلون لطباعة لنشر والتوزيع، كانون الأول، ديسمبر 2018).

- 53- طارق عبد الوهاب، دراسة نفسية مقارنة بين المشاركين والغير مشاركين سياسيا: سيكولوجية المشاركة السياسية، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1999)
- 54- عامر إبراهيم قندلجي، الإعلام الإلكتروني، (الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015،
- 55- عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد: المفاهيم والوسائل، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2018)
- 56- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر، 2015)
- 57- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر، 2015)
- 58- عبد الرزاق محمد الدليمي، "الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية"، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2010)
- 59- عبد الله العليان، حوار الحضارات، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2004)
- 60- عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)
- 61- عبد الواحد أمين، الإعلام الجديد، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2015)
- 62- عيبر الرحباني، الإعلام الرقمي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)
- 63- عيبر الرحباني، الإعلام الرقمي، (الطبعة الأولى، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002)
- 64- عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، (ط1، عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع، 2009)
- 65- علي أسعد وطفة، العنف والعدوانية في التحليل النفسي: مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2008)
- 66- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)
- 67- علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الإلكتروني، (الطبعة الأولى، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015)

- 68 علي عبد الفتاح، الإعلام الاجتماعي، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع)
- 69 علي عبد الفتاح، الإعلام والمجتمع، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014)
- 70 فاتن سعيد يا مفلح، خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2015)
- 71 فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، (د.ط؛ القاهرة: دار النهضة العربية، 2013)
- 72 فضل الله وائل مبارك خضر، أثر الفيسبوك على المجتمع، (المكتبة الوطنية، الخرطوم، السودان، 2011)
- 73 فؤاد البهي السيد، وسعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999)
- 74 كامل محمد عويضة، "علم النفس الاجتماعي"، (الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب العلمية)
- 75 كمال عبد المحسن البنا، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، 1984)
- 76 لندا ل . دافيد وف ، مدخل إلى علم النفس، ترجمة: سيد الطواب ومحمود عمر، (ط 03 ، الرياض: دار الدولية لنشر والتوزيع ، 1980)
- 77 ليلي أحمد جوار، الفاييبوك والشباب العربي، (الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012)
- 78 ماجد سالم تربان، الانترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008)
- 79 ماجدة عبد الفتاح الهلباوي، الإعلام الإلكتروني ودور في الإعلام الدولي: (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014)
- 80 ماهر عودة الشمايلة، الإعلام الرقمي الجديد، (الطبعة الأولى، الأردن: دار الإعصار العلمي، 2014)
- 81 محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي: ميدانه وقضاياها، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990)

- 82- مُحمَّد توفيق السلام، العنف في المرحلة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية، (الجزء الثالث، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2012)
- 83- مُحمَّد سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقات وتفاعلات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006)
- 84- مُحمَّد عبد الحميد وآخرون، الاتصال الرقمي: وسائل الاعلام من المنادى إلى الإنترنت، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009)
- 85- مُحمَّد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، (القاهرة: عالم الكتب، 2007)
- 86- مُحمَّد عودة الديباني، "الاتجاهات تكوينها ومكوناتها"، المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط: <https://al-maktaba.org/book/1541/3902>
- 87- محمود الرشيد، العنف في جرائم الانترنت: أهم القضايا - الحماية والتأمين (الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2011)
- 88- محمود خضر، الإعلام والانترنت، (عمان: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2014)
- 89- محمود شمال حسن، سيكولوجية الفرد في المجتمع، (القاهرة: دار الأفق العربية، 2001)
- 90- محي الدين إسماعيل مُحمَّد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الاعلامية على جمهور المتلقين، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2015)
- 91- مضوي أبو بكر عبد الله آدم عثمان، انعكاسات الاعلام الرقمي على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2022)
- 92- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى، ليبيا: منشورات السابع من أبريل، 2007،
- 93- مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2014)
- 94- نصر الدين لعياضي، الميديا بين المتن والهامش، (الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة حكومة الشارقة، 2019)
- 95- وسام فاضل رضاي، مهند حميد التميمي، الاعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، (الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2017)

96- وليام لامبورت، ولاس لامبورت: ترجمة سلوى الملا، مراجعة محمد عثمان نجاتي، علم النفس الاجتماعي (الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، 1989)

الكتب الأجنبية:

- 97- **Amel Boubekur**, "Rolling Either Way? Algerian Entrepreneurs as Both Agents of Change and Means of Preservation of the System", in Arab Spring and Authoritarianism", Routledge, 2016.
- 98- **Prensky. M. Digital Natives**. Digital immigration On the horizon: the strategy Planning Resource for education Professional. Part 01, 2001.
- 99- **Howard, P. N., & Hussain, M. M.** Democracy's Fourth Wave? Digital Media and the Arab Spring Oxford, University Press, 2013

الأطروحات والرسائل:

أ/- الأطروحات

- 100- **بلقاسم أمين بن عمرة**، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2018.
- 101- **حديد نوفل**، (تكنولوجيا الانترنت وتأهيل المؤسسة للاندماج في الاقتصاد العالمي)، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الجزائر، (2017)، ص 67.
- 102- **خالد أونيسي**، دوره التلفزيون في معالجه ظاهره العنف في الملاعب الجزائرية: دراسة تحليلية وميدانية البرنامج بالمكشوف على قناة اهداف TV، (أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام ، 2018)
- 103- **دينا هاتف مكي**، النخبة ودورها السياسي في الوطن العربي منذ الاستقلال-دراسة حالة العراق ومصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (2005)
- 104- **سعد بن عبيد السبيعي**، الاعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، (أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، السعودية، 2013)

105- عطا أحمد علي الشقفة، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى لشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه في التربية، جامعة الدول العربية، (2011)

106- علي لونيس، العوامل الاجتماعية وثقافية وعلاقتها بتغير اتجاه المستهلك، أطروحة دكتوراه دولة في علم النفس وعلم التنظيم ، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، (2007)

107- نبيلة جعفري، انعكاسات الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري: دراسة تحليلية ميدانية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017)

108- يوسف حرشاوي، الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني لدى تلاميذ الطور الثانوي 15-18 سنة، أطروحة الدكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر)

ب/- رسائل الماجستير

109- أحمد عياش الرشيد، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، (رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014)

110- أسماء عبده زكي المرزوقي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأحداث الخارجية، (رسالة ماجستير في الاعلام ، كلية الآداب . جامعة المنصور ، 2016)

111- باعمم الزهرة، اتجاهات المرأة نحو بعض القضايا الاجتماعية في ظل متغيرات الديمغرافية، (رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح، 2006)

112- بوعمره سهيلة، الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعين نحو شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك، دراسة على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة ، رسالة ماجستير في علم النفس، (2014)

113- خالد بن سعد بن عايش العتيبي ، اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة، دراسة ميدانية على طلاب وطالبات الجامعة في مدينة الرياض ، (رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص رعاية وصحة نفسية، 2004)

114- رحالي محمد، النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية: دراسة حالة المجلس الشعبي الولائي لولاية سيدي بلعباس، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة وهران، (2023)

- 115- زكرياء بوروي، النخب السياسية وإشكالية الانتقال الديمقراطي: دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2010
- 116- سهام إبراهيم كامل مُحمَّد، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو عمل الطفل في ضوء متغيرات النفسية والديموغرافية، (مركز دراسات بحوث المعوقين، ماجستير في التربية، جامعة القاهرة، 2018)
- 117- عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، (رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005)
- 118- عبد الله الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012
- 119- عبد الله زيري، النخبة السياسية في الجزائر، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2001)
- 120- فهد علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية : دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض ، 2004
- 121- ماطر عبد الله حمدي، "اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية"، (رسالة ماجستير، تخصص صحافة وإعلام، جامعة الشرق الأوسط، السعودية، 2018)
- 122- مُحمَّد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، (رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012)

المقالات العلمية:

أ/-المقالات باللغة العربية :

- 123- إبراهيم حسين توفيق، "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، (سلسلة أطروحة الدكتوراة 17، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية)
- 124- أحمد مُحمَّد عبد الهادي ، "الأطر والعوامل المتعددة لظاهرة العنف: محاولة للفهم والتفسير، مجلة الفكر الشرطي"، (مركز بحوث الشرطة، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 13، العدد 4، 2005)

- 125- أحمد مشطر عبد الصاحب علي، العنف في البرامج السياسية: دراسة تحليل مضمون للبرامج السياسية في قناة الحرة العراق، جامعة بغداد، العدد 94، 2010
- 126- آدم محمد سلامة، "مفهوم الاتجاه في العلوم النفسية والاجتماعية"، (مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4 مج 8، 1981)
- 127- أزهار محمد الحسن، "ظاهرة العنف السياسي في المجتمع وأثرها على حقوق الإنسان"، (مجلة كلية العلوم القانونية والسياسية، العراق، المجلد 1، عدد خاص)
- 128- أسامة رأفت سليم، "العنف السياسي للدولة اتجاه الفلاحين: دراسة ميدانية في قرية مصرية"، (المجلة العربية لعلم الاجتماع، القاهرة: كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد 24، 2019)
- 129- أيسم سعد محمد محمود، "ظاهرة العنف السياسي لدى طلاب الجامعة"، (مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد 16، 1014)
- 130- براهيمي عيسى، "العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات نحو الأنشطة البدنية والرياضية"، مجلة التميز لعلوم الرياضة، جامعة بسكرة، العدد 03، 2017
- 131- بشرى جميل الراوي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، (مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد 18، 2018)
- 132- بن صافة أمينة، معتصم ميمون بدرة، "التأثيرات الاجتماعية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بمدينة أم البواقي"، مجلة الحوار الثقافي، ادد خريف وشتاء 2019، جامعة مستغانم، الجزائر.
- 133- بوحنية قوي، وعبد المجيد رمضان، " التكلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف السياسي"، مجلة القانون والمجتمع، جامعة أدرار، المجلد 2، العدد 4، 2014
- 134- بوخاري محمد، قاسمي إبراهيم، "الإعلام التقليدي والاعلام الجديد"، (مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 7، جامعة غرداية، الجزائر، 2019)
- 135- توفيق المدني وآخرون، الربيع العربي إلى أين؟ (مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015)
- 136- ثروت مكّي، "تكنولوجيا الاتصال والنظام الإعلامي"، (مجلة الفن الإبداعي، القاهرة: مجلة اتحاد الإذاعة والتلفزيون، العدد 19، 2008)

- 137- جميل عودة، "العنف السياسي والعمل السياسي السلمي"، العراق، شبكة النبأ المعلوماتية، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، 2007، <https://annabaa.org/nbanews/63/24.htm>
- 138- الجوهرة محمد إدريس، مزاد عبد الرحمان المرشد، "المتغيرات الثقافية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طابات الجامعة الأميرة نورة ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها"، (مجلة بحوث ودراسات، شؤون الاجتماعية، العدد 134، 2017)
- 139- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، (ط 2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد (17)، 1999)
- 140- الحسين شربالي، وعطاء الله طريف، "دور وسائط الاتصال الجديدة في تشكيل المعارف"، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، (المجلد 04، العدد 02، جامعة الأغواط، 2021)
- 141- حسين صديق، "الاتجاهات من منظور علم الاجتماع"، (مجلة دمشق، المجلد 28، العدد 3+4، 2012،
- 142- حفيظة طالب، "الإعلام الجديد والمشاركة الانتخابية في الجزائر"، (المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 01، المجلد 12، العدد 02)
- 143- حياة لموشي، "الإدمان على الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق"، (مجلة أفاق للعلوم، العدد 09، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة)
- 144- حيدر البصري، "القوة والعنف بين الشريعة والقانون"، مجلة نبأ، العراق، 2018. متوفر على الرابط: <https://annabaa.org/arabic/annabaamagazine/15006>
- 145- خالد منصر، "شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية: دراسة المجموعات الإعلامية بموقع الفيسبوك"، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد 13، 2015)
- 146- خير الدين حبيب، دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي، (مجلة المستقبل العربي، عدد 347، 2007)
- 147- دين كيث سايمنتن، العبقريّة والإبداع والقيادة، ترجمة: شاكر عبد الحميد، (سلسلة عالم المعرفة، 1990)

- 148- زاهر راضي، "استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، (مجلة التربية، العدد 15،
جامعة عمان الأهلية، 2002)
- 149- سعد عبد الزهرة، "العنف السياسي دراسة نفسية"، (مجلة كلية التربية، العدد 32، 2018)
- 150- سلطان عبد الله العتيبي، "تحولات وتأثيرات الإعلام و تكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام
التقليدية"، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية ، المجلد 03 ، العدد 14 ، جامعة الجيزة ،
(2016)
- 151- سمير حراث، إشكالية العنف في التلفزيون: دراسة لنظريات التأثير برامج العنف التلفزيونية على
الأطفال، مجلة ديداكتيك، المجلد (03)، العدد 5، 2016)
- 152- سميرة شيخاني، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، (مجلة جامعة دمشق المجلد 26، العدد
2010، 02)
- 153- شاكر المحاميد، "اتجاهات طلبة المؤتة نحو علم النفس، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة
المؤتة"، (مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد 1، 2007)
- 154- صابر لامي، "وسائط الإعلام الجديدة كأوعية جديدة لإنتاج الوعي الساسي في الجزائر"، مجلة
العلوم الإنسانية، المجلد، 04، العدد، 03 ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة أم البواقي ،
الجزائر، 2018 .
- 155- الصادق الحمامي، "الإذاعة والتلفزيون والميديا الاجتماعية في السياق العربي، عصر الميديا الجديدة"،
(تونس: منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، جامعة الدول
العربية، 2016)
- 156- صالح بن محمد الصغير، "بعض المحددات الاجتماعية والثقافية والديموغرافية لمستوى الاتجاهات البيئية
- دراسة تحليلية مطبقة على طلبة جامعة الملك سعود بالرياض"، (مجلة الملك سعود ، المجلد 11،
(1999)
- 157- عايدة محمد عوض المر، "اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو البرامج التلفزيونية الساخرة وعلاقتها
بالمعايير الأخلاقية ومهنة الإعلام"، (المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الأول، المجلد،
جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2015)

- 158- عباسة نجيب، "اتجاهات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية نحو ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية"، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (جامعة ورقلة، العدد 20، سبتمبر 2015)
- 159- عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"، (مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، العدد 171، 2007)
- 160- عبد الإله بلقزيز، العنف السياسي في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد 19، العدد، 207، 1996)
- 161- عبد الحق محطينة، "مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الإيديولوجي"، المجلة العلمية، العدد 11، 2018)
- 162- عبد الله شمت المجيدل، "اتجاهات طلبة كلية التربية في صلالة نحو مهنة التعليم دراسة الميدانية"، (المجلة التربوية، العدد 81، المجلد 21، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ديسمبر 2006)
- 163- عبد الله كبار، "النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر: قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة"، (مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، العدد 11، جوان 2019)
- 164- عربي حنان، "دور موقع اليوتيوب في تحقيق الإشباع السياسي لدى الرأي العام: دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين"، (المجلد 09، العدد 02، جامعة يحي فارس - المدية، 2022)
- 165- علاء الدين القبانجي، العنف السيكولوجية والعلاج، (مجلة النبأ، بغداد، العدد 47، 2000)، متوفرة على الرابط: <https://annabaa.org/nba47/ounf.htm>
- 166- علي أسعد وطفة، "مفهوم النخبة"، (مجلة نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الإصدار الأول، ماي 2015)
- 167- العايشي عنصر ومجموعة من الباحثين الفرنسيين: "المجتمع والعنف"، مجلة إنسانيات، جامعة الجلفة، العدد 10، 2000.
- 168- فريد أبو ظهير، "استخدام طلبة الصحافة في جامعة النجاح الوطنية للإنترنت والاشباعات المتحققة منها في تعزيز قدراتهم الصحفية"، (مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة-فلسطين، العدد الأول، المجلد 20، 2012)

- 169- قبي أدام، "رؤية نظرية حول العنف السياسي"، مجلة الباحث، العدد1، (2002)
- 170- قبي أدم، "رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر"، (مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد01، الجزائر، 2002)
- 171- محمد الطيب حمدان، "العنف السياسي: دراسة في الأسباب المادية للظاهرة"، (مجلة المفكر، جمعة بسكرة، المجلد 17، العدد01، 2022)
- 172- محمد العابدة، "العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة مقاربات سوسيولوجية وحالات"، (الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2017)
- 173- محمد بن صنيطان، النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات، (سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005)
- 174- محمد جواد زين الدين المشهداني، "اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو الأداء الإعلامي الحكومي أثناء الأزمات السياسية أزمة الحكومة المركزية"، (بغداد، مجلد 16، العدد 6، 2017)
- 175- محمد حسن الدخيل، "إشكالية العنف السياسي بين دوافعه المتغيرة وأنواعه المختلفة وحلوله الناجحة"، (كلية الشيخ الطوسي الجامعية، العراق، المجلد 19، العدد 06، يونيو 2019)
- 176- محمد خلوفي، جلييلة بطواف، "الاتجاهات مقارنة نظرية"، (المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مجلد04، العدد 03، جويلية 2021)
- 177- محمد شطب عيدان الجمعي، النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، (مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العراق، العدد 04، 2016)
- 178- محمد فتحي يونس، "محمد عبد الغفار عبد الغفار، سمات المحتوى الإعلامي لتطبيق تيك توك"، (مجلة البحوث العلمية، مصر، العدد 04، 2020)
- 179- محمد محفوظ، "أسباب ظاهرة العنف في الوطن العربي"، (مجلة النبأ، العراق، شبكة النبأ المعلوماتية، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، 2007، العدد 78)
- 180- محمد يوسف الحافي، "دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة"، (تشرين الأول، 2017)
- 181- مريم ضربان، الحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة، (مجلة السياسات العالمية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة بومرداس، المجلد 05، العدد 03، 2021)

- 182- مشاعل عبد الله، ومُحمَّد مرزوق العازمي، "عوامل ظاهرة العنف لدى طلاب التعليم الثانوي بمنطقة الأحمدى بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، العدد 11، 2020)
- 183- مهاب نصر، "الفيستوك: صورة المثقف وسيرته العصرية"، (جريدة القبس الكويتية اليومية، العدد 13446، 13 نوفمبر 2012، الكويت)
- 184- مومن مُحمَّد، "الطفل والعنف"، (مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، السعودية، العدد 33، 2018)
- 185- ميلود عروس، انعكاسات العنف السياسي على التنمية في جزائر التعددية السياسية، (مجلة البحوث السياسية والإدارية، الجلفة، العدد 08)
- 186- ناظم شاكر الوتار، "الاتجاه النفسي المعرفي نحو التدريب الذهني وعلاقته بموقع الضبط"، (مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، المجلد 13، العدد 43، 2007)
- 187- نبيلة جعفري، انعكاسات الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، (مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 89، 2017)
- 188- نور الدين العوفي، الربيع الديمقراطي العربي: الاستثناء يؤكد القاعدة، نقلا عن سلسلة كتب المستقبل العربي (63)، الربيع العربي... إلى أين: أفق جديدة للتغيير الديمقراطي؟، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)
- 189- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، "الانترنت مفهوماً وتجلياته والأثار المترتبة عن استخدامها"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قلمة، العدد 12، 2005)
- 190- هدى العربي، "الإرهاب والعنف السياسي: قراءة سوسيولوجية لظاهرة اجتماعية سياسية"، (مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، بيروت، المجلد 9 العدد 9، جوان 2017)
- 191- هيثم فيصل علي، وسرمد جامد مُحمَّد، "معالجة العنف من منظور سوسيولوجي"، (مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المجلد 5- العدد 02، 2017)
- 192- هيثم فيصل علي، وسرمد جامد مُحمَّد، معالجة العنف من منظور سوسيولوجي، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 22، 2017)
- 193- وداد سميشي، "صورة الذات عبر شبكة الانستغرام: منظور تحليلي"، (المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 04، العدد 02، جامعة الأغواط، الجزائر)

194- وفاء العسرواي، العنف في التحليل النفسي، مجلة الآداب، بيروت، 2012، الرابط:

<https://al-adab.com/article>

195- وليدة حدادي، "النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم"، (مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، جوان 2018)

196- وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل ونظريات المفسرة له، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 9، 2017

ب/-المقالات باللغة الأجنبية:

- 197- **A. Adimi**, « Nous sommes le hirak », Actes Sud, 2020.
- 198- **Edmunds. J. and Turner,**” global generation: social change in twentieth the century”,British journal of sociology ,N. 5ed 04-2005.
- 199- **Luis Martinez**, "The Algerian Civil War, 1990-1998 ", C. Hurst & Co., 2000
- 200- **Lynch. Marc**, Blogging the New Arab Public: Arab Media and Society 1. 2007 from .http//: www. Arab media society.com/article10.Voir. 04/04/2021 a 15:32
- 201- **Roberts, A. (2018).***Political Violence and Social Media: Examining the Role of Digital Platforms in Post-Election Conflicts. Journal of Political Violence*, 45(4).
- 202- **Shane, J., & Bellamy, A. (2019).***Social Media and Political Violence: Exploring the Role of Facebook in Political Conflict. Journal of Political Communication*, 34(2),
- 203- **Sowayan, S**, "The Impact of Social Media on Political Mobilization and Human Rights Advocacy." *Journal of Middle Eastern Politics and Policy*, 10(3), (2018)
- 204- **Yahia Zoubir**, "The resilience of the Algerian authoritarian regime: lessons from the Arab Spring, Mediterranean Politics, 2013.

أشغال المؤتمرات والندوات:

205- آيت حمودة حكيم، وبلعسله فتيحة، "مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية"، اشغال الملتقى الوطني: دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر، ديسمبر 2011

- 206- **سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص،** (أشغال المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جدة، السعودية، 13-15 ديسمبر، 2011)
- 207- **الصادق الحمامي، "دراسة الميديا في السياق الانتقالي: الميديا التونسية نموذجاً"،** نقلا عن أعمال مؤتمر كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الموسوم ب: الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، (الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017)
- 208- **عبد العالي حور، الوظيفة التوزيعية الأنظمة السياسية العربية: مدخل إلى فهم أسباب العنف السياسي ونتائجه،** أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان: "العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة- مقارنة سوسيولوجية وحالات"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)
- 209- **قينان عبد الله الغامدي، "التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني"،** (ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الالكتروني، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، السعودية- مايو 2012)
- 210- **كاتب سعود صالح، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع،** (أشغال المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2013)
- 211- **محمد العابدة وآخرون، "العنف والسياسة في مجتمعات المغرب العربي: دراسة تحليلية"،** أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي: العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة- مقارنة سوسيولوجية وحالات (تونس 12-13 سبتمبر 2015)، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)
- 212- **محمد رضا الأجهوري، مستقبل الحالة التونسية في ما بعد المرحلة الانتقالية،** الطبعة الأولى، نقلا عن بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية، (بيروت-الاسكندرية، 2016)
- 213- **محمد عبد الوهاب العلاي، "التفسير الاتصالي للحراك الاجتماعي العربي"،** ، نقلا عن أعمال مؤتمر كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الموسوم ب: الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، ، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017)

- 214- مصطفى التير، ليبيا: من "الثورة" إلى "اللدولة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية " مستقبل التغيير في الوطن العربي"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، 2016)
- 215- منى يوسف، استخلاصات لأهم القضايا والاتجاهات من قراءة لأوراق المؤتمر، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع عن الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية)
- 216- منير الكشو، "العنف والدولة الحديثة والمجتمعات المتحولة"، أشغال المؤتمر الرابع لقضايا التحول الديمقراطي في الوطن العربي(تونس 12-13 سبتمبر 2015)، بعنوان العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة- مقارنة سوسيولوجية وحالات، (الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)

المواقع الالكترونية:

- 217- <https://www.aljazeera.net/blogs/2023/5/18/> تاريخ الزيارة 2024/11/15:
- 218- إعلام أسود ..الامتداد الرقمي لساحات العنف و الكراهية، تاريخ الزيارة 2024/ 12/11 الساعة: 22:14، <tps://blogs.icrc.org/alinsani/2019/01/28/2572>
- 219- الحرب الرقمية وحدود الفعل السياسي، تاريخ الزيارة ، 2024/11/13 الساعة 22:55، <https://www.aljazeera.net/blogs/2023/11/14>
- 220- دور الاعلام الجديد في الوعي وتشكيل الثقافة السياسية :تاريخ الزيارة :2042/09/10 الساعة: 18:20 <https://www.youm7.com/story/2024/12/3/18:20>
- 221- الدور السياسي للإعلام الجديد :تاريخ الزيارة، 2024/10/23 الساعة: 19:22 <futureuae.com>
- 222- دور وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة العنف ونشر التضليل، تاريخ الزيارة 2025/03/02 : الساعة 21:45، <https://alqarar.sa/3790> ،
- 223- سعيد عبد اللطيف فودة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية وعلاقتها العضوية بالسلوك البشري ، <https://midad.com/article/205168>

- 224- السلطة الخامسة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الربيع العربي : تاريخ الزيارة 2025/02/02 الساعة 21:25،
<https://maysaloon.fr/archives/2677?utm>
- 225- شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها في تنامي الخطاب الشعبي : تاريخ الزيارة 2025/03/1 الساعة 13:33 :
<https://studies.aljazeera.net/ar/article/5788>
- 226- صحيفة القدس العربي، الفيسبوك في الثورات العربية الراهنة هل تجاوز الأحزاب و النخب المثقفة : تاريخ الزيارة : 2025/02/22 الساعة 11:22، <https://www.alquds.co.uk>
- 227- علاقة الدولة بالمجتمع في المنطقة المغاربية ، تاريخ الزيارة ، 2025/03/13 الساعة 23:22،
<https://www.acrseg.com>
- 228- العنف عبر الانترنت و أثره على المشاركة السياسية للناشطات السوريات " مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا: تاريخ الزيارة : 2024/12/12 الساعة 11:25 :
<https://syrianwomenpm.org/ar/releases>
- 229- فنون النخب في القمع الخفي للنقد، تاريخ زيارة: 2025/03/01
<https://www.aljazeera.net/blogs>
- 230- محمد قيراط، الآثار السلبية للعنف والجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، جامعة الشارقة، تاريخ الزيارة / 2024/01/22 <https://www.aljazeera.net/culture/202208/4>
- 231- محمد نبيل الشيمي، "العنف السياسي في العالم العربي دواعيه وتداعياته"، موقع الحوار المتمدن العدد 309، 2010، تاريخ الزيارة: 2025-05-18 متوفر على الموقع:
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=215970>
- 232- مقال منشور بعنوان : قف ضد الكرة الحديثة". مواقع التواصل الاجتماعي وحركات الاحتجاج : تاريخ الزيارة : 2024/11/12 على الساعة 00:22،
<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/2/1>
- 233- المنطقة المغاربية بين الهشاشة السياسية والرخاوة الاستراتيجية ، تاريخ الزيارة ، 2025/01/12، الساعة 22:12 - <https://arabi21.com/story/1466228>

قائمة

الملاحق

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم الإعلام



صحيفة استبيان بعنوان:

وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" وتشكيل اتجاهات النخب
الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "علوم" في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: إعلام

إشراف

أ.د. أحمد فلاق

إعداد الطالب

عطاء الله طريف

2025-2024

زملائي الأساتذة الأفاضل:

تحية طيبة وبعد؛

في إطار استكمال تحضير أطروحة دكتوراه (علوم) في علوم الإعلام والاتصال، موسومة بـ: وسائط الإعلام الجديدة "الفيديو" وتشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية"، بالتطبيق على عينة من النخب الأكاديمية في الجامعات الجزائرية، أود مساهمتكم في ملء هذا الاستبيان قصد استكمال هذه الدراسة. كما نعلمكم سيادتكم أن بيانات هذه الإجابات تبقى سرية وتوظف للغرض المعلن فقط.

• المحور الأول-البيانات الشخصية:

1- النوع:

- ذكر

- أنثى

2- السن:

- أقل من 25 سنة

- من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة

- من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة

- من 35 سنة إلى أقل من 40 سنة

- من 45 سنة إلى 50 سنة

- من 50 سنة فأكثر

3- التخصص الأكاديمي:

- الآداب واللغات

- التاريخ

- الحقوق

- العلوم السياسية

- علم الآثار

- علم الاجتماع

- علم المكتبات والتوثيق

- علم النفس

- علوم الإعلام والاتصال
- علوم التربية
- علوم وانشطة التربية البدنية والرياضية
- إدارة الأعمال
- العلوم الاقتصادية
- فلسفة
- مالية ومحاسبة
- آخر يذكر :

4- سنوات الخبرة في التدريس الجامعي

- أقل من عام
- من عام إلى أقل من 5 سنوات
- من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
- من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة
- من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة
- من 20 سنة فأكثر

5- الرتبة الجامعية

- أستاذ مساعد "ب"
- أستاذ مساعد "أ"
- أستاذ محاضر "ب"
- أستاذ محاضر "أ"
- أستاذ التعليم العالي

• المحور الثاني-عادات وأنماط استخدام النخب الجزائرية لوسائل الإعلام الجديدة "الفيسبوك"

- هل تستخدم "الفيسبوك" بشكل؟
- منتظم ويومي
- بشكل غير منتظم
- حسب الحاجة للاستخدام

6- منذ متى وأنت تستخدم "الفيسبوك" ؟

- أقل من 01 سنة
- منذ أكثر من سنة

- منذ عامين

- أكثر من عامين

7- كم ساعة يوميا تقضيها في استخدام وتصفح الفيسبوك

- أقل من ساعة

- من 1 ساعة إلى أقل من 3 ساعات

- من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات

- من 6 ساعات فأكثر

8- مدى حرصك على استخدام وتصفح "الفيسبوك"

- بصورة مستمرة

- في الأحداث المهمة فقط

- في أوقات الفراغ

• المحور الثالث: دوافع استخدام النخب الجزائرية لوسائل الإعلام الجديدة "الفيسبوك"

9- ما دوافع استخدامك للفيسبوك

أسباب استخدامك للفيسبوك	موافق	موافق بشدة	محايد	غير موافق	غير وافق بشدة
1 لأنها تمتاز بصدق معلوماتها					
2 لأنها تناقش قضايا مهمة في المجتمع بكل حرية					
3 تساعد في تكوين صداقات والتعرف على الأصدقاء جدد					
4 لأنها تعطي فكرة عن كل ما يحدث في العالم					
5 لأنها تعمل على مواكبة العصر					
6 لأنها سريعة في نقل الأخبار					
7 تستخدم لتبادل الخبرات والثقافة					
8 تستخدم للتسلية وقضاء وقت الفراغ					
9 تستخدم للتواصل العلمي					
10 يستخدم للتواصل الدراسي والمعرفي					

					11	تتيح المعرفة وتبادل المعلومات عن القضايا المختلفة في المجتمع
					12	تتيح سهولة التواصل مع الأهل والأصدقاء
					13	لأنها لا تعتمد في أسلوبها على الإثارة
					14	تتمتع بشمولية المعلومة ووضوح المصدر
					15	تستخدم لإسماع للأصوات غير المسموعة في المجتمع
					16	تستخدم مشاهدة الصور غير المنشورة
					17	فقدان المصداقية في الصحافة ووسائل الإعلام التقليدية الأخرى
					18	لأنها تتيح جمع الآراء المختلفة
					19	لا نأ تتيح إمكانية الوصول إلى مختلف الجماهير
					20	تكشف عن الميول العامة تجاه الأحداث والقضايا
					21	التحديث فيها مستمر وتحقق السبق الإعلامي
					22	لأنها تتيح إمكانية المزج بين تقنيات الصوت والصورة والفيديو
					23	تتيح لي حرية الرأي والتعبير والتعليق على الأحداث
					24	تسمح بتبادل وجهات النظر دون قيود
					25	لأنها أرخص من وسائل الإعلام الأخرى خاصة الصحف
					26	لأنها تتيح لي عدة تقنيات مدمجة في الوقت الواحد
					27	تتيح للجماهير التفاعل مع ما يُنشر والمشاركة في صنع السياسة الإعلامية للوسيلة
					28	للتعرف على التطورات والأحداث السياسية
					29	تساعد على تعزيز آرائني من خلال مناقشاتي مع الآخرين
					30	تقنع بالمشاركة في الاقتراع ضمن الفعل السياسي

• المحور الرابع-أهم المحتويات الخاصة بالقضايا السياسية عبر وسائط الإعلام الجديدة" الفيسبوك"

10- ما درجة اهتمامك بقضايا العنف السياسي عبر "الفيسبوك" في المنطقة المغربية؟

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا

11- ما مدى اهتمامك بالقضايا السياسية عبر " الفيسبوك" في المنطقة المغربية؟

- بصفة مستمرة
- في الأحداث المهمة فقط
- حسب وقت الفراغ

12- ما أهم المحتويات الخاصة بالقضايا السياسية في المنطقة المغربية التي تتابعها عبر "الفيسبوك"

غير وافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	أهم المحتويات الخاصة بالقضايا السياسية في المنطقة المغربية التي تتابعها عبر "الفيسبوك"
					1 القضايا السياسية التي تهتم بأنظمة الحكم
					2 القضايا السياسية التي تهتم بالاعتقالات السياسية
					3 القضايا السياسية التي تهتم بالتعيينات وإنهاء مهام المسؤولين السياسيين
					4 القضايا السياسية التي تهتم بتعثر المسار الانتخابي والتشريعي
					5 القضايا السياسية التي تعنى بالاحتجاجات والتظاهرات ذات الطابع السياسي
					6 القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقال الداخلي
					7 القضايا السياسية التي تعنى بالسيطرة على مناطق النفوذ
					8 القضايا السياسية التي تعنى بالتداول السلمي على السلطة
					9 القضايا السياسية التي تهتم في حق الشعوب في اختيار ممثليهم
					10 القضايا السياسية ذات الاهتمام بسن القوانين والتشريعات
					11 القضايا السياسية التي تهتم بقضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني
					12 القضايا السياسية التي تدعم مناصرة القضايا السياسية العادلة
					13 القضايا السياسية ذات الاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي
					14 القضايا السياسية التي تهتم باحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

					القضايا السياسية التي تعنى بالاستقواء بالخارج على حساب الداخل	15
					القضايا السياسية التي تعنى بمحاكمات رموز الفساد السياسي	16
					القضايا التي تهتم بالفساد السياسي وشراء الذمم	17
					القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للنشطاء	18
					القضايا السياسية ذات الاهتمام بالاحتجاجات المطالبة التي تنتهي بالعنف والقمع	19
					القضايا السياسية التي تعنى بالاعتقالات السياسية للرموز المعارضة	20
					القضايا التي تهتم بالصراع على السلطة	21
					القضايا التي تهتم بالتزوير الانتخابي المؤدي إلى العنف	22
					القضايا السياسية التي تعنى بالتدخل الأجنبي المساهم في تأجيج العنف والصراع	23
					القضايا التي تعنى بتكليف غير المؤهل لتقلد المناصب السياسية	24
					القضايا السياسية التي تعنى بتجميد سير المؤسسات الدستورية وتعطيلها	25
					القضايا السياسية التي تهتم بعدم الاحكام إلى الشرعية	26
					القضايا السياسية التي تهتم باحتقار وتجرم الرموز السياسية السابقة	27
					القضايا السياسية التي عنى بالتشهير والقذف للرموز السياسية السابقة	28
					القضايا السياسية التي تهتم بعدم إجراء المحاكمات العادلة للنشطاء والمعارضين	29
					القضايا السياسية المرتبطة بعدم التوزيع العادل للثروة يؤجج العنف السياسي	30
					القضايا السياسية التي تهتم بتوظيف المال الفاسد في العمل السياسي	31
					القضايا السياسية التي تعنى بعدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي	32
					القضايا السياسية التي تعنى بسوء تدهور الحالة الاقتصادية	33
					القضايا السياسية التي تهتم بالعنف من قبل رجال الشرطة	34
					القضايا السياسية التي تهتم بتأثير الجماعات الارهابية	35
					القضايا السياسية التي تهتم بعرض الفيديوها ومحتويات تدعم العنف السياسي	36

- المحور الخامس - مظاهر وأسباب قضايا العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة " الفيسبوك " من وجهة نظر النخب الجزائرية.

13- ما هي أسباب العنف السياسي عبر " الفيسبوك " من وجهة نظر النخب الجزائرية؟

غير وافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	أسباب قضايا العنف السياسي عبر " الفيسبوك " من وجهة نظر النخب الجزائرية.
					1 الاعتقالات السياسية للنشطاء السياسيين
					2 الاحتجاجات المطالبة التي تنتهي بالعنف
					3 التظاهر السلمي الذي ينتهي بالقمع والعنف
					4 الصراع على السلطة
					5 التزوير الانتخابي المؤدي للعنف
					6 تكليف غير المؤهل لتولي المناصب السياسية
					7 عدم الاحتكام إلى الشرعية
					8 احتقار الرموز السياسية السابقة
					9 التشهير والقذف للرموز السياسية
					10 عدم إجراء محاكمات عادلة للنشطاء والرموز السياسيين
					11 عدم التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى تأجيج العنف السياسي
					12 توظيف المال الفاسد في الفعل السياسي
					13 عدم احترام نتائج الصندوق الانتخابي تؤدي إلى العنف السياسي
					14 تدهور الحالة الاقتصادية يؤدي إلى تأجيج مظاهر العنف السياسي
					15 العنف من قبل رجال الشرطة
					16 التعرض لفيدويوهات ومضامين تدعو للعنف السياسي

14- ما أهم مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة " الفيسبوك " من وجهة نظر النخب الجزائرية؟

غير وافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	مظاهر قضايا العنف السياسي عبر " الفيسبوك " من وجهة نظر النخب الجزائرية.
					1 الاقتتال الداخلي السياسي
					2 الاغتيالات السياسية للرموز الحاكمة
					3 التدخل الأجنبي المساهم في التأجيج الصراعات الداخلية
					4 تجميد سير المؤسسات الدستورية
					5 انتشار الفساد السياسي
					6 تأثير الجماعات الارهابية في تقويض السلطة الحاكمة

• المحور السادس- أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية.

15- هل تتفاعل مع محتويات قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية عبر " الفيسبوك "؟

- دائما
- غالبا
- نادرا
- أبدا

16- ما أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية؟

غير وافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	أشكال تفاعل النخب الجزائرية مع مظاهر العنف السياسي عبر وسائط الإعلام الجديدة " الفيسبوك " في المنطقة المغاربية.
					1 المشاركة بالرأي والتعليق على المحتوى المقدم
					2 مشاهدة وتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم
					3 مشاركة المنشور على الحساب والصفحة الشخصية
					4 المشاركة بالخروج في التظاهرات السلمية
					5 المشاركة في إعداد الشعارات السياسية المنددة

6	رفع الشعارات السياسية في المظاهرات الاحتجاجية				
7	ترديد الشعارات السياسية المناهضة مع المتظاهرين				
8	نشر محتويات الفيديوها				
9	دعوة الآخرين للنزول إلى الشارع والمشاركة في التظاهر				

- المحور السابع- دور وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل معارف النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.

17- في رأيك، ما دور وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية؟

غير وافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	في رأيك، ما دور وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في تشكيل اتجاهات النخب الجزائرية نحو قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية؟
					1 لولا "الفيسبوك" لما بقيت الدول المغاربية تعيش في فساد وظلم لحد الآن
					2 الصراع والفوضى وأعمال العنف نتيجة استخدام " الفيسبوك"
					3 منشوراتي على "الفيسبوك" تعبر عن رأي في التظاهر
					4 هناك العديد من المجموعات السياسية جعلتني أغير رأي عن بعض الشخصيات في المجتمع
					5 لم يتغير رأي بما يكتبه أصدقائي على " الفيسبوك" بشأن التظاهرات أو الصراعات
					6 لدي القدرة على اختيار القرار السياسي بهدوء
					7 قطع الطرقات والقيام بالاحتجاجات عمل سليم
					8 قررت المشاركة في أحداث الشعب والعنف في الشارع بسبب متابعتي "للفيسبوك".
					9 مشاهدة العديد من الفيديوهات التي جعلتني لا أثق في القرارات السياسية
					10 يساهم "الفيسبوك" في انتشار الانفلات الأمني في المنطقة
					11 يساعد "الفيسبوك" في تغيير تفكير السياسي للنخب ليصبح سلبيا وفوضويا
					12 يساعد "الفيسبوك" في تعريف النخب المعنى الحقيقي للديمقراطية
					13 يساعدني "الفيسبوك" في تغيير فكري السياسي ليصبح أكثر تفاعلا ومشاركا في الشارع السياسي

					14	بعض الصور والفيديوهات على "الفيسبوك" تشجعني على النزول إلى الشارع وخوض بعض التظاهرات
					15	أنزل إلى الشارع لقطع الطرق مع المتظاهرين
					16	أفضل المشاركة في التظاهرات التلقائية التي ليس لها تأثير.
					17	أعمال العنف والتخريب رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من إحباط
					18	أشارك في التظاهرات ذات الطابع السياسي بعد الإعلان عنها عبر "الفيسبوك".
					19	أحذف كل الأصدقاء الذين يتبنون آراء مغايرة لتوجهي السياسي
					20	"الفيسبوك" هي السبب الرئيس في الفوضى في المنطقة المغاربية
					21	"الفيسبوك" تدعم السلوكيات السلبية لدى النخب وتهدف إلى العنف
					22	"الفيسبوك" أصبحت لديها القدرة على حشد العديد من النخب نحو أعمال العنف والتخريب
					23	"الفيسبوك" أحد مسببات الانفلات الأمني الذي تعيش فيه البلدان المغاربية
					24	الدعوة إلى التظاهرات وأعمال العنف على "الفيسبوك" أمر شرعي.
					25	أعمال العنف رد فعل طبيعي لما تلقاه النخب من عنف من قبل رجال الشرطة.
					26	"الفيسبوك" من أهم مصادري للمعلومات حول قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.
					27	أخصص جزء من برنامجي اليومي لمتابعة أحداث العنف السياسي في المنطقة المغاربية
					28	زاد استخدامي "الفيسبوك" بسبب قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية.
					29	"الفيسبوك" من الوسائط التي تتيح حرية الرأي بلا ضوابط
					30	لا يمكنني الاستغناء عن التواصل عبر وسائط الإعلام الجديدة "الفيسبوك" في معرفة قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية
					31	"الفيسبوك" به حرية الرأي والتعبير دون رقابة عن قضايا العنف السياسي في المنطقة المغاربية
					31	"الفيسبوك" ليس مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية فحسب.